المجلد الثالث من بحار الانوار
المشتمل على العدل والمعاد

[illegible]

المجلد الرابع

أسامي رموز كتاب بحار الأنوار

كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه ن لعيون أخبار الرضا عليه السلام ع لعلل الشرائع
ك لإكمال الدين يد للتوحيد الصدوق لي لأمالي الصدوق ل للخصال ثو لثواب الأعمال مع لمعاني
الأخبار هد للهداية عد لعقائد الصدوق ب لقرب الإسناد ير لبصائر الدرجات ما لأمالي الشيخ
غط لغيبة الشيخ الطوسي مصبا للمصباحين شا لإرشاد المفيد ختص لكتاب الاختصاص
مل لكامل الزيارات سن للمحاسن فس لتفسير علي بن إبراهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الإمام
عليه السلام ضه لروضة الواعظين عم لإعلام الورى مكا لمكارم الأخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب
ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نص للكفاية النصوص نبه لتنبيه
الخاطر نهج لنهج البلاغة طب لطب الأئمة صح لصحيفة الرضا يج للخرائج ص لقصص الأنبياء ضوء
لضوء الشهاب طا لأمان الأخطار شف لكشف اليقين يف للطرائف منه للدروع الواقية
فتح لفتح الأبواب مجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل
للاوس لمهمات مصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحة الغري كنز لكنز جامع
الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة غو لغوالي اللآلي جع لجامع الأخبار ني لغيبة النعماني ضه لكتاب الروضة
لكو في الفضائل مص لمصباح الشريعة قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم حض
لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي
بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر عين للعيون والمحاسن غر للغرر
والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الأمين ضا لفقه الرضا محص للتمحيص عدة
للعدة جنة للجنة منها لمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن إبراهيم
غا لدعائم الإسلام وسائر الكتب نذكرها
وإنما نذكر أسماءها بتمامها

المجلد الثالث والمجلد الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اولاً

تمت الفهرست في يوم الجمعة بعد صلوة الظهر السابع من شهر شوال المكرم سنة ... وثلثمائة بعد الالف بيد ... ابو ... محمد حسن ... خليل ...

[illegible]

هذا الجزء الثالث من كتاب [illegible] الأنوار
المشتمل على أخبار [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي [illegible] الى [illegible]
[illegible]

[illegible]

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى

في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار الزمر إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا ٣
تزر وازرة وزر أخرى المؤمن وما الله يريد ظلما للعباد وقال تعالى من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها وقال تعالى اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب السجدة من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد الزخرف وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ق لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل
القول لدي وما أنا بظلام للعبيد الطور إنما تجزون ما كنتم تعملون وقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
وقال تعالى كل امرئ بما كسب رهين النجم ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين
أحسنوا بالحسنى إلى قوله تعالى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا
ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى الواقعة جزاء بما كانوا يعملون **تفسير** المبالغة في قوله تعالى
ظلام إما غير مقصودة أو هي لكثرة العبيد أو لبيان أن ما ينسبه إليه تعالى من جبرهم على المعاصي ثم تعذيبهم عليها غاية الظلم ولبيان أنه لو
اتصف تعالى بصفة لكان بصفة الكمال والفتيل الخيط الذي في شق النواة وفي تفسير علي بن إبراهيم هي القشرة التي على النواة قوله تعالى وإن تدع مثقلة
إلى حملها أي نفس أثقلتها الأوزار إلى حمل بعض أوزارها لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى **لي** ابن مسرور عن ابن عامر عن ابن أبي عمير
عن صباح عن جميل وهشام وحفص وغير واحد قالوا قال أبو عبد الله عليه السلام إنا لا نقول جبرا ولا تفويضا **يد**
ن لي السناني عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن الإمام علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام قال
خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن المعصية فقال لا تخلو من ثلاث إما أن تكون
من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي
أن يظلم الشريك الضعيف وإما أن تكون من العبد وهي منه فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده **ب** ابن عيسى عن البزنطي
قال قلت للرضا عليه السلام إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك
سميعا بصيرا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد **ب**
أحمد بن محمد عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا ناجى ربه قال يا رب قويت على معصيتك بنعمتك قال وسمعته يقول في قول
الله تبارك وتعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فقال إن القدرية يحتجون بأولها
وليس كما يقولون ألا ترى أن الله تبارك وتعالى يقول وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وقال نوح على نبينا وآله وعليه السلام ولا ينفعكم نصحي
إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم قال الأمر إلى الله يهدي من يشاء **بيان** اعلم أن لفظ القدرية يطلق في أخبارنا على الجبرية
وعلى التفويضية والمراد هنا ... وقد أطلق كل من الفريقين بما ورد في ذلك على الآخر فالتفويضية المناسبة لأنهم قالوا في ذم
القدرية قد ورد لعن الله القدرية على لسان سبعين نبيا والمراد بهم القائلون بأن الخير والشر كله بتقدير
الله ومشيته سموا به لإثباتهم القدر وقيل لإثباتهم للعبد قدرة الإيجاد وليس بشيء لأن المناسب حينئذ القدري بضم القاف
وقالت المعتزلة القدرية هم القائلون بأن الخير والشر كله من الله وبتقديره ومشيته لأن الشائع نسبة الشخص إلى ما يثبته ويقول به كالجبرية
والحنفية والشافعية لا إلى ما ينفيه ورد بما صح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله القدرية مجوس هذه الأمة وقوله إذا قامت القيامة نادى مناد أهل
الجمع أين خصماء الله فتقوم القدرية ولا خفاء في أن المجوس هم الذين ينسبون الخير إلى الله والشر إلى الشيطان ويسمونهما يزدان وأهرمن وأن من لا
يفوض الأمور كلها إلى الله تعالى ويفرز بعضها فينسبه إلى نفسه يكون هو المخاصم لله تعالى وأيضا من يضيف القدر إلى نفسه ويدعي كونه
الفاعل والمقدر أولى باسم القدري ممن يضيفه إلى ربه وقال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد قال أبو الحسن البصري ومحمود الخوارزمي
وجه تشبيهه عليه السلام المجبرة بالمجوس من وجوه أحدها أن المجوس اختصوا بمقالات سخيفة واعتقادات واهية معلومة البطلان وكذلك
المجبرة وثانيها أن مذهب المجوس أن الله تعالى يخلق فعله ثم يتبرأ منه كما خلق إبليس ثم انتفى منه وكذلك المجبرة قالوا إنه تعالى يفعل القبيح
ثم يتبرأ منه وثالثها أن المجوس قالوا إن نكاح الأخوات والأمهات بقضاء الله وقدره وإرادته ووافقهم المجبرة حيث قالوا إن نكاح
المجوس لأخواتهم وأمهاتهم بقضاء الله وقدره وإرادته ورابعها أن المجوس قالوا إن القادر على الخير لا يقدر على الشر وبالعكس والمجبرة
قالوا إن القدرة موجبة للفعل غير متقدمة عليه فالإنسان القادر على الخير لا يقدر على ضده وبالعكس انتهى **أقول** سيتضح لك
أن كليهما منافيان لما ذهبت إليه الإمامية من الأمر بين الأمرين **ب** بالإسناد المذكور قال سمعت
الرضا عليه السلام يقول كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا ناجى ربه قال يا رب قويت على معاصيك بنعمتك **فس** قوله إن الله

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإثبات الأمر بين الأمرين

"لا يستحيي أن يضرب مثلا" إلى قوله: "يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً" قال الصادق عليه السلام: هذا القول من الله رد على من زعم أن الله تبارك وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم. **بيان** الظاهر أنه عليه السلام جعل قوله تعالى: "يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً" من جملة قول الذين كفروا على خلاف ما هو المشهور بين المفسرين من أنه من كلامه تعالى جواباً لقولهم.

ل الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن الحسين بن عرفة عن علي بن ثابت عن إسماعيل بن أبي إسحاق عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية.

ل محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن أحمد وعلي بن محمد بن سليمان عن علي بن جعفر البغدادي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن الحسين بن راشد عن علي بن سالم عن أبيه قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام: الغلاة والقدرية.

عد اعتقادنا في الاستطاعة ما قاله موسى بن جعفر عليه السلام حين قيل له: أيكون العبد مستطيعاً؟ قال: نعم بعد أربع خصال: أن يكون مخلى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله عز وجل، فإذا تمت هذه فهو مستطيع. فقيل له: مثل أي شيء؟ فقال: يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر أن يزني إلا أن يرى امرأة، فإذا وجد المرأة فإما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف، وإما أن يخلى بينه وبينها فيزني وهو زان، ولم يطع الله بإكراه ولم يعص بغلبة. وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: "وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون" قال: مستطيعون للأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا. وقال أبو جعفر عليه السلام: في التوراة مكتوب مسطور: يا موسى إني خلقتك واصطفيتك وقويتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي، فإن أطعتني أعنتك على طاعتي، وإن عصيتني لم أعنك على معصيتي، ولي المنة عليك في طاعتك، ولي الحجة عليك في معصيتك.

فس في رواية أبي الجارود في قوله: "كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة" قال: خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً وشقياً وسعيداً، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتد وضال، يقول: "إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون" وهم القدرية الذين يقولون: لا قدر، ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلالة، وذلك إليهم، إن شاؤوا اهتدوا وإن شاؤوا ضلوا، وهم مجوس هذه الأمة، وكذب أعداء الله، المشية والقدرة لله "كما بدأكم تعودون" من خلقه الله شقياً يوم خلقه كذلك يعود إليه، ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيداً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه.

ل القطان وابن مسرور عن ابن بطة عن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل في حكمه فهو كافر، ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا وهن الله في سلطانه فهو كافر، ورجل يقول: إن الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله، فهذا مسلم بالغ.

يد الوراق عن ابن بطة مثله.

ل أبي عن علي عن أبيه عن الحسن بن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين: لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصباءها اللؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك الأذفر، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: لا إله إلا أنت الحي القيوم، قد سعد من يدخلني، فقال عز وجل: بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر، ولا سكير، ولا قتات وهو النمام، ولا ديوث وهو القلطبان، ولا قلاع وهو الشرطي، ولا زنوق وهو الخنثى، ولا خيوف وهو النباش، ولا عشار، ولا قاطع رحم، ولا قدري. **توضيح** السكير بالكسر والتشديد: الكثير السكر، والفرق بينه وبين المدمن إما بكون المراد بالخمر ما يتخذ من العنب وبالسكير من يسكر من غيره، أو يكون المراد بالمدمن من يسكر دائماً، وشرطة السلطان نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده، الواحد شرطي كتركي، ولعل تعداد الملعونين هنا والزنوق والخيوف بما فسر في الخبر.

وحصاها

ولا خيوف

ل أبي وابن الوليد عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا سكير، ولا عاق، ولا شديد السواد، ولا ديوث، ولا قلاع وهو الشرطي، ولا زنوق وهو الخنثى، ولا خيوف وهو النباش، ولا عشار، ولا قاطع رحم، ولا قدري. قال الصدوق: يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى الغربيب.

شديد السواد

ن السناني عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: "وتركهم في ظلمات لا يبصرون" فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم. قال: وسألته عن قول الله عز وجل: "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم" قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى: "بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا" قال: وسألته عن الله عز وجل

هل يجبر

وابطال الجبر والتفويض واثبات الاستطاعة

٥

هل يجبر عباده على المعاصي فقال بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال ع حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئا ع مرسلا عن الحسني مثله ن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز وجل مشيته وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة ج رواه مرسلا مثله ن عن محمد بن الحسن الطائي عن سهل بن زياد عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليهما السلام يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن اسحق بن جعفر العلوي عن ابيه عن سليمان بن محمد القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام وحدثنا ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي العزائمي عن احمد بن محمد بن ربيع النسوي عن عبد العزيز بن يحيى بن جعفر عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي عن الحسن بن علي بن محمد البلوي عن محمد بن عبد الله بن نجيح عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلام وحدثنا احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن السكري عن الجوهري عن العباس بن بكار الضبي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قالوا لما انصرف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من صفين قام اليه شيخ ممن شهد الوقعة معه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا هذا أبقضاء من الله وقدر وقال الرضا في روايته عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام أبقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكروها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا

اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا

فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا

لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا

ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا

انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا

لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث الا بيتين من اوله **بيان** التلعة ما ارتفع من الارض وقوله عند الله احتسب عنائي اي لما لم يكن مستحقا للاجر لكونه مجبورا فاحتسب اجر مشقتي عند الله لعله يثيبني بلطفه ويحتمل ان يكون استفهاما على سبيل الانكار وقال الجزري الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها قوله ولكان المذنب اولى بالاحسان **اقول** لانه جبر على ما هو قبيح عقلا وشرعا وصبر عليه لا يستحق اللائمة الناشئة فهو اولى بالاحسان لتدارك ذلك فيما بعد والمحسن على ما هو حسن عقلا وشرعا ويناسب لذلك هو والمدح الناشئ فان غاية الامر ان لا يستحق المدح لما احسن اليه كان اولى بان يرجع الاحسان الى المسيء وقيل لما كان المذنب الى الاحسان احوج لان لا يرضى بالذنب كان اجدر بان يحسن اليه من المحسن اولا بالعقوبة لانه لا يرضى بالاحسان الا ان الجبر عليه من لا يرضى بالاحسان اولى بالعقوبة من الذي يرضى به والقدرية في هذا الخبر اطلقت على الجبرية وقوله لم يعص مغلوبا المعلول له كذا قوله لم يطع مكرها بكسر الراء وفتح الفتح تكلفت في الكافي بعد ذلك لم يملك مفوضا اشارة الى نفي التفويض التام بحيث لا يقدر على صرفهم عنه او بحيث لا يكون له فيه مدخل **يد** ن ابن مسرور عن ابن عامر عن

[illegible]

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين

معلى بن محمد عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته فقلت الله فوض الأمر إلى العباد قال الله أعز من ذلك قلت فأجبرهم على المعاصي قال الله أعدل وأحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك. يد ن: الطالقاني عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولا تقبلوا لهم شهادة إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى. يد ن: أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال ألا أعطيكم في هذا أصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتموه قلنا إن رأيت ذلك فقال إن الله عز وجل لم يطع بإكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما أقدرهم عليه فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله منها صادا ولا منها مانعا وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه. ج: مرسلا مثله. يد مع: حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد السمرقندي الفقيه بأرض بلخ قال حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الزاهد السمرقندي بإسناد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه سأله رجل فقال له إن أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه. فس: قوله وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم إلى قوله يظلمون فهذا رد على المجبرة الذين زعموا أن الأفعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب فرد الله عليهم فقال فكلا أخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا لأنه عز وجل أعدل من أن يعذب العبد على فعله الذي يجبره عليه. فس: محمد بن أبي عبد الله عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني قال قال أبو عبد الله عليه السلام وجدت لأهل القدر أسماء في كتاب الله إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر فهم المجرمون. ج: عن أبي حمزة الثمالي أنه قال أبو جعفر عليه السلام للحسن البصري إياك أن تقول بالتفويض فإن الله عز وجل لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا منه وضعفا ولا أجبرهم على معاصيه ظلما الخبر. يد: الدقاق عن الأسدي عن خنيس بن محمد عن محمد بن يحيى الخراز عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين قال قلت ما أمر بين أمرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية. عد: اعتقادنا في الجبر والتفويض قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض أقول وساق الخبر نحو ما مر عن المفضل وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه: الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار إليه بالقسر والغلبة وحقيقة ذلك إيجاد الفعل في الخلق من غير أن يكون لهم قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الإنسان بالقدرة التي معه على وجه الإكراه له على التخويف والإلجاء أنه جبر والأصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه وإذا تحقق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب الجبر هو قول من يزعم أن الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير أن يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيهم المعصية كذلك فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم على التحقيق والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الأفعال والإباحة لهم مع ما شاءوا من الأعمال وهذا قول الزنادقة وأصحاب الإباحات والواسطة بين هذين القولين أن الله تعالى أقدر الخلق على أفعالهم ومكنهم من أعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الأعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض إليهم الأعمال لمنعهم من أكثرها ووضع الحدود لهم فيها وأمرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض على ما بيناه. ج: عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال أخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم إياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح العبد يفعله والله به أمره والعمل الشر العبد يفعله والله عنه نهاه قال أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فإلى العبد من الأمر شيء قال ما نهاه الله عن شيء إلا وقد علم أنه يطيق تركه ولا أمره بشيء إلا وقد علم أنه يستطيع فعله لأنه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا أيستطيع الإيمان وله عليه بتركه الإيمان حجة قال عليه السلام إن الله خلق خلقه جميعا مسلمين أمرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبإنكار الحق صار كافرا قال فيجوز أن يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير

بيان

على الفعل خ

انه يعلم

الأمر بين الأمرين وأبطال الأخبار عن الأحباط

ان يعمله و يعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورافته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يأمره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع
عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه الذي علم انه لا يستطيع اخذه **ص** اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير
لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها **اقول** قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح العقائد عند شرح هذا
الكلام الذي ذكره ابو جعفر رحمه الله قد جاء به حديث غير معمول به ولا مرضي الاسناد والاخبار الصحيحة بخلافه وليس يعرف في لغة العرب ان
العلم بالشيء هو خلق له ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب ان يكون من علم النبي صلى الله عليه وآله فقد خلقه ومن علم السماء
والارض فهو خالق لهما ومن عرف بنفسه شيئا من صنع الله تعالى وقرره في نفسه ان يكون خالقا له وهذا محال لا يذهب وجه الخطاء
فيه على بعض رعية الائمة عليهم السلام فضلا عنهم فاما التقدير فهو الخلق في اللغة لان التقدير لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون
ايضا بالفكر والله متعال عن خلق الفواحش والقبائح على كل حال وقد روي عن ابي الحسن الثالث عليه السلام انه سئل عن افعال العباد اهي
مخلوقة لله تعالى فقال عليه السلام لو كان خالقا لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه ان الله بريء من المشركين ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وانما
تبرأ من شركهم وقبائحهم وكتاب الله تعالى المقدم على الاحاديث والروايات واليه يتقاضى في صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون
ما سواه قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين فخبر بان كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح
من خلقه لما حكم بحسن جميع ما خلق وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب متفاوت
في نفسه والمتضاد من الكلام متفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا على الله تعالى انه خالق لافعال العباد وفي افعال العباد من التفاوت ما ذكرناه **ج**
ما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض قال اجتمعت الامة قاطبة لا
اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون
لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث
لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء
المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم
قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة صارت
بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر مما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث
قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه
في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك
له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على
المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان
الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها اذ وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا
للاخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر
والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمناه ليكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك
ان شاء الله فقال الجبر والتفويض بقول الصادق عليه السلام عندما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فما ذا يا ابن رسول
الله فقال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص
العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه ثم اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلاثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين
مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن بمحكم آياته وتحقيق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة
والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد
ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل
هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه على الله وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه

باب نفي الظلم والجور وإبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر

لم يملككم بإجماع الأمة والمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك إلا نفسه لا يملك عرضاً من عروض الدنيا ويعلم مولاه
ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولا يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك أن على الحاجة رقيباً لا يطمع أحد في أخذها
منه إلا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة وإظهار الحكمة ونفي الجور فأوعد عبده إن لم يأته بالحاجة
أن يعاقبه فلما صار العبد إلى السوق وحاول أخذ الحاجة التي بعثه المولى للإتيان بها وجد عليها مانعاً يمنعه منها إلا بالثمن ولا يملك العبد
ثمنها فانصرف إلى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فإنه كان ظالماً متعدياً مبطلاً لما وصف من عدله
وحكمته ونصفته وإن لم يعاقبه كذب نفسه أليس يجب أن لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علواً
كبيراً إلى أن قال بعد كلام طويل فأما التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل إن الله تعالى فوض
إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى غوره ودقته إلا الأئمة المهدية عليهم السلام من عترة الرسول
صلوات الله عليهم فإنهم قالوا لو فوض الله إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضا ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم
فيما اجترموا العقاب إذا كان الإهمال واقعاً وتنصرف هذه المقالة على معنيين إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم
بآرائهم ضرورة كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن أو يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي عن إرادته ففوض أمره ونهيه
إليهم وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان ومثل ذلك مثل رجل ملك
عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند أمره ونهيه وادعى مالك العبد أنه قادر قاهر عزيز حكيم فأمر عبده ونهاه و
وعده على اتباع أمره عظيم الثواب وأوعده على معصيته أليم العقاب فخالف العبد إرادة مالكه ولم يقف عند أمره ونهيه فأي أمر أمره
أو أي نهي نهاه عنه لم يأته على إرادة المولى بل كان العبد يتبع إرادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجة له فصار العبد بغير تلك
الحاجة خلافاً على مولاه وقصد إرادة نفسه واتبع هواه فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به فإذا هو خلاف ما أمره فقال العبد اتكلت
على تفويضك الأمر إلي فاتبعت هواي وإرادتي لأن المفوض إليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والنهي قال عليه السلام
فمن زعم أن الله فوض أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وأبطل أمر الله ونهيه
ثم قال إن الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الأمر والنهي وقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته
وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها
عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه لأنه العدل ومنه النصفة والحكومة بالغ الحجة بالإعذار والإنذار وإليه الصفوة يصطفي محمداً [illegible]
صلوات الله عليه وآله وبعثه بالرسالة إلى خلقه ولو فوض اختيار أموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت وأبي مسعود
الثقفي إذ كانا عندهم أفضل من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين
القولين ليس بجبر ولا تفويض وبذلك أخبر أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربعي الأسدي عن الاستطاعة فقال أمير المؤمنين عليه السلام
تملكها من دون الله أو مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما أقول قال إن قلت تملكها مع الله قتلتك وإن
قلت تملكها من دون الله قتلتك قال وما أقول يا أمير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فإن ملككها كان
ذلك من عطائه وإن سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر لما عليه أقدرك أما سمعت الناس يسألون الحول
والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا أمير المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي الله إلا
بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله قال فوثب الرجل فقبل يديه ورجليه ثم قال [illegible] في قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون وفي قوله ولقد فتنا سليمان وفي قوله فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري وفي قول موسى إن هي إلا فتنتك
وقوله ليبلوكم في ما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة وقوله ليبلوكم أيكم أحسن
عملاً وقوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض إن جميعها جاءت في القرآن
بمعنى الاختبار ثم قال عليه السلام فإن قالوا ما الحجة في قول الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما أشبه ذلك للعلماء في مجاز هذه
الآية يقتضيه معنيين أحدهما إخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم
ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر أن الهداية منه تعريفه كقوله تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس
كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات التي أمر بالأخذ بها وتقليدها وهي قوله هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات

من الاعتراف واثبات الاختيار والاستطاعة

محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الاية وقال فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويسر لنا و
لكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو لنا ولكم خيرة بفضله انه الفعال لما يريد الكريم الجواد المجيد **ج** عن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا
يقول سئل ابي عليه السلام هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عليه السلام اما ما سألت هل منع الله عما
امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لادم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سألت هل نهى عما اراد فلا
يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى ادم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى
ادم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يأمر بشيء ويريد غيره واما ما سألت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى
عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على
تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله
من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه **ج** وروي عن علي بن محمد العسكري عليه السلام
ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما
نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم
بالبلوى كما قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله ع ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته **ج** وروي انه دخل ابو حنيفة
المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان هاهنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد عليهم السلام فاذهب بنا نقتبس منه علما فلما اتيا اذا مرعلم
هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبينما هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال لاخجلنه
يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى ع فقال
يا غلام اين يضع الغريب حاجته في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا
يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد
شيء فليس للحكيم ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان يأخذ الشريك الاصغر
بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كأنما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض [illegible]
لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] [illegible]
فس واما الرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل وانما الافعال هي منسوبة الى الناس [illegible]
على المجاز لا على الحقيقة وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله لم يعرفوا معناها مثل قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وغير ذلك من الآيات التي تأويلها على خلاف معانيها
وفيما قالوه ابطال الثواب والعقاب واذا قالوا ذلك ثم اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله الى الجور وانه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك والعقاب
علوا كبيرا ان يعاقب احدا على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه والقرآن كله رد عليهم قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت فقوله عز وجل لها وعليها هو على الحقيقة لفعلها وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وقوله انا هديناه السبيل يعني بينا له طريق الخير وطريق الشر اما شاكرا واما كفورا وقوله وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به
الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومثله كثير اقول سيأتي مثل هذا الكلام وجه بسط وتفصيل
في تفسير النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين **يد** المفسر باسناده الى ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال الرضا عليه السلام ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا
وصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده **ن** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا اسأله عن افعال العباد أمخلوقة
ام غير مخلوقة فكتب افعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام **يد ل ن** ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري
عن علي بن الحسن المثنى عن علي بن مهرويه القزويني عن ابي احمد الغازي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت ابي علي

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات

ابي طالب عليه السلام يقول الاعمال على ثلثة احوال فرايض وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله تعالى وبرضى الله وبقضائه وتقديره ومشيته وعلمه
واما الفضايل فليست بامر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر
بيان: الله وبمشية الله ثم يعاقب عليها **بيان** قال مصنف هذا الكتاب المعاصي بقضاء الله معناه بنهي الله لان حكمه عز وجل فيها على عباده الانتهاء
عنها ومعنى قوله بقدر الله اي بعلم الله بمبلغها ومقدارها ومعنى قوله بمشية الله فانه عز وجل شاء ان لا يمنع العاصي من المعاصي الا بالزجر والقول
والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة **صع ن** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان عن الهروي قال سمعنا ابا الحسن الرضا
عليه السلام يقول افعال العباد مخلوقة فقلت له يا ابن رسول الله ما معنى مخلوقة قال مقدرة **ن** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا
فيما كتب للمأمون من محض الاسلام ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وان افعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين
والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض الخبر **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد
الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله جعلت فداك اختلف الناس في اشياء قد كتبت بها اليك فان رايت جعلت فداك
ان تشرح لي جميع ما كتبت به اليك اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود فاخبرني جعلت فداك اهما مخلوقان واختلفوا في القران
فزعم قوم ان القران كلام الله غير مخلوق وقال اخرون كلام الله مخلوق وعن الاستطاعة اقبل الفعل او مع الفعل فان اصحابنا قد اختلفوا
فيه ورووا فيه وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة او بالتخطيط فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد
وعن الحركات اهي مخلوقة او غير مخلوقة وعن الايمان ما هو فكتب صلى الله عليه على يدي عبد الملك بن اعين سالت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك
المعرفة والجحود صنع الله في القلب: الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا
المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم
وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم وسالت رحمك الله عن القران واختلاف الناس قبلكم فان القران كلام الله
وسال عن القران: محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علوا كبيرا كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا
مريد ولا فاعل جل وعز ربنا فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا والقران كلام الله غير مخلوق فيه خبر من
من عند الله: كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسالت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان الله عز وجل
خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل ولا متحرك الا وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة
الى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الانسان فاذا تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشيء فاراده فمن ثم قيل للانسان مريد فاذا
فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه
الآلة وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف بالسكون فاذا
اشتهى الانسان وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحرك بالقوة المركبة فيه واستعمل الآلة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل
منه عندما تحرك واكتسبه فقيل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع اولا ترى ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان وسالت رحمك الله
عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك
وتعالى بخلقه المفترون على الله عز وجل فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القران من صفات الله عز وجل فانف عن الله البطلان
والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله عز وجل الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القران فتضلوا بعد البيان وسالت رحمك
الله او صنع من صنع ابن آدم: الله عن الايمان فالايمان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون
مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي التي نهى الله
عز وجل عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى
الكفر والجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر
وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار قال الصدوق
رحمه الله كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القران ومعنى ما فيه انه غير مخلوق اي غير مكذوب ولا يعني به انه غير محدث لانه قد قال
محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره **بيان** قوله على يدي عبد الملك اي ارسلت الكتاب معه قوله ان المعرفة من صنع الله
اي اصل المعرفة وكمالها من الله تعالى بعد اكتسابهم وتفكرهم فالانسان الذي هو من الله تعالى حين التفكر والنظر والطلب مدخل فيها والناس
وانما يتوقف حصول تلك المبادئ وتذكروا ان المعرفة ليس الا من قبله تعالى اما القاؤها في قلوبهم او ببيان الانبياء والحجج عليهم السلام او انما

كلف العباد

الأمر بين الأمرين وإثبات الاختيار والاستطاعة

كلفنا الغنيا بقبول ذلك لوازم مبنيا ظاهر وتخلية النفس ولذلك الطلب الحق عن العصبية والعناد وعدم ايجب الحرمان عن الحق فغلبة اهل الفساد
وهذا هو المراد بالاختبار لا الاكتساب ثم بين عليه السلام ان يؤمنوا لله وحده لانه ايضا مدخلا في ذلك لا كسبا ابهم كما نسبنا تحقيقه ولعل المنع من
الطلاق الحق على القرآن اما للتقية لاشتهاره مع العامة او لكونه موهما لمعنى خلق الكفار عليه السلام هذا المعنى فقالوا ان هذا الاخبار في كا استنا
البلد الصدوق في ذلة قوله معروف عندنا بجهل اي لم يكن مع الله شيء يعرفه الخلق او يجهلونه **يد** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن ابي
شعيب الحداد عن ابي سليمان الجمال عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن شيء من الاستطاعة فقال ليست الاستطاعة من كلامي ولا
من كلام آبائي قال الصدوق رحمه الله يعني بذلك انه ليس من كلامي ولا من كلام آبائي ان يقول لله عز وجل انه مستطيع كما قال الذين كانوا على
عهد عيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء **بيان** لعل منعه عن اطلاق الاستطاعة عليه تعالى لكونها مستعملا
من الطاعة فلا يليق حلالة بجنابه تعالى وكان الاستطاعة انما يطلق على القدرة المتفرعة على حصول الآلات والادوات والله تعالى منزه عن
ذلك فيشبهه التخييل بمعنى الجبر **يد** ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما
نهوا عنه وبذلك ابتلوا قال وسألته عن رجل مات وترك ماله في يده ولم يحج حتى مات هل كان يستطيع الحج قال نعم انما استغنى عنه بماله
وصحته **يد** بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون قال صارت اصلابهم كصياصي البقر يعني قرونها وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم سالمون وهم مستطيعون
يد بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن محمد بن يحيى الصيرفي عن صباح الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال سأله زرارة وانا حاضر فقال
افرأيت ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه جعلنا مستطيعين لترك ما نهانا عنه فقال نعم **يد** بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن عبيد
جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن عمه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا فقلت نعم زعموا انها لا تكون الا عند
الفعل وارادته في حال الفعل لا قبله فقال اشرك القوم **بيان** قوله وقد فعلوا اي نفوا الاستطاعة بهما ابتداء نفوا ما يرغب بها
الذين او المعنى انهم فعلوا الفعل باختيارهم فكيف لا يستطيعون **يد** بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن علي بن عبد الله عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن
الحذاء عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يعني بقوله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون **يد**
ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الحميد وابن ابي الخطاب جميعا عن البزنطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون
العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله عز وجل بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفا للفعل
الا مستطيعا **يد** عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل بن مصعود بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن ابن ابي الخطاب
محمد بن ابي الحسين عن سهل المصيصي عنه عليه السلام مثله **يد** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن رواه من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته
يقول لا يكون العبد فاعلا الا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا يكون فاعلا ابدا حتى يكون معه الاستطاعة **يد** ابي وابن
الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن عبد الله عن حمزة بن محمد البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون قال اكذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج **يد**
بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن الجمال عن ثعلبة عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك
ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون انهم كانوا يستطيعون
الخروج وقد كان في العلم انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا **يد** ابي وابن الوليد عن سعد عن الحميري معا عن ابن عيسى عن الحسن بن
علي بن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما امر العباد الا بدون سعتهم فكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما
لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم **يد** ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن عبيد بن زرارة عن حمزة بن
حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه
الا شيء اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله اني اقول ان الله تعالى لم يكلف العباد الا ما يستطيعون فانهم لا والا ما طيق
يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره قال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما قال الصدوق في ذلة مشية الله وارادته
في الطاعات الامر بها والرضا بها وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير **يد** القطان عن السكري عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن حمزة
بن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لنا كلاما نتكلم به قال هاته قلت نقول ان الله عز وجل امر ونهى وكتب الآجال والآثار لكل نفس بما
قدر لها واراد وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما امرهم به وما نهاهم عنه فاذا تركوا ذلك الى غيره كانوا محجوجين بما

[illegible]

شبهه

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات

صبر فيهم من الاستطاعة والقوة لطاعته فقال هذا هو الحق اذا لم تعد الى غيره **يه** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن
اسباط قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم
الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فسرها لي قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني
فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف او يخلى بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة
بيان السبب الوارد من الله هو العصمة والتخلية **يه** ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن
المختار عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل
لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا آخذين ولا تاركين الا باذن الله عز وجل قال الصدوق يعني بعلمه **يه** بهذا الاسناد عن الحسين عن
فضالة عن ابان عن حمزة بن محمد الطيار قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون
يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء
سن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي مثله **يه** ابي عن سعد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله ع قال ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذا ولا تاركا الا
باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط **يه** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي
بن الحكم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط **يه**
ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن المحاملي وصفوان بن يحيى معا عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وعنده
قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة قبل الفعل لم يأمر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك مستطيع
يه ابي عن سعد عن ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن عمرو رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع فقال له ان اهل المدينة يقولون
يستطيع ان يعمل كذا وكذا ويستطيع ان لا يعمل قال فقال ابو عبد الله ع قل له هل يستطيع ان لا يذكر ما يكره وان لا ينسى ما يحب فان قال
لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية **يه** ابي عن سعد عن صالح بن ابي حماد عن ابي خالد السجستاني عن علي
بن يقطين عن ابي ابراهيم عليه السلام قال مر امير المؤمنين بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من
دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام ان زعمت انك بالله تستطيع فليس اليك من الامر شيء وان زعمت انك مع
الله تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله تعالى فقال يا
امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك **بيان** لعله كان في الاول لا يستطيع فصحف في
يحتمل على ما في الكتاب ان يكون مراده عليه السلام بقوله بالله تستطيع ان الله يجبرك على الفعل فلذا قال فليس اليك من الامر شيء ولما نفى المتكلم
الثلاثة وقال بالله استطيع علم ان مراده اني مستطيع قادر بما ملكني الله من الاسباب والآلات فلذا لم يرد عليه السلام كلامه وقبل منه ويحتمل
على بعد ان يكون اختار الشق الاول ويكون قوله عليه السلام ليس اليك من الامر شيء اي لا تستقل في الفعل بان تقدر على تحصيل جميع ما يتوقف
عليه الفعل **ن** **يه** تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الهروي قال سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله
شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعمياء لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه وكانوا لا يستطيعون
سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك **ف** كتب الحسن البصري الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام اما بعد فانكم معشر بني هاشم
الفلك الجارية في اللجج الغامرة والاعلام النيرة الشاهرة او كسفينة نوح عليه السلام التي نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون كتبت اليك يا ابن
رسول الله عند اختلافنا في القدر وحيرتنا في الاستطاعة فاخبرنا بالذي عليه رأيك ورأي آبائك عليهم السلام فان من علم الله علمكم
وانتم شهداء على الناس والله الشاهد عليكم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فأجابه الحسن عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم وصل الي كتابك
ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك اذا ما اخبرتك اما بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره ان الله يعلمه فقد كفر ومن احال
المعاصي على الله فقد فجر ان الله لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يهمل العباد سدى من المملكة بل هو المالك لما ملكهم والقادر على
ما عليه اقدرهم بل امرهم تخييرا ونهاهم تحذيرا فان ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صادا وان انتهوا الى المعصية فشاء ان يمن عليهم بان يحول
بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبرا ولا ألزموها كرها بل من عليهم بان بصرهم وعرفهم وحذرهم وامرهم
ونهاهم لا جبلا لهم على ما امرهم به فيكونوا كالملائكة ولا جبرا لهم على ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين والسلام على من

اتبع الهدى

الأمر بين الأمرين وإثبات الاختيار والاستطاعة

١٣ اتبع الهدى **اقول** سبق في كتاب الاحتجاج بعض أخبار هذا الباب **سن** علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان الله اكرم
من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد **سن** ابي عن حماد عن الحسين بن المختار عن حمزة بن حمران قال
قلت له انا نقول ان الله لم يكلف العباد الا ما آتاهم وكل شيء لا يطيقونه فهو عنهم موضوع ولا يكون الا ما شاء الله وقضى وقدر واراد فقال
والله ان هذا لديني ودين آبائي **سن** علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما كلف الله العباد الا ما يطيقون وانما كلفهم
في اليوم والليلة خمس صلوات وكلفهم من كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم صيام شهر رمضان في السنة وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر
من ذلك وانما كلفهم دون ما يطيقون ونحو هذا **سن** ابي عن العباس بن عامر عن سعيد بن محمد الخثعمي عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سأله حفص الاعور وانا اسمع جعلني الله فداك قول الله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه قال ذلك القوة في المال واليسار
قال فان كانوا موسرين فهم ممن يستطيع اليه السبيل قال نعم فقال له ابن سيابة بلغنا عن ابي جعفر عليه السلام انه كان يقول يكتب وفد الحاج
فقطع كلامه فقال كان ابي يقول يكتبون في الليلة التي قال الله فيها يفرق كل امر حكيم قال فان لم يكتب في تلك الليلة يستطيع الحج قال لا معاذ الله
فتكلم حفص فقال لست من خصومتكم في شيء هكذا الامر **ضا** اروي ان رجلا سأل العالم عليه السلام فقال يا ابن رسول الله [illegible]
ما كانت استطاعة فقال له عليه السلام انما الاستطاعة عندك القوة على العمل قال له عليه السلام فقد اعطيت القوة ان اعطيت المعونة قال له الرجل فما المعونة
قال التوفيق قال فلم اعطاء التوفيق قال لو كنت موفقا كنت عاملا وقد يكون الكافر اقوى منك ولا يعطى التوفيق فلا يكون عاملا ثم قال
اخبرني عمن خلق فيك [illegible] فقال الرجل الله تبارك وتعالى قال العالم هل تستطيع بتلك القوة دفع الضيم عن نفسك واخذ النصفة ممن ظلمك
[illegible] الله تبارك وتعالى قال لا قال فلم [illegible] لا تقدر عليه [illegible] قول العبد الصالح وما توفيقي الا بالله وروي ان رجلا
سأل العالم عن الاستطاعة فقال أتستطيع ان تعمل ما لم يكون قال لا قال فتستطيع ان تنتهي عما قد كون قال لا قال فمتى انت مستطيع قال الرجل لا ادري
فقال له العالم ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل
قال له الرجل فالعباد مجبورون فقال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال ففوض اليهم قال لا قال فما هم قال علم منهم
فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مستطيعين **بيان** [illegible] هذا الخبر يدل على تقدم الاستطاعة على الفعل واما
الاخبار الواردة في ذلك فيحتمل وجوها الاول [illegible] الاشاعرة [illegible] لكونها مقارنة للفعل
غير مؤثرة فيه ولذا [illegible] من الاخبار الدالة على تقدم الاستطاعة [illegible] فهو مشترك الثاني ان يكون المراد بالاستطاعة
في امثال هذه الاخبار الاستقلال [illegible] لا يمكن ان يمنعه مانع ولا يكون [illegible] بالفعل [illegible] الله
عن الفعل [illegible] الثالث ان يكون [illegible] الاستطاعة [illegible]
كان مستطيعا قبل ما اذن الله له في الفعل كما ورد في بعض الاخبار والاول اظهر **جا** علي بن مالك النحوي عن احمد بن الفضل
عن محمد بن احمد الكاتب [illegible] المبرد عن [illegible] اسماعيل عن الاصمعي عن عيسى بن عمر قال [illegible]
وكان رؤبة بن العجاج يذهب مذهب الاثبات فيهما فاجتمعا في يوم من ايامهما عند بلال بن ابي بردة وهو والي البصرة وبلال يعلم ما بينهما من
الخلاف فحضهما على المناظرة فقال رؤبة والله ما يفحص طائر افحوصا ولا يقرمص سبع قرموصا الا بقضاء من الله وقدر فقال
[illegible] والله ما اذن الله للذئب [illegible]
[illegible] على الذئب [illegible]
ابو الحسن علي بن مالك النحوي [illegible]
الله [illegible]
[illegible] **بيان** [illegible] الفحص [illegible]
الذي يجثم فيه ويبيض كأنها تفحص عنه التراب اي تكشفه [illegible]
[illegible] القرموص حفرة يحفرها الرجل [illegible] الصيد [illegible]
دخلها وقرمص السبع اذا دخلها للاصطياد **كش** حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن العبيدي عن هشام بن ابراهيم المشرقي قال قلت لابي
الحسن الخراساني كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس فذهب فيها مذهب زرارة ومذهب زرارة هو [illegible]
في الاستطاعة [illegible] قال الاحول [illegible]
شيء تقولون قلت يقول ابو عبد الله عليه السلام وسئل عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ما استطاعته

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات

قال فقال ابو عبد الله حجته وما له فنحن نقول بقول ابي عبد الله تأخذنا لضيق ابو عبد الله ع هذا هو الحق **كش** محمد بن قولويه عن محمد بن
ابي القسم ماجيلويه عن ... ابي الحلال قال قلت لابي عبد الله ع ان زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئا فقبلنا منه وصدقناه وقد احببت
ان اعرضه عليك فقال هاته فقلت يزعم انه سأل عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت من ملك
زادا وراحلة فقال كل من ملك زادا وراحلة فهو مستطيع للحج وان لم يحج فقلت نعم فقال ليس هكذا سألني ولا هكذا قلت كذب علي والله
كذب علي والله لعن الله زرارة لعن الله زرارة انما قال لي من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج قلت وجب عليه قال فمستطيع هو فقلت
لا حتى يؤذن له قلت فاخبر زرارة بذلك قال نعم قال زياد فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فاخبرته بما قال ابو عبد الله عليه السلام وسكت عن لعنه قال
اما انه قد اعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال **كش** محمد بن مسعود عن محمد بن عيسى عن جرير
... جريز الى فارس وخرج معنا محمد الحناط الى مكة فاتفق لنا وجميعا الى ... فقلت له اطرفنا بشيء قال نعم جئتك بما تكره
... عبد الله ما تقول في الاستطاعة فقال ليس من ديني ولا دين آبائي فقلت الآن ثابح من صكد ... والله لا اعوذ لهم مريضا ولا اشيع
... لا اعطيهم شيئا من زكوة مالي قال فاستوى ابو عبد الله ع جالسا وقال لي كيف قلت فاعدت عليه الكلام فقال ابو عبد الله
... ذلك نحوه من الله وجوههم على النار فقلت جعلت فداك وكيف قلت لي ليس من ديني ولا دين آبائي قال انما عنيت
... واتقناهم **بيان** قوله لا اعود لهم مريضا اي للقائلين بالاستطاعة من الشيعة وغرضه ان مراده مطلق القائلين
بالاستطاعة فرد عليه بان فاتفقت هو ما ينسب الى زرارة موافقا لما هو التفويض بل الحق الامر بين الامرين كما مر هذا ومن الحمر
لا ما ... عليه الصدوق رحمه الله سابقا **يف** روى جماعة من علماء الاسلام عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال لعنت القدرية
على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله فقال قوم يزعمون ان الله سبحانه قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها وروى
صاحب الفائق وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله
اخبرني باعجب شيء رأيت قال رأيت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم تفعلون قالوا قضاء الله تعالى علينا وقدره فقال
النبي صلى الله عليه وآله سيكون من امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وروى صاحب الفائق وغيره عن جابر بن عبد الله
عن النبي انه قال يكون في آخر الزمان قوم يعملون المعاصي ويقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله
كش محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن ابي حمزة عن ... بن اسماعيل ... بن حفص ابي طارق
حمزة ... قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يقول زرارة ان الله عز وجل لم يكلف العباد الا ما يطيقون وانهم لم يعملوا الا ان يشاء الله
ويريد ويقضي قال هو والله الحق ... قال فاعلى هذا ... اصلحك الله وجعلت فداك
قال ما عاد هذا القول عليه كما قلت له ثم قال هذا والله ديني ودين آبائي **كش** علي بن محمد بن قتيبة عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى
عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال مررت في الروضة بالمدينة فاذا انسان قد جذبني فالتفت فاذا انا بزرارة فقال لي استأذن
لي على صاحبك قال فخرجت من المسجد فدخلت على ابي عبد الله ع فاخبرته الخبر فضرب بيده على لحيته ثم قال لا تأذن له ثلاثا فان زرارة يريدني
على القول بالاستطاعة وليس من ديني ولا دين آبائي **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن
بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال في قول الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة فقالوا
كان ... فرغ من الامر **فيه** علي بن احمد الاسواري عن مكي بن احمد البرذعي عن محمد بن القسم بن عبد الرحمن عن محمد بن اشرس
عن قتيبة بن حكيم وابرهيم بن نصر عن عبد الملك بن هرون عن غياث بن المحبب عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمر عن ابيه قال قال آتي
العلم ويجمع الفعلم ... تحقيق الكتاب بتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عز وجل قال عبد الله بن عمر
ان رسول الله كان يروي حديثه عن الله عز وجل قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي انت
الذي تريد لنفسك ما تريد ... عليك عونا على معصيتي وبعصمتي وعفوي وعافيتي اديت الي فرائضي فانا اولى باحسانك
منك وانت اولى بذنبك مني فالخير مني اليك بما اوليت بدءا والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك
بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسنى عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند غرتك ولم اكلفك فوق طاقتك
ولم احملك من الامانة الا ما قدرت عليه رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك مني قال عبد الملك لن اعذبك الا بما عملت **بيان**
قال الجزري فيه جفت الاقلام وطويت الصحف يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات والفراغ منها تمثيلا بفراغ
الكاتب من كتابته ويبس قلمه انتهى اقول قول عبد الملك تعرض في آخر الخبر تفسير للفقرة الاخيرة اي رضيت لنفسي ان اعذبك
...

الامر بين الامرين وفي اثبات الاختيار والاستطاعة

كما رضيت لنفسك بفعل ما يوجبه فيرجع حاصله الى انه لن اعذبك لانا عملت **ن يد** تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري ١٥
عن الهروي قال سأل المأمون يوما علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من
في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ان المسلمين قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا
مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على
معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف
والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك **بيان** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض اي اخبار
عن قدرة الله تعالى وانه يقدر على ان يكره الخلق على الايمان كما قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ثم قال لنبيه
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين والمعنى انه لا ينبغي ان تريد اكراههم على الايمان مع انك لا تقدر عليه لان الله تعالى
يقدر عليه ولا يفعله لانه يبطل التكليف وقوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله معناه انه لا يمكن احدا ان يؤمن من الا باطلاق الله له
في الايمان وتمكينه منه ودعائه اليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك وقيل ان اذنه هاهنا امره كما قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وقيل ان اذنه هنا علمه اي لا تؤمن نفس الا بعلم الله ... لكنه اذا سمعته وعلمته واذنت اليه
فتكون ... ويجوز ان يكون معناه اعلام الله تعالى المكلفين بفضل الايمان وما يدعوهم الى فعله
بعثهم عليه **يد** ابي وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن ابي هاشم عن ابن معبد عن درست
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ... الله ان اكون مستطيعا لما لم يرد ان اكون فاعله قال وسمعته يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض
شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر **يد** ابن المتوكل عن
السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن يونس عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبر
خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم
اوسع مما بين السماء والارض **يد** الوراق عن سعد عن اسماعيل بن سهل عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام فوض الله الامر الى العباد قال الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله اعدل من ان يجبر عبدا
على فعل ثم يعذبه عليه **يد** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل
لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله **يد** ابي عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه
ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار يعني بالخير والشر الصحة والمرض وذلك قوله
عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة **نهج** سئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه **يد**
ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز
من ان يكون في سلطانه ما لا يريد **ن يد** الفامي عن الحميري عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن ابن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي
بن موسى الرضا عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن
آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه والجبر اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي
صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر اذا فقلت
له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما
روي عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين

١٢ عنا في التشبيه والجبر لغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم
فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برّنا ومن برّهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا
ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردّنا ومن ردّهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدّقهم
فقد كذّبنا ومن كذّبهم فقد صدّقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذنّ منهم
وليا ولا نصيرا **يد** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن سنان عن مهزم قال قال ابو عبد الله عليه السلام عن الموثوق به
اخبرني عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال فقلت في الجبر والتفويض قال فاسئلني قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر لهم
من ذلك قال قلت ففوّض اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله قال فقلب يده مرتين او ثلاثا ثم قال
لو اجبتك فيه لكفرت **بيان** قوله الله اقهر لهم من ذلك لعل المعنى ان جبرهم على المعاصي ثم تعذيبهم عليها هو الظلم والظلم فعل العاجز
كما قال سيد الساجدين عليه السلام انما يحتاج الى الظلم الضعيف والله اقهر من ذلك او المعنى انه لو اراد تعذيبهم ولم يمنعه عدله من ذلك لما
احتاج الى ان يكلفهم ثم يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فان هذا تلبيس يفعله من لا يقدر على التعذيب ابتداء وهو اقهر لهم من ذلك
والظاهر انه تعجيز ادوات او نحوه وانما امتنع عليه السلام عن بيان الامر بين الامرين لانه كان يعلم انه لا يدرك عقل السائل فيسلك جبرا او
يجحده فيكفر **ضا** سألت العالم عليه السلام اجبر الله العباد على المعاصي فقال الله اعدل من ذلك فقلت له ففوّض اليهم فقال هو اعز من
ذلك فقلت له فصف لنا المنزلة بين المنزلتين فقال الجبر هو الكره فالله تبارك وتعالى لم يكره على معصيته وانما الجبر ان يجبر الرجل على ما يكره
وعلى ما لا يشتهي كالرجل يغلب على ان يضرب او يقطع يده او يؤخذ ماله او يغصب على حرمته او من كانت له قوة ومنعة فقهر واما من اتى
الى امر طائعا محبا له يعطي عليه ماله لينال شهوته فليس ذلك بجبر انما الجبر من اكرهه عليه او اغضبه حتى فعل ما لا يريد ولا يشتهيه وذلك ان
الله تبارك وتعالى لم يجعل لهم هوى ولا شهوة ولا محبة ولا مشية الا فيما علم انه كان منهم وانما يجرون في علمه وقضائه وقدره على الذي في
علمه وكتابه السابق فيهم قبل خلقهم والذي علم انه غير كائن منهم هو الذي لم يجعل لهم فيه شهوة ولا ارادة وروي عن العالم عليه السلام انه قال
منزلة بين منزلتين في المعاصي ساير لا شيئا انا الله جل وعز الفاعل لها ولا القاضي لها والمدبر وقد روي انه قال لا يكون المؤمن مؤمنا
حقا حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وروي عن العالم عليه السلام انه قال مساكين القدرية ارادوا ان يصفوا الله عز
وجل بعدله فاخرجوه من قدرته وسلطانه وروي ولو اراد الله سبحانه ان لا يعصى ما خلق ابليس وروي ان رجلا سأل العالم عليه السلام
اكلّف الله العباد ما لا يطيقون فقال كلّف الله جميع الخلق ما لا يطيقون ان لم يعنهم عليه فان اعانهم عليه اطاقوه قال الله جل وعز لنبيه
صلى الله عليه وآله واصبر وما صبرك الا بالله وقد روي عن العالم عليه السلام انه قال القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير
الجسد لا تتحرك ولا ترى والجسد بغير الروح صورة لا حراك لها فاذا اجتمعا قويا وصلحا وحسنا وملحا كذلك القدر والعمل فلو لم يكن
القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكن باجتماعهما قويا وصلحا
ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم تلا هذه الآية ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الآية ثم قال عليه السلام وجعلت من آدم بين
الله وبين الشيطان فان احبه الله تقدست اسماؤه خاصة خلصه والا خلى بينه وبين عدوه وقيل للعالم عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول
بالجبر وبعضهم يقولون بالاستطاعة قال فامر ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي
الى آخر ما سيجئ في خبر البزنطي **شي** عن الحسن بن محمد الجمال عن بعض اصحابنا قال بعث عبد الملك بن مروان الى عامل المدينة ان وجّه
الى محمد بن علي بن الحسين ولا تهيجه ولا تروعه واقض له حوائجه وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام
فاعياهم جميعا فقال ما لهذا الا محمد بن علي فكتب الى صاحب المدينة ان يحمل محمد بن علي اليه فاتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له ابو جعفر عليه السلام اني شيخ
كبير لا اقوى على الخروج وهذا جعفر ابني يقوم مقامي فوجهه اليه فلما قدم على الاموي ازدراه لصغره وكره ان يجمع بينه وبين القدري مخافة ان
يغلبه وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدري فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتهما فقال الاموي لابي عبد الله عليه السلام انه قد
اعيانا امر هذا القدري وانما كتبت اليك لاجمع بينك وبينه فانه لم يدع عندنا احدا الا خصمه فقال ان الله يكفيناه قال فلما اجتمعوا قال
القدري لابي عبد الله عليه السلام سل عما شئت فقال له اقرأ سورة الحمد قال فقرأها وقال الاموي وانا معه ما في سورة الحمد علينا انا لله
وانا اليه راجعون قال فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى اياك نعبد واياك نستعين فقال له جعفر قف من تستعين
وما حاجتك الى المعونة ان كان الامر اليك فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين **شي** عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن عليه السلام قال
قال الله تبارك وتعالى ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وتقول وبقوتي اديت الى فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ما اصابك من حسنة [illegible]

فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذاك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذاك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون
وفي رواية الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام وأنت أولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك. شي: عن ابن مسكان عمن
رواه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا فقال أبو عبد الله إنك لترى من كرام أهل
القدر وما هو من ديني ولا دين آبائي ولا وجدنا مثلا من أهل بيتي يقول به. شي: عن الحسن بن علي عن أبي عبد الله قال سمعته يقول وبخ
... إنما يعرفون هذه الآية إلا أمر بأيدينا هم من العابرين ... من قلدها إلا الله تبارك وتعالى. من كتاب مطالب
السؤول لمحمد بن طلحة البيهقي وبإسناده عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن الإمام جعفر بن محمد عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه عن
الجمع عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال أعجب ما في الإنسان قلبه وفيه مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء
أذله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعده الرضا نسي التحفظ
وإن ناله الخوف شغله الحزن وإن أصابته مصيبة قصمه الجزع وإن وجد مالا أطغاه الغنى وإن عضته فاقة شغله البلاء وإن أجهده الجوع
قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد فقام إليه رجل ممن شهد وقعة الجمل فقال يا
أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه فقال يا أمير المؤمنين
أخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا تتبعه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر فقال أما إذا أبيت فإنه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض فقال
يا أمير المؤمنين إن فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضر فقال علي عليه السلام علي به فأقاموه فلما رآه قال الاستطاعة تملكها مع الله
أو من دون الله وإياك أن تقول واحدة منهما فترتد فقال وما أقول يا أمير المؤمنين قال قل أملكها بالله الذي إن شاء ملكنيها. ب:
ابن حكيم عن البزنطي قال قلت للرضا عليه السلام إن أصحابنا يقول بعضهم بالجبر وبعضهم بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تبارك
وتعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا
قويا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك
أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد. يد، ن: ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي مثله.
أعلام الدين للديلمي روي أن طاوس اليماني دخل على جعفر بن محمد عليهما السلام وكان يعلم أنه يقول بالقدر فقال له يا طاوس من أقبل
للعذر من الله ممن اعتذر وهو صادق في اعتذاره فقال لا أحد أقبل للعذر منه فقال له من أصدق ممن قال لا أقدر وهو لا يقدر فقال طاوس
لا أحد أصدق منه فقال الصادق عليه السلام له يا طاوس فما بال من هو أقبل للعذر لا يقبل عذر من قال لا أقدر وهو لا يقدر فقام طاوس وهو
يقول ليس بيني وبين الحق عداوة الله أعلم حيث يجعل رسالته فقد قبلت نصيحتك. وقال الإمام عليه السلام لهشام بن الحكم ألا أعطيك جملة
في العدل والتوحيد قال بلى جعلت فداك قال من العدل أن لا تتهمه ومن التوحيد أن لا تتوهمه. يف: روى كثير من المسلمين عن الإمام جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام أنه قال يوما لبعض المجبرة هل يكون أحد أقبل للعذر الصحيح من الله فقال لا فقال له فما تقول فيمن قال لا أقدر وهو لا يقدر
أيكون معذورا أم لا فقال المجبر يكون معذورا فقال له فإذا كان الله يعلم من عباده أنهم لا يقدرون على طاعته وقالوا ... ومقالهم
يوم القيامة يا رب ما قدرنا على طاعتك لأنك منعتنا منها أما يكون قد قبل عذرهم على قول المجبرة فقال بلى والله يجب على قولك
أن الله يقبل هذا العذر الصحيح ولا يؤاخذ أحدا أبدا وهذا خلاف قول أهل الملل كلهم فتاب المجبر من قوله بالجبر في الحال. يف: روي
أن الحجاج بن يوسف كتب إلى الحسن البصري ... أن أحسن ما انتهى إلي ما سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال أتظن أن الذي نهاك دهاك إنما
دهاك أسفلك وأعلاك والله بريء من ذاك. وكتب إليه عمرو بن عبيد أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لو كان
الوزر في الأصل محتوما كان الموزور في القصاص مظلوما. وكتب إليه واصل بن عطاء أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام أيدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق. وكتب إليه الشعبي أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام كل ما استغفرت الله منه فهو منك وكل ما حمدت الله عليه فهو منه. فلما وصلت كتبهم إلى الحجاج ووقف عليها قال لقد أخذوها
من عين صافية. يف: روي أن رجلا سأل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن القضاء والقدر فقال ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو
منه وما لم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل الله يقول الله تعالى للعبد لم عصيت لم فسقت لم شربت الخمر لم زنيت فهذا
فعل العبد ولا يقول له لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لأنه من فعل الله تعالى. يف: روي أن الفضل بن سهل سأل الرضا
عليه السلام بين يدي المأمون فقال يا أبا الحسن الخلق مجبورون فقال الله أعدل من أن يجبر خلقه ثم يعذبهم قال فمطلقون قال الله أحكم من
أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه. يف: ومن الحكايات أنه ذكر أن بعض أهل العدل ... على جماعة من المجبرة فقال لهم إني ما أعرف المجادلة

فقال له: وإلى عمرو بن عبيد وإلى واصل بن عطاء وإلى الشعبي وإلى ... أن يبدلوا ما عندهم في القضاء والقدر ... فكتب إليه الحسن البصري

أقول روى الكراجكي مثله وفيه من يدلك على الطريق يأخذ عليك المضيق وفي القاموس دهاه أصابه بداهية ...

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات

١٨ ولا طائل تحته كما سمع في القرآن قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ومفهوم هذا الكلام عند كل عاقل ان الموقد للنار غير الله وان المطفئ للنار هو الله فكيف يقبل العقول ان الكل منه وان الموقد لها هو المطفئ لها فانقطعوا ولم يردوا جوابا ومن الحكايات ان جماعة من اليهود اجتمعوا الى الحجاج فقالوا انما معناه انه سلطان عادل منصف من المسلمين في بلد المجبرة وهم الذين يعولون عليهم في الاقوال والافعال وهم يشهدون لنا اننا لا نقدر على الاسلام ولا الايمان فكيف تأخذ الجزية من قوم لا يقدرون على الاسلام ولا الايمان فجمع المجبرة وقال لهم ما تقولون فيما ذكره اليهود من احتجاجهم عليكم فقالوا لكنا نقول انهم لا يقدرون على الاسلام والايمان فطالبهم بالدليل على قولهم فلم يقدروا عليه فنفاهم ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما روي عن الهيثم بن زياد الدمشقي انه قال كنت في حرس عمر بن عبد العزيز فدخل عليه غيلان فقال يا امير ان اهل الشام يزعمون ان المعاصي قضاء الله وانك تقول ذلك فقال ويحك يا غيلان او لست انا اذا سمي بنو مروان ظلما واوردها انا ارى اسمي قضاء الله ظلما واوردة **اقول** ورد السيد في الطرائف فصلا مشبعا في الرد على المجبرة تركنا ايراده لئلا يطول الكتاب مع كونه خارجا عن مقصودنا فمن اراد الاطلاع عليه فليرجع الى الكتاب المذكور وقد مر خبر الحسن بن خالد في ذلك في باب نفي التشبيه

فائدة قال السيد المرتضى قدس الله روحه ان سأل سائل فقال ما تدفعون من خالفكم في الاستطاعة وزعم ان المكلف يؤمر بما لا يقدر عليه اذا تعلق بقوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فان الظاهر من هذه الآية يوجب انهم غير مستطيعين للامر الذي هم غير فاعلين له وان القدرة مع الفعل واذا تعلق بقوله تعالى في قصة موسى انك لن تستطيع معي صبرا وانه نفى ان يكون قادرا على الصبر في حال هو فيها غير صابر وهذا يوجب ان القدرة مع الفعل وبقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون الجواب قيل له اول ما نقوله ان المخالف لنا في هذا الباب من الاستطاعة لا يصح له التعلق بالسمع لان مذهبه لا تسلم معه صحة ولا يتمكن مع المقام عليه من معرفة السمع بادلته وانما قلنا ذلك لانه من جوز تكليف الله تعالى الكافر الايمان وهو لا يقدر عليه لا يمكنه العلم بنفي القبائح عن الله عز وجل واذا لم يمكنه ذلك فلا بد من ان يلزمه تجويز القبائح على الله في افعاله واخباره ولا يأمن من ان يرسل كذابا وان يخبر هو بالكذب تعالى عن ذلك فالسمع ان كان كلامه فقد قدح في حجته تجويز الكذب عليه وان كان كلام رسوله فقد قدح فيه ما يلزمه من تجويز تصديق الكذاب فانما طرق الله تجويز بعض القبائح عليه ليس لهم ان يقولوا امره تعالى للكافر بالايمان وانه لم يقدر عليه يحسن من حيث ان الكافر فيه من قبل نفسه لانه اتى بالكفر فترك الايمان وانما كان يبطل تعلقنا بالسمع لو اضفنا ذلك اليه تعالى على وجه يقبح ورد ذلك لانا قالوه اذا لم يؤثر في كون ما ذكرنا تكليفا لما لا يطاق لم يؤثر في نفي ما الزمناه عنهم لانه يلزم على ذلك ان يفعل الكذب وسائر القبائح وتكون حسنة منه بان يفعلها من وجه لا يقبح منه وليس قولهم انا لم نضفه اليه من وجه يقبح بشيء يعتمد بل يجري مجرى قول من جوز عليه ان يكذب ويكون الكذب منه حسنا ويدعي مع ذلك صحة معرفة السمع بان يقول اني لم اضف اليه قبيحا فيلزمني فساد طريقة السمع فلما كان من ذكرناه لا عذر له في هذا الكلام لم يكن للمخالف في الاستطاعة عذر بمثله ونعود الى تأويل الآي اما قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فليس فيه ذكر للشيء الذي لا يقدرون عليه لا بيان له وانما يصح ما قالوه لو بين انهم لا يستطيعون سبيلا الى امر معين فاما واذا لم يذكر ذلك فلا متعلق لهم فان قيل فقد ذكر تعالى من قبل ضلالهم فيجب ان يكون المراد بقوله فلا يستطيعون سبيلا الى مفارقة الضلال قلنا انه تعالى كما ذكر الضلال ذكر ضرب المثل فيجوز ان يريد انهم لا يستطيعون سبيلا الى تحقيق ما ضربوه من الامثال وذلك غير مقدور على الحقيقة ولا مستطاع والظاهر بهذا الوجه اولى لانه تعالى حكى عنهم انهم ضربوا له الامثال ثم جعل ضلالهم وانهم لا يستطيعون السبيل متعلقا بما تقدم ذكره وظاهر ذلك يوجب رجوع الامرين جميعا اليه وانهم ضلوا بضرب المثل وانهم لا يستطيعون سبيلا الى تحقيق ما ضربوه من المثل على انه تعالى قد اخبر عنهم بانهم ضلوا وظاهر ذلك الاخبار عن ماض ومتقدم فان كان قوله فلا يستطيعون سبيلا يرجع اليه فيجب ان يدل على انهم لا يقدرون على ترك الماضي وهذا مما لا يخالف فيه وليس فيه ما نأباه من انهم لا يقدرون في المستقبل او في الحال على مفارقة الضلال والخروج عنه ويتعذر تركه وبعد فاذا لم يكن للآية ظاهر فلم صاروا بان يحملوا نفي الاستطاعة على امر كلفوه باولى منا اذا حملنا ذلك على امر لم يكلفوه او على انه اراد الاستثقال والخبر عن عظم المشقة عليهم وقد جرت عادة اهل اللغة بان يقولوا لمن يستثقل شيئا انه لا يستطيعه وانه لا يقدر عليه ولا يتمكن منه الا ترى انهم يقولون فلان لا يستطيع ان يكلم فلانا ولا ينظر اليه وما اشبه ذلك وانما غرضهم الاستثقال وشدة الكلفة والمشقة فان قيل فاذا كان لا ظاهر للآية يشهد بمذهب المخالف فما المراد بها عندكم قلنا قد ذكر ابو علي ان المراد انهم لا يستطيعون الى بيان تكذيبه سبيلا لانهم ضربوا الامثال ظنا منهم بان ذلك يبين كذبه فاخبر تعالى ان ذلك غير مستطاع لان تكذيب صادق وابطال حق مما لا يتعلق به قدرة ولا يتناوله استطاعة وقد ذكر ابو هاشم ان المراد بالآية انهم لاجل ضلالهم بضرب المثل وكفرهم لا يستطيعون سبيلا الى الخير الذي هو النجاة من العقاب والوصول الى الثواب وليس يمكن على هذا ان يقال كيف لا يستطيعون سبيلا الى الخير والهدى وهم عندكم قادرون

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

الامر بين الامرين واثبات الاختيار والاستطاعة

يجبر على الايمان التوبة ومتى فعلوا ذلك استحقوا الثواب لان المراد انهم مع التمسك بالضلالة والمقام على الكفر لا سبيل لهم الى خير وهكذا انما يكون لهم سبيل الى ذلك بان يفارقوا ما هم عليه وقد يمكن ايضا في معنى الاية ما تقدم ذكره من ان المراد بنفي الاستطاعة عنهم انهم مستثقلو لذلك فاما قوله تعالى في قصة موسى عليه السلم فظاهره يقتضي انه لا يستطيع ذلك في المستقبل ولا يدل على انه غير مستطيع للصبر في الحال لان يفعله في الثاني وقد يجوز ان يجرى في المستقبل من ان يستطيع ما هو في الحال مستطيع له غير ان الاية تقتضي خلاف ذلك لانه قد صبر عن المسئلة اوقاتا وان لم يصبر عنها في جميع الاوقات فلم تنتف الاستطاعة للصبر عنه في جميع الاحوال المستقبلة على ان المراد بذلك واضح وانه تعالى خبر عن استثقاله الصبر عن المسئلة عما لا يعرف ولا يقف عليه لان من شأن ذلك ان يصعب على النفس ولهذا نجد احدنا اذا رأى بين يديه شيئا ويستبدعه تتاق نفسه الى المسئلة عنه والبحث عن حقيقته ويثقل عليه الكف عن الفحص عن امره فلما احدث من صاحب موسى عليه السلم ما تنكر ظاهره استثقل الصبر عن المسئلة عنه ويشهد لهذا الوجه قوله تعالى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فبين ان العلة في قلة صبره ما ذكرناه دون غيره ولو كان الامر على ما ظنوا لوجب ان يقول وكيف تصبر وانت غير مطيق للصبر واما قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فلا يتعلق لهم بظاهره لان السمع ليس بمعنى فيكون مقدورا لان الادراك على المذهب الصحيح ليس بمعنى ولو ثبت انه معنى على ما يقوله ابو علي لكان ايضا غير مقدور للعبد من حيث يختص القديم تعالى بالقدرة عليه هذا ان اريد بالسمع الادراك وان اريد به نفس الحاسة فهي ايضا غير مقدورة للعباد لان الجواهر وما يختص به الحواس من البنية والمعاني التي يصح بها الادراك مما يتفرد القديم تعالى بالقدرة عليه فالظاهر لا حجة لهم فيه فان قالوا ولعل المراد بالسمع كونهم سامعين كما نفى عنهم استطاعة ان يسمعوا قلنا هذا خلاف الظاهر ولو ثبت ان المراد ذلك لحملنا نفي الاستطاعة فيهما على ما تقدم ذكره من الاستثقال وشدة المشقة كما يقول القائل فلان لا يستطيع ان يراني ولا يقدر على ان يكلمني وما اشبه ذلك وهذا بين لمن تأمله وقال رضي الله عنه ان سأل سائل عن قوله تعالى قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فقال اليس ظاهر هذا القول يقتضي انه خالق لاعمال العباد لان ما ههنا بمعنى الذي فكانه قال خلقكم وخلق اعمالكم قلنا قد حمل اهل الحق هذه الاية على ان المراد بقوله وما تعملون اي وما تعملون فيه من الحجارة والخشب وغيرهما مما كانوا يتخذونه اصناما ويعبدونها وغير منكر ان يريد بقوله وما تعملون ذلك كما انه قد اراد ما ذكرناه بقوله اتعبدون ما تنحتون لانه لم يرد انكم تعبدون نحتكم الذي هو فعل لكم بل اراد ما تفعلون فيه النحت كما قال تعالى في عصا موسى تلقف ما يافكون وتلقف ما صنعوا وانما اراد ان العصا تلقفت الحبال التي اظهروا سحرهم فيها وهي التي حلتها صنعتهم وافكهم فاما ما صنعوا وما يافكون فلا وانما اراد ما صنعوا فيه وما يافكون فيه ومثله قوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وانما اراد المعمول فيه دون العمل وهذا الاستعمال ايضا سائغ شائع لانهم يقولون هذا الباب عمل النجار وفي الحلي هذا من عمل الصائغ وان كانت الاجسام التي اشير اليها ليست عملا لهم وانما عملوا فيها فحسن اجراء هذه العبارة فان قيل كل الذي ذكرتموه وان استعمل فعلى وجه المجاز والاتساع لان العمل في الحقيقة لا يجري الا على فعل الفاعل دون ما يفعل فيه وانما يستعير في بعض المواضع قلنا ليس نسلم لكم ان الاستعمال الذي ذكرناه على سبيل المجاز بل يقول هو المفهوم الذي يسبق سواه لان القائل اذا قال هذا الثوب عمل فلان لم يفهم منه الا انه عمل فيه وما رأينا احدا قط يقول في الثوب اذا قيل له هذا من عمل فلان فالاولى ان يكون حقيقة وليس ينكر ان يكون الاصل في الحقيقة ما ذكروه ثم انتقل بعرف الاستعمال الى ما ذكرناه وصار احق به وصار الابتداء من الكلام سواه كما انتقلت الفاظ كثيرة على هذا الحد وكان الاعتبار بالمفهوم من الالفاظ الا ما استقر عليه استعمالها دون ما كانت عليه في الاصل فوجب ان يكون للمفهوم والظاهر من الاية ما ذكرناه على انا لو سلمنا ان ذلك مجاز وجب المصير اليه من وجوه منها ان الله تعالى اخرج الكلام مخرج التقريع لهم والتوبيخ لافعالهم والازراء على مذاهبهم ومتى لم يكن قوله وما تعملون المراد به ما تعملون فيه لم يكن يقدر الكلام اتعبدون الاصنام التي تنحتونها والله خلقكم وخلق هذه الاصنام التي تفعلون فيها التخطيط والنقش ولم يكن للكلام معنى ولا مدخل في باب التوبيخ ويصير على ما يذكره المخالف الى ان يكون عذرا فيها لا ان يكون لوما وتوبيخا لانه اذا خلق عبادتهم للاصنام فاي وجه للوم لهم عليها على ان قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون بعد قوله اتعبدون ما تنحتون انما خرج مخرج التعليل للمنع من عبادة غيره تعالى فلا بد ان يكون متعلقا بما تقدم من قوله اتعبدون ما تنحتون ومؤثرا في المنع من عبادة غيره تعالى فلو اراد بقوله ما تعملون نفس العمل الذي هو النحت دون المعمول فيه لكان لا فائدة في الكلام لان القوم لم يكونوا يعبدون النحت وانما كانوا يعبدون محله وان كان لا حظ في الكلام للمنع من عبادة الاصنام ويكون ذلك ان حمل قوله تعالى ما تعملون على اعمالهم التي ليست هي الاصنام ولا هي ما عملوا فيه لكان الظاهر فيه اللغو والعبث البعيد عن التعلق بما تقدم فلم يبق الا انه اراد انه خلقكم وما تعملون فيه النحت فكيف تعبدون مخلوقا مثلكم فان قيل زعمتم انه لو كان الامر على ما ذكرناه لم يكن للقول الثاني في باب المنع من عبادة الاصنام وجه فما انكرتم ان يكون لما ذكرناه وجه

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات

في المنع من ذلك على ان ما ذكروه لو اريد لكان وجها وهو ان من خلقنا وخلق الافعال فينا لا يكون الا الاله القديم الذي يحق له العبادة
وغير القديم تعالى كما يستحيل ان يخلقنا يستحيل ان يخلق فينا الافعال على الوجه الذي يخلقها القديم عليه فصار لما ذكرناه تاثير
قلنا معلوم ان الثاني اذا كان كالتعليل للاول فالمؤثر في المنع من العبادة فلا يتم ان كم مخلوقون وما تعبدونه مثل ذلك من ان يمضي
الى ما ذكروه مما لا يقتضيه اكثر خلقهم دون خلق ما عبدوه فانه لا شيء ادل على المنع من عبادة الاصنام من كونها مخلوقة كما ان عابدها
مخلوق ويشهد بما ذكرناه قوله تعالى في موضع آخر ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فاحتج
عليهم تعالى في المنع من عبادة الآلهة دونه بانها مخلوقة لا تخلق شيئا ولا تدفع عن نفسها ضرا ولا عنهم وهذا واضح على انه لو ساوى ما
ذكروه ما ذكرناه في التعلق بالاول لم يسغ حمله على ما ادعوه لان فيه عذرا لهم في الفعل الذي عنفوا به وقرعوا من اجله وقبيح ان يوبخهم
بما يعذرهم ويثبت تمام برائتهم على ما تقدم على انا لا نسلم ان من يفعل افعال العباد ويخلقها يستحق العبادة لان من يلزم ايجاد القبائح
ومن يفعل القبائح لا يكون الها ولا تحق له العبادة فخرج ما ذكروه من ان يكون مؤثرا في انفراده بالعبادة على ان اضافة العمل اليهم بقوله تعملون يبطل (ما ذكروه من ان ع)
تاويلهم الاية لانه لو كان خالقا له لم يكن عملا لهم لان العمل انما يكون عملا لمن يحدثه ويوجده فكيف يكون عملا لهم والله خلقه وهذا مناقض
لهم فيثبت بهذا ان الظاهر شاهد لنا ايضا على ان قوله وما تعملون يقتضي الاستقبال وكل فعل لم يوجد فهو معدوم ويحال ان يقول
تعالى اني خالق المعدوم فان قالوا اللفظ وان كان للاستقبال فالمراد به الماضي فكانه قال والله خلقكم وما عملتم قلنا هو على تعسفكم في
الظاهر الذي ادعيتم انكم متمسكون به وليس لهم بان يعدلوا عنه باولى منا بل نحن احق لانا نعدل عنه لدلالة وانتم تعدلون بغير حجة فان قالوا
فانتم تعدلون عن هذا الظاهر بعينه على تاويلكم وتحملون لفظ الاستقبال على لفظ الماضي قلنا نحن لا نحتاج في تاويلنا الى ذلك لانا اذا حملنا
قوله وما تعملون على الاصنام المعمول فيها ومعلوم ان الاصنام موجودة قبل عملهم فيها جاز ان يقول تعالى اني خلقتها ولا يجوز ان يقول
اني خلقت ما سيقع من العمل في المستقبل على انه لو اراد بذلك اعمالهم لا ما عملوا فيه على ما ادعوه لم يكن في الظاهر حجة على ما يريدون لان
الخلق هو التقدير والتدبير وليس يمتنع في اللغة ان يكون تعالى خالقا لفعل غيره اذا قدره ودبره الا ترى انهم يقولون خلقت الاديم
وان لم يكن الاديم (فعلا له) ويكون معنى خلقه لافعال العباد انه مقدر لها ومعرف لنا مقاديرها ومراتبها وما يستحق عليها
من الجزاء

باب آخر وهو من الباب الاول

وفيه رسالة ابي الحسن الثالث صلوات الله عليه في الرد على اهل الجبر والتفويض
واثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين بوجه ابسط مما مر ف من علي بن محمد سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فانه ورد
علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم (في دينكم) وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم
وما ظهر منها من العداوة بينكم ثم سالتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اعلموا رحمكم الله انا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها
عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين اما حق فيتبع واما باطل فيجتنب وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف
بينهم ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا
والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة لزمهم الاقرار به
ضرورة حين اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة فاول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب
وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم حيث
قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلما وجدنا شواهد هذا
الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله جل وعز انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وروت العامة في ذلك اخبارا لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه
وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الاية فيه فوجدنا رسول الله قد اتى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ووجدناه يقول علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي فالخبر الاول الذي استنبطت منه هذه الاخبار
خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو ايضا موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاخر لزم الامة الاقرار بها
ضرورة اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها ثم وردت حقائق الاخبار من رسول الله صلى
الله عليه وآله عن الصادقين عليهم السلام نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا
يتعداه الا اهل العناد وذلك ان اقاويل آل رسول الله صلى الله عليه وآله متصلة بقول الله وذلك مثل قوله في محكم كتابه ان الذين يؤذون

الأمر بين الأمرين وإثبات الاختيار والاستطاعة

٢١
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن ينتقم منه وكذلك قوله عليه السلام من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومثل قوله في بني وليعة
لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر إليهم وقوله يوم خيبر لأبعثن إليهم غداً رجلاً يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان من الغد دعا علياً عليه السلام فبعثه إليهم فاصطفاه بهذه الصفة وسماه كراراً غير فرار فسماه الله محباً المنقبة
لله ولرسوله فأخبر أن الله ورسوله يحبانه وإنما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلاً على ما أردنا وقوة لما نحن مبينوه من أمر الجبر والتفويض والمنزلة
بين المنزلتين وبالله العون والقوة وعليه نتوكل في جميع أمورنا فإنا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين
المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة أشياء جمع بها الصادق
جوامع الفضل فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحاً بحسبه فأخبر الصادق بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب
بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله لأن الرسول عليهم السلام لا يعدو شيء من قوله وأقاويلهم حدود القرآن فإذا وردت حقائق الأخبار صلى الله عليه وآله
والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقاً وعليها دليلاً كان الاقتداء بها فرضاً لا يتعداه إلا أهل العناد كما ذكرنا في أول الكتاب ولما
التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزلة بين المنزلتين وإنكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا وخبر
عنه أيضاً موافق لهذا أن الصادق عليه السلام سئل هل أجبر الله العباد على المعاصي فقال الصادق عليه السلام هو أعدل من ذلك فقيل له فهل فوض إليهم فقال
هو أعز وأقهر لهم من ذلك وروي عنه أنه قال الناس في القدر على ثلاثة أوجه رجل يزعم أن الأمر مفوض إليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك
ورجل يزعم أن الله جل وعز أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما
يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ فأخبر عليه السلام أن من تقلد الجبر و
التفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ وأن الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل فصارت
المنزلة بين المنزلتين بينهما ثم قال وأضرب لكل باب من هذه الأبواب مثلاً يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث عن شرحه تشهد به
محكمات آيات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الألباب وبالله التوفيق والعصمة فأما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من
زعم أن الله جل وعز أجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم
ربك أحداً وقوله ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد وقوله إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون مع لعبس
آي كثيرة في ذكر هذا فمن زعم أنه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن
كذب كتابه فقد لزمه الكفر بإجماع الأمة ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه ولا يملك عرضاً من عرض الدنيا ويعلم مولاه
ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته وعلم المالك أن على الحاجة رقيباً لا يطمع
أحد في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة وإظهار الحكمة ونفي الجور وأوعد عبده
إن لم يأته بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته أنه سيمنعه وعلم أن المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه ذلك فلما صار العبد
إلى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعاً يمنع منها إلا بشراء وليس يملك العبد ثمنها فانصرف إلى مولاه خائباً بغير
قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه أليس يجب في عدله وحكمه أن لا يعاقبه وهو يعلم أن عبده لا يملك عرضاً من عروض الدنيا
ولم يملكه ثمن حاجته فإن عاقبه عاقبه ظالماً متعدياً عليه مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وإن لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده إياه حين عاصي
أوعده بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة تعالى عما يقولون علواً كبيراً فمن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظلم الله ونسبه
إلى الجور والعدوان إذ أوجب على من أجبره العقوبة ومن زعم أن الله أجبر العباد فقد أوجب على قياس قوله إن الله يدفع عنهم العقوبة
ومن زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب فقد كذب الله في وعيده حيث يقول بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون وقوله إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً وقوله إن الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً مع آي كثيرة في هذا الفن
فمن كذب وعيد الله ويلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر وهو ممن قال الله أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بل نقول إن الله عز وجل جازى العباد على
أعمالهم ويعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعة التي ملكهم إياها فأمرهم ونهاهم بذلك ونطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء ٨٨

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات

بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون وقال جل ذكره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ويحذركم الله نفسه وقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به ومثلها في القرآن كثير اختصرنا
ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق فاما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام واخطأ من دان به وتقلده فهو قول القائل ان الله جل ذكره
فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره ودقته والى هذا ذهبت الائمة المهتدية من عترة الرسول
عليهم السلام فانهم قالوا لو فوض اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضى ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب
اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك
ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته كرهوا او احبوا ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم
اذ عجز عن تعبدهم بارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند
امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب
فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره او اي نهي نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه
واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يرده الى اتباع امره ونهيه والوقوف على ارادته ففوض اختيار امره ونهيه اليه ورضي منه بكل ما فعله على
ارادة العبد لا على ارادة المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى
مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال له لم اتيتني بخلاف ما امرتك فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت
هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه فاستحال التفويض او ليس يجب على هذا السبب اما ان يكون المالك للعبد قادرا يأمر
عبده باتباع امره ونهيه على ارادته لا على ارادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه فاذا امره بامر ونهاه عن نهي عرفه
الثواب والعقاب عليهما وحذره ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة لامره ونهيه وترغيبه
وترهيبه فيكون عدله وانصافه شاملا له وحجته واضحة عليه للاعذار والانذار فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه واذا لم يزدجر
عن نهيه عاقبه او يكون عاجزا غير قادر ففوض امره اليه احسن ام اساء اطاع ام عصى عاجز عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفي اثبات
العجز نفي القدرة والتأله وابطال الامر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب اذ يقول ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم
وقوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون وقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون فمن زعم
ان الله تعالى فوض امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ووعده ووعيده
لعلة ما زعم ان الله فوضها اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيئته فان شاء الكفر او الايمان كان غير مردود عليه ولا محظور فمن دان بالتفويض على
هذا المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وامره ونهيه وهو من اهل هذه الآية افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما
جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به اهل
التفويض علوا كبيرا لكن نقول ان الله عز وجل خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها فامرهم ونهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع
امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب
عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالاعذار و
الانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وبعثه برسالاته الى
خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا واستكبارا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني بذلك امية بن ابي الصلت
وابا مسعود الثقفي فابطل الله اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم معيشتهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ولذلك اختار من الامور ما احب ونهى عما كره فمن اطاعه اثابه
ومن عصاه عاقبه ولو فوض اختيار امره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد
صلى الله عليه وآله فلما ادب الله المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم يجز لهم الاختيار
باهوائهم ولم يقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه فمن اطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة
لاتباع امره واجتناب نهيه فمن اجل ذلك حرمه ثوابه وانزل به عقابه وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض وبذلك اخبر امير المؤمنين
صلوات الله عليه عباية بن ربعي الاسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له امير المؤمنين سألت عن الاستطاعة

تملكها

الامر بين الامرين واثبات الاختيار والاستطاعة

تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له امير المؤمنين قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت انك تملكها مع الله قتلتك وان قلت
تملكها دون الله قتلتك قال عباية فما اقول يا امير المؤمنين قال تقول انك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان يملكها اياك كان ذلك من
عطائه وان يسلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون
لا حول ولا قوة الا بالله قال عباية وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله
قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه وروي عن امير المؤمنين عليه السلام حين اتاه نجدة يسأله عن معرفة الله قال يا امير المؤمنين بماذا عرفت
ربك قال بالتمييز الذي خولني والعقل الذي دلني قال أفمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان ولا مذموما على اساءة وكان
المحسن اولى باللائمة من المسيء فعلمت ان الله قائم باق وما دونه حدث حائل زائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل قال نجدة اجدك اصبحت
حكيما يا امير المؤمنين قال اصبحت مخيرا فان اتيت السيئة بمكان الحسنة فانا المعاقب عليها وروي عن امير المؤمنين انه قال لرجل سأله بعد انصرافه من
الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء وقدر قال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء وقدر من الله
فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مه يا شيخ فان الله قد عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون و
في انصرافكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من اموركم مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم ولو كان ذلك كذلك
لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد ولما الزمت الاشياء اهلها على الحقائق ذلك مقالة عبدة الاوثان واولياء الشيطان ان الله عز وجل الاسماء
امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار فقام الشيخ فقبل رأس امير المؤمنين وانشأ يقول   انت الامام الذي نرجو بطاعته   يوم النجاة من الرحمن غفرانا   اوضحت من ديننا ما كان
ملتبسا   جزاك ربك عنا فيه رضوانا   فليس معذرة في فعل فاحشة   عندي لراكبها ظلما وعصيانا   فقد دل امير المؤمنين عليه السلام
على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض الذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب ونعوذ بالله من الضلالة و
الكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنا نقول بمنزلة بين المنزلتين وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا بها على
ما شهد به الكتاب ودان به الائمة الابرار من آل الرسول صلوات الله عليهم ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبدا وملك مالا
كثيرا احب ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه فملكه من ماله بعض ما احب ووقفه على امور عرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيها و
نهاه عن اسباب لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في اي الوجهين فصرف المال احدهما في اتباع امر المولى
ورضاه والآخر صرفه في اتباع نهيه وسخطه واسكنه دار اختبار اعلمه انه غير دائم له السكنى في الدار وان له دارا غيرها وهو مخرجه اليها فيها ثواب وعقاب
دائمان فان انفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها وان
انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي
اسكنه في الدار الاولى فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على انه لم يزل مالكا للمال والعبد في الاوقات كلها الا انه وعد ان
لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى الا ان يستتم سكناه فيها فوفى له لان من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة او ليس
يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به ان يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بان استعمله في دار فانية واثابه
على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة وان صرف العبد المال الذي ملكه مولاه ايام سكناه تلك الدار الاولى في الوجه المنهي عنه وخالف
امر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره اياها غير ظالم له لما تقدم اليه واعلمه وعرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك
يوصف القادر القاهر واما المولى فهو الله جل وعز واما العبد فهو ابن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته اظهاره الحكمة والقدرة
والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم والامور التي امر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعة
لاتباع الانبياء والاقرار بما اوردوه عن الله جل وعز واجتناب الاسباب التي نهى عنها هي طرق ابليس واما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة واما
الدار الفانية فهي الدنيا واما الدار الاخرى فهي الدار الباقية وهي الآخرة والقول بين الجبر والتفويض هو الاختبار والامتحان والبلوى
بالاستطاعة التي ملك العبد وشرحها في الخمسة الامثال التي ذكرها الصادق عليه السلام انها جمعت جوامع الفضل وانا مفسرها بشواهد من
القرآن والبيان ان شاء الله تفسير صحة الخلقة اما قول الصادق عليه السلام فان معناه كمال الخلق للانسان بكمال الحواس وثبات العقل والتمييز
واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا فقد اخبر عز وجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب البحر والطير وكل ذي حركة تدركه حواس بني آدم
بتمييز العقل والنطق وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك

فعدلك

باب في الظلم والجور وغيره وإبطال الجبر والتفويض وإثبات

صدق الله في أي صورة ما شاء ركبك في آيات كثيرة وأول نعمة الله على الإنسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان و
ذلك أن كل ذي حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل في ذاته ففضل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك
بالحواس فمن أجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمراً ناهياً وغيره مسخر له كما قال الله كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على
ما هداكم وقال وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس فمن أجل ذلك دعا
الله الإنسان إلى اتباع أمره وإلى طاعته بتفضيله إياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد أن ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم
به بقوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وقوله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وقوله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها وفي آيات
كثيرة فإذا سلب العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج الآية فقد رفع عن كل من كان
بهذه الصفة الجهاد وجميع الأعمال التي لا يقوم إلا بها وكذلك أوجب على ذي اليسار الحج والزكاة لما ملكه من استطاعة ذلك ولم يوجب
على الفقير الزكاة والحج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً وقوله في الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم
يعودون لما قالوا فتحرير رقبة إلى قوله فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً كل ذلك دليل على أن الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده إلا ما ملكهم استطاعته
بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة وأما قوله تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما أمر الله به وذلك
قوله فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلاً من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فأخبر
أن المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيء إذا كان مطمئن القلب بالإيمان وأما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يمتع الإنسان من حد
ما يجب عليه المعرفة إلى أجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم إلى أن يأتيه أجله فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله
ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله الآية وإن كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلة ما لم يمهله في الوقت إلى استتمام أمره وقد حظر على
البالغ ما لم يحظر على الطفل إذا لم يبلغ الحلم في قوله وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن الآية فلم يجعل عليهن حرجاً في إبداء الزينة للطفل
وكذلك لا تجري عليه الأحكام وأما قوله الزاد فمعناه الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما أمره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من
سبيل الآية ألا ترى أنه قبل عذر من لم يجد ما ينفق وألزم الحجة كل من أمكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد وأشباه ذلك وكذلك قبل عذر الفقراء
وأوجب لهم حقاً في مال الأغنياء بقوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله الآية فأمر بإعفائهم ولم يكلفهم الإعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون
وأما قوله في السبب المهيج فهو النية التي هي داعية الإنسان إلى جميع الأفعال وحاستها القلب فمن فعل فعلاً وكان بدين لم يعقد قلبه على
ذلك لم يقبل الله منه عملاً إلا بصدق النية ولذلك أخبر عن المنافقين بقوله يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون ثم أنزل
على نبيه صلى الله عليه وآله توبيخاً للمؤمنين يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية فإذا قال الرجل قولاً واعتقد في قوله دعته
النية إلى تصديق القول بإظهار الفعل وإذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته فقد أجاز الله صدق النية وإن كان الفعل غير موافق
لها لعلة مانع يمنع إظهار الفعل في قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية فدل القرآن وأخبار
الرسول أن القلب مالك لجميع الحواس يصحح أفعالها ولا يبطل ما يصحح القلب شيء فهذا شرح جميع الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق عليه السلام
أنها تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض فإذا اجتمع في الإنسان كمال هذه الخمسة الأمثال وجب عليه العمل كملاً لما أمر الله عز وجل به
ورسوله وإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحاً بحسب ذلك فأما شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول
بين القولين فكثيرة ومن ذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وقال الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي معناها الاختبار ولقد فتنا سليمان الآية وقال في قصة
قوم موسى فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري وقول موسى إن هي إلا فتنتك أي اختبارك هذه الآيات يقاس بعضها ببعض ويشهد
بعضها لبعض وأما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله ليبلوكم في ما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة
وقوله خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وقوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم
ببعض وكل ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح أولها فهي اختبار وأمثالها في القرآن كثيرة فهي إثبات الاختبار والبلوى إن الله جل
وعز لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سدى ولا أظهر حكمته لعباً وبذلك أخبر في قوله أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً فإن قال قائل فلم يعلم الله ما يكون
من العباد حتى اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا
يعذبهم إلا بحجة بعد الفعل وقد أخبر بقوله ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً وقوله وما كنا معذبين

الامر بين الامرين و اثبات الاختيار و الاستطاعة

٢٥ حتى يبعث رسولا وقوله رسلا مبشرين ومنذرين فالاختيار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض وبهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن الائمة من آل الرسول فان قالوا ما الحجة في قول الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبهها قيل مجاز هذه الآيات كلها على معنيين اما احدهما فاخبار عن قدرته اي انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء واذا اجبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب والمعنى الآخر ان الهداية منه تعريفه كقوله واما ثمود فهديناهم اي عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى فلو اجبرهم على الهدى لم يقدروا ان يضلوا وليس كلما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجة على محكم الآيات اللواتي امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الآية وقال فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي احكمه واشرحه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم من القول والعمل لما يحب ويرضى وجنبنا واياكم معاصيه بمنه وفضله والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل **بيان** قوله ع ثم فقد ظلم الله على بناء التفعيل اي نسبه الى الظلم قوله ع ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب اي عموما بحيث لا يعاقب احدا منهم كما هو مقتضى الجبر فانه في سقوط بعضها بالعفو والشفاعة **فذلكة** اعلم ان الذي استفاض عن الائمة عليهم السلام هو نفي الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين وقد اعترف به بعض المخالفين ايضا قال امامهم الرازي حال هذه المسألة عجيبة فان الناس كانوا مختلفين فيها ابدا بسبب ان ما يمكن الرجوع فيها اليها متعارضة متدافعة فمعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على الترك من مرجح ليس من العبد ومعول القدرية على ان العبد لو لم يكن قادرا على فعله لما حسن المدح والذم والامر والنهي وهما مقدمتان بديهيتان ثم من الدلائل العقلية اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على وفق قصودهم ودواعيهم وهما متعارضتان ومن الالزامات الخطابية ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق بالعبد الذي هو منبع النقص وان افعال العباد تكون سفها وعبثا فلا تليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلائل السمعية فالقرآن مملو مما يوهم الامرين وكذا الآثار فان امة من الامم لم تكن خالية من الفرقتين وكذا الاوضاع والحكايات متدافعة من الجانبين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج على القدر الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح في قولنا لا يترجح الممكن الا بمرجح يوجب انسداد باب اثبات الصانع ونحن نقول الحق ما قال بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذلك لان مبنى المبادي القريبة لافعال العبد على قدرته واختياره والمبادي البعيدة على عجزه واضطراره فالانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد في شق الحائط وفي كلام العقلاء قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني انتهى واما الجبر فهو ما ذهب اليه الاشاعرة من ان الله تعالى اجرى الافعال على ايدي العباد من غير قدرة مؤثرة لهم فيها وعذبهم عليها واما التفويض فهو ما ذهب اليه المعتزلة من انه تعالى اوجد العباد واقدرهم على تلك الافعال وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وقدرتهم وليس لله في افعالهم صنع واما الامر بين الامرين فالذي ظهر لنا من الاخبار هو ان لهدايته تعالى وتوفيقاته مدخلا في افعال العباد بحيث لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار كما ان سيدا امر عبده بشيء يقدر على فعله وفهمه ذلك ووعده على فعله شيئا من الثواب وعلى تركه شيئا من العقاب فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك ولم يزد عليه مع علمه بانه لا يفعل الفعل بمحض ذلك لم يكن ملوما عند العقلاء لو عاقبه على تركه ولا يقول عاقل بانه اجبره على ترك الفعل ولو لم يكتف السيد بذلك وزاد في الطافه والوعد باكرامه والوعيد على تركه واكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل ويرغبه فيه ثم فعل بقدرته واختياره ذلك الفعل فلا يقول عاقل بانه جبره على ذلك الفعل واما فعل ذلك بالنسبة الى جماعة وتركه بالنسبة الى آخرين فيرجع الى حسن اختيارهم وصفاء طويتهم او سوء اختيارهم وقبح سريرتهم فالقول بهذا لا يوجب نسبة الظلم اليه تعالى بان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها كما يلزم الاولين ولا عزله تعالى عن ملكه واستقلال العباد بحيث لا مدخل لله في افعالهم فيكونون شركاء لله في تدبير عالم الوجود كما يلزم الآخرين وقد عرفت شواهد هذا المعنى في الاخبار ويؤيده ما رواه الكليني عن ابي عبد الله ع انه سأله رجل أجبر الله العباد على المعاصي قال لا فقال ففوض اليهم الامر قال لا قال فماذا قال لطف من ربك بين ذلك ويظهر من بعض الاخبار ان المراد بالتفويض المنفي هو كون العبد مستقلا في الفعل بحيث لا يقدر الرب تعالى على صرفه عنه والامر بين الامرين هو انه جعلهم مختارين في الفعل والترك مع قدرته على صرفهم عما يختارون ومنهم من فسر الامر بين الامرين بان الاسباب القريبة للفعل يرجع الى قدرة العبد والاسباب البعيدة كالآلات والاسباب والاعضاء والجوارح والقوى الى قدرة الرب تعالى فقد حصل الفعل بمجموع القدرتين وفيه ان التفويض بهذا المعنى لم يقل احد حتى يرد عليه ومنهم من قال الامر بين الامرين هو كون بعض الاشياء باختيار العبد وهي الافعال التكليفية وكون بعضها بغير اختياره كالصحة والمرض والنوم واليقظة والذكر والنسيان واشباه ذلك ويرد عليه ما اوردناه على الوجه السابق والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام وقد بسطنا القول في تلك المسألة وايراد الدلائل والبراهين وعلى ما هو الحق فيها ودفع الشكوك والشبه عنها في الابواب السابقة هو المقصود من هذا الكتاب والله يهدي من يشاء الى الحق والصواب

باب القضاء والقدر والمشية والإرادة وسائر

باب
القضاء والقدر والمشية والارادة وسائر اسباب الفعل الايات البقرة ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا الانعام ولو شاء الله ما اشركوا وقال تعالى ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم
وما يفترون وقال تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا
بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين الاعراف
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله الانفال ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا التوبة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو
مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم
كافرون يونس ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون الاحزاب وكان امر الله مفعولا وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فاطر وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير السجدة ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم حم عسق
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير وقال تعالى ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم الزخرف
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون القمر انا كل شيء خلقناه بقدر وقال وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير و
كبير مستطر الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير الحشر ما قطعتم من لينة
او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله التغابن ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الطلاق يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما المدثر كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقال تعالى وما يذكرون الا ان يشاء الله وقال تعالى
الدهر وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال تعالى يدخل من يشاء في رحمته كورت وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين تفسير ولو
شاء الله ما اقتتلوا اي لو شاء ان يجبرهم ويلجئهم على تركها لما اقتتلوا الفعل لكنه مناف للتكليف فلذا تركهم الى اختيارهم فاقتتلوا واذن الله
امره وتقديره وقيل علمه من اذن بمعنى علم وقال الطبرسي في قوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء لالجاكم الى الايمان وهذه المشية
خلاف المشية المذكورة في الاية الاولى لان الله سبحانه اثبت هنا ما نفى هناك فالاولى مشية الاختيار والثانية مشية الالجاء وقيل ان المراد
به لو شاء لهداكم الى نيل الثواب ودخول الجنة ابتداء من غير تكليف قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اي مطلقا لان ما يتوقف عليه
الفعل من الاسباب والآلات انما هو بقدرته تعالى وهو لا ينافي الاختيار او فيما ليس باختيار العبد من دفع البلايا وجلب المنافع ويؤيده قوله
تعالى بعد ذلك ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قوله تعالى ليقضي الله امرا كان مفعولا اي قدر الله التقائكم مع المشركين
في بدر على غير ميعاد منكم ليقضي امرا كان ثابتا لا محالة او من شانه ان يكون وهو اعزاز الدين واهله واذلال الشرك واهله او معناه ليقضي ليفعل
او ليظهر قضاؤه قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر اي في الكتب التي كتبها الحفظة او في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير مستطر اي وكل ما قدموه من صغيرة
وكبيرة مكتوب عليهم او كل صغير وكبير من الارزاق والآجال وغيرها مكتوب في اللوح قوله تعالى وما يذكرون الا ان يشاء الله اي الا ان يشاء ان
يجبرهم على ذلك بقرينة قوله سابقا انها تذكرة فمن شاء ذكره وقيل الا ان يشاء الله من حيث امره ونهيه عن تركه فكان مشيته سابقة اي لا يذكرون
الا وانت قد شاء ذلك ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله رقى يستشفى
بها هل ترد من قدر الله فقال انها من قدر الله ل الخليل بن احمد السجزي عن محمد بن اسحق بن خزيمة عن علي بن حجر عن شريك عن منصور
بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر ل ابو احمد محمد بن جعفر البندار عن
جعفر بن محمد بن نوح عن محمد بن عمر عن يزيد بن زريع عن بشر بن نمير عن القسم عن عبد الرحمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ينظر
الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر ل حمزة العلوي عن احمد الهمداني عن يحيى بن الحسن بن جعفر عن محمد
بن ميمون الزعفراني عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة لعنهم الله وكل نبي
مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز
من اذل الله والمستاثر بفيء المسلمين المستحل له ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد عن ابي القاسم الكوفي عن عبد الله بن الديلمي
الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قبل قبلي فقيل ومن هم يا رسول الله فقال الزائد
في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبرية ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله و
المستاثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له والمحرم ما احل الله عز وجل ل محمد بن عمر الحافظ عن يحيى بن الحسين الخثعمي عن ثابت بن حماد

اسباب الفعل

رسول الله

السجاد عن عبد الملك بن الوليد عن عمرو بن عبد الجبار عن عبد الله بن زياد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال قال النبي
صلى الله عليه وآله سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب المغير لكتاب الله والمكذب بقدر الله والمبدل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والمستحل
من عترتي ما حرم الله عز وجل والمتسلط في سلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمتكبر عن عبادة الله عز وجل **ل**
لي عن سعد عن ابن هاشم عن ابي عبد الله البرقي عن بكر بن عمران عن ابي الحسن الاول قال لا يكون شي في السموات والارض الا بسبعة
بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن قال غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله عز وجل **فس** لي عن ابن ابي عمير
عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم عليه السلام فجمع فقال له موسى يا ابه الم يخلقك الله بيده
وينفخ فيك من روحه ويسجد لك الملائكة وامرك ان لا تأكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم خطيئتي قبل خلقي في التوراة قال بثلاثين سنة وجل به
قال فهو ذلك قال الصادق ع فحج آدم موسى عليهما السلام **بيان** من اصحابنا من حمل هذا الخبر على التقية اذ قد ورد ذلك في كتبهم بطرق
كثيرة وقد رواه السيد في الطرائف من طرقهم ورده ويمكن ان يقال ان المراد انه كتب في التوراة ان الله وكل آدم الى اختياره حتى فعل ما
فعل لمصلحة اهباطه الى الدنيا واما كونه قبل خلقه فلان التوراة كتبت في الالواح السماوية في ذلك الوقت وان وجده موسى عليه السلام بعد
بعثه ويحتمل ان يكون المراد على موسى على ذلك قبل جسد آدم والله يعلم **ع** ابي عن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب خلق به
عن عمرو بن بشير البزاز قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع ما يستطيع اهل القدر ان يقولوا والله لقد خلق الله آدم للدنيا واسكنه الجنة
ليعصيه فيرده الى ما خلقه له **بيان** قوله ليعصيه اي عالما بانه سيعصيه باختياره فيعصيه فيكون اللام لام العاقبة اي تخليته حتى يعصيه بل
مختارا والله يعلم **مع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن شعيب عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام شاء واراد
ولم يحب ولم يرض قلت كيف قال شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر **عد**
اعتقادنا في الارادة والمشية قول الصادق ع شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب
ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال عز وجل وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز وجل وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما قال عز وجل وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وكما قال عز وجل يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
هيهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون و
قال عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وقال عز وجل ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقال عز وجل فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال الله عز وجل يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة وقال عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم وقال
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال
عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله عز وجل
اراد المعاصي واراد قتل الحسين عليه السلام وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله عز وجل اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين
واراد ان تكون المعاصي غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله ان يكون قتل الحسين عليه
السلام معصية له خلاف الطاعة ونقول اراد ان يكون قتله منهيا عنه غير مأمور به ونقول اراد الله ان يكون قتله مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد
الله عز وجل ان يكون قتله سخطا لله غير رضاه ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي ونقول اراد الله
ان لا يدفع القتل عنه كما دفع الحرق عن ابراهيم عليه السلام حين قال عز وجل للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ونقول لم يزل
الله عالما بان الحسين عليه السلام سيقتل ويدرك بقتله سعادة الابد ويشقى قاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا
اعتقادنا في الارادة والمشية دون ما نسب الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل الالحاد **اقول** قال الشيخ المفيد نور الله
ضريحه الذي ذكره الشيخ ابو جعفر رحمه الله في هذا الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف وتتناقض والسبب في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث
المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق والباطل ويعمل على ما توجب الحجة ومن عول في مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة
كانت حاله في الضعف ما وصفناه والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما حسن من الافعال ولا يشاء الا الجميل من الاعمال فلا يريد القبائح ولا
يشاء الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر و
قال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الآية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما

باب القضاء والقدر والمشية

يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخبر سبحانه انه لا يريد لعباده العسر بل يريد بهم اليسر وانه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال ويريد التخفيف عنهم ولا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه مريدا لمعاصيهم لنافى ذلك ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم فكتاب الله تعالى شاهد بضد ما ذهب اليه الضالون المفترون على الله الكذب تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاما ما تعلقوا به من قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية فليس للمجبرة به تعلق ولا فيه حجة من قبل ان المعنى فيه من اراد الله تعالى ان ينعمه ويثيبه جزاء على طاعته شرح صدره للاسلام بالالطاف التي يحبوه بها فييسر له بها استدامة اعمال الطاعات والهداية في هذا الموضع هي التنعيم قال الله تعالى فيما خبر به عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا الاية اى نعمنا به واثابنا اياه والضلال في هذه الاية هو العذاب قال الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا والتنعيم هداية والاصل في ذلك ان الضلال هو الهلاك والهداية هي النجاة قال الله تعالى حكاية عن العرب أئذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد يعنون اذا هلكنا فيها وكان المعنى في قوله فمن يرد الله ان يهديه ما قدمناه ومن يرد ان يضله ما وصفناه والمعنى في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا يريد سلبه التوفيق عقوبة له على عصيانه ومنعه الالطاف جزاء له على اساءته فشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق وليس في هذه الاية على ما بيناه شبهة لاهل الخلاف فيما ادعوه من ان الله تعالى يضل عن الايمان ويصد عن الاسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال واما قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فالمراد به الاخبار عن قدرته وانه لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار لكان على ذلك قادرا لكنه شاء تعالى منهم الايمان على الطوع والاختيار واخر الاية يدل على ما ذكرناه وهو قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد ان الله قادر على اكراههم على الايمان لكنه لا يفعل ذلك ولو شاءه لتيسر عليه وكلما يتعلقون به من امثال هذه الاية فالقول فيه ما ذكرناه او نحوه على ما بيناه فوارد المجبرة من اطلاق القول بان الله يريد ان يعصى ويكفر به ويقتل اولياؤه الى القول بانه يريد ان يكون معاصيه ما حبيبا منهيا عنها ووقع (ما علم كما علم ويريد ان يكون) فيما هو واقع منه ويوقع فيما كرهوه وذلك انه اذا كان ما علم من القبيح كما علم وكان تعالى مريدا لان يكون ما علم من القبيح كما علم فقد اراد القبيح واراد ان يكون قبيحا فما معنى فرارهم من شيء الى نفسه هربهم من معنى لا عينه فكيف يتم لهم ذلك مع اهل العقول وهل قولهم هذا الا كقول الانسان انا لا اسب زيدا لكني اسب ابا عمرو وزيد هو ابو عمرو وكقول اليهود اذا قالوا وسخرنا بانفسهم نحن لا نكفر بمحمد صلى الله عليه وآله لكنا نكفر باحمد فهذا دعوته وجهل من صاحبه

ن احمد بن ابرهيم بن بكر الخوري عن ابرهيم بن محمد بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الجويباري عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق ادم بالفي عام

ن بالاسانيد الثلثة عنه مثله

صح عنه عليه السلام مثله

قس ابي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن امن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي اديت الى فرائضي وانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بذنبك منى الخير منى اليك بما اوليتك به والشر منى اليك بما جنيت جزاء وبكثير من تسلطي لك انطويت عن طاعتي وبسوء ظنك قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك في ولم اخذك عند عزتك وهو قوله ولو يؤاخذ الله (الناس) بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة لم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت بها على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني

يد ابي وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن ابن يزيد عن علي بن حسان عن السكوني عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله مثله

بيان قوله صلى الله عليه وآله بتحقيق الكتاب اي جنس الكتاب فالمراد كل كتاب نزل او القران او اللوح قوله تعالى بمشيتي كنت انت الذي تشاء اي شئت ان اجعلك شائيا مختارا واردت ان اجعلك مريدا فجعلتك كذلك او في بدء الخير مني ولنبدأ فيمكن ان يقرا ولنب على صيغة الخطاب والتكلم قوله تعالى وبكثير من تسلطي لك اي من التسلط الذي جعلت لك على الانواع وانطويت عن الشيء اي هاجره وجانبه في بعد مكان تلك المفقرة وباحسان اليك قويت على طاعتي قوله تعالى ولم اخذ عند عزتك اي لم اعذبك عند غفلتك بل وعظتك ونبهتك وحذرتك قوله وهو قوله الى قوله من دابة ليس في بعض النسخ

قس والذي قد فهمت ان القدر الاثبات في اللغة الاول ثم صيرك اليها من تشاء

ج روي انه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله

ج روي عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المؤمنين

سائر ابواب الفعل

٢٩ عليه السلام سأله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء وقدر فقال له امير المؤمنين نعم يا شيخ
ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء وقدر من الله فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي عليه السلام بلى فقد
عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون
مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين ع لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل
الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب
الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور
والبهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تع امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور
من الرحمن رضوانا وساق الابيات الى قوله اي تعتب قد صحت عزيمته على التخالل اعلن بها اعلانا ثم ان الرجل قال فما القضاء
والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه
والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط
للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك **عل** اعتقادنا في القضاء والقدر قول الصادق عليه السلام
لزرارة حين سأله فقال ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما
قضى عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سأله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق
مظلم فلا تسلكه ثم سأله الثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع
في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة
الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين
المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان تعلو مرة وتسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد
فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وروي ان امير المؤمنين
عليه السلام عدل من عند حائط مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال عليه السلام افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل الصادق
عليه السلام عن الرقى هل تدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر **اقول** قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام عمل ابو جعفر في هذا
الباب على احاديث شواذ لها وجوه تعرفها العلماء متى صحت وثبت اسنادها ولم يقل فيه قولا محصلا وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء معنى
ان يهمل الكلام فيه والقضاء معروف في اللغة وعليه شواهد من القرآن فالقضاء على اربعة اضرب احدها الخلق والثاني الامر والثالث الاعلام والرابع
القضاء بالحكم فاما شاهد الاول فقوله تع فقضاهن سبع سموات في يومين واما الثاني فقوله تع وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واما الثالث فقوله
تع وقضينا الى بني اسرائيل واما الرابع فقوله والله يقضي بالحق يعني يفصل بالحكم بين الخلق وقوله وقضي بينهم بالحق وقد قيل ان للقضاء
معنى خامسا وهو الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ منه وهذا يرجع الى
معنى الخلق واذا ثبت ما ذكرناه في اوجه القضاء بطل قول المجبرة ان الله تع قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو اما ان يكونوا يريدون به ان الله
خلق العصيان في خلقه فكان يجب ان يقولوا قضى في خلقه بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم اذ الخلق فيهم لا عليهم مع ان الله تع قد اكذب من زعم انه
خلق المعاصي بقوله سبحانه الذي احسن كل شيء خلقه فنفى عن خلقه القبح ولا وجه لقولهم قضى المعاصي على معنى امر بها لانه تع قد اكذب مدعي ذلك بقوله
تع ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصي على معنى انه اعلم الخلق بها اذ كان الخلق
لا يعلمون انهم في المستقبل يطيعون او يعصون ولا يحيطون علما بما يكون منهم في المستقبل على التفصيل ولا وجه لقولهم انه قضى بالمعاصي
على معنى انه حكم بها بين العباد لان احكام الله تع حق والمعاصي منهم ولا لذلك فائدة وهو لغو بالاتفاق فبطل قول من زعم ان الله تعالى
يقضي بالمعاصي والقبائح والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه ان لله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي افعالهم ايضا قضاء وقدرا
معلوما ويكون المراد بذلك انه قد قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم
بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لان ذلك
كله واقع موقعه وموضوع في مكانه لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا فاذا فسر القضاء في افعال الله تع والقدر بما شرحناه زال التشنيع منه

باب القضاء والقدر والمشية

وثبت الحجة به ووضح الحق فيه لذوي العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال فأما الأخبار التي رواها في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين أحدهما أن يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم إلا الإمساك عنه وترك الخوض فيه لم يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون ويفسد بعضهم بشيء يصلح به آخرون فدبر الأئمة عليهم السلام أشياعهم في الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه الآخر أن يكون النهي عن الكلام فيهما النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله وأسبابه وعما أمر به وتعبد وعن القول في علل ذلك إذ كان طلب علل الخلق والأمر محظورا لأن الله تعالى سترها عن أكثر خلقه ألا ترى أنه لا يجوز لأحد أن يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها ويحصيها ولا يجوز أن يقول لم أمر بكذا و

وتعبد به

تعبد بكذا ونهى عن كذا إذ تعبده بذلك وأمره لما هو أعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع أحدا من خلقه على تفصيل ما خلق وأمر به وإن كان قد علم في الجملة أنه لم يخلق الخلق عبثا وإنما خلقهم للحكمة والمصلحة ودل على ذلك بالعقل والسمع فقال سبحانه وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين وقال أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وقال إنا كل شيء خلقناه بقدر يعني بحق ووضعناه في موضعه وقال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وقال فيما تعبد لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقد يصح أن يكون تعالى خلق حيوانا بعينه لعلمه تعالى بأنه يؤمن عند خلقه كفار أو يتوب عند ذلك فساق أو ينتفع به مؤمنون أو يتعظ به ظالمون أو ينتفع المخلوق في نفسه بذلك أو يكون عبرة لواحد في الأرض أو في السماء وذلك يغيب عنا وإن قطعنا في الجملة أن جميع ما صنع الله تعالى إنما صنعه لأغراض حكيمة ولم يصنعه عبثا وكذلك يجوز أن يكون تعبدنا بالصلاة لأنها تقربنا من طاعته وتبعدنا عن معصيته وتكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها أو لبعضهم فلما خفيت هذه الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها وإن كان العلم بأنها حكمة في الجملة كان النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر إنما هو عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام في معنى القضاء والقدر هذا إن سلمت الأخبار التي رواها أبو جعفر رحمه الله فأما إن بطلت أو اختل سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث الذي رواه عن زرارة حديث صحيح من بين ما روي والمعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء وهو مؤيد للقول بالعدل ألا ترى إلى ما رواه عن أبي عبد الله عليه السلام من قوله إذا حشر الله تعالى الخلائق سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم وقد نطق القرآن بأن الخلق مسؤولون عن أعمالهم انتهى كلامه رحمه الله أقول من تفكر في الشبه الواردة على اختيار العباد وفروع مسألة الجبر والاختيار والقضاء والقدر علم سر نهي المعصوم عن التفكر فيها فإنه قل من أمعن النظر فيها ولم يزل قدمه إلا من عصمه الله بفضله

يد المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام فيما يصفه به الولي لا يجور في قضيته الخلق إلى ما علم منقادون وعلى ما سطر في كتابه ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون الخبر

يد في خبر الفتح بن يزيد عن أبي الحسن عليه السلام إن لله إرادتين ومشيتين إرادة حتم وإرادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء أوما رأيت أن الله نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم يأكلا ولو أكلا لغلبت مشيتهما مشية الله تعالى وأمر إبراهيم بذبح ابنه وشاء أن لا يذبحه ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشية إبراهيم مشية الله عز وجل **أقول** أوردنا الخبر بإسناده وتمامه في باب جوامع التوحيد قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر إن الله تعالى نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة وقد علم أنهما يأكلان منها لكنه عز وجل شاء أن لا يحول بينهما وبين الأكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما عن الأكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو شاء عز وجل منعهما عن الأكل بالجبر ثم أكلا منها لكانت مشيتهما قد غلبت مشية الله كما قال العالم تعالى الله عن العجز علوا كبيرا **بيان** قيل المراد بالمشية في تلك الأخبار هو العلم وقيل هي تهيئة أسباب الفعل بعد إرادة العبد لذلك الفعل وقيل الإرادة بالعرض يتعلق بفعل العبد والأصوب هنا عبارة عن منع الألطاف والهدايات الصارفة عن الفعل والداعية إليه لضرب من المصلحة أو عقوبة لما صنع العبد بسوء اختياره كما مر بيانه

يد الدقاق عن الكليني عن ابن عامر عن المعلى قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى فأمضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما أراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الإرادة وبإرادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الإمضاء فالعلم متقدم المشية والمشية ثانية والإرادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء

في المنشأ

فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية قبل عينه والإرادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا وقياما والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء وبالعلم علم الأشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها وبالإرادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها وحدودها وبالتقدير قدر أقواتها وعرف أولها وآخرها وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلهم عليها وبالإمضاء شرح

وتسائل اسباب الفعل

علمها وابان امرها ذلك تقدير العزيز العليم **بيان** قوله ع قبل تفصيلها وتوصيلها اي في لوح المحو والاثبات او في الخارج قوله عليه السلام فاذا وقع العين المفهوم المدرك اي فصل وميز في اللوح او اوجد في الخارج ولعل تلك الامور عبارة عن اختلاف مراتب تقديرها في لوح المحو والاثبات فقد جعلها الله من اسباب وجود الشيء وشرائطه لمصالح وقد ترتبنا بها في باب البدا فالمشية كتابة وجود زيد وبعض صفاته مثلا مجملا والارادة كتابة العزم عليه بتا مع كتابة بعض صفاته ايضا والتقدير تفصيل بعض صفاته واحواله لكن مع نوع من الاجمال ايضا والقضا تفصيل جميع الاحوال وهو مقارن للامضا اي الفعل والايجاد والعلم بجميع تلك الامور ازلي قديم فقوله وبالمشية عرف على صيغة التفعيل وشرح العلل كناية عن الايجاد وقال بعض الافاضل الظاهر من السؤال انه كيف علم الله ابعلم مستند الى الحضور العيني في دفتر وجود الشهود للموجود عينا او في موجود عيني كما في علومنا او بعلم مستند الى الذات سابق على خلق الاشيا فاجاب عليه السلام بان العلم سابق على وجود المعلوم بمراتب فقال علم وشا واراد وقدر وقضا وامضى اما العلم فانه ينكشف الشيء والمشية ملاحظته باحوال من غير ان يوجب فيها ميلا دون المشية له سبحانه لتعاليه عن التغير والاتصاف بالصفة الزائدة والارادة تحريك الاسباب نحوه بحركة نفسانية فينا بخلاف الارادة فيه سبحانه والقدر التحديد وتعيين الحدود والاوقات والقضا هو الايجاب والامضا هو الايجاد فوجود الخلق بعد علمه سبحانه بهذه المراتب قوله فامضى ما قضى اي فاوجد ما اوجب واوجب ما قدر وقدر ما اراد ثم اسند البيان الى علمه على وجه اوضح فقال بعلمه كانت المشية وهي مسبوقة بالعلم وبمشيته كانت الارادة وهي مسبوقة بالمشية وبارادته كان التقدير والتقدير مسبوق بالارادة وبتقديره كان القضا والايجاب وهو مسبوق بالتقدير اذ لا ايجاب الا للمحدد الموقت وبقضائه وايجابه كان الامضا والايجاد ولله تعالى البدا فيما علم متى شا فان الاول في العلم اول مراتب السلوك الى الوجود العيني وله البدا فيما علم متى شا ان يبدو وفيما اراد وحرك الاسباب نحو تحريكه متى شا قبل القضا والايجاب فاذا وقع القضا والايجاب متلبسا بالامضا والايجاد فلا بدا فعلم ان في المعلوم العلم قبل كون المعلوم وحصوله في الاعيان والاعيان وفي المشية المشية قبل عينه ووجوده العيني وفي اكثر النسخ المنشا ولعل المراد به الانشا قبل الاظهار كما في آخر الحديث وفي المراد الارادة قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها وحضورها العيني في اوقاتها والقضا بالامضا هو المبرم الذي يلزمه وجود المقضي فبالعلم علم الاشيا قبل كونها واصل العلم غير مرتبط بحصول المعلوم ولو في غيره ولا يوجب نقص العلم والانكشاف بما هو علم وانكشاف للاشيا انشاها وبالمشية وعرفها بصفاتها وحدودها انشاها انشا قبل الاظهار والادخال في الوجود العيني وبالارادة وتحريك الاسباب نحو وجودها العيني ميز بعضها عن بعض بتخصيص تحريك الاسباب نحو وجود بعض دون بعض وبالتقدير قدرها وعين وحدد اقواتها واوقاتها واجالها وبالقضا وايجابها بموجباتها اظهر للناس اماكنها ودلهم عليها بدلائلها فاهتدوا الى العلم بوجودها حسبما يوجبه الموجب بعد العلم بالموجب وبالامضا والايجاد اوضح تفصيل عللها وابان امرها باعيانها **يد** القطان عن احمد بن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن ثمامة عن ابن طريف عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد

مصورة المحال

يد ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن العرزمي عن ابي عبد الله ع قال كان لعلي ع غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلام حبا شديدا فاذا خرج علي ع خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك فقال جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك قال ويحك امن اهل السماء تحرسني ام من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون بي شيئا الا باذن الله عز وجل من السما فارجع فرجع **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين ع جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من راس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضا خليا بينه وبين كل شيء **بيان** يمكن ان يكون هذه الامور من خصائصهم عليهم السلام لعلمهم بعدم تضررهم بهذه الامور وبوقت موتهم وسببه لذا فر عليه السلام من حائط كما سبق ولم يفر من حائط كما مر لعلمه بسقوط الاول وعدم سقوط الثاني ويحتمل ان يكون المقصود من تلك الاخبار عدم المبالغة في الفرار عن البلايا والمصائب وعدم ترك التوكل والاحتياط للتوهمات البعيدة ويؤيده ما رواه الصدوق في الخصال عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد بن علي الكوفي عن محمد بن الحسين عن محمد بن حماد الحارثي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يستجاب لهم احدهم رجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى سقط عليه الجدار **يد** ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قيل لعلي عليه السلام ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي

فانه معور فقال امير المؤمنين حرس امرءا اجله فلما قام سقط الحائط

[illegible]

باب القضاء والقدر والمشية

قال قلت له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت فقال لما شاء قال فيمرضك إذا شاء وإذا شئت قال إذا شاء قال فيدخلك حيث شاء
أو حيث شئت قال حيث يشاء قال فقال علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك **بيان** وبهذا الإسناد قال دخل
على أبي عبد الله عليه السلام أو أبي جعفر عليه السلام رجل من أتباع بني أمية فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت وقلنا ليس هو ها هنا قال بلى ائذنوا
له فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله عز وجل عند لسان كل قائل ويد كل باسط فهذا القائل لا يستطيع أن يقول إلا ما شاء
الله وهذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن أشياء وآمن بها وذهب **بيان** أبي عن علي عن أبيه
عن ابن محبوب عن ... عن الفضيل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول شاء وأراد ولم يحب ولم يرض شاء أن لا يكون في ملكه شيء إلا
بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحب أن يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر **بيان** إن الله تبارك وتعالى قد قضى جميع أعمال العباد
وقدرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشر والقضاء قد يكون بمعنى الإعلام كما قال الله عز وجل وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب يريد
أعلمناهم وكما قال الله عز وجل وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يريد أخبرناه وأعلمناه فلا ينكر أن يكون الله
عز وجل يقضي أعمال العباد وسائر ما يكون من خير وشر على هذا المعنى لأن الله عز وجل الأمر به وقد قدرناها من الغابرين يعني كتبنا وأعلمنا
وقال العجاج واعلم بأن ذا الجلال قد قدر في الصحف الأولى التي كان سطر وقد معناه كتب وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والإلزام قال الله
عز وجل وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا يريد حكم بذلك وألزمه خلقه فقد يجوز أن يقال إن الله عز وجل قد قضى
من أعمال العباد على هذا المعنى ما قد ألزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون غيرها وقد يجوز أيضا أن يقدر الله عز وجل أعمال
العباد بأن يبين مقاديرها وأحوالها من حسن وقبيح وفرض ونافلة وغير ذلك ويفعل من الأدلة على ذلك ما يعرف به هذه الأحوال
لهذه الأفعال فيكون عز وجل مقدرا لها في الحقيقة وليس يقدرها ليعرف مقدارها ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حالها
تقدير يقدره إياه وهذا أظهر من أن يخفى وأبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه ألا ترى أنا قد نرجع إلى أهل المعرفة بالصناعات في
تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من أن يقدروا لنا ليبينوا لنا مقاديرها وإنما أنكرنا أن يكون الله عز وجل حكم بها على عباده
ومنعهم من الانصراف عنها أو أن يكون فعلها وكونها فأما أن يكون عز وجل خلقها خلق تقدير فلا ننكره وسمعت بعض أهل العلم يقول
إن القضاء على عشرة أوجه فأول وجه منها العلم وهو قول الله عز وجل إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها والثاني الإعلام وهو
قوله عز وجل وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب وقوله وقضينا إليه ذلك الأمر أي أعلمناه والوجه الثالث الحكم وهو قوله عز وجل ويقضي
ربك الحق يعني يحكم بالحق والرابع القول وهو قوله عز وجل والله يقضي بالحق أي يقول الحق والخامس الحتم وهو قوله عز وجل فلما قضينا
عليه الموت يعني حتمنا فهو القضاء الحتم والسادس الأمر وهو قوله عز وجل وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه يعني أمر ربك والسابع الخلق
وهو قوله عز وجل فقضاهن سبع سماوات في يومين يعني خلقهن والثامن الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما أنت قاض أي افعل ما أنت فاعل
والتاسع الإتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى الأجل وقوله عز وجل حكاية عن موسى أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما
نقول وكيل أي أتممت والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عز وجل قضي الأمر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقول القائل قد قضيت
لك حاجتك يعني فرغت لك منها فيجوز أن يقال إن الأشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى أن الله عز وجل قد علمها وعلم
مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير أو شر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى أنه أمر به وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما
كان من شر فلم يأمر به ولم يرضه ولكنه عز وجل قد قضاه وقدره بمعنى أنه علمه بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه والفتنة على عشرة أوجه
منها الضلال والثاني الاختبار وهو قوله عز وجل وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختبارا وقوله عز وجل الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون يعني لا يختبرون والثالث الحجة وهو قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والرابع الشرك
وهو قوله عز وجل والفتنة أشد من القتل والخامس الكفر وهو قوله عز وجل ألا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر والسادس الإحراق بالنار
وهو قوله عز وجل إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية يعني أحرقوا والسابع العذاب وهو قوله عز وجل يوم هم على النار يفتنون ذوقوا
فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يعني عذابكم وقوله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني عذابه فلن تملك له من الله شيئا والثامن القتل وهو قوله
عز وجل إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا يعني إن خفتم أن يقتلوكم وقوله عز وجل فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم
أن يفتنهم يعني أن يقتلهم والتاسع الصد وهو قوله عز وجل وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك يعني ليصدونك والعاشر شدة المحنة
وهو قوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين أي محنة فيفتتنوا بذلك ويقولوا
في أنفسهم لم يقتلهم إلا ودينهم الباطل وديننا الحق فيكون ذلك داعيا لهم إلى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم وتماديا على

قال فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت قال إذا شاء

عالم بها أجمع ويصح أن يعلمها عباده ويخبرهم عنها وقد يكون القدر في معنى الكتاب والإخبار كما قال الله عز وجل

وأن القضاء على عشرة أوجه

أن دابر هؤلاء

وأن الفتنة على عشرة أوجه

يعني يعذبون وقوله عز وجل

ومن اسباب الفعل

ابرهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجها آخر فقال من وجوه الفتنة ما هو المحنة وهو قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة اى محنة والذى
عندى فى ذلك ان وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة فى هذا الموضع ايضا المحنة بالنون لا المحبة بالباء وتصديق ذلك قول النبى صلى الله عليه وآله
الولد مجهلة مجبنة مبخلة وقد اخرجت هذا الحديث مسندا فى كتاب مقتل الحسين بن على عليهما السلام **بيان** قوله صلى الله عليه وآله مجهلة
اى يحملون آباءهم على الجهل مجبنة اى يحملونهم على الجبن مبخلة اى يحملونهم على البخل **اقول** هذه الوجوه من القضاء والفتنة المذكورة فى تفسير
النعمانى فيما رواه عن امير المؤمنين عليه السلام وقد اثبتناه باسناده فى كتاب القرآن **يد** ابى عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقى عن عبد الملك
بن عنترة الشيبانى عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرنى عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا
امير المؤمنين اخبرنى عن القدر قال طريق مظلم فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرنى عن القدر قال سر الله فلا تكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرنى عن القدر قال يا امير المؤمنين
فقال امير المؤمنين عليه السلام اما اذا ابيت فانى سائلك اخبرنى أكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال
فقال له الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين عليه السلام قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافرا قال وانطلق
الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه فقال له يا امير المؤمنين أبالمشية الاولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط فقال له امير المؤمنين عليه السلام وانك
لبعد فى المشية اما انى سائلك عن ثلث لا يجعل الله لك فى شئ منها مخرجا اخبرنى اخلق الله العباد كما شاء او كما شاؤا فقال كما شاء قال فخلق الله العباد
لما شاء او لما شاؤا فقال لما شاء قال يأتونه يوم القيمة كما شاء او كما شاؤا قال يأتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية شئ **بيان** لعل المراد
المشية المستقلة التى لا يحتاج معها الى عون الله وتوفيقه **يد** ابى عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابى عمير عن جميل عن زرارة عن عبد الله
سليمان عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد فى الخلق ما يشاء **قس** المضر عن هشام
عبيد عن حمران عنه عليه السلام مثله **بيان** خلقان من خلق الله بضم الخاء اى صفتان من صفات الله او بفتحها اى هما نوعان من خلق الاشياء
وتقديرها فى الالواح السماوية وله البداء فيهما قبل الايجاد فذلك قوله يزيد فى الخلق ما يشاء او المعنى انهما امران تابعان من مراتب خلق الاشياء
فانها تتدرج فى الخلق الى ان تظهر فى الوجود العينى **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست عن ابن اذينة عن ابى
عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول فى القضاء والقدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم
عما قضى عليهم **بيان** هذا الخبر يدل على ان القضاء والقدر انما يكون فى غير الامور التكليفية كالمصائب والامراض وامثالها فلعل المراد
بهما القضاء والقدر الحتميان **يد** ابى عن سعد عن الاصبهانى عن المنقرى عن سفيان بن عيينة عن الزهرى قال قال رجل لعلى بن الحسين عليه السلام
جعلنى الله فداك أبقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا يحس والجسد بغير
روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان
القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الا
ان من اجور الناس من رأى جوره عدلا وعدل المهتدى جورا الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر آخرته وعينان يبصر بهما امر دنياه
فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين فى قلبه فابصر بهما العيب واذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن
القدر فقال هذا منه هذا منه **بيان** اى فتح عينى القلب وتركهما من القدر **يد** العطار عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن على بن
عن مروان بن معوية عن الاعمش عن ابن حيان التيمى عن ابيه وكان مع على بن ابى طالب عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا على بن ابى طالب عليه السلام
يعبى الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلا وعلى عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز
وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلد سيفه ذا الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا
الملعون فقال على عليه السلام لئن قلت ذاك انه غير مأمون على دينه وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا
ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى فى بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه
فكذلك انا اذا حان اجلى انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته ورأسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب والحديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة **يد** الوراق وابن مغيرة معا عن سعد عن النهيكى عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن ابن طريف عن ابن نباتة قال ان امير
المؤمنين عدل من عند حائط مائل الى حائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل **بيان** اى
ان الفرار ايضا من تقديره تعالى فلا ينافى كون الاشياء بقضاء الله الفرار من البلايا والسعى فى تحصيل ما يحبه لسعى فيه فان كل ذلك داخل فى حكمه
وقضائه ولا يخرج شئ من ذلك اختيار العبد كما مر ويحتمل ان يكون المراد بقدر الله هنا حكمه وامره اى انما افر من القضاء بامره تعالى **يد** ابى
وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعرى عن ابن هاشم عن ابن معبد عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله

يقول

باب القضاء والقدر والمشية

يقول كان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه كذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره **يه** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار [illegible] [illegible] عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن أبيه رفعه إلى من قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدر الله المقادير قبل أن

يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة **في** محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد بن محمد [illegible] عن أبي الحسن عليه السلام قال إن الله جعل

قلوب الأئمة موارد لإرادته فإذا شاء الله شيئاً شاؤوه وهو قوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين **في** جعفر بن [illegible]

[illegible] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين قال

[illegible] **بيان** لعل المراد أن المشية إنما هي مما خلقها الله في العبد جعله شائياً فلا يشاء [illegible]

إلا [illegible] على المشية وأن المشية المستقلة التي لا يعارضها شيء إنما هي لله تعالى وأما مشية العباد فهي مشوبة

بالعجز [illegible] عنها إذا شاؤوها لا بالاستقلال [illegible] أسباب الفعل ولم يصرفهم عن مشيتهم [illegible] المشية

[illegible] أسباب المشية ونفوذها بقدرته تعالى في الأئمة وجه آخر ذكر في الخبر السابق وحاصله أن الله تعالى بعد ما كمل أولياءه

[illegible] أسباب الإيجاد [illegible] وبلغ المشية في قلوبهم [illegible] في قلوبهم وأبدانهم والمستلزم في جميع أحوالهم

[illegible] أن الحق هاهنا أن معناه وما تشاؤون الاستقامة إلا أن يشاء الله ذلك من قبل خلقكم

[illegible] مشيتكم وثانيها أنه خطاب للكفار والمراد لا تشاؤون الإسلام إلا أن يشاء الله أن يجبركم عليه [illegible]

[illegible] أن [illegible] الثواب وثالثها أن المراد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله أن يلطف لكم في الا

في [illegible] المعتزلة فإن الرد من القرآن عليهم كثير وذلك أن المعتزلة قالوا [illegible]

[illegible] ولا إرادة ويكون ما شاء إبليس لا يكون ما شاء الله [illegible] فتبارك الله أحسن الخالقين

[illegible] ثم أولو [illegible] الخلق [illegible] أمر أفعال الله أجل [illegible]

[illegible] على فعل [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] هكذا

[illegible] الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فإن القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا أهل النار

ولا [illegible] الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ولم يقولوا بقول أهل النار فإن أهل النار

[illegible] فقلت والله ما أقول بقولهم ولكني أقول لا يكون إلا ما شاء الله وقضى

[illegible] يا يونس [illegible] لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى [illegible] المشية يا يونس قلت لا قال هي الذكر الأول فتدري ما الإرادة قلت

لا قال [illegible] وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء [illegible] القضاء قلت لا قال هو الإبرام

[illegible] **بيان** الظاهر أن المراد بالقدرية هاهنا من يقول إن أفعال العباد ووجودها [illegible]

[illegible] الإرادة [illegible] بعض المعتزلة

لا [illegible] الإغواء [illegible]

[illegible] على القضاء كما هو الواقع في كلام يونس بالعكس والتنكير

[illegible] **يه** علي بن محمد بن جعفر [illegible] عن إسحاق بن إبراهيم عن علي بن موسى [illegible]

[illegible] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن أرواح القدرية يعرضون على النار غدواً وعشياً

[illegible] عليهم [illegible]

بيان قال الطبرسي رحمه الله أي خلقنا كل شيء خلقناه مقدراً بمقدار توجبه الحكمة [illegible] فخلقنا

[illegible] خلقناه مقدراً بمقدار معلوم [illegible] معناه خلقنا كل شيء

على قدر معلوم فخلقنا [illegible] واليد للبطش والرجل للمشي والعين للنظر والأذن للسماع والمعدة للطعام ولو زاد أو نقص عما

[illegible] جعل لكل شيء شكلاً يوافقه ويصلح له كالمرأة للرجل والأتان للحمار وثياب الرجال للرجال وثياب

النساء للنساء [illegible] في اللوح المحفوظ **يه** علي بن أحمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن أبي بشر عن

[illegible] عن يونس [illegible] قال إنما أنزل الله هذه الآية إلا في القدرية إن المجرمين في ضلال

وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر **يه** علي بن أحمد عن محمد بن جعفر عن مسلمة بن عبد الملك عن

و[illegible] اسباب الفعل

داود بن بكر عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة و القدرية ثق ٣٥
العطار عن سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن صفوان عن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال يحشر المكذبون بقدر الله من قبورهم قد
مسخوا قردة وخنازير يد ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
قال نزلت هذه الآية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال خيره وشره
معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل بيان قال الطبرسي رحمه الله معناه والزمنا كل انسان عمله من خير او
شر في عنقه اي جعلناه كالطوق في عنقه لا يفارقه وقيل طائره يمنه وشومه وهو ما يتطير به وقيل طائره حظه من الخير والشر وخص العنق لانه
محل الطوق الذي يزين المحسن والغل الذي يشين المسيء وقيل طائره كتابه وقيل معناه جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه لان الطائر يستدل به عندهم
على الامور الكائنة فيكون معناه كل انسان دليل نفسه وشاهد عليها ان كان محسنا فطائره ميمون وان اساء فطائره مشوم يد ابن المتوكل
عن محمد بن جعفر عن النخعي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال يجاء باصحاب البدع يوم القيمة
فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الاسود فيقول الله عز وجل ما اردتم فيقولون اردنا وجهك فيقول قد اقلتكم عثراتكم وغفرت
لكم زلاتكم الا القدرية فانهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون بيان المراد باصحاب البدع من ابتدع بدعة لم يخرجه الى الكفر فضلوا من حيث لا
يعلمون يد بهذا الاسناد عن امير المؤمنين ع قال لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر يد بهذا الاسناد قال ماله معنى
دخل مجاهد مولى عبد الله بن عباس على علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ما تقول في كلام اهل القدر ومعه جماعة من الناس فقال امير المؤمنين عليه السلام
معك احد منهم او في البيت احد منهم قال ما تصنع بهم يا امير المؤمنين قال استتيبهم فان تابوا والا ضربت اعناقهم يد بالاسناد المتقدم عن
السكوني عن مروان بن شجاع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما غلا احد في القدر الا خرج من الايمان الاسلام
يد ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن احمد بن محمد العاصمي عن علي بن عاصم عن محمد بن عبد الرحمن عن يحيى بن سالم عن ابي جعفر عليه السلام قال
ما الليل بالليل ولا النهار بالنهار اشبه من المرجئة باليهودية ولا من القدرية بالنصرانية ير احمد بن محمد عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن القضاء والقدر فقال هما خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء واردت ان اسأله عن المشيئة
فقال يا جميل لا اجيبك في المشيئة سن ابي عن اسماعيل بن ابراهيم عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان شيئا ولم يكن مذكورا وقلت قوله اولم ير الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم بيان اي لا علم لاحد من المخلوقين والمخلوق في هذه الآية يحتمل التقدير
والايجاد وقوله عليه السلام كان شيئا اي مقدرا كما روي في الكافي عن مالك الجهني كان شيئا مقدرا غير مذكور اي عند الخلق قوله لم يكن
عند الخلق وكان مقدرا في اللوح لكن لم يوح امره الى احد من الخلق سن ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله اذا اراد شيئا قدره فاذا قدره قضاه فاذا قضاه امضاه سن ابي عن يونس عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله عن عبد الله بن
مسكان قال قال ابو جعفر عليه السلام لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب
واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة منهن فقد كفر سن النضر عن هشام وعبيد بن زرارة عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت انا
والطيار جالسين فجاء ابو بصير فافرجنا له فجلس بيني وبين الطيار فقال في اي شيء انتم فقلنا كنا في الارادة والمشية والمحبة فقال ابو بصير قلت لابي
عبد الله ع شاء لهم الكفر واراده فقال نعم قلت فاحب ذلك ورضيه فقال لا قلت شاء واراد ما لم يحب ولم يرض قال هكذا خرج الينا سن
ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة سن ابي عن يونس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قلت لا يكون الا ما شاء الله واراد وقضى فقال لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت فما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت فما
معنى اراد قال الثبوت عليه قلت فما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه قلت فما معنى قضى قال اذا قضى امضاه فذلك الذي
لا مرد له بيان ابتداء الفعل اي اول الكتابة في اللوح او اول ما يحصل من جانب الفاعل ويصدر عنه مما يؤدي الى وجود المعلول سن
ابي عن ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق قال قال ابو الحسن عليه السلام ليونس مولى علي بن يقطين يا يونس لا تتكلم بالقدر قال اني لا اتكلم بالقدر ولكن
اقول لا يكون الا ما اراد الله وشاء وقضى وقدر فقال ليس هكذا اقول ولكن اقول لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى ثم قال اتدري
ما المشية فقال لا فقال همه بالشيء او تدري ما اراد قال لا قال اتمامه على المشية فقال او تدري ما قدر قال لا قال هو الهندسة من الطول والعرض والبقاء
ثم قال ان الله اذا شاء شيئا اراده واذا اراده قدره واذا قدره قضاه واذا قضاه امضاه يا يونس ان القدرية لم يقولوا بقول الله وما تشاؤون

باب القضاء والقدر والمشية

٣٠ ألا أن يشاء الله ولا قالوا بقول أهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ولا بقول أهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا ولا قالوا بقول أخيهم إبليس رب بما أغويتني ولا قالوا بقول نوح ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون ثم قال قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلى فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي وجعلتك سميعا بصيرا قويا ما أصابك من حسنة فمني وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون ثم قال قد نظمت لك كل شيء تريده

ضا سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن القدر فقيل له أنبئنا عن القدر يا أمير المؤمنين قال بحر عميق فلا تلجوه فقيل له أنبئنا عن القدر يا أمير المؤمنين قال سر الله فلا تفتشوه فقيل له الثالث أنبئنا عن القدر يا أمير المؤمنين قال بحر عميق فلا تلجوه فقيل له أنبئنا عن القدر فقال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له فقال يا أمير المؤمنين إنا سألناك عن الاستطاعة التي بها نقوم ونقعد فقال استطاعة تملك مع الله أو دون الله قال فسكت القوم ولم يحروا جوابا فقال صلى الله عليه إن قلتم إنكم تملكونها مع الله قتلتكم وإن قلتم دون الله قتلتكم فقالوا وكيف نقول يا أمير المؤمنين قال تملكونها بالذي يملكها دونكم فإن أمدكم بها كان ذلك من عطائه وإن سلبها كان من بلائه إنما هو المالك لما ملككم والقادر لما عليه أقدركم أما تسمعون ما يقول العباد ويسألونه الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله فسئل عن تأويلها فقال لا حول عن معصيته إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بعونه قال العالم كتب الحسن بن أبي الحسن البصري إلى الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما يسأله عن القدر وكتب إليه فاتبع ما شرحت لك في القدر مما أفضي إلينا أهل البيت فإنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد افترى على الله افتراء عظيما إن الله تبارك وتعالى لا يطاع بإكراه ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد في الهلكة لكنه المالك لما ملكهم والقادر لما عليه أقدرهم فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن الله صادا عنها مبطئا وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يمن عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها إجبارا ولا كلفهم جبرا بل بتمكينه إياهم بعد إعذاره وإنذاره لهم واحتجاجه عليهم طوقهم ومكنهم وجعل لهم السبيل إلى أخذ ما إليه دعاهم وترك ما عنه نهاهم جعلهم مستطيعين لأخذ ما أمرهم به من شيء غير آخذيه ولترك ما نهاهم عنه من شيء غير تاركيه والحمد لله الذي جعل عباده أقوياء لما أمرهم به ينالون بتلك القوة وما نهاهم عنه وجعل العذر لمن لم يجعل له السبيل حمدا متقبلا فأنا على ذلك أذهب وبه أقول والله وأنا وأصحابي أيضا عليه وله الحمد

فس قال عليه السلام وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه

ضا سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن مشية الله وإرادته فقال صلى الله عليه إن لله مشيتين مشية حتم ومشية عزم وكذلك إن لله إرادتين إرادة حتم وإرادة عزم إرادة حتم لا تخطي وإرادة عزم تخطي وتصيب وله مشيتان مشية يشاء ومشية لا يشاء ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء معناه أراد من العباد وشاء ولم يرد المعصية وشاء وكل شيء بقضائه وقدره والأمور تجري ما بينهما فإذا أخطأ القضاء لم يخطئ القدر وإذا لم يخطئ القضاء لم يخطئ القدر وإنما الخلق من القضاء إلى القدر وإذا يجري من القدر إلى القضاء والقضاء على أربعة أوجه في كتاب الله جل وعز الناطق على لسان سفيره الصادق صلى الله عليه منها قضاء الخلق وهو قوله فقضاهن سبع سماوات في يومين معناه خلقهن والثاني قضاء الحكم وهو قوله وقضي بينهم بالحق معناه حكم والثالث قضاء الأمر وهو قوله وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه معناه أمر ربك والرابع قضاء العلم وهو قوله وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين معناه علمنا من بني إسرائيل قد شاء الله من عباده المعصية وما أراد وشاء الطاعة وأراد منهم لأن المشية مشية الأمر ومشية العلم وإرادته إرادة الرضا وإرادة الأمر أمر بالطاعة ورضي بها وشاء المعصية يعني علم من عباده المعصية ولم يأمرهم بها فهذا من عدل الله تبارك وتعالى في عباده جل جلاله وعظم شأنه

أقول كانت النسخة سقيمة فأوردناه كما وجدناه

مشا روي عن الحسن البصري قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا أمير المؤمنين خبرني عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب أكان بقضاء من الله وقدر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا إلا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال له ولم قال إذا كان القضاء والقدر ساقانا إلى العمل فما الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب على المعصية فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أوظننت يا رجل أنه قضاء حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فإن القول به مقالة عبدة الأوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها إن الله جل جلاله أمر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين قال الأمر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة إليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا فأما غير ذلك فلا تظنه فإن الظن له محبط للأعمال فقال الرجل فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك وأنشأ يقول أنت الإمام الذي نرجو بطاعته إلى آخر البيتين

شي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زعم

ومن اسباب الفعل

ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي على غير قوة الله
فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله النار **تتميم** قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد يطلق القضاء على الخلق والاتمام قال الله
تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين اي خلقهن واتمهن وعلى الحكم والايجاب كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي اوجب الزم وعلى
الاعلام والاخبار كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم واخبرناهم ويطلق القدر على الخلق كقوله تعالى وقدر فيها اقواتها
والكتابة كقول الشاعر واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر والبيان كقوله تعالى الا امراته قدرناها من الغابرين اي
بينا واخبرنا بذلك اذا ظهر هذا فنقول للاشعري ما تعني بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان اردت به الخلق والايجاد فقد بينا
بطلانه وان الافعال مستندة الينا وان عني به الالزام لم يصح الا في الواجبات فقط وان عني به انه تعالى بينها وكتبها وعلم انهم سيفعلونها فهو
صحيح لانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ وبينه لملائكته وهذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله
تعالى وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح ولا ينفعهم الاعتذار بوجوب الرضا به من حيث انه فعله وعدم الرضا به من حيث
الكسب لبطلان الكسب اولا وثانيا نقول ان كان الكفر كسبا بقضائه تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث هو كسب وهو خلاف قولكم وان لم
يكن بقضاء وقدر بطل استناد الكائنات باجمعها الى القضاء والقدر انتهى وقال شارح المواقف اعلم ان قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها واما عند الفلاسفة
فالقضاء عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدء
لفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر
في القضاء والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها
الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم انتهى وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر اذا قال قائل ما تاويل قوله تعالى وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فظاهر الكلام يدل على ان الايمان انما كان لهم فعله باذنه وامره وليس هذا
مذهبكم وان حمل الاذن ههنا على الارادة اقتضى ان من لم يقع منه الايمان لم يرده الله تعالى منه وهذا ايضا بخلاف قولكم ثم جعل
الرجس الذي هو العذاب على الذين لا يعقلون ومن كان فاقد العقل لا يكون مكلفا فكيف يستحق العذاب وهذا بالضد من الخبر المروي عن النبي
صلى الله عليه وآله قال اكثر اهل الجنة البله ... الجواب قيل له في قوله تعالى الا باذن الله وجوه منها ان يكون الاذن الامر ويكون معنى الكلام ان الايمان
لا يقع ... ولا يكون معتدا به الا بان يكون للفاعل له الا باذنه ويجري هذا مجرى قوله
... وهو ما ذكرناه وان كان الاشبه الاذن الذي فيها
... والتسهيل لا يشبه ان الله تعالى يوفق لفعل الايمان
... فلا مكلف كذا اذا
الاذن ... الايمان لا يحتاد ... من لا يخفى عليه الخفيات فقد ذكر بعض من لا بصيرة له ان يكون
... واستشهد بقول الشاعر ان همي في سماع واذن
... لان الاذن هو ... يجري مجرى ... بالتسامع
... ومنها ان ... الاذن
العلم ومعناه اعلام الله المكلفين بفضل الايمان وما يدعو الى فعله فيكون معنى الاية وما كان لنفس ان تؤمن الا باعلام الله تعالى لها
بما يبعثها على الايمان ويدعوها الى فعله فاما ظن السائل دخول الارادة في محتمل اللفظ فباطل لان الاذن لا يحتمل الارادة في اللغة ولو
احتملها ايضا لم يجب ما توهمه لانه اذا قال ان الايمان لم يقع الا وانا مريد له لم ينف ان يكون مريدا لما لم يقع وليس في صريح الكلام ولا في
دليله شيء من ذلك فاما قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فلم يعن به الناقصي العقول وانما اراد تعالى الذين لم يعقلوا ولم
يعلموا ما وجب عليهم علمه من معرفة خالقهم تعالى والاعتراف بنبوة رسله صلى الله عليهم وسلم والانقياد الى طاعتهم ووصفهم بانهم لا يعقلون تشبيها
كما قال تعالى صم بكم عمي وكما يصف احدنا من لم يفطن لبعض الامور او لم يعلم ما امر بعلمه بالجنون وفقد العقل فاما الحديث الذي
اورده السائل شاهدا له فقد غير لفظه عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرد بالبله ذوي الغفلة والنقص والجنون وانما اراد البله عن الشر والقبيح
وسماهم بلها عن الشر من حيث لا يستعملونه ولا يعتادونه لا من حيث فقدوا العلم به ووجه التشبيه في هذه حالة بالابله ظاهر ...
ان سئل سائل عن قوله تعالى حاكيا عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان ...

باب القضاء والقدر والمشيئة وسائر اسباب الفعل

فيها الا ان يشاء الله ربنا قال المجبر هذا نص صحيح منه بان الله تعالى يجوز ان يشاء الكفر والقبيح لان ملة قومه كانت كفرا وضلالا وقد اخبر انه لا ٣٨
يعود فيها الا ان يشاء الله قيل له في هذه الاية وجوه اولها ان تكون الملة التي عناها الله تعالى انما هي العبادات الشرعيات التي كان قوم الجواب
شعيب متمسكين بها وهي منسوخة عنهم ولم يعن بها ما يرجع الى الاعتقادات في الله وصفاته وثانيها انه اراد ان ذلك لا يكون ابدا
من حيث علقه بمشيئة الله تعالى لما كان معلوما انه لا يشاؤه وكل امر علق بما لا يكون فقد نفي كونه على ابعد الوجوه ويجري الاية
مجرى قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وثالثها ما ذكره قطرب من ان في الكلام تقديما وتاخيرا فان الاستثناء من الكفار
وقع لا من شعيب فكانه تعالى قال حاكيا عن الكفار لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا الا ان يشاء الله ان تعود في ملتنا ثم قال
حاكيا عن شعيب وما يكون لنا ان نعود فيها على كل حال ورابعها ان تعود الهاء التي في قوله تعالى فيها الى القرية لا الى الملة لان ذكر
القرية قد تقدم كما تقدم ذكر الملة ويكون تلخيص الكلام انا سنخرج من قريتكم ولا نعود فيها الا ان يشاء الله بما ينجزه لنا من الوعد في الاظهار عليكم
والظفر بكم فنعود اليها وخامسها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يردكم الى الحق فنكون جميعا على ملة واحدة غير مختلفة لانه لما قال تعالى
حاكيا عنهم او لتعودن في ملتنا كان معناه او لتكونن على ملة واحدة غير مختلفة فحسن ان يقول من بعد الا ان يشاء الله ان يجمعكم معنا
على ملة واحدة فان قيل الاستثناء بالمشيئة انما كان بعد قوله وما يكون لنا ان نعود فيها وهو ان تصير ملتنا واحدة غير مختلفة جاز ان يوقع
الاستثناء على المعنى فيقول الا ان يشاء الله ان نتفق في الملة بان ترجعوا انتم الى الحق فان قيل فكان الله ما شاء ان يرجع الكفار الى الحق قلنا
بلى قد شاء الا انه ما شاء على كل حال بل من وجه دون وجه وهو ان يؤمنوا ويصيروا الى الحق مختارين ليستحقوا الثواب ولو شاء على كل حال لما جاز
ان لا يقع منهم وسادسها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يمكنكم من اكراهنا ويخلي بينكم وبينه فنعود الى اظهار ملتكم مكرهين ويقوي هذا
الوجه قوله تعالى أولو كنا كارهين وسابعها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يتعبدنا باظهار ملتكم مع الاكراه لان اظهار كلمة الكفر قد يحسن
في بعض الاحوال اذا تعبد الله باظهارها وقوله أولو كنا كارهين يقوي هذا الوجه ايضا فان قيل وكيف يجوز من نبي من انبياء الله تعالى ان يتعبد
باظهار الكفر وخلاف ما جاء به من الشرع قلنا يجوز ان يكون لم يرد بالاستثناء نفسه بل قومه فكانه قال وما يكون لي ولا لامتي ان نعود فيها
الا ان يشاء الله بان يتعبد امتي باظهار ملتكم على سبيل الاكراه وهذا جائز غير ممتنع [illegible] مسألة ان سال سائل عن تاويل قوله
تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فقال كيف يعذبهم بالاموال
والاولاد ومعلوم ان لهم بها سرورا ولذة وما [illegible] وظاهره انه اراد كفرهم من حيث اراد ان تزهق انفسهم في تفسير
حال الكفر لان القائل اذا قال اريد ان يفعل فلان كذا وهو لا يقع منه الا على صفة كذا وكان ظاهره انه مريد له على هذه الصفة قلنا اما التعذيب بالاموال
والاولاد ففيه وجوه احدها ما روي عن ابن عباس وقتادة وهو ان يكون في الكلام تقديم وتاخير ويكون التقدير فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
ولا تعجب المؤمنين اموال هؤلاء الكفار والمنافقين واولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة عقوبة لهم على منعهم
حقوقها واستشهد على ذلك بقوله تعالى اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فالمعنى فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون
ثم تول عنهم وثانيها ان يكون المعنى ما جعل للمؤمنين من قتالهم وغنيمة اموالهم وسبي اولادهم واسترقاقهم وفي ذلك لا محالة ايلام لهم و واستيجاب الاعلام
ثالثها ان يكون المراد بتعذيبهم بذلك كل ما يدخل عليهم من الغموم والمصائب باموالهم واولادهم التي هي لهؤلاء الكفار والمنافقين عقاب في الدنيا
وجزاء وللمؤمنين محنة وجالبة للنفع والعوض ويجوز ايضا ان يراد به ما ينذر به الكافر قبل موته وعند احتضاره وانقطاع التكليف
عنه مع انه حي من العذاب الدائم الذي قد اعد له واعلامه مصيره اليه ورابعها ان يكون المراد بذلك ما الزمه هؤلاء الكفار من الفرائض
والحقوق في اموالهم لان ذلك يؤخذ منهم على كره وهم اذا انفقوا لم يرجوا ثوابا ولا يرجعونه فصار نفقتهم غرامة وعذابا من حيث لا يستحقون عليها
اجرا وفي هذا الوجه نظر ثم اعلم ان جميع الوجوه التي حكيناها في هذه الاية الا جواب التقديم والتاخير مبنية على ان الحياة الدنيا ظرف
للعذاب وما يحتاج عندنا الى جميع ما تكلفوه اذا لم نجعل الحياة للعذاب بل جعلناها ظرفا للفعل الواقع بالاموال والاولاد لانا قد علمنا
اولا ان قوله ليعذبهم بها لا بد من الانصراف عن ظاهره لان الاموال والاولاد انفسهما لا يكونان عذابا فالمراد على سائر وجوه التاويل فعل
المتعلق بها والمضاف اليها سواء كان انفاقها او المصيبة بها او الغم عليها او اباحة غنيمتها واخراجها عن ايدي مالكيها وكان تقدير الاية انما
يريد الله بها واذا صح هذا جاز ان تكون الحياة الدنيا ظرفا لافعالهم القبيحة في اموالهم واولادهم التي تغضب الله وتسخطه كانفاقهم الاموال ليعذبهم بكذا لو كان ما يفعلون باموالهم واولادهم ويفعل
في وجوه المعاصي وحملهم الاولاد على الكفر فتقدير الكلام انما يريد الله ليعذبهم بفعلهم في اموالهم واولادهم الواقع ذلك في الحياة الدنيا
واما قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كافرون فمعناه [illegible] انهم يموتون على الكفر ليس يجب اذا كان مريدا لان تزهق انفسهم وهم على
هذه الحال ان يريد الحال نفسها على ما ظنوه وقد ذكر في ذلك جواب وهو ان لا يكون قوله وهم كافرون حالا لزهوق انفسهم بل يكون كانه

كلام مستأنف

باب الآجال

كلام مستأنف والتعليل فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم مع ذلك كله كافرون صائرون الى النار فيكون الفائدة انهم مع عذاب الدنيا قد اجتمع عليهم عذاب الآخرة ويكون معنى تزهق انفسهم المشقة الشديدة والكلفة الصعبة **اقول** قد مضى بعض الاخبار في معنى القدر والقضاء في باب البداء

باب الآجال

الآيات آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقال تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الانعام هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون الاعراف ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يونس لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون الحجر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون النحل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون مريم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا طه ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى العنكبوت ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير حمعسق ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها نوح ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون **تفسير** قال الرازي في تفسيره اختلفوا في تفسير الاذن الاول ان يكون الاذن هو الامر ... الثاني ان المراد به الامر التكويني كقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ... الثالث ان يكون الاذن هو التخلية والاطلاق وترك المنع بالقهر ... الرابع ان يكون الاذن بمعنى العلم ومعناه ان نفسا لا تموت الا في الوقت الذي علم الله موتها فيه ... قال ابن عباس الاذن هو قضاء الله وقدره فانه لا يحدث شيء الا بمشيته وارادته والآية تدل على ان المقتول ميت باجله ... قوله تعالى لو كان لنا من الامر شيء اي من الظفر الذي وعدنا النبي صلى الله عليه وآله او لو كنا مختارين لما خرجنا ... قوله تعالى لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قال الطبرسي رحمه الله فيه قولان احدهما ان معناه لو تخلفتم عنها المنافقون والمرتابون لخرج الى البراز المؤمنون الذين فرض عليهم القتال صابرين محتسبين فيقتلون ويقتلون ولما تخلفوا بتخلفكم والثاني ان معناه لو كنتم في منازلكم لخرج الذين كتب عليهم القتل اي كتب آجالهم وموتهم وقتلهم في اللوح المحفوظ في ذلك الوقت الى مصارعهم وذلك ان ما علم الله كائن ... كما علم انهم لا يختارون ... قادرون وان وجب ذلك لا يجب ان لا يكون الله تعالى قادرا على ما علم انه لا يفعل والقول بذلك كفر وقال رحمه الله في قوله تعالى ثم قضى اجلا ... واجل مسمى عنده قيل فيه اقوال احدها انه يعني بالاجلين اجل الحيوة الى الموت واجل الموت الى البعث وروي عن ابن عباس قال قضى اجلا من مولده الى مماته واجل مسمى عنده من الممات الى البعث لا يعلم احد منتهاه سواه فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله له في اجل الحيوة من اجل الممات الى البعث فاذا كان غير صالح ولا واصل نقصه الله من اجل الحيوة وزاد في اجل البعث قال وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وثانيها ان الاجل الذي قضاه اجل الدنيا ... ان يموتوا واجل مسمى عنده يعني الآخرة لانه اجل ... وثالثها ان ... الباقين ورابعها ان قوله قضى اجلا يعني به النوم يقبض الروح فيه ثم ... عند الانتباه والاجل المسمى هو اجل الموت ... الاجل هو الوقت فاجل الحيوة هو الوقت الذي يكون فيه الحيوة واجل الموت او القتل هو الوقت الذي يحدث فيه الموت او القتل ... فيقال لا يسمى اجلا حقيقة ويجوز ان يسمى بذلك مجازا وما جاء في الاخبار من ان صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة تزيد في الاجل وان الله تعالى زاد في اجل قوم يونس وما اشبه ذلك فلا مانع منه وقال في قوله تعالى ولكل امة اجل اي لكل جماعة واهل عصر وقت لاستيصالهم وقيل المراد بالاجل اجل العمر الذي هو مدة الحيوة قوله لا يستأخرون اي لا يتأخرون ساعة عن ذلك الوقت ولا يتقدمون ساعة وقيل معناه لا يطلبون التأخر عن ذلك الوقت ... ولا يطلبون التقدم وحين جاء اجلهم ... و حلّ عليهم ... لقضي بينهم ... الى وقت انقضاء آجالهم

فس ابي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير **فس** الا ولها كتاب معلوم اي اجل مكتوب

قي احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر

انزل فيها

باب الآجال

ان لعنها اكثر شئ يكون الى مثلها فذلك قوله لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا نزل وكتبه كتاب السماوات وهو الذي لا يؤخر **شي** عن مسعدة
بن صدقة عن ابي عبد الله عم في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر منه
ما شاء واما الاجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها من قابل فذلك قول الله فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون منه
ساعة ولا يستقدمون **ما** وعن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله اذا جاء
اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون والاخر له فيه المشية ان شاء قدمه وان شاء اخره **ما** الغضائري عن التلعكبري
عن محمد بن همام عن محمد بن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا علم منه انه سياتي بما فيه بوار دينه قبضه اليه تعالى مكرما قال محمد بن همام فذكرت هذا
الحديث لاحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبيين وكان راوية للحديث فحدثني عن الحسين بن اسد الطفاوي عن محمد بن القسم عن فضيل بن يسار
عن رجل عن ابي عبد الله عم قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالاجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار **شي** عن حمران
قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل موقوف يصنع الله ما يشاء واجل محتوم **شي** عن حصين
عن ابي عبد الله عم في قوله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الاول هو ما ينبذ الى الملائكة والرسل والانبياء والاجل المسمى عنده هو
الذي ستره الله عن الخلائق **شي** عن حماد بن موسى عن ابي عبد الله عم سئل عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان
ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى
ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا **شي** عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرء ليصل رحمه
وما بقي من عمره الا ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله تعالى الى
ثلاث سنين او ادنى قال الحسين وكان جعفر عليه السلام يتلو هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **نهج** من كلام
له لما خوف من الغيلة وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم **بيان**
الغيلة القتل على غفلة وطاش السهم انحرف عن الهدف **نهج** قال عم كفى بالاجل حارسا **تذنيب** اقول الاخبار الدالة على
الاجلين قد مر تحقيقهما في باب البداء من كتاب التوحيد قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد اجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان
حياته فيه والمقتول يجوز فيه الامران لولاه ويجوز ان يكون الاجل لطفا للغير لا للمكلف وقال العلامة رحمه الله في شرحه اختلف الناس في المقتول
لو لم يقتل فقالت المجبرة انه كان يموت قطعا وهو قول ابي الهذيل العلاف وقال بعض البغداديين انه كان يعيش قطعا وقال اكثر المحققين
انه كان يجوز ان يعيش ويجوز ان يموت ثم اختلفوا فقال قوم منهم ان كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له اجلان وقال الجبائيان واصحابهما
وابو الحسين البصري ان اجله هو الوقت الذي قتل فيه ليس له اجل آخر لو لم يقتل فما كان يعيش اليه ليس باجل له الآن حقيقي بل تقديري
احتج الموجبون لموته بانه لولاه لزم خلاف معلوم الله تعالى وهو محال واحتج الموجبون لحياته بانه لو مات لكان الذابح غنم غيره محسنا
ولما وجب القود لانه لم يفوت حياته والجواب عن الاول ما تقدم من ان العلم لا يؤثر في المعلوم وعن الثاني بمنع الملازمة لانا لو فرضنا العلم
فالكفارة عوضا لازما على الله تعالى فيذهب فوت الاعواض الزائدة والقود من جهة مخالفة الشارع اذ قتله حرام عليه وان علم موته وظلما الغير
الضمان بموته بدله لم يجز لاحد قتله ثم قال رحمه الله لا استبعاد في ان يكون اجل الانسان لطفا لغيره من المكلفين ولا يمكن ان يكون لطفا
للمكلف نفسه لان الاجل يطلق على عمره وحياته ويطلق على اجل موته اما الاول فليس بلطف لانه تمكين له من التكليف واللطف زائد على التمكين
واما الثاني فهو قطع للتكليف فلا يصح ان يكلف بعده فيكون لطفا له فيما يكلفه من بعد واللطف لا يصح ان يكون لطفا فيما مضى منه
اقول لا يخفى ما في قوله رحمه الله العلم لا يؤثر فانه غير مرتبط بالسؤال بل الجواب هو انه يلزم خلاف العلم على هذا الفرض على اي حال فان
من علم الله انه سيقتل اذا ما لم يقتل كان خلاف ما علمه تعالى واما علمه بموته على اي حال فليس بمسلم واما قوله واللطف لا يصح ان يكون
لطفا فيما مضى فيمكن منعه بانه يمكن ان يكون لطفا من حيث علم المكلف بوقوعه فيرتدع عن ارتكاب كثير من المحرمات الا ان يقال المؤثر
هو العلم بوقوع اصل الموت فاما خصوص الاجل المعين فلعدم علمه به غالبا لا يكون لطفا من هذه الجهة ايضا ويمكن تطبيق كلام
المصنف على هذا الوجه من غير تكلف **باب** الارزاق والاسعار الآيات البقرة والله يرزق من يشاء بغير حساب آل
عمران ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الرعد الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
الاسرى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا الحج ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين
المؤمنون وهو خير الرازقين النور والله يرزق من يشاء بغير حساب العنكبوت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو
السميع العليم وقال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم الروم اولم يروا ان الله يبسط الرزق

بيان لعل المراد بكونه مكتوبا عليه ان هذا الحكم انما يحتمل حتى يوافقه اللوح القضاء المحتوم فاذا وافقه فلا ينفع الدعاء ويحتمل ان يكون المعنى ان الدعاء الذي يرد به القضاء من الاسباب المكتوبة ايضا فلا ينافي ذلك القضاء

٣

لمن يشا

باب الأرزاق والأسعار

لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون سبأ قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وقال تعالى قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء

ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال ثم قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين

الزمر اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون حمعسق له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق

لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم وقال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وقال

تعالى الزخرف اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الذاريات وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء

والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب قيل فيه اقوال احدها ان معناه

يعطيهم الكثير الواسع الذي لا يدخله الحساب من كثرته وثانيها انه لا يرزق الناس في الدنيا على مقابلة اعمالهم وايمانهم وكفرهم فلا يدل بسط الرزق

على الكفار على منزلتهم عند الله وان قلنا ان المراد به في الآخرة فمعناه ان الله لا يثيب المؤمنين في الآخرة على قدر اعمالهم التي سلفت منهم بل يزيدهم

تفضلا وثالثها انه يعطيهم عطاء لا يأخذه بذل للحساب ولا يسئله عنه سائل ولا يطلب عليه جزاء ولا مكافاة ورابعها انه يعطيهم من العدد

الشيء الذي لا يضبط بالحساب ولا يأتي عليه العدد لان ما يقدر عليه غير متناه ولا محصور فهو يعطي الشيء لا من عدد اكثر منه فينقص منه كمن يعطي الالف

من الالفين والعشرة من المائة وخامسها ان معناه يعطي اهل الجنة ما لا يتناهى ولا يأتي عليه حساب قال البيضاوي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم

اي اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر لانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة

او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انه مستأنف خبره فورب السماء والارض انه لحق على هذا فالضمير لما وعلى الاول

يحتمل ان يكون له ولما ذكر من الآيات والرزق والوعيد مثل ما انكم تنطقون اي ينبغي ان لا تشكوا في تحققه كما لا تشكون في نطقكم وقال الشيخ البهائي رحمه

الله يحتمل ان يكون التشبيه من حيث اشتمال النطق وفيضان المعاني من المبدأ بقدر الحاجة من غير علم بموضعه على قدره فيكون التشبيه

اكمل **ف** ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرزق ينزل من السماء الى الارض على عدد قطر

المطر الى كل نفس بما قدر لها ولكن لله فضول فاسئلوا الله من فضله **ن** محمد بن الهيثم المقري عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن

ابي عن جبلة عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال سأل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن بعض اهل مجلسه فقيل عليل فقصده عائدا

وجلس عند رأسه فوجده دنفا فقال له احسن ظنك بالله قال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما امرضني غير غمي بهن فقال الصادق عليه السلام

الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لاصلاح حال بناتك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما جاوزت سدرة المنتهى

وبلغت اغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها اثداء معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج

من بعضها شبه دقيق السميذ ومن بعضها الثياب ومن بعضها كالنبق يهوي ذلك كله نحو الارض فقلت في نفسي اين مقر هذه الخارجات من

هذه الاثداء وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه انبتها من

هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فاني كما خلقتهن ارزقهن

بيان السميذ بالذال المعجمة والمهملة الدقيق الابيض والاختزال الانفراد والانقطاع **شي** عن اسمعيل بن كثير رفع الحديث الى

النبي صلى الله عليه وآله قال لما نزلت هذه الآية واسئلوا الله من فضله قال فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ما هذا الفضل ايكم يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله

عن ذلك قال فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا اسئله فسأله عن ذلك الفضل ما هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

ان الله خلق خلقه وقسم لهم ارزاقهم من حلها وعرض لهم بالحرام فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب

نهج قال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم

ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس

لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك **شي** عن ابي الهذيل عن ابي عبد الله عليه السلام

قال ان الله قسم الارزاق بين عباده وافضل فضلا كبيرا لم يقسمه بين احد قال الله واسئلوا الله من فضله **شي** عن ابي حمزة عن ابيه

عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي

تناولت من الحرام شيئا قاصها به من الحلال الذي فرض الله لها وعند الله سواهما فضل كبير **شي** عن الحسين بن مسلم عن ابي جعفر

قال قلت له جعلت فداك انهم يقولون ان النوم بعد الفجر مكروه لان الارزاق تقسم في ذلك الوقت فقال الارزاق موظوفة مقسومة ولله

فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسئلوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب

في الارض **كا** العدة عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن ابي اسلم عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله وكل بالسعر ملكا فلن يغلو

من قلة ولا يرخص من كثرة **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن ابن معروف عن الحجال عن بعض اصحابه عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال

ان آسة

باب الأرزاق والأسعار

إن الله عز وجل وكل ملكا بالسعر يدبره بأمره **كا** العدة عن سهل عن ابن يزيد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله وكل [بالأسعار] ملكا ٤٢
يدبرها **ش ح** وقدر الأرزاق فكثرها وقللها وجعلها على الضبوة السعر ويغلب منها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك
أن يكون القصر من جنبها وتغيرها ثم قرن ببعضها عقابيل فاقتها وبفرج أفراجها غصص أتراحها وخلق الآجال لغاظ لها وقصرها و
قدمها وأخرها ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها **بيان** العقابيل بقايا المرض واحدها عقبول
والأتراح الغموم والخلج الجذب والشطن الحبل والمرائر الحبال المفتولة على أكثر من طاق والأقران الحبال **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد
وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة
الوداع ألا إن الروح الأمين نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء
من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله فإن الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر أتاه رزقه من
حله ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل وأخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه **بيان** أقول سيأتي أكثر الأخبار في
الأخبار المتعلقة بهذا الباب في كتاب المكاسب والنفث النفخ والروع بالضم القلب والعقل والإجمال في الطلب ترك المبالغة فيه أي اتقوا
الله في هذا الكد لا تفاحشوا والمعنى أنكم إذا اتقيتم الله لا تحتاجون إلى الكد والتعب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب وهتك الستر تمزيقه وخرقه ثم الظاهر من هذا الخبر وغيره من الأخبار أن الله تعالى قدر في الصحف السماوية لكل بشر رزقا حلالا بقدر ما
يكفيه بحسب أجله فإذا لم يرتكب الحرام وطلب من الحلال يسر له ذلك وإذا ارتكب الحرام فيقص ذلك بمنع مما قدر له قال الشيخ البهائي قدس الله
روحه يحتج بهذا الحديث الرزق عند الأشاعرة كل ما انتفع به حي سواء كان بالتغذي أو بغيره مباحا كان أو لا وخصه بعضهم بما تربى به الحيوان
من الأغذية والأشربة وعند المعتزلة هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي أو غيره وليس لأحد منعه منه فليس الحرام رزقا عندهم وقال الأشاعرة
في الرد عليهم لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المغتذي طول عمره بالحرام مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
وفيه نظر فإن الرزق عند المعتزلة أعم من الغذاء وهم لم يشترطوا الانتفاع بالفعل فالمغتذي طول عمره بالحرام إنما يرد عليهم لو لم ينتفع
مدة عمره بشيء انتفاعا محللا ولو بشرب الماء والتنفس في الهواء بل لا يمكن من الانتفاع بذلك المحلل أصلا ومثل هذا مما لا يوجد أصلا
ولهم أن يقولوا لو مات حيوان قبل أن يتناول شيئا محللا أو محرما يلزم أن لا يكون مرزوقا فما هو جوابكم فهو جوابنا هذا ولا يخفى أن الآيات
المنقولة في هذا الباب من الطرفين والمعتزلة تمسكوا بهذا الحديث وهو صريح في مدعاهم غير قابل للتأويل والأشاعرة تمسكوا بما رووه عن
صفوان بن أمية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله إن الله كتب علي الشقوة فلا أراني أرزق إلا
من دفي بكفي فأذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال صلى الله عليه وآله لا إذن لك ولا كرامة ولا نعمة أي عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم
عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله أما إنك لو قلت بعد هذه المقالة ضربتك ضربا وجيعا والمعتزلة يطعنون في سند هذا
الحديث تارة وبأنه لو سلم على تقدير سلامته تارة أخرى بأن سياق الكلام يقتضي أن يقال فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه مكان ما أحل الله
لك من حلاله وإنما قال صلى الله عليه وآله من رزقه مكان من حرامه فأطلق على الحرام اسم الرزق مشاكلة لقوله فلا أراني أرزق وقوله صلى
الله عليه وآله لقد رزقك الله طيبا وتمسك المعتزلة أيضا بقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وقال الشيخ في التبيان ما حاصله أن هذه الآية تدل على أن
الحرام ليس برزق لأنه سبحانه مدحهم بالإنفاق من الرزق والإنفاق من الحرام لا يوجب المدح وقد يقال إن تقديم الظرف يفيد الحصر فهو
يقتضي كون المال المنفق على قسمين ما رزقه الله وما لم يرزقه وأن المدح إنما هو على الإنفاق مما رزقهم وهو لا يأبى أن ما سولت لهم أنفسهم
من الحرام ولو كان كلما ينفقونه رزقا من الله سبحانه لم يستقم الحصر فتأمل انتهى كلامه رفع الله مقامه أقول إن كان المراد بقولهم رزقهم الله
الحرام أنه خلقه ومكنهم من التصرف فيه فلا نزاع في أن الله رزقهم بهذا المعنى وإن كان المعنى أنه المؤثر في أفعالهم وقصدهم في الحرام فهذا
إنما يستقيم على أصلهم الذي ثبت بطلانه وإن كان الرزق بمعنى التمكين وعدم المنع من التصرف فيه بوجه فظاهر أن الحرام ليس برزق بهذا
المعنى على مذهب من المذاهب وإن كان المعنى أنه قد قضي ورقم بأحد المعاني التي مضت في القضاء والقدر ولم يصرف بحرامه في ذلك
بهذا المعنى يصح أنه رزقهم الحرام وأما ظواهر الآيات والأخبار الواردة في ذلك فلا يريب عاقل في أنها منصرفة إلى الحلال أو ما
إليه معناه سابقا وأما الأسعار فقد ذهبت الأشاعرة إلى أنه ليس المسعر إلا الله تعالى بناء على أصلهم من أن لا مؤثر في الوجود إلا الله وأما
الإمامية والمعتزلة فقالوا قد يكون الغلاء والرخص بأسباب راجعة إلى الله وقد يكونان بأسباب ترجع إلى اختيار العباد وأما الأخبار
الدالة على أنهما من الله فالمعنى أن أكثر أسبابهما راجعة إلى قدرة الله أو أن الله تعالى لما لم يصرف العباد عما يحدث فيهم من الطمع ما يحدث في نفوسهم
من كثرة دعائهم أو غنائهم بحسب المصالح فكأنهما وقعا بإرادته تعالى كما أن القول بهما وقع من الإمامية والأخبار الدالة على أن الغلاء بعد

باب السعادة والشقاوة والخير والشر وخالقهما ومقدرهما

٤٣ الله تعالى ومشيته وهدايته واضلاله وتوفيقه وخذلانه ويمكن حمل بعض تلك الاخبار على المنع من التسعير والنهي عن ذم الولاة بان لا يجبروا على التسعير ويتركهم واختيارهم ويجري السعر على ما يريد الله ثم قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد السعر هو تقدير العوض الذي يباع به الشيء وليس هو الثمن ولا المثمن وهو ينقسم الى رخص وغلاء فالرخص هو السعر المنحط عما جرت به العادة مع اتحاد الوقت والمكان والغلاء زيادة السعر عما جرت به العادة مع اتحاد الوقت والمكان وانما اعتبرنا الزمان والمكان لانه لا يقال ان الثلج قد رخص سعره في الشتاء عند نزوله لانه ليس اوان سعره ويجوز ان يقال رخص في الصيف اذا نقص سعره عما جرت عادته في ذلك الوقت ولا يقال رخص سعره في الحال التي يعدم فيها لانه ليس مكان بيعه ويجوز ان يقال رخص سعره في البلاد التي اعتيد بيعه فيها واعلم ان كل واحد من الرخص والغلاء قد يكون من قبله تعالى بان يقلل جنس المتاع المعين ويكثر رغبة الناس اليه فيحصل الغلاء لمصالح المكلفين وقد يكثر جنس ذلك المتاع ويقلل رغبة الناس اليه تفضلا منه وانعاما او لمصلحة دينية فيحصل الرخص وقد يحصلان من قبلنا بان يحمل السلطان الناس على سعر ما في السلعة ظلما منه او لاحتكار الناس او لمنع الطريق خوف الظلمة او لغير ذلك من الاسباب [illegible] فيحصل الغلاء وقد يحمل السلطان الناس على بيع السلعة برخص ظلما منه او يحملهم على بيع ما في ايديهم من جنس ذلك المتاع فيحصل الرخص.

باب السعادة والشقاوة والخير والشر وخالقهما ومقدرهما الآيات هود فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق [illegible] واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الآية المؤمنين الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الزمر وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين [illegible]

وسعيد [illegible]

السعادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بهم [illegible] سعادته [illegible] السعادة [illegible]

بدل احدهم شقاوته ولو [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بيان [illegible]

في حديث [illegible] اهل الجنة واما [illegible]

بهم ولا ينقصون قال الفيروزآبادي [illegible] ب [illegible]

عيسى عن البزنطي قال سألت الرضا عليه السلام [illegible]

[illegible] النطفة تكون في الرحم [illegible] علقة [illegible] مضغة [illegible]

ثلاثين يوما واذا تمت الاربعة اشهر بعث الله تبارك وتعالى اليها ملكين خلاقين [illegible] بيان

قال الشيخ البهائي [illegible] في قوله ثم مخلقة وغير مخلقة [illegible]

لعل المراد [illegible] ما بعد المضغة [illegible]

يكون فيه [illegible] ثم اعلم ان هذا لا يمكن ان يكون [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

عليه في ذلك الوقت ب بالاسناد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول [illegible] السعادة [illegible]

الشقاوة من الله تبارك وتعالى لم يكتب [illegible] ل [illegible]

عليهم السلام قال حقيقة السعادة ان يختم الرجل عمله بالسعادة وحقيقة الشقاء ان يختم عمله بالشقاء ع [illegible]

محمد بن مسعود عن [illegible] عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي [illegible] صلوات الله قال

تعلق النطفة في الرحم [illegible]

باب الأرزاق والأسعار

اعمامه وقال يحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام
فيأخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف منه ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول
الهي اشقي ام سعيد فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما اجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا
بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
المفسر باسناده الى ابي محمد عليه السلام قال قال الرضا قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله الا بالحسنى وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات انه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن
قد انكشف عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة ان يخجل ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له اجزل الله لك الثواب واكرم لك
المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب واناب واقبل
الى طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة ايام حتى اغير على سرح المدينة فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله في اثرهم جماعة ذلك الرجل احدهم فاستشهد
فيهم **يه** الثلاثة عن الكليني عن علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالسا وقد
سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام
ايها السائل علم الله عز وجل لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما علم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة
القبول منه لان علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه وان قدروا ان يأتوا خلالا تنجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء
وهو سر **بيان** هذا الخبر مأخوذ من الكتاب الكافي وفيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظن بالصدوق وانما فعل ذلك ليوافق مذهب اهل
العدل وفي الكافي هكذا ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم
ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه
ولم يقدروا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره قوله عليه السلام لا يقوم احد اي كما
[illegible] قوله عليه السلام ووضع عنهم
[illegible]
[illegible] **يه** [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] اعمالهم
يه [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible]
والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى
على الهدى **يه** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان عن ابن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق السعادة والشقاوة
قبل ان يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان علمه شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله
وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا **كا** العدة عن صفوان مثله **بيان** خلق السعادة
والشقاوة اي قدرهما بتقدير التكاليف الموجبة لهما قوله عليه السلام علمه الله سعيدا اي الكافي من علمه الله اي قدر بان علمه كذلك او اثبت حاله
في اللوح او خلقه حال كونه عالما بانه سعيد **يه** ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وقد قيل ان الله تعالى
يحول بين المرء وقلبه بالموت وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ولا ينقله من السعادة الى الشقاء
يه ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن ابيه عن ابي القسم عن محمد بن عبد الله قال سمعت جعفر بن محمد يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس
ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه فقال اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم الى
يوم القيمة ثم رفع يده اليسرى فقال ايها الناس اتدرون ما في يدي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم
الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير **سن** ابي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان

٣

عن ابي حازم

باب الهداية والاضلال والتوفيق والخذلان

عن ابن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيحب الله العبد ثم يبغضه أو يبغضه ثم يحبه فقال ما تزال تأتيني بشيء فقلت هذا ديني وبه أخاصم الناس وإن
نهيتني عنه تركته ثم قلت له هل أبغض الله محمدا صلى الله عليه وآله على حال من الحالات إلا الطفل حتى أخرجه من حال إلى حال فجعله نبيا فقلت
له لم يجبني منذ سنين عن الشقاوة والسعادة أنهما كانا قبل أن يخلق الله الخلق قال بلى ما شاء أدع قولي فقلت فأخبرني عن إبراهيم عبده
على حال من الحالات إلا الطفل حتى أخرجه من حال إلى حال فجعله سعيدا فقلت فأخبرني عن الشقي هل أحبه الله على حال من الحالات إلا أنه تركه
ولا يستنقذه من الشقاء إلى السعادة قلت فهل يبغض الله العبد ثم يحبه أو يحبه ثم يبغضه فقال لا **سن** البصري عن محمد الحلبي عن علي
ابن عثمان عن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال تخاصم رجلان ما بينهما قد ذكر رجلان من أهل مكة فجعل لا يأتي أبا عبد الله عليه السلام بهما
فأتياه فذكرا كلامهما فقال أما إنكما لن تسمعا أحدا يقول رسول الله فقالا لا فقد سمعنا فقال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال كتاب كتبه الله بيمينه فيه أسماء أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم يجمل عليهم لا يزيد فيهم
رجلا ولا ينقص منهم رجلا وقد يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس كأنه منهم ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم تداركه السعادة
وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء من كتبه الله سعيدا ولو لم يبق من الدنيا إلا
فواق ناقة ختم الله له بالسعادة **يد** أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن علي بن عثمان عن رجل عن عبد الله
قال يسلك بالسعيد طريق الأشقياء إلى آخر الخبر **سن** أبي يوسف عن ... عن أبيه عن ... قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق
قوما لحبنا وخلق قوما لبغضنا فلو أن الذين خلقهم لحبنا خرجوا من هذا الأمر إلى غيره لأعادهم الله إليه وإن رغمت آنافهم وخلق قوما لبغضنا
فلا يحبوننا أبدا **سن** الوشاء عن مثنى عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله خلق لنا شيعة لو أخذ أحدهم
من هذا الرأي لرده الله إليه وإن رغم أنفه وخلق عدوا لنا بغضا فلا يحبوننا أبدا **سن** ابن محبوب عن الحكم عن معمر قال سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول إن مما أوحى الله تعالى إلى موسى وأنزل في التوراة إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق وخلقت الخير وأجريته على يدي من أحب
فطوبى لمن أجريته على يديه وأنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق وخلقت الشر وأجريته على يدي من أريده فويل لمن أجريته على يديه **سن**
ابن أبي عمير عن علي بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن في بعض ما أنزل في كتبه إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير وخلقت الشر
لمن أجريت على يديه الشر وويل لمن قال كيف ذا وكيف ذا **سن** محمد بن سنان عن ... عن أبي عبيدة
كلاهما عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يقول أنا الله لا إله إلا أنا خالق الخير والشر فطوبى لمن أجريت على يديه الخير
وويل لمن أجريت على يديه الشر وويل لمن قال كيف ذا **سن** الحسن بن علي عن داود بن سليمان الحمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر عنده
وكلام الاستطاعة فقال هذا كلام خبيث أنا على دين آبائي لا أرجع عنه القدر حلوه ومره من الله والخير والشر كله من الله **سن** ابن سعيد
الجمال عن أبي سليمان الحمار عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الاستطاعة فقال يا أبا محمد الخير والشر حلوه ومره وصغيره وكبيره
من الله **بيان** المراد بخلق الخير والشر إما تقديرهما كما مر أو المراد خلق الآلات والأسباب التي بها يتيسر فعل الخير وفعل الشر كما أنه تعالى خلق
الخمر وخلق في الناس القدرة على شربها أو كناية عن أنهما إنما يحصلان بتوفيقه وخذلانه فكأنه خلقهما أو المراد بالخير والشر النعم والبلايا أو
المراد بخلقهما خلق من يعلم أنه يكون باختياره مختارا للخير ومختارا للشر والله يعلم **سن** البزنطي عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله
عليه السلام قال من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله

باب الهداية والاضلال والتوفيق والخذلان

الآيات الفاتحة إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم البقرة إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا
الفاسقين وقال تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و
لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب
وقال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور وقال والله لا يهدي القوم الظالمين وقال والله لا يهدي القوم الكافرين
آل عمران قل إن الهدى هدى الله وقال تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي
القوم الظالمين المائدة ولقد بعثنا منهم اثني عشر نقيبا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر
قلوبهم وقال تعالى فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال تعالى
إن الله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين الأنعام ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن
يفقهوه وفي آذانهم وقرا وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية
أكابر مجرميها ليمكروا فيها وقال تعالى من يشإ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض

ليقولوا

باب الهداية والإضلال

٤٢ ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا وقال تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون
ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى
إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وقال تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصّعّد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وقال إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال
فلو شاء لهداكم أجمعين الأعراف إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك
هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك
كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون وقال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وقال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك
بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون الأنفال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال تعالى
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه التوبة والله لا يهدي القوم الظالمين وقال والله لا يهدي
القوم الفاسقين وقال وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقال صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون يونس والله يدعو إلى دار السلام
ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وقال تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون وقال تعالى ومنهم من يستمعون إليك أفأنت
تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس
أنفسهم يظلمون وقال تعالى إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم هود وما توفيقي إلا
بالله عليه توكلت وإليه أنيب وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت
كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وقال تعالى ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه
ترجعون الرعد قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب وقال تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وقال تعالى
ومن يضلل الله فما له من هاد إبراهيم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء النحل ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما
كنتم تعملون وقال تعالى إن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون الإسراء
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه وقال تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميرا الكهف من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا مريم قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا وقال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا النور ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم وقال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال تعالى والله
يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم الفرقان ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا الشعراء كذلك سلكناه في قلوب المجرمين
لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم النمل إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون القصص وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار
وقال تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين الروم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين وقال تعالى
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التنزيل ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين
سبأ قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب قال سبحانه أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فاطر إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور يس لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون إنا جعلنا
في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء
عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون الزمر إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل
الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل وقال تعالى أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين المؤمن ومن يضلل الله فما له
من هاد وقال تعالى كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى كذلك يضل
الله الكافرين السجدة وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس
إنهم كانوا خاسرين حمعسق الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وقال ومن

يضلل الله

التوفيق والخذلان

ويضلل الله فما له من سبيل الى غير ذلك وفعلنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين الجاثية أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على
علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون محمد أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم وقال
تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وقال أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم الصف فالله لا يهدي القوم الظالمين المنافقين
فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الدهر إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا **تفسير** قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قال البيضاوي
الختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه لأنه كتم له والبلوغ آخره نظرا إلى أنه آخر فعل يفعل في إحرازه والغشاوة فعالة من غشاه إذا غطاه
بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وإنما المراد بهما أن يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي
واستقباح الإيمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد وإعراضهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق وأسماعهم تعاف
استماعه فتصير كأنها مستوثق منها بالختم وأبصارهم لا تجتلي لها الآيات المنصوبة في الآفاق والأنفس كما تجتليها أعين المستبصرين فتصير كأنها
غطي عليها وحيل بينها وبين الإبصار وسماه على الاستعارة ختما وتغشية أو مثل قلوبهم ومشاعرهم المؤوفة بها بأشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع
بها ختما وتغطية وقد عبر عن إحداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وبالإغفال في قوله تعالى
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالإقساء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث إن الممكنات بأسرها مستندة إلى الله واقعة بقدرته أسندت
إليه ومن حيث إنها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وردت الآية ناعية
عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واضطربت المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التأويل الأول أن القوم لما أعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم
حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني أن المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن أو تمثيل
قلوب ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي إذا هلك وطارت به العنقاء إذا طالت غيبته الثالث أن ذلك في الحقيقة فعل الشيطان أو الكافر لكن لما
كان صدوره عنه بإقداره تعالى إياه أسند إليه إسناد الفعل إلى المسبب الرابع أن أعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق إلى تحصيل
إيمانهم سوى الإلجاء والقسر ثم لم يقسرهم إبقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم فإنه سد لإيمانهم وفيه إشعار على تمادي أمرهم في الغي وتناهي انهماكهم
في الضلال والبغي الخامس أن يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب تهكما
واستهزاء بهم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا الآية السادس أن ذلك في الآخرة وإنما أخبر عنه بالماضي لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله ونحشرهم
يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما السابع أن المراد بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضوهم وينفروا عنهم وعلى هذا المنهاج
كلامنا وكلام من قبلنا مما أسند إلى الله تعالى من طبع وإضلال ونحوهما انتهى أقول بعد تمام البرهان على امتناع أن يكلف الحكيم أحدا ثم يمنعه من الإتيان
بما كلفه به ثم يعذبه عليه بشهادة العقل بقبح ذلك وأنه تعالى منزه عنه لا بد من الحمل على أحد الوجوه التي ذكرها وزاد الشيخ الطبرسي رحمه الله على ما
وجهين آخرين أحدهما ما أشار إليه نقلا عن تفسير العسكري عليه السلام وهو أن المراد بالختم العلامة إذا انتهى الكافر من كفره إلى حالة يعلم الله تعالى أنه لا يؤمن
فإنه يعلم على قلبه علامة قيل هي نكتة سوداء تشاهدها الملائكة فيعلمون بها أنه لا يؤمن بعدها فيلعنونه ويدعون عليه كما أنه تعالى يكتب في قلب المؤمن
الإيمان ويعلم عليه علامة تعلم الملائكة بها أنه مؤمن فيحبونه ويستغفرون له فقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم يحتمل أمرين أحدهما أنه طبع
عليها جزاء للكفر وعقوبة عليه والآخر أنه طبع عليها بعلامة كفرهم كما يقال طبع عليه بالطين وختم عليه بالشمع ثانيهما أن المراد بالختم على القلوب أن
الله شهد عليها وحكم بأنها لا تقبل الحق كما يقال أراك تختم على كل ما يقول فلان أي تشهد به وتصدقه وقد ختمت عليك بأنك لا تفلح أي شهدت
وذلك استعارة قوله تعالى يضل به كثيرا وقال الطبرسي رحمه الله فيه وجهان أحدهما ما حكي عن الفراء أنه قال حكاية عمن قال ماذا أراد الله بهذا مثلا
يضل به قوم ويهدي به قوم ثم قال الله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين وقيل بل هو ابتداء كلامه تعالى لا يضل إلا فاسقا والأول أوجه لأن الأحوال كأنه قيل
ابتداء وكلاهما محتمل وإذا كان محمولا على هذا ففي قوله يضل به كثيرا أن الكفار يكذبون به وينكرونه ويقولون ليس هو من عند الله فيضلون
بسببه إذا حصل الضلال بسببه أضيف إليه وقوله ويهدي به كثيرا يعني الذين آمنوا به وصدقوه وقالوا هذا في موضعه فلما حصلت الهداية بسببه
أضيف إليه فمعنى الإضلال على هذا تشديد الامتحان الذي يكون عنده الضلال فالمعنى أن الله يمتحن بهذه الأمثال عباده فيضل بها قوم كثير ويهتدي
بها قوم كثير ومثله قوله رب إنهن أضللن كثيرا من الناس أي ضلوا عنها وهذا كما يقولون أفسدت فلانة فلانا وأذهبت عقله وهي ربما لم تعرفه
لكن لما ذهب عقله وفسد من أجلها أضيف الفساد إليها وقد يكون الإضلال بمعنى التخلية على وجه العقوبة وترك المنع بالقهر ومنع الألطاف
التي تفعل بالمؤمنين جزاء على إيمانهم وهذا كما يقال لمن لا يصلح سيفه أفسدت سيفك أريد به أنك لم تحدث فيه الإصلاح في كل وقت بالصقل والشحذ
وقد يكون الإضلال بمعنى التسمية بالضلال والحكم به كما يقال أضله إذا نسبه إلى الضلال وأكفره إذا نسبه إلى الكفر قال الكميت وطائفة قد أكفروني بحبكم وقد يكون الإضلال

الإضلال بمعنى ... إذا ...

الإضلال

باب الهداية والاضلال

٤٨ الاهلاك والعذاب والتدمير ومنه قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر ومنه قوله تعالى أإذا ضللنا في الارض اي هلكنا وقوله والذين قتلوا في سبيل الله
فلن يضل اعمالهم اي لم يبطل فعلى هذا يكون المعنى ان الله تعالى يهلك ويعذب بالكفر به كثيرا بان يضلهم عن الثواب وطريق الجنة بسببه فيهلكوا
ويهدى الى الثواب وطريق الجنة بالايمان به كثيرا عن ابي علي الجبائي قال ويدل على ذلك قوله وما يضل به الا الفاسقين لانه لا يخلو من ان يكون اراد
به العقوبة على التكذيب كما قلناه او يكون اراد به التحيير والتشكيك فان اراد الحيرة فقد ذكر الله انه لا يفعل الا بالفاسق المتحير الشاك فيجب ان لا تكون
الحيرة المتقدمة التي بها صار فاسقا من فعله الا اذا وجدت حيرة قبلها ايضا وهذا يوجب وجود ما لا نهاية له من حيرة قبل حيرة الى اول او ثبوت
اضلال لا اضلال قبله واذا كان ذلك انما يضل من فعله فقد اضل من لم يكن فاسقا وهو خلاف قوله وما يضل به الا الفاسقين وعلى هذا الوجه فيجوز
ان يكون حكم الله عليهم بالكفر وبراءته منهم ولعنته عليهم اهلاكا ويكون اهلاكه اضلالا وكلما في القرآن من الاضلال المنسوب الى الله تعالى
فهو بمعنى ما ذكرناه من الوجوه ولا يجوز ان يضاف الى الله سبحانه الاضلال الذي اضافه الى الشيطان والى فرعون والسامري بقوله ولقد اضل
منكم جبلا كثيرا وقوله واضل فرعون قومه وقوله واضلهم السامري وهو ان يكون بمعنى التلبيس والتغليط والتشكيك والايقاع في الفساد
والضلال وغير ذلك مما يؤدي الى التظليم والتجوير الى ما يذهب اليه المجبرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واذ قد ذكرنا اقسام الاضلال فلنذكر اقسام
الهداية التي هي ضده اعلم ان الهداية في القرآن تقع على وجوه احدها ان تكون بمعنى الدلالة والارشاد يقال هداه الطريق وللطريق والى الطريق
اذا دله عليه وهذا الوجه عام لجميع المكلفين فان الله تعالى هدى كل مكلف الى الحق بان دله عليه وارشده اليه لانه كلفه الوصول اليه فلو لم يدله
عليه لكان قد كلفه ما لا يطيق ويدل عليه قوله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى وقوله انا هديناه السبيل وقوله انزل فيه القرآن هدى وقوله
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله انك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله وهديناه النجدين وما اشبه ذلك من الآيات وثانيها
ان يكون بمعنى زيادة الالطاف التي بها يثبت على الهدى ومنه قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وثالثها ان تكون بمعنى الاثابة ومنه
قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وقوله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح
بالهم والهداية التي تكون بعد قتلهم هي اثابتهم لا محالة ورابعها الحكم بالهداية كقوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتد وهذه الوجوه الثلثة خاصة
بالمؤمنين دون غيرهم لانه تعالى انما يثيب من يستحق الاثابة وهم المؤمنون ويزيدهم الطافا بايمانهم وطاعتهم ويحكم لهم بالهداية لذلك ايضا وخامسها ان تكون الهداية بمعنى جعل الانسان مهتديا بان يخلق الهداية فيه كما يجعل الحركة فيه والله تعالى يفعل العلوم الضرورية في القلوب
فذلك هداية منه تعالى وهذا الوجه ايضا عام لجميع العقلاء كالوجه الاول فاما الهداية التي كلف الله تعالى العباد فعلها كالايمان به والايمان
وغير ذلك فانها من فعل العباد ولذلك يستحقون عليها المدح والثواب وان كان الله سبحانه قد انعم عليهم بدلالتهم على ذلك وارشادهم اليه ودعائهم
الى فعله وتكليفهم اياه وامرهم به فهو من هذا الوجه نعمة منه سبحانه عليهم ومنة منه واصلة اليهم وفضل منه واحسان لديهم فهو مشكور على
ذلك محمود اذ فعله بتمكينه والطافه وضروب تسهيلاته ومعوناته وقال رحمه الله في قوله تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ان المراد
به البيان والدلالة والصراط المستقيم هو الاسلام او المراد به يهديهم باللطف فيكون خاصا بمن علم من حاله انه يصلح به والمراد به يهديهم الى
طريق الجنة وقال في قوله تعالى متى نصر الله قيل هذا استعجال للموعود كما يفعله الممتحن وانما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهة التمني وقيل ان
معناه الدعاء لله بالنصر وقيل انه ذكر كلام الرسول والمؤمنين جملة وتفصيله قال المؤمنون متى نصر الله وقال الرسول الا ان نصر الله قريب
قال في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الضلال والكفر الى نور الهدى والايمان بان هداهم اليه ونصب الادلة لهم عليه ورغبهم
فيه وفعل بهم من الالطاف ما يقوي دواعيهم الى فعله وقال في قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين اي بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد
وقيل لا يهديهم بالطافه وزيادته اذا علم انه لا لطف لهم وقيل لا يهديهم الى الجنة وقال في قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كيف يسلك الله بهم سبيل
المهتدين بالاثابة لهم والثناء عليهم او انه على طريق التبعيد كما يقال كيف يهديك الى الطريق وقد تركته اي لا طريق يهديهم به الى الايمان الا من الوجه الذي
هداهم به وقد تركوه او كيف يهديهم الله الى طريق الجنة والحال هذه اقول لا يظهر ان المعنى انهم حرموا انفسهم بما اختاروه الالطاف الخاصة من ربهم
تعالى وقال في قوله تعالى ومن يرد الله فتنته قيل فيه اقوال احدها ان المراد بالفتنة العذاب اي من يرد الله عذابه كقوله تعالى على النار يفتنون
اي يعذبون وقوله ذوقوا فتنتكم اي عذابكم وثانيها ان معناه من يرد الله اهلاكه وثالثها ان المراد به من يرد الله خزيه وفضيحته باظهار ما ينطوي
عليه ورابعها ان المراد من يرد الله اختباره بما يبتليه من القيام بحدوده فيدع ذلك ويحرفه والاصح الاول فلن تملك له من الله شيئا اي فلن تستطيع
ان تدفع لاجله من امر الله الذي هو العذاب او الفضيحة او الهلاك شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم معناه اولئك اليهود لم يرد الله ان
يطهر من عقوبات الكفر التي هي الختم والطبع والضيق قلوبهم كما طهر قلوب المؤمنين منها بان كتب في قلوبهم الايمان وشرح صدورهم للاسلام وقيل
معناه لم يرد ان يطهرها من الكفر بالحكم عليها بانها بريئة منه ممدوحة بالايمان قال القاضي وهذا لا يدل على انه سبحانه لم يرد منهم الايمان لان ذلك

في بيان الهدى والرشد والغي

التبعي منحصر كالخلق

الى انها خاصة بما يكون اختيارية وقيل لا يهديهم

في معاني الفتنة

٣

لايعقل

والتوفيق والخذلان

لا يفعل من تطهير القلب لا على التوسع وكان قوله لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يقتضي نفي كونه مريدا وليس منبئا الوجه الذي يريد ذلك عليه الى
بذلك انه لم يرد تطهير قلوبهم مما يلحقها من الغموم بالذم والاستخفاف والعقاب لذا قال عقيبه لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم
ولو كان ما اراد ما قاله المجبرة لم يجعل ذلك ما لهم ولا عقبه بالذم ولا جعله في حكم الجزاء على الاجلة ما فيهم واراد ذلك بهم ثم قوله تعالى
في تفسير ما رواه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه سأل عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون وقوله لموسى وفتناك فتونا ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر
امر الله وقوله سبحانه في الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك ان يتخلفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا يعني ائذن لي ولا تكفرني فقال عز وجل الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ومنه
فتنة العذاب وهو قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون اي ذوقوا عذابكم ومنه قوله تعالى
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا اي عذبوا المؤمنين ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
لكم ومنه فتنة المرض وهو قوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون اي يمرضون ويبتلون انتهى وقال الطبرسي رحمه
الله في قوله فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وقيل في معناه اقوال احدها ان معناه فاعلم يا محمد انما يريد الله ان يعاقبهم ببعض
اجرامهم وذكر البعض والمراد به الكل كما يذكر العموم ويراد به الخصوص والثاني انه ذكر البعض تغليظا للعقاب والمراد انه يكفي ان يؤخذوا ببعض
ذنوبهم في اهلاكهم والتدمير عليهم والثالث اراد تعجيل بعض العقاب مما كان من التمرد في الاجرام لان عذاب الدنيا مختص ببعض الذنوب
دون بعض وعذاب الآخرة يعم قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة قال الزمخشري الاكنة على القلوب والوقر في الآذان مثل في نبو قلوبهم ومسامعهم
عن قبوله واعتقاد صحته ووجه اسناد الفعل الى ذاته وهو قوله وجعلنا للدلالة على انه امر ثابت فيهم لا يزول عنهم كانهم مجبولون عليه
هي حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وقال الطبرسي رحمه الله قال القاضي ابو عاصم العامري اصح
الاقوال فيه ما روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي بالليل ويقرأ القرآن في الصلاة جهرا رجاء ان يستمع الى قراءته انسان فيتدبر معانيه
ويؤمن به فكان المشركون اذا سمعوا آذوه ومنعوه عن الجهر بالقراءة فكان الله تعالى يلقي عليهم النوم او يجعل في قلوبهم اكنة ليقطعهم عن مراده
وذلك بعدما بلغهم ما تقوم به الحجة وتنقطع به المعذرة وبعدما علم الله تعالى انهم لا ينتفعون بسماعه ولا يؤمنون به فشبه القاء النوم عليهم بجعل
الغطاء على قلوبهم وبوقر آذانهم لان ذلك كان يمنعهم من التدبر كالوقر والغطاء وهذا معنى قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ويحتمل ذلك وجها آخر وهو انه تعالى يعاقب هؤلاء الكفار الذين علم انهم لا يؤمنون بعقوبات يجعلها
في قلوبهم تكون موانع من ان يفقهوا ما يسمعونه ويحتمل ايضا ان يكون سمى الكفر الذي في قلوبهم كنا تشبيها ومجازا واعراضهم عن تفهم القرآن
وقرا توسعا لان مع الكفر والاعراض لا يحصل الايمان والفهم كما لا يحصل مع الكن والوقر ونسب ذلك الى نفسه لان الله تعالى شبه احدهما
بالآخر كما يقول احدنا لغيره اذا اثنى على انسان وذكر مناقبه جعلته فاضلا وبالضد اذا ذكر مقابحه وفسقه يقول جعلته فاسقا وقال الزمخشري
في قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان يأتيهم بآية ملجئة ولكنه لا يفعل لخروجه عن الحكمة وقوله تعالى ليمكروا فيها قال الطبرسي رحمه الله اللام
لام العاقبة وقال الزمخشري معناه خليناهم ليمكروا وما كففناهم عن المكر وكذا قال اللام لام العاقبة في قوله تعالى ليقولوا اي عاملناهم معاملة المختبر
ليشكروا او يصبروا فآل امرهم الى هذه العاقبة وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم وجهين احدهما انه يقلبها في جهنم
على لهب النار وحر الجمر كما لم يؤمنوا به اول مرة في الدنيا والآخر ان المعنى نقلب افئدتهم وابصارهم بالحيرة التي تغم وتزعج النفس قال الزمخشري ونقلب
افئدتهم ونذرهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم اي وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نقلب افئدتهم وابصارهم اي نطبع على
قلوبهم وابصارهم فلا يفقهون ولا يبصرون الحق كما كانوا عند نزول آياتنا اولا لا يؤمنون بها لكونهم مطبوعا على قلوبهم وما يشعركم انا نذرهم
في طغيانهم اي نخليهم وشأنهم لا نكفهم عن الطغيان حتى يعمهوا فيه وقوله تعالى الا ان يشاء الله اي مشيئة اكراه واضطرار وقال الطبرسي رحمه الله
في قوله وكذلك جعلنا وجوه احدها ان المراد كما امرناك بعداوة قومك من المشركين فقد امرنا من قبلك بمعاداة اعدائهم من الجن والانس ومتى امر
الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد جعلهم اعداء له وثانيها ان معناه حكمنا بانهم اعداء واخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الاعداء في الاحتراز
عنهم والاستعداد لدفع شرهم وهذا كما يقال جعل القاضي فلانا عدلا وفلانا فاسقا اذا حكم بعدالته وفسقه وثالثها ان المراد خلينا
بينهم وبين اختيارهم العداوة لم نمنعهم عن ذلك كرها ولا جبرا لان ذلك يزيل التكليف ورابعها انه سبحانه انما اضاف ذلك الى نفسه لانه سبحانه
لما ارسل اليهم الرسل وامرهم ان يدعوهم الى الاسلام والايمان وخلع ما كانوا يعبدونه من الاصنام والاوثان نصبوا عند ذلك العداوة لانبيائه
ومثله قول نوح عليه السلام فلم يزدهم دعائي الا فرارا وقال والعامل في قوله وكذلك معنى قوله يوحي ولا يجوز ان يكون العامل جعلنا لان الله سبحانه

سرعة الالحاح وهو قوله ...

دعاى

م

لا يجوز

باب الهداية والإضلال

لا يجوز ان يريد اضعاف القلوب الى الكفر ومحل التشابه لان لا يجعلها الا للعاقبة وقال البلخي اللام في ولتصغى لام العاقبة وما بعده لام الامر

الامر بالتهديد ومن ثم قالوا ان معنى قوله فمن يرد الله ان يهديه من وجوه احدها ان معناه من يرد الله ان يهديه الى الثواب وطريق الجنة

يشرح صدره في الدنيا للاسلام بان يثبت عزمه عليه ويقوي دواعيه على التمسك به وانما يفعل ذلك لطفا له ومنا عليه وثوابا على اهتدائه بهدى

الله وقبوله اياه ومن يرد ان يضله عن ثوابه وكرامته يجعل صدره في كفره ضيقا حرجا عقوبة له على ترك الايمان من غير ان يكون سبحانه مانعا له من

الايمان بل ربما يكون ذلك داعيا الى الايمان فان من ضاق صدره بالشئ كان ذلك داعيا الى تركه وثانيها ان معناه فمن يرد الله ان يثبته على الهدى يشرح

صدره للايمان بالزيادة لانه سبحانه انما يزيد المؤمن هدى ومن يرد ان يضله عن ثواب الزيادة بمعنى يذهب عنه باستحقاقه ما يشرح به صدره من ان تعرض

عليه يجعل صدره ضيقا حرجا لكان فعله الزيادة لانها اذا انقضت في المؤمن لما قلناه وجب في الكافر ما يضاده والرجس العذاب قال في

قوله تعالى انا جعلنا الشياطين اي حكمنا بذلك لانهم يتناصرون على الباطل كما قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال في قوله ولقد

ذرأنا لجهنم يعني خلقناهم على ان عاقبتهم المصير الى جهنم بكفرهم وانكارهم وسوء اختيارهم ويدل عليه قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

وقال الزمخشري جعلهم في انهم لا يأمنون وانهم لا يهتدون الى معرفة الحق ولا ينظرون بعيونهم الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما يتلى عليهم من آيات

الله سماع تدبر كانهم عدموا فهم القلوب وابصار العيون واستماع الآذان وجعلهم لاغراقهم في الكفر وشدة شكائمهم فيه وانه لا يأتي منهم

الا افعال اهل النار مخلوقين للنار دلالة على توغلهم في الموجبات وتمكنهم فيما يؤهلهم لدخول النار وقال الطبرسي في قوله تعالى فريقا

هدى اي حكم لهم بالاهتداء بقبولهم للهدى او لطف لهم بما اهتدوا عنده او هداهم الى طريق الثواب وفريقا حق عليهم الضلالة

اذ لم يقبلوا الهدى او حق عليهم الخذلان لانه لم يكن لهم لطف ينشرح له صدورهم وحق عليهم العذاب والهلاك بكفرهم وقال الزمخشري

في ذلك ولكن الله قتلهم اي فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لانه هو الذي انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وشاء النصر

والظفر وقوى قلوبكم واذهب عنها الفزع والجزع وما رميت اذ رميت لكن الله رمى يعني ان الرمية التي رميتها لم ترمها انت

على الحقيقة لانك لو رميتها لما بلغ اثرها الا ما يبلغ اثر رمي البشر ولكنها كانت رمية الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم فاثبت الرمية لرسول الله صلى الله عليه واله لان صورتها وجدت منه ونفاها عنه لان اثرها الذي لا يطيقه البشر فعل الله فكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة

وكان لم يوجد من الرسول اصلا وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ثم انصرفوا اي انصرفوا عن المجلس وقيل انصرفوا عن الايمان به صرف

الله قلوبهم عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون والسرور بها وحرموا الاستبشار بتلك الحال وقيل معناه صرف الله قلوبهم عن رحمته

وثوابه عقوبة لهم على انصرافهم عن الايمان بالقرآن وعن مجلس رسول الله صلى الله عليه واله وقيل انه على وجه الدعاء عليهم اي خذلهم الله باستحقاقهم ذلك

ودعا الله عليهم وعيدا لهم واخبارا بان العذاب قولنا تعالى كذلك حقت كلمة ربك قال الزمخشري انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اي حق

عليهم انتفاء الايمان وعلم الله منهم ذلك وحق عليهم كلمة الله انهم من اهل الخذلان وان ايمانهم غير كائن او اراد بالكلمة العدة بالعذاب وانهم لا

يؤمنون تعليل بمعنى لانهم لا يؤمنون وقال في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك اي ثبت عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح المحفوظ

واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره فتلك كتابة معلومة لا كتابة مقدر ومراد تعالى الله عن ذلك قال السيد المرتضى رضي الله

عنه وان سأل سائل عن قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك

خلقهم اما قوله تعالى ولو شاء ربك فانما عنى به المشيئة التي ينضم اليها الالجاء ولم يعن المشيئة على سبيل الاختيار وانما اراد تعالى ان يخبر عن

قدرته وانه ممن لا يغالب ولا يعصى مقهورا من حيث كان قادرا على الالجاء والاكراه على ما اراده من العباد فاما قوله ولذلك خلقهم فحملها على الرحمة

اولى من حملها على الاختلاف لدليل العقل وشهادة اللفظ فاما دليل العقل فمن حيث علمنا انه تعالى كره الاختلاف والذهاب عن الدين

ونهى عنه وتوعد عليه فكيف يجوز ان يكون شائيا له ومجريا بخلق العباد اليه اما شهادة اللفظ فان الرحمة اقرب الى هذه الكناية من الاختلاف

وحمل اللفظ على اقرب المذكورين اولى في لسان العرب فاما الطعن على هذا التأويل من يذكر الكناية فباطل لان تأنيث الرحمة غير حقيقي واذا كنى عنها

بلفظ التذكير كانت الكناية على المعنى لان معناها هو الفضل والانعام كما قالوا سرني كلمتك يريدون سرني كلامك قال الله تعالى هذا

رحمة من ربي ولم يقل هذه وانما اراد هذا فضل من ربي وفي موضع آخر ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة **اقول** ثم استشهد

رحمه الله لذلك بكثير من الاشعار وتركناها حذرا من الاطناب ثم قال وقال زياد الاعجم ان الشجاعة والمروءة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح

ولم يقل ان السماحة والشجاعة ضمنا ولم يقل ضمنتا قال الفراء لانه ذهب الى ان السماحة والشجاعة مصدران والعرب تقول قصارك

ان تفعل كذا لان تأنيث المصدر يرجع الى الفعل وهو مذكر على ان قوله تعالى الا من رحم ربك كما يدل على الرحمة يدل ايضا على ان يرحم فاذا جعلنا

الكناية بلفظة ذلك عن ان يرحم كان التذكير في موضعه لان الفعل مذكر ويجوز ايضا ان يكون قوله تعالى ولذلك خلقهم كناية عن اجتماعهم

والتوفيق الخلاف

على الإيمان وكونهم فيه أمة واحدة لا محالة لأنه لهذا خلقهم ويطابق هذه الآية قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وقد قال قوم ٥١
في قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة معناه أنه لو شاء أن يدخلهم أجمعين الجنة فيكونون في وصول جميعهم إلى النعيم أمة واحدة ويجري
هذه الآية مجرى قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها أراد هداها إلى طريق الجنة فعلى هذا التأويل يمكن أن ترجع لفظة ذلك إلى
إدخالهم أجمعين الجنة لأنه تعالى إنما خلقهم للمصير إليها والوصول إلى نعيمها فأما قوله ولا يزالون مختلفين فمعناه الاختلاف في الدين وذهابهم
عن الحق فيه بالهوى والشبهات وذكر أبو مسلم محمد بن بحر في قوله تعالى مختلفين وجهاً غريباً وهو أن يكون معناه أن خلف هؤلاء يخلف
سلفهم في الكفر لأنه سواء قولك خلف بعضهم بعضاً وقولك اختلفوا كما سواء قولك قتل بعضهم بعضاً واقتتلوا ومنه قولهم لا أفعل كذا ما اختلف
العصران والجديدان أي جاء كل واحد منهما بعد الآخر فأما الرحمة فليست ثمرة الفعل لكنها فعل النعم والإحسان يدل على ذلك أن من أحسن إلى غيره
وأنعم عليه يوصف بأنه رحيم وإن لم تعلم منه رقة عليه فإن قيل إذا كانت الرحمة هي النعمة وعندكم أن نعم الله تعالى شاملة للخلق أجمعين
فأي معنى للاستثناء من رحم من جملة المختلفين إن كانت الرحمة هي النعمة وكيف يصح اختصاصها بقوم دون قوم وهي عندكم شاملة عامة
قلنا لا شبهة في أن نعم الله سبحانه شاملة للخلق أجمعين غير أن في نعمه أيضاً ما يختص بها بعض العباد إما لاستحقاق أو بسبب يقتضي الاختصاص فإذا
حملنا قوله إلا من رحم ربك على النعمة بالثواب فالاختصاص ظاهر لأن النعمة به لا تكون إلا مستحقة فمن استحق الثواب بأعماله وصل إلى هذه النعمة
ومن لم يستحقه لم يصل إليها وإن حملنا الرحمة في الآية على النعمة بالتوفيق للإيمان واللطف الذي وقع بعده فعل الإيمان كانت هذه النعمة أيضاً
مختصة لأنه تعالى إنما يفعلها بمن يعلم أنه يلطف بها من حيث لم يكن في معلومه أن لهم توفيقاً وألطافاً الأفعال التي يختارون عندها الإيمان
فاختصاص هذه النعمة ببعض العباد لا يمنع من شمول النعم لهم كما أن شمول تلك النعم لا يمنع من اختصاص هذه أيضاً تم كلامه رضي الله عنه
وقال الزمخشري ذلك إشارة إلى ما دل عليه الكلام الأول وتضمنه يعني ولذلك التمكين والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خلقهم ليثيب مختار
الحق بحسن اختياره ويعاقب مختار الباطل بسوء اختياره وتمت كلمة ربك وهي قوله للملائكة لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لعلمه بكثرة
من يختار الباطل وقال في قوله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً معنى أفلم ييأس أفلم يعلم
قيل هي لغة قوم من النخع وقيل إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لأن اليائس عن الشيء عالم بأنه لا يكون كما استعمل الرجاء في معنى الخوف
والنسيان في معنى الترك لتضمن ذلك ويدل عليه أن علياً وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين قرأوا أفلم يتبين وهو تفسير أفلم ييأس ويجوز أن
يتعلق أن لو يشاء بآمنوا أي أولم يقنط عن إيمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا بأن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ولهداهم وقال السيد المرتضى رضي الله عنه
في كتاب الغرر والدرر وقال الله تعالى من قائل وإذا أردنا أن نهلك قرية الآية في هذه الآية وجوه من التأويل كل منها يبطل الشبهة الداخلة على بعض
المبطلين فيها حتى عدلوا بتأويلها عن وجهه وصرفوه عن بابه أولها أن الإهلاك قد يكون حسناً وقد يكون قبيحاً فإذا كان مستحقاً أو على سبيل
الامتحان كان حسناً وإنما يكون قبيحاً إذا كان ظلماً فتعلق الإرادة لا يقتضي تعلقها به على الوجه القبيح ولا ظاهر الآية يقتضي ذلك وإذا علمنا
بالأدلة العقلية تنزه القديم تعالى عن القبائح علمنا أن الإرادة لم تتعلق إلا بالإهلاك الحسن وقوله تعالى أمرنا مترفيها المأمور به محذوف
وليس يجب أن يكون المأمور به هو الفسق وإن وقع بعده الفسق ويجري هذا مجرى قول القائل أمرته فعصى ودعوته فأبى والمراد أنني أمرته بالطاعة ودعوته
إلى الإجابة والقبول ويمكن أن يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهة ما تكلمتم عليه وإنما موضعها أن يقال أي معنى لتقدم الإرادة فإن كانت
متعلقة بإهلاك مستحق بغير الفسق المذكور في الآية فلا معنى لقوله تعالى وإذا أردنا أمرنا لأن أمره بما يأمر به لا يحسن إرادته للعقاب المستحق بما تقدم
من الأفعال وإن كانت الإرادة متعلقة بالإهلاك المستحق بمخالفة الأمر المذكور في الآية فهذا الذي تأبونه لأنه يقتضي أنه تعالى مريداً إهلاك من لم
يستحق العقاب والجواب عن ذلك أنه تعالى لم يعلق الإرادة إلا بالإهلاك المستحق بما تقدم من الذنوب والذي حسن قوله تعالى وإذا أردنا أمرنا هو
أن في تكرر الأمر بالطاعة والإيمان إعذاراً للعصاة وإنذاراً لهم وإيجاباً وإثباتاً للحجة عليهم حتى يكونوا متى خالفوا وأقاموا على العصيان والطغيان
بعد تكرر الوعيد والوعظ والإنذار ممن يحق عليه القول وتجب عليه الحجة ويشهد بصحة هذا التأويل قوله تعالى قبل هذه الآية وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولاً والثاني أن يكون قوله تعالى أمرنا مترفيها من صفة القرية وصلتها ولا يكون جواباً لقوله وإذا أردنا ويكون تقدير الكلام
وإذا أردنا أن نهلك قرية من صفتها أنا أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ويكون إذا على هذا الجواب لم يأت له جواب ظاهر في الآية للاستغناء عنه بما في
الكلام من الدلالة عليه ونظيره قوله تعالى في صفة الجنة حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها إلى قوله فنعم أجر العاملين ولم يأت لإذا جواب في طول الكلام
للاستغناء عنه والثالث أن يكون ذكر الإرادة في الآية مجازاً واتساعاً وتنبيهاً على المعلوم من حال القوم وعاقبة أمرهم وأنهم متى أمروا فسقوا
وخالفوا ويجري ذكر الإرادة هاهنا مجرى قولهم إذا أراد التاجر أن يفتقر أتته النوائب من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم إذا أراد العليل أن يموت
خلط في مأكله وتسرع إلى كل ما تتوق نفسه إليه ومعلوم أن التاجر لم يرد في الحقيقة شيئاً ولا العليل أيضاً لكن لما كان المعلوم من حال هذا الخسران

باب الهداية والإضلال

٥٢ ومن خالف ذلك الهلاك حسن هذا الكلام واستعمل ذكر الارادة لهذا الوجه مجازا وكلام العرب وحي واشارات واستعارة ومجازات ولهذا الحال كان كلامهم في المرتبة العليا من الفصاحة فان الكلام متى خلا من الاستعارة وجرى كله على الحقيقة كان بعيدا من الفصاحة بريئا من البلاغة وكلام الله تعالى افصح الكلام الرابع ان تحمل الاية على التقديم والتأخير فيكون تلخيصها واذا امرنا مترفي قرية بالطاعة فعصوا واستحقوا العقاب اردنا اهلاكهم والتقديم والتأخير في الشعر وكلام العرب كثير ومما يمكن ان يكون شاهدا بصحة هذا التأويل من القرآن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم والطهارة انما تجب قبل القيام الى الصلوة وقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وقيام الطائفة معه يجب ان يكون قبل اقامة الصلوة لان اقامتها هو الاتيان بجميعها على الكمال فاما قراءة من قرأ بالتشديد فقال امّرنا وقراءة من قرأ بالمد والتخفيف فقال آمرنا فلن يخرج معنى قراءتهما عن الوجوه التي ذكرناها الا الوجه الاول فان معناه لا يليق الا بان يكون ما تضمنته الاية هو الامر الذي يستدعى به الفعل انتهى وقال الطبرسي واذا اردنا اي اذا دنا وقت اهلاك قوم ولم يبق من زمان امهالهم الا قليل امرناهم فعصوا اي امرناهم بالطاعة ففعلوا الامر مجازا لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صبت عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مأمورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا ويعملوا فيها بالخير ويتمكنوا من الاحسان والبر كما خلقهم اصحاء اقوياء واقدرهم على الخير والشر وطلب منهم ايثار الطاعة على المعصية فآثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمرهم وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل امرته فامر من باب فعلته ففعل كثبرته فكثر قال في قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا هذا ايضا امهال واملاء في العمر فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك وانه مفعول لا محالة كالمأمور به الممتثل لتقطع معاذير الضال ويقال له يوم القيامة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر او كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما او من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مثل في معنى الدعاء بان يمهله الله وينفس في مدة حياته وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين اي خلينا بينهم وبين الشياطين اذا وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم نحل بينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالارسال على سبيل المجاز والتوسع كما قال لمن خلى بين الكلب وبين غيره ارسل كلبه عليه تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية وقيل تغريهم اغراء بالشيء وفي قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته بان لطف لكم وامركم بما تصيرون به ازكياء ما زكى منكم من احد ابدا اي ما طهر احد منكم من وسوسة الشيطان وما صلح ولكن الله يزكي اي يطهر بلطفه من يشاء ممن له لطف يفعل سبحانه به ليزكو عنده وفي قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا اي نجاة وفرجا او نورا في القيمة وفي قوله سبحانه لكن متعتهم واباءهم اي طولت اعمارهم واعمار ابائهم وامددتهم بالاموال والاولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على الانبياء وتركوه وكانوا قوما هلكى فاسدين وفي قوله كذلك سلكناه اي القرآن وفي قوله تعالى زينا لهم اعمالهم اي اعمالهم التي امرناهم بها وقيل زينا لهم اعمالهم بما ركبنا فيهم من شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى وفي قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قال البيضاوي اي قدوة بالتسمية كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا او بمنع الالطاف الصارفة عنه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت اي هدايته او من احببته لقرابته والمراد بالهداية هنا اللطف الذي يختار عنده الايمان فانه لا يفعل الا لمن علم انه ينتفع به فيكون من فعله خاصة او بالعلم ولا يعلم ما يصلح المرء في دينه الا الله تعالى فان الهداية التي هي الدعوة والبيان قد اضافها سبحانه اليه في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقيل ان المراد بالهداية في الاية الابهم على الاهتداء اي انك لا تقدر على ذلك وقيل معناه ليس عليك اهتداؤهم كقوله ليس عليك هداهم وقال في قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها اي بان نفعل امرا من الامور يلجئهم الى الاقرار بالتوحيد لكن ذلك يبطل الغرض بالتكليف فالمراد بالجمع وقد يجوز ان يكون المراد به ولو شئنا لاجبناهم الى ما سألوا من الرد الى دار التكليف ليعملوا بالطاعات ولكن حق القول مني ان اجازيهم بالعقاب ولا اردهم وقيل معناه ولو شئنا لهديناهم الى الجنة ولكن حق القول مني اي الخبر والوعيد لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اي من كلا الصنفين بكفرهم وقال في قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء اي ينفع بالاسماع من يشاء اي يلطف له ويوفقه وما انت بمسمع من في القبور اي انك لا تقدر على ان تنفع الكفار باسماعك اياهم اذ لم يقبلوا كما لا يسمع من في القبور من الاموات وقال في قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم اي وجب الوعيد واستحقاق العقاب عليهم فهم لا يؤمنون ويموتون على كفرهم وقد سبق ذلك في علم الله وقيل معناه لقد سبق القول على اكثرهم انهم لا يؤمنون نحو قوله عليهم انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان يعني ايديهم كنى عنها وان لم يذكرها لان الاعناق والاغلال يدلان عليها واختلف في معنى الاية على وجوه احدها انه سبحانه انما ذكر ضربا للمثل وتقديره مثل هؤلاء المشركين في اعراضهم عما تدعوهم اليه كمثل رجل غلت يداه الى عنقه لا يمكنه ان يبسطهما الى الخير ورجل طامح برأسه لا يبصر موطئ قدميه وثانيها ان المعنى كان هذا القرآن اغلال في اعناقهم يمنعهم عن الخضوع لاستماعه وتدبره لثقله عليهم وذلك انهم لما انكروه وانفوا من اتباعه وكان المستكبر والمعاند اسيرا ولا يعتق رقبته شامخا بانفه لا ينظر الى الارض صاروا كانما غلت ايديهم الى اعناقهم وانما اضاف ذلك الى نفسه لان عند تلاوة القرآن عليهم ودعوتهم اياهم صاروا بهذه الصفة وثالثها ان المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي صلى الله عليه

الابهم

وذلك انه سبحانه اخبر ما ذكرناه انهم لا يؤمنون

ما لم نعلق

والتوفيق الخذلان

والمعنى غللنا أيديهم إلى أعناقهم فلم يستطيعوا أن يبسطوها بالخير ورابعها أن المراد به وصف حالهم يوم القيامة فهو مثل قوله إذ الأغلال في أعناقهم
فهم مقمحون أراد أن أيديهم لما غلت إلى أعناقهم ورفعت الأغلال أذقانهم ورؤوسهم صعداً فهم مرفوعو الرؤوس برفع الأغلال إياها والمقمح
الغاض بصره بعد رفع رأسه وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون هذا على أحد الوجهين تشبيه لهم في
هذه صفتهم في إعراضهم عن الإيمان وقبول الحق وذلك عبارة عن خذلان الله إياهم لما كفروا فكأنه قال تركناهم مخذولين فصار لهم من بين أيديهم
سداً ومن خلفهم سداً وإذا قلنا إنه وصف حالهم في الآخرة فالكلام على حقيقته ويكون عبارة عن ضيق المكان في النار بحيث لا يجدون متقدماً
ولا متأخراً إذ سد عليهم جوانبهم وإذا حملناه على صفتهم لقوم الذين هموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله فالمراد جعلنا بين يدي أولئك الكفا
ر ومن خلفهم منعاً حتى لم يبصروا النبي صلى الله عليه وآله وقوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون أي أغشينا أبصارهم فهم لا يبصرون النبي ع
وقيل أي فأعميناهم فهم لا يبصرون الهدى وقيل فأغشيناهم بالعذاب فهم لا يبصرون في النار وقيل معناه إنهم لما انصرفوا عن الإيمان والقرآن
لزمهم ذلك حتى لا يكادون يتخلصون منه بوجه كالمغلول المسدود عليه طرقه وقال في قوله تعالى ومن يضلل الله عن طريق الجنة فما له من هاد
أي لا يقدر على هدايته أحد قيل من يضلل عن الله ورحمته فلا هادي له يقال أضللت بعيري إذا ضل وقيل معناه ومن يضلله الله عن زيادة الهدى
والألطاف لأن الكافر لا لطف له وقال في قوله أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين أي كراهة أن تقول لو أراد الله هدايتي لكنت ممن يتقي معاصيه
وقيل إنهم لما لم ينظروا في الأدلة واشتغلوا بالدنيا توهموا أن الله لم يهدهم فرد الله عليهم بقوله بلى قد جاءتك آياتي الآية وقال الزمخشري وقيضنا
لهم وقدرنا لهم يعني لمشركي مكة قرناء أي أخداناً من الشياطين من جمع قرين كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين فإن قلت كيف
جاز أن يقيض لهم القرناء من الشياطين وهو ينهاهم عن اتباع خطوات الشياطين قلت معناه أنه خذلهم ومنعهم التوفيق لتصميمهم على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى
الشياطين والدليل عليه ومن يعش نقيض له فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم ما تقدم من أعمالهم وما هم عازمون عليها أو ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع
الشهوات وما خلفهم من أمر العاقبة وأن لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول يعني كلمة العذاب في أمم في جملة أمم إنهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم
العذاب قال الطبرسي رحمه الله في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة معناه أن الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه
من المصالح أن في ذلك امتحان بعض العباد ببعض بأحوالهم ليختبر بعضهم بعضاً فيتبع أحدهم الآخر فيبتليهم بذلك ليقوم أمر العالم وقيل
معناه ابتلاء بعضهم ببعض ... وقال في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يعرض عنه نقيض له شيطاناً أي نخلي
بينه وبين الشيطان الذي يغويه فيصير قرينه عوضاً عن ذكر الله وقيل معناه نقرن به شيطاناً في الآخرة يلزمه فيذهب إلى النار كما أن المؤمن
يوكل به ملك فلا يفارقه حتى يصير إلى الجنة وقال السيد المرتضى رضي الله عنه فيما مر في سورة الأعراف من قوله تعالى سأصرف عن آياتي الآية فيه
وجوه أولها أن يكون ثم حذف ... عن نيل ثواب النظر في الآيات وعن العز والكرامة التي يستحقها من أدى الواجب عليه في آيات الله تعالى
وما يستدل به من الآيات على هذا التأويل يحتمل أن تكون سائر الأدلة ويحتمل أن تكون معجزات الأنبياء عليهم السلام خاصة وهذا التأويل يطابق الظاهر
لأنه قال بعد ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين فتبين أن صرفهم عن الآيات يستحق بتكذيبهم ولا يليق ذلك إلا بما ذكرناه وثانيها أن يعني تعالى
زيادة المعجزات التي يظهرها على الأنبياء بعد قيام الحجة بما تقدم من آياتهم ومعجزاتهم لأنه تعالى إنما يظهر هذا الضرب من المعجزات إذا علم أنه يؤمن
عنده من لم يؤمن بما تقدم من الآيات فإذا علم خلاف ذلك لم يظهرها وصرف الذين علم من حالهم أنهم لا يؤمنون بها عنها ويكون المعنى على أحد
وجهين إما بأن لا يظهرها جملة أو بأن يصرفهم عن مشاهدتها ويظهرها بحيث ينتفع بها غيرهم وثالثها أن يكون معنى سأصرف عن آياتي أي
أمنعهم من إبطالها ... فأصرفهم عنها ... وكلا اللفظين يفيد معنى واحداً ورابعها أن يكون المراد بالآيات العلامات التي يجعلها
الله في قلوب المؤمنين ليدل بها الملائكة على الفرق بين المؤمن والكافر فيفعلوا بكل واحد منهما ما يستحقه من التعظيم والاستخفاف كما تأول
أهل النفي الطبع والختم الذين ورد بهما القرآن على أن المراد بهما العلامة المميزة بين الكافر والمؤمن ويكون معنى سأصرف عنها أي أعدل بهم عنها
واختص بها المؤمنين المستحقين بما قدمه ... وخامسها أنه يريد تعالى أني أصرف من رام المنع من أداء آياتي وتبليغها لأن من الواجب على الله
أن يحول بين من رام ذلك وبينه ولا يمكن منه لأنه ينقض الغرض في البعثة وسادسها أن يكون الصرف هنا الحكم والتسمية والشهادة ومعلوم
أن من شهد على غيره بالانصراف عن شيء جاز أن يقال إنه صرفه عنه كما يقال أكفره وكذبه وفسقه وسابعها أنه تعالى لما علم أن الذين يتكبرون في
الأرض بغير الحق سيصرفون عن النظر في آياته والإيمان بها إذا أظهرها على أيدي رسله جاز أن يقول سأصرف عن آياتي بمعنى بما أظهره
سيصرفون عنها لاختيارهم ... ويجري ذلك مجرى قولهم سأبخل فلاناً أي سأسأله ما يبخل ببذله والآيات ها هنا المعجزات أو جميع الأدلة وثامنها أن يكون
الصرف ههنا المنع من إبطال الآيات والحجج والقدح فيها بما يخرجها عن أن تكون أدلة حججاً فيكون تقدير الكلام أني بما أؤيده من حججي وأحكمه
من آياتي وبيناتي صارف المبطلين والمكذبين عن القدح في الآيات والدلالات ... أن الله عز وجل لما وعد موسى عليه السلام وأمته

باب الهداية والاضلال

لهلاك عدوهم قال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق واراد عز وجل انه يهلكهم ويصطلمهم ويجتاحهم على طريق العقوبة لهم
فكان منهم من التكذيب بآيات الله تعالى والرد لحججه وهو تعالى اذا اهلك هؤلاء الجبابرة فقد صرفهم عن آياته من حيث قطعهم عن مشاهدتها
والنظر فيها وفي قوله تعالى يتكبرون في الارض بغير الحق وجهان احدهما ان يكون ذلك على سبيل التأكيد والتغليظ والبيان ان التكبر لا يكون الا بغير الحق
لان من تكبر وتنزه عن الفواحش وتباعد عن فعلها وتجنب اهلها يكون مستحقا للمدح وانما التكبر المذموم هو الواقع على وجه النخوة والبغي
والاستطالة على من يضعف الفخر عليهم والمباهاة لهم ثم المراد بالغفلة في الآية التشبيه لا الحقيقة ووجه التشبيه انهم لما اعرضوا عن
تأمل آيات الله تعالى والانتفاع بها اشبهت حالهم حال من كان ساهيا غافلا عنها كما قال تعالى صم بكم عمي على هذا المعنى ... وقد بسط
الكلام فيها بما الاحرى تطيله وقال رضي الله عنه في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور واما النور والظلمة المذكوران في الآية فيجوز ان يكون المراد
بهما الايمان والكفر وجائز ايضا ان يراد بهما الجنة والنار والثواب والعقاب فقد تصح الكناية عن الثواب والنعيم في الجنة بانه نور وعن العقاب في النار بانه
ظلمة واذا كان المراد بهما الجنة والنار ساغ اضافة اخراجهم من الظلمات الى النور اليه تعالى لانه لا شبهة في انه جل وعز هو المدخل للمؤمن الجنة و
العادل به عن طريق النار والظاهر بما ذكرناه اشبه لانه يقتضي ان المؤمن الذي ثبت كونه مؤمنا يخرج من ظلمة الى النور فلو حمل على الايمان والكفر
لتناقض المعنى وصار تقدير الكلام انه يخرج المؤمن الذي تقدم كونه مؤمنا من الكفر الى الايمان وذلك لا يصح على انا لو حملنا الكلام على الايمان
والكفر لصح ولم يكن مقتضيا لما توهموه ويكون وجه اضافة الاخراج اليه وان لم يكن الايمان من فعله من حيث دل وبين وارشد ولطف وسهل فقد
علمنا انه لولا هذه الامور لم يخرج المكلف من الكفر الى الايمان فصح اضافة الاخراج اليه لكون ما عددناه من جهته وعلى هذا يصح من احدنا اذا انبه
غيره ... من البلدان ورغبه في ذلك وعرفه ما فيه من الصلاح ... ان يقول انا ادخلت فلانا البلد ...
وانا اخرجته من كذا وكذا الا ترى انه قد اضاف تعالى اخراجهم من النور الى الظلمات الى الطواغيت وان لم يدل ذلك على ان الطواغيت هم الفاعلون للكفر
للكفار بل وجه الاضافة ما تقدم لان الشياطين يغوون ويدعون الى الكفر ويزينون فعله فكيف خصصتم الاضافة الاولى بان الايمان من فعل
الله في المؤمن ولم تخصصوا الاضافة الثانية بان الكفر من فعل الشياطين في الكفار لدلالة ... وعقلهم ... وكان الامر على ... المنوه
منا الله وليا للمؤمنين وناصرا لهم على ما اقتضته الآية والايمان من فعله لا من فعلهم ولما ... للكفار ومضيفا لولايتهم الى الطاغوت
الكفر من فعلهم ولم يفصل بين الكافر والمؤمن في باب الولاية وهو المتولي لفعل الامرين بينهما ... احد ولا ...
... قال رضي الله عنه في قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا فيه وجوه اولها ان يكون المراد بالآية ربنا لا تشدد علينا المحنة في التكليف
ولا تشق علينا فيفضي بنا الى زيغ قلوبنا بعد الهداية وليس يمتنع ان يضيفوا ما يقع من زيغ قلوبهم عند تشديده تعالى المحنة عليهم اليه كما قال
تعالى في السورة انها زادتهم رجسا الى رجسهم فان قيل كيف يشدد عليهم المحنة قلنا بان يقوي شهواتهم لما في عقولهم وينفرهم عن الواجب عليهم
فيكون التكليف عليهم بذلك شاقا والثواب المستحق عليهم عظيما متضاعفا وانما يحسن ان يجعله شاقا تعريضا لهذه المنزلة وثانيها ان يكون
ذلك دعاء بالتثبيت على الهداية وامدادهم بالالطاف التي معها يستمرون على الايمان فان قيل فكيف يكون ... لقلوبهم بان لا يفعل اللطف
قلنا من حيث كان المعلوم انه متى قطع امدادهم بالطافه وتوفيقه مالوا وانحرفوا عن الايمان ويجري هذا مجرى قولهم اللهم لا تسلط علينا من
لا يرحمنا اي لا تخل بيننا وبين من لا يرحمنا فيتسلط علينا وكانهم قالوا لا تخل بيننا وبين نفوسنا وتمنعنا الطافك فنزيغ ونضل وثالثها ما ذكره
الجبائي وهو ان المعنى لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك ومعنى هذا السؤال انهم سألوا الله تعالى ان يلطف لهم في فعل الايمان حتى يقيموا عليه
لا يتركوه في مستقبل عمرهم فيستحقوا بترك الايمان ان تزيغ قلوبهم عن الثواب بان يفعل بهم بدلا منه العقاب ورابعها ان تكون الآية محمولة على
ان لا يزيغ القلوب عن اليقين والايمان ولا يقتضي ذلك انه تعالى يسأل ما كان لا يجوز ان يفعله وما لولا المسألة لجاز فعله لانه غير ممتنع ان ندعوه
على سبيل الانقطاع اليه والافتقار الى ما عنده بان يفعل ما نعلم انه لا بد من ان يفعله وبان لا يفعل ما نعلم انه لا يفعله اذا تعلق بذلك
ضرب من المصلحة كما قال تعالى حاكيا عن ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون وكما قال تعالى في تعليمنا ما ندعو به قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن وكقوله
تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقال رضي الله عنه في قول نوح عليه السلام لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
ليس في هذه الآية ما يقتضي خلاف مذهبنا لانه تعالى لم يقل انه فعل الغواية او ارادها وانما اخبر ان نصحي لا ينفع ان كان الله يريد غوايتهم
ووقوع الارادة لذلك او جوازه ووقوعها لا دلالة له عليه ... على ان الغواية ههنا الخيبة ... الثواب ... ذكرناه ... ومن
اللفظة قول الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما فكانه قال ان كان الله يريد ان يخيبكم ... عملكم
وكفركم ويحرمكم ثوابه فليس ينفعكم نصحي ما دمتم مقيمين على ما انتم عليه الا ان تقلعوا وتتوبوا وقد سمى الله تعالى العقاب غيا فقال فسوف يلقون
غيا وما قبل هذه الآية يشهد لما ذكرناه وان القوم استعجلوا عقاب الله تعالى فقالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت

من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي الآية فاخبر ان نصحه لا ينفع من يريد اهلاكه لنزول العذاب لا يغني عنه شيئا
وقال جعفر بن حرب ان الآية نزلت بانه كان في قوم نوح طائفة تقول بالجبر فنبههم الله تم بهذا القول على فساد مذاهبهم فقال لهم على طريق الانكار
عليهم والتعجب من قولهم ان كان القول كما تقولون من ان الله يغويكم الكفر والفساد فما ينفعكم نصحي فلا تطلبوا مني نصحا فانتم على قولكم لا تنتفعون — يعمل به
به وهذا جيد وروي عن الحسن في هذه الآية وجه صالح وهو انه قال المعنى فيها ان كان الله يريد ان يعذبكم فليس ينفعكم نصحي عند نزول العذاب
بكم وان قبلتموه وآمنتم به لان من حكم الله تعالى ان لا يقبل الايمان عند نزول العذاب وكل هذا واضح في زوال الشبهة في الآية **اقول** انما
بسطنا الكلام فيما نقلناه عن الافاضل الاعلام في تفسير تلك الآيات من كلام الملك العلام لتحيط خبرا بما ذكره اهل العدل فيها لدفع شبه
المجبرة ويسهل عليك الامر فيما يرد في تأويلها نقلا عن ائمة الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فتتخلص به من شبه المبطلين **كا** عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابي يحيى عن حماد بن عثمان عن ابي عبيدة الحذاء قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فقال
وتلا هذه الآية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت
قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام **عل** اعتقادنا في الفطرة قال
ان الله عز وجل فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل
ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقواها
قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال في قوله عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذا واما تاركا وفي قوله عز وجل
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وقال عليه السلام
ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال ان الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم **سا** الحسين بن ابراهيم القرشي عن محمد بن — [illegible]
عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير
والشر **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله — [illegible]
منكم الهدى من اله غير الله يأتيكم به **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول ننكس قلوبهم — [illegible]
فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع — [illegible]
الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى **فس** نا
محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم
لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله
يوم القيامة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون قال فقال رسول الله الا ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم
فس محمد بن عبد الله عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني قال جاء رجل الى ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما فقال
يا ابن رسول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقوله امر ربي ان لا تعبدوا
الا اياه فقال نعم ليس لله في عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عام والهدى خاص مثل قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولم يقل ويهدي
جميع من دعاه الى صراط مستقيم **لي** ابي عن علي بن يحيى بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة
عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته وكلكم فقير الا من اغنيته وكلكم مذنب الا من عصمته **ب** ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله قال
ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر ادخالا **ب** اليقطيني عن يونس بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا وكل به ملكا فاخذ بعضده فادخله في هذا الامر **ب** مروك عن ابي ... عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا تكونوا دعاة الناس باعمالكم ولا تكونوا دعاة بالسنتكم فان الامر ليس بحيث يذهب اليه الناس انه من اخذ ميثاقه
منا طابت مجالسه ... شاء لو ضربنا خيشومه بالسيف ... ثم جعلنا ... **بيان** قوله عليه السلام ليس بحيث يذهب الناس
اي انهم يعتقدون على هداية الناس بالاحتجاج عليهم ولعل المقصود في تلك الاخبار زجر الشيعة عن المعارضات والمجادلات لانه ...
... فانهم كانوا ... في ذلك الزمان انهم يقدرون بذلك على هداية الخلق وليس الغرض منع الناس عن هداية الخلق في مقام
يظنون ... ولم يكن ... فان ذلك من اعظم الواجبات **ب** احمد عن البزنطي قال قلت له قول الله تبارك وتعالى ان الله يعلم ...

باب الهداية والاضلال

قال الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فقلت له اصلحك الله ان قوما من اصحابنا يزعمون ان المعرفة مكتسبة وانهم اذا نظروا من وجه النظر ادركوا ٥٥
فانكر ذلك فقال فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لانفسهم ليس احد من الناس الا وهو يحب ان يكون خيرا ممن هو منه هؤلاء بنو هاشم موضعهم
موضعهم وقرابتهم قرابتهم وهم احق بهذا الامر منكم افترون انهم لا ينظرون لانفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا قال ابو جعفر لو استطاع الناس لاحبونا
يد مع الوراق والطالقاني عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سليمان البصري عن الهاشمي قال سألت
ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال ان الله تبارك
وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء. وقال الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم قال فقلت فقوله قول الله
وما توفيقي الا بالله وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امره الله
عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وسمي العبد به موفقا واذا اراد العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك
وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم
ينصره ولم يوفقه يد مع ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عن قول الله
عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة
له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على
الذين لا يؤمنون ج مرسلا عنه مثله مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين عن فضالة عن ثعلبة عن زرارة عن عبد الخالق عن
ابي عبد الله في قوله عز وجل ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فقال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو
الملتام الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه م ج بالاسناد الى ابي محمد عليه السلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات
وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء
لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم
عنه بالقسر منه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح
لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته قال الطبرسي رحمه الله وروى ابو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال هو في تاويل
هذه الاية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب ن تميم القرشي عن ابيه
عن الانصاري عن الهروي قال قال الرضا عليه السلام في قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها
ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف
والتعبد عنها ن الدقاق عن محمد الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابراهيم بن ابي محمود قال سألت الرضا عن قول الله عز وجل ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا فس
قوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله يعني الحسنات والسيئات ثم قال في اخر
الاية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد اشتبه هذا على عدة من العلماء فقالوا يقول الله وان تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله الحسنة والسيئة ثم قال في اخر الاية ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكيف هذا وما معنى القولين فالجواب في ذلك ان معنى القولين جميعا عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا الحسنات
في كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين فمن الحسنات التي ذكرها الله الصحة والسلامة والامن والسعة في الرزق وقد سماها الله حسنات
وان تصبهم سيئة يعني بالسيئة ههنا المرض والخوف والجوع والشدة يطيروا بموسى ومن معه اي يتشاءموا بموسى والوجه الثاني من الحسنات يعني به افعال
العباد وهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومثله كثير وكذا السيئات على وجهين فمن السيئات الخوف والجوع والشدة وهو ما ذكرناه في قوله
وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعقوبات الذنوب فقد سماها الله السيئات كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والوجه الثاني
من السيئات يعني بها افعال العباد الذين يعاقبون عليها وهو قوله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا والاخرة فمن نفسك باعمالك لان السارق يقطع والزاني يجلد
ويرجم والقاتل يقتل فقد سمى الله العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب كلها سيئات فقال ما اصابك من سيئة فمن نفسك باعمالك

قوله

والتوفيق والخذلان

قوله قل كل من عند الله يعني الصحة والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله **بيان** لا يخفى ان الظاهر في الآية الاولى ٥٧
من الحسنة النعمة كالخصب والظفر والامن والفرح ومن السيئة القحط والهزيمة والجوع والخوف فيحتمل بعيدا ما ذكره علي بن ابرهيم من عقوبات الذنوب
وفي الآية الثانية يحتمل ان يكون المراد بالحسنة الطاعة فانها بتوفيقه تعالى والنعمة فانها من فضله بانواعها وبالسيئة الذنوب فانها باختيارنا
او عقوباتها فانها بسبب فعالنا ولا ينافي ذلك كونها من الله اذ تقديرها وانزالها وايجابها من الله وفعلها بوجيها منا ولعل كلام علي بن
ابرهيم ناظر الى هذا او البلايا والمصائب فانها بسبب ذنوبنا التي تستحقها بها ولا ينافي ايضا كونها من عند الله اذ اعمالنا اسباب لانزال الله
اياها فالفاعل هو الله ونحن الاسباب ومنا البواعث ويمكن حمل الآية ايضا على الطاعات والمعاصي اذ المعاصي صادرة منا بسلب توفيقه تعالى عنا
فيجوز نسبتها اليه تعالى ايضا مجازا وان كنا نحن نفعل اعمالنا باختيار بسلب التوفيق ايضا ولعله انما اختص بعض الصور بالذكر لظهور البواقي
يل ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما علم
رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق **يل** القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن
ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا
قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل **كا** محمد بن اسماعيل السراج عن ابن مسكان عن ثابت ابي سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام
يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد
الله ضلالته ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا
ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقل احد كم اخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم
يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره **سن** ابي عن عبد الله بن مسكان عن ثابت مثله **سن** عبد الله بن يحيى عن هشام بن سالم
عن سليمان بن خالد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا سليمان ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه
واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها **سن** السندي بن محمد عن صالح عن كليب
بن معوية الاسدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما انتم والناس ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو يجول للدنيا ويطلبها **سن**
فضالة عن القسم بن بريد عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فجال القلب يطلب الحق
ثم هو الى امركم اسرع من الطير الى وكره **سن** ابي عن فضالة عن ابي المعزا عن خيثمة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
ان القلب ليتقلقل من لدن موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم قرأ فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا **شي** عن خيثمة مثله **سن** حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله
قال لا تدعوا الى هذا الامر فان الله اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر **سن** يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن حمران عن
جعفر عليه السلام مثله **سن** النضر عن يحيى الحلبي عن عمران قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله هذا
الامر **سن** علي بن اسماعيل الميثمي عن ربعي عن محمد بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **سن** صفوان عن العلاء عن محمد
عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **سن** صفوان عن مروان عن فضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ندعو الناس الى هذا الامر فقال لا يا فضيل
ان الله اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا او كارها **سن** ابن ابي عمير عن ابي عمر بن عمار قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام اني لا اسأل الله الا شيئا يعينني ان لي اولادا قد ادركوا فادعوهم الى شيء من هذا الامر فقال لا ان الانسان اذا خلق على الحق
يأخذ الله بناصيته حتى يدخله في هذا الامر **سن** صفوان عن محمد بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اذا اراد الله بعبد
خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر قال واومى بيده الى رأسه **سن** حماد بن عيسى عن ابان بن محمد البجلي قال دخلت على ابي
عبد الله عليه السلام وفي البيت نحو من اربعين رجلا فجعل يقول حلقت الى هذا فلان بن فلان من اهل بيت كذا وكذا يحسب بنحو من ذلك فقال ان هذا
لا يبلغ اهل بيتنا احد يعرف هذا الامر فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر
سن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فقال يحول بينه وبين
ان يعلم ان الباطل حق **بيان** اي يحول بالتوفيق قال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر وجوه اولها ان يريد بذلك
انه تعالى يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه بالموت وهذا حث منه عز وجل على الطاعات والمبادرة لها قبل الموت وثانيها انه يحول بين المرء
وقلبه بازالة عقله وابطال تمييزه وان كان حيا وقد يقال لمن فقد عقله وسلب تمييزه انه بغير قلب قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب وثالثها ان يكون المعنى المبالغة في الاخبار عن قربه من عباده وعلمه بما يبطنون ولا يخفون وان الضماير المكنونة له ظاهرة والخفايا المستورة

لعل

باب التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار

٥٨ [illegible] الذي ذكرناه واذا كان جل وعز هو اعلم بما في [illegible]

[illegible] بين قلوبنا [illegible] الشاهد ان كل شيء

[illegible] معنى المتشابه يقول فلان اقرب الى قلبي من فلان [illegible] من انا المؤمنين

[illegible] يحول بين المرء وقلبه بان يبدله [illegible] فادرون

[illegible] يحول بين المرء وبين ما يدعوا اليه قلبه [illegible]

[illegible] الذين يملكون قلوبهم [illegible]

[illegible] فهم ينظرون

[illegible]

[illegible] قال ابو عبد الله عليه السلام [illegible] فان الله يقول

[illegible] سمعت ابا عبد الله يقول [illegible] ما كان لله فهو لله

[illegible]

٤

فلتبين

لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة التوبة ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون وقال تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم
لا يتوبون ولا هم يذكرون هود ليبلوكم ايكم احسن عملا الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا طه وفتناك فتونا
وقال تعالى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري في قوله يا قوم انما فتنتم به وقال لنفتنهم فيه الانبياء ونبلوكم بالشر والخير
فتنة والينا ترجعون وقال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين الحج ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض الفرقان وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا النمل بل انتم قوم تفتنون العنكبوت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الاحزاب هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا الصافات
ان هذا لهو البلاء المبين ص ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الزمر واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة
منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون المؤمن فلا يغررك تقلبهم في البلاد الدخان ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
وقال تعالى واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين محمد ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وقال جل اسمه ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم القمر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم الممتحنة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا الملك الذي
خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا القلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين وقال تعالى فذرني ومن
يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين الجن لنفتنهم فيه المدثر وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا الطارق انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا اي يعلمهم متميزين
بالايمان واذا كان الله تعالى يعلمهم قبل اظهارهم الايمان كما يعلمهم بعده فانما يعلمهم قبل الاظهار سيتميزون فاذا اظهروه علمهم متميزين
ويكون التغير حاصلا في المعلوم لا في العالم كما ان احدنا يعلم الغد قبل مجيئه على معنى انه سيجيء واذا جاء علمه جائيا وعلمه يوما لا غدا واذا انقضى
فانما يعلمه امس لا يوما ولا غدا ويكون التغير واقعا في المعلوم لا في العالم وقيل معناه وليعلم اولياء الله وانما اضاف الى نفسه تفخيما وقيل معناه
وليظهر المعلوم من صبر من يصبر وجزع من يجزع وقيل ليظهر المعلوم من الذين امنوا وقيل معناه ليعلم الله المؤمن من المنافق
فاستغنى بذكر احدهما عن الاخر ويتخذ منكم شهداء اي ليكرم بالشهادة من قتل يوم احد وقيل ويتخذ منكم شهودا على الناس بما يكون منهم من المعصية
واصل التمحيص تخليص الشيء مما فيه من عيب وليمحص الله الذين امنوا اي يخلصهم من الذنوب او ينجيهم من الذنوب بالابتلاء
بالذنوب عند الابتلاء وقال وليبتلي الله ما في صدوركم اي ليختبر ما في صدوركم لانه قد علمه غيبا فيعلمه شهادة لان المجازاة انما تقع على ما
يعلم مشاهدة وقيل معناه ليعاملكم معاملة المختبرين ليمحص ما في قلوبكم اي ليكشفه ويميزه او يخلصه من الشك وقال لتبلون اي لتوقع
عليكم المحن وتلحقكم الشدائد في اموالكم بذهابها ونقصانها وفي انفسكم ايها المؤمنون بالقتل والمصائب فالامتحان اي ام حسبتم خطاب
للمؤمنين حين كره بعضهم القتال اي اظننتم ان تتركوا ولما يتبين الخلص منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم من يعلم الذين بمعنى المعلوم
للمبالغة فانه كان برهان عليه من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه وليجة بطانة من المؤمنين يفشون اليهم اسرارهم وقال في قوله تعالى يفتنون
اي يبتلون بامتحان البليات او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيعاينون ما يظهر عليه من الايات وقال الطبرسي رحمه الله في قوله
وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا وفي قوله تعالى فانا قد فتنا قومك اي امتحناهم وشددنا عليهم التكليف بما حدث فيهم من امر العجل والزمناهم
عند ذلك النظر ليعلموا انه ليس باله فاضاف الفتنة الى نفسه والى السامري في الفتنة الى نفسه في قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير اي نعاملكم معاملة
المختبر بالفقر والغنى والمرض والصحة والشدة والرخاء وروي ان امير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير
المؤمنين قال بالشر قالوا ما هذا كلام مثلك فقال ان الله يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر فتنة اي ابتلاء
واختبارا وشدة تعبد وقال في قوله تعالى وان ادري لعله اي لعل تأخير العذاب عنكم اختبار لكم وشدة تكليف ليظهر صنيعكم وقيل معناه لعل ما امنتكم
قبل نزول العذاب محنة واختبار لكم ومتاع الى حين اي تتمتعون به الى وقت انقضاء اجالكم وقال في قوله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اي امتحانا وابتلاء وهو افتتان الفقير بالغني يقول لو شاء الله لجعلني مثله غنيا والاعمى بالبصير والسقيم بالصحيح وقال في قوله تعالى وهم
لا يفتنون اي احسب الناس ان يقنع منهم بان يقولوا انا مؤمنون فقط ويقتصر منهم على هذا القدر ولا يمتحنون بما يتبين به حقيقة ايمانهم
هذا لا يكون وقيل معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام ويكون المعنى ولا يشدد عليهم التكليف والتعبد
ولا يؤمرون ولا ينهون وقيل معناه ولا يصابون بشدائد الدنيا ومصائبها اي انها لا تندفع بقولهم امنا وقال الحسن معناه احسبوا ان يتركوا ان يقولوا
لا اله الا الله ولا يختبروا اصدقوا ام كذبوا يعني ان مجرد الاقرار لا يكفي والاول اصح على الجميع لان المؤمن تكليفه بعد الايمان بالشرائع

ث

و يمتحن

ويمتحن في النفس والمال وبمعنى ما يشتد به الهموم والمكاره فينبغي ان يوطن نفسه على هذه الفتنة ليكون الامر ايسر عليه اذا نزل به وقال في قوله ثم
على علم اي بما اوتيته بعلمي وجلدي وحيلتي او على خير علمه الله عندي فلذلك اتاني من النعم ثم قال ليس الامر على ما يقولون بل
هي فتنة اي بلية واختبار يبتليه الله بها فيظهر كيف شكره او صبره في مقابلها فيجازيه بحسبها وقيل معناه هذه النعمة فتنة اي عذاب لهم اذا اضافوها
الى انفسهم وقيل معناه هذه المقالة التي قالوها فتنة لهم لانهم يعاقبون عليها وقال في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي الى الهلكة حتى
يقعوا فيه بغتة وقيل يجوز ان يريد عذاب الآخرة اي نقربهم اليه درجة درجة حتى يقعوا فيه وقيل هو من الدرجة وهي الطريقة ودرج اذا مشى
سريعا اي سنأخذهم من حيث لا يعلمون اي طريق سلكوا فان الطرق كلها علي ومرجع الجميع الي ولا يغلبني غالب ولا يسبقني سابق ولا يفوتني هارب
وقيل هو من التدرج اي سنطويهم في الهلاك ونرفعهم عن وجه الارض يقال طويت فلانا وطويت امر فلان اذا تركته في حجرته وقيل معناه كلما
جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا احدث العبد ذنبا جدد له نعمة فيدع الاستغفار فهو الاستدراج
ولا يصح قول من قال ان معناه سنستدرجهم الى الكفر والضلال لان الآية وردت في الكفار وتضمنت انه يستدرجهم في المستقبل فان السين تختص
المستقبل ولانه جعل الاستدراج جزاء على كفرهم وعقوبة فلابد ان يريد معنى آخر غير الكفر وقوله واملي لهم معناه واهملهم ولا اعاجلهم بالعقوبة
فانهم لا يفوتونني ولا يفوتني عذابهم ان كيدي متين اي عذابي قوي منيع لا يدفعه دافع وسماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون وقيل اراد
ان جزاء كيدهم متين وقال انهم يكيدون كيدا اي يحتالون في ابطال امرك بكل ما يقدرون عليه ويريدون اطفاء نورك واكيد كيدا اي اريد امرا آخر على ضد
ما يريدون وادبر ما ينقض تدابيرهم فسماه كيدا من حيث يخفى عليهم **شي** عن الوشاء باسناده يرسله الى ابي عبد الله عليه السلام قال والله لتمحصن
والله لتميزن والله لتغربلن حتى لا يبقى منكم الا الاندر قلت وما الاندر قال البيدر وهو ان يدخل الرجل قبة الطعام يطين عليه ثم يخرجه وقد
تآكل بعضه فلا يزال ينقيه ثم يكن عليه ثم يخرجه حتى يفعل ذلك ثلاث مرات حتى يبقى ما لا يضره شيء **بيان** قال الفيروزآبادي الاندر البيدر
او كدس القمح **مع** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال
لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا **كش** خلف بن حماد عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن الحسين بن الحسن قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام
اني ذكرت بعجبنا ما من اعداء الله احيانا قال لا قال ان للشرك فلت ما اعجبنا اسمع مثل جعلت فداك قال اعجب من ذلك ابليس كان في جوار الله عز وجل
في العرش فيما امره وكان من الكافرين فاملى الله والله ما عذب الله بشيء اشد من الاملاء والله **يل** ابي عن احمد بن ادريس
عن محمد بن الحسين عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه المن او الابتلاء **يل** ابي عن علي
بن ابراهيم عن البرقي عن يونس عن الطيار عن ابي عبد الله ع قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء **سن** ابي عن يونس مثله
بيان لعل المراد بالقبض والبسط في الارزاق بالتوسيع والتقتير وفي النفوس بالسرور والحزن وفي الابدان بالصحة والالم وفي الاعمال
بتوفيق الاقبال اليها وعدمه وفي الاخلاق بالتحلية بها وعدمها وفي الدعاء بالاجابة له وعدمها وفي الاحكام بالرخصة في بعضها والنهي
عن بعضها **يل** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس شيء فيه قبض او بسط مما امر الله به او
نهى عنه الا وفيه من الله ابتلاء وقضاء **سن** ابن فضال عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله ع قال ليس للعبد قبض ولا بسط مما امر الله به او
نهى الله عنه الا ومن الله فيه ابتلاء **سن** محمد بن سنان عن ابن مسكان واسحق بن عمار معا عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان تلك فتنتي
فلا تفحصن عنها **بيان** اي لا تظهرنها لاحد فان عقولهم قاصرة عن فهمها **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله ع ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار
واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم
عند المعاصي **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بعض اصحابه قال سئل
ابو عبد الله ع عن الاستدراج قال هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عندها النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج
من حيث لا يعلم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب **كا**
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لما بويع بعد مقتل
عثمن صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون

كانوا سبقوا

باب المعرفة لله تعالى

كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم **بيان** لتبلبلن أي تخلطن من بلبلت الألسن أي اختلطت أو من البلابل وهي الهموم والأحزان ... وسوط القدر ولتغربلن يجوز أن يكون من الغربال الذي يغربل به الدقيق ويجوز أن يكون من غربلت اللحم أي قطعته فعلى الأول يحتمل معنيين أحدهما الاختلاط كما أن في غربلة الدقيق يختلط بعضه ببعض والثاني أن يريد بذلك أن يخلط الصالح منكم من الفاسد ويميز كما يمتاز الدقيق عند الغربلة من النخالة قوله عليه السلام حتى يعود أسفلكم أعلاكم أي يصير عزيزكم ذليلا وذليلكم عزيزا وصالحكم فاجرا وفاجركم صالحا ومؤمنكم كافرا وكافركم مؤمنا قوله عليه السلام وليسبقن سباقون يعني عليه السلام به قوما قصروا في أول الأمر في نصرته ثم نصروه في ذلك الوقت وبالفقرة الثانية قوما سعوا إلى بيعته وبادروا إلى نصرته في أول الأمر ثم خذلوه ونكثوا بيعته كطلحة والزبير قوله عليه السلام ما كتمت وشمة في بعض النسخ بالشين المعجمة وهو الأظهر قال الجزري في حديث علي عليه السلام والله ما كتمت وشمة أي كلمة وفي بعض النسخ بالسين المهملة بمعنى العلامة أي ما سترت علامة تدل على سبيل الحق لكن عميتم عنها ولا يخفى لطف انضمام الكتم بالوسمة إذ الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب به **كا** محمد بن يحيى والحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن الحسن بن علي عن أبي المغرا عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير قال لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير **كا** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال لي ما الفتنة قلت جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب **كا** محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور الصيقل عن أبيه قال كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوسا وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا فقال لنا في أي شيء أنتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد **نهج** أيها الناس إن الله تعالى قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال جل من قائل إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين **نهج** قال عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الإملاء له وقال عليه السلام أيها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين إنه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد أمن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا **أقول** سيأتي الأبواب في الامتحان والابتلاء والإملاء والاستدراج في كتاب الإيمان والكفر

باب أن المعرفة منه تعالى

الآيات لقمان ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون الزخرف ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الحجرات يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين الليل إن علينا للهدى **تفسير** قوله تعالى ليقولن الله أي لأنهم مجبولون مفطورون على الإذعان بذلك إذا رجعوا إلى أنفسهم ولم يقلدوا أسلافهم والخطاب مع كفار قريش وأضرابهم الذين كانوا مقرين بأن الخالق هو الله وليس له شريك في الخلق لكنهم كانوا يجعلون الأصنام شركاء في العبادة قوله تعالى أن هداكم للإيمان أي أراكم السبيل إليه بإرسال الرسل وإنزال الكتب أو وفقكم لقبول ما أتت به الرسل والإذعان بها أو المراد المعرفة كما هو ظاهر الأخبار **ب** معاوية بن حكيم عن البزنطي قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع قال لا قلت لهم عليها ثواب قال يتطول عليهم بالثواب كما يتطول عليهم بالمعرفة **ضا** عن العالم عليه السلام مثله **ل** أبي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن أبي عبد الله الأصبهاني عن درست عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة **سن** أبي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن المعرفة والجحود أهما مخلوقتان فكتب عليه السلام سألت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله أن المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم الخبر

من صنع ولهم فيهما

سن أبي عن النضر عن الحلبي عن أبي المغرا عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إني لأعلم أن هذا الحب الذي تحبونا ليس بشيء صنعتموه ولكن الله صنعه **سن** ابن فضال عن علي بن عقبة وثعلبة عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم يكلف الله العباد المعرفة ولم يجعل لهم إليها سبيلا **سن** الوشاء عن أبان الأحمر عن عثمان عن الفضل أبي العباس بقباق قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كتب في قلوبهم الإيمان هل لهم في ذلك صنع قال لا **سن** الوشاء عن أبان الأحمر عن الحسن بن زياد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام

باب الطينة والميثاق

٦٢ عن الايمان هل للعباد فيه صنع قال لا ولا كرامة بل هو من الله وفضله **سن** محمد بن خالد عن النضر عن الحلبي عن ايوب بن الحر عن الحسن بن زياد قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم هل للعباد بما حبب صنع قال لا ولا كرامة **سن** ابي عن حماد بن عيسى عن الهيثم بن
حفص عن حمزة بن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس على الناس ان يعلموا حتى يكون الله هو المعلم لهم فاذا اعلمهم فعليهم ان يعلموا **سن** عدة عن
عباس بن عامر عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق خلقه فخلق قوما لحبنا لو ان احدهم خرج من هذا الرأي
لرده الله اليه وان رغم انفه وخلق خلقا لبغضنا لا يحبوننا ابدا **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن
الحسن بن علي الزعفراني عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد **سن**
ابي عن صفوان قال قلت لعبد صالح هل في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة قال لا انما هو تطول من الله قلت افلهم على المعرفة ثواب اذا كان
ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الذي امروا به ففعلوه قال لا انما هو تطول من الله عليهم وتطول بالثواب **سن** ابي عن فضالة
عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال
كانت تلك معاينة لله فانساهم المعاينة واثبت الاقرار في صدورهم ولولا ذلك ما عرف احد خالقه ولا رازقه وهو قول الله ولئن سألتهم من
خلقهم ليقولن الله **بيان** المعاينة مجاز عن المواجهة بالخطاب اي خلق الكلام فيا لتوجههم فنسوا تلك الحالة وثبتت المعرفة في قلوبهم
تنبيه اعلم ان اخبار هذا الباب وكثيرا من اخبار الابواب السابقة تدل على ان معرفة الله تعالى بل معرفة الرسول والائمة صلوات الله عليهم وساير
العقائد الدينية موهبية وليست بكسبية ويمكن حملها على كمال المعرفة او المراد انه تعالى احتج عليهم بما اعطاهم من العقول ولا يقدر احد
من الخلق حتى الرسل على هداية احد وتعريفه او المراد ان المفيض للمعارف هو الرب تعالى وانما امر العباد بالسعي في ان يستعدوا لذلك بالفكر
والنظر كما يشير اليه خبر عبد الرحيم او يكون هي مخصوصة بمعرفة غير ما يتوقف عليه العلم بصدق الرسل فان ما سوى ذلك انما نعرفه بما عرفنا الله
على لسان انبيائه وحججه صلوات الله عليهم او يقال المراد بها معرفة الاحكام الفرعية لعدم استقلال العقل فيها او المعنى انها انما تحصل
بتوفيقه تعالى للاكتساب هذا ما يمكن ان يقال في تاويلها مع بعد اكثرها والظاهر منها ان العباد انما يكلفون بالانقياد للحق وترك الاستكبار
عن قبوله فاما المعارف فانها باسرها مما يلقيه الله تعالى في قلوب عباده بعد اختيارهم للحق ثم يكمل ذلك يوما فيوما بقدر اعمالهم وطاعاتهم حتى يوصلهم
الى درجة اليقين وحسبك في ذلك ما وصل الينا من سيرة النبيين وائمة الدين في تكميل اممهم واصحابهم فانهم لم يحيلوهم على الاكتساب
والنظر وتتبع كتب الفلاسفة والاقتباس من علوم الزنادقة بل انما دعوهم اولا الى الاذعان بالتوحيد وساير العقائد ثم دعوهم الى تكميل النفس
بالطاعات والرياضات حتى فازوا باعلى درجات السعادات **باب** الطينة والميثاق الايات الاعراف واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية
من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما **سن** ابي عن صالح بن سهل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
من اي شيء خلق الله طينة المؤمن قال من طينة الانبياء فلن ينجس ابدا **سن** بهذا الاسناد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمنون من طينة الانبياء
قال نعم **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن فضالة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال انا وشيعتنا
خلقنا من طينة من عليين وخلق عدونا من طينة خبال من حماء مسنون **بيان** قال الجزري فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم
القيمة جاء تفسيره في الحديث ان الخبال عصارة اهل النار والخبال في الاصل الفساد وقال الفيروزابادي الخبال كسحاب النقصان والهلاك والعناء
والكل والعيال والسم القاتل وصديد اهل النار وقال الحماء محركة الطين الاسود المنتن وقال المسنون المنتن **ما** شيخ الطائفة عن ابي
منصور السكري عن جده علي بن عمر عن اسحق بن مروان القطان عن ابيه عن عبيد بن مهران العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وعن جعفر بن
محمد عليه السلام عن ابيهما عن جدهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب
من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ
الله عز وجل عليه لولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين بن علي هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله
هكذا اخبرني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى ح وحدثنا ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق عن حبيب ع
له بالربوبية وبالنبوة لكل نبي كان اول من اخذ عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ثم قال الله جل جلاله لآدم عليه السلام وبالنبوة ع
انظر ماذا ترى قال فنظر آدم الى ذريته وهم ذر قد ملؤا السماء فقال آدم يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم

فقال

باب الطينة والميثاق

فقال الله جل وعز لبعضه يعبدونني ولا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم عليه السلام فما لي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب فتاذن لي في الكلام فاتكلم فقال الله جل جلاله تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي قال آدم يا رب لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء فقال الله جل جلاله يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبعك تكلفت ما لا علم لك به وانا الله الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي امضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري هم صائرون لا تبديل لخلقي وانما خلقت الجن والانس ليعبدون وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم ولذلك خلقت الدنيا والآخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت فاقدم من ذلك ما اخرت واؤخر من ذلك ما قدمت وانا الله الفعال لما اريد لا اسئل عما افعل وانا اسئل خلقي عما هم فاعلون.

بيان قوله من روحي اي من الروح الذي اصطفيته ... ما سألت ...

ع أبي عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله عن احمد السياري عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحاق الليثي قال قلت لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فياتي بكبيرة من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو مؤمن مذنب مسلم قلت ما معنى مسلم قال المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا ياتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا ابراهيم سل ولا تستنكف ولا تستحي فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة والصيام والزكوة ويقطع الرحم وياتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هو يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكوة ويتابع بين الحج والعمرة ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ولم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم صلوات الله عليه ثم قال يا ابراهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال يا ابراهيم ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه قال يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق

الله

عز وجل

باب الطينة والميثاق

عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها
ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك
طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل
بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها
سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم
على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء
اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم
عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ
المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رايته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك
صلوة او صيام او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره
وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رايت من الناصب ومواظبته على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر فهو من
طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه
الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها
المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم — الحسنة
السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلم يا ابراهيم اقرء
هذه الاية قلت يا ابن رسول الله اية اية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر
ما تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابراهيم
عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو بائن من القرص قلت في حال طلوعه بائن قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص
حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته مع
اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها
بالمؤمن افترى ههنا ظلما او عدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون هذا يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت قال حكم الله و
حكم انبيائه وقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا افهم يا ابراهيم واعقل
انكار موسى على الخضر واستفظاعه افعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن امري انما فعلته عن امر الله عز وجل من هذا ويحك يا ابراهيم قرآن يتلى
واخبار تؤثر عن الله عز وجل من رد منها حرفا فقد كفر واشرك ورد على الله عز وجل قال الليثي فكاني لم اعقل الايات وانا اقرؤها اربعين سنة
الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي
والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام
للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد اكثر من ثلثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرء ذلك عليك
قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون — كفروا للذين
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الاية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا
معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاج والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرء يا ابراهيم الذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزاج
ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون
الله ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا — يعني ائمة الجور دون ائمة الحق م

باب الطينة والميثاق

لعلّ الآتي مؤمناً مستبصراً فإنك إن أعنت متزيناً لم يبق في نفسك مما للناس أملك وولدك **بيان** قال الفيروزآبادي أثر على الأمر كفرح عزم وفيه تعرّف
وقال الآسن من الماء الآجن وقال عركه دلكه وحكّه ولعلّ المراد بالأديم هنا الطعام المأدوم ثم في قوله ثم أخذ للترتيب الذكري على التفصيل
بعد الإجمال ثم اعلم أن هذا الخبر وأمثاله مما يصعب على القلوب فهمه وعلى العقول إدراكه ويمكن أن يكون كناية عما علم الله تعالى وقدّر من اختلاط
المؤمن والكافر في الدنيا واستيلاء أئمة الجور وأتباعهم على أئمة الحق وأتباعهم وعلم أن المؤمنين إنما يرتكبون الآثام لاستيلاء أهل الباطل عليهم
وعدم تولي أئمة الحق بسياستهم فيعذرهم بذلك ويعفو عنهم ويعذّب أئمة الجور وأتباعهم بتسبيبهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقون من
جرائم أنفسهم والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم **فس** علي بن الحسين عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن علي بن معمر عن أبيه
قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل هذا نذير من النذر الأولى قال إن الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الأول فأقامهم
صفوفاً قدّامه بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وأنكره قوم فقال الله هذا نذير من النذر الأولى يعني به محمداً
صلى الله عليه وآله حيث دعاهم إلى الله عز وجل في الذر الأول **فس** علي بن الحسين عن البرقي عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت
الصادق عليه السلام عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرّف الله عز وجل إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم
ير أحمد بن محمد عن ابن محبوب مثله **فس** أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان
عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً يعني من جرى فيه شيء من شرك
الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله ميثاق بني آدم أسقيناهم ماء غدقاً يعني لكنّا وضعنا أظلّتهم في الماء
الفرات العذب **بيان** قوله يعني من جرى أي لما كانت كلمة لو دالة على انتفاء الاستقامة فالمراد بهم من جرى فيهم شرك الشيطان بترك
الولاية وحاصل الخبر أن المراد بالآية أنهم لو كانوا أقرّوا في عالم الظلال والأرواح بالولاية لجعلنا أرواحهم أو أجسادهم مخلوقة من
الماء العذب فظهر أن اختلاف الطينة هو التكليف الأول في عالم الأرواح **فس** أبي عن محمد بن إسماعيل عن أبي
حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا إن كتاب
الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أبي نهشل عن
محمد بن إسماعيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله عز وجل خلقنا الخبر **سن** أبي عن أبي نهشل عن محمد بن إسماعيل
عن أبي حمزة مثله **بيان** قد مضى في تفسير عليين ... بالجلالة ... في عليين
... مكتوب فيه ... وقال الفراء أي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والمراد أن كتابة أعمالهم أو
يكتب من أعمالهم في عليين أي في دفتر أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة المشرفة وعلى الأخير فيه حذف مضاف أي وما أدراك ما كتاب
عليين والظاهر أن مفاد الخبر أن دفتر أعمالهم موضوع في مكان أخذت منه طينتهم ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب الروح لأنه محل للعلوم
ونقش فيها **فس** أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله عليه السلام أول من سبق إلى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما أسري به إلى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئاً
لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه فكان من الله عز وجل كما قال الله قاب قوسين
أو أدنى أي بل أدنى فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية ولرسوله
بالنبوة ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة فقال ألست بربكم ومحمد نبيكم وعلي إمامكم والأئمة الهادون أئمتكم فقالوا بلى فقال الله أن تقولوا
يوم القيامة أي لئلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء بالربوبية وإذ أخذنا من النبيين
ميثاقهم فذكر جملة الأنبياء ثم أبرز أفضلهم بالأسامي فقال ومنك يا محمد فقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أفضلهم ومن نوح وإبراهيم وموسى
وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ورسول الله صلى الله عليه وآله أفضلهم ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الأنبياء له بالإيمان
به وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين فقال وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله لتؤمنن به ولتنصرنه يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة **فس** أبي عن
ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله وعن أبي بصير عن أبي جعفر في قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم
فهلمّ جرّاً إلا ويرجع إلى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ثم أخذ أيضاً ميثاق الأنبياء على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال قل يا محمد آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون **فس** أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله في قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم

من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه

من الرسل

باب الطينة والميثاق

من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه
ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل **اقول**
روى الشيخ [illegible] في التهذيب في خبر باسناده عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال قال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله ميثاق
العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه عليهم السلام الخبر **فس** ابي عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت
الحداد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل قال ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من
حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة في ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال
فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين
وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم الدين ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم اغترف غرفة اخرى
من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واتباعهم
ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما
ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين الخبر **شي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر مثله **بيان** قال الجزري في الحديث كلتا يديه يمين اي ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال
تنقص عن اليمين واطلاق هذه الاسماء انما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله منزه عن التشبيه والتجسيم انتهى **اقول** لما كانت اليد كناية عن القدرة
فيحتمل ان يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة والنعمة والفضل وبالشمال القدرة على العذاب والقهر والابتلاء فالمعنى ان عذابه وقهره وابتلاءه
وامتحانه ايضا [illegible] والعقوبات لطف ورحمة لاشتمالها على الحكم الخفية والمصالح العامة ويمكن ان يفسر [illegible]
والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف [illegible] سلالة الشيء ما انسل منه واستخرج [illegible] ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن الحسين عن فضالة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق ماء عذبا فخلق منه اهل طاعته وجعل ماء مرا فخلق منه اهل معصيته ثم امرهما
فاختلطا فلولا ذلك ما ولد المؤمن الا مؤمنا ولا الكافر الا كافرا **ع** ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن فضال عن ابن ابي الخطاب عن حماد بن
عيسى عن ربعي عن عبد الله بن الجارود عمن ذكره عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم
وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق ابدانهم من دون ذلك وخلق الكافرين من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا
يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ويصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب
الكافرين تحن الى ما خلقوا منه **ع** احمد بن هرون عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابي نعيم الهذلي عن رجل عن علي بن
الحسين ع مثله وفيه وخلق ابدان المؤمنين وخلق الكفار وسجين مكان سجيل **ير** ابن معروف عن حماد عن ربعي عن رجل مثله **سن** ابي
عن حماد الى قوله وخلق ابدانهم من دون ذلك **بيان** سجين موضع فيه كتاب الفجار ودواوينهم قال ابو عبيدة هو فعيل من السجن كالفسيق
من الفسق وقيل هو الارض السابعة واسفل منها او جب في جهنم والسجيل كسكين حجارة من طين معرب سنك كل [illegible] **ع** ماجيلويه
عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمان عن الجعفري عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن حبة العرني عن علي ع قال ان الله عز وجل خلق
ادم عليه السلام من اديم الارض فمنه السباخ ومنه الطيب فكذلك في ذريته الصالح والطالح **ع** ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة
عن محمد بن سنان عن معوية بن شريح عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اجرى ماء فقال له كن عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وان الله عز وجل
اجرى ماء فقال له كن بحرا مالحا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم خلطهما جميعا ثم يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ولو لم يخلطهما
لم يخرج من هذا الا مثله ولا من هذا الا مثله **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين عن فضالة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
في حديث طويل يقول في اخره مهما رايت من نزق اصحابك وخرقهم فهو مما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما رايت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم
فهو من لطخ اصحاب اليمين **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن اول ما خلق الله عز وجل
قال ان اول ما خلق الله عز وجل ما خلق منه كل شيء قلت جعلت فداك وما هو قال الماء قال ان الله تبارك وتعالى خلق الماء بحرين احدهما عذب
والاخر ملح فلما خلقهما نظر الى العذب فقال يا بحر فقال لبيك وسعديك قال فيك بركتي ورحمتي ومنك اخلق اهل طاعتي وجنتي ثم نظر الى الاخر [المالح]
فقال يا بحر فلم يجب فاعاد عليه ثلث مرات يا بحر فلم يجب فقال عليك لعنتي ومنك اخلق اهل معصيتي ومن اسكنته ناري ثم امرهما ان يمتزجا [ان يمتزجا]
من ثم يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمان والحسن بن الربيع عن رجل رفعه قال
ان الله عز وجل خلق ماء فجعله عذبا فجعل منه اهل طاعته وخلق ماء مرا فجعل منه اهل معصيته ثم امرهما فاختلطا ولولا ذلك ما ولد المؤمن

الا مؤمنا

باب الطينة والميثاق

لا مؤمنا ولا كافرا ع أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابن أبي العلاء عن حبيب قال حدثني الثقة عن أبي عبد الله ع
قال إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق العباد وهم أظلة قبل الميلاد فما تعارف من الأرواح ائتلف وما تناكر منها اختلف ع بهذا الإسناد
عن حبيب عمن رواه عن أبي عبد الله ع قال ما تقولون في الأرواح أنها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت إنا نقول
ذلك قال فإنه كذلك إن الله عز وجل أخذ من العباد ميثاقهم وهم أظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم إلى آخر الآية قال فمن أقر له يومئذ جاءت ألفته ههنا ومن أنكره يومئذ جاء خلافه ههنا **بيان** جاءت
ألفته مع ائتلافه ومعرفته لهم وائتلاف المؤمنين بعضهم لبعض من حيث أنهم في المذهب ويحتمل أن يكون التعارف معرفة الشيعة لأئمتهم والائتلاف
ائتلاف المؤمنين بعضهم لبعض وائتلافهم في المذهب ع أبي عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله ع قال
كنا عنده فذكرنا رجلا من أصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن أن تكون فيه حدة قال فقلنا له إن عامة أصحابنا فيهم حدة فقال
إن الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين وأنتم هم أن يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وأمر أصحاب
الشمال وهم مخالفوهم أن يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار **ما** الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد
عن الحسين عن أبي عبد الله بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد العطار عن محمد بن مروان الغزال عن عبيد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن
الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك
فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهو الميثاق الذي أخذ الله عز وجل
على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا أخبرني أبي عن
جدي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال عبيد قلت أشتهي أن تفسره لنا إن كان عندك تفسير قال نعم أخبرني أبي عن جدي عن رسول الله صلى
الله عليه وآله أنه قال إن لله ملكا رأسه تحت العرش وقدماه في تخوم الأرض السابعة السفلى بين عينيه راحة أحدكم فإذا أراد الله عز وجل
أن يخلق خلقا على ولاية علي بن أبي طالب ع أمر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينة فرمى بها في النطفة حتى تصير إلى الرحم منها يخلق
وهي الميثاق ع [illegible] محمد العطار عن جعفر [illegible] [illegible] أحمد بن [illegible] [illegible] عن محمد بن حماد عن
أبيه عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله ع [illegible] أصحابنا فقال [illegible] فقلت يا ابن رسول الله [illegible]
لذلك بما فقال أبو عبد الله ع [illegible] [illegible] منا إلا [illegible] [illegible]
إياكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا واحدة ولو تركت طينتكم [illegible] [illegible] [illegible]
ما [illegible] أبدا قال قلت جعلت فداك [illegible] طينتنا ونورنا [illegible] قال إي والله يا عبد الله [illegible]
[illegible] فقلت له جعلت فداك [illegible] [illegible] الشمس [illegible]
فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون والله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة وإنا لنشفع فنشفع ووالله
إنكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم إلا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل أحباءه الجنة وأعداءه النار ع الثلاثة
عن محمد بن الأشعث عن [illegible] [illegible] محمد بن سنان عن [illegible] عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور
مبتدع من نور [illegible] تلك الطينة من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه أبداننا [illegible] [illegible] [illegible]
تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم قرأ كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وإن الله تبارك وتعالى
خلق قلوب أعدائنا من طينة من سجين وخلق أبدانهم من دون ذلك وخلق قلوبهم مما خلق منه أبدانهم فقلوبهم تهوي إليهم ثم قرأ إن كتاب
الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ع [illegible] عن سعد [illegible] [illegible] [illegible]
قال أبو عبد الله ع إن الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون
ذلك فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن إلينا ع [illegible] سعد عن محمد بن عيسى عن الحسن [illegible] [illegible] عن زرارة قال
سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز وجل وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى [illegible]
المعرفة ونسوا الوقت وسيذكرونه يوما ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه **سئ** عن زرارة مثله ع ابن المتوكل عن
الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن [illegible] [illegible] عن أبي عبد الله ع قال لما أراد الله عز وجل أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم
بين يديه ثم قال لهم من ربكم فأول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ع والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فقالوا أنت ربنا
فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة

باب الطينة والميثاق

والذرية فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا
انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود الانبياء مؤكدة عليهم في الميثاق **بيان** قوله عليه السلام
هم المسئولون اي يجب على الناس ان يسئلوهم عن امور دينهم ومنه حذف في بعض النسخ اي يسئل الناس يوم القيمة عن حبهم وولايتهم **ع** ابي عن
سعد عن احمد بن محمد عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي وعقبة جميعا عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل خلق الخلق
فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت
واي شيء الظلال فقال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله عز وجل ولئن سالتهم من
خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فانكر بعض واقر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله عز وجل
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر ع وعن عقبة عن ابي جعفر عليه السلام مثله **شي** عن عبد الله الجعفي مثله **توضيح** قوله
ع في الظلال اي عالم الارواح بناء على انها اجسام لطيفة ويحتمل ان يكون للتشبيه للتجرد ايضا نظرا الى الافهام او عالم المثال على القول
بوجوده قبل الانتقال الى الابدان قوله ع وهو قوله اي هذه المعرفة الفطرية انما حصل من اخذ ذلك الميثاق **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يقطين
عن زياد المقعد عن عبد الله بن سنان قال بينا نحن في الطواف اذ مر رجل من آل عمر فاخذ بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره واغلظ له وقال له بطل
حجك ان الذي تستلمه حجر لا يضر ولا ينفع فقلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اما سمعت قول العمري لهذا الذي استلم الحجر فاصابه ما اصابه
فقال وما الذي قال قلت له يا عبد الله بطل حجك ثم انما هو حجر لا يضر ولا ينفع فقال له ابو عبد الله ع كذب ثم كذب ثم كذب ان للحجر لسانا
ذلقا يوم القيمة يشهد لمن وافاه بالموافاة ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق السموات والارض خلق بحرين بحرا عذبا وبحرا اجاجا فخلق تربة
آدم من البحر العذب وشن عليها من البحر الاجاج ثم جبل آدم فعرك عرك الاديم فتركه ما شاء الله فلما اراد ان ينفخ فيه الروح اقامه شبحا فقبض
قبضة من كتفه الايمن فخرجوا كالذر فقال هؤلاء الى الجنة وقبض قبضة من كتفه الايسر وقال هؤلاء الى النار فانطق الله عز وجل اصحاب اليمين
واصحاب اليسار فقال اهل اليسار يا رب لم خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث الينا رسولا فقال الله عز وجل لهم ذلك لعلمي بما انتم
صائرون اليه واني سابتليكم فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لهم تقحموا جميعا في النار فاني اجعلها عليكم بردا وسلاما فقالوا يا رب انما سالناك
لاي شيء جعلتها لنا هربا منها ولو امرت اصحاب اليمين ما دخلوا فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لاصحاب اليمين تقحموا جميعا في النار فتقحموا
جميعا فكانت عليهم بردا وسلاما فقال لهم الست بربكم قال اصحاب اليمين بلى طوعا وقال اصحاب الشمال بلى كرها فاخذ منهم جميعا ميثاقهم
واشهدهم على انفسهم قال ع وكان الحجر في الجنة فاخرجه الله عز وجل فالقمه الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله عز وجل وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون فلما اسكن الله عز وجل آدم الجنة وعصى اهبط الله عز وجل الحجر فجعله في ركن بيته واهبط آدم على الصفا فمكث
ما شاء الله ثم رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء اليه مسرعا فاكب عليه وبكى عليه اربعين صباحا تائبا من خطيئته ونادما على نقضه
ميثاقه قال فمن اجل ذلك امرتم ان تقولوا اذا استلمتم الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن محمد الحجال عن اسحق القمي قال دخلت على ابي جعفر الباقر عليه السلام فقلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن يزني
قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب المسكر قال لا قلت فيذنب قال نعم قلت جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فاي شيء ذنبه فقال
يا اسحق قال الله تبارك وتعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد قلت جعلت فداك فقد [اخبرني عن الناصب لكم يطهر بشيء ابدا قال لا قلت جعلت فداك]
ارى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف يشرب المسكر ويزني ويلوط واتيه في حاجة واحدة فاصيبه معبس
الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئا فيها وقد ارى الناصب المخالف لما انا عليه ويعرفني بذلك فاتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر
متسرعا في حاجتي فرحا بها يحب قضاءها كثير الصلوة كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكوة ويستودع فيؤدي الامانة قال يا اسحق ليس تدرون
من اين اوتيتم قلت لا والله جعلت فداك الا ان تخبرني فقال يا اسحق ان الله عز وجل لما كان متفردا بالوحدانية ابتدأ الاشياء لا من شيء فاجرى
الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا اهل البيت ثم
قبض قبضة من اسفل ذلك الطينة وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى احد منهم ولا سرق
ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت ولكن الله عز وجل اجرى الماء المالح على ارض ملعونة سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء عنها
ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حماء مسنون وهي طينة خبال وهي طينة اعدائنا فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في
خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا احدا منهم بحسن خلق ولكن الله تبارك
وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطها وعركها عرك الاديم ومزجها بالمائين فما رايت من اخيك من شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت من شرب مسكر

او غيره

باب الطينة والميثاق

او عمره فليس من جوهريته ولا من ايمانه انما هو بمسحة الناصب واجتراحه هذه السيئات التي ذكرت فما رايته من الناصب من حسن خلق وحسن خلق
او صوم او صلوة او حج بيت او صدقة او معروف فليس من جوهريته انما تلك الافاعيل من مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان
قلت جعلت فداك فاذا كان يوم القيمة فمه قال لي يا اسحق ايجمع الله الخير والشر في موضع واحد اذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل مسحة الايمان
منهم فردها الى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها على اعدائنا وعاد كل شيء الى عنصره الاول الذي منه
ابتدا اما رايت الشمس اذا هي بدت الا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها او باينا منها قلت جعلت فداك الشمس اذا هي غربت بدا اليها الشعاع كما بدا
منها ولو كان باينا منها لما بدا اليها قال نعم يا اسحق كل شيء يعود الى جوهره ومنه بدا قلت جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ
سيئاتنا فترد اليهم قال اي والله الذي لا اله الا هو قلت جعلت فداك اجدها في كتاب الله عز وجل قال نعم يا اسحق قلت في اي مكان قال لي
يا اسحق اما تتلو هذه الاية اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات الا لكم والله يبدل
لكم **ايضاح** قال الجزري في حديث الافك وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله اي قاربت وقيل اللمم مقاربة المعصية من غير ايقاع فعل
وقيل هو من اللمم صغار الذنوب وقوله [illegible] على البناء للمفعول [illegible] [illegible]
[illegible] الذي شعاعا زاجرا اي [illegible] عن النظر [illegible] **ير** عمران بن موسى
عن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن ابرهيم بن اسحق عن الحسين بن يزيد [illegible] قال قال علي بن الحسين ع ان الله بعث جبرئيل
الى الجنة فاتاه بطينة من طينها وبعث ملك الموت الى الارض فجاءه بطينة من طينها فجمع الطينتين ثم قسمها نصفين فجعلنا من خير القسمين وجعل شيعتنا من طينتنا
فما كان من شيعتنا من غير من الاعمال القبيحة فذاك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرهم الى الجنة وما كان في عدونا من بر وصلوة وصوم من الاعمال
الحسنة فذاك لما خالطهم من طينتنا الطيبة ومصيرهم الى النار **ير** عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن محمد عن يعقوب بن يوسف عن حسين بن
حماد عن فضيل بن الزبير عن ابي جعفر ع قال يا فضيل اما علمت ان رسول الله ص قال انا اهل بيت خلقنا من عليين وخلق قلوبنا من الذي خلقنا
منه وخلق شيعتنا من اسفل من ذلك وخلق قلوبهم منه وان عدونا خلقوا من سجين وخلق قلوبهم من الذي خلقوا منه وخلق شيعتهم
من اسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتهم من الذي خلقوا منه فهل يستطيع احد من اهل عليين ان يكونوا من اهل سجين وهل يستطيع اهل سجين
ان يكونوا من اهل عليين **ير** [illegible] عن ابي بكر الحضرمي عن علي بن الحسين ع قال
ان الله اخذ ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ان الله خلقنا من طينة عليين وخلق شيعتنا من طينة اسفل
من ذلك وخلق عدونا من طينة سجين وخلق اولياءهم من طينة اسفل من ذلك **ير** احمد بن محمد [illegible] عن
ابرهيم [illegible] عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلقنا من طينة عليين وخلق قلوبنا من طينة فوق عليين وخلق شيعتنا من
طينة اسفل من ذلك وخلق قلوبهم من طينة عليين فصارت قلوبهم تحن الينا لانها منا وخلق عدونا من طينة سجين وخلق قلوبهم من طينة اسفل
من سجين وان الله رد كل طينة الى معدنها فردهم الى عليين وردهم الى سجين **ير** احمد بن محمد عن الحسين بن موسى عن علي بن حسان عن
عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الى اخر الاية قال اخرج الله من ظهر ادم ذريته
الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه ثم قال الست بربكم قالوا بلى وان هذا محمد رسولي وعلي امير المؤمنين
خليفتي واميني **ير** بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله تبارك
وتعالى هذا نذير من النذر الاولى قال يعني به محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم الى الاقرار بالله في الذر الاول **سن** ابن محبوب
عن ابن رئاب عن بكير قال كان ابو جعفر عليه السلم يقول ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على
الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد بالنبوة وعرض على محمد صلى الله عليه وآله امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها ادم و
خلق ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلم
ونحن نعرفهم في لحن القول ورواه عثمن بن عيسى عن ابي الجراح عن ابي الحسن ع وزاد فيه وكل قلب يحن الى بدنه **سن** عن بكير مثله **سن**
ابيه عن القسم بن محمد عن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لا تخاصموا الناس فان الناس لو استطاعوا ان يحبونا لاحبونا ان الله اخذ
ميثاق الناس فلا يزيد فيهم احد ابدا ولا ينقص منهم احد ابدا **سن** محمد بن علي عن اسمعيل بن رباح عن عثمن بن يوسف عن عبد الله بن كيسان
قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك انا مولاك عبد الله بن كيسان فقال اما النسب فاعرفه واما انت فلست اعرفك قال قلت له ولدت بالجبل
ونشات بارض فارس وانا اخالط الناس في التجارات وغير ذلك فارى الرجل حسن السمت وحسن الخلق والامانة ثم افتشه فافتشه عن عداوتكم
واخالط الرجل وارى فيه سوء الخلق وقلة امانة وزعارة ثم افتشه فافتشه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك فقال اما علمت يا ابن كيسان ان الله

باب الطينة والميثاق

فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لآدم انظر ما ذا ترى فقال آدم ذر كثير على شفير الوادي فقال الله يا آدم هؤلاء ذريتك أخرجتهم من ظهرك لآخذ
عليهم الميثاق لي بالربوبية كما أخذته عليهم في السماء قال آدم يا رب وكيف وسعتهم ظهري قال الله يا آدم بلطف صنيعي ونافذ قدرتي قال آدم يا رب ولمحمد بالنبوة
فما تريد منهم في الميثاق قال الله أن لا يشركوا بي شيئا قال آدم فمن أطاعك منهم يا رب فما جزاؤه قال الله أسكنه جنتي قال آدم فمن عصاك فما جزاؤه
قال أسكنه ناري قال آدم يا رب لقد عدلت فيهم وليعصينك أكثرهم إن لم تعصمهم **بيان** هبط إلى الأرض أي هبط ونزل آدم وحوا
مع طوائف كثيرة من الملائكة بتة بالظلل في وفودهم وكثرتهم وتراكمهم والظلل جمع ظلة وهي ما أظلك من سحاب ونحوه وهذا مثل قوله تعالى
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة والمعنى كناية عن اللطف والرحمة **كشف** من كتاب الدلائل للحميري عن أبي هاشم الجعفري
قال كنت عند أبي محمد عليه السلام فسأله محمد بن صالح الأرمني عن قول الله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست
بربكم قالوا بلى شهدنا قال أبو محمد ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه قال أبو هاشم
فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليه وجزيل ما حمله فأقبل أبو محمد علي فقال الأمر أعجب مما عجبت منه يا أبا هاشم وأعظم ما ظنك بقوم
من عرفهم عرف الله ومن أنكرهم أنكر الله فلا مؤمن إلا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن **بيان** اعلم أن أخبار هذا الباب من متشابهات
الأخبار ومعضلات الآثار ولأصحابنا رضي الله عنهم فيها مسالك منها ما ذهب إليه الأخباريون وهو أنا نؤمن بها مجملا ونعترف بالجهل
عن حقيقة معناها وأنها من أي جهة صدرت ونرد علمها إلى الأئمة عليهم السلام ومنها أنها محمولة على التقية لموافقتها لروايات العامة ولما
ذهبت إليه الأشاعرة وهم جلهم ولمخالفتها ظاهرا لما مر من أخبار الاختيار والاستطاعة ومنها أنها كناية عن علمه تعالى بما هم إليه صائرون فإنه تعالى
لما خلقهم مع علمه بأحوالهم فكأنه خلقهم من طينات مختلفة ومنها أنها كناية عن اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم وهذا أمر بين لا يمكن إنكاره
فإنه لا شبهة في أن النبي صلى الله عليه وآله وأبا جهل ليسا في درجة واحدة من الاستعداد والقابلية وهذا لا يستلزم سقوط التكليف فإن
الله تعالى كلف النبي صلى الله عليه وآله حسب ما أعطاه من الاستعداد لتحصيل الكمالات وكلف أبا جهل حسب ما أعطاه من ذلك ولم يكلفه ما ليس
في وسعه ولم يجبره على شيء من الشر والفساد ومنها أنه لما كلف الله تعالى الأرواح أولا في الذر وأخذ ميثاقهم فاختاروا الخير والشر باختيارهم في
ذلك الوقت وتفرع اختلاف الطينة على ما اختاروه باختيارهم كما دل عليه بعض الأخبار السابقة فلا فساد في ذلك ولا يخفى ما فيه وفي كثير من الوجوه
السابقة وترك الخوض في أمثال تلك المسائل الغامضة التي تعجز عقولنا عن الإحاطة بكنهها أولى لا سيما في تلك المسألة التي نهى أئمتنا عن الخوض
فيها ولنذكر بعض ما ذكره في ذلك علماؤنا رضوان الله عليهم ومخالفوهم فمنها ما ذكره الشيخ المفيد قدس الله روحه في جواب المسائل السروية
حيث سئل ما قوله أدام الله تأييده في معنى الأخبار المروية عن الأئمة الهادية عليهم السلام في الأشباح وخلق الله تعالى الأرواح قبل خلق آدم عليه السلام بألفي عام
وإخراج الذرية من صلبه على صور الذر ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف الجواب بالله التوفيق أن الأخبار بذكر الأشباح تختلف ألفاظها وتتباين معانيها وقد بنت الغلاة عليها أباطيل كثيرة وصنفوا
فيها كتبا لغوا فيها وهزؤوا فيما أثبتوه منه في معانيها وأضافوا ما حوته الكتب إلى جماعة من شيوخ أهل الحق وتخرصوا الباطل بإضافتها إليهم من جملتها كتاب
الأشباح والأظلة ونسبوه في تأليفه إلى محمد بن سنان ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه فإن كان صحيحا فإن ابن سنان قد طعن عليه وهو متهم سموه كتاب
بالغلو فإن صدقوا في إضافة هذا الكتاب إليه فهو ضلال لضال عن الحق وإن كذبوا فقد تحملوا أوزار ذلك والصحيح من حديث الأشباح الرواية
التي جاءت عن الثقات بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحا نورها فسأل الله تعالى عنها فأوحى إليه أنها أشباح رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير يلمع
المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وأعلمه أنه لولا الأشباح التي رآها ما خلقه ولا خلق سماء ولا أرضا والوجه فيما أظهره الله
تعالى من الأشباح والصور لآدم أن دله على تعظيمهم وتبجيلهم وجعل ذلك إجلالا لهم ومقدمة لما يفترضه من طاعتهم ودليلا على أن مصالح
الدين والدنيا لا تتم إلا بهم ولم يكونوا في تلك الحال صورا مجيبة ولا أرواحا ناطقة لكنها كانت على مثل صورهم في البشرية يدل على ما يكونون عليه
في المستقبل في الهيئة والنور الذي جعله عليهم يدل على نور الدين بهم وضياء الحق بحججهم وقد روي أن أسماءهم كانت مكتوبة إذ ذاك على العرش وأن آدم
عليه السلام لما تاب إلى الله عز وجل وناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه ومحلهم عنده فأجابه وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع المنقول
وقد رواه الصالحون الثقات المأمونون وسلم لروايته طائفة الحق ولا طريق إلى إنكاره والله ولي التوفيق **فصل** ومثل ما بشر
الله به آدم عليه السلام من تأهيله نبيه عليه وآله السلام لما أهله له وتأهيل أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام لما أهلهم له وفرض عليه تعظيمهم
وإجلالهم كما بشر به في الكتب الأولى من بعثته لنبينا صلى الله عليه وآله فقال في محكم كتابه النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم
فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون وقوله تعالى مخبرا عن المسيح عليه السلام ومبشرا برسول يأتي من

باب الطينة والميثاق

بعد اسمه أحمد قوله سبحانه وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لتفضيله البشارة به من الأنبياء وأممهم قبل إخراجه إلى العالم بالوجود وإنما أراد جل اسمه بهذا المعجل لهم إعظامه وأخذ العهد له على الأنبياء والأمم كلها فلذلك أظهر لآدم ع صورة شخصه وأشخاص أهل بيته عليهم السلام وأثبت أسماءهم لم يخبره بعواقبهم و بين له عن محلهم عنده ومنزلتهم لديه ولم يكونوا في تلك الحال أحياء ناطقين ولا أرواحاً مكلفين وإنما كانت أشباحهم دالة عليهم حسبما ذكرنا

فصل وقد بشر الله عز وجل بالنبي والأئمة عليهم السلام في الكتب الأولى فقال في بعض كتبه التي أنزلها على أنبيائه عليهم السلام وأهل الكتب يقرؤونه واليهود يعرفونه أنه ناجى إبراهيم الخليل ع في مناجاته إني قد عظمتك وباركت عليك وعلى إسماعيل وجعلت منه اثني عشر عظيماً وكثرتهم جداً جداً وجعلت منهم شعباً عظيماً لأمة عظيمة وأشباه ذلك كثير في كتب الله تعالى الأولى

فصل فأما الحديث في إخراج الذرية من صلب آدم ع على صورة الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه ومعانيه والصحيح أنه أخرج الذرية من ظهره كالذر فملأ بهم الأفق وجعل على بعضهم نوراً لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نوراً وظلمة فلما رآهم آدم عليه السلام عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة فقال يا رب ما هؤلاء فقال الله عز وجل له هؤلاء ذريتك يريد تعريفه كثرتهم وأنهم ملأ الآفاق بهم وأن نسله يكون في الكثرة كالذر الذي رآه ليعرفه قدرته ويبشره باتصال نسله وكثرتهم فقال ع يا رب ما لي أرى على بعضهم نوراً لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم ظلمة ونوراً فقال تبارك وتعالى أما الذين عليهم النور منهم بلا ظلمة فهم أصفيائي من ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني في شيء من أمري فأولئك سكان الجنة وأما الذين عليهم ظلمة لا يشوبها نور فهم الكفار من ولدك الذين يعصوني ولا يطيعوني فأما الذين عليهم نور وظلمة فأولئك الذين يطيعوني من ولدك ويعصوني فيخلطون أعمالهم السيئة بأعمال حسنة فهؤلاء أمرهم إلي إن شئت عذبتهم وإن شئت عفوت عنهم بفضلي فأنبأه الله تعالى بما يكون من ولده وشبههم بالذر الذي أخرجهم من ظهره وجعله علامة على كثرة ولده ويحتمل أن يكون ما أخرجه من ظهره وجعل أجسام ذريته دون أرواحهم وإنما فعل الله تعالى ذلك ليدل آدم ع على العاقبة منه ويظهر له من قدرته وسلطانه وعجائب صنعه وأعلمه بالكائن قبل كونه وليزداد آدم ع يقيناً بربه ويدعوه ذلك إلى التوفر على طاعته والتمسك بأوامره والاجتناب لزواجره فأما الأخبار التي جاءت بأن ذرية آدم عليه السلام استنطقوا في الذر فنطقوا فأخذ عليهم العهد فأقروا فهي من أخبار التناسخية وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد من إخراج الذرية ما ذكرناه دون ما عداه مما استمر القول به على الأدلة العقلية والحجج السمعية وإنما هو تخليط لا يثبت به أثر على ما وصفناه

فصل فإن تعلق متعلق بقوله تعالى تبارك اسمه وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين فظن بظاهر هذا القول تحقق ما رواه أهل التناسخ والحشوية والعامة في إنطاق الذرية وخطابهم وأنهم كانوا أحياء ناطقين فالجواب عنه أن لهذه الآية من المجاز في اللغة كنظائرها مما هو مجاز واستعارة والمعنى فيها أن الله تبارك وتعالى أخذ من كل مكلف يخرج من ظهر آدم وظهور ذريته العهد عليه بربوبيته من حيث أكمل عقله ودله بآثار الصنعة على حدثه وأن له محدثاً أحدثه لا يشبهه يستحق العبادة منه بنعمه عليه فذلك هو أخذ العهد منهم وآثار الصنعة فيهم والإشهاد لهم على أنفسهم بأن الله تعالى ربهم وقوله تعالى قالوا بلى يريد أنهم لم يمتنعوا من لزوم آثار الصنعة فيهم ودلائل حدثهم اللازمة لهم وحجة العقل عليهم في إثبات صانعهم فكأنه سبحانه لما ألزمهم الحجة بعقولهم على حدثهم ووجود محدثهم قال لهم ألست بربكم فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كانوا كقائلين بلى شهدنا وقوله تعالى أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ألا ترى أنه احتج عليهم بما لا يقدرون يوم القيامة أن يتأولوا في إنكاره ولا يستطيعون وقد قال سبحانه والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ولم يرد أن المذكور يسجد كسجود البشر في الصلاة وإنما أراد أنه غير ممتنع من فعل الله فهو كالمطيع لله وهو معبر عنه بالساجد قال الشاعر بجمع تضل البلق في حجراته ترى الأكم فيها سجداً للحوافر يريد أن الأكم لا تمتنع عليها وقوله تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين وهو سبحانه لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء قالت قولاً مسموعاً وإنما أراد أنه عمد إلى السماء فخلقها ولم يتعذر عليه صنعتها فكأنه لما خلقها قال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً فلما تعلقت بقدرته كانتا كالقائل أتينا طائعين ومثل قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد والله تعالى يجل عن خطاب النار وهي مما لا يعقل ولا يتكلم وإنما الخبر عن سعتها وأنها لا تضيق بمن يحلها من المعاقبين وذلك كله على مذهب أهل اللغة وعادتهم في المجاز ألا ترى إلى قول الشاعر وقالت له العينان سمعاً وطاعة وأسبلتا كالدر لما يثقب والعينان لم تقولا قولاً مسموعاً ولكنه أراد منهما البكاء فكانتا كما أراد من غير تعذر عليه ومثله قول عنترة فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمحم والفرس لا يشتكي قولاً لكنه ظهر منه علامة الخوف والجزع فسمى ذلك قولاً وقول الآخر وشكا إلي جملي طول السرى والجمل لا يتكلم لكنه لما ظهر منه النصب والوصب لطول السرى عبر عن هذه العلامة بالشكوى التي تكون كالنطق والكلام ومنه قولهم

اصفا

باب من لا ينجبون من الناس

فان قالوا لم لا يجوز ان يقال انه تعالى خلقه كامل العقل والفهم والقدرة عند الميثاق ثم ازال عقله وفهمه وقدرته ثم انه خلقه مرة اخرى في رحم
الام واخرجه الى هذه الحيوة قلنا هذا باطل لانه لو كان الامر كذلك لما كان خلقه من النطفة خلقا على سبيل الابتداء بل كان يجب ان يكون خلقا
على سبيل الاعادة واجمع المسلمون على ان خلقه من النطفة هو الخلق المبتدا فدل هذا على ان ما ذكروه من باطل الحادي عشر هو ان تلك
الذرات اما ان يقال انه عين هؤلاء الناس او غيرهم والقول الثاني باطل بالاجماع والقول الاول فنقول اما ان يقال انهم بقوا فهماء عقلاء
قادرين حال ما كانوا نطفة وعلقة ومضغة او ما بقوا كذلك والاول باطل ببديهة العقل والثاني يقتضي ان يقال الانسان حصل له الحيوة
اربع مرات اولها وقت الميثاق وثانيها في الدنيا وثالثها في القبر ورابعها في القيمة وانه حصل له الموت ثلث مرات موت بعد الحيوة الحاصلة في وقت الميثاق
الاول وموت في الدنيا وموت في القبر وهذا العدد مخالف للعدد المذكور في قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الثاني عشر قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فلو كان القول بهذا الذر صحيحا لكان ذلك الذر هو الانسان لانه هو المكلف المخاطب المثاب
المعاقب وذلك باطل لان الذر غير مخلوق من النطفة والعلقة والمضغة ونص الكتاب يدل على ان الانسان مخلوق من النطفة والعلقة و
المضغة وهو قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وقوله قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فهذه جملة الوجوه
المذكورة في بيان ان هذا القول ضعيف والقول الثاني في تفسير هذه الاية قول اصحاب النظر وارباب المعقولات انه اخرج الذر وهم الاولاد
من اصلاب ابائهم وذلك الاخراج انهم كانوا نطفة فاخرجها الله تعالى في ارحام الامهات وجعلها علقة ثم مضغة ثم جعلهم بشرا سويا و
خلقا كاملا ثم اشهدهم على انفسهم بما ركب فيهم من دلائل وحدانيته وعجائب خلقه وغرائب صنعه فبالاشهاد صاروا كانهم قالوا بلى وان لم يكن
هناك قول باللسان ولذلك نظائر منها قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومنها قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون وقول العرب قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني فان الذي ورائي ما خلاني ورائي قال الشاعر امتلأ الحوض وقال
قطني فهذا النوع من المجاز والاستعارة مشهورة في الكلام فوجب حمل الكلام عليه فهذا هو الكلام في تقرير هذين القولين وهذا القول
الثاني لا طعن فيه البتة وبتقدير ان يصح هذا القول لم يكن ذلك منافيا لصحة القول الاول انما الكلام في ان القول الاول هل يصح ام لا فان
قال قائل فما المختار عندكم فيه قلنا ههنا مقامات احدهما انه هل يصح القول باخذ الميثاق على الذر والثاني ان بتقدير ان يصح القول
به فهل يمكن جعله تفسيرا لالفاظ هذه الاية اما المقام الاول فالمنكرون له قد تمسكوا بالدلائل العقلية التي ذكرناها وقررناها ويمكن الجواب
عن كل واحد منها بوجه مقنع اما الوجه الاول من الوجوه العقلية المذكورة وهو انه لو صح القول باخذ هذا الميثاق لوجب ان نتذكره الان
قلنا خالق العلم بحصول الاحوال الماضية هو الله تعالى لان هذه العلوم علوم ضرورية والعلوم الضرورية خالقها هو الله تعالى و
اذا كان كذلك صح منه تعالى ان لا يخلقها فان قالوا فاذا جوزتم هذا فجوزوا ان يقال انا قبل هذا البدن كنا في ابدان اخرى على سبيل التناسخ
وان كنا لا نتذكر الان احوال تلك الابدان قلنا الفرق بين الامرين ظاهر وذلك لانا في ابدان اخرى وبقينا فيها سنين ودهورا امتنع في مجرى   اذا كنا
العادة نسيانها اما اخذ هذا الميثاق انما حصل في اسرع زمان واقل وقت فلم يبعد حصول النسيان والفرق الظاهر حاكم بصحة هذا الفرق
لان الانسان اذا بقي على العمل الواحد سنين كثيرة يمتنع حصولها باسرها في ظهر آدم ع م ان ينساها اما اذا مارس العمل الواحد لحظة واحدة فقد
ينساها فظهر الفرق واما الوجه الثاني وهو ان يقال مجموع تلك الذرات يمتنع حصولها باسرها في ظهر آدم ع م قلنا عندنا البنية ليست شرطا
لحصول الحيوة والجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزى قابل للحيوة والعقل فاذا جعلنا كل واحد من تلك الذرات جوهرا فردا فلم قلتم ان ظهر آدم لا يتسع لمجموعها
الا ان هذا الجواب لا يتم الا اذا قلنا الانسان جوهر فرد وجزء لا يتجزى في البدن على ما هو مذهب بعض القدماء واما اذا قلنا الانسان هو النفس
الناطقة وانه جوهر غير متحيز ولا حال في متحيز فالسؤال زائل واما الوجه الثالث وهو قوله فائدة اخذ الميثاق هي ان تكون حجة في ذلك الوقت
او في الحيوة الدنيا فجوابنا ان نقول يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وايضا اليس ان من المعتزلة اذا ارادوا تصحيح القول بوزن الاعمال وانطاق
الجوارح قالوا لا يبعد ان يكون لبعض المكلفين في اسماع هذه الاشياء لطف فكذا ههنا لا يبعد ان يكون لبعض الملائكة من تمييز السعداء من الاشقياء
في وقت اخذ الميثاق لطف وقيل ايضا ان الله تعالى يذكرهم ذلك الميثاق يوم القيمة وبقية الوجوه ضعيفة والكلام عليها سهل هين واما المقام
الثاني وهو ان بتقدير ان يصح القول باخذ الميثاق من الذر فهل يمكن جعله تفسيرا لالفاظ هذه الاية فنقول الوجوه الثلاثة المذكورة اولا
دافعة لذلك لان قوله اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فقد بينا ان المراد منه واذ اخذ ربك من ظهور بني آدم وايضا لو كانت هذه
الذرية ماخوذة من ظهر آدم لقال من ظهره ذريته ولم يقل من ظهورهم ذريتهم اجاب الناصرون لذلك القول بانه صح الرواية عن   القول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه فسر هذه الاية بهذا الوجه والطعن في تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله غير ممكن فنقول ظاهر الاية يدل
على انه تعالى اخرج ذرا من ظهور بني آدم فيحمل ذلك على انه تعالى يعلم ان الشخص الفلاني يتولد منه فلان ومن ذلك الفلان فلان اخر فعلى الترتيب

الذي علم

الذي علم دخولهم في الوجود بخرجهم ويميز بعضهم من بعض واما انه تعالى يخرجهم كالذر من صلب آدم فليس في لفظ الاية ما يدل على نفيه وليس في الاية ايضا ما يدل على بطلانه الا ان الخبر قد دل عليه فثبت اخراج الذرية من ظهور بني آدم في القرآن وثبت اخراج الذرية من ظهر آدم بالخبر وعلى هذا التقدير فلا منافاة بين الامرين ولا مدافعة فوجب المصير اليهما معا صونا للآية والخبر عن الطعن بقدر الامكان فهذا منتهى الكلام في تقرير هذا المقام انتهى ولنكتف بنقل ما نقلنا من غير تعرض لجرح وتعديل فان من له بصيرة نافذة اذا احاط بما نقلنا من الاخبار وكلام من تكلم في ذلك ينفتح له طريق الوصول الى ما هو الحق في ذلك بفضله تعالى ثم اعلم انه سيأتي بعض الاخبار المناسبة في هذا الباب في باب علة اسناد الحج من كتاب الحج وباب خلق الائمة وباب اخذ ميثاقهم عليهم السلم من كتاب الامامة وابواب احوال آدم عم من كتاب النبوة

باب

من يجوز ان يتزوج من الناس ومحاسن الخلقة وعيوبها اللذين يؤثران في الخلق

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابيه عن سعيد بن جناح رفعه الى ابي عبد الله عم قال ستة لا ينجبون السندي والزنجي والتركي والكردي والخوزي ونبك الري

بيان الخوزي اهل خوزستان والنبك المكان المرتفع ويحتمل ان يكون اضافته الى الري بيانية وفي بعض النسخ بتقديم الباء على النون وهو بالضم اصل الشيء وخالصه

ل ابي عن احمد بن محمد بن احمد عن سهل عن منصور عن نصر الكوسج عن مطرف مولى معن عن ابي عبد الله قال لا يدخل حلاوة الايمان قلب سندي ولا زنجي ولا خوزي ولا كردي ولا بربري ولا نبك الري ولا من حملته امه من الزنا

ع ابي عن محمد العطار عن الحسين بن زيد عن هشام عن ابي عبد الله قال يا هشام النبطي ليس من العرب ولا من العجم فلا تتخذ منهم وليا ولا نصيرا فان لهم اصولا تدعو الى غير الوفاء

ل ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن محمد بن علي الهمداني رفعه الى داود بن فرقد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قال ثلثة لا ينجبون اعور يمين وازرق كالفص ومولد السند

ل ابي عن سعد عن البرقي عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال اذا ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم باربع ان يكونوا لغير رشدة او ان يسألوا باكفهم او يؤتوا في ادبارهم او ان يكون فيهم ازرق اخضر

ل ابي وابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن ادريس عن الاشعري باسناده رفعه الى ابي عبد الله عم قال خمسة خلقوا ناريين الطويل الذاهب والقصير القمي والازرق بخضرة والزائد والناقص

بيان تماتيج كرم ذلك صغر فهو قمي كره القيء من نبادى

ل ابي وابن الوليد عن ابن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين باسناده يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال الصدوق رضي الله عنه يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر راسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى الغربيب

ل العطار عن علي بن الحكم عن سعيد عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابي معوية الضرير عن الاعمش عن جعفر بن محمد قال ابن حبيب وحدثنا ابن محمد بن ناطويه عن علي بن عبد المؤمن الزعفراني عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال ابن حبيب وحدثني الحسن بن سنان عن ابيه عن محمد بن خالد البرقي عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد قالوا كلهم ثلثة عشر صنفا وقال يم ستة عشر صنفا من امة جدي صلى الله عليه وآله لا يحبونا ولا يحببونا الى الناس ويبغضونا ولا يتولونا ويخذلونا ويخذلون الناس عنا فهم اعداؤنا حقا لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق قال قلت بينهم لي يا ابه وقاك الله شرهم قال الزائد في خلقه فلا ترى احدا من الناس في خلقه زيادة الا وجدته لنا مناصبا ولم يجده لنا مواليا والناقص الخلق من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقا ناقص الخلقة الا وجدت في قلبه علينا غلا والاعور باليمين للولادة فلا ترى لله عز وجل خلقا ولد اعور اليمين الا كان لنا محاربا ولاعدائنا مسالما والغربيب من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقا غربيبا وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حنك الغراب الا كان علينا مؤلبا ولاعدائنا مكاثرا والحلكوك من الرجال فلا ترى منهم احدا الا كان لنا شتاما ولاعدائنا مداحا والاقرع من الرجال فلا ترى رجلا به قرع الا وجدته هماز المازا مشاء بالنميمة علينا والمفصص بالخضرة من الرجال فلا ترى منهم احدا وهم كثيرون الا وجدته يلقانا بوجه ويستدبرنا باخر يبتغي لنا الغوائل والمنبوذ من الرجال فلا تلقى منهم احدا الا وجدته لنا عدوا مضلا مبينا والابرص من الرجال فلا تلقى منهم احدا الا وجدته يرصد لنا المراصد ويقعد لنا ولشيعتنا مقعدا ليضلنا بزعمه عن سواء السبيل والمجذوم وهم حصب جهنم هم لها واردون والمنكوح فلا ترى منهم احدا الا وجدته يتغنى بهجائنا ويؤلب علينا واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون واهل مدينة تدعى الري هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون حرب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جهادا ومالنا مغنما ولهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة تسمى الزوراء يبني في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فانه لا يخلو اثنان منهم باحد من اهلك الا هموا بقتله واللفظ لمتن من اول الحديث الى آخره

بيان قوله عم مؤلبا اي يجمع الناس علينا بالعداوة والحلكوك بالضم والفتح الشديد السواد والمفصص بالخضرة هو الذي يكون عينه ازرق كالفص كما مر في الحديث والمفصص كما مر في الحديث القصر بينا حدقة العين وفي بعض النسخ بالفاء والضاد بالمعجمة

فيجمعت في منبتو ونداك يا او الزور ابعد ادثم اعلم انه لا يبعد ان يكون بعض البلاد كالزنج يكون هذا البناء خالهم في تلك الازمان لا الى يوم القيمة ولعله سقط وحاهن لسنه عشرين الفساخ اومن الرواة ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم عن امير المؤمنين ع قال لا يخلق في اربعين اصباح رجل سوء ولا يخلق في اربعين كوسج رجلا صالحا واصلع سوء احب الي من كوسج صالح صح عنه ع مثله مبـا الاصلع الخاشع مقدم الراس ع ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن علي بن الريان عن الحسين بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن ربيع المحاربي عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله يسئل الله عما سوى الفريضة قال لا قال فواتي بشئ بالخلوة تقربا الى الله تبارك سواها قال ولم قال لان الله قد خلقني قال فامسك النبي صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل ع فقال يا محمد ربك يقرئك السلم ويقول اقرء عبدك فلانا السلم وقل له اما ترضى ان ابعثك غدا في الامنين فقال يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده قال نعم قال فو الذي بعثك بالحق لا يفنى شئ يتقرب به الى الله الا تقربت به ع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن يحيى عن حماد قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك نرى الخصي من اصحابنا فيعجبنا له عبادة ولا نكاد نراه الا فظا غليظا سريع الغضب فقال انما ذاك لانه لا يرى ع هذا الاسناد عن البرقي باسناده رفع الحديث الى ابي عبد الله ع انه سئل عن الخصي فقال الم تسئل عمن لم يلده مؤمن ولا يلد مؤمنا ما محمد بن علي بن حبيش عن محمد بن احمد بن عبد الله ابو هاشم عن محمد بن محمد بن يحيى عن الحسين بن علي عن اللؤلؤي عن شعبة عن ثوبان العنبري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحيي ان يعذب الوجه المليح بالنار لق ابي عن علي عن ابيه عن محمد بن عمير وعن موسى بن ابرهيم عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال سمعته يقول يا حسن الله خلق عبد الا خلقه الا استحيى ان يطعمه بعد الغيبة لنار بر بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن محمد بن طلحة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال قال يا عبد كان له صوت حسن في موضع لا يشبه ثم تواضع لله كان من خالصه الله قال قلت ما موضع لا يشبه قال لا يكون ضرب به سفاح مبـان يمكن توجيه تلك الاخبار بانهم كانوا اهل العدل بان الله تعالى علم انهم يكونون خيارا اخيارا مع خلقهم بهذه الصفات فجعلهم من اهل تلك البلاد او بان لتلك الاحوال مدخلا في اعمالهم والمراد انهم في درجة ما نقص من الكمال غير ناس بالنسبة الى الغضب وانكار الاستحيا من غير ان يكونوا مجبورين على الفعل وا لتشبيهات

باب علة عذاب الاستيصال وحال ولد الزنا وعلة اختلاف احوال الخلق

الآيات الانفال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب حمعسق ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير الزخرف اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين

تفسير قال الطبرسي رحمه الله في الاية الاولى حذرهم الله من هذه الفتنة وامرهم ان يتقوها وكانه قال اتقوا فتنة لا تصيبن نهي مسوق على الامر ولفظ النهي واقع على الفتنة وهو في المعنى للمأمورين بالاتقاء كقوله لا تموتن الا وانتم مسلمون واختلف في معنى الفتنة ههنا فقيل هي العذاب امر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب والخطاب لاصحاب النبي ص خاصة وقيل هي البلية التي يظهر باطن امر الانسان فيها عن الحسن قال نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير قال قال الزبير لقد قرأنا هذه الاية زمانا وما ارانا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها فخالفنا حتى اصابتنا خاصة وقيل نزلت في اهل بدر خاصة فاصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا عن السدي وقيل هي الضلالة وافتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا وقيل هي الهرج الذي يركب الناس فيه بالظلم ويدخل ضرره على كل احد ثم اختلف في اصابة هذه الفتنة على قولين احدهما انها جارية على العموم فتصيب الظالم وغير الظالم اما الظالمون فمعذبون واما المؤمنون فممتحنون ممحصون عن ابن عباس وروي انه سئل عنها فقال ابهموا ما ابهم الله والثاني انها تخص الظالم لان الغرض منع الناس عن الظلم وتقديره واتقوا عذابا يصيب الظلمة خاصة ويقويه قراءة من قرأ لتصيبن باللام وقيل ان لا في قوله لا تصيبن زائدة ويجوز ان يقال ان الالف في لا لاشباع الفتحة وقال البيضاوي في قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تالف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ولولا ان يكون الناس امة واحدة ولولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه ع ن الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي عن الرضا عليه السلم قال قلت له لاي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلم وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال عليه السلم ما كان فيهم الاطفال لان الله عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح عليه السلم وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح ع فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح ع وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن

شهد وله ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان نوحاً عليه السلام حين دعا على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال علم انه لا ينجب من بينهم احد قال قلت وكيف علم ذلك قال اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء ع طاهر بن محمد بن يونس عن محمد بن عثمان الهروي عن الحسين بن محمد عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن صدقة بن عبد الله عن هشام عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء انا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مسائته ولا بد له منه وما يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يبتهل الي حتى احبه ومن احببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير **بيان** قال الشيخ البهائي قدس الله روحه ما تضمنه هذا الحديث من نسبة التردد اليه سبحانه يحتاج الى التأويل وفيه وجوه الاول ان في الكلام اضماراً والتقدير لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن الثاني انه لما جرت العادة بان يتردد الشخص في مسائة من يحترمه ويوقره كالصديق الوفي والخل الصفي وان لا يتردد في مسائة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مسائته اوقعها من غير تردد ولا تأمل صح ان يعبر بالتردد والتأمل في مسائة الشخص عن توقيره واحترامه وبعدمهما عن اذلاله واحتقاره فقوله سبحانه ما ترددت المراد به والله اعلم ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية الثالث انه ورد في الحديث من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيقل تأذيه به ويصير راضياً بنزوله راغباً في حصوله فاشبهت هذه المعاملة معاملة من يريد ان يؤلم حبيبه الماً يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقل تأذيه به فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعده من الغنائم المؤدية الى ادراك المأمول انتهى اقول قد اثبتنا الاخبار الدالة على ... في كتاب الايمان والكفر ع احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن ابن فضال عن سعد بن عمر الجلاب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلق الجنة طاهرة مطهرة فلا يدخلها الا من طابت ولادته وقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لمن كانت امه عفيفة ع بهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن ... عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه رفع الحديث الى ... قال يقول ولد الزنا يا رب ما ذنبي فما كان لي في امري صنع قال فيناديه مناد فيقول انت شر الثلاثة اذنب والداك فتبت عليهما وانت رجس ولن يدخل الجنة الا طاهر ثو عن ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا خير في ولد الزنا ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا في شيء منه يعني ولد الزنا سن ... مثله ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن سماعة عن ... عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو كان احد من ولد الزنا نجا لنجا سائح بني اسرائيل فقيل له وما سائح بني اسرائيل قال كان عابداً فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابداً ولا يقبل الله منه عملاً فخرج يسيح بين الجبال ويقول ما ذنبي سن في رواية ابي خديجة مثله ص الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال عزير يا رب اني نظرت في جميع امورك واحكامها فعرفت عدلك بعقلي وبقي باب لم اعرفه انك تسخط على اهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الاطفال فامره الله تعالى ان يخرج الى البرية وكان الحر شديداً فرأى شجرة فاستظل بها ونام فجاءت نملة فقرصته فدلك الارض برجله فقتل من النمل كثيراً فعرف انه مثل ضرب فقيل له يا عزير ان القوم اذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الاطفال فماتوا اولئك بآجالهم وهلك هؤلاء بعذابي **بيان** القرص اخذك لحم انسان باصبعك حتى تؤلمه ولسع البراغيث والتدليك كذا ذكره الفيروزآبادي اقول لعله تعالى انما اراه قصة النمل لينبه على ان الحكمة قد تقتضي تعميم البلية والانتقام لرعاية المصالح العامة وحاصل الجواب ان الله تعالى كما انه يميت الاطفال متفرقاً اما لمصلحة ابائهم او لمصلحة لنظام الكل كذلك قد يقدر موتهم جميعاً في وقت واحد لبعض تلك المصالح وليبين للخلق شدة الغضب عليهم بل لهم حكم لم نعلمه تعالى بانهم يصيرون بعد ابائهم كفاراً او يعوضهم في الآخرة ويميتهم لردع سائر الخلق عن الاجتراء على مساخط الله وعن ذلك مع ان لهم حجة على الله تعالى انه تعالى خالق الخلق فكل مصلحة تقتضي موتهم في كبرهم يمكن جريانها في موتهم عند صغرهم والله تعالى يعلم سن الجمال عن حماد بن عثمان عن معمر بن يحيى عن ابي خالد الكابلي انه سمع علي بن الحسين يقول لا يدخل الجنة الا من خلص من آدم سن الهيثم بن يحيى عن جده الحسن عن ضريس الكناسي عن سدير قال قال ابو جعفر

باب الاطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدنيا

٦٥ من طهرت ولادته دخل الجنة سن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال خلق الله الجنة طاهرة مطهرة
فلا يدخلها الا من طابت ولادته سن ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن حر عن ابي بكر قال كنا عنده ومعنا عبد الله بن عجلان فقال عبد الله
بن عجلان معنا رجل يعرف ما نعرف ويقال انه ولد زنا فقال ما تقول فقلت ان ذلك ليقال له فقال ان كان ذلك كذلك بني له بيت في
النار من صدر يرد عنه وهج جهنم ويؤتى برزقه بيان من صدر اي يبنى له ذلك في صدر جهنم واعلاه والظاهر انه مصحف صبر سن صبر بالتحريك [illegible]
ابي عن حمزة بن عبد الله عن هاشم ابي سعيد الانصاري عن ابي عبد الله ع قال ان نوحا حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا
وان الناصب شر من ولد الزنا كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع ان ولد الزنا
يستعمل ان عمل خيرا جزي به وان عمل شرا جزي به بيان هذا الخبر موافق لما هو المشهور بين الامامية من ان ولد الزنا كسائر الناس
مكلف باصول الدين وفروعه ويجري عليه احكام المسلمين مع اظهار الاسلام ويثاب على الطاعات ويعاقب على المعاصي ونسب الى الصدوق
والسيد المرتضى وابن ادريس رحمهم الله القول بكفره وان لم يظهره وهذا مخالف لاصول اهل العدل اذ لم يفعل باختياره ما يستحق به العقاب
فيكون عقابه جورا وظلما والله ليس بظلام للعبيد فاما الاخبار الواردة في ذلك فمنهم من حملها على انه يفعل باختياره ما يكفر بسببه فلذا
حكم عليه بالكفر وانه لا يدخل الجنة واما انا فاقول لا يحكم بكفره الا بعد ظهور ذلك منه واقول يمكن الجمع بين الاخبار على وجه آخر يوافق قانون
العدل بان يقال لا يدخل ولد الزنا الجنة لكن لا يعاقب في النار الا بعد ان يظهر منه ما يستحقه ومع فعل الطاعة وعدم ارتكاب ما يحبطها يثاب
في النار على ذلك ولا يلزم على الله ان يثيبه بالخلود في الجنة ويدل عليه خبر عبد الله بن عجلان ولا ينافيه خبر ابن ابي يعفور اذ ليس فيه تصريح
بان جزاءه يكون في الجنة واما العمومات الدالة على ان من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله الله الجنة فيمكن ان تكون مخصصة بتلك الاخبار وبالجملة
فهذه المسألة مما قد تحير فيه العقول وارتاب به الفحول والكف عن الخوض فيها اسلم ولا نرى فيها شيئا احسن من ان يقال الله اعلم

باب الاطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدنيا

الآيات الطور والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم
من عملهم من شيء تفسير قال الطبرسي رحمه الله يعني بالذرية اولادهم الصغار والكبار لان الكبار يتبعون الآباء بايمان منهم والصغار
يتبعون الآباء بايمان من الآباء فالولد يحكم له بالاسلام تبعا للوالد والمعنى انا نلحق الاولاد بالآباء في الجنة والدرجة من اجل الآباء لتقر عين الآباء
باجتماعهم معهم في الجنة كما كانت تقر بهم في الدنيا عن ابن عباس والضحاك وابن زيد وفي رواية اخرى عن ابن عباس انهم البالغون الحقوا بدرجة
آبائهم وان قصرت اعمالهم تكرمة لآبائهم واذا قيل كيف يلحقون بهم في الثواب ولم يستحقوه فالجواب انهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتبة
وروى زاذان عن علي ع قال قال رسول الله ص ان المؤمنين واولادهم في الجنة ثم قرأ هذه الآية [illegible] الى آبائهم
يوم القيمة وما التناهم من عملهم من شيء اي لم ننقص الآباء من الثواب حين الحقنا بهم ذرياتهم فس قوله والذين آمنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فانه حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اطفال شيعتنا من المؤمنين
تربيهم فاطمة عليها السلام وقوله الحقنا بهم ذرياتهم قال يهدون الى آبائهم يوم القيمة وقال علي بن ابراهيم في قوله وما التناهم من عملهم من شيء اي ما
نقصناهم ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن اسماعيل عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة احتج
الله عز وجل على خمسة على الطفل والذي مات بين النبيين والذي ادرك النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم
فكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل قال فيبعث الله اليهم رسولا فيؤجج لهم نارا فيقول لهم ربكم يأمركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه
بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار قال الصدوق رضي الله عنه ان قوما من اصحاب الكلام ينكرون ذلك ويقولون انه لا يجوز ان يكون
في دار الجزاء تكليف ودار الجزاء للمؤمنين انما هي الجنة ودار الجزاء للكافرين انما هي النار وانما يكون هذا التكليف من الله عز وجل في غير الجنة والنار فلا
يكون كلفهم في دار الجزاء ثم يصيرهم الى الدار التي يستحقونها بطاعتهم او معصيتهم فلا وجه لانكار ذلك ولا قوة الا بالله مع ابي
عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاطفال فقال قد
سئل فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة هل تدري ما قوله الله اعلم بما كانوا عاملين قال لا قال لله عز وجل فيهم المشية انه اذا كان
يوم القيمة اتي بالاطفال والشيخ الكبير الذي قد ادرك النبي ولم يعقل من الكبر والخرف والذي مات في الفترة بين النبيين والمجنون والابله
الذي لا يعقل فكل واحد يحتج على الله عز وجل فيبعث الله اليهم ملكا من الملائكة ويؤجج نارا فيقول ان ربكم يأمركم ان تثبوا فيها فمن وثب
فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار كا علي عن ابيه عن حماد مثله غط ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرا
رة عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال حقيق على الله ان يدخل الضلال الجنة فقال زرارة كيف ذلك جعلت فداك قال يموت الناطق ولا ينطق
الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة كنز قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون عن امير المؤمنين ع انه قال الولدان

اولاد اهل

باب علة عذاب الاستيصال وحال ولد الزنا وعلة اختلاف الخلق

اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة وعن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اطفال المشركين فقال خدم اهل الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة **يد** الحسين بن يحيى بن ضريس عن ابيه عن محمد بن عمارة السكري عن ابراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد عن ابيه يزيد بن سلام عن ابيه سلام بن عبد الله عن اخيه عن اخيه عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال سالت رسول الله فقلت اخبرني ايعذب الله عز وجل خلقا بلا حجة فقال معاذ الله قلت فاولاد المشركين في الجنة ام في النار فقال الله تبارك وتعالى اولى بهم انه اذا كان يوم القيمة وساق الحديث الى ان قال فيامر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في نار جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فيامرها الله عز وجل ان تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان من هولها يوم القيمة ثم يامر الله تعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله تعالى ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيامر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لابائه في جهنم **كا** العدة عن سهل عن غير واحد رفعه انه سئل عن الاطفال فقال اذا كان يوم القيمة جمعهم الله واجج نارا وامرهم ان يطرحوا انفسهم فيها فمن كان في علم الله عز وجل انه سعيد رمى نفسه فيها وكانت عليه بردا وسلاما ومن كان في علمه انه شقي امتنع فيامر الله تعالى بهم الى النار فيقولون يا ربنا تامر بنا الى النار ولم يجر علينا القلم فيقول الجبار قد امرتكم مشافهة فلم تطيعوني فكيف لو ارسلت رسلي بالغيب اليكم وفي حديث اما اطفال المؤمنين فانهم يلحقون بابائهم واولاد المشركين يلحقون بابائهم وهو قول الله عز وجل بايمان الحقنا بهم ذريتهم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سالت ابا جعفر عن الولدان فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الولدان والاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول في الاطفال الذين ماتوا قبل ان يبلغوا فقال سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم اقبل علي فقال يا زرارة هل تدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت لا قال انما عنى كفوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئا وردوا علمهم الى الله **كا** العدة عن سهل عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم **يه** عن ابي بكر الحضرمي مثله **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع انه سئل عمن مات في الفترة وعمن لم يدرك الحنث والمعتوه فقال يحتج الله عليهم يرفع لهم نارا فيقول لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى قال ها انتم قد امرتكم فعصيتموني **كا** بهذا الاسناد قال ثلثة يحتج عليهم الابكم والطفل ومن مات في الفترة فيرفع لهم نار فيقال لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى قال تبارك وتعالى هذا قد امرتكم فعصيتموني **يه** في الصحيح روى ابو زكريا عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السموات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة عليها السلام تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته فتدفعه اليه **يه** في الصحيح عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من الدر فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم وهو قول الله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم **بيان** يمكن الجمع بين الخبرين بان بعضهم تربيه فاطمة عليها السلام وبعضهم ابراهيم وسارة عليهما السلام على اختلاف مراتب ابائهم او تدفعه فاطمة اليهما لتسلم اليهما **يه** سئل جميل بن دراج ابا عبد الله ع عن اطفال الانبياء فقال ليسوا كاطفال الناس وسئل عن ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله لو بقي كان صديقا نبيا قال لو بقي كان على منهاج ابيه صلى الله عليه وآله **بيان** اي كان مؤمنا موحدا تابعا للاب لا نبيا **يه** روى وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام اولاد المشركين مع ابائهم في النار واولاد المسلمين مع ابائهم في الجنة **يه** في الصحيح عن جعفر بن بشير عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله ع عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث قال كفار والله اعلم بما كانوا عاملين يدخلون مداخل ابائهم وقال عليه السلام يؤجج لهم نار فيقال لهم ادخلوها فان دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما وان ابوا قال لهم الله عز وجل هو ذا انا قد امرتكم فعصيتموني فيامر الله عز وجل بهم الى النار **بيان** قال الصدوق رحمه الله بعد ايراد تلك الاخبار هذه الاخبار متفقة وليست بمختلفة واطفال المشركين والكفار مع ابائهم في النار لا تصيبهم من حرها لتكون الحجة اوكد عليهم متى ما امروا بدخول نار تؤجج

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين وشرائط صحة التكليف

لم يثبتوا عليهم كلّه

لهم مع حنان الاسلام متى لم يثبتوا عليهم ولم يصلوا او عدّه في شق قد شاهدوا امثاله فلولا جمع الصدق فيهما بحمل ما دل على اطلاق دخولهم النار على نار البرزخ وقال لا يعيبهم حرها حينئذ ورأى انه ما منه ذلك لتوكيد الحجة في التكليف بدخول نار تؤجج لهم في القيمة ويمكن ان يقال اطلاق العذاب لهم ان اولاد الكفار الذين يموتون قبل الحلم لا يدخلون النار يوم القيمة بعد التكليف فلذا قال الله اعلم بما كانوا عاملين اي حكمته بعد التكليف فلذا جعلهم من اولادهم ويمكن ايضا ان يحمل قوله هم كفار على انه يجري عليهم في الدنيا احكام الكفار بالتبعية في النجاسة وعدم التغسيل والتكفين والصلوة والتوارث وغير ذلك ويحمل دخولهم النار ودخولهم مداخل ابائهم بمن لم يدخل منهم نار التكليف الاظهر لما على التبعية لموافقتها للروايات المخالفين واقوال اكثرهم قال النووي في شرح صحيح المسلم اختلف العلماء فيمن مات من اطفال المشركين فمنهم من يقول هم تبع لابائهم في النار ومنهم من يتوقف فيهم والثالث هو الصحيح الذي ذهب اليه المحققون انهم من اهل الجنة واستدلوا باشياء منها حديث ابراهيم الخليل حين راه النبي صلى الله عليه وآله وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود التكليف حتى يبلغ فيلزمه الحجة انتهى وروى الحسين بن مسعود البغوي في شرح السنة باسناده عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلعم عن اطفال المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين وقال هذا حديث متفق على صحته وروى باسناد اخر عن صحيح مسلم وغيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من يولد يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرأيت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال هذا حديث متفق على صحته ثم قال في شرح الخبر فان اطفال المشركين لا يحكم لهم بجنة ولا نار بل امرهم موكول الى علم الله فيهم كما افتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وجملة الامر انه مرجع العباد في المعاد الى ما سبق لهم في علم الله من السعادة والشقاوة وقيل حكم اطفال المؤمنين والمشركين حكم ابائهم وهو المراد بقوله الله اعلم بما كانوا عاملين يدل عليه ما روي عن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من ابائهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين قلت فذراري المشركين قال من ابائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال معمر عن قتادة عن الحسن ان سلمان قال اولاد المشركين خدم اهل الجنة قال الحسن اتعجبون اكرمهم الله واكرم بهم انتهى **اقول** قد ظهر ان تلك الروايات موافقة لما رواه المخالفون في طرقهم وقد اولها ائمتنا عليهم السلم بما مر في الاخبار السابقة ثم اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا في ان اطفال المؤمنين يدخلون الجنة وذهب المتكلمون منا الى ان اطفال الكفار لا يدخلون النار فهم اما يدخلون الجنة او يسكنون الاعراف وذهب اكثر المحدثين منا الى ما دلت الاخبار الصحيحة من تكليفهم في القيمة بدخول النار المؤججة لهم قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد تعذيب غير المكلف قبيح وكلام نوح عليه السلم مجاز والخدمة ليست عقوبة لهم والتبعية في بعض الاحكام جائزة وقال العلامة قدس الله روحه في شرحه ذهب بعض الحشوية الى ان الله تعالى يعذب اطفال المشركين ويلزم الاشاعرة تجويزه والعدلية كافة على منعه والدليل عليه انه قبيح عقلا فلا يصدر منه تعالى احتجوا بوجوه الاول قول نوح عليه السلم ولا يلدوا الا فاجرا كفارا والجواب انه مجاز والتقدير انهم يصيرون كذلك لا حال طفوليتهم الثاني قالوا انا نستخدمه لاجل كفر ابيه فقد فعلنا فيه الما وعقوبة فلا يكون قبيحا والجواب ان الخدمة ليست عقوبة المتعلم اولا كل الم عقوبة فان الفصد والحجامة المان وليستا عقوبة نعم استخدامه عقوبة لابيه وامتحان له يعوض عليه كما يعوض على امراضه الثالث قالوا ان حكم الطفل يتبع حكم ابيه في الدفن ومنع التوارث والصلوة عليه ومنع التزويج والجواب ان المنكر عقابه لا يلحق حرمانه لذلك ونحن يمكن ان يتبع حكم ابيه في بعض الاشياء اذا لم يحصل له بها الم وعقوبة ولا الم له في منعه من الدفن والتوارث وترك الصلوة عليه

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين وشرائط صحة التكليف وما يعذر فيه الجاهل وانه يلزم على الله التعريف

الايات البقرة لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الاية الانعام الاعراف لا نكلف نفسا الا وسعها وقال تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ الانفال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم التوبة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون النحل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين الاسرى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا طه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى الحج وما جعل عليكم في الدين من حرج النور كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم وقال كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم الشعراء وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين القصص ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين وقال تعالى وما كان ربك

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين والتعسير وشرائط صحة التكليف

مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون الأحزاب ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما
تعمدت قلوبكم الطلاق لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها **تفسير** لا إكراه في الدين قيل هو منسوخ بآيات الجهاد وقيل خاص بأهل الكتاب
وقيل الإكراه في الحقيقة إلزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا ولكن قد تبين الرشد من الغي أي تميز الإيمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الأدلة
على أن الإيمان يوصل إلى السعادة والكفر يوصل إلى الشقاوة والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه إلى الإيمان من غير إلجاء وإكراه إلا وسعها
أي ما يسعه قدرتها أو ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا أي لا تؤاخذنا بما أدى
بنا إلى نسيان أو خطأ من تفريط وقلة مبالاة أو يكون سؤالا على سبيل التضرع والاستكانة وإن كان ثابتا له لازما على الله تعالى
أو المراد بنسينا تركنا وبأخطأنا أذنبنا إصرا أي عبئا ثقيلا يأصر صاحبه أي يحبسه مكانه يريد به التكاليف الشاقة ما لا طاقة لنا به أي من البلاء
والعقوبة أو ما يثقل علينا تحمله من التكاليف الشاقة وقد يقول الرجل لأمر يصعب عليه إني لا أطيقه أو يكون الدعاء على سبيل التعبد كما مر ليهلك
من هلك عن بينة أي ليموت من يموت عن بينة عاينها ويعيش من يعيش عن حجة شاهدها لئلا يكون له حجة ومعذرة أو ليصدر كفر من كفر
وإيمان من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر والإسلام والمراد بمن هلك من يشارف الهلاك والحياة أو من هو هالك حي
في علم الله وقضائه وما كان الله ليضل قوما أي ليسميهم ضلالا أو يؤاخذهم مؤاخذته ويعذبهم ويضلهم عن سبيل الجنة قوله تعالى وعلى
الله قصد السبيل أي يجب على الله في عدله بيان الطريق المستقيم ومنها جائر أي ومن السبيل ما هو عادل عن الحق قوله تعالى لولا أن تصيبهم
مصيبة لولا الأولى امتناعية ولولا الثانية تحضيضية وجواب الأولى محذوف أي ما أرسلناك قوله تعالى في أمها أي في أصلها ومعظمها
فإن الأشراف غالبا يسكنون المدن إلا ما آتاها أي إلا بقدر ما أعطاها من الطاقة **مه** هرون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وآله قال مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي وذلك أن الله تبارك وتعالى كان
إذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وإن الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أمتي حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج
يقول من ضيق الخبر **ب** أبو البختري عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام أنه قال ما غلظ على مسلم في شيء **ل** ابن الوليد عن سعد
عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن موسى بن بكر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يغمى عليه اليوم واليومين والثلاثة والأربعة
وأكثر من ذلك كم يقضي من صلواته فقال ألا أخبرك بما يجمع لك هذه الأشياء كلما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده وزاد فيه غيره
عن أبي عبد الله عليه السلام قال وهذا من الأبواب التي يفتح كل باب منها ألف باب **سن** علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن حمزة الطيار عن أبي عبد
الله عليه السلام قال قال لي اكتب فأملى علي إن من قولنا إن الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم أرسل إليهم رسولا وأنزل عليه الكتاب فأمر فيه ونهى أمر
فيه بالصلاة والصوم فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة فقال أنا أنيمك وأنا أوقظك فإذا قمت فصل ليعلموا إذا أصابهم ذلك
كيف يصنعون ليس كما يقولون إذا نام عنها هلك وكذلك الصيام أنا أمرضك وأنا أصحك فإذا شفيتك فاقضه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام
وكذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحدا إلا ولله عليه حجة وله فيه المشية ولا أقول إنهم ما شاءوا صنعوا ثم قال إن الله يهدي ويضل
وقال ما أمروا إلا بدون سعتهم وكل شيء أمر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا ليس
على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين
إذا ما أتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لأنهم لا يجدون ما ينفقون وقال إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع
الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون **شي** زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام مثله **سن** محمد
علي عن حكم بن مسكين الثقفي عن النضر بن قرواش قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنما احتج الله على العباد بما آتاهم وعرفهم **سن**
بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن حكم بن مسكين مثله **سن** أبي عن صفوان عن منصور بن حازم قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن الناس مأمورون
ومنهيون ومن كان له عذر عذره الله **سن** ابن فضال عن ثعلبة عن حمزة بن الطيار وحدثنا الحجال عن ثعلبة عن أبان الأحمر عن أبي عبد الله
عليه السلام في قول الله وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فألهمها فجورها
وتقواها قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا قال عرفناه فإما آخذ وإما تارك وسألته عن قول الله
يحول بين المرء وقلبه قال يشتهي سمعه وبصره ولسانه ويده وقلبه أما إنه هو غشي شيئا مما يشتهي فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي
يعرف أن الحق غيره وعن قوله فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون **سن**
ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا قال علمه السبيل فإما آخذ
فهو شاكر وإما تارك فهو كافر **سن** ابن يزيد عن جماعة الحكم بن مسكين عن أيوب بن الحر بياع الهروي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام

باب من رفع عنه القلم نفي الحرج في الدين

يأتون بما من أحد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع في المرام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون **بيان** القذف الاظهار والتبيين وقال البيضاوي في قوله فيدمغه فمحقه وانما استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمى والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاؤه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله ومبالغة فيه فاذا هو زاهق هالك والزهوق ذهاب الروح وذكره لترشيح المجاز **سن** ابي عن يونس عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله ع هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا ان على الله البيان لا يكلف الله العباد الا وسعها ولا يكلف نفسا الا ما آتاها **سن** عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن عمه [illegible] عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك ليمن على قوم وما يهم حين فتح الله عليهم فيلزمهم الحجة **سن** ابن محبوب عن سيف بن عميرة وعبد العزيز العبدي وعبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ابى الله ان يعرف باطلا حقا ابى الله ان يجعل الحق في قلب المؤمن باطلا لا شك فيه وابى الله ان يجعل الباطل في قلب الكافر المخالف حقا لا شك فيه ولو لم يجعل هذا هكذا ما عرف حق من باطل **ل** الحسين بن محمد الاشعري عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن ابراهيم بن ابي معوية عن ابيه عن الاعمش عن ابن ظبيان قال اتي عمر بامرأة مجنونة قد فجرت فامر برجمها فمروا بها على علي عليه السلام فقال ما هذه قالوا مجنونة فجرت فامر بها عمر ان ترجم قال لا تعجلوا فاتى عمر فقال له اما علمت ان القلم رفع عن ثلثة عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ **مجهول** العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة **بيان** المراد بالرفع في اكثرها رفع المؤاخذة والعقاب وفي بعضها يحتمل رفع التأثير وفي بعضها النهي ايضا فاما اختصاص رفع الخطأ والنسيان بهذه الامة فلعله لكون سائر الامم مؤاخذين بهما اذا كان مباديهما باختيارهم على انه يحتمل ان يكون المراد اختصاص المجموع فلا ينافي اشتراك البعض واما ما اكرهوا عليه فلعله كان يلزمهم تحمل المشاق العظيمة فيما اكرهوا عليه فقد وسع الله على هذه الامة بتوسيع دائرة التقية واما ما لا يعلمون فرفع كثير منها ظاهر كالصلوة في الثوب والمكان المغصوبين والثوب النجس والسجود على الموضع النجس وجهل الحكم في كثير من المسائل والجهل بالاحكام التي لم تصل الينا ولعل سائر الامم كانوا يؤاخذون بالقضاء والاعادة والتعلم وان كان عاما لكنه مختص بالاجماع بالموارد الخاصة واما ما لا يطيقون فقد مر بيانه واما الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وسكونها وهو ما يتشأم به من الفال الردي فيمكن ان يكون المراد برفعها النهي عنها بان لا يكون منهيا عنها في الامم السالفة ويحتمل ان يكون المراد تأثيرها او حرمة تأثر النفس بها والاعتناء بشأنها والاخير اظهر وشيئا بيانها وكذا الحسد يحتمل الوجهين الاولين والثالث وهو عدم حرمة ما لا يظهر من الحسد هو اظهر كما ورد في الاخبار الا ان المؤمن لا يظهر الحسد واما التفكر في الوسوسة في الخلق فيحتمل ان يكون المراد التفكر فيما يوسوس الشيطان في القلب في الخالق ومبدئه وكيفية خلقه فان هذا معفو عنها ما لم يعتقد خلاف الحق وما لم ينطق بالكفر الذي يخطر بباله والمراد التفكر في خلق الاعمال ومسئلة القضاء والقدر او المراد التفكر فيما يوسوس الشيطان في النفس من احوال المخلوقين وسوء الظن بهم في اعمالهم واحوالهم ويؤيد الاخير كثير من الاخبار وقد فصلنا القول فيه في شرح روضة الكافي **ن** فضالة عن سيف بن عميرة عن اسماعيل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وضع عن امتي ثلث الخطأ والنسيان والاستكراه وقال ابو عبد الله ع وفيها رابعة وهي ما لا يطيقون **ن** عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه **ن** عن ابي الحسن قال سألته عن الرجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق والعتاق وصدقة ما يملك أيلزمه ذلك فقال لا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وضع عن امتي ما اكرهوا عليه ولم يطيقوا وما اخطأوا **عل** اعتقادنا في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق ع والله ما كلف الله العباد الا دون ما يطيقون لانه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك **سن** ابي عن يونس رفعه قال قال ابو عبد الله ع ليس من باطل يقوم بازاء الحق الا غلب الحق الباطل وذلك قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق **سن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال لكل قوم يعملون على بينة من امرهم ومشكلة من رأيهم وزارئ منهم على من سواهم وقد تبين الحق من ذلك بمقايسة العدل عند ذوي الالباب **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال في آخر البقرة لما دعوا اجيبوا لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال ما افترض الله عليها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا **شي** عن عمرو بن مروان الخزاز قال سمعت ابا عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت عن امتي اربع خصال ما اخطأوا وما نسوا وما اكرهوا عليه وما لم يطيقوا وذلك في كتاب الله قول الله تبارك وتعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقول الله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان **شي** عن محمد بن حكيم رفعه إلى أبي عبد الله ع قال سئلته قال أيستطيع النفس المعرفة فقال لا فقلت يقول الله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قلت فعابهم قال لم يعبهم بما صنع في قلوبهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء **بيان** أي الغطاء والمنع عن السمع والبصر إنما ترتبت على أعمالهم السيئة فإنما عابهم على أفعالهم التي صارت أسبابا لتلك الحالات أو المعنى أن المراد بالغطاء وعدم استطاعة السمع والبصر ما سلطوا على أنفسهم من التعصب والامتناع عن قبول الحق لا شيء منعه الله في قلوبهم وسمعهم وبصرهم **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية عن أبي عبد الله ع قال كنت عنده وسأله رجل عن رجل يجيء منه الشيء على جهة الغضب يؤاخذه الله به فقال الله أكرم من أن يستغلق عبده وفي نسخة أبي الحسن الأول عليه السلام يستغلق عبده **توضيح** قوله من أن يستغلق عبده أي يكلفه ويجبره فيما لم يكن له فيه اختيار قال الفيروزآبادي استغلقني في بيعته لم يجعل لي خيارا في رده قوله في نسخة أبي الحسن الأول يستغلق لعل الكليني حيث نقل هذا الخبر في بعض الأصول لعمرو عن أبي الحسن وفيه كان يستغلق بالقاف من الغلق بمعنى الانزعاج والاضطراب يرجع إلى الأول **تذنيب** قال السيد المرتضى رضي الله عنه إن سئل سائل عن قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون كيف نفى استطاعتهم السمع والإبصار وأكثرهم كان يسمع بإذنه ويرى بعينه قلنا فيه وجوه أحدها أن يكون المعنى يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع فلا يسمعون وبما كانوا يستطيعون الإبصار فلا يبصرون عنادا للحق فأسقطت الباء من الكلام وذلك جائز كما جاز في قولهم لأجزينك بما عملت وما عملت ولأحدثنك بما عملت وما عملت والثاني أنهم لاستثقالهم استماع آيات الله وكراهتهم تذكرها وتدبرها وتفهمها جاروا مجرى من لا يستطيع السمع كما يقول القائل ما يستطيع فلان أن ينظر لشدة عداوته إلى فلان وما يقدر أن يكلمه ومعنى ما كانوا يبصرون أن أبصارهم لم يكن تنفعهم ولا يجدي عليهم مع الإعراض عن تأمل آيات الله تعالى وتدبرها فلما انتفت عنهم منفعة الإبصار جاز أن ينفي عنهم الإبصار نفسه والثالث أن يكون معنى نفي السمع والبصر راجعا إلى آلهتهم لا إليهم وتقدير الكلام أولئك وآلهتهم لم يكونوا معجزين في الأرض يضاعف لهم العذاب ثم قال مخبرا عن الآلهة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وهذا الوجه يروى عن ابن عباس وفيه أدنى بعد ويمكن في الآية وجه آخر وهو أن تكون ما في قوله ما كانوا يستطيعون السمع ليست للنفي بل تجري مجرى قولهم لأواصلنك ما لاح نجم ويكون المعنى أن العذاب يضاعف لهم في الآخرة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون أي أنهم معذبون ما كانوا أحياء انتهى كلامه رحمه الله في تأويل قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قيل المراد بنسينا تركنا كما قال قطرب بمعنى النسيان هيهنا الترك كما قال تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي أي ترك ولولا ذلك لم يكن فعله معصية وكقوله تعالى نسوا الله فنسيهم أي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه ورحمته وقد يقول الرجل لصاحبه لا تنسني من عطيتك أي لا تتركني منها وقد يمكن في الآية وجه آخر وهو أن يحمل النسيان على السهو وفقد العلوم ويكون وجه الدعاء بذلك ما قد بيناه فيما تقدم من السؤال على سبيل الانقطاع إلى الله والاستعانة به وإن كان مأمونا منه المؤاخذة بمثله ويجري مجرى قوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وهذا الوجه أيضا يمكن في قوله أو أخطأنا إذا كان الخطأ ما وقع سهوا أو عن غير عمد فأما على ما يطابق الوجه الأول فقد يجوز أن يريد بالخطأ ما يفعل من المعاصي بالتأويل السيء ومن جهة الجهل بأنها معاص لأن من قصد شيئا على اعتقاد أنه بصفة فوقع ما هو بخلاف معتقده يقال قد أخطأ فكأنه أمرهم بأن يستغفروا مما تركوه متعمدين من غير سهو ولا تأويل ومما أقدموا عليه مخطئين متأولين ويمكن أيضا أن يريد بأخطأنا هيهنا أذنبنا وفعلنا قبيحا وإن كانوا له متعمدين وبه عالمين لأن جميع معاصينا لله تعالى يجوز وصفها بأنها خطأ من حيث فارقت الصواب وإن كان فاعلها متعمدا فكأنه أمرهم بأن يستغفروا مما تركوه من الواجبات ومما فعلوه من المقبحات ليشتمل الكلام على جميع الذنوب والله أعلم بمراده

باب علة خلق العباد وتكليفهم والعلة التي من أجلها يفعل الله في الدنيا اللذات والآلام والمحن الآيات الحجر وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة آتية الأنبياء وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون المؤمنين أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون الفرقان قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما الروم أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وقال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون الأحزاب إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ص وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا الزمر خلق السماوات والأرض بالحق حمعسق وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير الدخان وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون الجاثية خلق الله

باب علة خلق العباد وتكليفهم وفيه العلة التي

السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون الاحقاف ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى الذاريات
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون القيمة ايحسب الانسان ان يترك سدى **تفسير** قال البيضاوي
في قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها مشحونة بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار
وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتشبثوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها سريعة الزوال لو اردنا
ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام
المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفروش وتزيينها وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد الرد على
النصارى ان كنا فاعلين ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل ان نافية والجملة كالنتيجة للشرطية بل نقذف على الباطل بل نقذف الله
من عداد اللهو فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك انتهى قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا استدلال على البعث بان لذات هذه
الدار الفانية لا تليق بان تكون مقصودة لخلق هذا العالم مع هذه الآلام والمشاق والمصائب المشاهدة فيها فلو لم يكن لاستحقاق دار اخرى
باقية خالية عن المحن والآلام لكان الخلق عبثا ولذا قال بعده وانكم الينا لا ترجعون قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم اي ما يصنع بكم او لا
يعتد بكم لولا دعاؤكم الى الدين او لولا عبادتكم او لولا دعاؤكم لله عند الشدائد وهو المروي عن ابي جعفر (ع) قوله تعالى انا عرضنا الامانة قيل
هي التكاليف بالاوامر والنواهي والمعنى انها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذا شعور وادراك لابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فان الراعي لها بحق الداربن انه كان ظلوما حيث لم يراع حقها جهولا
بكنه عاقبتها وقيل المراد الطاعة التي تعم الاختيارية والطبيعية وعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره
من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها والظلم والجهالة والخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها
فهما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه
مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته وقيل المراد بالامانة العقل او التكليف وبعرضها عليهن
اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وباباءهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها
وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وقد ورد في بعض الروايات ان المراد بها الخلافة والمراد بالانسان ابو بكر
وسيأتي شرحها في ابواب الآيات النازلة في امير المؤمنين (ع) **ح** ابي علي احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن ابي عثمان
عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة بن عطاء عن ابي عبد الله (ع) قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله عز وجل ذكره ما
خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما
معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته قال الصدوق ره يعني بذلك ان يعلم اهل كل زمان ان الله هو الذي
لا يخليهم في كل زمان من امام معصوم فمن عبد ربا لم يقم لهم الحجة فانما عبد غير الله عز وجل **بيان** يحتمل ان يكون المراد ان معرفة الله تعالى
انما ينفع مع سائر العقائد التي منها معرفة الامام او ان معرفة الله انه يحصل من معرفة الامام اذ هو السبيل الى معرفته تعالى **ح** الطالقاني
عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له
لم خلق الله الخلق فقال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا
بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد **ح** ابي عن الحميري عن هرون
عن ابن زياد قال قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام يا ابا عبد الله انا خلقنا للعجب قال وما ذاك لله انت قال خلقنا للفناء فقال مه يا ابن اخ خلقنا
للبقاء وكيف تفنى جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن قل انما نتحول من دار الى دار **ح** الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي عن ابيه عن محمد بن عمارة
السكري عن ابراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هرون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن ابيه عبد الله عن ابيه يزيد عن ابيه سلام بن عبد الله اخي عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله (ص) قال في صحف موسى بن
عمران (ع) يا عبادي اني لم اخلق الخلق لاستكثر بهم من قلة ولا لآنس بهم من وحشة ولا لاستعين بهم على شيء عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع
مضرة ولو ان جميع خلقي من اهل السموات والارض اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك الليل والنهار ما زاد ذلك في ملكي
شيئا سبحاني وتعاليت عن ذلك **ح** السناني عن محمد الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال سألت ابا عبد
الله (ع) عن قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قال وسألته عن قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم **بيان** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الا

ليعبدون

انا عرضنا الامانة في معنى الامانة

من اجلها لم يجعل الله في الدنيا اللذة [illegible]

يعبدون اي لم اخلق الجن والانس الا ليعبدوني [illegible] ليستحقوا الثواب [illegible] العبادة [illegible]

والمراد ان الغرض في خلقهم تعريض الثواب [illegible] ذلك لا يحصل الا باداء العبادة [illegible] خلقهم للعبادة [illegible]

يبطل الغرض [illegible] يكون كمن هيأ طعاما للقوم ودعاهم ليأكلوه فحضروا ولم [illegible]

موقوف على اختيار الغير وكذلك المسئلة [illegible] علل الخلق [illegible]

الى من قبل نفسه لا من قبله سبحانه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باب عموم التكاليف و باب ان الملائكة تكتب اعمال العباد

الخبر السابق على باب لا ان يكلف الا بما يطيق وما خالفت منسوخة ولعل المغيرة مع علمه بذلك لم يذكر ذلك لا لها على ما زعمون فهي منسوخة بالآيات معارضة لها مع ان ... بعد ذلك **اقول** اقامة البراهين العقلية على حسن التكليف ووقوع الآلام والاحزان والامراض ووجوب العوض على الله تعالى منها والفرق بين العوض وبين ما يوكل الى مظانها من الكتب الكلامية اعرضنا عنها لخروجه عن مقصود الكتاب **باب** عموم

التكاليف بآيات المدثر يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين **شي** عن الاربعي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله

في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام قال هي للمؤمنين خاصة **شي** عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عن قول

الله كتب عليكم القتال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام قال فقال هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة

بيان كون ظاهر الخطاب مخصوصا بيا ايها الذين آمنوا مختصا بالمؤمنين وتعميمها بالمنافقين المخالفين لا ينافي شمول التكاليف بعد ذلك

لجميع المكلفين وقد حقق ذلك في كتب الاصول وكتب الكلام **باب** ان الملائكة يكتبون اعمال العباد الآيات الانعام وهو

القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يونس ان رسلنا يكتبون ما تمكرون الرعد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر

الله مريم كلا سنكتب ما يقول الانبياء فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون المؤمنون ولدينا كتاب ينطق

بالحق وهم لا يظلمون يس ونكتب ما قدموا وآثارهم الزخرف ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون الجاثية كل امة تدعى

الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ق اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال

قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد القمر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر الانفطار واذا الصحف نشرت وان عليكم

لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون الطارق ان كل نفس لما عليها حافظ **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله ويرسل عليكم حفظة

اي ملائكة يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم ويكتبونها وفي قوله تعالى ان رسلنا يكتبون اي الملائكة الحفظة وفي قوله تعالى له معقبات قيل انها

الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله وقيل انهم يتعاقبون

يجتمعون عند صلاة الفجر ويرون ذلك ... عن ... عليهم الحفظة ... يحفظونه عن امر الله حتى ينتهي به الى المقادير وفي قوله تعالى

كلا سنكتب ما يقول اي ستأمر الحفظة باثبات ما يقول ليجازى عليه في الآخرة وفي قوله تعالى وانا له كاتبون اي نأمر ملائكتنا ان يكتبوا ذلك فلا يضيع

منه شيء وقيل اي ضامنون جزاءه وفي قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق يريد صحائف الاعمال وفي قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى

يقول ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي نحن اعلم به ... حين يتلقى المتلقيان وهما الملكان يأخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المملي

عليه عن اليمين وعن الشمال قعيد اراد عن اليمين قعيد واكتفى باحدهما عن الآخر والمراد بالقعيد هنا الملازم الذي لا يبرح لا القاعد الذي

هو ضد القائم وقيل عن اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيئات وقيل الحفظة اربعة ملكان بالنهار وملكان بالليل ما يلفظ من

قول اي ما يتكلم بكلام فيلفظه اي يرميه من فمه الا لديه حافظ حاضر معه يعني الملك الموكل به اما صاحب اليمين واما صاحب الشمال يحفظ عمله

لا يغيب عنه والهاء في لديه تعود الى القول او الى القائل وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات

عن العبد المسلم المخطئ او المسيء فان ندم واستغفر الله منها القاها والا كتب واحدة وفي رواية اخرى ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا

عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات

فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيء وان لم يستغفر الله كتبت له سيئة واحدة وقال في قوله تعالى وان عليكم لحافظين اي من الملائكة يحفظون

عليكم ما تعملونه من الطاعات والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من خير وشر

فيكتبونه عليكم لا يخفى عليهم من ذلك شيء وقيل ان الملائكة تعلم ما يفعله العبد اما باضطرار واما باستدلال وقيل معناه يعلمون ما تفعلون

من الظاهر دون الباطن **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله

عليه السلام قال ان امير المؤمنين اذا قعد يتحدث قال الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سترا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله

عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحاق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى **كا** علي بن محمد عن

سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الرحمن بن سالم عن اسحاق بن عمار قال قلت لابي عبد الله اخبرني بافضل المواقيت في صلاة الفجر فقال

مع طلوع الفجر ان الله تعالى يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد

الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار **نهج** اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم و

عيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج **بيان**

الرصد بالتحريك القوم يرصدون والرتاج بالكسر الغلق **ين** الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته

باب أن الملائكة يكتبون أعمال العباد

من موضع الملكين من الانسان قال ههنا واحد وههنا واحد يعني عند شدقيه ين ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن زرارة قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول ما من احد الا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه ثم يرفعان ذلك الى ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشر ويلقيان ما سوى ذلك
ين حماد عن حريز وابرهيم بن عمر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يكتب الملكان الا ما نطق به العبد ين حماد بن عيسى عن حريز عن
زرارة عن احدهما عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال لا يعلم ثواب ذلك الذكر
في نفس العبد غير الله تعالى ين النضر عن خشيبة بن موسى عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان في الهواء ملكا يقال له اسماعيل على ثلاثمائة
الف ملك كل واحد منهم على مائة الف يحصون اعمال العباد فاذا كان راس السنة بعث الله اليهم ملكا يقال له السجل فانتسخ ذلك منهم وهو قول الله
تبارك وتعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ين النضر عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى اذ يتلقى
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد قال هما الملكان وسالته عن قول الله تبارك وتعالى هذا ما لدي عتيد قال هو الملك الذي يحفظ عليه
عمله وسالته عن قول الله عز وجل قال قرينه ربنا ما اطغيته قال هو شيطان ج سئل الزنديق الصادق ع ما علة الملائكة الموكلين بعباده
يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة
الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي بذلك تشهد وان الله
برافته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله
عز وجل اقول وروى في كتاب فضل العفو في ثواب الاعمال [illegible]
نفر الشيعة فخرجت الى مكة تلك السنة فسلمت على ابي عبد الله ع فرد علي بوجه قاطب [illegible] فقلت جعلت فداك ما الذي غير حالي عندك
تغيرك على المؤمنين فقلت جعلت فداك والله اني لاعلم انه على دين الله ولكن خشيت الشهرة [illegible] اما علمت ان المؤمنين اذا
التقيا فتصافحا انزل الله بين ابهاميهما مائة رحمة تسعة وتسعين لاشدهما حبا فاذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فاذا لبثا لا يريدان بذلك الا وجه الله
تعالى قيل لهما غفر لكما فاذا جلسا يتساران قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا عنهما فان لهما سرا وقد ستر الله عليهما قلت جعلت فداك
فلا تسمع الحفظة قولهما ولا تكتبه وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال فنكس راسه طويلا ثم رفعه وقد فاضت دموعه على
لحيته وقال ان كانت الحفظة لا تسمعه ولا تكتبه فقد سمعه عالم السر واخفى يا اسحاق خف الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك فان شككت انه
يراك فقد كفرت وان ايقنت انه يراك ثم بارزته بالمعصية فقد جعلته من اهون الناظرين [illegible] تفسير القرآن [illegible]
[illegible] كذا بخطه
واذا عمل سيئة قال [illegible] فان الله [illegible]
وما [illegible] ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد [illegible] ملكان من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
[illegible] من امر الله [illegible]
وملكان على شفتيه ليس يحفظان الا الصلاة على محمد وآله [illegible] وملكان على عينيه [illegible] مقرا
عشرة املاك على كل آدمي وملائكة الليل سوى ملائكة النهار [illegible] عشرين ملكا على كل آدمي [illegible] بالنهار وولده بالليل قال الله
ان عليكم لحافظين الاية وقال عز وجل اذ يتلقى المتلقيان الاية ثم قال السيئة واعلم ان الله عز وجل جعل لكل انسان ملكين يكتبان عليه
الخير والشر وورد في الاخبار بانه ملكان بالنهار وملكان بالليل وذلك قوله تعالى له معقبات لانهم يتعاقبون ليلا ونهارا وان
ملكي النهار يأتيان اذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله الى غروب الشمس فاذا غربت نزل اليه الملكان الموكلان بكتابة الليل ويصعد الملكان
الكاتبان بالنهار بديوانه الى الله عز وجل فلا يزال ذلك دابهم الى حضور اجله فاذا حضر اجله قالا للرجل الصالح جزاك الله من صاحب خيرا
فكم من عمل صالح اريتناه وكم من قول حسن اسمعتناه وكم من مجلس حسن حضرتناه فنحن لك اليوم على ما تحبه وشفعاء الى ربك وان كان
عاصيا قالا لا جزاك الله من صاحب عنا شرا فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيئ اريتناه وكم من قول سيئ اسمعتناه وكم من مجلس سوء
احضرتناه ونحن لك اليوم على ما تكره وشهيدان عند ربك وفي خبر انهما اذا ارادا ان ينزلا صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من
اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ لهما.
عن ابن مسعدة رفعه قال الملكان يكتبان اعمال العباد في ديوان واعمال الشر في ديوان آخر كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى
عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن ليهم بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة فان هو عملها كتبت له عشر حسنات وان
المؤمن ليهم بالسيئة ان يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه كا العدة عن البرقي عن علي بن حفص العوسي عن علي بن السائح عن

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير

٩

عن عبد الله بن موسى بن جعفر عن أبيه قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة فقال ريح الكنيف وريح الطيب سواء قلت لا قال إن العبد إذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فإنه قد هم بالحسنة فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له وإذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فإنه قد هم بالسيئة فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها عليه. **كا:** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن فضل بن عثمان المرادي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وإن هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها أجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها فإن الله يقول إن الحسنات يذهبن السيئات أو الاستغفار فإن هو قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه لم يكتب عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم. **ير:** محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن الحسن بن علي عن ابن هاشم عن عبد الحميد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يمينا وشمالا إلى ملكيه فيقول أميطا عني فلكما الله علي أن لا أحدث حدثا حتى أخرج إليكما. **ين:** ابن المغيرة عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا هم العبد بالسيئة لم تكتب عليه وإذا هم بحسنة كتبت له. **عد:** اعتقادنا أنه ما من عبد إلا وله ملكان موكلان به يكتبان جميع أعماله ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشر وإن هم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فإن عملها كتب عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى النفخ في الرماد قال الله عز وجل وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ومر أمير المؤمنين عليه السلام برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فقال يا هذا إنك تملي على كاتبيك كتابا إلى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك وقال عليه السلام لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فإذا تكلم كتب محسنا أو مسيئا وموضع الملكين من ابن آدم الشدقان فصاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار وملكا الليل يكتبان عمل الليل. **وروى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة** عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن سليمان عن سليمان [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت عليه وعنده أبو بصير وجماعة من جلسائنا فلما أن أخذ مجلسه أقبل علي بوجهه وقال يا سليمان إن الله ليبعث العبد والله قائما وقاعدا ونائما وحيا وميتا أفلا جعلت فداك أما قيامه وقعوده وحياته فقد عرفناها فكيف يعبد الله نائما وميتا قال إن ولينا ليضع رأسه فيرقد فإذا كان وقت الصلاة وكل به ملكين خلقا في الأرض لم يصعدا إلى السماء ولم يريا ملكوتها فيصليان عنده حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلاتهما له والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين وإن ولينا ليقبضه الله إليه فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان يا ربنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى أجله ولأنت أعلم منا بذلك فأذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك قال فيوحي الله إليهما أن في سمائي لمن يعبدني وما لي في عبادته من حاجة بل هو أحوج إليها وإن في أرضي لمن يعبدني حق عبادتي وما خلقت خلقا أحوج إلي منه فاهبطا إلى قبر وليي فيقولان يا ربنا من هذا يسعد بحبك إياه قال فيوحي الله إليهما ذلك من أخذ ميثاقه بمحمد عبدي ووصيه وذريتهما ما لكما اهبطا إلى قبر وليي فلان بن فلان فصليا عنده إلى أن أبعثه في القيامة قال فيهبط الملكان فيصليان عند القبر إلى أن يبعثه الله فيكتب ثواب صلاتهما له والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين قال سليمان فداك يا ابن رسول الله إذا وليكم نائما وميتا أعبد منه حيا وقائما قال فقال هيهات يا سليمان إن ولينا ليؤمن على الله عز وجل فيجيز أمانه. **ما:** جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد بن إسحاق العلوي العريضي عن جده محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عن عمه علي والحسين ابني موسى عن أبيهما موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال أوحى الله تعالى إلى الحفظة الكرام لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئا. **أقول:** الأخبار الدالة على الكاتبين مبثوثة في الأبواب السابقة واللاحقة وفيما ذكرناه هنا كفاية.

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير

الآيات: البقرة: ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. آل عمران: إن الله لا يخلف الميعاد وقال تعالى أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وقال تعالى إنك لا تخلف الميعاد. النساء: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال تعالى ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به. الأعراف: والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم. الأنفال: يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم. التوبة: ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون وقال تعالى أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة

والآخرة الرعد ان الله لا يخلف الميعاد الكهف أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم العنكبوت والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون الروم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقال سبحانه
فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون الأحزاب إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا
غرورا وقال تعالى أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا الزمر وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال تعالى ليكفر الله
عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون المؤمن إن وعد الله حق محمد كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم وقال تعالى
وقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم وقال ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم وقال إن الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم الفتح ويكفر عنهم سيئاتهم الحجرات
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته
الطلاق ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته التحريم عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم الزلزال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره

تحقيق اعلم أن المشهور بين متكلمي الإمامية بطلان الإحباط والتكفير بل قالوا باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة يعني أن الثواب على الإيمان مشروط بأن يعلم الله منه أنه يموت على الإيمان والعقاب على الكفر والفسوق مشروط بأن يعلم الله أنه لا يسلم ولا يتوب وبذلك أولوا الآيات الدالة على الإحباط والتكفير وذهبت المعتزلة إلى ثبوت الإحباط والتكفير للآيات والأخبار الدالة عليهما قال شارح المقاصد لا خلاف في أن من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن كفر نعوذ بالله بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له وإنما الكلام فيمن آمن وعمل صالحا وآخر سيئا كما يشاهد من الناس فعندنا مآله إلى الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط والمشهور من مذهب المعتزلة أنه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة فأشكل عليهم الأمر في إيمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته أين طارت وكيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات ومالوا إلى أن السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم إلى أن الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات وفساده ظاهر أما سمعا فللنصوص الدالة على أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا وعمل صالحا وأما عقلا فللقطع بأنه لا يحسن من الحليم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربا أو جرعة من الخمر قالوا الإحباط مصرح في التنزيل كقوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم أولئك حبطت أعمالهم ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى قلنا لا بالمعنى الذي قصدتم بل بمعنى أن من عمل عملا استحق به الذم وكان يمكنه أن يعمله على وجه يستحق به المدح والثواب يقال إنه أحبط عمله كالصدقة مع المن والأذى وبدونهما وأما إحباط الطاعات بالكفر بمعنى أنه لا يثاب عليها البتة فليس من التنازع في شيء وحين تنبه أبو علي وأبو هاشم لفساد هذا الرأي رجعا من التمادي بعض الرجوع فقالا إن المعاصي إنما تحبط الطاعات إذا أوردت عليها وإن أوردت الطاعات حبطت المعاصي ثم ليس النظر إلى أعداد الطاعات والمعاصي بل إلى مقادير الأوزار والأجور فرب كبيرة يغلب وزرها أجر طاعات كثيرة ولا سبيل إلى ضبط ذلك بل هو مفوض إلى علم الله تعالى ثم افترقا فزعم أبو علي أن الأقل يسقط ولا يسقط من الأكثر شيئا ويكون سقوط الأقل عقابا إذا كان الساقط ثوابا وثوابا إذا كان الساقط عقابا وهذا هو الإحباط المحض وقال أبو هاشم الأقل يسقط ويسقط من الأكثر ما يقابله مثلا من له مائة جزء من العقاب واكتسب ألف جزء من الثواب فإنه يسقط منه العقاب ومائة جزء من الثواب بمقابلته ويبقى له تسعمائة جزء من الثواب وكذا العكس وهذا هو القول بالموازنة انتهى كلامه أقول لا يمكن إنكار سقوط ثواب الإيمان بالكفر اللاحق الذي يموت عليه وقد دلت الأخبار الكثيرة على أن كثيرا من المعاصي يوجب سقوط ثواب كثير من الطاعات وكفارة لكثير من السيئات والأخبار في ذلك متواترة وقد دلت الآيات على أن الحسنات يذهبن السيئات ولم يقم دليل تام على بطلان ذلك وأما أن ذلك عام في جميع الطاعات والمعاصي فغير معلوم وأما أن ذلك على سبيل الإحباط والتكفير بعد ثبوت الثواب والعقاب أو على سبيل الاشتراط بأن الثواب في علمه تعالى على ذلك العمل مشروط بعدم وقوع ذلك الفسق بعده وأن العقاب على تلك المعصية مشروط بعدم وقوع تلك الطاعة بعدها فلا يثبتان أولا ثواب وعقاب فلا يهمنا تحقيقه بل يرجع النزاع في تحقيقه إلى اللفظ لكن الظاهر من كلام المعتزلة وأكثر الإمامية أنهم لا يعتقدون إسقاط الطاعة شيئا من العقاب ولا المعصية شيئا من الثواب سوى الإسلام والارتداد والتوبة وأما الدلائل التي ذكروها لذلك فلا يخفى وهنها وليس هذا الكتاب موضع ذكرها ثم اعلم أنه لا خلاف بين الإمامية في عدم خلود أصحاب الكبائر من المؤمنين في النار وأما أنهم هل يدخلون النار أو يعذبون في البرزخ والمحشر فقط فقد اختلف فيه الأخبار وسيأتي تحقيقها

سن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبي عبد الله ص بأنه

بالصواب

به المدح

وأكثر من الطاعات تعدد الكثير من السيئات

عليه السلام

باب عفو الله وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد

كنز الكراجكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له، ومن أوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار.

جا: المفيد عن أحمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاشاني عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن حميد بن زياد عن عطاء بن يسار عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يوقف العبد بين يدي الله تعالى فيقول: قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله، فتستغرق النعم العمل، فيقولون: قد استغرق النعم العمل، فيقول: هبوا له النعم، وقيسوا بين الخير والشر منه، فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير وأدخله الجنة، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله، وإن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته إن شاء ويتفضل عليه بعفوه.

عد: اعتقادنا في الوعد والوعيد هو أن من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه، ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار، إن عذبه فبعدله، وإن عفا عنه فبفضله، وما الله بظلام للعبيد، وقد قال عز وجل: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. واعتقادنا في العدل هو أن الله تبارك وتعالى أمرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل، وذلك أنه عز وجل يقول: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون.

بيان: قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا القول: العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه، والظلم هو منع الحقوق، والله تعالى كريم جواد متفضل رحيم، قد ضمن الجزاء على الأعمال والعوض على المبتدإ من الآلام، ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده، فقال تعالى: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة، فخبر أن للمحسنين الثواب المستحق وزيادة من عنده، وقال: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، يعني له عشر أمثال ما يستحق عليها، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون، يريد أنه لا يجازيه بأكثر مما يستحقه، ثم ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران فقال سبحانه: وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم، وقال: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وقال: قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. والحق الذي للعبد هو ما جعل الله حقا له واقتضاه جود الله وكرمه، وإن كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه بعد النعم التي أسلفها حق، لأنه تعالى ابتدأ خلقه بالنعم وأوجب عليهم بها الشكر، وليس أحد من الخلق يكافئ نعم الله تعالى عليه بعمل، ولا يشكره أحد إلا وهو مقصر بالشكر عن حق النعمة، وقد أجمع أهل القبلة على أن من قال: إني وفيت جميع ما لله علي وكافأت نعمه بالشكر فهو ضال، وأجمعوا على أنهم مقصرون عن حق الشكر، وأن لله عليهم حقوقا لو مد في أعمارهم إلى آخر مدى الزمان لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم، فدل ذلك على أن ما جعله حقا لهم فإنما جعله بفضله وجوده وكرمه، ولأن حال العامل الشاكر خلاف حال من لا عمل له في العقول، وذلك أن الشاكر يستحق في العقول الحمد، ومن لا عمل له فليس له في العقول حمد، وإذا ثبت الفضل بين العامل ومن لا عمل له كان العدل من الله تعالى معاملته بما جعل في العقول له حقا، وقد أمر تعالى بالعدل ونهى عن الجور فقال تعالى: إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية. انتهى. وقال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد: ذهب جماعة من معتزلة بغداد إلى أن العفو جائز عقلا غير جائز سمعا، وذهب البصريون إلى جوازه سمعا، وهو الحق، واستدل المصنف رحمه الله بوجوه ثلاثة: الأول أن العقاب حق لله تعالى فجاز تركه، والمقدمتان ظاهرتان. الثاني أن العقاب ضرر بالمكلف ولا ضرر في تركه على مستحقه، وكلما كان كذلك كان تركه حسنا، أما أنه ضرر بالمكلف فضروري، وأما عدم الضرر في تركه فقطعي لأنه تعالى غني بذاته عن كل شيء، وأما أن ترك مثل هذا حسن فضروري. وأما السمع فالآيات الدالة على العفو كقوله تعالى: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فإما أن يكون هذان الحكمان مع التوبة أو بدونها، والأول باطل لأن الشرك يغفر مع التوبة فتعين الثاني، وأيضا المعصية مع التوبة يجب غفرانها لأن الواجب لا يعلق بالمشيئة، فما كان يحسن قوله: لمن يشاء، فوجب عود الآية إلى معصية لا يجب غفرانها. وقوله تعالى: وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم، وعلى تدل على الحال أو الغرض كما يقال: ضربت زيدا على عصيانه، أي لأجل عصيانه، وهو غير مراد هنا قطعا فتعين الأول. والله تعالى قد نطق في كتابه العزيز بأنه عفو غفور، وأجمع المسلمون عليه، ولا معنى له إلا إسقاط العقاب عن العاصي. انتهى. أقول: سيأتي الآيات والأخبار في ذلك.

وليس المراد في الآية المعصية التي يجب غفرانها منه

باب عفو الله تعالى وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد

الآيات: البقرة: فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين. وقال: إن الله غفور رحيم في موضعين. وقال تعالى: والله رؤوف بالعباد. وقال تعالى: والله غفور رحيم. وقال تعالى: والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون. وقال تعالى: والله غفور حليم. وقال تعالى: فإن الله غفور رحيم. وقال تعالى: واعلموا أن الله غفور حليم. وقال تعالى: ولكن الله ذو فضل على العالمين. آل عمران: والله رؤوف بالعباد. وقال تعالى: قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم. وقال تعالى: ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم. وقال: والله ذو فضل على المؤمنين. وقال: ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم. وقال تعالى: والله ذو فضل عظيم. النساء: إن الله كان غفورا رحيما في مواضع. وقال: إن الله كان عفوا غفورا. وقال: والله يريد أن يتوب عليكم. وقال: يريد الله أن يخفف عنكم. وقال: إن الله كان بكم رحيما. وقال: إن الله كان عفوا غفورا. وقال تعالى: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

لوجه الله

باب عفو الله تعالى وسعة رحمته على العباد

لوجدوا الله توابا رحيما وقال تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا المائدة فان الله غفور رحيم وقال يغفر لمن يشاء
وقال تعالى فاعلموا ان الله غفور رحيم قال تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء
قدير الانعام فقل ربكم ذو رحمة واسعة الاعراف قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون الانفال قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
وقال تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم وقال تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقال تعالى انه بهم رؤف رحيم وقال تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال تعالى ليجزيهم
الله احسن ما كانوا يعملون يوسف قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ابراهيم يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم و
يؤخركم الى اجل مسمى الحجر نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم الاسرى ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ
يعذبكم النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم وقال تعالى
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القصص من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما
كانوا يعملون الاحزاب بشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فاطر ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم المؤمن ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون حمعسق ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا ان الله غفور شكور الفتح ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما الحجرات والله غفور رحيم
النجم ان ربك واسع المغفرة الحديد وان الله بكم لرؤف رحيم وقال تعالى ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون
على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ل** القطان والنقاش والطالقاني عن احمد
الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها قال ان
احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها رب يغفر لها **بيان** قيل اللام بمعنى على اي ان اساتم فعلى انفسكم وقيل اي فلها الجزاء والعقاب وما في الخبر مبني
على الاكتفاء ببعض الكلام وهو شايع **ما** المفيد عن عمر بن محمد عن الحسين بن اسمعيل عن عبد الله بن شبيب عن ابي الحسن محمد بن محمد
قال كنت عند سفيان بن عيينة فجاءه رجل فقال له روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان العبد اذا اذنب ذنبا ثم علم ان الله عز وجل قد اطلع
عليه غفر له فقال ابن عيينة هذا كتاب الله عز وجل قال الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاذا كان الظن هو المردي كان ضده هو المنجي **ما** المفيد
عن الحسين بن علي بن محمد عن احمد بن محمد المقري عن يعقوب بن اسحق عن عمرو بن عاصم عن معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي عثمان النهدي عن جندب الغفاري
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان رجلا قال يوما والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي تألى علي ان لا اغفر لفلان
فاني قد غفرت لفلان واحبطت عمل المتألي بقوله لا يغفر الله لفلان **بيان** قال الجزري فيه من يتألى على الله يكذبه اي من حكم عليه
وحلف كقولك والله ليدخلن الله فلانا النار وهو من الالية اليمين يقال آلى يولي ايلاء وتألى يتألى تأليا والاسم الالية ومنه الحديث ويل
للمتألين على الله **ما** المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القسم الانباري عن ابيه عن الحسين بن سليمان الزاهد قال سمعت ابا جعفر
الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول قرأت في زبور داود اسطرا منها ما حفظته ومنها ما نسيته فما حفظت قوله يا داود اسمع
مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو يحبني ادخلته الجنة يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو مستحي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وانسيتها حافظيه يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني بحسنة واحدة ادخلته الجنة قال
داود يا رب وما هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود الهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك ان يقطع رجاءه منك **ما** المفيد عن
الجعابي عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن هشام عن محمد بن اسمعيل البزاز عن العباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة باعمالهم فاين عتقاء الله من النار **ين** فضالة عن عمر بن ابي عبيدة قال قلت جعلت فداك
ادع الله لي فان لي ذنوبا كثيرة فقال مه يا ابا عبيدة لا يكون الشيطان على نفسك عونا ان عفو الله لا يشبهه شيء **ين** ابن محبوب عن الثمالي
عن ابي اسحق قال قال علي عليه السلام الا احدثكم بحديث يحق على كل مؤمن ان يعيه فحدثنا به علقمة ونسيناه فتبسم قال فرجعنا اليه فقلنا
له الحديث الذي حدثتناه به علقمة ونسيناه وقلت هو حق على كل مؤمن ان يعيه فاعده علينا فقال انه من مسلم يذنب ذنبا فيعفو
الله عنه في الدنيا الا كان اجل واكرم من ان يعود عليه بعقوبته في الآخرة وقرأ علي في الدنيا دني هذه الآية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

بديكم

باب عفو الله تعالى وسعة رحمته ونعمته على العباد

٩٣ ايديكم ويعفو عن كثير **ما** ابن مخلد عن الرزاز عن محمد بن الهيثم القاضي عن محمد بن اسمعيل بن عياش عن ابيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد قال كان جبير بن نفير يحدث ان رجالا سألوا النواس بن سمعان فقالوا ما ارجى شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النواس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من مات وهو لا يشرك بالله عز وجل شيئا فقد حلت له مغفرته ان شاء ان يغفر له قال النواس عند ذلك اني لأرجو ان لا يموت احد تحل له مغفرة الله عز وجل الا غفر له **ثو** ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن بكر عن زكريا بن محمد عن عبد العزيز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا فعلم ان لي ان اعذبه وان لي ان اعفو عنه عفوت عنه **سن** ابي عمن ذكره عن العلاء عن محمد بن مسلم مثله **ير** بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن رجل يقال له دوذبه وكان من الزيدية عن الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام ما من عبد يعمل عملا لا يرضاه الله الا ستره الله عليه اولا فاذا ثنى ستره الله عليه فاذا ثلث اهبط الله ملكا في صورة آدمي يقول للناس فعل كذا وكذا **شي** عن حسين بن هرون شيخ من اصحاب ابي جعفر عنه عليه السلام قال سمعته يقرأ هذه الآية وآتيكم من كل ما سألتموه ثم قال قال ابو جعفر عليه السلام الثوب الذي لم تسأله اياه اعطاك **يج** قال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول ان الله ليعفو يوم القيامة عفوا يحيط على العباد حتى يقول اهل الشرك والله ربنا ما كنا مشركين فذكرت في نفسي حديثا حدثني به رجل من اصحابنا من اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ ان الله يغفر الذنوب جميعا فقال الرجل ومن اشرك فانكرت ذلك وتنمرت للرجل فانا اقول في نفسي اذ اقبل علي فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بئسما قال هذا وبئسما روى **شي** عن ابي معمر السعدي قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله ان ربي على صراط مستقيم يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى

اقول سيأتي الاخبار في ذلك في ابواب الحشر **فائدة** قال العلامة الدواني في شرح العقائد المعتزلة والخوارج اوجبوا عقاب صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة وحرموا عليه العفو واستدلوا عليه بان الله تعالى اوعد مرتكب الكبيرة بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف في وعيده والكذب في خبره وهما محالان ثم قال بعد ذكر اجوبة مردودة والوجه في الجواب ما اشرنا اليه سابقا من ان الوعد والوعيد مشروطان بقيود وشروط معلومة من النصوص فيجوز التخلف بسبب انتفاء بعض تلك الشروط وان الغرض منها انشاء الترغيب والترهيب قال واعلم ان بعض العلماء ذهب الى ان الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى وممن صرح به الواحدي في التفسير الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية حيث قال والاصل في هذا ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة عن رسول الله فيما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني حدثنا زكريا بن يحيى الساجي وابو جعفر السلمي وابو يعلى الموصلي قال الواحد حدثنا هدبة بن خالد حدثنا سهيل بن ابي حزم حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله قال من وعده الله على عمله ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار واخبرنا ابو بكر حدثنا محمد عبد الله بن حمزة حدثنا احمد بن الخليل الاصمعي قال جاء عمرو بن عبيد الى عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو يخلف الله ما وعده قال لا قال افرأيت من اوعده الله على عمل عقابا ايخلف الله وعيده فيه فقال ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد عيبا ولا خلفا ان تعد شرا ثم لم تفعله بل ترى ذلك كرما وفضلا وانما الخلف ان تعد خيرا ثم لم تفعله قال فأوجدني هذا في العرب قال نعم اما سمعت قول الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والذي ذكره ابو عمرو مذهب الكرام ومستحسن عند كل احد خلف الوعيد كما قال السري الموصلي اذا وعد السراء انجز وعده وان اوعد الضراء فالعفو مانعه واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله تعالى ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حق على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ان شاء عفى وان شاء اخذ لانه حقه واولاهما بربنا العفو والكرم انه غفور رحيم انتهى لفظه وقيل ان المحققين على خلافه كيف وهو تبديل للقول وقد قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قلت ان حمل آيات الوعيد على انشاء التهديد فلا خلف لانه حينئذ ليس خبرا بحسب المعنى وان حمل على الاخبار كما هو الظاهر فيمكن ان يقال بتخصيص المذنب المغفور عنه عن عمومات الوعيد بالادلة المنفصلة ولا خلف على هذا التقدير ايضا فلا يلزم تبدل القول واما اذا لم ينقل باحد هذين الوجهين فيشكل التفصي عن لزوم التبدل والكذب اللهم الا ان يحمل آيات الوعيد على استحقاق ما اوعد به لا على وقوعه بالفعل وفي الآية المذكورة اشارة الى ذلك حيث قال فجزاؤه جهنم خالدا فيها انتهى وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب العيون والمحاسن حكى ابو القاسم الكعبي في كتاب الغرر عن ابي الحسين الخياط قال حدثني ابو مجالد قال مر ابو عمرو بن العلاء بعمرو بن عبيد وهو يتكلم في الوعيد فقال انكم من العجم لان العرب لا ترى ترك الوعيد ذما وانما ترى ترك الوعد ذما وانشد واني وان اوعدته او وعدته لاخلف ايعادي وانجز موعدي فقال له عمرو افليس تسمي تارك الايعاد مخلفا قال بلى قال افتسمي الله تعالى مخلفا اذا لم يفعل ما اوعد قال لا قال فقد ابطلت شهادتك قال الشيخ رحمه الله فوجدت ابا القاسم قد اعتمد على هذا الكلام واستحسنه ورأيته قد وضعه في اماكن شتى من كتبه واحتج على اصحابنا الراجية فيقال له ان عمرو بن عبيد

ذهب عمرو صح

باب التوبة وانواعها وشرائطها

ذهب عن موضع الحجة في الشعر فغالط ابا عمرو بن العلاء وجهل موضع المعتمد من كلامه وذلك انه اذا كان نشا العرب في العجم وكل عاقل لا يستحسن العفو بعد الوعيد ولا يعلمون بصاحبه ما فقد بطل ان يكون العفو من الله تعالى مع الوعيد قبيحا لانه لو جاز ان يكون منه قبيحا ما هو حسن في الشاهد عند كل عاقل لجاز ان يكون منه حسنا ما هو قبيح في الشاهد عند كل عاقل وهذا نقض العدل والمصير الى قول اهل الجور والجبر مع انه اذا كان العفو مستحسنا مع الخلف فهو اولى بان يكون حسنا مع عدم الخلف ونحن اذا قلنا ان الله سبحانه يعفو مع الوعيد فانما نقول انه توعد بشرط يخرجه من الخلف في وعيده لانه حكيم لا يعبث واذا كان حسن العفو في الشاهد مما يغير قبح الخلف حتى يسقط الذم عليه وهو لو حصل في موضع لم يجز به العفو وما حصل في معناه من الحسن لكان الذم عليه قائما او يجعل وجود الخلف كعدمه في ارتفاع اللوم عليه فهو في اخراج الشرط المشهود عن القبح الى صفة الحسن وايجاب الحمد والشكر لصاحبه احرى واولى من اخراجه الخلف على ما كان يستحق عليه من الذم عند حسن العفو واوضح في باب البرهان وهذا بين لمن تدبره وشيء اخر وهو انا لا نطلق على كل تارك للايفاد الوصف بانه مخلف لانه يجوز ان يكون قد شرط في وعيده شرطا اخرجه به عن الخلف وان اطلقنا ذلك في البعض فلاحاطة العلم به او عدم الدليل على الشرط فحكم على الظاهر فان كان ابو عمرو بن العلاء اطلق القول في الجواب اطلاقا فانما اراد به الخصوص دون العموم وتكلم على معنى البيت الذي استشهد به وما رايت اعجب من متكلم يقطع على حسن معنى مع مضامنته للقبيح ويجعل حسنه مسقطا للذم على القبيح ثم يمتنع من حسن ذلك المعنى مع تعريه من ذلك القبيح ثم يفتخر بهذه النكتة عند اصحابه ويستحسن حجاجه المؤدي الى هذه المناقضة ولكن العصبية تريب القلوب

باب التوبة وانواعها وشرائطها

الايات البقرة فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقال وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم آل عمران الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وقال تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون النساء واللذان ياتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم وقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين المائدة ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم وقال تعالى فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وقال تعالى وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون وقال تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم الانعام واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم الاعراف فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال تعالى والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم التوبة فان تبتم فهو خير لكم وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين وقال عز وجل ويتوب الله على من يشاء وقال تعالى فان يتوبوا يك خيرا لهم وقال سبحانه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وقال جل شانه الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقال تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وقال سبحانه التائبون العابدون الحامدون السائحون وقال تعالى ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم هود وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وقال تعالى ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم وقال تعالى حاكيا عن صالح عليه السلام فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب النحل ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم مريم الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا طه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال سبحانه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى النور الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وقال سبحانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون الفرقان الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا

باب التوبة وانواعها وشرائطها

فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا القصص قال رب انى ظلمت نفسى
فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين التنزيل قل يوم الفتح لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون الاحزاب ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى ليعذب الله المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما الزمر وانيبوا الى ربكم واسلموا له
من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون المؤمن غافر الذنب وقابل التوب وقال تعالى فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك حمعسق وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون الاحقاف انى تبت اليك وانى من المسلمين الحجرات ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون وقال تعالى واتقوا الله ان الله تواب رحيم المجادلة فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم التحريم ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
وقال تعالى قانتات تائبات وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى
من تحتها الانهار المزمل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم البروج ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم النصر و
استغفره انه كان توابا **تفسير** قال الطبرسى رحمه الله الا الذين تابوا اى ندموا على ما قدموا واصلحوا نياتهم فيما يستقبل من الاوقات
وبينوا اختلفوا فيه فقال اكثر المفسرين بينوا ما كتموه من البشارة بالنبى ص وقيل بينوا التوبة واصلاح السريرة بالاظهار لذلك فان من ارتكب
المعصية سرا كفاه التوبة سرا ومن اظهر المعصية يجب عليه ان يظهر التوبة وقيل بينوا التوبة باصلاح العمل فاولئك اتوب عليهم اى اقبل توبتهم وانا
التواب الرحيم هذه اللفظة للمبالغة اما لكثرة ما يقبل التوبة واما لانه لا يرد تائبا منيبا اصلا ووصفه نفسه بالرحيم عقيب التواب يدل
على ان اسقاط العقاب بعد التوبة تفضل من الله سبحانه ورحمة من جهته على ما قاله اصحابنا وانه غير واجب عقلا على ما ذهب اليه المعتزلة فان
قالوا قد يكون الفعل الواجب نعمة اذا كان منعما بسببه كالثواب والعوض لما كان منعما بالتكليف وبالآلام التى يستحق بها الاعواض جاز ان يطلق
عليها اسم النعمة فالجواب ان ذلك انما قلناه فى الثواب والعوض ضرورة ولا ضرورة ههنا تدعو الى ارتكابه وقال ره فى قوله تعالى انما التوبة
معناه لا توبة مقبولة على الله اى عند الله الا للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب اختلف فى معنى قوله بجهالة على وجوه احدها
ان كل معصية يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس وعطاء ومجاهد وقتادة
وهو المروى عن ابى عبد الله ع وثانيها ان معنى قوله تعالى بجهالة انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشئ ضرورة عن الفراء وثالثها
ان معناه انهم يجهلون انها ذنوب ومعاصى فيفعلونها اما بتأويل يخطئون فيه واما بان يفرطوا فى الاستدلال على قبحها عن الجبائى وضعف
الرمانى هذا القول لانه بخلاف ما اجمع عليه المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم انها ذنوب توبة لان قوله انما التوبة يفيد انها لهؤلاء
دون غيرهم وقال ابو العالية وقتادة اجمعت الصحابة على ان كل ذنب اصابه العبد فهو بجهالة وقال الزجاج انما قال بجهالة لانهم فى اختيارهم اللذة
الفانية على اللذة الباقية جهال فهو جهل فى الاختيار ومعنى يتوبون من قريب اى يتوبون قبل الموت لان ما بين الانسان وبين الموت قريب فالتوبة
مقبولة قبل اليقين بالموت وقال الحسن والضحاك وابن عمر القريب ما لم يعاين الموت وقال السدى هو ما دام فى الصحة قبل المرض والموت وروى
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قيل فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وفى كتاب
من لا يحضره الفقيه قال قال رسول الله ص فى آخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة من تاب قبل موته
بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال
وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وروى الثعلبى باسناده عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله
عليه وآله هذا الخبر بعينه الا انه قال فى آخره وان الساعة لكثيرة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وروى ايضا باسناده عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما هبط ابليس قال وعزتك وجلالك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتى وجلالى وعظمتى لا احجب
التوبة عن عبدى حتى يغرغر بها فاولئك يتوب الله عليهم اى يقبل توبتهم وكان الله عليما بمصالح العباد حكيما فيما يعاملهم به وليست التوبة
التى ينفع صاحبها للذين يعملون السيئات اى المعاصى ويصرون عليها ويسوفون التوبة حتى اذا حضر احدهم الموت اى اسبابه من معاينة ملك الموت
وانقطع الرجاء من الحياة وهو حال اليأس التى لا يعلمها احد غير المحتضر قال انى تبت الآن اى فليس عند ذلك توبة واجمع اهل التأويل
على ان هذه قد تناولت عصاة اهل الاسلام الا ما روى عن الربيع انه قال انها فى المنافقين وهذا لا يصح لان المنافقين من جملة الكفار
وقد بين الكفار بقوله ولا الذين يموتون وهم كفار اى وليست التوبة ايضا للذين يموتون على الكفر ثم يندمون بعد الموت اولئك اعتدنا
لهم عذابا اليما اى موجعا وانما لم يقبل الله عز اسمه التوبة فى حال اليأس والياس من الحياة لانه يكون العبد هناك ملجأ الى
فعل الحسنات وترك القبائح فيكون خارجا عن حد التكليف اذ لا يستحق على فعله المدح ولا الذم واذا زال عنه التكليف لم تصح منه التوبة

باب التوبة وانواعها وشرائطها

ولهذا لم يكن اهل الآخرة مكلفين ولا تقبل توبتهم انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله تعالى فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه قوله تعالى قل يوم الفتح قال المفسرون اي يوم القيامة فانه يوم نصر المسلمين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يمهلون ثم اعلم ان المفسرين اختلفوا في تفسير التوبة النصوح على اقوال منها ان المراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى ان يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها او تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود اليها ابدا ومنها ان النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح اذا كان خالصا من الشمع بان يندم على الذنوب لقبحها او كونها خلاف رضى الله لا لخوف النار مثلا ومنها ان النصوح من النصاحة وهي الخياطة لانها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب او يجمع بين التائب وبين اوليائه واحبائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب ومنها ان النصوح صفة للتائب واسناده الى التوبة من قبيل الاسناد المجازي اي توبة ينصحون بها انفسهم بان يأتوا بها على اكمل ما ينبغي ان تكون عليه حتى تكون قالعة لآثار الذنوب من القلوب بالكلية وقد مر في الاخبار تفسيرها ببعض تلك الوجوه ثم اعلم ان من القوم من استدل بالخبر الذي نقلناه من الفقيه على جواز النسخ قبل الفعل لانه نسخ السنة بالشهر والشهر باليوم وفيه نظر اذ يمكن ان يكون هذا التدريج لبيان اختلاف مراتب التوبة فان التوبة الكاملة هي ما كانت قبل الموت بسنة ليتدارك فيها ما فات منه من الطاعات ويزيل آثار الذنوب عن القلب من الكدورات والظلمات ثم ان لم يتيسر له ولم يمهل لذلك فلا بد من شهر ليتدارك شيئا مما فات ويزيل قليلا من آثار السيئات وهكذا واما توبة وقت الحضور فهي لا تقبل [illegible] والغرغرة تردد الماء وغيره من الاجسام المايعة في الحلق والمراد هنا تردد الروح وقت النزع

ل ابي عن [illegible] عبد الله بن [illegible] الحميري عن ايوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي وعبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما زالت الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله عز وجل ولا تنقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيامة فاذا رفعت الحجة اغلقت ابواب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن بكير عن ابي عبد الله او عن ابي جعفر عليهما السلام قال ان آدم عليه السلام قال يا رب سلطت علي الشيطان واجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئا فقال يا آدم جعلت لك ان من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة وان هو عملها كتبت له عشرا قال يا رب زدني قال جعلت لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفر له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه قال يا رب حسبي **ص** [illegible] ابن ابي عمير مثله **يه** سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال ذلك اذا عاين امر الآخرة **كا** العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير ثم قال من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الزاكية قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم اياه **ف** **لي** عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا شفيع انجح من التوبة **لي** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عيسى عليه السلام مر على قوم يبكون فقال على ما يبكي هؤلاء فقيل يبكون على ذنوبهم قال فليدعوها يغفر لهم **ثو** ابي عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحاق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن ابن المغيرة مثله **مع** الحسين بن محمد عن [illegible] الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب العباد الى الله المفتن التائب **ل** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي الجهني عن ابي جعفر عليه السلام قال كفى بالندم توبة **ل** [illegible] حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يلزم الحق لامتي في اربع يحبون التائب ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن ويستغفرون للمذنب **ل** ابي عن سعد عن الهيثم [illegible] عن ابي ايوب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام ان المؤمن لا تكون سجيته الكذب ولا البخل ولا الفجور ولكن ربما الم بشيء من هذا لا يدوم عليه قيل له افيزني قال نعم هو مفتن تواب ولكن لا يولد له من تلك النطفة **ل** السكري عن الجوهري عن [illegible] عن الفضيل عن ابي الصباح قال جعفر بن محمد عليهما السلام من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار

لم يوم

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

٩٠ لم يحرم القبول ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن أعطي الصبر لم يحرم الأجر ل: العطار عن سعد عن البرقي عن أبيه عن يونس عن عمرو بن
عن أبيه مح أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله
وأني رسول الله ومن إذا أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون ومن إذا أصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن إذا أصاب خطيئة قال
أستغفر الله وأتوب إليه ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام توبوا إلى الله عز وجل وادخلوا في محبته فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والمؤمن تواب ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله عز
وجل كمثل ملك مقرب وإن المؤمن عند الله أعظم من ذلك وليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة صح: عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام مثله ن: بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن لا
ذنب له ما: المفيد عن [illegible] بن الحسين المقري عن عبد الله بن محمد [illegible] عن عبد العزيز بن يحيى عن [illegible] زكريا عن أبي خالد [illegible]
عن الشعبي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول العجب ممن يقنط ومعه الممحاة فقيل له وما الممحاة قال الاستغفار ما: بإسناد أخي دعبل
عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب مع: أبي عن سعد عن محمد بن الحسين
عن [illegible] عن أبيه عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل توبوا إلى الله توبة نصوحا [illegible] مع: أبي عن محمد العطار عن الأشعري
عن [illegible] قال سألت أبا الحسن الأخير عن التوبة النصوح ما هي فكتب أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك مع: ابن الوليد
عن الصفار عن [illegible] عن موسى بن القاسم عن [illegible] عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل توبوا إلى الله توبة نصوحا قال هو صوم
الأربعاء والخميس والجمعة [illegible] مع: ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن [illegible] عن يونس عن
عبد الله بن [illegible] عن أبي عبد الله [illegible] أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل [illegible] التوبة النصوح [illegible]
الرجل [illegible] شي: [illegible]
عليها [illegible]
واليهود والنصارى [illegible] الإسلام [illegible] رسول الله [illegible]
أي [illegible] عند الله [illegible] الشرك بالله [illegible]
فأما [illegible] الأنبياء والأوصياء [illegible] الأوصياء لا يقبل بعضهم بعضا
[illegible] ع ن: ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان
بن سليمان [illegible] فرعون [illegible] قال لا [illegible] الناس
والإيمان [illegible] فقال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا [illegible] حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين
فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين لي: الطالقاني عن أحمد الهمداني عن [illegible] بن موسى بن داود عن
الوليد بن هشام عن [illegible] عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله
باكيا فسلم فرد عليه السلام [illegible] فقال يا رسول الله إن بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه
بكاء الثكلى على ولدها [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله أدخل علي الشاب يا معاذ فأدخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال
ما يبكيك يا شاب [illegible] ذنوبا إن أخذني الله عز وجل ببعضها أدخلني نار جهنم ولا أراني إلا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل أشركت بالله شيئا قال أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئا قال أقتلت النفس التي حرم الله قال لا
فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فإنها أعظم من الجبال الرواسي فقال النبي
صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق قال فإنها أعظم
من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل
السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فإنها أعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله إليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك
أعظم أم ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء أعظم من ربي ربي أعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله
فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب ألا

ثم جرع

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

٦٩ يخبرني بذنب قد أحدثه من ذنوبك قال بلى أخبرك إني كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وأنزع الأكفان فماتت جارية من بعض بنات
الأنصار فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجن عليهم الليل أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها
من أكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فأتاني الشيطان فأقبل يزينها لي ويقول أما ترى بطنها وبياضها أما ترى
وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فإذا أنا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان
يوم الدين يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي فويل
لشبابك من النار فما أظن أني أشم ريح الجنة أبدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق إني أخاف أن أحترق بنارك
فما أقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير إليه حتى أمعن من بين يديه فذهب فأتى المدينة فتزود منها ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها
ولبس مسحا وغل يديه جميعا إلى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب أنت الذي تعرفني وزلتي قد علمت سيدي
يا رب إني أصبحت من النادمين وأتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي سيدي
ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك أربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له أربعون يوما وليلة رفع
يديه إلى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي
وأردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه
وآله والذين إذا فعلوا فاحشة يعني الزنا أو ظلموا أنفسهم يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب إلا الله يقول عز وجل أتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فأين يذهب وإلى من
يقصد ومن يسأل أن يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان
أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى
الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لأصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا
وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب فإذا هم بالشاب قائم بين
صخرتين مغلولة يداه إلى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد أحسنت خلقي وأحسنت
صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني أو في جوارك تسكنني اللهم إنك قد أكثرت الإحسان إلي وأنعمت علي فليت شعري ماذا يكون
آخر أمري إلى الجنة تزفني أم إلى النار تسوقني اللهم إن خطيئتي أعظم من السماوات والأرض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري
تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع وصفت فوقه
الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول أبشر فإنك عتيق
الله من النار ثم قال عليه السلام لأصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما أنزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة **ما**
أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان غلام من اليهود يأتي النبي
صلى الله عليه وآله كثيرا حتى استخفه وربما أرسله في حاجته وربما كتب له الكتاب إلى قومه فافتقده أياما فسأل عنه فقال له قائل تركته في آخر
يوم من أيام الدنيا فأتاه النبي صلى الله عليه وآله في أناس من أصحابه وكان له عليه السلام بركة لا يكلم أحدا إلا أجابه فقال يا فلان ففتح عينه وقال لبيك يا أبا القاسم
قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله الثانية وقال
له مثل قوله الأول فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه الثالثة فالتفت الغلام إلى أبيه فقال إن شئت فقل وإن شئت فلا فقال
الغلام أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ومات مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه اخرج عنا ثم قال عليه السلام لأصحابه اغسلوه وكفنوه
وأتوني به أصلي عليه ثم خرج وهو يقول الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار **ف** عن كميل بن زياد قال قلت لأمير المؤمنين يا أمير
المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار قال يا ابن زياد التوبة قلت بس قال لا قلت فكيف قال إن العبد إذا لس
أصاب ذنبا يقول أستغفر الله بالتحريك قلت وما التحريك قال الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة قلت وما الحقيقة قال
تصديق في القلب وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه قال كميل فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين قال لا قال كميل فكيف ذاك قال
لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد قال كميل فأصل الاستغفار ما هو قال الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي أول
درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود أبدا والثالث
أن تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم والرابع أن تؤدي حق الله في كل فرض والخامس أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام

باب التوبة وانواعها وشرائطها

حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا والسادس ان تذيق البدن الم الطاعات كما اذقته لذات المعاصي ۷ ثو: ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود النبي عليه السلام يا داود ان عبدي المؤمن اذا اذنب ذنبا ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى مني عند ذكره غفرت له وانسيته الحفظة وابدلته الحسنة ولا ابالي وانا ارحم الراحمين ثو: ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تاب العبد المؤمن توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب ثو: ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن يحيى بن بشير عن المسعودي قال قال امير المؤمنين عليه السلام من تاب تاب الله عليه وامرت جوارحه ان تستر عليه وبقاع الارض ان تكتم عليه وانسيت الحفظة ما كانت تكتب عليه ثو: ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن سلمة بياع السابري عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب في سنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثير ثم قال من تاب في شهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير ثم قال من تاب في يوم تاب الله عليه ثم قال ان يوما لكثير ثم قال من تاب وقد بلغت نفسه هذه يعني حلقه تاب الله عليه ين: ابن ابي عمير عن سلمة عن جابر مثله ثو: ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل فضولا من رزقه ينحله من يشاء من خلقه والله باسط يديه عند كل فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفر له ويبسط يديه عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له مص: ابي رفعه قال ان امير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلاثة ثم امسك فقال له حبة العرني يا امير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثة ثم امسكت فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكن عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله احكم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين الشاة القرناء الى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة ثم يبعثهم الله الى الحساب واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب بيان: لعل المراد بالكف اولا المنع والزجر وبالثاني اليد ويحتمل ان يكون المراد بهما معا اليد اي ضرب كف انسان بكف اخر بغير وجه او تلذذ كف بكف والمراد بالمسحة بالكف ما يشتمل على اهانة وتحقير او تلذذ ويمكن حمل التلذذ في الموضعين على ما اذا كان من امراة ذات بعل او قهرا بدون رضا الممسوح ليكون من حق الناس والجماء التي لا قرن لها قال في النهاية فيه ان الله ليدين الجماء من ذوات القرن الجماء التي لا قرن لها ويدين اي يجزي واما الخوف بعد التوبة فلعله لاحتمال التقصير في شرائط التوبة ف: عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون يج: روي ان ابا جعفر عليه السلام كان في الحج ومعه ابنه جعفر فاتاه رجل فسلم عليه وجلس بين يديه ثم قال اني اريد ان اسالك قال سل ابني جعفرا قال فتحول الرجل فجلس اليه ثم قال اسالك قال سل عما بدا لك قال اسالك عن رجل اذنب ذنبا عظيما قال افطر يوما من شهر رمضان متعمدا قال اعظم من ذلك قال زنى في شهر رمضان قال اعظم من ذلك قال قتل النفس قال اعظم من ذلك قال ان كان من شيعة علي عليه السلام مشى الى بيت الله الحرام وحلف ان لا يعود وان لم يكن من شيعته فلا باس فقال له الرجل رحمكم الله يا ولد فاطمة ثلاثا هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان الرجل ذهب فالتفت ابو جعفر فقال عرفت الرجل قال لا قال ذلك الخضر انما اردنا ان نعرفكه بيان: لعل في الخبر سقطا او ردته كما وجدته ولعله معناه مص: قال الصادق عليه السلام التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاصفياء من التنفس وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره وذلك يطول شرحه هيهنا فاما توبة العام فان يغسل باطنه بماء الحسرة والاعتراف بالجناية دائما واعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه عن الشهوات ويستغيث الى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود الى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن

والبلاء

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

والبلاء كيلا ييقظ عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في علمه ورفعة في درجاته قال الله عز وجل ليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين **بيان** السفتبراي بغير ذكر الله وفي نسخة الطم اي نفر يجري من الفرح والنشاط والظاهر انه مصحف
وتلوين الخطرات اخطارها للمؤمن بالبال وعدم اطمئنان القلب بذكر الله **شي** عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال رحم الله
عبدا لم يرض من نفسه ان يكون ابليس نظيره في دينه وفي كتاب الله نجاة من الردى وبصيرة من العمى ودليل الى الهدى وشفاء لما
في الصدور فيما امركم الله به من الاستغفار مع التوبة قال الله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والذي
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما فهذا ما امر الله به من الاستغفار واشترط معه بالتوبة والاقلاع عما حرم الله فانه يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وهذه الآية تدل على ان الاستغفار لا يرفعه الى الله الا العمل الصالح والتوبة **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب العبد ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الاصرار **شي**
عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم قال لهذه الآية تفسير يدل ذلك
التفسير على ان الله لا يقبل من عمل عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وقال انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة يعني كل ذنب عمله العبد وان كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه وقد قال في ذلك تبارك وتعالى
يحكي قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله **شي** عن ابي
عن ابي عبد الله ع في قول الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار
قال هو الفرار تاب حين لم ينفعه التوبة ولم يقبل منه **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا بلغت النفس هذه واهوى بيده الى حنجرته لم يكن للعالم
توبة وكانت للجاهل توبة **يه** ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عنه ع مثله **بيان** ظاهره الفرق بين العالم والجاهل في قبول التوبة
عند مشاهدة احوال الآخرة وهو مخالف لما ذهب اليه المتكلمون من عدم قبول التوبة في ذلك الوقت مطلقا وعدم الفرق في
التوبة مطلقا بين العالم والجاهل ويمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون المراد بالعالم من شاهد احوال الآخرة وبالجاهل من لم
يشاهدها لان بلوغ النفس الى الحنجرة قد ينفك عن المشاهدة الثاني ان يكون المراد نفي التوبة الكاملة عن العالم في هذا الوقت دون الجاهل
مع حمل تلك الحالة على عدم المشاهدة اذ العالم عبر معذور في تأخيرها الى هذا الوقت **شي** عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال
كان ابليس اول من ناح واول من تغنى واول من حدا قال لما اكل آدم من الشجرة تغنى فلما اهبط حدا به قال فلما استقر على الارض ناح
فاذكره ما في الجنة فقال آدم رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم اقو عليه وانا في الجنة وان لم تعني عليه لم اقو عليه فقال الله
السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة قال رب زدني قال لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال
رب زدني قال التوبة معروضة (مفروضة) في الجسد ما دام الروح قال رب زدني قال اغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي **شي** عن ابي عمرو الزبيري
عن ابي عبد الله ع قال رحم الله عبدا تاب الى الله قبل الموت فان التوبة مطهرة من دنس الخطيئة ومنقذة من شقا الهلكة فرض الله بها
على نفسه لعباده الصالحين فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **هـ** ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال اخبرني عن التوبة الى متى تقبل
فقال صلى الله عليه وآله ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي
ربك او يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **شي** عن
ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله انه كان للاوابين غفورا قال هم التوابون المتعبدون **شي** عن ابي جعفر قال كنت
عند ابي عبد الله ع قال له رجل بابي وامي اني ادخل كنيفا لي ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما اطلت الجلوس استماعا
مني لهن فقال لا تفعل فقال الرجل والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال له انت اما سمعت الله ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا فقال بلى والله فكاني لم اسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي ولا عربي اني لا اعود ان شاء الله واني استغفر
الله فقال له قم فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوأ حالك لو مت على ذلك احمد الله وسله التوبة من كل
ما يكره انه لا يكره الا القبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا **من** بعض اصحابنا عن علي بن سيف عن عبيد الله عن ابي عبد الله قال
سمعته يقول ما من مؤمن يذنب ذنبا الا اجل سبع ساعات فان استغفر الله غفر له وانه ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر
له وان الكافر لينساه من ساعته لئلا يستغفر الله **كا** جماعة عن ابي المفضل عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن ابراهيم الاشعري عن علي بن حسان

عن ...

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الحسن بن علي عليهما السلام في خبر طويل احتج فيه على معاوية قال فأما القرابة فقد نفعت المشرك وهي
والله للمؤمن أنفع قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه أبي طالب وهو في الموت قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة ولم يكن رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول له ويعد إلا ما يكون على يقين وليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا أعني أبا طالب يقول الله عز وجل وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً الخبر
جع قال النبي صلى الله عليه وآله إن التائب إذا لم يستبين عليه أثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين
الخلق ويتقي نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الأكل ويقوس ظهره من مخافة
النار ويذيب عظامه شوقاً إلى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الأجل فهذا أثر التوبة وإذا رأيتم
العبد على هذه الصورة فهو تائب ناصح لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أتدرون من التائب قالوا اللهم لا قال إذا تاب العبد ولم يرض الخصماء
فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير رفقاءه فليس بتائب
ومن تاب ولم يغير مجلسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير فراشه ووسادته فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب ومن
تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر أمله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من يده
فليس بتائب وإذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب **شي** جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الإصرار أن يذنب الذنب ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار **شي** عن يعقوب عن أبي عبد الله ع
المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ **شي** عن ابن فضال عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال لا والله ما أراد الله من الناس إلا خصلتين
أن يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم **دعوات** قال والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باك **نهج** ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق
عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة **نهج**
قال ع لقائل بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك
تبعة والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى
يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر
الله **بيان** ما سوى الأولين عند جمهور المتكلمين من شرائط كمال التوبة كما ستعرف **نهج** وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه
لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الأمل وساق الكلام إلى أن قال ع إن عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة **نهج**
وقال ع من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني أستجب لكم وقال في
الاستغفار ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وقال في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم وقال في التوبة إنما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً **نهج** وسئل ع عن الخير ما هو
فقال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن
أسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا إلا لرجلين رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع
التقوى وكيف يقل ما يتقبل **ين** النضر عن ابن سنان عن حفص قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً إلا
أجله الله سبع ساعات من النهار فإن هو تاب لم يكتب عليه شيئاً وإن لم يفعل كتب عليه سيئة قال فأتاه عباد البصري فقال له بلغنا
أنك قلت ما من عبد يذنب ذنباً إلا أجله الله سبع ساعات من النهار فقال ليس هكذا قلت ولكني قلت ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً إلا أجله
الله سبع ساعات من نهاره هكذا قلت **ين** فضالة عن القسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام إن من أحب عباد الله
إلى الله المفتن التواب **ين** ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال من عمل سيئة أجل فيها سبع ساعات من النهار المحسن ظ
فإن قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاث مرات لم يكتب عليه **ين** ابن أبي عمير عن علي الأحمسي عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام
أنه قال والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به **ين** علي بن المغيرة عن ابن مسكان عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر عليه السلام إن الله أفرح
بتوبة عبده حين يتوب من رجل ضلت راحلته في أرض قفر وعليها طعامه وشرابه فبينا هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا أين يتوجه حتى وضع

بيان [illegible]

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

واسرائيل فاتاه ان ضالته هل في راحلتك قال نعم قال هوذه فاقبضها فقام اليها فقبضها فقال ابو جعفر عليه السلام والله افرح بتوبة عبده حين
يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الكناني قال سألت ابا عبد الله
عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قال محمد بن الفضيل سألت
ابا الحسن عليه السلام فقال يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه واحب العباد الى الله المفتنون التوابون كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو الذنب الذي لا يعود فيه ابدا قلت واينا
لم يعد فقال يا ابا محمد ان الله يحب من عباده المفتن التواب يه ابن ابي عمير مثله كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن
وهب قال ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السماوات والارض لنجوا بها قوله عز وجل ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فمن احبه الله لم يعذبه وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وقوله عز وجل والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب ويخلد فيه يوم القيمة
مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد
التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد
بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر
فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط
المؤمنين من رحمة الله كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال سألته عن قول الله عز وجل واذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك
قوله تذكروا فاذا هم مبصرون كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبيدة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله تعالى اشد فرحا
بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن عثمان عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا
يكون ذلك منه كان افضل كا محمد عن احمد عن علي بن النعمان عن محمد بن سنان عن يوسف ابي يعقوب بياع الارز عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلام قال سمعته يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن محمد بن حمران عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه
يه ابن ابي عمير مثله كا علي عن ابيه وابو علي الاشعري ومحمد بن يحيى جميعا عن الحسين بن اسحاق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن عبد الصمد بن بشير
عن ابي عبد الله ع قال العبد المؤمن اذا اذنب ذنبا اجله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت
عليه سيئة وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وان الكافر لينساه من ساعته كا علي عن ابيه والعدة عن سهل
ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير قال كنت عند ابي جعفر ع فدخل عليه حمران بن اعين
وسأله عن اشياء فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفر ع نخبرك اطال الله بقاءك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج حتى ترق قلوبنا وتسلو
انفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار احببنا الدنيا قال فقال
ابو جعفر عليه السلام انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال ابو جعفر ع اما ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله نخاف علينا
النفاق قال فقال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأنا نعاين الآخرة والجنة
والنار ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل يكاد ان نحول عن الحالة التي كنا
عليها عندك حتى كأنا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ان هذه خطوات الشيطان
فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون
الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه **الاختصاص** بيان قد تظافرت الآيات في وجوب التوبة ولا خلاف في وجوبها في الجملة والاخبار

باب التوبة وانواعها وشرائطها

٢٤ انما يجب لما لم يكفر من الذنوب كالكبائر والصغائر التي اصر عليها فانها ملحقة بالكبائر والصغائر التي لم يجتنب معها الكبائر فاما مع اجتناب
الكبائر فهي مكفرة فلا اثم مع الاصرار عليها ولا يحتاج الى التوبة عنها لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وسيجيء تحقيق
القول في ذلك في باب الكبائر ان شاء الله تعالى قال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد التوبة واجبة لدفعها الضرر ولوجوب الندم على
كل قبيح او اخلال بواجب قال العلامة رحمه الله في شرحه التوبة هي الندم على المعصية لكونها معصية والعزم على ترك المعاودة في المستقبل
لان ترك العزم يكشف عن نفي الندم وهي واجبة بالاجماع لكن اختلفوا فذهب جماعة من المعتزلة الى انها تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر
والمظنون فيها ذلك ولا تجب من الصغائر المعلوم انها صغائر وقال آخرون انها لا تجب من ذنب تاب عنها من قبل وقال آخرون انها تجب
من كل صغيرة وكبيرة من المعاصي او الاخلال بالواجب تاب منها قبل او لم يتب وقد استدل المصنف على وجوبها بامرين الاول انها دافعة
للضرر الذي هو العقاب او الخوف فيه ودفع الضرر واجب الثاني انا نعلم قطعا وجوب الندم على فعل القبيح او الاخلال بالواجب اذا عرفت
هذا فنقول انها تجب من كل ذنب لانها تجب من المعصية ومن الاخلال بالواجب لكونه كذلك وهذا عام في كل ذنب او اخلال بواجب انتهى
اقول ظاهر كلامه وجوب التوبة عن الذنب الذي تاب منه ولعله لم يرد بها ان الندم على القبيح واجب في كل حال وكذا ترك العزم على الحرام
واجب دائما وعيّن ان العزم على الحرام ما لم يأت به لا يترتب عليه اثم كما دلت عليه الاخبار الكثيرة الا ان يقول ان العفو عنه تفضل لا ينافي
كونه منهيا عنه كالصغائر المكفرة واما الندم على ما صدر عنه فلا نسلم وجوبه بعد تحقق الندم سابقا وسقوط العقاب وان كان القول
بوجوبه اقوى الثاني اختلف المتكلمون في انه هل تتبعض التوبة ام لا والاول اقوى لعموم النصوص وضعف المعارض قال المحقق في التجريد
ويندم على القبيح لقبحه والا انتفت وخوف النار ان كان الغاية فكذلك وكذا الاخلال فظهر من تبعض ولا يتم القياس على الواجب ولو
اعتقد فيه الحسن صحت وكذا المستحقر والتحقيق ان ترجيح الداعي الى الندم عن البعض يبعث عليه فان اشترك الداعي في الندم على القبيح
الداعي الى الفعل ولو اشترك الترجيح اشترك وقوع الندم وبه يتأول كلام امير المؤمنين واولاده عليهم السلام والا لزم الحكم ببقاء
الكفر على التائب منه المقيم على صغيرة وقال العلامة اختلف شيوخ المعتزلة هنا فذهب ابو هاشم الى ان التوبة لا تصح من قبيح دون قبيح
وذهب ابو علي الى جوازه والمصنف رحمه الله استدل على ابي هاشم بانا قد بينا انه يجب ان يندم على القبيح لقبحه ولولا ذلك لم تكن
مقبولة والقبح حاصل في الجميع فلو تاب من قبيح دون قبيح كشف عن كونه تائبا عنه لا لقبحه واحتج ابو علي بانه لو لم تصح التوبة من قبيح دون
قبيح لم يصح الاتيان بواجب دون واجب والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الشرطية انه كما يجب عليه ترك القبيح لقبحه كذا يجب عليه فعل الواجب لوجوبه
فلو لزم من اشتراك القبائح في القبح عدم صحة التوبة من بعضها لزم من اشتراك الواجبات في الوجوب عدم صحة الاتيان بواجب دون
آخر واما بطلان التالي فبالاجماع اذ لا خلاف في صحة صلوة من اخل بالصوم واجاب ابو هاشم بالفرق بين ترك القبيح لقبحه وفعل الواجب
لوجوبه بالتعميم في الاول دون الثاني فان من قال لا آكل الرمانة لحموضتها فانه لا يقدم على اكل كل حامض يساويها في الحموضة ولو اكل
الرمانة لحموضتها لم يلزم ان ياكل كل رمانة حامضة فافترقا والى هذا اشار المصنف رحمه الله ولا يتم القياس على الواجب لانه قياس من ترك
القبيح لقبحه على فعل الواجب لوجوبه وقد تصح التوبة من قبيح دون قبيح اذا اعتقد التائب في بعض القبائح انها حسنة وتاب عما يعتقد
قبيحا فانه تقبل توبته لحصول الشرط فيه وهو ندمه على القبيح لقبحه واذا كان هناك فعلان احدهما عظيم القبح والآخر صغيره وهو مستحقر
بالنسبة اليه حتى لا يكون معتدا به ويكون وجوده بالنسبة الى العظيم كعدمه صح ندم فاعل القبيح عن العظيم فانه تقبل توبته مثال
ذلك ان الانسان اذا قتل ولد غيره وكسر له قلما ثم تاب واظهر الندم على قتل الولد دون كسر القلم فانه تقبل توبته ولا يعتد العقلاء
بكسر القلم وان كان لابد من ان يندم على جميع اساءته وكان كسر القلم حال قتل الولد لا يعد اساءة فكذا العزم ثم قال رحمه الله ولما فرغ من
تقرير كلام ابي هاشم ذكر التحقيق في هذا المقام وتقريره ان نقول الحق انه يجوز التوبة عن قبيح دون قبيح لان الافعال تقع بحسب الدواعي
وتنتفي بحسب الصوارف فاذا ترجح الداعي وقع الفعل اذا عرفت هذا فنقول يجوز ان يرجح فاعل القبائح دواعيه الى الندم على بعض القبائح
دون بعض وان كانت القبائح مشتركة في ان الداعي يدعو الى الندم عليها وذلك بان يقترن ببعض القبائح قرائن زائدة كعظم الذنب
او كثرة الزواجر عنه او الشناعة عند العقلاء عند فعله ولا يقترن هذه القرائن ببعض القبائح فلا يندم عليها وهذا كما في دواعي
الفعل فان الافعال الكثيرة قد تشترك في الدواعي ثم يؤثر صاحب الدواعي بعض تلك الافعال على بعض بان يترجح دواعيه الى ذلك الفعل
بما يقترن به من زيادة الدواعي فلا استبعاد في كون وقوع الفعل داعيا الى العدل ثم يقترن ببعض القبائح زيادة الدواعي الى الندم عليه
فيترجح لاجلها الداعي الى الندم على ذلك البعض ولو اشتركت القبائح في قوة الدواعي اشتركت في وقوع الندم عليها ولم يصح الندم
على البعض دون الآخر وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام امير المؤمنين علي عليه السلام وكلام اولاده كالرضا وغيره عليهم السلام حيث نقل عنهم

نقل عنهم

باب التوبة وانواعها وشرائطها

٢٥ نفي تبعيض التوبة عن بعض القبائح دون بعض ولا منه لو لانه خلاف الاجماع والثاني باطل لما تقدم شبهة بيان الملازمة ان الكافر اذا تاب عن كفره واسلم وهو مقيم على الكذب فاما ان يحكم باسلامه وتقبل توبته من الكفر او لا والثاني خرق الاجماع لاتفاق المسلمين على اجراء حكم المسلم عليه والاول هو المطلوب وقد التزم ابو هاشم استحقاقه عقاب الكفر وعدم قبول توبته لكن يمنع اطلاق الاسلام عليه الثالث اعلم ان العزم على عدم العود الى الذنب فيما بقي من العمر لا بد منه في التوبة كما عرفت وهل امكان صدوره منه في بقية العمر شرط حتى لو زنى ثم جب وعزم على ان لا يعود الى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته ام ليس بشرط فتصح الاكثر على الثاني بل نقل بعض المتكلمين اجماع السلف عليه واولى من هذا بصحة التوبة من تاب في مرض مخوف غالب على ظنه الموت فيه واما التوبة عند حضور الموت وتيقن الفوت وهو المعبر عنه بالمعاينة فقد نقلوا الاجماع على عدم صحتها وقد تقدم ما يدل عليه من الايات والاخبار الرابع في انواع التوبة قال العلامة رحمه الله التوبة اما ان تكون من ذنب يتعلق به تعالى خاصة او يتعلق به حق الادمي والاول اما ان يكون فعل قبيح كشرب الخمر والزنا او اخلال بواجب كترك الزكوة والصلوة فالاول يكفي في التوبة منها الندم عليه والعزم على ترك العود اليه واما الثاني فتختلف احكامه بحسب الحواسبق الشرعية فمنه ما لا يسقط مع التوبة بل يجب فعله اداء كالزكوة ومنه ما يجب معه القضاء كالصلوة ومنه ما يسقطان عنه كالعيدين وهذا الاخير يكفي فيه الندم والعزم على ترك المعاودة كما في فعل القبيح واما ما يتعلق به حق الادمي فيجب فيه الخروج اليهم منه فان كان اخذ مال وجب رده على مالكه او ورثته ان مات ولو لم يتمكن من ذلك وجب العزم عليه كذا ان كان حد قذف وان كان قصاصا وجب الخروج اليهم منه بان يسلم نفسه الى اولياء المقتول فاما ان يقتلوه او يعفو عنه بالدية او بدونها وان كان في بعض الاعضاء وجب ان يسلم نفسه ليقتص منه في ذلك العضو الى المستحق من المجني عليه او الورثة وان كان اضلالا وجب ارشاد من اضله ورجوعه عما اعتقده بسببه من الباطل ان امكن ذلك واعلم ان هذه التوابع ليست اجزاء من التوبة فان العقاب يسقط بالتوبة ثم ان قام المكلف بالتبعات كان ذلك اتماما للتوبة من جهة المعنى لان ترك التبعات لا يمنع من سقوط العقاب بالتوبة عما تاب عنه بل يسقط العقاب ويكون ترك القيام بالتبعات عنه ذنوبا جديدة تفتقر الى توبة منها الخامس اذا فعل المعاقب العبد ما يقتضي توبته كان ذلك لا دلالة على صدق الندم وان لم يفعل امكن جعله دلالة على عدم صحة الندم قال رحمه الله المغتاب اما ان يكون قد بلغه اغتيابه او لا ويلزم الفاعل للغيبة في الاول الاعتذار عنه اليه لانه اوصل اليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لانه لم يفعل به ألما وفي كلا الفصلين يجب الندم لله تعالى لمخالفة النهي والعزم على ترك المعاودة وقال المحقق في التجريد وفي ايجاب التفصيل مع الذكر اشكال انتهى قال العلامة ذهب قاضي القضاة الى ان التائب ان كان عالما بذنوبه على التفصيل وجب عليه التوبة عن كل واحد منها مفصلا وان كان يعلمها على الاجمال وجب عليه التوبة كذلك وان كان يعلم بعضها على التفصيل وبعضها على الاجمال وجب عليه التوبة من المفصل بالتفصيل وعن المجمل بالاجمال ثم استشكل المصنف ايجاب التفصيل مع الذكر لامكان الاجتزاء بالندم على كل قبيح وقع منه وان لم يذكره مفصلا ثم قال المحقق رحمه الله وفي وجوب التجديد اشكال وقال العلامة قدس سره اذا تاب المكلف عن معصيته ثم ذكرها هل يجب عليه تجديد التوبة قال ابو علي نعم بناء على ان المكلف القادر بقدرة لا ينفك عن الضدين اما الفعل او الترك فعند ذكر المعصية اما ان يكون نادما عليها او مصرا عليها والثاني قبيح فيجب الاول وقال ابو هاشم لا يجب لجواز خلو القادر بقدرة عنهما ثم قال المحقق وكذا المعلول مع العلة وقال الشارح اذا فعل المكلف العلة قبل وجود المعلول هل يجب عليه الندم على المعلول او على العلة او عليهما مثاله الرامي اذا رمى قبل الاصابة قال الشيوخ يجب عليه الندم على الاصابة لانها هي القبيح وقد صارت في حكم الموجود لوجوب حصولها عند حصول السبب وقال القاضي يجب عليه ندمان احدهما على الرمي لانه قبيح والثاني على كونه مولدا للقبيح ولا يجوز ان يندم على المعلول لان الندم على القبيح انما هو لقبحه وقبل وجوده لا قبح الخامس اعلم انه لا خلاف بين المتكلمين في وجوب التوبة سمعا واختلفوا في وجوبها عقلا فاثبته المعتزلة لدفعها ضرر العقاب قال الشيخ البهائي رحمه الله [illegible] على [illegible] التوبة عن الصغائر ممن يجتنب الكبائر لكونها مكفرة ولهذا ذهب البهشمية الى وجوبها عن الصغائر سمعا [illegible] بان الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح يتم المنصبين واما فورية الوجوب فقد صرح بها المعتزلة فقالوا يلزم بتأخيرها ساعة اثم آخر يجب التوبة منه ايضا حتى ان من اخر التوبة عن الكبيرة ساعة واحدة فقد فعل كبيرتين وساعتين اربع كبائر الاولتان وترك التوبة عن كل منهما وثلث ساعات ثمان كبائر وهكذا واصحابنا يوافقونهم على الفورية لكنهم لم يذكروا هذا التفصيل فيما رأيته من كتبهم الكلامية السادس سقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه ورحمة بعباده فالمعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني واليه ذهب شيخ الطائفة [illegible] والعلامة الحلي رحمه الله في بعض كتبه الكلامية وتوقف المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد ومختار الشيخين هو الظاهر من الاخبار [illegible]

١ [illegible]

ما في سطوات الغضب عنه وتأويل الآيات فيها

الصحيفة الكاملة وغيرها وهو الذي اختاره الشيخ الطبرسي رحمه الله ونسبه الى اصحابنا كما عرفت ودليل الوجوب ضعيف مدخول كما لا يخفى
على من تأمل وعبّر اولى ثبتنا بعض اخبار التوبة في باب الاستغفار وباب صفات المؤمن وباب صفات خيار العباد وباب جوامع المكارم
وسيأتي تجتنبوا الكبائر والصغائر والذنوب بانواعها وحبط الصغائر بترك الكبائر في ابوابها انشاء الله تعالى **باب** في طوايف العيث
وما يوجب المسّ من الاستهزاء والخديعة والمكر والكيد بغير حق وتاويل الآيات فيها الآيات البقرة الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
يعمهون النساء يخادعون الله وهو خادعهم الانفال ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين التوبة فيسخرون منهم سخر الله منهم يونس قل الله
اسرع مكرا الرعد وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا النمل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون الطارق انهم يكيدون
كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا **تفسير** قال الطبرسي الله يستهزئ بهم يجازيهم على استهزائهم سمي جزاء الاستهزاء
كما سمي جزاء السيئة سيئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ او لكونه مماثلا له في القدر او يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم او ينزل بهم
الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء او الغرض منه او يعاملهم معاملة المستهزئ اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم
بالامهال والزيادة في النعمة والتمادي في الطغيان واما في الآخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه
سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ويمدهم في طغيانهم يعمهون من مد الجيش وامده اذا زاده
وقواه لا من المد في العمر فانه يعدى باللام والمعتزلة قالوا لما منعهم الله الطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسدّ
طرق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا وظلمة وتزايدت قلوب المؤمنين انشراحا ونورا ومكن الشيطان من اغوائهم فزادهم
طغيانا اسند ذلك اليه الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب واضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصداق
ذلك انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي وقال واخوانهم يمدونهم في الغي فقيل اصله يمدّ لهم بمعنى يملي لهم ويمد في اعمارهم كي ينتبهوا
ويطيعوا فما زادوا الا طغيانا وعمها فحذفت اللام وعدي الفعل بنفسه في قوله تعالى واختار موسى قومه والتقدير عليهم استصلاحا
وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم وقال في قوله تعالى يخادعون الله الخدع ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده
وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لانه لا تخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف
او ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله واما ان صورة صنيعهم مع الله من اظهار
الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم باجراء احكام المسلمين عليهم استدراجا لهم وامتثال الرسول والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم
مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين وقال في قوله تعالى ويمكر الله يرد مكرهم او بمجازاتهم او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم
الى بدر وقلل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا والله خير الماكرين اذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره واسناد هذا انما يحسن للمزاوجة
ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ايهام الذم وقال في قوله سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم **يد مع ن** المعاذ عن احمد المهد
عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال سالت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا
ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يخادع ولا يمكر ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء
السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **ج** مرسلا مثله **م** يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما السلام لما اتصب النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم واخبره بما
ستعمر من رؤساء المهاجرين والانصار ان يبايعوا بامرة المؤمنين فعلوا ذلك ثم تواطئوا بينهم ان يقطعوا هذا الامر عن علي عليه السلام
وان يهلكوه فما كان من مواطاتهم ان قال اولهم ما اعتدّ بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان و
يجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله
ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت ولو ان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله
لقد صرت من الفرح بهذه البيعة ومن السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علي لمحصت
عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله
عليه وآله يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله بابدائهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي
بن ابي طالب عليه السلام ثم قال وما يخدعون الا انفسهم وما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا
امهاله لهم ما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم
في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله واذا لقوا الذين

امنوا

باب عقاب الكفار والفجار في الدنيا

امنوا الى قوله يعمهون قال موسى عليه السلام واذا لقوا هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين امنوا قالوا
امنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد واباذر وعمار قالوا امنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي وفضله كما امنتم ولقد اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم
ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلام
فيقول اولهم انظروا كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام ويمدحه بما قال النبي صلى الله عليه وآله فيه
وكذا كان يمدح تمام الاربعة فلما جاوزوا عنهم كان يقول الاول كيف رأيتم سخريتي بهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما
عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة
ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر
امير المؤمنين ع ونصبه اماما على كافة المسلمين قالوا انا معكم فيما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت بمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم
ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجترئ عليه من مداراتهم فانما نحن مستهزئون بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في
الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتأنى بهم ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح
ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم عليه السلام اما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو اجراؤه اياهم على ظاهر احكام
المسلمين لاظهارهم السمع والطاعة واما استهزاؤه بهم في الاخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان
العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم
فيه من عجائب اللعائن وبدايع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كلذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك
الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا
من موالاة محمد وعلي وآلهما يعتقدون فيرونهم في انواع الكرامة والنعيم فيقول هؤلاء المؤمنون يا فلان ويا فلان حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم
في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا فيقول المؤمنون
انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون من ان
يتخلصوا اليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم يضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا
يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها ردمة عنهم و
تدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك
قول الله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون **بيان** قال في القاموس الهوج محركة طول في حمق وطيش و
تسرع والهوجاء الناقة المسرعة **اقول** سيأتي تمام الخبر في موضعه ان شاء الله تعالى **باب** عقاب الكفار والفجار في الدنيا الايات الرعد
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم طه فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس حمعسق وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و
يعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ن انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين
فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال
اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى
ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون **فس** عن ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك
ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر
ويخزي الله الكافرين **فس** واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا قال
نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير
وقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا ثم دخل بستانه وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا فقال له الفقير اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال الفقير
للغني ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ثم قال الفقير فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك
ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا اي محترقة او يصبح ماؤها غورا فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة واصبح الغني فقد

لغني

باب علل الشرائع والأحكام

كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا وهي
عقوبتنا لعنة عن سليمان بن عبد الله قال كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعدا فأتي بامرأة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها
ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها عن اليمين ثم قال إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فرجع وجهها فقال احذري
أن تفعلي كما فعلت قالوا يا ابن رسول الله وما فعلت فقال ذلك مستور إلا أن تتكلم به فسألوها فقالت كانت لي ضرة فقمت أصلي فظننت
أن زوجي معها فالتفت إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها فرجع وجهها على ما كان سخ عن أبي عمرو المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أبي
كان يقول إن الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده بنعمة فيسلبها إياه قبل أن يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك
قول الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم سخ عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله إن الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فقد صار الأمر إلى الله تعالى سخ عن الحسين بن سعيد المكفوف
كتب إليه في كتاب له جعلت فداك يا سيدي علم مولاك دعاء لا يعقل لقائله دعوة ولا يؤخر لقائله دعوة وما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح
والاستغفار الذي لا يعذب قائله وكيف يلفظ بهما ومعنى قوله ومن يتق الله ومن يتوكل على الله وقوله ومن اتبع هداي ومن أعرض عن
ذكري وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وكيف يغير القوم ما بأنفسهم فكتب صلوات الله عليه كافأكم الله عني بتضعيف الثواب
والجزاء الحسن الجميل وعليكم جميعا السلام ورحمة الله وبركاته الاستغفار ألف والتوكل من توكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وأما قوله ومن اتبع هداي قال بالإمامة واتبع أمره بحسن طاعتهم وأما التغيير فإنه لا يسيء إليهم حتى يتولوا
ذلك بأنفسهم بخطاياهم وارتكابهم ما نهي عنه وكتب بخطه نهج وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب
اجترحوها إن الله ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم وَوَلَه
من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد توضيح في غض نعمة أي نعمة غضة طرية ناضرة والوله التحير من شدة الحزن
والخوف والشارد النافر باب علل الشرائع والأحكام الآيات المائدة ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن
يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون الأعراف قل إن الله لا يأمر بالفحشاء حمعسق الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان الرحمن
والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان تفسير قد فسر جماعة من المفسرين الميزان في الآيتين بالشرع وبعضهم بالعدل وبعضهم
بالميزان المعروف وأما الأخبار ففيها ثلاثة فصول الفصل الأول في العلل التي رواها الفضل بن شاذان ن ع حدثني عبد
الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة
النيسابوري قال قال أبو محمد الفضل بن شاذان وحدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن نعيم بن شاذان رحمه الله عن عمه أبي عبد الله محمد بن
شاذان قال قال الفضل بن شاذان النيسابوري إن سأل سائل فقال أخبرني هل يجوز أن يكلف الحكيم عبده فعلا من الأفاعيل لغير علة
ولا معنى قيل له لا يجوز ذلك لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل فإن قال فأخبرني لم كلف الخلق قيل لعلل فإن قال فأخبرني عن تلك العلل
معروفة موجودة هي أم غير معروفة ولا موجودة قيل بل هي معروفة وموجودة عند أهلها فإن قال أتعرفونها أنتم أم لا تعرفونها
قيل لهم منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه فإن قال فما أول الفرائض قيل الإقرار بالله عز وجل فإن قال لم أمر الله الخلق بالإقرار بالله وبرسله
وحججه وبما جاء من عند الله عز وجل قيل لعلل كثيرة منها أن من لم يقر بالله عز وجل لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم
يراقب أحدا فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم فإذا فعل الناس هذه الأشياء وارتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد
كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والنساء وقتل بعضهم بعضا
من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل ومنها أن الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم
ولا يوصف بالحكمة إلا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهى عن الفواحش ولا يكون حظر الفساد والأمر بالصلاح
والنهي عن الفواحش إلا بعد الإقرار بالله عز وجل ومعرفة الآمر والناهي فلو ترك الناس بغير إقرار بالله ولا معرفته لم يثبت أمر بصلاح
ولا نهي عن فساد إذ لا آمر ولا ناهي ومنها أنا وجدنا الخلق قد يفسدون بأمور باطنة مستورة عن الخلق فلولا الإقرار بالله عز وجل
وخشيته بالغيب لم يكن أحد إذا خلا بشهوته وإرادته يراقب أحدا في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة إذا كان فعله ذلك
مستورا عن الخلق غير مراقب لأحد وكان يكون في ذلك هلاك الخلق أجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم إلا بالإقرار منهم بعليم
خبير يعلم السر وأخفى آمر بالصلاح ناه عن الفساد لا تخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من أنواع الفساد فإن قال
فلم وجب عليهم معرفة الرسل والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة قيل لأنه لما لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون لمصالحهم وكان الصانع

باب علل الشرائع والأحكام

متعاليا عن أن يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهرا لم يكن بد لهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي إليهم أمره ونهيه وأدبه ويقفهم على ما يكون به إحراز منافعهم ودفع مضارهم إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه من منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول صلى الله عليه وآله منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون إتيانه عبثا لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء فإن قال فلم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم قيل لعلل كثيرة منها أن الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أمينا يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والأحكام ومنها أنا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بد لهم منه ولا قوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماما قيما أمينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنة والأحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لأنا قد وجدنا الخلق منقوصين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت أنحائهم فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول لفسدوا على نحو ما بينا وغيرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين فإن قال فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك قيل لعلل منها أن الواحد لا يختلف فعله وتدبيره والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك أنا لم نجد اثنين إلا مختلفي الهمم والإرادة فإذا كانا اثنين ثم اختلفت هممهما وإرادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون أحد مطيعا لأحدهما إلا وهو عاص للآخر فتعم المعصية أهل الأرض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان ويكونون إنما أتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر إذ أمرهم باتباع المختلفين ومنها أنه لو كانا إمامين كان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود ومنها أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق والحكم والأمر والنهي من الآخر فإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتدئا بالكلام وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعا واحدا فإن جاز لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام وعطلت الحدود وصار الناس كأنهم لا إمام لهم فإن قال فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول عليه السلام قيل لعلل منها أنه لما كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه ومنها أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل إذ جعل أولاد الرسول أتباعا لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط لأنه قد يجوز بزعمه أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول تابعين وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق ومنها أن الخلق إذا أقروا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاظم ذلك في أنفس الناس وإذا كان في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه أنه أولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ أنفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون في ذلك داعية لهم إلى الفساد والنفاق والاختلاف فإن قال فلم وجب عليهم الإقرار والمعرفة بأن الله تعالى واحد قيل لعلل منها أنه لو لم يجب عليهم الإقرار والمعرفة لجاز أن يتوهموا مدبرين أو أكثر من ذلك وإذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره لأن كل إنسان منهم لا يدري لعله إنما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي أمره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم فلا يثبت عندهم أمر آمر ولا نهي ناه إذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهي من غيره ومنها أنه لو جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد ويطاع من الآخر وفي إجازة أن يطاع ذلك الشريك إجازة أن لا يطاع الله وفي أن لا يطاع الله عز وجل الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله وإثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة وإباحة كل فساد وإبطال كل حق ومنها أنه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أن يدعي أنه ذلك الآخر حتى يضاد الله تعالى في جميع حكمه ويصرف العباد إلى نفسه فيكون في ذلك أعظم الكفر وأشد النفاق فإن قال فلم وجب عليهم الإقرار لله بأنه ليس كمثله شيء قيل لعلل منها أن يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير مشتبه عليهم أمر ربهم وصانعهم ورازقهم ومنها أنهم لو لم يعلموا أنه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الأصنام التي نصبتها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران إذا كان جائزا أن يكون عليهم مشتبه وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى إليهم من أخبار هذه الأرباب وأمرها ونهيها ومنها أنه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أن ليس كمثله شيء لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت عليه هذه الأشياء

باب علل الشرايع والاحكام

لم يؤمن غناؤه ومن لم يؤمن بعده ولم يحفظ قوله وامره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية
فان قال لم امر الله تعالى في عبادته قيل لانه لما لم يكن بقاؤهم وصلاحهم الا بالاقرار والامر والنهي والمنع عن الفساد والتغاصب فان قال فلم تعبدهم قيل العبادة
لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لادبه ولا لاهين عن امره ونهيه اذ كان فيه صلاحهم وقوامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد
فقست قلوبهم فان قال فلم امروا بالصلوة قيل لان في الصلوة الاقرار بالربوبية وهو صلاح عام لان فيه خلع الانداد والقيام بين يدي
الجبار بالاستكانة والخضوع والاعتراف وطلب الاقالة من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الارض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكرا
لله تعالى غير ناس له ويكون خاشعا وجلا متذللا طالبا راغبا في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد وصار ذلك عليه
في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه فيبطر ويطغى وليكون في ذكره لخالقه والقيام بين يدي ربه زاجرا له عن المعاصي وحاجزا ومانعا
عن انواع الفساد فان قال فلم امروا بالوضوء وبدئ به قيل لان يكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره
نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار فان قال فلم وجب ذلك على
الوجه واليدين والراس والرجلين قيل لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه
يسجد ويخضع وبيده يسال ويرغب ويرهب ويتبتل وبراسه يستقبله في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد فان قال فلم وجب الغسل على الوجه ويرغب به ويرهب ويتبتل
واليدين وجعل المسح على الراس والرجلين ولم يجعل ذلك غسلا كله ولا مسحا كله قيل لعلل شتى منها ان العبادة العظمى انما هي بركوع
والسجود وانما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالراس والرجلين ومنها ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الراس والرجلين
ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض واوقات من الليل والنهار وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الراس والرجلين وانما وضعت
الفرائض على قدر اقل الناس طاقة من اهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف ومنها ان الراس والرجلين ليسا هما في كل وقت باديين ظاهرين ليسا هما
كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك فان قال فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون سائر الاشياء قيل
لان الطرفين هما طريق النجاسة وليس للانسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه الا منهما فامروا بالطهارة عندما تصيبهم تلك النجاسة من انفسهم
واما النوم فان النائم اذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه واسترخى فكان اغلب الاشياء عليه فيما يخرج منه الريح فوجب عليه الوضوء لهذه العلة فان قال كلها مما يخرج منه
فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما امروا بالغسل من الجنابة قيل لان هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك ولا
يكلف الله نفسا الا وسعها والجنابة ليس هي امرا دائما انما هي شهوة يصيبها اذا اراد ويمكنه تعجيلها وتاخيرها الايام الثلاثة والاقل والاكثر
وليس ذلك هكذا فان قال فلم امروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء وهو انجس من الجنابة واقذر قيل من اجل ان الجنابة من نفس
الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب **اقول** في بعض نسخ
علل الشرايع زيادة وهي هذه فان قال فلم صار الاستنجاء فرضا قيل لانه لا يجوز للعبد ان يقوم بين يدي الجبار وشيء من ثيابه وجسده نجس
قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل وذلك لان الاستنجاء به ليس بفرض وانما هو سنة رجعنا الى كلام الفضل انتهى ولنرجع الى المشترك
بين الكتابين فان قال اخبرني عن الاذان لم امروا به قيل لعلل كثيرة منها ان يكون تذكيرا للساهي وتنبيها للغافل وتعريفا لمن جهل الوقت واشتغل
عن الصلوة وليكون داعيا الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرا له بالتوحيد مجاهرا بالايمان معلنا بالاسلام مؤذنا لمن يتساها وانما يقال مؤذن تنبيها
لانه يؤذن بالصلوة فان قال فلم بدئ فيه بالتكبير قبل التسبيح والتهليل والتحميد قيل لانه اراد ان يبدأ بذكره واسمه لان اسم الله تعالى
في التكبير في اول الحرف وفي التهليل اسم الله في آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في اوله لا في آخره فان قال فلم جعل مثنى مثنى قيل لان يكون وفي التسبيح والتهليل
مكررا في آذان المستمعين مؤكدا عليهم ان سها احد عن الاول لم يسه عن الثاني ولان الصلوة ركعتان ركعتان فلذلك جعل الاذان مثنى مثنى
فان قال فلم جعل التكبير في اول الاذان اربعا قيل لان اول الاذان انما يبدو غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع له فجعل ذلك تنبيها للمستمعين
لما بعده في الاذان فان قال فلم جعل بعد التكبير شهادتين قيل لان اول الايمان انما هو التوحيد والاقرار لله عز وجل بالوحدانية والثاني
الاقرار للرسول بالرسالة وان طاعتهما ومعرفتهما مقرونتان ولان اصل الايمان انما هو الشهادة فجعل شهادتين في الاذان كما جعل في سائر الحقوق ثنتان
شهادتين فاذا اقر لله بالوحدانية واقر للرسول بالرسالة فقد اقر بجملة الايمان لان اصل الايمان انما هو الاقرار بالله وبرسوله فان قال فلم جعل بعد الشهادتين لان اصل الايمان
الدعاء الى الصلوة قيل لان الاذان انما وضع لموضع الصلوة وانما هو نداء الى الصلوة فجعل النداء الى الصلوة في وسط الاذان فقدم المؤذن
قبلها اربعا التكبيرتين والشهادتين واخر بعدها اربعا يدعو الى الفلاح حثا على البر والصلوة ثم دعا الى خير العمل مرغبا فيها وفي عملها
وفي ادائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها اربعا كما اتم قبلها اربعا وليختم كلامه بذكر الله تعالى كما فتحه بذكر الله تعالى فان قال فلم
جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في اولها التكبير قيل لان التهليل اسم الله في آخره فاحب الله تعالى ان يختم الكلام باسمه في آخر الحرف

كلمة

باب علل الشرائع والأحكام

كما فتح باسمه فان قال فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد واسم الله في آخرها قيل لان التهليل هو اقرار لله تعالى بالتوحيد وخلع الانداد ١١٩
من دون الله وهو اول الايمان واعظم من التسبيح والتحميد فان قال فلم بدأ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير قيل
للعلة التي ذكرناها في الاذان فان قال فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة قيل لانه
احب ان يفتتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختمه بمثل ذلك ليكون في القيام عند القنوت طول فاحرى
ان يدرك المدرك الركوع فلا يفوته الركعة في الجماعة فان قال فلم امروا بالقراءة في الصلوة قيل لئلا يكون القران مهجورا مضيعا
وليكون محفوظا فلا يضمحل ولا يجهل فان قال فلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل لانه ليس شيء من القران والكلام جمع فيه من
جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك ان قوله الحمد لله انما هو اداء لما اوجب الله تعالى على خلقه من الشكر وشكر لما وفق عبده للخير رب
العالمين تمجيد له وتحميد واقرار بانه هو المالك الخالق لا غيره الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه مالك يوم
الدين اقرار بالبعث والحساب والمجازات وايجاب ملك الاخرة كما اوجب له ملك الدنيا اياك نعبد رغبة وتقرب الى الله عز وجل واخلاص
بالعمل له دون غيره واياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما انعم عليه ونصره اهدنا الصراط المستقيم استرشاد لادبه
واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة بربه وبعظمته وكبريائه صراط الذين انعمت عليهم توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما قد تقدم من نعمه
على اوليائه ورغبة في مثل تلك النعم غير المغضوب عليهم استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبامره ونهيه ولا الضالين تلك
اعتصام من ان يكون من الضالين الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة
في امر الاخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء فان قال فلم جعل التسبيح في الركوع والسجود قيل لعلل منها ان يكون العبد مع خضوعه وخشوعه
وتعبده وتورعه واستكانته وتذلله وتواضعه وتقربه الى ربه مقدسا له ممجدا مسبحا شاكرا لخالقه ورازقه وليستعمل التسبيح والتحميد
كما استعمل التكبير والتهليل وليشغل قلبه وذهنه بذكر الله فلا يذهب به الفكر والاماني الى غير الله فان قال فلم جعل اصل الصلوة ركعتين
ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء قيل لان اصل الصلوة انما هي ركعة واحدة لان اصل العدد واحد فاذا نقصت من واحدة فليست
هي صلوة فعلم الله عز وجل ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلوة اقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن اليها
ركعة اخرى ليتم بالثانية ما نقص من الاولى ففرض الله عز وجل اصل الصلوة ركعتين ثم علم رسول الله صلى الله عليه واله ان العباد لا يؤدون
هاتين الركعتين بتمام ما امروا به وكماله فضم الى الظهر والعصر والعشاء الاخرة ركعتين ركعتين ليكون فيهما تمام الركعتين الاوليين ثم
علم ان صلوة المغرب يكون شغل الناس في وقتها اكثر للانصراف الى الاوطان والاكل والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة الاوطار
ليكون اخف عليهم ولان تصير ركعات الصلوة في اليوم والليلة فردا ثم ترك الغداة على حالها لان الاشتغال في وقتها اكثر والمبادرة الى الحوائج
فيها اعم ولان القلوب فيها اخلى من الفكر لقلة معاملات الناس بالليل ولقلة الاخذ والاعطاء فالانسان فيها اقبل على صلوته منه في
غيرها من الصلوات لان الفكر اقل لعدم العمل من الليل فان قال فلم جعل التكبير في الاستفتاح سبع مرات قيل لان الفرض منها واحد
وسائرها سنة وانما جعل ذلك لان التكبير في الركعة الاولى التي هي الاصل كله سبع تكبيرات تكبيرة الاستفتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتي
السجود وتكبيرة ايضا للركوع وتكبيرتين للسجود فاذا كبر الانسان اول الصلوة سبع تكبيرات فقد احرز التكبير كله فان سها في شيء منها
او تركها لم يدخل عليه نقص في صلوته ادق وفي العلل كما قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام من كبر اول صلوته سبع تكبيرات
اجزأه ويجزي تكبيرة واحدة ثم ان لم يكبر في شيء من صلوته اجزأه عنه ذلك اذا تركها ساهيا او ناسيا قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل
ان تكبيرة الافتتاح فريضة وانما هي سنة واجبة اقول رجعنا الى كلام الفضل اقول رجعنا الى الشرح فان قال فلم جعل ركعة وسجدتين قيل
لان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلوة القاعد على النصف من صلوة القائم فضوعف السجود ليستوي بالركوع فلا يكون
بينهما تفاوت لان الصلوة انما هي ركوع وسجود فان قال فلم جعل التشهد بعد الركعتين قيل لانه كما قدم قبل الركوع والسجود الاذان والدعاء
والقراءة فكذلك ايضا امر بعدها بالتشهد والتحميد والدعاء فان قال فلم جعل التسليم تحليل الصلوة ولم يجعل بدله تكبيرا او تسبيحا او
ضربا آخر قيل لانه لما كان في الدخول في الصلوة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه الى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها
وابتداء المخلوقين بالكلام انما هو بالتسليم فان قال فلم جعل القراءة في الركعتين الاوليين والتسبيح في الاخيرتين قيل للفرق بين ما فرضه الله
عز وجل من عنده وما فرضه من عند رسوله فان قال فلم جعلت الجماعة قيل لان لا يكون الاخلاص والتوحيد والاسلام والعبادة لله الا ظاهرا مكشوفا
مشهورا لان في اظهاره حجة على اهل الشرق والغرب لله عز وجل وليكون المنافق المستخف مؤديا لما اقر به يظهر الاسلام والمراقبة
وليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عز وجل

٧

باب علل الشرائع والاحكام

فان قال فلم جعل الجهر في بعض الصلوة ولم يجعل في بعض قيل لان الصلوات التي يجهر فيها انما هي صلوات تصلى في اوقات مظلمة فوجب ان
يجهر فيها لان يمر المار فيعلم ان ههنا جماعة فان اراد ان يصلي صلى ولانه ان لم ير جماعة علم ذلك من جهة السماع والصلوتان
اللتان لا يجهر فيهما فانهما بالنهار وفي اوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها الى السماع فان قال فلم جعلت الصلوات
في هذه الاوقات ولم تقدم ولم تؤخر قيل لان الاوقات المشهورة المعلومة التي تعم اهل الارض فيعرفها الجاهل والعالم اربعة غروب الشمس
معروف تجب عنده المغرب وسقوط الشفق مشهور تجب عنده العشاء الاخرة وطلوع الفجر مشهور معلوم تجب عنده الغداة وزوال الشمس
مشهور معلوم تجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الاوقات الاربعة فجعل وقتها عند الفراغ من الصلوة
التي قبلها وعلة اخرى ان الله عز وجل احب ان يبدأ الناس في كل عمل اولا بطاعته وعبادته فامرهم اول النهار ان يبدؤا بعبادته ثم ينتشروا فيما
احبوا من مرمة دنياهم فاوجب صلوة الغداة عليهم فاذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم
ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم فامرهم ان يبدؤا اولا بذكره وعبادته فاوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما احبوا من ذلك فاذا
قضوا وطرهم وارادوا الانتشار في العمل لآخر النهار بدؤا ايضا بعبادته ثم صاروا الى ما احبوا من ذلك فاوجب عليهم العصر ثم ينتشرون فيما
شاؤا من مرمة دنياهم فاذا جاء الليل ووضعوا زينتهم وعادوا الى اوطانهم ابتدؤا اولا بعبادة ربهم ثم يتفرغون لما احبوا من ذلك فاوجب
عليهم المغرب فاذا جاء وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشتغلين احب ان يبدؤا اولا بعبادته وطاعته ثم يصيرون الى ما شاؤا ان يصيروا
اليه من ذلك فيكونوا قد بدؤا في كل عمل بطاعته وعبادته فاوجب عليهم العتمة فاذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ولم تقس قلوبهم
ولم تقل رغبتهم فان قال فلم اذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات اوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة
او بين الغداة والظهر قيل لانه ليس وقت على الناس اخف ولا ايسر ولا احرى ان يعم فيه الضعيف والقوي بهذه الصلوة من هذا الوقت
وذلك ان الناس عامتهم يشتغلون في اول النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب في الحوائج واقامة الاسواق فاراد ان لا يشغلهم عن
طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشعرون به ولا ينتبهون لوقته لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك فخفف يشتغلون
الله تعالى عنهم ولم يجعلها في اشد الاوقات عليهم ولكن جعلها في اخف الاوقات عليهم كما قال الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر فان قال فلم يرفع اليدان في التكبير قيل لان رفع اليدين هو ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فاوجب الله عز وجل ان يكون
العبد في وقت ذكره متبتلا متضرعا مبتهلا ولان في وقت رفع اليدين احضار النية واقبال القلب على ما قال وقصد **اقول** في العلل
لان الفرض من الذكر انما هو الاستفتاح وكل سنة فانما تؤدى على جهة الفرض فلما ان كان في الاستفتاح الذي هو الفرض رفع اليدين احب
ان يؤدوا السنة على جهة ما تؤدى الفرض ولترجع الى المشترك فان قال فلم جعل صلوة السنة اربعا وثلثين ركعة قيل لان الفريضة سبع عشرة ركعة
فجعلت السنة مثلي الفريضة كمالا للفريضة فان قال فلم جعل صلوة السنة في اوقات مختلفة ولم يجعل في وقت واحد قيل لان افضل الاوقات ثلثة
عند زوال الشمس وبعد المغرب وبالاسحار فاحب ان يصلي له في كل هذه الاوقات الثلثة لانه اذا فرقت السنة في اوقات شتى كان اداؤها
ايسر واخف من ان تجمع كلها في وقت واحد فان قال فلم صارت صلوة الجمعة اذا كانت مع الامام ركعتين واذا كانت بغير امام ركعتين وركعتين تخفيف
قيل لعلل شتى منها ان الناس يتخطون الى الجمعة من بعد فاحب الله عز وجل ان يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا اليه ومنها ان
الامام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلوة ومن انتظر الصلوة فهو في صلوة في حكم التمام ومنها ان الصلوة مع الامام اتم واكمل لعلمه الصلوة
وفقهه وعدله وفضله ومنها ان الجمعة عيد وصلوة العيد ركعتان ولم تقصر لمكان الخطبتين فان قال فلم جعلت الخطبة قيل لان الجمعة
مشهد عام فاراد ان يكون للامام سبب الى موعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم من المعصية وتوقيفهم على ما اراد من مصلحة دينهم ودنياهم
ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفاق ومن الاهوال التي لهم فيها المضرة والمنفعة فان قال فلم جعلت خطبتين قيل لان تكون واحدة للثناء الآفاق
والتمجيد والتقديس لله عز وجل والاخرى للحوائج والاعذار والانذار والدعاء وما يريد ان يعلمهم من امره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد
فان قال فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلوة وجعلت في العيدين بعد الصلوة قيل لان الجمعة امر دائم ويكون في الشهر مرارا وفي السنة
كثيرا فاذا كثر ذلك على الناس ملوا وتركوا ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه فجعلت قبل الصلوة ليحتبسوا على الصلوة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا
واما العيدان فانما هو في السنة مرتين وهو اعظم من الجمعة والزحام فيه اكثر والناس فيه ارغب فان تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس
بكثير فيملوا ويستخفوا به قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الخبر هكذا والخطبتان في الجمعة والعيدين بعد الصلوة لانهما بمنزلة الركعتين
الاخراوين وان اول من قدم الخطبتين عثمان بن عفان لانه لما احدث ما احدث لم يكن الناس يقفون على خطبته ويقولون ما نصنع بمواعظه
وقد احدث ما احدث فقدم الخطبتين ليقف الناس انتظارا للصلوة فلا يتفرقوا عنه فان قال فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين

باب علل الشرائع والاحكام

لانه من قبل ان ما يقصر فيه الصلوة بريدان ذاهبا او بريد ذاهبا وجائيا والبريد اربعة فراسخ فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه التقصير وذلك انه يجيء فرسخين ويذهب فرسخين فذلك اربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر فان قال فلم زيد في صلوة السنة يوم الجمعة اربع ركعات قيل تعظيما لذلك اليوم وتفرقة بينه وبين سائر الايام فان قال فلم قصرت الصلوة في السفر قيل لان الصلوة المفروضة اولا انما هي عشر ركعات والسبع انما زيدت فيها بعد فخفف الله عنه تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بامر نفسه وظعنه واقامته لئلا يشتغل عما لابد له من معيشته رحمة من الله تعالى وتعطفا عليه الا صلوة المغرب فانها لم تقصر لانها صلوة مقصرة في الاصل فان قال فلم يجب التقصير في ثمانية فراسخ لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والاثقال فوجب التقصير في مسيرة يوم فان قال فلم وجب التقصير في مسيرة يوم قيل لانه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة الف سنة وذلك لان كل يوم يكون بعد هذا اليوم فانما هو نظير هذا اليوم فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره اذا كان نظيره مثله لا فرق بينهما فان قال قد يختلف السير فلم جعلت انت مسيرة يوم ثمانية فراسخ قيل لان ثمانية فراسخ هي سير الجمال والقوافل وهو السير الذي يسيره الجمالون والمكارون فان قال فلم ترك في السفر تطوع النهار ولا يترك تطوع الليل قيل لان كل صلوة لا يقصر فيها فلا يقصر في تطوعها وذلك ان المغرب لا يقصر فيها فلا يقصر فيما بعدها من التطوع وكذلك الغداة لا يقصر فيها ولا فيما قبلها من التطوع فان قال فما بال العتمة مقصورة وليس يترك ركعتاها قيل ان تلك الركعتين ليستا من الخمسين وانما هي زيادة في الخمسين تطوعا ليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع فان قال فلم جاز للمسافر والمريض ان يصليا صلوة الليل في اول الليل قيل لاشتغاله وضعفه ليحرز صلوته فيستريح المريض في وقت راحته وليشتغل المسافر باشتغاله وارتحاله وسفره فان قال فلم امروا بالصلوة على الميت قيل ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة لانه لم يكن في وقت من الاوقات احوج الى الشفاعة فيه والطلبة والاستغفار من تلك الساعة فان قال فلم جعلت خمس تكبيرات دون ان يكبر اربعا او ستا قيل ان الخمس انما اخذت من الخمس الصلوات في اليوم والليلة **اقول** في العلل وذلك انه ليس في الصلوة تكبيرة مفروضة الا تكبيرة الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم والليلة فجعلت صلوة على الميت لترجع الى المنزل فان قال فلم لم يكن فيها ركوع وسجود قيل لانه انما يريد بهذه الصلوة الشفاعة لهذا العبد الذي قد تخلى مما خلف واحتاج الى ما قدم فان قال فلم امر بغسل الميت قيل لانه اذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والاذى فاحب ان يكون طاهرا اذا باشر اهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويماسونه فيما بينهم نظيفا موجها به الى الله عز وجل وليس من ميت يموت الا خرجت منه الجنابة فلذلك ايضا وجب الغسل فان قال فلم امروا بكفن الميت قيل ليلقى ربه عز وجل طاهر الجسد ولئلا تبدو عورته لمن يحمله او يدفنه ولئلا يظهر الناس على بعض حاله وقبح منظره ولئلا يقسو القلب من كثرة النظر الى مثل ذلك للعاهة والفساد وليكون اطيب لانفس الاحياء ولئلا يبغضه حميم فيلغي ذكره ومودته فلا يحفظه فيما خلف واوصاه وامره واحب فان قال فلم امر بدفنه قيل لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغير ريحه ولا يتأذى به الاحياء بريحه وبما يدخل عليه من الآفة والفساد وليكون مستورا عن الاولياء والاعداء فلا يشمت عدوه ولا يحزن صديقه فان قال فلم امر من يغسله بالغسل قيل لعلة الطهارة مما اصابه من نضح الميت لان الميت اذا خرج منه الروح بقي منه اكثر آفته فان قال فلم لم يجب الغسل على من مس شيئا من الاموات غير الانسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك قيل لان هذه الاشياء كلها ملبسة ريشا وصوفا وشعرا ووبرا وهذا كله ذكي ولا يموت وانما يماس منه الشيء الذي هو ذكي من الحي والميت **اقول** في العلل الذي قد البسه وعلاه فان قال فلم جوزتم الصلوة على الميت بغير وضوء قيل لانه ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هي دعاء ومسألة وقد يجوز ان تدعو الله عز وجل وتسأله على اي حال كنت وانما يجب الوضوء في الصلوة التي فيها ركوع ولترجع الى المنزل فان قال فلم جوزتم الصلوة عليه قبل المغرب وبعد الفجر قيل لان هذه الصلوة انما تجب في وقت الحضور والعلة وليست هي موقتة كسائر الصلوات وانما هي صلوة تجب في وقت حدوث الحدث ليس للانسان فيه اختيار وانما هو حق يؤدى وجائز ان يؤدى الحقوق في اي وقت كان اذا لم يكن الحق موقتا فان قال فلم جعلت للكسوف صلوة قيل لانه آية من آيات الله عز وجل لا يدرى الرحمة ظهرت ام لعذاب فاحب النبي صلى الله عليه وآله ان تفزع امته الى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله عز وجل فان قال فلم جعلت عشر ركعات قيل لان الصلوة التي نزل فرضها من السماء الى الارض اولا في اليوم والليلة انما هي عشر ركعات فجمعت تلك الركعات هيهنا وانما جعل فيها السجود لانه لا يكون صلوة فيها ركوع الا وفيها سجود ولان يختموا صلوتهم ايضا بالسجود والخضوع وانما جعلت اربع سجدات لان كل صلوة نقص سجودها من اربع سجدات لا تكون صلوة لان اقل الفرض من السجود في الصلوة لا يكون الا على اربع سجدات فان قال فلم لم يجعل بدل الركوع سجود قيل لان الصلوة قائما افضل من الصلوة قاعدا ولان القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لا يرى فان قال فلم غيرت عن اصل الصلوة التي افترضها الله قيل لانه صلى لعلة تغير امر من الامور وهو الكسوف فلما تغيرت العلة

وذلك ما سير البغال هو اربعة فراسخ وسير العرب عشرة فرسخا

لانه لم يكن فيها ركوع ولا سجود
الصلوة الا ذلك
الخضوع انما اريد بها
الشفاعة

وقد روي واهدى
عليهم ان قال

ولئلا يبلغ الناس
فيما يستلذ بعد علمه
على النجاسة والآفة

باب علل الشرائع والأحكام

١٢١٤ تعبّر المعلول فان قال فلم جعل يوم الفطر العيد قيل لان يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ويبرزون الى الله عز وجل فيحمدونه على ما من
عليهم فيكون يوم عيد واجتماع ويوم فطر ويوم زكوة ويوم رغبة ويوم تضرع ولانه اول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب لان
اول شهور السنة عند اهل الحق شهر رمضان فاحب الله عز وجل ان يكون لهم في ذلك يوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه فان قال فلم جعل
التكبير فيها اكثر منه في غيرها من الصلوات قيل لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال الله عز وجل ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فان قال فلم جعل فيها اثنا عشر تكبيرة قيل لانه يكون في ركعتين اثنا عشر تكبيرة فان قال
فلم جعل سبع في الاولى وخمس في الاخرة ولم يسو بينهما قيل لان السنة في صلوة الفريضة ان تستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدء هيهنا بسبع
تكبيرات فلذلك بدء فيها بسبع تكبيرات وجعل في الثانية خمس تكبيرات لان التحريم من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات وليكون التكبير
في الركعتين جميعا وترا وترا فان قال فلم امروا بالصوم قيل لكي يعرفوا الم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الاخرة وليكون الصائم خاشعا
ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا عارفا صابرا لما اصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات وليكون
ذلك واعظا لهم في العاجل ورائضا لهم على اداء ما كلفهم ودليلا في الاجل وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على اهل الفقر والمسكنة في الدنيا
فيؤدوا اليهم ما افترض الله تعالى لهم في اموالهم فان قال لم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور قيل لان شهر رمضان
هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن وفيه فرق بين الحق والباطل كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان وفيه نبئ محمد صلى الله عليه وآله وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وهي راس
السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت ليلة القدر فان قال فلم امروا بصوم شهر
رمضان لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لانه قوة العباد التي يعم فيها القوي والضعيف وانما اوجب الله تعالى الفرائض على اغلب الاشياء واعم
القوى ثم رخص لاهل الضعف ورغب اهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك لنقصهم ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك
لزادهم فان قال فلم اذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي قيل لانها في حد النجاسة فاحب ان لا تعبد الا طاهرا ولانه لا صوم لمن لا صلوة له
فان قال فلم صارت تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة قيل لعلل شتى فمنها ان الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها واصلاح
بيتها والقيام بامورها والاشتغال بمرمة معيشتها والصلوة تمنعها من ذلك كله لان الصلوة تكون في اليوم والليلة مرارا فلا تقوى على ذلك
والصوم ليس كذلك ومنها ان الصلوة فيها عناء وتعب واشتغال الاركان وليس في الصوم شيء من ذلك وانما هو الامساك عن الطعام
والشراب وليس فيه اشتغال الاركان ومنها انه ليس من وقت يجيء الا تجب عليها فيه صلوة جديدة في يومها وليلتها وليس الصوم كذلك
لانه ليس كلما حدث يوم وجب عليها الصوم وكلما حدث وقت الصلوة وجب عليها الصلوة فان قال فلم اذا مرض الرجل او سافر في شهر
رمضان آخر وجب عليه الفداء للاول وسقط القضاء فاذا افاق بينهما او اقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء قيل لان ذلك الصوم انما فلم يخرج من سفره او لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر
وجب عليه في تلك السنة في ذلك الشهر فاما الذي لم يفق فانه لما ان مر عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل الى ادائه سقط
عنه وكذلك كلما غلب الله تعالى عليه مثل المغمى الذي يغمى عليه يوما وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوة كما قال الصادق عليه السلام كلما
غلب الله على العبد فهو اعذر له لانه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء
لانه بمنزلة من وجب عليه صوم فلم يستطع اداءه فوجب عليه الفداء كما قال الله عز وجل فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا وكما قال الله عز وجل ففدية من صيام او صدقة او نسك فاقام الصدقة مقام الصيام اذا عسر عليه فان قال فان لم يستطع اذ
ذاك فهو الان يستطيع قيل له لانه لما ان دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي لانه لما كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة فلم
يستطعه فوجب عليه الفداء واذا وجب الفداء سقط الصوم والصوم ساقط والفداء لازم فان افاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء
لتضييعه الصوم والاستطاعة فان قال فلم جعل صوم السنة قيل ليكمل به صوم الفرض فان قال فلم جعل في كل شهر ثلثة ايام في كل عشرة ايام
يوما قيل لان الله تبارك وتعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن صام في كل عشرة ايام يوما فكانما صام الدهر كله كما قال سلمان
الفارسي رحمة الله عليه صوم ثلثة ايام في الشهر صوم الدهر كله فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه فان قال فلم جعل اول خميس من العشر الاول
وآخر خميس من العشر الاخر واربعاء في العشر الاوسط قيل اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلام يعرض كل خميس اعمال العباد على الله فاحب ان
يعرض عمل العبد على الله تعالى وهو صائم فان قال فلم جعل آخر خميس قيل لانه اذا عرض عمل ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل
من ان يعرض عمل يومين وهو صائم وانما جعل اربعاء في العشر الاوسط لان الصادق عليه السلام اخبر ان الله عز وجل خلق النار في ذلك
اليوم وفيه اهلك الله القرون الاولى وهو يوم نحس مستمر فاحب ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه فان قال فلم وجب في

١ الكفاة

باب علل الشرائع والأحكام

في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلاة وغيرهما قيل لان الصلوة والحج وسائر الفرائض مانعة للانسان من التقلب في امر دنياه ومصلحة معيشته مع تلك العلل التي ذكرناها في الحائض التي تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة فان قال فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون ان يجب عليه شهر واحد او ثلاثة اشهر قيل لان الفرض الذي فرضه الله عز وجل على الخلق هو شهر واحد فضوعف هذا الشهر في الكفارة توكيدا وتغليظا عليه فان قال فلم جعلت متتابعين قيل لئلا يهون عليه الاداء فيستخف به لانه اذا قضاه متفرقا هان عليه القضاء فان قال فلم امر بالحج قيل لعلة الوفادة الى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف العبد تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل مع ما فيه من اخراج الاموال وتعب الابدان والاشتغال عن الاهل والولد وحظر الانفس عن اللذات شاخصا في الحر والبرد ثابتا ذلك عليه دائما مع الخضوع والاستكانة والتذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع **اقول** في العلل كل ذلك لطلب الرغبة الى الله والرهبة منه وترك قساوة القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس (عن الفساد ومنفعة) من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين ومكاري وفقير وقضاء حوائج اهل الاطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة عليهم السلام الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وليشهدوا منافع لهم فان قال فلم امروا بحجة واحدة لا اكثر من ذلك قيل لان الله عز وجل وضع الفرائض على ادنى القوم قوة كما قال عز وجل فما استيسر من الهدي يعني شاة ليسع القوي والضعيف وكذلك سائر الفرائض انما وضعت على ادنى القوم قوة وكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحدا ثم رغب بعد اهل القوة بقدر طاقتهم فان قال فلم امروا بالتمتع الى الحج قيل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لان يسلم الناس من احرامهم ولا يطول ذلك عليهم فيدخل عليهم الفساد ولان يكون الحج والعمرة واجبين جميعا فلا تعطل العمرة ولا تبطل ولا يكون الحج مفردا من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز قال النبي صلى الله عليه وآله دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة ولولا انه صلى الله عليه وآله كان ساق الهدي ولم يكن له ان يحل حتى يبلغ الهدي محله لفعل كما امر الناس ولذلك قال لو استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كما امرتكم ولكني سقت الهدي وليس لسائق الهدي ان يحل حتى يبلغ الهدي محله فقام اليه رجل فقال يا رسول الله نخرج حجاجا ورؤسنا تقطر من الجنابة فقال انك لن تؤمن بهذا ابدا **اقول** ليس في العلل قوله قال النبي صلى الله عليه وآله الى قوله لن تؤمن بهذا وهو موجود في العيون وفي العلل مكانه زيادة ليست فيه وهي هذه ويكون بينهما فصل وتمييز وان لا يكون الطواف بالبيت محظورا لان المحرم اذا طاف بالبيت فقد احل الا لعلة فلولا التمتع لم يكن للحاج ان يطوف لانه ان طاف احل وفسد احرامه ويخرج منه قبل اداء الحج ولان يجب على الناس الهدي والكفارة فيذبحون وينحرون ويتقربون الى الله جل جلاله فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المسلمين [illegible] الى المشركين بين الكتابين فان قال فلم جعل وقتها عشر ذي الحجة قيل لان الله تعالى احب ان يعبد بهذه العبادة في ايام التشريق فكان اول ما حجت اليه الملائكة وطافت به في هذا الوقت فجعله سنة ووقتا الى يوم القيمة فاما النبيون ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وغيرهم من الانبياء انما حجوا في هذا الوقت فجعلت سنة في اولادهم الى يوم القيمة فان قال فلم امروا بالاحرام قيل لان يخشعوا قبل دخول حرم الله عز وجل وامنه ولئلا يلهوا ويشتغلوا بشيء من امر الدنيا وزينتها ولذاتها ويكونوا جادين فيما هم فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم مع ما فيه من التعظيم لله عز وجل ولنبيه والتذلل لانفسهم عند قصدهم الى الله عز وجل ووفادتهم اليه راجين ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين اليه بالذل والاستكانة والخضوع والله الموفق وصلى الله على محمد وآله وسلم **ع**

ن حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال قلت للفضل بن شاذان لما سمعت منه هذه العلل اخبرني عن هذه العلل ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج وهي من نتائج العقل او هي مما سمعته ورويته فقال لي ما كنت لاعلم مراد الله عز وجل بما فرض ولا مراد رسول الله صلى الله عليه وآله بما شرع وسن ولا اعلل ذلك من ذات نفسي بل سمعتها من مولاي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام المرة بعد المرة والشيء بعد الشيء فجمعتها فقلت فاحدث بها عنك عن الرضا عليه السلام قال نعم **ن** وحدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضي الله عنه عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان انه قال سمعت هذه العلل من مولاي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام متفرقة فجمعتها والفتها **بيان** قوله منها ان من لم يقر امر [illegible] الفرق بين الوجهين الاول والثاني هو ان المحذور في الوجه الاول عدم تحقق الافعال الحسنة وعدم ترك الافعال القبيحة وفي ذلك فساد الخلق وعدم بقائهم واختلال نظامهم وفي الثاني المحذور عدم تحقق الامر والنهي اللذين هما مقتضى حكمة الحكيم فلو فرض الاتيان بالافعال الحسنة والانتهاء عن الافعال الفاحشة بدون امر الله تعالى ونهيه ايضا لتم الوجه الثاني بدون الاول واما الفرق بين الاول والثالث هو ان الاول جار في الامور الظاهرة بخلاف الثالث فانه مختص بالامور الباطنة فلو فرض ان يكون للناس حياء يردعهم عن اظهار الفواحش

فالظلم

باب علل الشرائع والاحكام

ص ١١ والظلم والفساد لم الوجه الثالث ايضا بخلاف الاول قوله فلو لم يجب عليهم معرفة اى الرسل قوله ثم اختلفت هممها **اقول** لعل المقصود
نفى امامة من كان فى عصر الائمة عليهم السلام من ائمة الضلال اذ كانت ارائهم مخالفة لاراء ائمتنا وافعالهم منافية لافعالهم ويحتمل ان يكون
الرد على المخالفين اذ هم قائلون باجتهاد النبى والامام فى الاحكام والاجتهاد مظنة الاختلاف كما يقولون فى امير المؤمنين عليه السلام
ومعاوية ثم اعلم ان المراد بالامامين الامامان على ما نقلناه وحده واللذان يكون لهما الرياسة العامة والا فيمكن اجتماع الانبياء الكثيرين فى
عصر واحد فى زمن بنى اسرائيل قوله منها ان يكونوا قاصدين **اقول** لعل المنظور فى الوجه الاول عدم تعيين شئ للعبادة لانه يحتمل
ان يكون كل شئ ويعم حتى الاشياء التى لم يعبدها احد فى الثانى اضلال الناس بعبادة الاصنام واشباهها باحتمال ان تكون هى هم
ويحتمل ان يكون المراد بالوجه الاول هو انه لابد لهم من معرفة ربهم لتحقق العبادة لو لا تبكيتهم المعرفة بالكنه واقرب الوجوه التى تحتملها
عقول الخلق هو معرفته تعالى بما به لا يشبه شيئا من الاشياء فى ذاته وصفاته ويحتمل ان يكون غرض السائل من الاقرار ما يعبر كنه شئ
الاقرار بجميع الصفات الثبوتية والسلبية فان جميعها داخلة فيه اجمالا ولعل هذا اظهر قوله لان فى الصلوة الاقرار بالربوبية
اقول لانها مشتملة على الاقرار بالربوبية فى رب العالمين وعلى التوحيد فى التشهد وعلى الاخلاص فى اياك نعبد واياك نستعين واما الان
اصل عبادته تعالى دون غيره خلع الانداد والاقرار بالربوبية واما الزجر عن الفساد فلان من خواص الصلوة انها تصلح صاحبها وتزجره
النفس كما قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فلا اقل انه فى حال الصلوة تزجر عن المعاصى وبعدها يستحيى عن ارتكاب كثير منها قوله عم
لان ما فى ذلك تكون بادين اى لا يحصل فيها الكثافة والقذارة مثل ما يحصل فى الوجه واليدين قوله وذلك ان الاستنجاء به ليس من قوله
لم يعتد الفضل الاستنجاء بالماء يرد عليه انه احدث مع انه يمكن تخصيصه بالمتعدى او يقال ان مراده الاعم من الوجوب التخييرى ويمكن
توجيه كلامه بان الفرض فى عرفهم ما ثبت وجوبه بالقران والاستنجاء لم يثبت وجوبه بنص القران حتى يكون فرضا او يرد عليه انه اطلق
الفرض بمعنى الوجوب بالمعنى الاعم ايضا شايع وغاية الامر ان يكون مجازا فى عرفهم ولا ينكر ما به توجيه الكلام يجوز قوله وتعريفا لمن جهل
الوقت يمكن تخصيصه بمن لا يمكنه العلم بدخول الوقت ويحتمل ان يكون المراد انه يثبت لاحتمال دخول الوقت فيحصل العلم به مع انه
ثبت فى كثير من الاخبار الدالة على جواز الاعتماد على المؤذنين فى دخول الوقت مجاهرا بالايمان اى الصلوة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم او تمسكا بالحشيين فى انه تجعل الاوليين بعده مثل التكبيرتين الاوليين ليستا من الاذان وانما هما من الفصل الخارجة عنه ويه
يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة فى ذلك قوله ما خرى لعل الاخر اظهر واخرى قوله انما هو اى علمهم طريق الشكر وحمده ومدحه بلا عن خالقه
وعرفوه وشكره بحضور بعد النعم قوله وافرارهم بانه الخالق لان المراد بالعالم ما يعلم به الصانع وهم كلما سوى الله وجمع للدلالة على جميع نوع
فانه كان تعالى خالق جميع ومدبرهم ويكون هو الواجب تعالى من غيره اثارة قوله استعطافا لانه ذكر تعالى بالرحمانية والرحيمية
الركعة الاولى فى الصلاة نوع من طلب الرحمة بل كمل افراده قوله لان التكبير فى الصلوات الاولى اى التكبيرات الافتتاحية الاولى افتتاح للقراءة والثانية افتتاح
للركوع الثالثة للسجود الاولى والرابعة للسجود الثانى وهكذا الى تمام الركعتين وليست التكبيرات التى للرفع من الركوع والسجود بافتتاح
قوله علة الفضل اقول لعل اشتبه على الصدوق رحمه الله اذ الظاهر ان تكبيرة الافتتاح فريضة لقوله تعالى وربك فكبر ولذا تبطل
الصلوة بتركها عمدا وسهوا على انه يحتمل ان يكون مراده بالفرض الواجب كما مر ثم الحجة للصدوق فانه مع ذكره فى اخر الجزاء ان هذه العلل
كلها ماخوذة عن الصحابة عليه السلام خرجه شاركته بامر ربه غير كيف يجرى على الاعتراض عليها ولعل لعله ان الفضل دخل
بينهما بعض كلامه فلا يوافق مذهبه على ان ذكر ما الفضل وتعترض عليه وجه ايضا ما لا يخفى قوله الى ان يصبح كل شئ اربعة اضعاف
اقول هذه العبارة غير موجودة فى العيون ومع انه لا يوافق شيئا من الاخبار المختلفة الواردة فى اخر وقت العصر فانه لم يرد فى شئ
من الاخبار اكثر من المثلين ولعله من تحريفها ولذا اسقطه فى العيون قوله ولان فى وقت رفع اليدين **اقول** لعل المعنى ان فى وقت
ذكر الله تعالى بهذا اسباب لتضرع والابتهال خصوصا فى وقته هذا الذكر المخصوص لانه وقت حضور النية واقبال القلب فيكون النفس
الاستفتاح وللابتهال الذى هو الاشباه بهذا الوجه انما هو بسبب تكبيرة ذكر لاطراده فى سائر التكبيرات وجها اخر على ما فى العلل ولعل التضرع والابتهال
فى رفع اليدين انما قوله لانه على تحقيقا من الكبرياء بالله وبعيده عما سواه وانه تعالى لا يدرك بالاحاسيس والحواس الظاهرة والباطنة كما
سبحانه تعالى الصلوة قوله ثم فعلت السنة مثلى الفريضة قال الوالد العلامة رحمه الله لان الغالب فى احوال الناس انهم لا يمكنهم التنبه
بعد تنبههم حضور القلب فى اكثر من ثلث الصلوة فلما احتمل انا فلة ثلثى الفريضة امكن تحصيل ثلث المجموع وهو يساوى عدد الفريضة
قوله عم تقصيرا لكان الخطبتين الاظهر انه لا يختص بالوجه الاخير بل الغرض رفع توهم ان هذا صلوة مقصورة كصلوة السفر وذلك لان الخطبتين
فيها بمنزلة الركعتين فليست بمقصورة او الغرض بيان عدم جواز ايقاعها فى السفر بتوهم انها صلوة مقصورة اذ الخطبة من شرايطها فلا

يحقق

باب علل الشرائع والأحكام

يخفف يده هنا ومعها البيت عصفوت لانها بمنزلة الركعتين ويمكن ان يقرأ بكسر اللام استعمها ما اي انما نقص العيد لمكان خطبته قوله عليه
والمنفعة اقول كأنها معطوفة على الاهوال ولا يبعد ان يكون الاهوال تصحيف الاحوال ولعله للخ في العلل بزيادة لبيت في العيون وهنه
ولا يكون الصائر في الصلوة منفصلا وليس بها على غيره من يوم الناس في غير يوم الجمعة ولعله لا علاقة وتقدم وصوح معناه سقط عن العتق
ويمكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون المراد انما يكون حال الخطبة حالة متوسطة بين حالة الصلوة وغيرها فيكون [illegible] الكلام انه لا يكون
الصائر في الصلوة اي المشتغل بها منفصلا عنها في غير يوم الجمعة وفي يوم الجمعة في حال الخطبة كذلك لانه كالداخل في الصلوة لاشتراكه
من احكام الصلوة فيها وكونها عوضا عن الركعتين وليس داخلا حقيقة فيها ولم يرجع على الصلوة يوم الناس في غير يوم الجمعة ويوم
الجمعة كذلك لان الامام في الخطبة ويوم الناس [illegible] لا احتاج لبيان الاستماع لكلامه كالاستماع لقرائتها [illegible] الصلوة والخطبة
صلوة حقيقة والثاني قوله بها على انه [illegible] الى الصلوة [illegible] العلل الثاني ان يرجع المعنى الى الاول بوجه اعنا
بوجه آخر بان يكون وليس بها ما عطف تفسير لقوله منفصلا او يكون [illegible] صفة لغيره [illegible] لا احرى
للصائر وحاصل المعنى ان الصائر في الصلوة الذي يكون عن امام الجمعة ويوم الناس في غير يوم الجمعة لا يكون منفصلا عن الصلوة غير على
طها بخلاف يوم الجمعة فانه كذلك في حال الخطبة [illegible] التكلمين [illegible] الثالث ان يكون ثم يوم [illegible] وقوله منفصلا
وقوله ليس بها [illegible] الحاصل انما جعلت الخطبة لئلا يكون الصائر في صلوة الجمعة
[illegible] العمل

لامام في الصلاة منفصلا [illegible]

لئلا يكون تلك الصلوة [illegible] الامر واستمعوا [illegible] عليه السلام [illegible] فلم يكن [illegible] بقوله منفصلا ويكون قوله وليس بها على غيره تفسير
لقوله منفصلا ويكون حاصل الكلام انما جعلت الخطبة لئلا يكون المصلي في يوم الجمعة منفصلا [illegible] بان يكون يصلو
ركعتين [illegible] مع الخمسين [illegible] قوله تحصنان في الجمعة والعيدين بعد الصلوة اقول [illegible] العواج [illegible]
[illegible] في هذين الكتابين [illegible] العوالي [illegible] قوله في خطبة الجمعة [illegible] الحكم
حما ولعله [illegible] لا يحصل اليه علما والمناسبة [illegible] الاكاد في الاستقا [illegible] بركات والعوفل
انما ينقطع في [illegible] الامام [illegible] والتكبير [illegible] بالركاد [illegible]
[illegible] جعل هنا [illegible] الاخرى من الصلوة [illegible] الصلوة [illegible]
الاسما [illegible] قوله لان يطهروه [illegible]
[illegible] قوله لان [illegible] لعل [illegible]
[illegible] العسل [illegible] قوله عليه السلام [illegible]
قوله فلما تغيرت العلة اي المناسبة [illegible] العلة الدالة [illegible] سائر الصلوة [illegible]
قوله لان اول شهور السنة علة للتبين للسنة لا لكل قوله لانه [illegible] القنوت قوله عليه السلام
اي في القيام [illegible] المجموع [illegible] لله [illegible]
[illegible] القرب [illegible] الى القرآن قوله [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] والوحي كان في شهر
والرسالة الامر [illegible] كان [illegible] قوله لانه كان [illegible] اقول لعل معنى انه [illegible] وقت العصاة هو
من [illegible] لا يجوز له [illegible] صلى الله عليه [illegible]
والمعوض [illegible] اسقط [illegible] العيون وفي العلل
تلتة [illegible] الاول [illegible] توجيهه [illegible] العرض [illegible]
ما من الشهر في كل [illegible] العشر الاخر [illegible] هذه العلة [illegible] الاول
يكون الخميس الاول لواحد والعشرين والخميس الثالث [illegible] الثامن والعشرين والثاني ان يكون الخميس الثاني التاسع والعشرين [illegible]
الخميس الثاني [illegible] المعروض [illegible]
ان لا يكون للشهر [illegible] الاول [illegible] الخميس الاول [illegible]

[illegible]

باب علل الشرائع والاحكام

فقوله دخول اعمال الشهر الى العشرين معلوم وبهما ما بعده فقد يدخل في عرض الخميس الاول منه يومان اي يوم وبعض يوم ويدخل في الثاني
زائداً عليه هذا ثمانية ايام اي سبعة ايام وبعض يوم فبعض الخميس الاول حسب مع اليومين ويضم مع الثمانية فالمراد بقوله اذا عرض عمل ثمانية
ايام اي غالباً بالعلة ما سبق من اليومين وعلى ما هو المعلوم دخوله فيهما من العشرين على انه يحتمل ان يكون المعروض في الخميس عمل العشر فلا يحتاج
الى اضافة العشرين الثاني ان يكون المعروض في الخميس عمل الاسبوع فقط لكن لما خص كل عشر بصوم يوم كان الانسب ان يكون ما يعرض في
خميس العشر الاخر اكثر استيعاباً للايام فاذا عرض في الخميس الاول فما هو من احتماله اكثر استيعاباً هو ان يشمل يومين منه كما مر بيانه واذا عرض
في الخميس الثاني يستوعب ثمانية ايام من تلك العشر على كل احتمال من الاحتمالات فيكون اولى بالصوم واما علة الثاني فيمكن توجيهها ايضاً بوجهين
الاول انه اذا لزمه صوم الخميس الثاني في بعض الشهور اي ما يكون سلخه الخميس يلزمه احتياطاً صوم خميسين كما ورد في اخبار اخر فيعرض عمله في ثلاثة
ايام وهو صيامه في بعض الاحيان مجازاً فهذا اذا كان المستحب صوم الخميس الاول من العشر الاخر فانه يكون فيما عرض العمل في الشهر في يومين وهو قضاء
الثاني ان يكون المقصود من السؤال بيان علة جعل الخميس الثالث بعد الاربعاء سواء كان في العشر الوسط او في العشر الاخير سواء كان الخميس الاول
من العشر الاخير او الثاني منه فالمراد بالجواب انه انما جعل هذا الخميس بعد الاربعاء لان يعرض فيه صوم ثلاثة ايام في هذا الشهر مع انه يكون في يوم
العرض صائماً ايضاً وعلى التقادير لا يخلو من تكلف قوله عليه السلام واستخف بالايمان اي باعماله والمراد هنا الصوم وتمامه ما تلزمه قبل الكفارات قوله عليه السلام
لعلة الوفادة الوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد الواحد وافد وكذا من يقصد الامراء بالزيارة والاسترفاد والانتجاع يقال وفد يفد
وفادة قوله عليه السلام تمادياً بذلك اي في مادة ما يبذله زائداً عليه من سائر الطاعات قوله عليه السلام ولان يجب على الناس الهدي لعله تنبيه على انه هذا
التمتع جبران لا انه نسك فيكون قوله والكفارة عطف تفسير كما ورد في ذلك بروايات شتى

الفصل الثاني

ع علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن القسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه في هذا الكتاب جواب كتابه اليه يسئله عنه جاءني كتابك تذكر ان بعض اهل القبلة يزعم ان الله تبارك وتعالى
لم يحل شيئاً ولم يحرمه لعلة اكثر من التعبد لعباده بذلك قد ضل من قال ذلك ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيناً لانه لو كان كذلك لكان جائزاً
ان يستعبدهم بتحليل ما حرم وتحريم ما احل حتى يستعبدهم بترك الصيام والصلاة واعمال البر كلها والانكار له ولرسله وكتبه والجحود
بالزنا والسرقة وتحريم ذوات المحارم وما اشبه ذلك من الامور التي فيها فساد التدبير وفناء الخلق اذ العلة في التحليل والتحريم التعبد لا
غيره فكان كما ابطل الله عز وجل به قول من قال ذلك انا وجدنا كلما احل الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاؤهم ولهم اليه الحاجة
التي لا يستغنون عنها ووجدنا المحرم من الاشياء لا حاجة للعباد اليه ووجدناه مفسداً داعياً الى الفناء والهلاك ثم رأيناه تبارك وتعالى
قد احل بعض ما حرم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت نظير ما احل من الميتة والدم ولحم الخنزير اذا اضطر اليها المضطر لما في
ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت فكيف دل الدليل على انه لم يحل الا لما فيه من المصلحة للابدان وحرم ما حرم لما فيه من الفساد
ولذلك وصف في كتابه وادت عنه رسله وحججه كما قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم العباد كيف كان بدء الخلق ما اختلف اثنان وقوله
عليه السلام ما اختلف اثنان وقوله عليه السلام ليس بين الحلال والحرام الا شيء يسير يحوله من شيء الى شيء فيصير حلالاً وحراماً

بيان قوله عليه السلام في هذا
الكتاب جواب كتابه الى هنا كلام الصدوق وللتفرق في كتاب العلل فان العلل الواردة في هذا الخبر على الابواب المناسبة لها ذكر
صدر الخبر اشارة الى ان ما ذكر كلها استخرجه من هذا الخبر ولعله اسقط هذا مما رواه في العيون اختصاراً او لم يكن هذا في بعض ما اورده هنا
من الاسانيد قوله عليه السلام فكان كما ابطل الله يحتمل ان يكون انا وجدنا اسم كان وكما ابطل الله خبره اي بطل ذلك ما وجدنا كما بطله صريح الآيات
الدالة على ان الاحكام الشرعية معللة بالحكم الكاملة ويحتمل ان يكون انا وجدنا استينافاً قوله عليه السلام كيف كان بدء الخلق اي لاي علة خلقهم و
لاي حكمة كلفهم لم يختلفوا في امثال هذه المسائل المتعلقة بالعلل قوله عليه السلام يحوله من شيء الى شيء اي اختلاف الاحوال والاوقات والازمان
يوجب تغير الحكم لتبدل الحكمة كحرمة الميتة في حال الاختيار وحليتها في حال الاضطرار وكحرمة الاجنبية بدون العقد وحليتها معها فظهر
ان دقائق الحكمة مرعية في كل حكم من الاحكام

ن ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن ابي عبد الله
البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وابو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله علة غسل الجنابة النظافة وتطهير
الانسان نفسه مما اصاب من اذاه وتطهير سائر جسده لان الجنابة خارجة من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله وعلة التخفيف في البول

باب علل الشرائع والأحكام

والغائط لانه اكثر وادوم من الجنابة فرضي فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير ارادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون الا بالاستلذاذ
منهم والاكراه لانفسهم وعلة غسل العيد والجمعة وغير ذلك من الاغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلب المغفرة
لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله عز وجل فجعل فيه الغسل تعظيما لذلك اليوم وتفضيلا له على سائر الايام و
زيادة في النوافل والعبادة وليكون تلك طهارة له من الجمعة الى الجمعة وعلة غسل الميت انه يغسل لانه يطهر وينظف من ادناس امراضه وما
اصابه من صنوف علله لانه يلقى الملائكة ويباشر اهل الاخرة فيستحب اذا ورد على الله ولقي اهل الطهارة ويماسونه ويماسهم ان يكون طاهرا
نظيفا موجها به الى الله عز وجل ليطلب به وليشفع له وعلة اخرى انه يخرج منه الاذى الذي منه خلق فيجنب فيكون غسله له وعلة اغتسال من غسله
او مسه فطاهرة لما اصابه من نضح الميت لان الميت اذا خرجت الروح منه بقي اكثر آفته فلذلك يتطهر منه ويطهر وعلة الوضوء التي من اجلها صار
غسل الوجه والذراعين ومسح الراس والرجلين فلقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين
فيغسل الوجه للسجود والخضوع ويغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ومسح الراس والقدمين لانهما ظاهران مكشوفان يستقبل
بهما في حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين وعلة الزكوة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء لان الله من الخضوع
تبارك وتعالى كلف اهل الصحة القيام بشأن اهل الزمانة والبلوى كما قال عز وجل لتبلون في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بتوطين
الانفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة مع ما فيه من الرحمة والرأفة لاهل الضعف والعطف على اهل
المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة على امر الدين وهم عظة لاهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الاخرة بهم وما لهم
من الحث في ذلك على الشكر لله عز وجل لما خولهم واعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة في اداء الزكوة والصدقات
وصلة الارحام واصطناع المعروف وعلة الحج الوفادة الى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا
لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع و
الاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والخوف والامن دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله عز وجل
ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في شرق
الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن
لهم الاجتماع فيها ليشهدوا منافع لهم وعلة فرض الحج مرة واحدة لان الله عز وجل وضع الفرائض على ادنى القوم قوة فمن تلك الفرائض
الحج المفروض واحدة ثم رغب اهل القوة على قدر طاقتهم وعلة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب
في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهو اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط ليكون الفرض لاهل الشرق والغرب في ذلك سواء
وسميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله عز وجل وما كان صلوتهم عند البيت الا
مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين وعلة الطواف بالبيت ان الله عز وجل قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله عز وجل هذا الجواب فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا فاحب الله عز وجل ان
يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع
هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم ع فطاف به فتاب الله عز وجل عليه فجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة وعلة استلام الحجر ان الله
تبارك وتعالى لما اخذ ميثاق بني آدم التقمه الحجر فمن ثم كلف الناس تعاهد ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته
لتشهد لي بالموافاة ومنه قول سلمان رح ليجيئن الحجر يوم القيمة مثل ابي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة والعلة التي من
اجلها سميت منى منى ان جبرئيل عليه السلم قال هناك لابرهيم ع تمن على ربك ما شئت فتمنى ابرهيم في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسمعيل
كبشا يامره بذبحه فداء له فاعطى مناه وعلة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون العبد ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا صابرا ويكون
ذلك دليلا له على شدائد الاخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات واعظا له في العاجل دليلا على الآجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل
الفقر والمسكنة في الدنيا والاخرة وحرم قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو احل وفنائهم وفساد التدبير وحرم الله عز وجل عقوق الوالدين
لما فيه من الخروج من التوقير لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل و
انقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية لعلة ترك
الولد برهما وحرم الزنا لما فيه من الفساد وقتل الانفس وذهاب الانساب وترك التربية للاطفال وفساد المواريث وما اشبه ذلك من وجوه
الفساد وحرم اكل مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة من وجوه الفساد اول ذلك انه اذا اكل الانسان مال اليتيم ظلما فقد اعان على قتله اذ اليتيم غير

باب علل الشرائع والأحكام

مستغن ولا محتمل لنفسه ولا عليم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ما ١٢
خوف الله تعالى وجعل من العقوبة في قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وكقول أبي جعفر
عليه السلام إن الله وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استغناء اليتيم واستقلاله
بنفسه والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابه لما أوعد الله تعالى فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك ووقوع الشحناء
والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا وحرم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والأئمة العادلة عليهم
وترك نصرتهم على الأعداء والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وإماتة الفساد لما في ذلك
من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وإبطال دين الله عز وجل وغيره من الفساد وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع
عن الدين وترك المؤازرة للأنبياء والحجج عليهم السلام وما في ذلك من الفساد وإبطال حق كل ذي حق لا لعلة سكنى البدو وكذلك لو عرف
الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة أهل الجهل والخوف عليه لأنه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في
ذلك وحرم ما أهل به لغير الله عز وجل للذي أوجب الله عز وجل على خلقه من الإقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ولئلا يسوى بين
ما تقرب به إليه وبين ما جعل عبادة للشياطين والأوثان لأن في تسمية الله عز وجل الإقرار بربوبيته وتوحيده وما في الإهلال لغير الله
من الشرك به والتقرب به إلى غيره ليكون ذكر الله تعالى وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما أحل الله وبين ما حرم الله وحرم سباع الطير والوحش
كلها لأكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما أشبه ذلك فجعل الله عز وجل دلائل ما أحل من الوحش والطير وما حرم كما قال أبي عليه السلام
كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير حرام وكل ما كانت له قانصة من الطير فحلال وعلة أخرى يفرق بين ما أحل من الطير وما حرم
قوله عليه السلام كل ما دف ولا تأكل ما صف وحرم الأرنب لأنها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت مجراها مع قذرها
في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لأنها مسخ وعلة تحريم الربا إنما نهى الله عنه لما فيه من فساد الأموال لأن الإنسان إذا
اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثمن الآخر باطلا فبيع الربا وشراؤه وكس على كل حال على المشتري وعلى البائع فحظر الله
عز وجل الربا لعلة فساد الأموال كما حظر على السفيه أن يدفع إليه ماله لما يتخوف عليه من إفساده حتى يؤنس منه رشد فلهذه العلة حرم الله
الربا وبيع الدرهم بالدرهمين يدا بيد وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها لم
يكن ذلك منه إلا استخفافا بالمحرم الحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وعلة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب المعروف وتلف الأموال ورغبة
الناس في الربح وتركهم القرض والقرض من صنائع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الأموال وحرم الخنزير لأنه مشوه جعله الله عز
وجل عظة للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته ولأن غذاءه أقذر الأقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لأنه مسخ مثل الخنزير
وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الإنسان ليدل على أنه من الخلق المغضوب عليه وحرمت الميتة
لما فيها من فساد الأبدان والآفة ولما أراد الله عز وجل أن يجعل التسمية سببا للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله عز وجل الدم
كتحريم الميتة لما فيه من فساد الأبدان ولأنه يورث الماء الأصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة و
الرحمة حتى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الطحال لما فيه من الدم ولأن علته وعلة الدم والميتة واحدة لأنه يجري مجراها
في الفساد وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن لأن على الرجل مؤونة المرأة لأن المرأة بائعة نفسها والرجل
مشتري ولا يكون البيع إلا بثمن ولا الشراء بغير إعطاء الثمن مع أن النساء محظورات عن التعامل والمجيء مع علل كثيرة وعلة تزويج الرجل
أربع نسوة وتحريم أن تتزوج المرأة أكثر من واحد لأن الرجل إذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوبا إليه والمرأة لو كان لها زوجان أو أكثر
من ذلك لم يعرف الولد لمن هو إذ هم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الأنساب والمواريث والمعارف وعلة تزويج العبد اثنتين لا أكثر
منه لأنه نصف رجل حر في الطلاق والنكاح لا يملك نفسه ولا له مال إنما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقا بينه وبين الحر وليكون أقل
لاشتغاله عن خدمة مواليه وعلة الطلاق ثلاثا لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث أو سكون غضبه إن كان وليكون
ذلك تخويفا وتأديبا للنساء وزجرا لهن عن معصية أزواجهن فاستحقت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها وعلة
تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحل له أبدا عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا تستضعف المرأة وليكون ناظرا في أمره متيقظا معتبرا
وليكون يأسا لهما من الاجتماع بعد تسع تطليقات وعلة طلاق المملوك اثنتين لأن طلاق الأمة على النصف فجعله اثنتين احتياطا لكمال
الفرائض وكذلك في الفرق في العدة للمتوفى عنها زوجها وعلة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن
النساء في الطلاق فلذلك لا يجوز شهادتهن إلا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال أن ينظروا إليه كضرورة تجويز

باب علل الشرائع والأحكام

شهادة أهل الكتاب اذا لم يوجد غيرهم وفي كتاب الله عز وجل اثنان ذوا عدل منكم مسلمين او آخران من غيركم كافرين ومثل شهادة الصبيان
على القتل اذا لم يوجد غيرهم والعلة في شهادة اربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق لشدة حد المحصن لان فيه القتل فجعلت الشهادة
فيه مضاعفة مغلظة لما فيه من قتل نفسه وذهاب نسب ولده ولفساد الميراث وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد لان الولد موهوب للوالد في قول
الله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور مع انه المأخوذ بمؤنته صغيرا او كبيرا والمنسوب اليه والمدعو له لقول الله عز وجل
ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله وقول النبي صلى الله عليه وآله انت ومالك لابيك وليست الوالدة كذلك لا تأخذ من ماله شيئا الا باذنه او باذن
الاب لان الاب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها والعلة في ان البينة في جميع الحقوق على المدعي واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم لان المدعى والنبي علـ الكلى
عليه جاحد ولا يمكن البينة على الجحود لانه مجهول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لانه حوط يحتاط به المسلمون
لئلا يبطل دم امرئ مسلم وليكون ذلك زاجرا وناهيا للقاتل لشدة اقامة البينة عليه لان من يشهد على انه لم يفعل قليل واما علة القسامة
ان جعلت خمسين رجلا فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرئ مسلم وعلة قطع اليمين من السارق لانه يباشر
الاشياء بيمينه وهي افضل اعضائه وانفعها له فجعل قطعها نكالا وعبرة للخلق لئلا يبتغوا اخذ الاموال من غير حلها ولانه اكثر ما يباشر
السرقة بيمينه وحرم غصب الاموال واخذها من غير حلها لما فيه من انواع الفساد والفساد محرم لما فيه من الفناء وغير ذلك من وجوه الفساد
وحرم السرقة لما فيها من فساد الاموال وقتل الانفس لو كانت مباحة ولما يأتي في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد وما يدعو الى
ترك التجارات والصناعات في المكاسب واقتناء الاموال اذا كان الشيء المقتنى لا يكون احد احق به من احد وعلة ضرب الزاني على جسده باشد
الضرب لمباشرته الزنا واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو اعظم الجنايات وعلة ضرب القاذف وشارب
الخمر ثمانين جلدة لان في القذف نفي الولد وقطع النسل وذهاب النسب وكذلك شارب الخمر لانه اذا شرب هذى واذا هذى افترى فوجب
حد المفتري وعلة القتل بعد اقامة الحد في الثالثة على الزاني والزانية لاستخفافهما وقلة مبالاتهما بالضرب حتى كانهما مطلق لهما ذلك الشيء
وعلة اخرى ان المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر وعلة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث لما ركب
في الاناث وما طبع عليه الذكران ولما في اتيان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا
واحل الله تعالى البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من اصناف ما يؤكل من الوحش المحللة لان
غذاءها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقها تشويه وكره اكل لحوم البغال والحمير الاهلية لحاجة
[illegible] الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من قلتها لا لقذر خلقها ولا قذر غذائها وحرم النظر الى شعور النساء المحجوبات بالازواج والى
يحل ولا غيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج اليه من الفساد والدخول فيما لا يجمل وكذلك ما اشبه الشعور الا الذي
قال الله عز وجل والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات اي غير الجلباب فلا بأس
بالنظر الى شعور مثلهن وعلة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لان المرأة اذا تزوجت اخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على
الرجال وعلة اخرى في اعطاء الذكر مثلي ما تعطى الانثى لان الانثى في عيال الذكر ان احتاجت وعليه ان يعولها وعليه نفقتها وليس على
المرأة ان تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته اذا احتاج فوفر الله تعالى على الرجال لذلك وذلك قول الله عز وجل الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم وعلة المرأة انها لا ترث من العقار شيئا الا قيمة الطوب والنقض لان العقار لا يمكن
تغييره وقلبه والمرأة يجوز ان ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك لانه لا يمكن التفصي
منهما والمرأة يمكن الاستبدال بها فما يجوز ان يجيء ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره اذا اشبهه وكان الثابت المقيم على حاله
لمن كان مثله في الثبات والقيام **توضيح** قوله لانه اكثر الضمير راجع الى كل واحد من البول والغائط وقوله وادوم عطف تفسير لقوله
اكثر وقوله ومشقته لانه اشتغال بفعل لا استلذاذ فيه قوله عليه السلام والاكراه لانفسهم اي بارادتهم كان المراد انه يكره نفسه عليه
والاظهر انه معنى في الاكراه ثم اعلم ان الاحتياج الى الجنابة مبني على العادة اذ الاحتلام يقع بغير اختيار قوله لما فيه من تعظيم العبد المنعم
راجع الى العبد او الى الغسل وقوله وزيادة في النوافل اي في ثوابها قوله ليطلع اي ليطلب الناس الاجر بسببه لئلا تكون عليه تبعة
ودمه وبه يؤيد ما في العلل ليطلب فيه اي حمد الله وصناه وفي بعض نسخ العيون ليطالب به فيكون قوله ويتبع له عطفا تفسيريا لقوله
عليه السلام لانهما ظاهران مكشوفان علة لاصل المسح وقوله وليس بهما علة للاكتفاء به بدون الغسل قوله عليه السلام وتحصين اموال الاغنياء
اي حفظها من الضياع فان اداء الزكاة يوجب عدم تلفها وصيانتها قوله والحث لهم اي للاغنياء على المواساة باعطاء اصل الزكاة او
لان اعطاء الزكاة يوجب تزكية النفس عن البخل وهذا انسب بلفظ المواساة اذ هي المشاركة والمواساة في المال بان يعطى الفقراء ما

باب علل الشرائع والأحكام

١٢٢ باخذ النفس قوله ع من الخشية ذلك اي في الاسناد لا الى العبرة قوله ع في امور كثيرة متعلق بقوله الشكر لله او بفعل اي تحصل تلك الفضائل
في امور كثيرة قوله ع ومنه متعلق بالرهبة كما ان الى الله متعلق بالرغبة قوله عليه السلام ووجوب اداء الحقوق عطف على الترك كما ان ما قبله معطوف
على مدخوله قوله ع وعلة وضع البيت وسط الارض لان الارض دحيت من تحته الى اطراف الارض فلذا يقال انه الوسط والمراد بالوسط
وسط المعمورة تقريبا لكون بعض العمارات في العرض الجنوبي ايضا ويحتمل على بعد ان يكون الوسط بمعنى الاشرف وعلى الاحتمال الاول يمكن
ان يكون هبوب الريح ايضا علة اخرى لكونه وسطا قوله ع كانوا يكونون فيها هذا لا ينافي الاشتقاق الا ان يقال كان اصل مكة مكوة
فصارت بكثرة الاستعمال هكذا او يقال كان اصل المكاء المك فقلبت الكاف الثانية من باب امليت في امللت ويقال ان بيان ذلك ليس
لبيان مبدأ الاشتقاق بل لبيان ان الذين كان ذلك فعالهم اهلكهم وتفضيهم يقال مكه اهلكه وتفضه قوله ع ليعلم فيه لف ونشر فان
العلم بحال اهل الفقر في الدنيا علة لكونه واعطاء العلم بحال اهل الفقر في الاخرة علة لكونه دليلا قوله ع من قبل الانفس والتنابي
قوله ع والعقوبة لعلها معطوفة على نصرتهم وعلى الاعداء وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع الى الاعداء قوله ع كذلك التعرب اي الرجوع الى
ان التعرب بعد الهجرة اما بحرمة لتضمنه ترك نصرة الانبياء والحجج عليهم السلام وترك الحقوق اللازمة بين المسلمين والرجوع الى الجهل لا لخصوص
كونه في الاصل من اهل البادية اذ يحرم على من كمل علمه من غير اهل البادية ايضا ان يأتيهم لتلك العلة او المعنى انه ليس لخصوص سكنى البادية
مدخل في ذلك بل لا يجوز لمن كمل علمه ان يأتي اكثر اهل الجهل من اهل القرى والبلاد ايضا وفي العلل ولذلك وهو اظهر وقوله ع والخوف عليه
كانه معطوف على الجهل اي اما لكونه جاهلا يخاف عليه من جهالته الضلال وترك الحق ويحتمل ان يكون معطوفا على ذلك فلذا كان اذا للنبي.
وعلى التقادير المراد عدم جواز مساكنة من يخاف عليه في جهالته ترك الدين والوقوع في المحرمات قوله ع فجعل الله عز وجل المعقول لما
جعل قوله كل ذي ناب اي لما كانت العلة في حرمتها اكلها اللحوم وافتراسها الحيوانات جعل ضابطة الحكم ما يدل عليه من الناب والمخلب وقوله
وعلة اخرى يمكن ان يكون بيانا لقاعدة اخرى ذكرها استطرادا او يكون المراد بالعلة القاعدة ويحتمل ان يكون الضعيف ايضا من علامات
الجلالة والتبعية ولا يبعد ان يكون وعلة اخرى كلام ابن سنان ادخلها بين كلامه عليه السلام بقرينة تغير الاسلوب واما عدم القانصة
من لوازم سباع الطير غالبا قوله ع وكره اي نقص قوله عليه السلام على المشتري متعلق بالبيع وقوله ع على البايع متعلق بالشراء على اللف والنشر
قوله بالكرام المحرم اي المبين حرمته قوله ع ولما اراد الله لما كانت الميتة نوعين الاول ان يكون موتها بغير الذبح فيجمد الدم في بدنها ويورث
اكلها فساد الابدان والامزجة والثاني ان يكون بترك التسمية والاستقبال فقوله لما اراد الله لهذا الفرد منها اي العلة فيها امر آخر يرجع الى الصلاح
ابدانهم قوله ع احتياطا لكمال الفرايض اي ليس لثلاث تطليقات تضعف لعدم تنصف الطلاق فاما ان يؤخذ واحدا او اثنان فاختير الاثنان
لرعاية الاحتياط وقوله ع ولا تؤخذ المرأة اي مع وجود الوالد وقد دلت على الاتفاق قوله ع لما ركب في الاناث اي من الميل الى الرجال ومن العضو
الذي لا يناسب حمل الرجال لهن وقال في النهاية الجلباب الازار والرداء وقيل الملحفة وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها
وقيل ثوب اوسع من الخمار ودون الرداء انتهى وقد ورد في الاخبار المعتبرة انما تضع من الثياب الجلباب وهذا الخبر يدل على انه لا تضع ما
لفظة غير زيد من النساخ او المراد بالجلباب ما يكشف بوضعه سائر الجسد غير الشعر وما يجوز لهن كشفه اذ قد فسر بالقميص ايضا وفي بعض النسخ
اي مكان غير قوله ع وعليه نفقتها لعل المراد انه يجبر الرجال على نفقة النساء كالبنت والام وان كان فقيرا اذا كان قادرا على الكسب فيحمل على التكسب
والطوع بانه الاجود. بيان توضيح تلك العلل في الابواب المناسبة لها **ن** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان
قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها اياهم على انكار
الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من الحرام فبذلك
قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام محرم لانه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا و
ينتحل مودتنا كل شراب مسكر فانه لا عصمة بيننا وبين شاربيها

الفصل الثالث في نوادر العلل وفيه فقرات

ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي عليه السلام قالت قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها في معنى
فدك لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه
وقائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومحارمه المحرمة وفضائله المدونة وجمله الكافية ورخصه
الموهوبة وشرائعه المكتوبة وبيناته الجالية ففرض الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها من الكبر والزكاة زيادة في الرزق و
الصيام تثبيتا للاخلاص والحج تسلية للدين والعدل مسكا للقلوب والطاعة نظاما للملة والامامة لما من الفرقة والجهاد عزا للاسلام
والصبر معونة على الاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص

حقنا

باب علل الشرائع والاحكام

حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس واجتناب قذف المحصنات حجابا عن اللعنة واجتناب السرقة ايجابا للعفة ومجانبة اكل اموال اليتامى اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصا للربوبية فاتقوا الله حق تقاته فيما امركم به وانتهوا عما نهيكم قال الصدوق رحمه الله اخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام بمثله واخبرني علي بن حاتم ايضا عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن عمارة عن محمد بن ابرهيم المصري عن هرون بن يحيى الناشب عن عبيد الله بن موسى العبسي عن عبيد الله بن موسى المقري عن حفص الاحمر عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام بمثله وزاد بعضهم على بعض في اللفظ. **بيان** قولها وبقية اي من رحمة فانها مستان نبيكم قولها بصائره اي ما يبصر به المبصرة واضحة قولها عليها السلام مديم للبرية استماعه اي ادام القران بينهم لا يترك عنهم العذاب كما ورد في الآية هذا اذا قرئ استماعه بالرفع واذا قرئ بالنصب فالمعنى انه يجب على الخلايق استماعه والعمل به الى يوم القيمة او لا يكرر بتكرر الاستماع ولا يجاوز مكرره التلاوة قولها اتباعه صيغة المصدر لمناسبة نفعه اي يحمل بطولها ما بعده وفي الفقيه المؤدي مكان المبرة والمحمودة مكان المحرمة والمدونة مكان المدونه قولها وشرايعها المكتوبة اي الواجبة او المفروضة والحا بيته الواضحة قولها تنقية للاخلاص لسائر عدم ليرضيه دنيا والسار الرفعة قولها مسكا للقلوب اي سكنها عن الخوف والقلق والاضطراب عن الجور والظلم قولها عليها السلام معونة على الاستجابة اي ايجاب المطلوب والظفر به وفي بعض النسخ لاستيجاب اي طلب نجاته الغير قولها عليها السلام منساة للعدد اي داو صلها احوه واعانوه مكثر عدد ابناء واحد انه يجمع او يزيد اسلاوه ولاده واحفاده وسيأتي شرح تمام الخطبة مفصلا في كتاب الفتن انشاء الله تعالى. **ع** علي بن حاتم عن احمد بن علي العبدي عن الحسن بن ابرهيم الهاشمي عن اسحق بن ابرهيم التيمي عن عبد الوراق بن حاتم بن سعد عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل فقال يا احمد الاسلام عشرة اسهم وقد خاب من لا سهم له فيها اولها شهادة ان لا اله الا الله وهي الكلمة والثانية الصلوة وهي الطهر والثالثة الزكوة وهي الفطرة والرابعة الصوم وهي الجنة والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة الجهاد وهو العز والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء والثامنة النهي عن المنكر وهو الحجة والتاسعة الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة قال حبيبي جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها والزكوة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم. **ايضاح** قوله صلى الله عليه وآله وهي الكلمة اي مع الشهادة بالرسالة التي هي قرينتها فانهما يحكم بالاسلام قوله صلى الله عليه وآله وهي الفطرة تطلق الفطرة على دين الاسلام لان الناس مفطورون عليه كما هنا ثم التعليل ببيان شرائط الايمان بالزكوة قوله صلى الله عليه وآله وهي الشريعة اي اعظم الشرايع ولذا سمي الله تعالى تركه كفرا قوله صلى الله عليه وآله وهو العز اي يوجب عز الدين وغلبته على سائر الاديان قوله صلى الله عليه وآله وهو الوفاء اي بعهد الله حيث اخذ عهودهم على الامر بالمعروف قوله صلى الله عليه وآله وهو الحجة اي تمام الحجة لله على خلقه قوله صلى الله عليه وآله الجماعة اي في الصلوة او الاجتماع على الحق قوله وهي العصمة اي يعصم الناس عن الذنوب وعن استيلاء الشيطان والسعة بالعزلة بالعشيا للجبل. **ع** ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأله عن شيء من الحلال والحرام فقال انه لم يجعل شيء الا لشيء. **بيان** اي انه لم يشرع الله تعالى حكما من الاحكام الا لحكمة من الحكم ولم يحلل الحلال الا لحسنه ولم يحرم الحرام الا لقبحه لا كما تقوله الاشاعرة من نفي الحسن والقبح العقليين ويمكن ان يعم بحيث يشمل الخلق والتقدير ايضا فانه تعالى لم يخلق شيئا ايضا الا لحكمة كاملة وعلة باعثة وعلى التعميم ايضا يرجع الى ما ذكرنا بان تكون سببية ويحتمل ان يكون المعنى اي لم يخلق ولم يقدر شيئا في الدنيا الا مع سبب وحكم من الاحكام يتعلق به وهو مخزون عند اهله من الائمة عليهم السلام. **شى** عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من احد اغير من الله تبارك وتعالى ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. **ف** قال امير المؤمنين عليه السلام فرض الله تعالى الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة. **ن** عما الحاكم الرضا عليه السلام في مجلس المامون الصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائل فقال عمران العين نور مركب ام الروح تبصر الاشياء من منظرها فقال عليه السلام العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او مرآة

ومنها أشبهه بك قال صدق قال فاذا غمضت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهباً قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قال ابن تذهب الروح
قال اين يذهب الضوء الطالع عن الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي ذلك قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في
الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس واذا قطعت الرأس فلا روح قال فما بال الرجل
اذا كان مؤنثاً والمرأة اذا كانت مذكرة قال عم علة ذلك ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثاً واذا
الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم
احد ثدييها كانت تلد ولداً علما انها تلد واحداً الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكراً واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى
واذا كانت حاملاً فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاماً واذا ضمر ثديها الايسر تسقط انثى واذا ضمرا جميعاً تسقطهما جميعاً قال من اي شيء
الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول قال فما اصل
الماء قال عليه السلام اصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف
عيون نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمراً وكانقلاب الخمر فصارت خلاً وكما يخرج من
بين فرث ودم لبناً خالصاً قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر قال انقلب منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية
على المتضادات الاربع قال عمران اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة قال سلبت النداوة
فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها
اسلم واقل ضرراً من السموم الباردة وسأله عن علة الصلوة فقال طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلوة توقيره وتبجيله وخضوع
من العبد اذا سجد والاقرار بان فوقه رباً يعبده ويسجد له وسأله عن الصوم فقال عليه السلام امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها
عنده الدرجات ليعرفهم فضل ما انعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز واذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الاكبر في الآخرة وزادهم ذلك
رغبة في الطاعة وسأله لم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود
يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة **بيان** الدارة الحلقة والشعر المستدير على قرن الانسان او موضع الذوابة
اطلقت هنا على جرم الشمس مجازاً وقوله عم خشية الله اي لما نظر الله بالهيبة في الدرة صارت ماء كما ورد في الخبر والنظر مجاز فلذا نسب الماء الى
الخشية ويحتمل ان يكون بتخويف خلقه الله **ين** فضالة عن ابان عن زياد بن ابي رجاء عن ابي عبيدة عن ابي سخيلة عن سلمان قال بينا
انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ تصدى له رجل فقال يا رسول الله المملوك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابتلي بك وابتليت بك لينظر
الله عز وجل كيف تشكر وبطر كيف يصبر **ين** ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن احدهما عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى
يقول ان من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لاحبه فاصرف ذلك عنه لكي لا يعجبه عمله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسين
ابن ابرهيم عن علي بن عبد الله بن الحسين عن علي بن الحسين عن علي بن القسم بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جده الحسين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد
عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين
ذنب ابداً **ابواب** الموت وما يلحقه الى وقت البعث والنشور **باب** حكمة الموت وحقيقته وما ينبغي ان يعبر عنه **لى** ابن الوليد
عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عم ان قوماً اتوا نبياً لهم فقالوا ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا
لهم فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل وكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اباه وامه وجده وجد جده
ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا سل ربك ان يردنا الى اجالنا التي كنا عليها فسأل ربه عز وجل فردهم الى اجالهم
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله **كا** محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر
عليه السلم قال الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وخرجت منه الحيوة **كا** العدة عن سهل
عن بعض اصحابنا عن محمد بن مسكين قال سئل ابو عبد الله عم عن الرجل يقول استأثر الله بفلان فقال ذا مكروه فقيل فلان يجود بنفسه فقال
لا بأس اما تراه يفتح فاه عند موته مرتين او ثلثاً فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله عز وجل وقد كان بها ضنيناً **بيان** قال الجزري
الاستيثار الانفراد بالشيء ومنه الحديث اذا استأثر الله بشيء فاله عنه انتهى **اقول** لعل كراهة ذلك لاشعاره بان قبل ذلك لم يكن الله
منفرداً بالقدرة والتدبير فيه او لا يمائه الى افتقاره سبحانه لذلك واستغنائه تعالى به **ع** عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما صار الانسان يأكل و
يشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد الطعام والشراب الماء ويتحرك بالروح وساق الحديث الى ان قال فهكذا الانسان
خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حيوته في الارض لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت

باب علامات الكبر وأن ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا

تلك الفرقة الموت ومرد شان الاخرى الى السماء فالحيوة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فرد الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شان الدنيا وانما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وتحركت النفس بالروح وحركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد [illegible] فهذه صورة ناره وهذه صورة نوره والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين **اقول** سيأتي الخبر بتمامه وشرحه [illegible] في كتاب السماء والعالم

باب علامات الكبر وان ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا وتفسير ارذل العمر الآيات النحل والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا يس ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله الى ارذل العمر اي ادون العمر [illegible] بسبب اختلال العقل والخرف [illegible] عقله [illegible] عليه السلام [illegible] لكيلا يعلم بعد علم شيئا اي [illegible] الى حال الطفولية [illegible] لا يعلم شيئا مما كان عليه [illegible] كان عليه حال الشباب

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن [illegible] عبد الحميد عن الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] الطهور [illegible]

مع [illegible] عن الاشعري [illegible] ابو الحسن عليه السلام [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] معترك المنايا [illegible]

فس محمد بن جعفر [illegible] احمد بن العباس [illegible]

ل روي انه اذا بلغ المائة [illegible]

ف [illegible] البلغم [illegible] الجذام والبرص [illegible] المؤمن [illegible]

سن [illegible] قال ابو عبد الله عليه السلام اذا بلغ العبد [illegible] سنة [illegible]

باب الطاعون والفرار منه الآيات البقرة الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون **تفسير** [illegible] طاعون [illegible] فاوحى الله اليه [illegible] سبحانك اللهم [illegible]

ن [illegible] احمد بن [illegible] عن ابيه [illegible] عليهم السلام [illegible] عن الطاعون [illegible] عذاب لقوم ورحمة لآخرين [illegible] الرحمة عذابا [illegible] على الكفار [illegible]

ع [illegible] عليهم السلام [illegible]

ن [illegible] الطاعون [illegible]

ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام [illegible] الموت [illegible] قلت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

مع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد [illegible] الطاعون [illegible] الفار من الطاعون كالفار من الزحف [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الطاعون [illegible]

٤ ش

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

في أهل مسجد فليس لهم أن يخرجوا منه إلى غيره **بيان** يمكن أن يكون الرواية الأخيرة على تقدير صحتها محمولة على الكراهة جمعاً بينها وبين ما سبق **ن** جعفر بن علي بن أحمد عن الحسن بن محمد بن علي عن محمد بن علي عن محمد بن عمر بن عبد العزيز عمن سمع الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام قال إن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فأوحى الله عز وجل إليه أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم فقال أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز وجل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رءوسهم **كا** محمد بن يحيى يرفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال دعا نبي من الأنبياء على قومه فقيل له أسلط عليهم عدوهم فقال لا فقيل له فالجوع فقال لا فقيل له فما تريد فقال موت دفيف يحزن القلب ويقل العدد فأرسل عليهم الطاعون **فس** ألم تر إلى الذين خرجوا الآية قال إنه كان وقع طاعون بالشام في بعض المواضع فخرج منهم خلق كثير هرباً من الطاعون فصاروا إلى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم وكانوا حتى أن المار في تلك الطريق كان ينحي عظامهم برجله عن الطريق ثم أحياهم الله عز وجل وردهم إلى منازلهم وعاشوا دهراً طويلاً ثم ماتوا ودفنوا **كا** العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد وغيره عن بعضهم عن أبي عبد الله وبعضهم عن أبي جعفر ع في قول الله عز وجل ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فقال إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان فكانوا إذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين أقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا أقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين أقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعاً أنه إذا وقع الطاعون وأحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم إنهم مروا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال الله عز وجل موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً عظاماً تلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله تعالى إليه أفتحب ذلك فقال نعم يا رب فأحيهم قال فأوحى الله عز وجل إليه قل كذا وكذا فقال الذي أمره الله عز وجل أن يقوله فقال أبو عبد الله ع وهو الاسم الأعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم إلى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك أشهد أن الله على كل شيء قدير قال عمر بن يزيد فقال أبو عبد الله ع فيهم نزلت هذه الآية

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

الآيات البقرة قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون آل عمران ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون وقال تعالى الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين النساء أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يونس إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون الأحزاب قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتعون إلا قليلاً الجمعة قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

تفسير خالصة أي خاصة بكم والخطاب لليهود لقولهم لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً فتمنوا الموت لأن من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاقها وأحب التخلص إليها من الدار ذات الشوائب بما قدمت أيديهم أي من موجبات النار وروي أنهم لو تمنوا الموت لغص كل إنسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الأرض يهودي ومن الذين أشركوا أي أحرص منهم أو خبر مبتدأ محذوف صفته يود أحدهم أي ومنهم ناس يود أحدهم وعلى هذا أيضاً يحتمل أن يكون المراد بالمشركين اليهود لقولهم عزير ابن الله والزحزحة التبعيد ويحتمل أن يكون المراد عذاب الآخرة والآية فيكون الزحزحة كناية عن رفعه عنهم أو عدم ازدياده بزيادة العمر بسبب تعميم عذاب البرزخ ولقد كنتم تمنون الموت أي الحرب فإنها من أسباب الموت أو الموت بالشهادة وهو توبيخ لمن لم يشهد بدراً وتمنى الجهاد ثم شهد أحداً فر لا يرجون أي لا يتوقعون لإنكارهم البعث أو لا يخافون عقابنا إذ قد يكون الرجاء بمعنى الخوف فتمنوا الموت الخطاب وإن توجه ظاهراً إلى اليهود لكنه تعريض عام لكل من يدعي ولاية الله ويكره الموت **فس** فتمنوا الموت إن كنتم صادقين قال إن في التوراة مكتوب أولياء الله يتمنون الموت ثم قال إن الموت الذي تفرون

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

منه فانه ملاقيكم **ين** ابن ابي عمير عن الحكم بن ايمن عن داود الابزاري عن ابي جعفر ع قال ينادي مناد كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب
ين ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي عبيدة قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه
لا [illegible] الا زهد في الدنيا **ين** علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود عن زيد بن ابي شيبة الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله
الموت للموت فجاء الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرة المباركة الى جنة عالية لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وقال
اذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي المؤمنين
اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا وقال امير المؤمنين ع ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه
والهرب منه موافاته **اقول** سيأتي شرحه في باب شهادة امير المؤمنين ع **لى** الدقاق عن محمد بن هارون عن عبيد الله بن موسى عن محمد
بن [illegible] عن [illegible] عن ابان عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام اهبط الله ملك
الموت فقال السلام عليك يا ابراهيم قال وعليك السلام يا ملك الموت اداع ام ناع قال بل داع يا ابراهيم فاجب قال ابراهيم فهل رأيت خليلا يميت خليله
قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه و
قل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه **ل** ابن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اتى
النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال له ما لي لا احب الموت فقال له الك مال قال نعم قال فقدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب الموت **ل** ابي عن سعد عن [illegible]
احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله ع قال ما خلق الله عز وجل يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت **ل**
الهمداني عن [illegible] عن ابن بطة عن [illegible] عن هشام بن سالم عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين ع
بما احببت لقاء الله قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه **يد** حمزة
عن علي بن ابراهيم عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله **ل** الخليل عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن عبد العزيز
عن عمرو عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت
راحة المؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب **ل** ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه
[illegible] **ن** المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال جاء رجل الى الصادق ع فقال قد سئمت
الدنيا فاتمنى على الله الموت فقال تمن الحياة لتطيع لا لتعصي فلان تعيش فتطيع خير لك من ان تموت فلا تعصي ولا تطيع **ما** المفيد عن ابي عمرو
عن ابن عقدة عن محمد بن [illegible] عن [illegible] عن ابي الفضل قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت فقال [illegible] لا تتمن الموت فانك ان تك محسنا
تزداد احسانا الى احسانك وان تك مسيئا فتؤخر لتستعتب فلا تمنوا الموت **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي
بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اصلحك الله من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه قال نعم قلت فوالله انا لنكره الموت فقال ليس ذاك حيث تذهب انما ذلك عند المعاينة
اذا رأى ما يحب فليس شيء احب اليه من ان يتقدم والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ واذا رأى ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء
الله والله عز وجل يبغض لقاءه **ين** [illegible] **مع** محمد بن ابراهيم [illegible] عن احمد الهمداني عن
محمد بن [illegible] عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قيل للحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما
[illegible] يوما الى الحسن عليه السلام كيف اصبحت فقال يا ابن رسول الله اصبحت بخلاف ما احب
الله ويحب الشيطان فضحك الحسن عليه السلام ثم قال وكيف ذلك قال لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه ولست كذلك والشيطان
يحب ان اعصي الله ولا اطيعه ولست كذلك فانا احب ما لا احب [illegible] فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت
ولا نحبه قال فقال الحسن عليه السلام انكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب **توضيح** [illegible]
[illegible] **مع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن [illegible] عن يونس بن يعقوب عن شعيب العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام شيء
يروى عن ابي ذر رحمه الله انه كان يقول ثلاثة يبغضها الناس وانا احبها احب الموت واحب الفقر واحب البلاء فقال ان هذا ليس على ما
يروون انما عنى الموت في طاعة الله احب الي من الحياة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله والبلاء في طاعة
الله احب الي من الصحة في معصية الله **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار [illegible] مثله **مع**
ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن الحارث بن الحسن الطحان عن ابراهيم بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال لا يبلغ احدكم

[illegible]

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال يكون الموت احب اليه من الحيوة والفقر احب اليه من الغنا والمرض احب اليه من الصحة قلنا ومن يكون كذلك
قال كلكم ثم قال ايما احب الى احدكم يموت في حبنا او يعيش في بغضنا فقلت نموت والله في حبكم احب الينا قال وكذلك الفقر والغنى والمرض
والصحة قلت اي والله ل عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت ل ابن المغيرة
باسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ع ما انزل الموت حق منزلته من عد غدا من اجله ين حماد بن عيسى عن حسين
المختار رفعه الى سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام كما يتلفظ طيب التمر لتمنيت الموت
ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي قال ان شابا من الانصار كان يأتي
عبد الله بن العباس وكان عبد الله يكرمه ويدنيه فقيل له انك تكرم هذا الشاب وتدنيه وهو شاب سوء يأتي القبور فاطلع عبد الله بن
العباس على ذلك فخرج لينظر ما يكون من امره ووقف ناحية ينظر اليه من حيث لا يراه الشاب قال فدخل قبرا قد حفره ثم اضطجع في اللحد فنادى على
صوته يا ويحي اذا دخلت لحدي وحدي ونطقت الارض من تحتي فقالت لا مرحبا بك ولا اهلا قد كنت ابغضك وانت على ظهري فكيف وقد
صرت في بطني بل ويحي اذا نظرت الى الانبياء وقوفا والملائكة صفوفا فمن عدلك غدا من يخلصني ومن المظلومين من يستنقذني ومن
النار من يجيرني عصيت من ليس باهل ان يعصى عاهدت ربي مرة بعد اخرى فلم يجد عندي صدقا ولا وفاء وجعل يردد هذا الكلام و
يبكي فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه ثم قال له نعم النباش نعم النباش ما انبشك للذنوب والخطايا ثم تفرقا ب اليقطيني
عن القداح عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين
فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الاخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا
بيان وما وعى اي وليحفظ ما وعاه الرأس من البصر والسمع واللسان وغيرها من المشاعر عن ارتكاب ما يسخط الله وليحفظ البطن وما حواه
من الطعام والشراب ان يكونا من حرام ويمكن ان يعم البطن بحيث يشمل الفرج ايضا ل الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام اكثروا ذكر الموت
ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب ن المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري
عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره ن
بالاسناد الى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات ل فيما اوصى به امير المؤمنين
عند وفاته حد من الامل واذكر الموت واهون الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء وصريع سقم ما فيما كتب امير المؤمنين ع لمحمد بن
ابي بكر عباد الله ان الموت ليس منه فوت فاحذروه واعدوا له عدته فانكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم
لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات وكفى بالموت
واعظا وكان رسول الله ص كثيرا ما يوصي اصحابه بذكر الموت فيقول اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات ط
جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن الحرث بن بشر عن القسم بن الفضل عن عباد المنقري
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لو ان البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا بيان لا ينافي
هذا الخبر ما سيأتي من الاخبار في ان الموت مما لم يبهم عن البهائم اذ المعنى انه لو علموا كما تعلمون من خصوصيات الموت وشدائده فلا ينافي
علمهم باصل الموت او المراد انهم لو كانوا مكلفين وعلموا ما اعد لهم من العقاب لما كانوا غافلين كغفلتكم ولذا قال صلى الله عليه وآله
من الموت مص قال الصادق عليه السلام ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقلع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله
ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ويطفي نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه وآله فكر ساعة خير من عبادة سنة
وذلك عندما يحل اطناب خيام الدنيا ويشدها في الاخرة ولا يشك بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت وقلة
حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيامة فلا خير فيه قال النبي ص اذكروا هادم اللذات فقيل وما هو يا رسول الله فقال
الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا اتسعت عليه والموت اول منزل من منازل الاخرة واخر
من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها وطوبى لمن احسن مشايعته في اخرها والموت اقرب الاشياء من بني ادم وهو يعده ابعد
فما اجرى الانسان على نفسه وما اضعفه من خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ولذلك اشتاق من اشتاق الى الموت وكره
من كره قال النبي صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه بيان قوله وذلك اي فكر
الساعة الذي هو خير من عبادة سنة وحل الطناب بخيام الدنيا كناية عن قطع العلائق عنها وعن شهواتها وكذا شدها في الاخرة عبارة عن
جعلها باقية ويدعها في الدنيا بتحصيل الاخرة سن عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له الجزع عند الموت خير له

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

... ام الحيوة فقال الموت خير للمؤمن والكافر فلت ... تا عند الله خير للابرار ... ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ... من كتاب ... قال ابو عبد الله ...

[illegible]

واعلم ان ... [illegible]

[illegible]

... تحقيق مقام ... [illegible]

... بين ... الاحباء ... لقاء الله ... طلب الموت ... طول العمر ...

... الحيوة ... كراهة الموت ... الانبياء والاولياء ...

[illegible]

... السعادات ...

... الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ...

... الحيوة الباقية الاخروية ... الوجوه ...

... في مقام الرضا بقضاء الله ... الحيوة ...

... الموت ...

باب ملك الموت واحواله واعوانه وكيفية نزعه للروح

١:٣ احب الى الله فلو كره ذلك كان سخطا واما الدعاء لطلب الحيوة والبقاء للامر تعالى بذلك فلا ينافي الرضا بالقضاء وكذا في الصحة والمرض والغنا
والفقر وسائر الاحوال نعم شانه يلهم ارتضاها بكل ما ينافي وقته وامرنا بالدعاء لطلب الخير الامر من عندنا فيا وورد في حب الموت انما هو اذا احب
الله تعالى ذلك لنا واما الافراط عليه في ذلك وطلب الموت مع كراهته الحيوة عن جهد وضيق عقلا وشرعا كطلب المرض والفقر واشباه ذلك
وهذا وجه قريب يؤيده كثير من الآيات والاخبار والله تعالى يعلم **باب** ملك الموت واحواله واعوانه وكيفية نزعه للروح
الآيات الانعام وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون الاعراف حتى
اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين يونس ولكن اعبد
الله الذي يتوفاكم النحل الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وقال تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين التنزيل قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون الزمر الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى **تفسير** قوله تعالى وهو القاهر اي المقتدر المستولي على عباده ويرسل عليكم حفظة اي ملائكة يحفظون اعمالكم و
يحصونها عليكم توفته اي تقبض روحه رسلنا يعني اعوان ملك الموت وهم لا يفرطون لا يضيعون ولا يقصرون فيما امروا به من ذلك
حتى اذا جاءتهم رسلنا اي ملك الموت واعوانه يتوفونهم اي يقبضون ارواحهم وقيل معناه حتى اذا جاءتهم الملائكة لحشرهم يتوفونهم الى
النار يوم القيمة قالوا ضلوا عنا اي ذهبوا عنا وافتقدناهم فلا يقدرون على الدفع عنا وبطلت عبادتنا اياهم وقال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي وكل بقبض ارواحكم عن ابن عباس قال جعلت الدنيا بين يدي ملك الموت مثل جام يأخذ
منها ما شاء اذا قضى عليه الموت من غير عناء وخطوته ما بين المشرق والمغرب وقيل ان له اعوانا كثيرة من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وقيل ان
المراد بملك الموت الجنس ويدل عليه قوله توفته رسلنا وقوله تتوفاهم الملائكة واما اضافة التوفي الى نفسه في قوله يتوفى الانفس حين موتها
فلانه سبحانه خلق الموت ولا يقدر عليه احد سواه **ج** في خبر الزنديق والذي ادعى التناقض في القرآن قال امير المؤمنين في قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفاكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم الملائكة طيبين والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي
انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من
الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة
تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة و
النقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه
يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله
ل ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة
بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح
فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم
بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها
في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت
طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل في المغرب بيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه
فقلت يا جبرئيل من هذا فقال ملك الموت عليه السلام **ن** بهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقول الله
عز وجل لملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لاذيقنك طعم الموت كما اذقت عبادي **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن
محمد بن داود عن الرضا عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم مثله **يد** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن احمد بن يعقوب بن مطر عن محمد
بن الحسن بن عبد العزيز عن ابيه عن طلحة بن زيد عن عبد الله بن عبيد عن ابي معمر السعداني في خبر الرجل الذي اتى امير المؤمنين عليه السلام مدعيا
للتناقض في القرآن قال عليه السلام واما قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله توفته رسلنا وهم
لا يفرطون وقوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم فان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه
من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله عز وجل يوكله بخاصة من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه انه تبارك
وتعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق

باب سكرات الموت وشدائده وما يلحق المؤمن والكافر عنده

حاله وضرنا الا بطانة حاله الاس ليستهل الله له حله داعاته عليه من خاصته اولياته وانما كان ليسأل ان يعلم ان الله المحيي المميت وانه يتوفى الانفس على
يد من يشاء من خلقه من الملائكة وغيرهم **أقول** تمامه في كتاب القرآن **سن** عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله فاذا جاء
اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال هو الذي يسمى لملك الموت عليه السلام في ليلة القدر **جع** قال ابراهيم الخليل عليه السلام لملك
الموت هل تستطيع ان تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو
رجل اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشي على ابراهيم ثم افاق فقال لو لم يلق الفاجر
عند موته الا صورتك وحدها لكان حسبه **نهج** من خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا
توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف
الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من اهل بيت شعر ولا وبر الا وملك
الموت يتصفحهم في كل يوم خمس مرات **بيان** لعل الاطهر [illegible] **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] **ين** ابن علوان مثله
كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن ملك الموت يقال الارض بين
يديه كالقصعة يمد يده حيث يشاء فقال نعم **يه** قال الصادق عليه السلام [illegible] ملك الموت كيف تقبض الارواح بعضها في المغرب وبعضها
في المشرق في ساعة واحدة فقال ادعوها فتجيبني [illegible] قال ملك الموت ان الدنيا بين يدي كالقصعة بين يدي احدكم فيتناول منها ما
شاء والدنيا عندي كالدرهم في كف احدكم يقلبه كيف يشاء **ل** ابي [illegible] عن احمد بن ابي عبد الله الرازي عن ابي عثمان
عن موسى بن بكر [illegible] قال رسول الله [illegible] ان لله تبارك وتعالى [illegible] من كل [illegible] اربعة اخماس الملائكة
[illegible] **فس** سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها
[illegible] الذين تتوفاهم الملائكة طيبين [illegible] الذين تتوفاهم الملائكة
[illegible] وقد يموت في الساعة
[illegible] ملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون
[illegible] فيقبضهم ويتوفاهم الله
[illegible] **كا** [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] من فلان
ما [illegible] **كا** محمد بن يحيى
عن الحسين [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل انما
نعد لهم عدا قال فما هو عندك [illegible] قال ان لا باد [illegible] ولكن عدد الانفاس **كا** علي بن ابراهيم عن بكر
محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم الى قوله تعملون قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام
ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **ب** ابن سعد عن الازدي مثله **ما** [illegible]
سكرات الموت شدائده وما يلحق المؤمن والكافر عنده الايات النساء ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الانعام
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق [illegible] الذين آمنوا [illegible] يتقون لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم الاحزاب تحيتهم يوم يلقونه سلام **السجدة** ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون محمد فكيف اذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم ق وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد الواقعة فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ
تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح و
ريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية
جحيم المنافقين وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين
[illegible] في رقابه [illegible] الراقي [illegible] الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق الفجر يا ايتها النفس المطمئنة

نحو

باب سكرات الموت وشدائده

٣٢ ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. تفسير: قال الطبرسي رحمه الله توفاهم اي يقبض ارواحهم الملائكة ملك الموت وعن غيره فان الملائكة تتوفى وملك الموت يتوفى والله يتوفى وما يفعله ملك الموت والملائكة يجوز ان يضاف الى الله تعالى اذا فعلوا بامره وما تفعله الملائكة جاز ان يضاف الى ملك الموت اذا فعلوه بامره فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من دينكم على وجه التقرير لهم والتوبيخ لفعلهم قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا ويمنعوننا من الايمان بالله واتباع رسوله ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة اي يقبضون ارواحهم عند الموت يضربون وجوههم وادبارهم يريد استاههم ولكن الله سبحانه كنى عنها وقيل وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم ما ادبر منهم والمراد يضربون اجسامهم من قدامهم ومن خلفهم والمراد بهم قتلى بدر وقيل معناه سيضربهم الملائكة عند الموت وذوقوا عذاب الحريق اي وتقول الملائكة للكفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الآخرة وقيل انه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد كلما ضربوا المشركين بها التهبت النار في جراحاتهم فذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق الذين آمنوا اي صدقوا بالله ووحدانيته وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قيل فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به في القرآن على الاعمال الصالحة ونظيره قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او يرى له وفي الآخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيامة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله وروى عقبة بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة الا هذا الامر الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه واومى بيده الى الوريد الحديث بطوله ثم قال ان هذا في كتاب الله وقرء هذه الآية وقيل ان المؤمن يفتح له باب الى الجنة في قبره فيشاهد ما اعد له في الجنة قبل دخولها لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف لما وعد الله ولا خلف في قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقد مضى عن البراء انه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا سلم عليه وفي قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي ستروا على ان الله ربهم وحده لم يشركوا به شيئا او ثم استقاموا على طاعته واداء فرائضه وروى محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة فقال هي والله ما انتم عليه تتنزل عليهم الملائكة يعني عند الموت روي ذلك عن ابي عبد الله ع وقيل تستقبلهم الملائكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى وقيل ان البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله من امور الآخرة ولا تحزنوا على فوات الثواب وعلى ما خلفتم من اهل وولد وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم وقيل ان الخوف يتناول المستقبل والحزن يتناول الماضي اي لا تخافوا فيما تستقبل من الاحوال ولا تحزنوا على ما مضى وجاءت سكرة الموت بالحق اي غمرة الموت وشدته التي تغشى الانسان وتغلب على عقله بالحق اي بامر الآخرة واضطر اليه وقيل معناه جاءت سكرة الموت بالحق الذي هو الموت ذلك ما كنت منه تحيد اي تهرب فلولا اذا بلغت الحلقوم فهلا اذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون اي ترون تلك الحال وقد صار الى ان تخرج نفسه وقيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون ذلك ولا تعلمونه وقيل معناه ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون رسلنا فلولا ان كنتم غير مدينين يعني فهلا ترجعون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم وتردونها الى موضعها ان كنتم غير مجزيين بثواب وعقاب وغير محاسبين وقيل اي غير مملوكين وقيل غير مبعوثين والمراد ان الامر لو كان كما تقولونه من انه لا بعث ولا حساب ولا جزاء ولا اله يحاسب ويجازي فهلا رددتم الارواح والنفوس من حلوقكم الى ابدانكم ان كنتم صادقين في قولكم فاذا لم تقدروا على ذلك فاعلموا انه من تقدير مقدر حكيم ومدبر عليم فاما ان كان المحتضر من المقربين عند الله فروح اي فله روح وهو الراحة والاستراحة من تكاليف الدنيا ومشاقها وقيل الروح الهواء الذي تستلذه النفس ويزيل عنها الهم وريحان يعني الرزق في الجنة وقيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه وقيل الروح الرحمة والريحان كل نباهة وشرف وقيل الروح النجاة من النار والريحان الدخول في دار القرار وقيل روح في القبر وريحان في الجنة وقيل روح في القبر وريحان في القيمة فسلام لك من اصحاب اليمين اي فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة من المكاره والخوف وقيل معناه فسلام لك ايها الانسان الذي هو من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملائكة الله قال الفراء فسلام لك انك من اصحاب اليمين فحذف انك وقيل معناه فسلام لك منهم في الجنة لانهم يكونون معك ويكون لك بمعنى عليك فاما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم اي فنزلهم الذي اعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم وتصلية

جحيم

وما يلقى المؤمن والكافر عنده

جهنم اي ادخلها تدعيمهم كلا اي ليس يؤمن الكافر بهذا وقيل معناه حقا اذا بلغت اي النفس او الروح التراقي اي العظام المكتنفة للحلق
وكنى بذلك عن الاشفاء على الموت وقيل من راق اي قال من حضره هل من راق اي من طبيب شاف برقيته بداويه فلا يجدونه او قالت
الملائكة من يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب في قال الضحاك اهل الدنيا يجهزون البدن واهل الاخرة يجهزون الروح وظن
انه الفراق اي علم عند ذلك انه الفراق من الدنيا والاهل والمال والولد وجاء في الحديث ان العبد ليعالج كرب الموت وسكراته و
مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيمة والتفت الساق بالساق فيه وجوه احدها
التفت شدة امر الاخرة بامر الدنيا والثاني التفت حال الموت بحال الحيوة والثالث التفت ساقاه عند الموت لانه تذهب القوة فيصير
كجلد يلتف بعضه ببعض وقيل هو ان يضطرب فلا يزال يمد احدى رجليه ويرسل الاخرى ويلف احديهما بالاخرى وقيل هو التفاف الساقين
في الكفن والرابع التفت ساق الدنيا بساق الاخرة وهو شدة كرب الموت بشدة هول المطلع والمعنى في الجميع انه تتابع عليه الشدائد
فلا يخرج من شدة الا جاء اشد منها الى ربك يومئذ المساق اي مساق الخلايق الى المحشر الذي لا يملك فيه الامر والنهي الا الله تعالى وقيل
يسوق الملك بروحه الى حيث امر الله به ان كان من اهل الجنة فالى عليين وان كان من اهل النار فالى سجين يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان
المؤمنة الموقنة بالثواب والبعث وقيل المطمئنة الآمنة بالبشارة بالجنة عند الموت ويوم البعث وقيل النفس المطمئنة التي يبيض وجهها
وتعطى كتابها بيمينها فحينئذ تطمئن ارجعي الى ربك اي يقال لها عند الموت وقيل عند البعث ارجعي الى ثواب ربك وما اعد لك من
النعيم وقيل ارجعي الى الموضع الذي يختصه الله سبحانه لك من الامر والنهي فيه دون خلقه وقيل ان المراد ارجعي الى صاحبك وجسدك فيكون
الخطاب للروح ان ترجع الى الجسد راضية بثواب الله مرضية اعمالها التي عملتها وقيل راضية عن الله بما اعد لها مرضية رضي عنها ربها
بما عملت من طاعته وقيل راضية بقضاء الله في الدنيا حتى رضي الله عنها ورضي باعتقادها وافعالها فادخلي في عبادي اي في زمرة
عبادي الصالحين المصطفين الذين رضيت عنهم وادخلي جنتي التي وعدتكم بها واعددت فيها كرامتكم **ل** ابن ادريس عن ابيه عن محمد
بن الحسين عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الناس اثنان واحد اراح واخر استراح
واما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها واما الذي اراح فالكافر اذا مات اراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس
ما ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **مع ما** المفيد عن الصدوق عن ماجيلويه
عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الموت كفارة لذنوب المؤمنين **ما**
المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر عنده
المؤمن وما يجب من حقه فالتفت الي ابو عبد الله عليه السلام فقال لي يا ابا الفضل الا احدثك بحال المؤمن عند الله فقلت بلى فحدثني جعلت
فداك فقال اذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه الى السماء فقالا يا رب عبدك ونعم العبد كان سريعا الى طاعتك بطيئا عن معصيتك
وقد قبضته اليك فما تأمرنا من بعده فيقول الجليل الجبار اهبطا الى الدنيا وكونا عند قبر عبدي ومجداني وسبحاني وهللاني وكبراني
واكتبا ذلك لعبدي حتى ابعثه من قبره **ادو ل** سيأتي تمامه في باب قضاء حاجة المؤمن **ما** المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمد
بن همام عن الفزاري عن ابن سعيد بن عمر عن الحسن بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال الله عز وجل ما من شيء
اتردد عنه ترددي عن قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فاذا حضره اجله الذي لا يؤخر فيه بعثت اليه بريحانتين من الجنة تسمى
احديهما المسخية والاخرى المنسية فاما المسخية فتسخيه عن ماله واما المنسية فتنسيه امر الدنيا **ن** المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن
ابي محمد العسكري عن ابائه عليهم السلام قال قيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت فقال عليه السلام للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم
كله عنه وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب او اشد قيل فان قوما يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ
بالاحجار وتدوير قطب الارحية على الاحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاني تلك الشدائد
فذلكم الذي هو اشد من هذا الا من عذاب الاخرة فانه اشد من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدث
ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين ايضا من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال
ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديد فتمحيصه من ذنوبه ليرد الاخرة نقيا نظيفا مستحقا الثواب الابد
لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الاخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان
من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له ذلكم بان الله عدل لا يجور **ع مع** المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن
بن علي الناصري عن ابيه عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن جده عن الصادق عليهم السلام مثله **مع** الهمداني عن علي عن ابيه عن ابي محمد الانصاري

دكان

باب سكرات الموت وشدائده

[illegible] الاسدي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لو ان مؤمنا اقسم على ربه عز وجل ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله عز وجل اليه ريحين ريحا يقال له المنسية وريحا يقال له المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تبارك وتعالى. ل: الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اشكوا ايها امركم الى الله فما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وما عند الله خير وابقى وتاتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله.

مع: المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن ابيه عن ابي جعفر الجواد عن آبائه عليهم السلام قال قيل لامير المؤمنين ع صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلاثة امور يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل وامره مبهم لا يدري من اي الفرق هو فاما ولينا المطيع فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله ياتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله عز وجل باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلاثمائة الف سنة. وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذ نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذ نقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد. قال علي بن الحسين عليه السلام لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين عليه السلام صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت. قال محمد بن علي عليه السلام قيل لعلي بن الحسين ع ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح واوطأ المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب. قيل لمحمد بن علي عليه السلام ما الموت قال هو النوم الذي ياتيكم كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الا يوم القيامة فمن رأى في نومه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له.

مع: المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا له يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا فقال الموت هو المصفاة تصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم وتصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة او راحة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي من الآثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا دار الابد.

مع: بهذا الاسناد عن محمد بن علي عليه السلام قال مرض رجل من اصحاب الرضا ع فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته فقال اليما شديدا فقال ما لقيته انما لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح به منه فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

مع: بهذا الاسناد عن علي بن محمد عليه السلام قال قيل لمحمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت قال لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله عز وجل لاحبوه ولعلموا ان الآخرة خير لهم من الدنيا ثم قال عليه السلام يا ابا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للالم عنه قال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان من استعد للموت حق الاستعداد فهو انفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج اما انهم لو عرفوا ما يؤدي اليه الموت من النعيم لاستدعوه واحبوه اشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات.

مع: بهذا الاسناد عن الحسن بن علي قال دخل علي بن محمد عليه السلام على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارأيتك اذا اتسخت وتقذرت وتأذيت من كثرة القذر والوسخ عليك واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في حمام يزيل ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او تكره ان تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن رسول الله قال فذاك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله. وسئل

الحسن

وما يلحق المؤمن والكافر عنده

الحسن بن علي عليه السلام عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا يكون حدثني أبي عن أبيه عن جده عن الصادق عليه السلام قال إن المؤمن ٣٥ إذا مات لم يكن ميتا فإن الميت هو الكافر إن الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن **بيان** قوله هو التصديق بما لا يكون أي هو ما يستلزم التصديق بأمور لا تكون من زعم أنه لا يتوقع حصولها بعد الموت من أحوال النشأة الآخرة أو المعنى أن الموت أمر يصدق به بعضهم بما لا يكون أن المؤمن لا يموت بالموت والكافر أيضا لا يموت بالموت بل كان ميتا قبله وفيه حذف ومضاف أي المصدقون بالموت مصدقون بما لا يكون **ل** الأربعمائة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه إما في مال وإما في ولد وإما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته **ع** أبي عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا مفضل إياك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله ما هي إلى أحد أسرع منها إليكم إن أحدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك إلا بذنوبه وإنه ليصيبه السقم وما ذاك إلا بذنوبه وإنه ليحبس عنه الرزق وما هو إلا بذنوبه وإنه ليشدد عليه عند الموت وما هو إلا بذنوبه حتى يقول من حضره لقد غم بالموت فلما رأى ما قد دخلني قال أتدري لم ذاك يا مفضل قال قلت لا أدري جعلت فداك قال ذاك والله إنكم لا تؤاخذون بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا **بيان** قال الفيروزآبادي المعرة الإثم والأذى والغرم والدية والجناية قوله لقد غم بالموت أي صار مغموما مشتغلا بالموت أي ابتلي بشدته قال الجوهري غم يومنا بالفتح فهو يوم غم إذا كان يأخذ بالنفس من شدة الحر **مع** أبي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن المبارك عن علي بن الصلت عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا معه في جنازة فقال بعض القوم بارك الله لنا في الموت وفيما بعد الموت فقال له أبو عبد الله فيما بعد الموت فقل إذا بورك لك في الموت فقد بورك لك فيما بعده **ع** علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عمران بن الحجاج عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله قال قلت لأي علة إذا خرج الروح من الجسد وجد له مسا وحيث ركبت لم يعلم به قال لأنه نما عليها البدن **بيان** قوله لأنه نما عليها البدن أي إنما لا يحس لأنه كان في حال الإدخال جمادا لا حس له أو لعله لما نما عليها البدن بالإلف لم يؤذه عليها إلا المحض الإخراج حتى يكون الإدخال للروح ابتداء أو لعله لما نما عليها ويلغ حد يعرف الآلام والأوجاع فلذا يتألم بإخراج الروح بخلاف حالة الإدخال فإنه قبل دخول الروح ما كان بحيث يتألم لعدم الحيوة فيه لا يشعر به ويحتمل وجها ثالثا وهو أن السائل لما توهم أن الروح يدخل حقيقة في البدن سأل عن الحكمة في عدم تألم البدن بدخول الروح وتألمه بخروجه مع أن العكس أنسب فأجاب بأن الروح الحيواني لا يدخل من خارج في البدن بل إنما تولد فيه ونما البدن عليها والمس إنما يحس به من المنبث لا المنشئ **ل ن** ابن الوليد عن سعد عن أحمد بن حمزة الأشعري عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا **ل** أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليهما السلام أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فإما إلى الجنة وإما إلى النار ثم قال إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت وإلا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون قال هو القبر وإن لهم فيه معيشة ضنكا والله إن القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فأي الرجلين أنت وأي الدارين دارك **ل** أبي عن سعد عن الهيثم عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل وقيل من راق قال ذاك قول ابن آدم إذا حضره الموت قال هل من طبيب هل من راق قال وظن أنه الفراق بفراق الأهل والأحبة عند ذلك قال والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا بالآخرة قال إلى ربك يومئذ المساق إلى رب العالمين يومئذ المصير **كا** عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله **ن** الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكى فقيل يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الذي أنت به وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل فقال عليه السلام إنما أبكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الأحبة **ير**

باب سكرات الموت وشدائده

النضر عن ابن سنان عمن سمع ابا جعفر عليه السلام وعنه وقد تجئ عيسى بن جعفر راكبا وعيسى بن جعفر ماشيا وما في رواية الصدوق وقد اظهر سن
ابن فضال عن ابن فضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله تبارك وتعالى ما ترددت عن شيء انا
فاعله كترددي عن المؤمن فاني احب لقاءه ويكره الموت فازويه عنه ولو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي و
جعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج معه الى احد سن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال الله تبارك
وتعالى ليأذن بحرب مني مستذل عبدي المؤمن وما ترددت عن شيء كترددي في موت المؤمن اني لاحب لقاءه ويكره الموت فاصرفه عنه
وانه ليدعوني في امر فاستجيب له لما هو خير له ولو لم يكن في الدنيا الا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له
من ايمانه انسا لا يستوحش فيه الى احد بيان قوله تعالى فاستجيب له لما هو خير له اي اعطيه عوضا مما يبتلى من الامور الفانية
ما اعلم انه خير له من اللذات الباقية سن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي سلام النخاس عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام والله لا يصف عبد
هذا الامر فتطعمه النار قلت ان فيهم من يفعل و يفعل فقال انه اذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى احدهم في جسده فان كان ذلك
كفارة لذنوبه والا شدد الله عليه عند موته حتى يأتي الله ولا ذنب له ثم يدخله الجنة سن ابن محبوب عن محمد بن القاسم عن داود بن
فرقد عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل يعمل بكذا وكذا فلم ادع شيئا الا قلته وهو يعرف هذا الامر فقال هذا يرجى له و
الناصب لا يرجى له وان كان كما تقول لا يخرج من الدنيا حتى يسلط الله عليه شيئا يكفر الله عنه به اما فقرا واما مرضا جع قال رسول
الله صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت
على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي فجمعت المال من حله وغير حله ثم خلفته
لغيري فالمهنأ له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وقيل ما من ميت يموت حتى يتراءى له ملكان الكاتبان عمله فان كان مطيعا قالا
له جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس صدق اجلستنا وعمل صالح قد احضرتنا وان كان فاجرا قالا لا جزاك الله خيرا فرب مجلس سوء قد اجلستنا وعمل غير صالح قد احضرتنا وكلام قبيح قد اسمعتنا وقال النبي صلى الله عليه وآله
اذا رضي الله عن عبد قال يا ملك الموت اذهب الى فلان فأتني بروحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث احب فينزل ملك الموت ومعه
خمسمائة من الملائكة معهم قضبان الرياحين واصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم الملائكة صفين
لخروج روحه معهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه ثم صرخ فيقول لجنوده ما لكم تبتدرون فيقولون اما ترون ما اعطي هذا
العبد من الكرامة اين كنتم عن هذا قالوا اجتهدنا به فلم يطعنا كنز ابو طاهر المقلد بن غالب عن رجاله باسناده المتصل الى علي بن الحطاب
عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وامضنا وشجانا وما رأيناك
قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال كنت ساجدا ادعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبتني عيني فرأيت رؤيا هالتني واقلقتني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله قائما وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت الى رؤياك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله
وما الذي انجز لك فيّ قال انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت بابي انت وامي يا رسول الله فشيعتنا
قال شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت
فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج
نفسه كشرب احدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتقع به القلوب وان سائرهم ليموت كما يغبط احدكم على فراشه كاقر ما كانت
عينه بموته فر ابو القاسم العلوي معنعنا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه قال
فقال لا والله قال قلت وكيف ذاك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله واهل بيته امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة
والحسن والحسين وجميع الائمة عليهم الصلاة والسلام ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام
قال فيقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله انه كان ممن يحبنا ويتولانا فاحبه قال فيقول رسول الله يا جبرئيل
انه كان ممن يحب عليا وذريته فاحبه وقال جبرئيل عليه السلام لميكائيل واسرافيل عليهما السلام مثل ذلك ثم يقولون جميعا لملك الموت انه
ممن كان يحب محمدا وآله ويتولى عليا وذريته فارفق به قال فيقول ملك الموت والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمدا صلى الله
عليه وآله بالنبوة وخصه بالرسالة لانا ارفق به من والد رفيق واشفق عليه من اخ شفيق ثم قام اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت
فكاك رقبتك اخذت رهان امانك فيقول نعم فيقول الملك فبماذا فيقول بحبي محمدا وآله وبولايتي علي بن ابي طالب وذريته فيقول اما
ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه واما ما كنت ترجو فقد اتاك الله به افتح عينيك فانظر الى ما عندك قال فيفتح عينيه فينظر اليهم
واحدا واحدا ويفتح له باب الى الجنة فينظر اليها فيقول له هذا ما اعد الله لك وهؤلاء رفقاؤك افتحب اللحاق بهم او الرجوع الى الدنيا

وما يلحق المؤمن والكافر عنده

٣٧ فان فيها قال ابو عبد الله ع اذا رأيت شخوصه ورفع حاجبيه الحيوان من قوله لا حاجة لي الى الدنيا ولا الرجوع اليها وينادي مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد ووصيه والائمة من بعده ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي مع محمد واهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة **بيان** قوله ولكن اكنوا عن اسم فاطمة اي لا تصرحوا باسمها عليها السلام لئلا يصير سببا لانكار المستضعفين من الناس قوله ابكيتهم من قوله لا حاجة اي دفع حاجبيه اشارة الى الاباء والامتناع عن الرجوع الى الدنيا قوله عليه السلام غير مشوبة اي خالصة لكون الجنة غير مشوبة بالمحن والآلام **تتر** محمد بن يحيى بن زكريا الدقاق عمن حدثه عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سألت ابا عبد الله ع عن المؤمن ايستكره على قبض روحه قال لا والله قلت وكيف ذاك قال لانه اذا حضره ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع فوالله لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويتمثل له رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين والائمة من بعدهم والزهراء عليهم الصلوة وكل قال فينظر اليهم فيستبشر بهم فما رأيت شخوصه قلت بلى قال فانما ينظر اليهم قال قلت جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر قال ويحك ان الكافر يشخص منقلبا الى خلفه لان ملك الموت انما يأتيه ليحمله من خلفه والمؤمن امامه وينادى روحه مناد من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق الافق الاعلى ويقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد وآله ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فيقول ملك الموت له هل اخبرك الرجوع الى الدنيا والتي فيها فليس شيء احب اليه من استلال روحه **نهج** لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه لسانه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله الى آخر ما سيأتي في باب صفة المحشر **بيان** ما كانوا يجهلون اي من تفصيل اهواله وسكراته او لعدم استعدادهم له كأنهم جاهلون والولوج الدخول المصرحات جمع الحلال الصريح والحرام الصريح والعبء بالكسر الحمل ويقال غلق الرهن يغلق غلوقا اذا بقي في المرتهن لا يقدر راهنه على فكه على تأخر له اي انكشف واصحر الخروج الى الصحراء والضمير في امره راجع الى الموت او المرء ولا يسمع رجع كلامهم اي ما يرجعونه بينهم من الكلام والالتياط الالتصاق اوحشوا من جانبه اي خلوا منه وافردوا

حملوا مستحيرين والمستوحشين الهموم الفزع

كا العدة عن سهل عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان آية المؤمن اذا حضره الموت يبياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سلا من شدقه كزبد البعير او كما تخرج نفس البعير **كا** علي عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن زياد بن العمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل يأمر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها من احسن وجهها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت وذلك تهوين من الله عز وجل عليه وقال يصرف عنه اذا كان ممن سخط الله عليه او ممن ابغض الله امره ان يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل السفود من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون على فلان الموت **بيان** قوله فيرد نفس المؤمن اي يرد الروح الى البدن بعد نزع مرة بعد اخرى لئلا يشق عليه مفارقة الدنيا دفعة والكافر يتعسر عنه ذلك وقيل يريه منزله في الجنة ثم يرد اليه الروح كاملا ليرضى بالموت فيهون عليه او يرى عاقبته وحمزة بعد اخرى ليخفف بذلك سيئاته ويهون عليه امر الآخرة والاول اظهر والسفود بالتشديد الحديدة التي يشوى بها اللحم **قمي** في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي على ولاية امير المؤمنين عليه السلام تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم **كا** علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال ان الميت اذا حضره الموت اوثقه ملك الموت ولولا ذلك ما استقر **فيه** سئل رسول الله كيف يتوفى ملك

للمؤمن

باب سكرات الموت وشدائده

الموت فقال إن ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم هو وأصحابه لا يدنو منه حتى يبدأ بالتسليم ۲۳۴
ويبشره بالجنة لى بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صام من رجب أربعة وعشرين يوما
فإذا نزل به ملك الموت تراءى له في صورة شاب عليه حلة من ديباج أخضر على فرس من أفراس الجنان وبيده حرير أخضر ممسك بالمسك
الأذفر وبيده قدح من ذهب مملوء من شراب الجنان فسقاه إياه عند خروج نفسه يهون عليه سكرات الموت ثم يأخذ روحه في تلك
الحريرة فيفوح منها رائحة يستنشقها أهل سبع سماوات فيظل في قبره ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وآله **أقول** مضى الحديث
بإسناده في كتاب الصوم ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن سلمة عن إبراهيم بن محمد عن الحسن بن محمد بن عقبة عن أبي عبد الله
عليه السلام قال مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال أين صاحبكم قالوا مريض قال امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلما دخلوا
على الرجل إذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت ارفق بولي الله فقال ملك الموت بكلام سمعه من حضره يا أبا عبد الله إني أرفق بالمؤمنين
ولو ظهرت لأحد لظهرت لك عد الاعتقاد في الموت قيل لأمير المؤمنين صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم وساق الحديث
إلى آخر ما أوردناه من كتاب معاني الأخبار عن كل إمام في ذلك وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه ترجم الباب بالموت وذكر غيره وقد
كان ينبغي أن يذكر حقيقة الموت أو يترجم الباب بمآل الموت وعاقبة الأموات فالموت هو ضد الحياة يبطل معه النمو ويستحيل معه الإحساس
وهو محل فعل الله تعالى ليس لأحد فيه صنع ولا يقدر عليه أحد إلا الله تعالى قال الله سبحانه وهو الذي يحيي ويميت فأضاف الإحياء والإماتة
إلى نفسه وقال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا فالحياة ما كان بها النمو والإحساس ويصح معها القدرة والعلم والموت
ما استحال معه النمو والإحساس ولم يصح معه القدرة والعلم وفعل الله تعالى الموت بالأحياء لنقلهم من دار العمل والامتحان إلى دار الجزاء
والمكافاة وليس يميت الله عبدا إلا وإماتته أصلح له من بقائه ولا يحييه إلا وحياته أصلح له من موته وكلما يفعله الله تعالى بخلقه فهو أصلح
لهم وأصوب في التدبير وقد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالآلام الشديدة قبل الموت ويعفي آخرين من ذلك وقد يكون الألم المتقدم للموت
ضربا من العقوبة لمن حل به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا عظيما وعوضا كثيرا وليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك
معاقبا ولا كل من سهل عليه الأمر في ذلك كان به مكرما مثابا وقد ورد الخبر بأن الآلام التي تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين
وتكون عقابا للكافرين وتكون الراحة قبل الموت استدراجا للكافرين وضربا من ثواب المؤمنين وهذا أمر مغيب عن الخلق لم يظهر
الله تعالى أحدا من خلقه على إرادته فيه تنبيها له حتى يميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب من حال الاستدراج تغليظا
للمحنة ليتم التدبير الحكيمي في الخلق فأما ما ذكره أبو جعفر من أحوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل وقد أوردت بعض ما جاء
في ذلك إلا أنه ليس مما ترجم به الباب في شيء والموت على كل حال أحد بشارات المؤمن إذ كان أول طرقه إلى محل النعيم وبه يصل إلى ثواب الأعمال
الجميلة في الدنيا وهو أول شدة تلحق الكافر من شدائد العقاب وأول طرقه إلى حلول العقاب إذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الأعمال
بعده وصيره سببا لنقله من دار التكليف إلى دار الجزاء وحال المؤمن بعد موته أحسن من حاله قبله وحال الكافر بعد موته أسوأ من حاله
قبله إذ المؤمن صائر إلى جزائه بعد مماته والكافر صائر إلى جزائه بعد مماته وقد جاء الحديث عن آل محمد عليهم السلام أنهم قالوا الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة مأواه والدنيا
جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه وروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا الخير كله بعد الموت والشر كله بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القرآن
بالعواقب إلى الأخبار وقد ذكر الله جزاء الصالحين فبينه وذكر عقاب الفاسقين ففصله وفي بيان الله وتفصيله غنى عما سواه انتهى
أقول سيأتي خبر طويل يشتمل على تكلم سلمان مع الأموات في باب أحواله رضي الله عنه كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن الحلبي عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل فلولا إذا بلغت الحلقوم
إلى قوله إن كنتم صادقين فقال إنها إذا بلغت الحلقوم أري منزله في الجنة فيقول ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى فيقال له ليس
إلى ذلك سبيل كا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الهيثم بن واقد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن فقال أبشر يا محمد فإني بكل مؤمن رفيق
واعلم يا محمد أني أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل أجله وما كان لنا
في قبضه من ذنب فإن تحتسبوه وتصبروا تؤجروا وإن تجزعوا تأثموا وتوزروا واعلموا أن لنا فيكم عودة ثم عودة فالحذر الحذر إنه
ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مدر ولا وبر إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولأنا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم
ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يأمرني ربي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما يتصفحهم في مواقيت الصلاة
فإن كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونحى عنه ملك الموت إبليس كا علي

غرائبه

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت

ع: أبيه عن ابن محبوب عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله بأدنى تغيير. **بيان:** استدل بهذا الخبر على أن القابض لأرواح الإنسان من الحيوانات أيضا هو ملك الموت عليه السلام وفيه نظر.

كا: علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه اشتكى عينه فعاده النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو يصيح فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أجزعا أم وجعا؟ فقال: يا رسول الله ما وجعت وجعا قط أشد منه، فقال: يا علي إن ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم، فاستوى علي عليه السلام جالسا فقال: يا رسول الله أعد علي حديثك فقد أنساني وجعي ما قلت، ثم قال: هل يصيب ذلك أحدا من أمتك؟ قال: نعم حاكما جائرا وآكل مال اليتيم ظلما وشاهد زور.

كا: علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عيسى بن مريم عليه السلام جاء إلى قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان سأل ربه أن يحييه له فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر فقال له: ما تريد مني؟ فقال له: أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا، فقال له: يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا وتعود علي حرارة الموت، فتركه فعاد إلى قبره. **بيان:** لعل ذكر حرارة الموت إنما يكون بعد استمرار العيش في الدنيا وعود التعلقات كما كانت.

ما: علي عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي ... بن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل وإنهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سفى عليه السافي ليس يتبين منه إلا رسمه فقالوا: لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعم الموت، فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به: أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك، والبديع الدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، لك في كل يوم شأن، تعلم كل شيء بغير تعليم، انشر لنا هذا الميت بقدرتك. قال: فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره إلى السماء، فقال لهم: ما يوقفكم على قبري؟ فقالوا: دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت، فقال لهم: لقد سكنت في قبري تسعا وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي، فقالوا له: مت يوم مت وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية؟ قال: لا ولكن لما سمعت الصيحة: اخرج، اجتمعت تربة عظامي إلى روحي فبقيت فيه فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا إلى صوت الداعي فابيض لذلك رأسي ولحيتي. **توضيح:** قال الجزري: السافي الريح التي تسفي التراب.

محص: عن منصور عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: ما من عبد أريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته في جسده فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا سلطت عليه سلطانا فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيقت عليه رزقه فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا شددت عليه عند الموت حتى يأتيني ولا ذنب له ثم أدخله الجنة، وما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صححت له جسمه فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلا آمنت خوفه من سلطانه فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلا وسعت عليه رزقه فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلا هونت عليه عند الموت حتى يأتيني ولا حسنة له ثم أدخله النار. **أقول:** قد أثبتنا مثله بأسانيد في باب شدة ابتلاء المؤمن وباب علة ابتلائه.

ما: الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن الحسن بن علي بن صالح الصوفي عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه عن محمد بن علي بن موسى عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قيل للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: صف لنا الموت، قال: للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كله عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد.

باب ٧ ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك وعند الدفن وعرض الأعمال عليهم صلوات الله عليهم

م: إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد إمامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق أقواله ويصوب أفعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذريته لأمور الدين وسياستها إذا حضره من أمر الله تعالى ما لا يرد، ونزل به من قضائه ما لا يصد، وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمدا رسول الله ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين، وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين، ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم من آل محمد، ينظر العليل المؤمن إليهم فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم، فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمي يا رسول رب العزة، بأبي أنت وأمي يا وصي رسول رب الرحمة، بأبي أنتما وأمي يا شبلي محمد وضرغاميه، ويا ولديه وسبطيه، ويا سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان، مرحبا بكم معاشر خيار أصحاب محمد وعلي وولديه، ما كان أعظم شوقي إليكم وما أشد سروري الآن بلقائكم، يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: كذلك هو، فيقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا، فيقول له ملك الموت: يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما أعد الله له في الجنان، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: انظر إلى العلو، فينظر إلى

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت

١٣ قال لا يحيط به الالباب ولا ياتي عليه العد والحساب فيقول ملك الموت وكيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد واعزته حضور لديه فاذا رسول الله
لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبسائر
انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله تعالى ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم
يرتفع هو ومن معه الى روض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه
فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني ها هنا فلا صبر لي عن محمد واعزته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت
روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا
هناك واذا جاءه منكر ونكير قال احدهما للآخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهما فيأتيان
فيسلمان على محمد سلاما مفردا ثم يسلمان على علي سلاما مفردا ثم يسلمان على الحسنين سلاما يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من
معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد
اظهار فضله لمن بحضرته من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه فيقولان
من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن شيعتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي
والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وآلهما واوليائهما المعادون لاعدائهما اخواني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الامة وولاة
الحق والقوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله تعالى وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله
ومستقر رحمته قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت
لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه
ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله الى اعدائهم فاليوم لا يغنون
عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا دلي في قبره راى بابا من الجنة
مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمت من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه
من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة قوله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم [illegible]
يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته
ونعيم جنانه لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن
خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت
يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله في معامليه وعياله وقد بقيت
في نفسه حزازاتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك
لي دون آمالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت
فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك و
اهلك وعيالك ومن كان من اهلك هاهنا وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى به بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر
فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك
بلى افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم ٧
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه
في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم ين العمي عن كليب الاسدي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك بلغنا عنك حديث قال لعله هو قلت قولك انما يغتبط صاحب هذا الامر اذا كان في هذه واومأ
بيدك الى حلقك فقال نعم انما يغتبط اهل هذا الامر اذا بلغت هذه واومأ بيده الى حلقه اما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه
واما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين ين النضر عن يحيى الحلبي عن ابي ايوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اشد ما يكون عدوكم
كراهية لهذا الامر حين تبلغ نفسه هذه واومأ بيده الى حنجرته ثم قال ان رجلا من آل عثمان كان سبابا لعلي عليه السلام فحدثتني مولاة له
كانت تأتينا قالت لما احتضر قال ما لي وما لهم قلت جعلني الله فداك ما له هذا فقال الا ترى من العذاب اما سمعت قول الله تبارك وتعالى

وحضور الائمة عند ذلك على الدفن

١٤١ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فيها فيها لا والله حتى يكون
ثبات شيء في القلب وان صلى وصام عش عن عبد الرحيم قال قال ابو جعفر عليه السلام انما احدكم حين يبلغ نفسه ههنا فينزل عليه ملك الموت
فيقول اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخاف فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال له انظر الى مسكنك في الجنة
وانظر الى رسول الله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة عش عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما يصنع باحدنا عند الموت قال اما والله يا با حمزة ما بين احدكم وبين ان يرى
مكانه من الله ومكانه منا الا ان يبلغ نفسه ههنا ثم اهوى بيده الى نحره الا ابشرك يا با حمزة فقلت بلى جعلت فداك فقال اذا كان ذلك
اتاه رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام معه فقعد عند راسه فقال له اذا كان ذلك رسول الله صلى الله عليه واله اما تعرفني انا
رسول الله صلى الله عليه واله هلم الينا فما امامك خير لك مما خلفت اما ما كنت تخاف فقد امنته واما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه ايها الروح
اخرجي الى روح الله ورضوانه ويقول له علي عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال يا با حمزة الا اخبرك بذلك من كتاب الله قول
الله الذين امنوا وكانوا يتقون الاية **جا** علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي عن محمد بن علي بن عمرو عن ابيه عن جميل بن صالح
عن ابي خالد الكابلي عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين علي عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتأود
في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر يا امير
المؤمنين مني وزادني اوارا وغليلا اختصام اصحابك ببابك قال وفيم خصومتهم قال فيك وفي الثلاثة من قبلك فمن مفرط منهم غال
ومقتصد تال ومن متردد مرتاب لا يدري ايقدم او يحجم فقال حسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم
يلحق التالي فقال له الحارث لو كشفت فداك ابي وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال قدك فانك امرؤ ملبوس عليك
ان دين الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق فاعرف الحق تعرف اهله يا حارث ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني
سمعك ثم خبر به من كان له حصافة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الاخرون
ونحن خاصته يا حارث وخالصته وانا صنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون
والاسباب واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت واتخذت وامددت بليلة القدر نفلا وان ذلك يجري لي
ومن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند
الحوض وعند المقاسمة قال الحارث وما المقاسمة قال مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحة اقول هذا وليي فاتركيه وهذا عدوي فخذيه ثم اخذ
امير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيدي فقال لي وقد شكوت اليه حسد
قريش والمنافقين لي انه اذا كان يوم القيامة اخذت بحبل الله وبحجزته يعني عصمته من ذي العرش تعالى واخذت انت يا علي بحجزتي واخذت ذريتك
بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزكم فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة انت مع من احببت
ولك ما اكتسبت يقولها ثلاثا فقام الحارث يجر رداءه ويقول ما ابالي بعد هذا متى لقيت الموت او لقيني قال جميل بن صالح وانشدني ابو هاشم
السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر قول علي للحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه وما عملا وانت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا اسقيك من بارد على ظما تخاله
في الحلاوة عسلا اقول للنار حين توقف للعرض دعيه لا تقتلي الرجلا دعيه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا **فا جا**
عن ابي المفضل عن محمد بن علي بن مهدي وغيره عن محمد بن علي بن عمرو مثله **بيان** يتأود اي ينثني ويتمايل من التوجع والمحجن
كالصولجان العصا المعوجة ... الغليل الحقد والضغن وحرارة الحب والحزن ... يحجم عنه كف او نكص هيبة
وقد اذا كانت اسمية تكون على وجهين اسم فعل مرادف ليكفي ... مرادف لحسب ... قال
سمعك ... استمع لما اقول ... اعطيت من الفضائل والكرامة قوله نفلا اي ...
اي ... شي عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله
وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم فيروه ويبشروه وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول
امير المؤمنين للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا **ما** المفيد عن المراغي عن محمد بن صالح
السبيعي عن يحيى بن احمد عن عيسى بن عبد الرحمن عن الحسن بن الحسين العرني عن يحيى بن علي عن ابان بن تغلب عن ابي داود الانصاري عن
الحارث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا امير المؤمنين فقال يا حارث اتحبني فقلت نعم والله

في بعض النسخ الف

ينعقد..

وفي بعض النسخ اوارا وغليلا والاوار بالضم حرارة الشمس وحرارة العطش

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الائمة

يا امير المؤمنين قال اما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ولو رأيتني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني حيث
تحب ولو رأيتني وانا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب **ما** المفيد عن المرزباني
عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن رشيد قال الحرث الشاعر قال السيد محمد رحمه الله قبل وفاته بساعة وذلك انه اغمي عليه واسود لونه ثم افاق وقد
ابيض وجهه وهو يقول احب الذي من مات من اهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس
له الا الى النار مسلك ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ومالي وما اصبحت في الارض املك ابا حسن اني بفضلك عارف وانى بحبل
من هواك لمستمسك وانك وصي المصطفى وابن عمه وانا نعادي مبغضيك ونترك مواليك ناج مؤمن بين الهدى وقاليك معروف
الضلالة مشرك ولاح لحاني في علي وحزبه فقلت لحاك الله انك اعفك [illegible] **توضيح** لحاك الله [illegible]
ع ابي عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي [illegible] قلت لابي عبد الله ع [illegible] الميت
تدمع عينه عند الموت فقال ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره قال ثم قال اما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع
عينه ويضحك **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حكم عن معوية بن وهب مثله **ين** فضالة مثله **مع** ابن الوليد
عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة مثله **فس** يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية قال اذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي فلا يكون له همة الا اللحوق بالنداء **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين صلوات الله عليه تمسكوا بما امركم الله به فما بين احدكم وبين ان يغتبط
ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وما عند الله خير وابقى وتأتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء
الله **ير** احمد بن الحسين عن ابيه عن عبد الكريم بن يحيى الخثعمي عن بريد بن معوية العجلي قال قلت لابي جعفر ع انما وليكم الله
ورسوله والمؤمنون فقال فما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتى ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام
فهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد **سن** ابي عن حمزة بن عبد الله عن جميل [illegible] قال قال لي
ابو عبد الله ع ما بين من وصف هذا الامر وبين ان يغتبط [illegible] اما ما كنت ترجو فقد
عليه واما ما كنت تخوف فقد امنت [illegible] الحسين عليهم السلام
سن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبد الله [illegible] ابا عبد الله ع يقول [illegible] انه كان يقول
ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه [illegible]
من قبلك جعلنا [illegible] **سن** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن بشير
الدهان قال قال ابو عبد الله ع ما بين احدكم وبين ان يغتبط [illegible] الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى حلقه **سن** ابن
فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الحميد بن عواض قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له اما ما كنت تحزن من هم الدنيا
فقد امنت منه ويقال له امامك رسول الله وعلي وفاطمة عليهم السلام **سن** ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي قال قال
ابو عبد الله ع ان اشد ما يكون عدوكم كراهية لهذا الامر اذا بلغت نفسه هذه واشار بيده الى حلقه فينقطع عنه اهوال الدنيا وما كان
يعاد منها ويقال امامك رسول الله وعلي وفاطمة ثم قال اما فاطمة فلا تذكرها **ين** النضر مثله وفي آخره ويقال له امامك رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلي والائمة **سن** ابن فضال عن يحيى بن فضيل عن ابن ابي يعفور قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام قد اسمعتك مما
اردد هذا الكلام عليكم ما بين احدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هذه واهوى بيده الى حنجرته يأتيه رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي عليه السلام فيقولان له اما ما كنت تخاف فقد امنك الله منه واما ما كنت ترجو فامامك **سن** ابن فضال عن علي بن عقبة عن
ابيه قال دخلنا على ابي عبد الله ع انا والمعلى بن خنيس فقال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الذي انتم عليه وما بين احدكم
وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى الوريد قال ثم اتكى وغمز الي المعلى ان سله فقلت يا ابن رسول الله
اذا بلغت نفسه فاي شيء يرى فرددت عليه بضعة عشر مرة اي شيء يرى فقال في كلها يرى ولا يزيد عليها ثم جلس في آخرها
فقال يا عقبة فقلت لبيك وسعديك فقال ابيت الا ان تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله انما ديني مع دمك فاذا ذهب دمي كان ذلك كيف
بك يا ابن رسول الله كل ساعة وبكيت فرق لي فقال يراهما والله فقلت بابي انت وامي من هما فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي عليه السلام يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة ابدا حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا قال لا يمضي امامه فقلت له
يقولان شيئا جعلت فداك فقال نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه [illegible] يا ولي الله ابشر انا رسول

ما يكون احد
اذا بهذا الامر
من نفسه هذه
وى بيده الى
حلقه م

الله اى

[illegible]

الله انى احب لك ما احب لنفسى ثم يبشر بسول الله فيقوم عليه على ... ان الله علينا ... بشارة ... الله ... به طالب الذى كنت تحبه اما لا تفعل ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما ان هذا فى كتاب الله عز وجل قلت اين هو ... جعلت فداك
قال فى سورة يونس قول الله تبارك وتعالى هيهنا الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ...
الله ذلك هو الفوز العظيم **عش** عن عقبة بن خالد مثله **بيان** ... فى الحيوة الدنيا ...
حبا فاذا ذهبت ... كان ذلك ... الطلب لمعرفة ... تحصيل الدين ... فاذا ذهبت ...
انكار ... كيف ... طلب الدين ... فاذا ذهبت ... كان ذلك ... فى عفوان ...
فكان ... يقول كان ذلك ... كان ... الموت ... الكلفة ... فاذا ذهبت ... كان ذلك ...
كان سوافقا لدينك فاذا ذهبت ... على ما تعتقد كان ذلك ... والعذاب ... اشارة ... المقيمة
واما استشهاده عليه السلام بالآية فالظاهر ان ... البشرى فى الحيوة الدنيا انما يكون عند الموت يحتمل ان يكون عليه السلام ... البشرى
فى الآخرة ... لان تلك الحالة من مقدمات النشأة الآخرة فالبشرى فى الحيوة الدنيا المنامات الحسنة كما ورد فى اخبار اخر ... البشرى
الله فى كتبه وعلى لسان انبيائه والاول اظهر **كا** محمد عن ... عن محمد بن اسلم عن الخطاب الكوفى ومصعب الكوفى عن ابى عبد الله
عليه السلام انه قال ... والذى بعث محمدا بالنبوة وعجل روحه الى الجنة ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى سرورا ... الا
النار ... الان ... قال الله عز وجل فى كتابه عن اليمين وعن الشمال قعيد واتاه ملك الموت يقبض روحه ...
فيخرج من جسده فاما المؤمن ... وذلك قول الله ... يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ثم قال ... وان كان ... ولا ... للاخوان ...
من الورع والمواساة لاخوانك ... عن ... رسول الله ... وامير المؤمنين ...
مقطع ... **بيان** ... الآية عن
... يكون ... يكون ... العقول ... الله ...
ذلك ... **كا** ابن محبوب عن ... عن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اتقوا الله واستعينوا على ما انتم عليه
بالورع والاجتهاد فى طاعة الله فان اشد ما يكون احدكم اغتباطا بما هو عليه لو قد صار فى حد الآخرة وانقطعت الدنيا عنه فاذا
كان فى ذلك الحد عرف انه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة وامن ممن كان يخافه وايقن ان الذى كان عليه هو الحق
وان من خالف دينه على باطل ... **كا** ... عن ابى عبد الله عليه السلام قال اما ان ...
... حين يبلغ نفس احدكم هذه واومى بيده الى نحره ثم قال ... واومى بيده الى الحنجرة ... البشرى ... اما ما كنت
تخاف ... **كا** ... عن ... قال دخلنا على ابى عبد الله عليه السلام ... ان ابى كان
يقول ما بين احدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى حلقه **صح** عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال على بن ابى
طالب ... من احبنى وجدنى عند مماته بحيث يحب ومن ابغضنى وجدنى عند مماته بحيث يكره **عش** محمد عن ... عن ...
قال قال لى ابو جعفر ... كل نفس ذائقة الموت ... انه ليس احد من هذه الامة الا يبشرون ...
... الى قرة عين واما ... الى الخزى ... **عش** عن الحارث بن المغيرة عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال هو رسول الله **عش** عن ... عن ابى عبد الله عليه السلام فى
الله ... وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا ... اهل الكتاب ... محمد
عش عن ... عن ... فى قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ... انه لا يموت ... ولا ...
... رسول الله ... **عش** ... عن ابى جعفر ... وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا ... احد من جميع الاديان يموت الا ... رسول الله وامير المؤمنين ... من الاولين والآخرين
عش عن صفوان بن مهران عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الشيطان ... عند موته ... عن يمينه وعن يساره ...
... عليه ... الله ... لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة **ن** صفوان
عن ابن مسكان عن ابى عبد الله ... قال كنا عند ابى جعفر ...
ثم قال والله انى لاحب ريحكم ... ما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان ...

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة عند ذلك

بقسم صيّها واومى بيده الى حجرته فقال فاتقوا الله واعينوا على ذلك بورع ⦿ م ﴿ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ان الذين كفروا
بالله في ردهم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وآلهما عليهم السلام وماتوا على كفرهم وهم كفار اولئك عليهم
لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة والسحق من الثواب والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس اجمعين كل يلعنهم لان
كل الناس من المؤمنين يلعنون الكافرين والكافرون ايضاً يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضاً خالدين في اللعنة
في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوماً ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤجل بهم العذاب قال علي بن الحسين قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله صلى الله عليه وآله والجاحدين لحلية علي ولي الله اذا اتاهم ملك الموت ليقبض ارواحهم اتاهم بافظع
المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة
الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها صلى الله عليه وآله وامامة علي وصيه عليهما السلام بلعنة من الله وغضبه ثم يقول ارفع راسك وطرفك فانظر
فيرى دون العرش محمداً صلى الله عليه وآله على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى علياً عليه السلام على كرسي بين يديه وسائر الائمة عليهم السلام
على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول
لو كنت لاولياء تلك موالياً كانت روحك يعرج بها الى حضرتهم وكان يكون ماواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك فيها
وجوارك ومنازلك فانظر حيث منعت بحجبك لها ونيرانها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب
عذابها ونكالها فيقال له فتلك اذاً منازلك ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين هناك في الاصفاد
والاغلال فيكون موته باشد حسرة واعظم اسف ⦿ ير صفوان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ما بين احدكم وبين ان يرى ما
يقر عينه الا ان تبلغ نفسه هذه فيأتيه ملك الموت فيقول اما ما كنت تطمع فيه من الآخرة فقد اشرفت عليه اما ما سلف محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وعلي وابراهيم ⦿ ير صفوان عن قتيبة الاعشى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عادينا فيكم الآباء والابناء
والازواج وثوابكم على الله ان احوج ما تكونون فيما الى حبنا اذا بلغت النفس هذه واومى بيده الى حلقه ⦿ شي زرارة عن الصادق
عليه السلام في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هو ان يبشراه بالجنة عند الموت يعني محمداً وعلياً عليهما السلام الفضيل بن يسار عن الباقرين
عليهما السلام قالا حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعلياً وحسناً وحسيناً بحيث تقر عينها الحافظ ابو نعيم بالاسناد عن
هند الجملي عن امير المؤمنين وروى الشعبي وجماعة من اصحابنا عن الحرث الاعور عنه عليه السلام لا يموت عبد يحبني الا اراني حيث يحب ولا
يموت عبد يبغضني الا اراني حيث يكره وسئل الصادق عليه السلام عن الميت تدمع عينه عند الموت فقال ذلك عند معاينة رسول الله
صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره ⦿ كش حمدويه وابراهيم معاً عن ايوب بن نوح عن صفوان عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن ابي عمرو
البزاز عن الشعبي عن الحرث الاعور قال اتيت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة فقال يا اعور ما جاء بك قال فقلت يا امير المؤمنين جاء بي والله حبك
قال اما اني ساحدثك لتشكرها اما انه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني
حيث يكره قال ثم قال لي الشعبي بعد اما ان حبه لا ينفعك وبغضه لا يضرك ⦿ كش محمد بن مسعود عن جعفر بن ايوب عن العمركي عن ابن
فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن حنان ابن حضر ابني سابور وكان لهما ورع واخبات فمرض احدهما ولا احسبه الا زكريا بن
سابور قال فحضرته عند موته قال فبسط يده ثم قال ابيضت يدي يا علي قال فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن مسلم فلما نهضت من عنده
ظننت ان محمداً يخبره بخبر الرجل فاتبعني برسول فرجعت اليه فقال اخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت اي شيء سمعته يقول
قلت بسط يده فقال ابيضت يدي يا علي فقال ابو عبد الله عليه السلام رآه والله رآه والله رآه والله ⦿ كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
ابن فضال مثله ⦿ كشف حدث الحسين بن عون قال دخلت على السيد محمد الحميري عائداً في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت
عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل
النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة
فلم يلبث بذلك الا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضاً وتنمى حتى اسفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكاً
مستبشراً فقال شعر كذب الزاعمون ان علياً لن ينجي محبه من هنات   قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الاله عن سيئاتي (زعم العادلون)
فابشروا اليوم اولياء علي وتولوا علي حتى الممات   ثم من بعده تولوا بنيه واحداً بعد واحد بالصفات   ثم اتبع قوله هذا اشهد ان (وتولوا الوصي)
لا اله الا الله حقاً حقاً واشهد ان محمداً رسول الله حقاً حقاً واشهد ان علياً امير المؤمنين حقاً حقاً اشهد ان لا اله الا الله ثم اغمض عينيه

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت

لنفسه فكأنما كانت روحه في بدنه ثم قبضت حتى سقطت قال علي بن الحسين قال لي أبي الحسين بن عون وكان إلى جنبه حاضرا فقال الله أكبر ما شهد كمن لم يشهد أخبرني والا فصمتا الفضيل بن يسار عن أبي جعفر وعن جعفر عليهما السلام أنهما قالا حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها أو تسخن عينها فانتشر هذا الحديث في الناس فشهد جنازته والله الموافق والمفارق **ما** جماعة عن أبي المفضل عن يحيى بن علي بن عبد الجبار عن عمه محمد بن عبد الجبار عن علي عن أبيه الحسين بن عون مثله

قب لما احتضر السيد الحميري بدت في وجهه نكتة سوداء وساق الحديث مثله وزاد بعد قوله واحدا بعد واحد بالصفات ثم قال

احب الذي من آل أحمد آتاه ... تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ... ومن كان يهوى غيره من عدوه ... فليس له إلا إلى النار مسلك

بيان قال الجوهري السالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة والذبالة بالضم الفتيلة ثنا محمد بن أحمد بن شهريار عن محمد بن محمد النرسي عن محمد بن علي القرشي عن جعفر بن محمد بن عمر الأحمسي عن عبيد بن كثير الهلالي عن يحيى بن مساور عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال يحيى بن مساور أخبرنا أبو خالد الواسطي عن زيد بن علي عن آبائه قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمار الجنة أو من شجرة الزقوم وحين ترى ملك الموت ترى رفقه وبره إن كان يحبني ويحب أهل بيتي وإن كان يبغضنا أهل البيت ترى ملك الموت شديدا عليه إن كان يبغضني ويبغض أهل بيتي **فس** عبيد بن كثير معنعنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن فيك مثلا من عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا يا علي إنه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حتى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئا وإنك على مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند الموت فتكون عليه غيظا وحزنا حتى يقر بالحق من أمرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئا وأما وليك فإنه يراك عند الموت فتكون له شفيعا ومبشرا وقرة عين **كا** علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن عبيد الرحمن بن أبي هاشم عن الجعفي عن أبي عبد الله ع قال ما من أحد يحضره الموت إلا وكل به إبليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فإذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يموت **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبد الله ع قال حضر رجلا الموت فقيل يا رسول الله إن فلانا قد حضره الموت فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ناس من أصحابه حتى أتاه وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك الموت كف عن الرجل حتى أسائله فأفاق الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله ما رأيت قال رأيت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا فقال فأيهما كان أقرب إليك فقال السواد فقال النبي صلى الله عليه وآله قل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك فقاله ثم أغمي عليه فقال يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى أسائله فأفاق الرجل فقال ما رأيت قال رأيت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا قال فأيهما كان أقرب إليك فقال البياض فقال رسول الله ص غفر الله لصاحبكم قال فقال أبو عبد الله ع إذا حضرتم ميتا فقولوا له هذا الكلام ليقوله **كا** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير الصيرفي قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله لأنا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فما من شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي

كا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن خالد بن عمارة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع إذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله ص ومن شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله أما ما كنت ترجوه فهو ذا أمامك وأما ما كنت تخاف منه فقد أمنت منه ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فإن شئت رددناك إلى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فأي هذه العلامات رأيت فاكتف بها فإذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد فتختار الآخرة فتغسله فيمن يغسله وتقلبه فيمن يقلبه فإذا أدرج في أكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين أيدي القوم قدما وتلقاه أرواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما أعد الله له جل ثناؤه من النعيم فإذا وضع في قبره رد إليه الروح إلى وركيه ثم يسأل عما يعلم فإذا جاء بما يعلم

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الائمة عليهم السلام

فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله صلى الله عليه وآله فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها قال قلت جعلت فداك فان ضغطة
القبر فقال هيهات ما على المؤمنين منها شيء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذه فيقول وطئ على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك
مؤمن وتقول له الارض لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فاما اذا وليتك فستعلم ما اصنع بك فيفسح له مد بصره **بيان**
يشكل الجمع بين هذا الخبر وخبر فاطمة بنت اسد وسعد بن معاذ الا ان يقال لكان ذلك للعموم في صدر الاسلام ثم نسخه الله ورفعه عن كل
المؤمنين او يخص المؤمن في هذا الخبر بالمعصومين ويمكن ان يقال في خبر فاطمة ان النبي صلى الله عليه وآله انما فعل ذلك لما وعد ظ
لها بها لطيبنا بها والله يعلم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام
يقول منكم والله يقبل ولكم والله يغفر انه ليس بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور وقرة العين الا ان تبلغ نفسه ههنا واومى بيده
الى حلقه ثم قال انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه
علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان يحبنا اهل البيت فاحبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان
يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه ويقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه وارفق به
فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا قال
فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية علي بن ابي طالب فيقول صدقت اما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله
واما الذي كنت ترجوه فقد ادركته ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهم السلام ثم يسل نفسه سلا
رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فاذا
وضع في قبره فتح الله له بابا من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم
يقال له نم نومة العروس على فراشها ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من
طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون
زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجى المقربون من اجل ذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت اخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام قال واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه
ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه فيقول جبرئيل يا ملك
الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت
فكاك رهانك اخذت امان براءتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله عز
وجل وعذابه والنار اما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه
ويتأذى بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها **ين** محمد بن سنان مثله **بيان** المحلون
الذين لا يرون حرمة الائمة عليهم السلام ولا يتابعونهم قال الفيروزآبادي رجل محل منتهك للحرام او لا يرى للشهر الحرام حرمة وقال رجل مضير
اي كثير العدو والمحاضير جمع اي الذين يستعجلون في طلب الفرج بقيام القائم والمقربون بفتح الراء اي اهل التسليم والانقياد
فانهم المقربون عند الله او بكسر الراء اي الذين يقولون الفرج قريب لا يستبطئونه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام حدثني صالح بن ميثم عن عباية الاسدي
انه سمع عليا عليه السلام يقول والله لا يبغضني عبد ابدا يموت على بغضي الا رآني عند موته حيث يكره ولا يحبني عبد ابدا فيموت على حبي
الا رآني عند موته حيث يحب فقال ابو جعفر عليه السلام نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين **ين** النضر مثله **كا** العدة عن
سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال كان خطاب الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب
نجدة الحروري قال فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فاخبرت بذلك
ابا عبد الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة **كا** العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن
عثمان عن عبد الحميد بن عواض قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له اما ما كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها
فقد امنت منه ويقال له رسول الله وعلي وفاطمة عليهم السلام امامك **ين** النضر عن يحيى الحلبي عن سليمان بن داود عن ابي بصير قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ما معنى قول الله تبارك وتعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الى آخر الآيات قال ان نفس المحتضر اذا بلغت

الحلقوم وكان مؤمناً رأى منزله من الجنة فيقول ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلها بما أرى فيقال له ليس إلى ذلك سبيل ٣٧
ين: حماد بن عيسى عن حسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن المؤمن إذا مات رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً يحضرانه **أقول** قد مر كثير من أخبار هذا الباب في الأبواب السابقة وسيأتي أكثر منها في باب البرزخ وغيرها وقال البرسي في مشارق الأنوار روي في الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي إن محبيك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم وأنت هناك تشهدهم وعند المسألة في القبور وأنت هناك تلقنهم وعند العرض على الله وأنت هناك تعرفهم **تذنيب** اعلم أن حضور النبي صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم عند الموت مما قد ورد به الأخبار المستفيضة وقد اشتهر بين الشيعة غاية الاشتهار وإنكار مثل ذلك لمحض استبعاد الأوهام ليس من طريقة الأخيار وأما نحو حضورهم وكيفيته فلا يلزم الفحص عنه بل يكفي فيه وفي أمثاله الإيمان به مجملاً على ما صدر عنهم عليهم السلام وما يقال من أن هذا خلاف الحس والعقل أما الأول فلأنا نحضر الموتى إلى قبض روحهم ولا نرى عندهم أحداً وأما الثاني فلأنه يمكن أن يتفق في آن واحد قبض أرواح آلاف من الناس في مشارق الأرض ومغاربها ولا يمكن حضور الجسم في آن واحد في أمكنة متعددة فيمكن الجواب عن الأول بوجوه الأول أن الله تعالى قادر على أن يحجبهم عن أبصارنا لضرب من المصلحة كما ورد في أخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً أن الله تعالى أخفى شخص النبي صلى الله عليه وآله عن أعدائه مع أن أولياءه كانوا يرونه وأمثال ذلك كثيرة في معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وقد مر بعضها فيما نقلنا من تفسير العسكري عليه السلام الثاني أنه يمكن أن يكون حضورهم بجسد مثالي لطيف لا يراه غير المحتضر كحضور ملك الموت وأعوانه وسيأتي الأخبار في أن أرواح الموتى في البرزخ يتعلق بأجساد مثالية وأما الحكم بأن الأئمة عليهم السلام لا يبعد أن يكون لهم أجساد مثالية الثالث أنه يمكن أن يخلق الله تعالى لكل منهم مثالاً بصورته في هذه الأمثلة يكلمون الموتى ويبشرونهم من قبلهم عليهم السلام كما ورد في بعض الأخبار بلفظ التمثيل الرابع أنه يمكن أن يرتسم صورهم في الحس المشترك بحيث يشاهدهم المحتضر ويكلم معهم كما في المبرسم الخامس ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه وهو أن المعنى أنه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم وانحرافه عنهم لأن المحب لهم يرى في تلك الحال ما يدله على أنه من أهل الجنة وكذا المبغض لهم يرى ما يدله على أنه من أهل النار فيكون حضورهم استعارة تمثيلية ولا يخفى أن الوجهين الأخيرين بعيدان عن سياق الأخبار إلى غير ذلك من التأويلات التي لا تجوز المصير إليها إلا بعد تعذر الأخبار وطعن في الآثار وأما الجواب عن الوجه الثاني فبأنه إنما يتم الشبهة إذا ثبت وقوع هذا الإنسان وحصول الإمكان لا يكفي في الدفع إذ قلنا بأن حضورهم في الأجساد المثالية يمكن أن يكون لهم أجساد مثالية كثيرة لما جعل الله لهم من القدرة الكاملة التي بها امتازوا عن سائر البشر وفي الوجوه التي قدمنا صحتها اندفاع هذا الإيراد ظاهر والأحوط والأولى في أمثال تلك المتشابهات الإيمان بها وعدم التعرض لخصوصياتها وتفاصيلها وإحالة علمها إلى العالم كما مر في الأخبار التي أوردناها في باب التسليم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

باب

أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله وسائر ما يتعلق بذلك

الآيات البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين إبراهيم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة طه ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى المؤمنون حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون المؤمن قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله قوله بل أحياء فيه أقوال أحدها وهو الصحيح أنهم أحياء على الحقيقة إلى أن تقوم الساعة وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وإليه ذهب الحسن وعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء واختاره الجبائي والرماني وجميع المفسرين الثاني أن المشركين كانوا يقولون إن أصحاب محمد يقتلون نفوسهم في الحروب بغير سبب ثم يموتون فيذهبون فأعلمهم الله أنه ليس الأمر على ما قالوه وأنهم سيحيون يوم القيامة ويثابون عن البلخي ولم يذكر ذلك غيره والثالث معناه لا تقولوا هم أموات في الدين بل هم أحياء بالطاعة والهدى ومثله قوله سبحانه أو من كان ميتاً فأحييناه فجعل الضلال موتاً والهداية حياة عن الأصم والرابع أن المراد أنهم أحياء لما نالوا من جميل الذكر والثناء كما روي عن أمير المؤمنين من قوله هلك خزان الأموال والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة والمعتمد هو القول الأول لأن عليه إجماع المفسرين ولأن الخطاب للمؤمنين وكانوا يعلمون أن الشهداء على الحق والهدى وأنهم ينشرون ويحيون يوم القيامة فلا يجوز أن يقال لهم ولكن لا تشعرون من حيث إنهم كانوا يشعرون بذلك ويقرون به ولأن حمله على ذلك يبطل فائدة تخصيصهم

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

١٤٨ تخصيصهم بالذكر ولو كانوا ايضا احياء لما حصل لهم من جميل الثناء لما قيل ايضا ولكن لا تشعرون لانهم كانوا يشعرون بذلك وجه
تخصيص الشهداء بكونهم احياء وان كان غيرهم من المؤمنين قد يكونون احياء في البرزخ انه على جهة البشارة بذكر حالهم ثم البيان
لما يختصون به من انهم يرزقون كما في الآية الاخرى قيل فانا نحن نرى جثث الشهداء مطروحة على الارض لا تتصرف ولا يرى فيها شيء من علامات
الاحياء فالجواب على مذهب من يقول بان الانسان هو الروح من اصحابنا ان الله تعالى يجعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا يتنعمون فيها
دون اجسامهم التي في القبور فان النعيم والعذاب انما يصل عنده الى النفس التي هي الانسان المكلف عنده دون الجثة ويؤيده كثير من الاخبار
واما مذهب من قال من اصحابنا ان الانسان هذه الجثة المشاهدة وان الروح هو النفس المتردد في مخارق الحيوان وهو اجزاء الجو فيقول انه
يلطف اجزاء من الانسان لا يمكن ان يكون الحي حيا باقل منها يوصل اليها النعيم وان لم تكن تلك الجملة بكمالها لانه لا معتبر بالاطراف واجزاء السمن
في كون الحي حيا فان الحي لا يخرج بمفارقتها من كونه حيا وربما قيل بان الجثة يجوز ان تكون مطروحة في الصورة ولا تكون ميتة فتصل اليها
اللذات كما ان النائم حي وتصل اليه اللذات مع انه لا يحس ولا يشعر بشيء من ذلك فيرى في النوم ما يجد به السرور والالتذاذ حتى يود
ان يطول نومه ولا ينتبه وقد جاء في الحديث انه يفسح له مد بصره ويقال له نم نومة العروس وقوله ولكن لا تشعرون اي لا تعلمون انهم احياء
وفي هذه الآية دلالة على صحة مذهبنا في سؤال القبر واثابة المؤمن فيه وعقاب العصاة على ما تظاهرت به الاخبار وانما حمل البلخي الآية على
حياة الحشر لانكاره عذاب القبر انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الرازي في تفسير تلك الآية بعد نقل ما ذكره الطبرسي رحمه الله من الاقوال
الاربعة واختيار القول الاول وعلى هذا قول اكثر المفسرين وهذا دليل على ان المطيعين يصل اليهم ثوابهم وهم في القبور فان قيل نحن نشاهد
اجسادهم ميتة في القبور فكيف يصح ما ذهبتم اليه قلنا اما عندنا فالبنية ليست شرطا في الحياة ولا امتناع في ان الله تعالى يعيد
الحياة الى الاجزاء التي لا بد منها في ماهية الحياة ولا يعتبر بالاطراف ويحتمل ان يحييهم اذا لم يشاهدوا ثم قال واكثر العلماء على ترجيح هذا القول
ويدل عليه وجوه احدها ان الآيات الدالة على عذاب القبر كثيرة كقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والموتتان لا
يحصلان الا عند حصول الحياة في القبر وقال تعالى اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب وقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم
تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذا ثبت عذاب القبر وجب القول بثواب القبر ايضا لان العذاب حق الله تعالى على العبد
والثواب حق العبد على الله تعالى فاسقاط العذاب احسن من اسقاط الثواب فحيث ما اسقط العقاب الى القيمة بل حققه في القبر كان ذلك في الثواب اولى وثانيها
ان المعنى لو كان على ما قيل في سائر الاقوال لم يكن لقوله ولكن لا تشعرون معنى لان الخطاب للمؤمنين وقد كانوا يعلمون انهم سيحيون يوم
القيمة وانهم ماتوا على هدى ونور وثالثها ان قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم دليل على حصول الحياة في البرزخ قبل البعث
ورابعها قوله صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران والاخبار في ثواب القبر وعذابه كالمتواترة وكان صلى
الله عليه وآله يقول في آخر صلواته واعوذ بك من عذاب القبر وخامسها انه لو كان المراد بقوله انهم احياء سيحيون فحينئذ لا يبقى لتخصيصهم
بهذا فائدة وسادسها ان الناس يزورون قبور الشهداء ويعظمونها وذلك يدل من بعض الوجوه على ما ذكرناه واعلم ان في الآية
قولا آخر وهو ان ثواب القبر وعذابه للروح لا للقالب وهذا القول مبني على معرفة الروح ولنشر الى حاصل قول هؤلاء فنقول انهم قالوا
انه لا يجوز ان يكون الانسان عبارة عن هذا الهيكل المخصوص لوجهين الاول ان اجزاء هذا الهيكل ابدا في النمو والذبول والزيادة
والنقصان والاستكمال والذوبان ولا شك ان الانسان من حيث هو هو باق من اول عمره الى آخره والباقي غير ما هو متغير فالمشار اليه
عند كل احد بقوله انا وجب ان يكون مغايرا لهذا الهيكل الثاني اني اكون عالما باني انا حال ما اكون غافلا عن هذه الاعضاء والابعاض
ثم اختلفوا عند ذلك في ان الذي يشير اليه كل احد بقوله انا اي شيء هو والاقوال فيها كثيرة الا ان اشدها تحصيلا وجهان احدهما انها
اجزاء جسمانية سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم والدهن في السمسم وماء الورد في الورد والقائلون بهذا القول فريقان احدهما
الذين اعتقدوا تماثل الاجسام فقالوا ان تلك الاجسام مماثلة لسائر الاجزاء التي منها تألف هذا الهيكل الا ان القادر المختار سبحانه
يبقي بعض الاجزاء من اول العمر الى آخره فتلك الاجزاء هي التي يشير اليها كل احد بانا ثم ان تلك الاجزاء حية بحياة يخلقها الله فيها فاذا
ازال الحياة عنها ماتت وهذا قول اكثر المتكلمين وثانيهما ان الذين اعتقدوا اختلاف الاجسام زعموا ان الاجسام التي هي باقية من
اول العمر الى آخره اجسام مخالفة بالماهية للاجسام التي منها ائتلف هذا الهيكل وتلك الاجسام حية لذاتها مدركة لذاتها نورانية لذاتها
فاذا خالطت هذا البدن وصارت سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم صار هذا الهيكل مستنيرا بنور ذلك الروح متحركا بحركته
ثم ان هذا الهيكل ابدا في الذوبان والتحليل الا ان تلك الاجزاء باقية بحالها وانما لا يعرض لها التحليل لانها مخالفة بالماهية لهذه الاجسام
فاذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الاجسام اللطيفة النورانية الى عالم السموات والقدس والطهارة ان كانت من جملة السعداء

او الى الجحيم

سؤاله وما يتعلق بذلك

اولى الحجج وظاهر الآيات ان كانت جملة الاشقياء والقول الثاني ان الذي يشير اليه كل احد بقوله انا موجود ليس بمتحيز ولا قائم بالمتحيز وانه ليس داخل العالم ولا خارجا عنه ولا يلزم من كونه كذلك ان يكون مثلا لله تعالى لان الاشتراك في السلوب لا يوجب الاشتراك في الماهية وقالوا هذه الارواح بعد مفارقة الابدان تتألم وتلتذ الى ان يردها الله تعالى الى الابدان يوم القيمة فهناك يحصل الالتذاذ والتألم فهذا قول قال به عالم من الناس قالوا وان لم يقم عليه برهان قاهر على القول به ولكن لم يقم دليل على فساده وانه مما يزيل الشكوك والشبهات عما ورد في كتاب الله من ثواب القبر وعقابه فوجب المصير اليه فهذا هو الاشكال في توجيه هذا القول اقول ثم قال الرازي في تفسير آل عمران بعد ما حكى القول الاول وفيها ايضا يحتمل ان يكون الروح جسما محسوسا ساريا في البدن سريان النار في الفحم ويحتمل ان يكون جوهرا قائما بنفسه ليس بجسم ولا حال في الجسم وعلى كلا المذهبين فانه لا يبعد انه لما مات البدن انفصل ذلك الشيء حيا وان قلنا اماته الله لا انه تعالى يعيد الحيوة اليه وعلى هذا التقدير تزول الشبهة بالكلية عن ثواب القبر كما في هذه الآية وعن عذابه كما في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا ثبت انه لا امتناع في ذلك وظاهر الآية دال عليه فوجب المصير اليه والذي يؤكد ما قلنا القرآن والحديث والعقل اما القرآن فآيات احديها قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية ولا شك ان المراد بقوله ارجعي الى ربك الموت ثم قال فادخلي في عبادي وادخلي جنتي والفاء للتعقيب تدل على ان حصول هذه الحالة يكون عقيب الموت وثانيها قوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وهذا عبارة عن موت البدن ثم قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فقوله ردوا الى الله مولاهم الحق ضمير لهم والضمير عنهم وانما هو هو بجوهره وذاته المخصوصة فدل على ان ذلك الحي يعيد موت البدن وثالثها قوله واما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم والفاء للتعقيب تدل على ان فيها كل احد حاصل له بعد موته واما فيها ما بينه الكبرى فهو حاصل في الوقت المعلوم عند الله وايضا روي انه صلى الله عليه وآله يوم بدر كان ينادي المشركين ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل يا رسول الله انهم اموات فكيف تناديهم فقال صلى الله عليه وآله انكم لستم باسمع منهم وايضا قال صلى الله عليه وآله انبياء الله لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار واما المعقول فمن وجوه الاول ان وقت النوم يضعف البدن ومعه لا يقتضي ضعف النفس بل النفس تقوى عند النوم فتشاهد الاحوال وتطلع على المغيبات فهذا يقوي الظن في ان موت البدن لا يستلزم موت النفس الثاني ان كثرة الافكار سبب لجفاف الدماغ وجفافه مؤد الى الموت وهذه الافكار سبب لاستكمال النفس بالمعارف الالهية وهو غاية كمال النفس فما هو سبب لكمال النفس فهو سبب لنقصان البدن فهذا يقوي الظن في ان النفس لا تموت بموت البدن الثالث ان احوال النفس على ضد احوال البدن وذلك لان النفس انما تفرح وتبتهج بالمعارف الالهية كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال صلى الله عليه وآله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا شك ان ذلك الشراب ليس الا عبارة عن المعرفة والمحبة والاستنارة بانوار عالم الغيب وايضا فانا نرى ان الانسان اذا غلب عليه الاستبشار بعد ... سلطانا او الفوز بمنصب او بالوصول الى معشوقه قد يفنى عنه الطعام والشراب وبالجملة النفس ... المقتضاة للسعادة الجسمانية وكل ذلك يغلب على الظن ان النفس مستقلة بذاتها ولا تعلق لها بالبدن ومتى كان كذلك وجب ان لا تموت النفس بموت البدن واما قوله تعالى يرزقون فاعلم ان المتكلمين قالوا الثواب منفعة خالصة مقرونة بالتعظيم فقوله يرزقون اشارة الى المنفعة وقوله فرحين اشارة الى الفرح الحاصل بسبب ذلك التعظيم واما الحكماء فانهم قالوا اذا اشرقت جواهر الارواح القدسية بالانوار الالهية كانت مبتهجة من وجهين احدهما بكون ذواتها مستنيرة مشرقة متلألأة بتلك المعارف الالهية والثاني بكونها ناظرة الى ينبوع النور ومصدر الرحمة والجلالة قالوا وابتهاجها بهذا القسم الثاني اتم من ابتهاجها بالاول فقوله يرزقون اشارة الى الدرجة الاولى وقوله فرحين الى الدرجة الثانية ولذا قال فرحين بما آتاهم الله من فضله يعني فرحهم ليس بالرزق بل بايتاء الرزق لان المشغول بالرزق مشغول بنفسه والناظر الى ايتاء الرزق مشغول بالرازق ومن طلب الرزق لغيره فهو محجوب انتهى وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسير تلك الآية قوله عند ربهم فيه وجهان احدهما انهم بحيث لا يملك احد لهم نفعا ولا ضرا الا ربهم وليس المراد بذلك قرب المسافة لانه مستحيل عليه سبحانه والآخر انهم عنده بما يعلم احياء من حيث لا يعلمهم كذلك دون الناس وروى عن ابن عباس وابن مسعود وجابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف طيور خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال لجعفر بن ابي طالب وقد استشهد في غزاة موتة ان له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة وانكر بعضهم حديث الارواح وقال ان الروح عرض لا يجوز ... وقال ان الروح جسم رقيق هوائي ماخوذ من الريح ويدل على ذلك انه يخرج من البدن عند خروجه وهي الحساسة الفعالة دون البدن وليست من الحيوة في شيء لان ضد الحيوة الموت وليس كذلك الروح وهذا قول علي بن عيسى يرزقون من نعيم الجنة غدوا وعشيا وقيل يرزقون النعيم في قبورهم فرحين بما آتاهم الله من فضله اي مسرورين بما اعطاهم الله من ضروب نعمه في الجنة وقيل في قبورهم وقيل فرحين بما نالوا من الشهادة وجزائها ويستبشرون

مقرونة بالتعظيم

فقوله يرزقون

ان يحيى وهذا لا يجوز

بالذين

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

١٠ ه بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اى يسرون باخوانهم الذين فارقوهم وهم احياء فى الدنيا على مناهجهم من الايمان والجهاد لعلمهم بانهم اذا
استشهدوا ولحقوا بهم وصاروا من كرامة الله تعالى الى مثل ما صاروا اليه يقولون اخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما
اصبنا وقيل انه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من اخوانه فيسر بذلك كما يستبشر اهل الغائب بقدومه فى الدنيا وقيل معناه
لم يلحقوا بهم فى الفضل الا ان لهم فضلا عظيما بتصديقهم وايمانهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اى يستبشرون بان لا خوف عليهم وذلك
لانه بدل من قوله الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لان الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن والاستبشار هنا انما يقع بعدم خوف
هولاء اللاحقين ومعناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم لان الله تعالى يتولاهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا من اموالهم لان الله قد
اجزل لهم ما عوضهم وقيل معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه لان الله تعالى محص ذنوبهم بالشهادة ولا هم يحزنون على مفارقة الدنيا
فرحا بالاخرة يستبشرون يعنى هولاء الذين قتلوا فى سبيل الله بنعمة من الله وفضل الفضل والنعمة عبارتان يعبر بهما عن معنى واحد وقيل النعمة
ما استحقوه بطاعتهم والفضل ما زادهم سبحانه من المضاعفة وقال رحمه الله فى قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا اى يثبتهم فى كرامته وثوابه
بقولهم الثابت الذى وجد منهم وهو كلمة الايمان لانه ثابت بالحجج والادلة وقيل معناه يثبت الله المؤمنين بسبب كلمة التوحيد وحرمتها فى الحيوة
الدنيا حتى لا يزلوا ولا يضلوا عن طريق الحق ويثبتهم بها فى الاخرة حتى لا يزلوا ولا يضلوا عن طريق الجنة وقيل معناه يثبتهم بالتمكين فى
الارض والنصرة والفتح فى الدنيا وباسكانهم الجنة فى الاخرة وقال اكثر المفسرين ان المراد بقوله فى الاخرة فى القبر والاية وردت فى سؤال القبر
وهو قول ابن عباس وابن مسعود وهو المروى عن ائمتنا عليهم السلام وقال رحمه الله فى قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت بين ان هولاء الكفار اذا
اشرفوا على الموت سألوا الله تعالى عند ذلك الرجعة الى دار التكليف فيقول احدهم رب ارجعون وفى معناه قولان احدهما انهم استغاثوا اولا
بالله ثم رجعوا الى مسألة الملائكة فقالوا لهم ارجعون اى ردونى الى الدنيا والاخر انه على عادة العرب فى تعظيم المخاطب لعلى اعمل صالحا فيما
تركت اى فى تركتى او فى دنياى لانه ترك الدنيا وصار الى الاخرة او فيما ضيعت وفرطت اى فى صلوة وصيام وطاعة ثم قال سبحانه فى الجواب
عن سؤالهم كلا اى لا يرجع الى الدنيا انها اى مسألة الرجعة كلمة هو قائلها اى كلام يقوله ولا فائدة له فى ذلك وكلمة يقولها بلسانه وليس
لها حقيقة مثل قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومن ورائهم اى ومن بين ايديهم برزخ اى حاجز بين الموت والبعث فى القيمة من القبور
وقيل حاجز بينهم وبين الرجوع الى الدنيا وهم فيه الى يوم يبعثون وقيل البرزخ الامهال الى يوم القيمة وهو القبر وكل فصل بين شيئين
فهو برزخ وقال رضى الله عنه فى قوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اختلف فى معناه على وجوه احدها ان الاماتة
الاولى فى الدنيا بعد الحيوة والثانية فى القبر قبل البعث والاحياء الاولى فى القبر للمسألة والثانية فى الحشر عن السدى وهو اختيار البلخى
وثانيها ان الاماتة الاولى حال كونهم نطفا فاحياهم الله فى الدنيا ثم اماتهم الموتة الثانية ثم احياهم للبعث فهاتان حيوتان وموتتان و
ثالثها ان الحيوة الاولى فى الدنيا والثانية فى القبر ولم يرد الحيوة يوم القيمة والموتة الاولى فى الدنيا والثانية فى القبر انتهى اقول اختار
الرازى فى تفسيره الوجه الاول ثم ذكر عليه وجوها من الاعتراض واجاب عنها اولا نطيل الكلام بذكرها وقال الشيخ البهائى قدس الله روحه
اشتهر الاحتجاج فى الكتب الكلامية بهذه الاية فى اثبات عذاب القبر بقوله حكاية عن الكفار ربنا امتنا اثنتين الاية وتقريره انه سبحانه حكى عنهم على
وجه يشعر بتصديقهم الاعتراف باماتتين واحيائين فاحدى الاماتتين فى الدنيا والاخرى فى القبر بعد السؤال واحد الاحيائين فى القبر للسؤال
والاخرى فى القيمة واما الاحياء فى الدنيا فانما سكتوا لان غرضهم الاحياء الذى عرفوا فيه قدرة الله سبحانه على البعث ولهذا قالوا فاعترفنا
بذنوبنا اى بالذنوب التى حصلت بسبب انكار الحشر والاحياء فى الدنيا لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم قال المحقق الشريف فى شرح المواقف
ان تفسير هذه الاية على هذا الوجه هو الشايع المستفيض بين المفسرين ثم قال واما حمل الاماتة الاولى على خلقهم امواتا فى اطوار النطفة
وحمل الاماتة الثانية على الاماتة الطارية على الحيوة وحمل الاحيائين على الاحياء فى الدنيا والحشر فقد رد بان الاماتة انما تكون بعد
سابقة الحيوة ولا حيوة فى اطوار النطفة وبانه قول شاذ من المفسرين والمعتمد هو قول الاكثر انتهى كلامه وقد جعل التفسير بالوجه
الاول مستفيضا والوجه الثانى شاذا وربما يخطر بالبال ان الامر بالعكس فان الشايع المستفيض بين المفسرين هو ما جعله شاذا والشاذ
النادر هو ما جعله مستفيضا ولعل هذا من سهو قلمه فان التفاسير المشهورة التى عليها المدار فى هذه الاعصار من الكشاف ومفاتيح
الغيب ومعالم التنزيل ومجمع البيان وجوامع الجامع وتفسير النيشابورى وتفسير البيضاوى ولم يختر احد من هولاء تفسير الاية بالوجه الاول
بل اكثرهم انما اختاروا التفسير الثانى واما التفسير الاول فبعضهم نقله ثم زيفه وبعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح ولو كان هو الشايع
المستفيض كما زعم السيد المحقق لما كان الحال على هذا المنوال قال فى الكشاف اراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء
اجالهم وبالاحيائين الاحياء الاولى واحياء البعث ثم قال بعد ذلك فان قلت كيف صح ان يسمى خلقهم امواتا اماتة قلت كما صح ان تقول

وسؤاله وما يتعلق بذلك

سبحان من صغر جسم البعوضة وكبر جسم الفيل وقول الملحد ما ضيق فم الركية ووسع اسفلها وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر
ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اردنا الانشاء على تلك الصفات والسبب في صحته ان الصغر والكبر جائزان معا على المصنوع
من غير ترجيح لاحدهما وكذا الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر
فجعل صرفه عنه كنقله منه ومن جعل الاماتتين التي بعد حيوة الدنيا والتي بعد الحيوة القبرية لزمه اثبات ثلث احياآت وهو خلاف ما في
القرآن الا ان يجعل احديهما غير معتد بها ويزعم ان الله يحييهم في القبور ويستمر بهم تلك الحيوة فلا يموتون بعدها في المستثنين من الصعقة
في قوله تعالى الا من شاء الله فان قلت كيف تسبب هذا لقوله فاعترفنا بذنوبنا قلت لما انكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذنوب ما لا يحصى لان من
لم يخش العاقبة تخرق في المعاصي فلما رأوا الاماتة والاحياء قد تكررا عليهم علموا بان الله تعالى قادر على الاعادة قدرته على الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التي
اقترفوها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم انتهى كلامه وقال الشيخ امين الاسلام في جوامع الجامع اراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا
واماتتهم عند انقضاء آجالهم وبالاحيائين الاحياء الاولى واحياء البعث وقيل الاماتتان هما التي في الدنيا بعد الحيوة والتي في القبر قبل البعث
والاحياآن هما التي في القبر للمسائلة والتي في البعث انتهى وفي كلام هذين الفاضلين كفاية والله الموفق ثم قال رحمه الله وعسى ان تقول
ان تيسر لك ابطال القول الشايع المستنبط مما ذكر من تفصيل سكوت الكتاب عن الاحياء والاماتة الواقعين في القبر فما السبب في سكوتهم منها
فنقول ان الحيوة في القبر حيوة برزخية ناقصة ليس معها من آثار الحيوة سوى الاحساس بالالم واللذة على انه قد توقف بعض الاتقياء في عود
الروح الى البدن في القبر لعدم دليل يعتد به فحسبت الحيوة بين الاخريين قال في شرح المقاصد اتفق اهل الحق على ان الله تعالى يعيد الى الميت في القبر
نوع حيوة قدر ما يتألم ويلتذ لكن توقفوا في انه هل يعاد الروح اليه ام لا وما يتوهم من امتناع الحيوة بدون الروح ممنوع وانما ذلك في
الحيوة الكاملة التي تكون معها القدرة والافعال الاختيارية انتهى كلامه والحق ان الروح يتعلق به الا انه قد دل
تعلق ضعيف كما يشعر به ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل انه يدخل عليه ملكا القبر منكر ونكير فيلقيان الروح الى حقوه
الحديث فلا يستبعد تعلق الروح ببدن اكلته السباع او احرق وتفرقت اجزاؤه بسبب ذلك اولا استبعاد فيه نظرا الى قدرة الله سبحانه على حفظ
اجزائه الاصلية عن التفرق او جمعها بعده وتعلق الروح بها لما نقلنا ما وقد روي عن ائمتنا عليهم السلام ما يدل على ان الاجزاء الاصلية تحفظ
الى يوم القيمة انتهى كلامه زاد الله اكرامه وقول الشيخ الطبرسي رحمه الله وان احتمالي في جوامع التفسير اشارة الى الاحتمالين في مجمع التفسير الاول حيث نقله
عن غيره والرازي بالغ في احتمال الاول ورد غيره قول من ذكره وقال احتج اكثر العلماء بهذه الآية على اثبات عذاب القبر والبعث وذكرهما
وتقدم الثاني لانه يقتضيه اثر الزمخشري فظهر ان ما ذكره السيد الشريف ليس ببعيد عن الصواب في هذا الباب قوله ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الآية فانه حدثني ابي عن ابن محبوب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة
واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو رد على من ابطل
الثواب والعقاب بعد الموت قوله حتى اذا جاء احدهم الموت الى قوله انها كلمة هو قائلها فانها نزلت في مانع الزكوة ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو رد على من انكر عذاب القبر و
الثواب والعقاب قبل يوم القيمة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وقال علي بن الحسين
عليهما السلام ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران واورد معنى خبر علي بن الحسين عليهما السلام في باب الموت من قوله
ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
اقول هذا الخبر يدل على ان المراد بالمعيشة الضنك في الآية هو عذاب القبر ويؤيده ذكر القيمة بعدها واليه ذهب كثير من المفسرين
ولا يجوز ان يراد بها سوء الحال في الدنيا لان كثيرا من الكفار في الدنيا في معيشة طيبة غير ضنك والمؤمنين بالعكس من ذلك قال
الطبرسي رحمه الله فان له معيشة ضنكا اي عيشا ضيقا وهو ان يقتر الله عليه الرزق عقوبة له على اعراضه فان وسع عليه فانه يضيق
عليه المعيشة بان يمسكه ولا ينفقه على نفسه وان انفقه فان الحرص على الجمع وزيادة الطلب يضيق المعيشة عليه وقيل هو عذاب القبر
عن ابن مسعود وابي سعيد الخدري والسدي ورواه ابو هريرة مرفوعا وقيل هو طعام الزقوم والضريع في جهنم لان مآلهم اليها وان كانوا
في سعة من الدنيا وقيل معناه ان يكون عيشه منغصا بان ينفق انفاق من لا يوقن بالخلف وقيل هو الحرام في الدنيا الذي يؤدي
الى النار وقيل عيشا ضيقا في الدنيا لقصرها وسائر ما يشوبها ويكدرها وانما العيش الرغد في الجنة **كا** علي عن ابيه عن حماد
عن حريز عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ارأيت الميت اذا مات لم تجعل معه الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطبا
قال والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم وانما جعلت السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

حساب بعد جمعوفيها ان شاء الله

كا علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن حريز وفضيل وعبد الرحمن قالوا قيل لابي عبد الله عليه السلام لاي شيء توضع مع الميت الجريدة قال انه يتجافى عنه العذاب ما دامت رطبة

ين ابن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اصحابه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال لبعض اصحابه كيف انت اذا اتاك فتانا القبر فقال يا رسول الله وما فتانا القبر قال ملكان فظان غليظان اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يطآن في اشعارهما ويحفران الارض بانيابهما فيسألانك قال وانا على مثل هذه الحال قال وانت على مثل حالك هذه قال اذن اكفيهما

شي من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده رفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد هذا الامر بعدك لنا ام لمن قال يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب بها كلا رد عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون ثم كلا سيعلمون سيعرفون خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك

كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الجريدة تنفع المؤمن والكافر

ج في حديث الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل ان قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب اين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة قال بل هو باق تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين اقول سيأتي تمام الخبر في كتاب الاحتجاج

ين القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان سعدا لما مات شيعه سبعون الف ملك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره فقال ومثل سعد يضم فقالت امه هنيئا لك يا سعد وكرامة فقال لها رسول الله يا ام سعد لا تحتمي على الله فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ما تقول في سعد فقال ان سعدا كان في لسانه غلظ على اهله وقال ابو بصير سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما ماتت قام رسول الله على قبرها فرفع يديه تلقاء السماء ودمعت عيناه فقالوا له يا رسول الله انا قد رأيناك رفعت رأسك الى السماء ودمعت عيناك فقال اني سألت ربي ان يهبها لي من ضمة القبر

فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن اسحق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فاما ان كان من المقربين فروح وريحان في قبره وجنة نعيم قال في الآخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم في القبر وتصلية جحيم في الآخرة

فس واما الرد على من انكر الثواب والعقاب فقوله يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فاذا قامت القيامة تبدلت السموات والارض وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاما الغدو والعشي انما يكون في الدنيا في دار المشركين فاما في القيامة فلا يكون غدو ولا عشي وقوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني في جنات الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين فاما في جنات الخلد فلا يكون غدو ولا عشي وقوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال الصادق عليه السلام البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة والدليل على ذلك ايضا قول العالم عليه السلام والله ما نخاف عليكم الا البرزخ وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الصادق عليه السلام يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من انكر عذاب القبر

ما فيما كتب امير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن ابي بكر يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له اشد من الموت القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ان القبر يقول كل يوم انا بيت الغربة انا بيت الوحشة انا بيت الدود والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان العبد المؤمن اذا دفن قالت له الارض مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر وان الكافر اذا دفن قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا لقد كنت من ابغض

من يمشي

من يمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فتضمه حتى تلتقي اضلاعه وان المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر
انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا فينهشن لحمه ويكسرن عظمه يترددن عليه كذلك الى يوم يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض
لم تنبت زرعا ابدا يا عباد الله ان انفسكم الضعيفة واجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا فان استطعتم ان تجزعوا لاجسادكم
وانفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله **بيان** قوله صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين تنينا
التنين كسكين الحية العظيمة قال بعض الافاضل لا ينبغي ان يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومة
من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الاخلاق والملكات الردية فانها تتشعب وتتنوع انواعا كثيرة وهي بعينها تنقلب حيات في تلك النشأة
انتهى كلامه ولبعض الاعلام في هذا الحديث كلام يجري مجرى هذا اعدد وهم ظاهرها فانه ليس تحصيله انه قد ورد في الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة ومعنى احصائها الاذعان بها فان عدم الاذعان بكل منها وفي العصيان عن الحديث من مات على ان الله ما
رحمة انزل منها رحمة واحدة في الجن والانس والبهائم وادخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده فيتبين من الحديث انه ليس لعباده
معا لم يعرفه ولا اسماء التسعة والتسعين ومن الحديث الثاني ان لم يعرفه في النشأة الاخرى برحمة التسعة والتسعين رحمة حيات انه لكم
لم يعرف الله سبحانه من الاسماء جعل له في مقابل كل اسم رحمة تنين ينهشه في قبره وهذا حاصل كلامه انتهى فتأمل **ع** **لي**
حدثنا الحسين بن شغير الهمداني عن جعفر بن احمد بن يوسف عن علي بن بزرج الحناط عن عمرو بن اليسع عن عبد الله بن اليسع عن ابي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
وقام اصحابه معه فامر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله بلا حذاء ولا رداء
ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى اللبن عليه
وجعل يقول ناولوني حجرا وناولوني ترابا رطبا يسد به ما بين اللبن فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله اني لاعلم
انه سيبلى ويصل البلى اليه ولكن الله يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه فلما ان سوى التربة عليه قالت ام سعد يا سعد هنيئا لك الجنة فقال
رسول الله يا ام سعد مه لا تجزمي على ربك فان سعدا قد اصابته ضمة قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع الناس فقالوا
له يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال عليه السلام ان الملائكة كانت
بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها قالوا وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث ياخذ قالوا امرت
بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت ان سعدا قد اصابته ضمة قال فقال نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء **ثو** **لي** ابن المتوكل عن
عن الصمد وقد سبق **لي** العطار عن ابيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن ابي جميلة عن ابي حمزة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول
فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله عز وجل اليه يا روح الله انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا
وآوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه **ثو** **لي** ابي الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع **ع** ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي مثله
لي ابن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابي نجران والحسين بن سعيد معا عن حماد عن حريز عن ابان بن تغلب عن الصادق قال من مات
ما بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاذه الله من ضغطة القبر **ثو** ابي عن احمد بن ادريس عن
الاشعري عن علي بن اسماعيل بن حماد مثله **ع** ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن محمد عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران عن
ابي عبد الله قال اقعد رجل من الاحبار في قبره فقيل له انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال لا اطيقها فلم يزالوا به حتى انتهوا الى
واحدة فقالوا ليس منها بد قال فبما تجلدونيها قالوا نجلدك لانك صليت يوما بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره قال فجلدوه
جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلأ قبره نارا **ين** فضالة عن ابان عن ابي بصير عن احدهما قال سمعت ابا عبد الله يقول لما صلى
رسول الله صلى الله عليه وآله على سعد قبر سعد مسح بيده واختلج بين كتفيه فقيل له يا رسول الله رأيناك حين مسحته واختلج بين كتفيك فقلت
سعد يفعل به هذا فقال انه ليس من مؤمن الا وله ضمة **ين** علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عما يلقى صاحب القبر فقال ان ملكين يقال لهما منكر ونكير يأتيان صاحب القبر فيسألانه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي خرج فيكم فيقول من هو فيقولان الذي كان يقول انه رسول الله احق ذلك قال فاذا كان من اهل
الشك قال ما ادري قد سمعت الناس يقولون فلست ادري احق ذلك ام كذب فيضربانه ضربة يسمعها اهل السماوات واهل الارض

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

المشركين واذا كان مؤمنا فانه لا يفزع فيقول أعن رسول الله تسألاني فيقولان أتعلم انه رسول الله فيقول اشهد انه رسول الله حقا جاء بالهدى ودين الحق فيرى مقعده من الجنة ويفسح له عن قبره ثم يقولان له نم نومة ليس فيها حلم في اطيب ما يكون النائم

ع: علي بن حاتم عن احمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن علي بن القسم عن ابي خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعزب الرجل عن اهله

لي: علي بن حاتم عن علي بن الحسين النحوي عن البرقي عن ابيه عن سليمان بن مقبل عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال اذا مات المؤمن شيعه سبعون الف ملك الى قبره فاذا ادخل قبره اتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ومحمد نبيي والاسلام ديني فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة ثم قال عليه السلام اذا مات الكافر شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان ويقول لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيجيبه الزبانية كلا انها كلمة هو قائلها ويناديهم ملك لو رد لعاد لما نهي عنه فاذا ادخل قبره وفارقه الناس اتاه منكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قول الله عز وجل واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في القبر وتصلية جحيم يعني في الآخرة

لي: السناني عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام من انكر ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسألة في القبر والشفاعة

لي: ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في اعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم ان اجلك اسرع شيء اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك وكأن قد اوفيت اجلك وقبض الملك روحك وصرت الى قبرك وحيدا فرد اليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمساءلتك وشديد امتحانك الا وان اول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما اتلفته فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد للجواب قبل الامتحان والمسألة والاختبار فان تك مؤمنا تقيا عارفا بدينك متبعا للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت الجواب فبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم اقول تمام الخبر في ابواب المواعظ

وصرت الى منزل وحيدا فرد اليك فيه روحك خ

فس: ابي عن المنقري عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دخل قبره اتاه منكر فيفزع منه فيسأل عن النبي فيقول له ما تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة قال واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها

بيان: ثم قال باصابعه القول هنا بمعنى الفعل اي ادخل اصابع بعضها في بعض توضيحا لاختلاف الاضلاع اي تدخل اضلاعه من جانب في اضلاعه من جانب آخر وقوله شرجها في اكثر النسخ بالجيم قال الفيروزآبادي الشرج الرتق والمزج والجمع ونضد اللبن والتشريج الخياطة المتباعدة وتشريج اللحم بالشحم تداخل انتهى وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اي اوضح بين اختلاف الاضلاع

فس: ابي عن علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلاء عن سويد بن غفلة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة مثل له اهله وماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك لحريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم لمحبا واني كنت عليكم لمحاميا فما ذا لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت علي لثقيلا فما ذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم وقد قدمت خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل

لكم عليكم خ

وسؤاله وما يتعلق بذلك

من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما ويبحثان الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا الآية فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا ادخل قبره اتاه ممتحنا القبر فالقيا عنه اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربان يافوخه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها تنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن قاسم بن جعفر بن احمد عن عباد بن احمد القزويني عن عمه عن ابيه عن جابر عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة ذكر ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس ذكرا ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله وساق الحديث مثل ما مر **شي** عن ابن عقيقة **كا** علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن البرقي والحسن بن علي جميعا عن ابي جميلة عن جابر عن عبد الاعلى وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابراهيم عن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة مثله وقال في آخره وقال جابر قال ابو جعفر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم وكنت انظر اليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير فاقول ما هذا واعجب حتى حدثني جبرئيل ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها الا الثقلين فقلت ذلك لضربة الكافر فنعوذ بالله من عذاب القبر **بيان** قوله مثل له اي صور له كل من الثلاثة بصورة مناسبة لها بما يليق بها في عالم المثال ويجوز ان يراد بالتمثيل خطور هذه الثلاثة بالبال وخطور صورها في الخيال وحينئذ يكون المخاطبة بلسان الحال لا بلسان المقال والشح البخل مع الحرص والزهد في الشيء ضد الرغبة فيه والرياش اللباس الفاخر قال الجزري فيه يفتنون في القبور ويريد بهما الملكين منكرا ونكيرا من الفتنة الامتحان قوله يحثان الارض اي يحفرانها والقاصف الشديد الصوت قوله ثبتك الله وهو قول الله الضمير عائد الى قول الملكين ثبتك الله والمضاف محذوف اي المقدر مدلول قول الله عز وجل وقيل هو عائد الى تثبيت المؤمن على ما يجيب الملكين كما يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم يعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت والفسحة بالضم السعة والمراد بمد البصر مداه وغايته التي ينتهي اليها وقرة العين بردها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت متشوقة اليه والقر بالضم ضد الحر والعرب تزعم ان دمع الباكي من شدة السرور بارد ودمع الباكي من الحزن حار فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والناعم من النعمة بالكسر وهو ما ينعم به من المال ونحوه او بالفتح وهي نفس التنعم ولعل الثاني اولى قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ المراد اليوم المذكور في قوله تعالى قبل هذه الآية يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وهذا الحديث يدل على ان المراد بذلك اليوم يوم الموت وبالملائكة ملائكة الموت وهو قول اكثر المفسرين وفسر بعضهم ذلك اليوم بيوم القيمة والملائكة بملائكة النار والمراد بالمستقر المكان الذي يستقر فيه وبالمقيل مكان الاستراحة ماخوذ من مكان القيلولة قال الشيخ البهائي رحمه الله ويحتمل ان يراد بهما الزمان اي ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يتخيل من الامكنة والازمان ويحتمل المصدرية فيهما او في احدهما قوله ابشر بنزل من حميم البشارة هنا على سبيل التهكم والنزل بضمتين ما يعد للضيف لينزل عليه اولا من الطعام والشراب ونحوهما والحميم الماء الشديد الحرارة تسقى منه اهل النار او يصب على ابدانهم والاصطلاء بالنار التسخن بها والتصلية التلويح على النار قوله اتاه ممتحنا القبر بصيغة اسم الفاعل اما محمول على حذف المضاف اي ممتحنا صاحب القبر او الى غيره فالقيا عنه اكفانه لعله ظاهر لما فيه من الشناعة المناسبة لحاله واليافوخ هو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل اذا كان قريب العهد بالولادة والمرزبة بالراء المهملة والزاء المعجمة والباء الموحدة عصاة من حديد والقنا جمع قناة وهي الرمح والزج الحديدة التي في اسفل الرمح **ما** الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن اخيه دعبل عن شعبة بن الحجاج عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال في القبر اذا سئل الموتى **اقول** سيأتي في باب الدفن في خبر فاطمة بنت اسد انه قال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفق يمينها على شمالها **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين سبق ارواحهم الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكافرين الى النار بمثل ذلك **هـ** قال ١٥٦
علي بن ابي طالب ع من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي و
محمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني والمؤمنات اخواتي فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي
درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة **ما** المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسين
بن احمد عن ابن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين بعد موتهم قلت يقولون في حواصل طيور
خضر فقال سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك اذا كان ذلك اتاه رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهم
ملائكة الله عز وجل المقربون فان انطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد وللنبي صلى الله عليه وآله بالنبوة والولاية لاهل البيت شهد
على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقربون معهم وان اعتقل لسانه خص الله
نبيه صلى الله عليه وآله بعلم ما في قلبه من ذلك فشهد به وشهد على شهادة النبي علي وفاطمة والحسن والحسين على جماعتهم من الله افضل
السلام ومن حضر معهم من الملائكة فاذا قبضه الله اليه صير تلك الروح الى الجنة في صورة كصورته فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم
القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا **لي** ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن احمد بن علي الهمداني عن الحسن بن علي الشامي
عن ابيه عن ابي جرير عن عطاء الخراساني رفعه عن عبد الرحمن بن غنم قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله مر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله
اطفال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم عليه السلام قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال
هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم **فس** ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اطفال شيعتنا من
المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن مرحوم عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع
قال اذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان
يليان مسائلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه **بيان** مطل عليه اي مشرف وفي بعض
النسخ بالظاء المعجمة **سن** ابن محبوب عن معمر عن ابي عبد الله ع قال من مات يوم الجمعة كتب له براءة من ضغطة القبر **سن** ابن فضال
عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال من مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من عذاب النار ومن مات يوم الجمعة اعتق من النار
وقال ابو جعفر عليه السلام بلغني ان النبي صلى الله عليه وآله قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر **ير** سلمة بن الخطاب
عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عيسى شلقان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امير المؤمنين عليه السلام كانت له
خؤولة في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال يا خالي ان اخي وابن ابي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فقال تشتهي ان تراه قال نعم قال فارني
قبره فخرج ومعه برد رسول الله السحاب فلما انتهى الى القبر تململت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول رميكا بلسان
الفرس فقال له عليه السلام الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت السنتنا **ير** علي بن
الحسن بن فضال عن ابيه عن علاء بن يحيى المكفوف عن عمرو بن ابي زياد عن عطية الابزاري قال طاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالكعبة
فاذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انتهى الى الحجر فاذا نوح عليه السلام بحذائه رجل طويل فسلم عليه رسول
الله **ير** محمد بن الحسين عن الحكم بن بكر عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين عليه السلام لقي ابا بكر فقال له اما
امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا الى مسجد قبا فانطلق معه فاذا رسول الله صلى
الله عليه وآله يصلي فلما انصرف قال علي يا رسول الله اني قلت لابي بكر اما امرك رسول الله ان تطيعني فقال لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله قد امرتك فاطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له ما لك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا فقال تبا لامة تولتك
امرهم ما تعرف سحر بني هاشم **ير** محمد بن عيسى عن ابراهيم ابي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن ابي ابراهيم عليه السلام قال خرج بي
ابي الى بعض امواله فلما برزنا الى الصحراء استقبله شيخ ابيض الراس واللحية فسلم عليه فنزل اليه ابي فسمعته يقول له جعلت فداك ثم جلسا فتحدثا
طويلا ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد
قال هذا ابي **ير** محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عمن اخبره عن عباية الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رث الهيئة
وامير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي اشغلك عنا قال
هذا وصي موسى عليه السلام **اقول** قد اوردنا امثال ذلك الاخبار الدالة على الاجساد المثالية في باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام
على ابي بكر وفي باب غصب الخلافة وفي باب كفر الثلاثة وفي باب ان الائمة عليهم السلام يظهرون بعد الموت في ابواب المعجزات فلا نوردها

وسؤاله وما يتعلق بذلك

هذا آخر الخ طاله. ير: ابراهيم بن هاشم عن علي بن اسباط عن بكر بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ١٥١
جاء علي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ما لك قال امي ماتت قال فقال النبي صلى الله عليه وآله
وامي والله ثم بكى وقال وا اماه ثم قال لعلي عليه السلام هذا قميصي فكفنها فيه وهذا ردائي فكفنها فيه فاذا فرغتم فآذنوني فلما اخرجت
صلى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على احد مثلها ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمة
قالت لبيك يا رسول الله فقال فهل وجدت ما وعد ربك حقا قالت نعم فجزاك الله خير جزاء وطالت مناجاته في القبر فلما خرج قيل
يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك اياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول صلاتك عليها وطول مناجاتك ما رأيناك صنعته باحد
قبلها قال اما تكفيني اياها فاني لما قلت لها يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت وا سوأتاه فلبستها ثيابي وسألت
الله في صلاتي عليها ان لا يبلي اكفانها حتى تدخل الجنة فاجابني الى ذلك واما دخولي في قبرها فاني قلت لها يوما ان الميت اذا ادخل قبره و
انصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه فقالت وا غوثاه بالله فما زلت اسأل ربي في قبرها حتى فتح لها باب من قبرها
الى الجنة فصار روضة من رياض الجنة. يج: مرسلا مثله. سن: عثمان بن عيسى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان جل عذاب
القبر في البول. حض ير: الحسين بن محمد عن المعلى عن الفضل المدني عن ابي مريم الانصاري عن سفيان بن عمرو عن زيد بن جبير
قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان العبد اذا دخل حفرته اتاه ملكان اسمهما منكر ونكير فاول من يسألانه عن ربه ثم عن نبيه ثم عن وليه
فان اجاب نجا وان عجز عذباه فقال له رجل فما لمن عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه فقال مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا ذلك لا سبيل له وقد قيل للنبي من الولي يا نبي الله قال وليكم في هذا الزمان علي ومن بعده وصيه ولكل زمان عالم
يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم انبياؤهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى
تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات هم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان
قالوا نحن في سعة عن معرفة الاوصياء حتى نعرف اماما فعيرهم الله بذلك والاوصياء اصحاب الصراط وقوف عليه لا يدخل الجنة الا من عرفهم
وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء الله عرفهم عليهم عند اخذ المواثيق عليهم ووصفهم في كتابه فقال جل وعز و
على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم هم الشهداء على اوليائهم والنبي الشهيد عليهم اخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة واخذ النبي صلى
الله عليه وآله عليهم المواثيق بالطاعة فجرت نبوته عليهم وذلك قول الله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا. سن: ابي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن
دراج قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم اصعد الله بارواحهم اليه فمن قضى عليه الموت جعله في رياض الجنة في كنوز
رحمته ونور عزته وان لم يقدر عليها الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها. سن: ابن فضال عن حماد بن عثمان
عن ابي عبد الله ع قال ذكر الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون قلت يلتقون قال نعم ويتساءلون ويتعارفون حتى اذا رأيته قلت فلان.
سن: ابن محبوب عن ابراهيم بن اسحاق الجازي قال قلت لابي عبد الله ع اين ارواح المؤمنين فقال ارواح المؤمنين في حجرات في الجنة
يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا قال قلت فاين ارواح الكفار
فقال في حجرات النار يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها ويقولون ربنا لا تقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا.
سن: ابن ابي نجران والبزنطي معا عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال اذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة
صور فيهن صورة احسنهن وجها وابهاهن هيئة واطيبهن ريحا وانظفهن صورة قال فيقف صورة عن يمينه واخرى عن يساره واخرى
بين يديه واخرى خلفه واخرى عند رجله ويقف التي هي احسنهن فوق رأسه فان اتي عن يمينه منعته التي عن يمينه ثم كذلك الى ان يؤتى
من الجهات الست قال فيقول احسنهن صورة ومن انتم جزاكم الله عني خيرا فتقول التي عن يمين العبد انا الصلاة وتقول التي عن يساره انا الزكاة
وتقول التي بين يديه انا الصيام وتقول التي خلفه انا الحج والعمرة وتقول التي عند رجليه انا بر من وصلت من اخوانك ثم يقلن من انت فانت احسننا وجها واطيبنا ريحا
وابهانا هيئة فتقول انا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين. يج: روي عن عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن الوزغ قال هو رجس وهو مسخ فاذا قتلته فاغتسل يعني شكرا وقال ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول
بلسانه فقال ابي عليه السلام للرجل أتدري ما يقول هذا الوزغ قال الرجل لا اعلم ما يقول قال فانه يقول لئن ذكرت عثمان لاسبن عليا
وقال انه ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا قال عليه السلام ان عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغا فكان عنده ولده ولم
يدروا كيف يصنعون وذهب ثم فقدوه فاجمعوا على ان اخذوا جذعا فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك والبسوا الجذع ثم كفنوه

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

في الاكفان لم يطلع عليه احد من الناس الا وليه وانا **خص** سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار معا عن ابن بزيع عن منصور بن يونس
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فقلت له فسائر الناس فقال يلهى
عنهم **ما** عن زيد الشحام قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر قال ان ابا جعفر عليه السلام حدثنا ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال
حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه ولكن اعد لمنكر ونكير اذا اتياك في القبر فسئلاك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله فان شككت او التويت ضرباك على راسك بمطرقة معهما تصير منه رمادا فقلت ثم مه قال تعود ثم تعذب قلت وما منكر
ونكير قال هما قعيدا القبر قلت املكان يعذبان الناس في قبورهم فقال نعم **م** قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على
طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه
الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الاخرة
بان تموتوا في القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب
على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا ابن رسول الله ففي القبور نعيم وعذاب قال اي والذي بعث بالحق محمدا نبيا وجعله زكيا
هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله
على اعدائه ظافرا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه مناويا وبالخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا و
للفسقة المردة مقصيا ولمحمد صلى الله عليه وآله نفسا وبين يديه لدى المكاره جنة وترسا امنت به انا وابي علي بن ابي طالب عبد
رب الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيمة عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز
الوهاب ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به على اشقياء اعدائه **اقول** تمامه في باب
ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت من قوله ان المؤمن ليوالي الى اخر الخبر البرسي في مشارق الانوار عن الفضل بن شاذان من كتاب
صحائف الابرار ان امير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصى فقال قنبر يا مولاي الا افرش لك ثوبي تحتك فقال
لا ان هي الا تربة مؤمن او مزاحمته في مجلسه فقال الاصبغ بن نباتة اما تربة مؤمن فقد علمنا انها كانت او ستكون فما معنى مزاحمته
في مجلسه فقال يا ابن نباتة ان في هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور **شي** عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا وضع الرجل في قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله واقيم الشيطان بين عينيه عيناه من
نحاس فيقولان له كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم قال فيفزع له فزعة فيقول ان كان مؤمنا اعن محمد تسئلاني
فيقولان له عند ذلك نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مقعده من الجنة وان كان كافرا قيل له ما تقول
في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول ما ادري فيخلي بينه وبين الشيطان **مع** ... يسمع صوته
كل شيء وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله **فض** كتاب الشيرازي سفيان بن عيينة
عن ابي ... عن ابي هريرة في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت يعني بقول لا اله الا الله محمد رسول الله
في الحيوة الدنيا ثم قال وفي الاخرة فاذا اتى القبر يدخلان عليه ملكان فظان غليظان يحفران القبر بانيابهما واصواتهما
كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف مع كل واحد منهما مرزبة فيها ثلثمائة وستون عقدة في كل عقدة ثلثمائة وستون
حلقة وزن كل حلقة كوزن ... لو اجتمع عليها اهل السماء والارض ان يقلوها ما اقلوها هي في ايديهم اخف من جناح
بعوضة فيدخلان القبر على المبتدى فيجلسانه في قبره ويسئلانه من ربك فيقول المؤمن الله ربي ثم يقولان فمن نبيك فيقول المؤمن
محمد نبيي فيقولان فما قبلتك فيقول المؤمن الكعبة قبلتي فيقولان له من امامك فيقول المؤمن امامي علي بن ابي طالب فيقولان
ارقد فتى ثم قال ويضل الله الظالمين يعني من لا يقر في القبر والله ليسئلن عن ولاية علي على الصراط والله ليسئلن عن ولايته
في الحساب ثم قال سفيان بن عيينة ومن روى عن ابن عباس انا المؤمن يقول القرآن امامي فقد اصاب ايضا وذلك ان الله تعالى
بين امامة علي عليه السلام في القرآن **جا** علي بن بلال المهلبي عن عبد الله بن اسد الاصفهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن اسمعيل
بن ابان عن عبد الله بن ملح عن عبد الوهاب بن ابراهيم الازدي عن ابي صادق عن مزاحم بن عبد الوارث عن محمد بن زكريا عن شعيب بن واقد

١ فرنج

وسؤاله وما يتعلق بذلك

المزني عن محمد بن سهل مولى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه عن قيس مولى علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان عليا امير المؤمنين ع
كان قريبا من الجبل بصفين فحضرت صلوة المغرب فامعن بعيدا ثم اذن فلما فرغ من اذانه اذا رجل مقبل نحو الجبل ابيض الرأس واللحية والوجه
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين والاعز المأمون والفاضل الفائز
بثواب الصديقين وسيد الوصيين فقال له امير المؤمنين وعليك السلام كيف حالك فقال بخير انا منتظر روح القدس ولا اعلم احدا
اعظم في الله عز وجل اسما ولا احسن ثوابا منك ولا ارفع عند الله مكانا اصبر يا اخي على ما انت فيه حتى تلقى الحبيب فقد رأيت
اصحابنا ما لقوا بالامس من بني اسرائيل نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب ولو تعلم هذه الوجوه التربة الشائهة واومى بيده
الى اهل الشام ما اعد لهم في قتالك من عذاب وسوء نكال لاقصروا ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة واومى بيده الى اهل العراق ماذا لهم
من الثواب في طاعتك لودت انها قرضت بالمقاريض والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم غاب من موضعه فقام عمار بن ياسر وابو الهيثم
ابن التيهان وابو ايوب الانصاري وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت وهاشم المرقال في جماعة من شيعة امير المؤمنين ع وقد كانوا سمعوا
كلام الرجل فقالوا يا امير المؤمنين من هذا الرجل فقال لهم امير المؤمنين ع هذا شمعون وصي عيسى عليه السلام بعثه الله يصبرني على
قتال اعدائه فقالوا له فداك اباؤنا وامهاتنا والله لننصرنك نصرنا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتخلف عنك من المهاجرين و
الانصار الا شقي فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام معروفا **يج** عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع مثله **فس**
في الخبر الطويل في المعراج عن ابي عبد الله عليه السلام الى ان قال فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث هم ياكلون الخبيث
ويدعون الطيب فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال من امتك قال ثم مررت باقوام لهم مشافر
الاباذ ورهم كمشافر الابل يقرض اللحم من اجسامهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هم الهمازون اللمازون ثم مررنا باقوام ترضخ وجوههم
ورؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال الذين يتركون صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام يقذف بالنار في افواههم
فتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت
فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هم الذين ياكلون الربوا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم
الساعة ولا يعلمون ان الساعة ادهى وامر ثم مررت بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هن اللواتي يورثن اموال
ازواجهن اولاد غيرهم **اقول** سيأتي الخبر باسناده تماما في باب المعراج **يل قص** قيل لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين
عليه السلام اقبل علي بن ابي طالب ع باكيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال توفيت والدتي يا رسول الله قال
له النبي صلى الله عليه وآله بل ووالدتي يا علي فلقد كانت تجوع اولادها وتشبعني وتشعث اولادها وتدهنني والله لقد كان في
دار ابي طالب نخلة فكانت تسابق اليها من الغداة لتلتقط ثم تجنيه رضي الله عنها فاذا خرجوا بنو عمي ناولتني ذلك ثم نهض عليه السلام
فاخذ في جهازها وكفنها بقميصه صلى الله عليه وآله وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدما ويتأنى في رفع الاخرى وهو حافي
القدم فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد ان نام في قبرها ولقنها الشهادة فلما اهيل عليها
التراب واراد الناس الانصراف جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل ابنك ابنك علي
ابن ابي طالب قالوا يا رسول الله فعلت فعلا ما رأينا مثله قط مشيك حافي القدم وكبرت سبعين تكبيرة ونومك في لحدها وقميصك
عليها وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فقال عليه السلام اما التأني في وضع اقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة
ازدحام الملائكة واما تكبيري سبعين تكبيرة فانها صلى عليها سبعون صفا من الملائكة واما نومي في لحدها فاني ذكرت في حال حياتها
ضغطة القبر فقالت واضعفاه فنمت في لحدها لاجل ذلك حتى كفيتها ذلك واما تكفيني لها بقميصي فاني ذكرت لها في حياتها القيامة
وحشر الناس عراة فقالت واسوأتاه فكفنتها به لتقوم يوم القيامة مستورة واما قولي لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فانها لما نزل
عليها الملكان وسألاها عن ربها فقالت الله ربي وقالا من نبيك قالت محمد نبيي فقالا من وليك وامامك فاستحيت ان تقول ولدي فقلت
لها قولي ابنك علي بن ابي طالب ع فاقر الله بذلك عينها **كش** روى اصحابنا ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال لعلي بن ابي حمزة انه
اقعد في قبره فسئل عن الائمة عليهم السلام فاخبر باسمائهم حتى انتهى الي فسئل فوقف فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره نارا **كش** محمد بن
الحسين عن ابي علي الفارسي عن محمد بن عيسى عن يونس قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي مات علي بن ابي حمزة قلت نعم قال قد دخل
النار قال ففزعت من ذلك قال اما انه سئل عن الامام بعد موسى ابي فقال لا اعرف اماما بعده فقيل لا فضرب في قبره ضربة اشتعل

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله

قوله ما ادريك بيان فقيل الامر استفهام انكاري جع روي عن الصادق عليه السلام انه قال من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاذه الله من ضغطة القبر وقال النبي صلى الله عليه وآله ان القبر اول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده ليس اقل منه كا بعض اصحابنا عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا موتانا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان ف هج حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير فلا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات بيان بهتة اخذه بغتة وبهته اي دهش وتحير وفورة الحر شدته ف هج وبادروا الموت في غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح بيان الارماس جمع الرمس وهو القبر والابلاس اليأس والانكسار والحزن وقال الجزري المطلع مكان الاطلاع من الموضع العالي ومنه الحديث لافتديت به من هول المطلع اي الموقف يوم القيامة او ما يشرف عليه من امر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال واختلاف الاضلاع كناية عن ضغطة القبر ويحصل بسببها تداخل الاضلاع واختلافها والضريح الشق في وسط القبر واللحد في الجانب والصفيح الحجر والمراد بردمه هنا سد القبر به سن ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قلت وان مات على فراشه قال وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق ير احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمار عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله والاخرى خيمة امير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها تفسير النعماني فيما نسبناه الى كتاب القرآن باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال اما الرد على من انكر الثواب والعقاب في الدنيا بعد الموت قبل القيامة فيقول الله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الآية واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك يعني السماوات والارض قبل يوم القيامة فاذا كانت القيامة بدلت السماوات والارض ومثل قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة ومثله قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة والغدو والعشي لا يكونان في القيامة التي هي دار الخلود وانما يكونان في الدنيا وقال الله تعالى في اهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والبكرة والعشي انما يكونان من الليل والنهار في جنة الحياة قبل يوم القيامة قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ومثله قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية فس يومئذ لا يسئل عن ذنبه قال منكم يعني من الشيعة انس ولا جان قال معناه انه من تولى امير المؤمنين صلوات الله عليه وتبرأ من اعدائه عليهم اللعنة واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب لها في البرزخ ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامة فر عن احمد بن علي بن عيسى الزهري رفعه الى الاصبغ بن نباتة قال خرجت الى امير المؤمنين عليه السلام اسلم عليه فلم البث ان خرج فقمت قائما على رجلي فاستقبلته فضرب بكفه الى كفي فشبك اصابعه في اصابعي ثم قال لي يا اصبغ بن نباتة قلت لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال ان ولينا ولي الله فاذا مات كان في الرفيق الاعلى وسقاه الله من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد فقلت جعلت فداك وان كان مذنبا قال نعم وان كان مذنبا اما تقرأ كتاب الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما لي الحسين بن علي بن احمد عن احمد بن محمد عن محمد بن ابي بكر عن احمد بن محمد النوفلي عن اسحاق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن [illegible] عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام فقال نعم

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله

الحديث الى ان قال فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت احداهن لا تحزني
يا خديجة انا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت
موسى بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء الحديث ير عن معوية بن حكيم عن الوشا قال قال لي الرضا بخراسان رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله هيهنا والتزمته . ير محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن ابي عمارة عن ابي عبد الله
وعثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين ع لقي ابا بكر فاحتج عليه ثم قال له اما ترضى برسول الله صلى
الله عليه وآله بيني وبينك قال وكيف لي به فاخذ بيده واتى مسجد قبا فاذا رسول الله ص فيه فقضى على ابي بكر فرجع ابو بكر مذعورا
فلقي عمر فاخبره فقال تبا لك اما علمت سحر بني هاشم خص علي بن محمد الحجال عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله
القمي عن ادريس بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بينا انا وابي متوجهين الى مكة وابي قد تقدمني في موضع يقال له ضجنان اذ جاء رجل
في عنقه سلسلة يجرها فاقبل علي فقال اسقني اسقني فصاح بي ابي لا تسقه لا سقاه الله قال وفي طلبه رجل يتبعه فجذب بسلسلة جذبة
طرحه بها في اسفل درك من النار خص ابن عيسى عن الاهوازي عن الجوهري عن ابان بن عثمان عن بشير النبال قال قال ابو عبد الله
عليه السلام كنت مع ابي بعسفان وادي ضجنان فنفرت بغلته فاذا رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد آخر يجره فقال الرجل اسقني
سقاه الله فقلت لابي من هذا فقال هذا معوية ير محمد بن احمد عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد وحدثني محمد بن الحسين
عن ابراهيم بن ابي البلاد قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام حدثني عبد الكريم بن حسان عن عيسى بن عبد الله بن بشر الخثعمي عن ابيه قال
كنت رديف ابي وهو يريد العريض فقال فلقيه شيخ ابيض الراس واللحية يمشي قال فنزل اليه فقبل ما بين عينيه فقال ابو هيم ولا اعلمه
قبل يده ثم جعل يقول له جعلت فداك الشيخ يوصيه قال وقام ابي حتى توارى الشيخ ثم ركب فقلت يا ابه من هذا الذي صنعت ما لم ارك
صنعته باحد قال هذا ابي يا بني ير الحسين بن محمد عن عبد الله بن بشر عن عثمان بن مروان عن سماعة قال كنت عند ابي الحسن ع
فاطلت الجلوس عنده فقال اتحب ان ترى ابا عبد الله عليه السلام فقلت وددت والله فقال قم وادخل ذلك البيت فدخلت البيت فاذا
ابو عبد الله ع قاعد ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن الحسين بن ابي العلاء عن هارون بن خارجة عن يحيى بن ام الطويل
قال صحبت علي بن الحسين عليهما السلام من المدينة الى مكة وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا وادي ضجنان فاذا نحن برجل اسود في رقبته
سلسلة وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني فوضع راسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا برجل يجذبه وهو يقول لا تسقه
لا سقاه الله قال فحركت راحلتي ولحقت بعلي بن الحسين ع فقلت له اي شيء رأيت فاخبرته فقال ذاك معوية لعنه الله عد اعتقادنا
في النفوس انها هي الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي صلى الله عليه وآله ان اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس
مقدسة مطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص
ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت
الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول
لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فما لم يرفع
منها الى الملكوت فهي تهوي في الهاوية وذلك لان الجنة درجات والنار دركات وقال عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال
عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الى آخرها وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الى آخرها وقال النبي صلى الله عليه وآله
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق عليه السلام ان الله آخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق
الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي آخى بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة وقال عليه السلام منها الخلف
ان الارواح لتلتقي في الهواء فتعارف فتسائل فاذا اقبل روح من الارض قالت الارواح دعوه فقد افلت من هول عظيم ثم سألوه ما فعل
فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى وقال تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى وقال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية ومثل الدنيا كمثل البحر والملاح والسفينة
وقال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله واجعل زادك فيها تقوى الله
واجعل شراعها التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك واشد ساعات ابن آدم ثلث ساعات يوم يولد ويوم يموت ويوم
يبعث ولقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه الساعات فقال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

سلم عيسى على نفسه فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق آخر
لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم ان فيهم خمسة ارواح
روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهايم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الائمة
وهو من الملكوت **اقول** قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام كلام ابي جعفر في النفس والروح على مذهب الحدس دون
التحقيق فلو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه ثم قال رحمه الله النفس عبارة
عن معان احدها ذات الشيء والآخر الدم السائل والآخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل الطبع فاما شاهد المعنى الاول
فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني قولهم كلما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث قولهم فلان
هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه وشاهد الرابع قول الله تعالى ان النفس لامارة يعني الهوى داع
الى القبيح وقد يعبر بالنفس عن النقمة قال الله ويحذركم الله نفسه يريد به نقمته وعقابه واما الروح فعبارة عن معان احدها الحيوة
والثاني القرآن والثالث ملك من ملائكة الله والرابع جبرئيل فشاهد الاول قولهم كل ذي روح كذا يريدون كل ذي حيوة وقولهم فيمن مات
قد خرجت منه الروح يعنون الحيوة وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني القرآن وشاهد الثالث قوله
يوم يقوم الروح والملائكة وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلم فاما ما ذكره ابو جعفر ورواه ان الارواح
مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الآحاد وخبر من طرق الافراد
وله وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الاشياء وهو ان الله تعالى خلق الملائكة عليهم السلم قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق
البشر ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية
الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المأمورة المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا
من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف ما كنا عليه واذا ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال الا ترى ان من نشأ ببلد
من البلاد فاقام فيها حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان خفي عليه لسهوه عنه فيذكر به ذكره ولولا ان الامر كذلك لجاز ان يولد
انسان منا ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل منها الى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا وان ذكر به وعدد
عليه علامات حاله ومكانه ونشوئه وهذا ما لا يذهب اليه عاقل والذي صرح به ابو جعفر في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه
من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة واما ما ذكره من ان الانفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القرآن و
قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين
الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ
وزعموا ان الانفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولن تعدم وانها باقية غير فانية وهذا من اخبث قول وابعده
من الصواب وبما دونه في الشناعة والفساد شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم به الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار
اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الاحاديث لا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين حقها
وباطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم في اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح
بعد موت الاجساد على ضربين منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روي عن الصادق عليه السلم
ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه فسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض للكفر
محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشأ جسمه ورد روحه الى جسده
وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنان من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر
ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر سبحانه ان مؤمنا قال بعد
موته وقد ادخل الجنة يا ليت قومي يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد في النار والضرب
الآخر من يلهى عنه وتعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين

في معاني النفس والروح وحقيقتهما

وسؤاله وسائر ما يتعلق بذلك

الله تعالى ذلك عنه فقوله اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا و يظن بعضهم ان ذلك كان يوما و ليس يجوز ان يكون ذلك من وصف من عذب الى بعثه و نعم الى بعثه لان من لم يزل معذبا او منعما لا يجهل عليه حاله فيما عومل به و لا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد وفاته و قد روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال انما يسأل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فانه يلهى عنه و قال في الرجعة انما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم المآب و قد اختلف اصحابنا فيمن ينعم و يعذب بعد موته فقال بعضهم المعذب و المنعم هو الروح التي توجه اليها الامر و النهي و التكليف و سموها جوهرا و قال آخرون بل الروح تحيى و تجعل في جسد كجسده في دار الدنيا و كلا الامرين يجوز في العقل فالاظهر عندي قول من قال انها الجوهر المخاطب و هو الذي تسميه الفلاسفة البسيط و قد جاء في الحديث ان الانبياء صلوات الله عليهم خاصة و الائمة عليهم السلام من بعدهم ينقلون باجسادهم و ارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون في اجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا و هذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس و قد روي عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال من صلى علي عند قبري سمعته و من صلى علي من بعيد بلغته و قال صلى الله عليه و آله من صلى علي مرة صليت عليه عشرا و من صلى علي عشرا صليت عليه مائة فليكثر امرؤ منكم الصلوة علي او فليقل فبين انه صلى الله عليه و آله بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلوة عليه و لا يكون كذلك الا و هو حي عند الله تعالى و كذلك ائمة الهدى صلوات الله عليهم يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب و يبلغهم سلامه من بعد و بذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم و قد قال الله تعالى و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية و روي عن النبي صلى الله عليه و آله انه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ و قد القوا في القليب لقد كنتم جيران رسول الله صلى الله عليه و آله اخرجتموه من منزله و طردتموه ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه فقد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت فقال له مه يا ابن الخطاب فو الله ما انت باسمع منهم و ما بينهم و بين ان تأخذهم الملائكة بمقامع الحديد الا ان اعرض بوجهي هكذا عنهم و عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه ركب بعد انفصال الامر من حرب البصرة فصار يتخلل بين الصفوف حتى مر على كعب بن سور و كان هذا قاضي البصرة ولاه اياها عمر بن الخطاب فاقام بها قاضيا بين اهلها زمن عمر و عثمان فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفا و خرج باهله و ولده يقاتل امير المؤمنين عليه السلام فقتلوا باجمعهم فوقف عليه امير المؤمنين عليه السلام و هو صريع بين القتلى فقال اجلسوا كعب بن سور فاجلس بين نفسين فقال يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا و سار قليلا فمر بطلحة بن عبيد الله صريعا فقال اجلسوا طلحة فاجلسوه فقال يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك فقال يا رجل فو الله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا من الاخبار الدالة على ان بعض من يموت ترد اليه روحه لتنعيمه او لتعذيبه و ليس ذلك بعام في كل من يموت بل هو على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله و اقول اما تشنيعه على الصدوق رحمه الله بالقول بسبق الارواح فمتجه اذ كان لنا و العقل و الاخبار تستبعده فيه ذلك لا استبعاد فيه و لم يقم برهان تام على نفيه و ما ذكره من انه لابد ان يذكر الانسان الحالة التي كانت قبل العهد بخلاف حالة الجنينية و الطفولية و غيرهما بينهما و لا استبعاد في ان ينسيه الله تعالى ذلك لكثير من المصالح مع انا لا نذكر كثيرا من احوال الطفولية فاي استبعاد في نسيان ما قبلها و اما القول ببقاء الارواح فقد قال رحمه الله به في بعضها فاي استبعاد في القول بذلك في جميعها و ما ذكره من الاخبار لا يدل على فناء ارواح الملهو عنهم الى عدم اثابتها و تعذيبها و ان كان الطعن على الصدوق في انه يتمسك بكلام من لا يقول ببقاء الارواح في وقت من الاوقات فلعل كلامه يصرح بذلك للسمع انه اما اقول ايضا كلا سيأتي في موضعه **صا** محمد بن احمد بن شاذان القمي عن ابي عبد الله محمد بن علي عن محمد بن جعفر بن بطة عن محمد بن الحسن عن حمزة بن يعلى عن محمد بن داود عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن الباقر عليه السلام قال سألته عن زيارة القبور قال اذا كان يوم الجمعة فزرهم فانه من كان منهم في ضيق وسع عليه ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يعلمون بمن اتاهم في كل يوم فاذا طلعت الشمس كانوا سدى قلت فيعلمون بمن اتاهم فيفرحون به قال نعم و يستوحشون له اذا انصرف عنهم

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله قال ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب و يستر عنه ما يكره و ان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره و يستر عنه ما يحب قال و منهم من يزور كل جمعة و منهم من يزور على قدر عمله **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ما من مؤمن و لا كافر الا و هو يأتي اهله عند زوال الشمس فاذا رأى اهله يعملون بالصالحات

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

حمد الله على ذلك واذا راى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار
عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سألته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته
فقلت في اي صورة ياتيهم قال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشر وحاجة حزن و
اغتم كا العدة عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن درست الواسطي عن اسحق بن عمار عن عبد الرحيم القصير قال قلت له المؤمن يزور
اهله فقال نعم يستأذن ربه فياذن له فيبعث معه ملكين فيأتيهم في بعض صور الطير يقع في داره ينظر اليهم ويسمع كلامهم كا
العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن المؤمن يزور اهله فقال نعم فقلت في كم قال على قدر فضائلهم
منهم من يزور في كل يوم ومنهم من يزور في كل يومين ومنهم من يزور في كل ثلثة ايام قال ثم رأيت في مجرى كلامه يقول ادناهم منزلة
يزور كل جمعة قال قلت في اي ساعة قال عند زوال الشمس ومثل ذلك قال قلت في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر
من ذلك يبعث الله عز وجل معه ملكا فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع الى قرة عين **أقول** روى السيد في
سعد السعود من كتاب عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال اخبرنا احمد بن علي عن جعفر بن عبد الجبار عن ابراهيم بن عبد الحميد
قال كان ابو الحسن موسى عليه السلام تحول منها بعياله فقلت له جعلت فداك تحولت من دار ابيك فقال اني احببت ان اوسع على عيال
ابي انهم كانوا في ضيق فاحببت ان اوسع عليهم حتى يعلم ابي اني وسعت على عياله فقلت جعلت فداك هذا للامام خاصة او للمؤمنين قال
ما من مؤمن الا وهو يلم باهله كل جمعة فان رأى خيرا حمد الله عز وجل وان رأى غير ذلك استغفر واسترجع كا العدة عن سهل عن الحسن بن علي
عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حمل عدو الله الى قبره نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه اني اشكو اليكم ما
وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني فاوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني واشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت
اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى منوني ثم تبرؤا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فاكلوا مالي
واسلموني واشكو اليكم مالا منعت فيه حق الله فكان وباله علي وكان نفعه لغيري واشكو اليكم دارا انفقت عليها حريبتي وصار سكانها
غيري واشكو اليكم طول الثوى في قبري ينادي انا بيت الدود انا بيت الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني ما استطعتم
واحذروا مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار والذل والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه
فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني فلو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ة محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن جابر عن
ابي جعفر عليه السلام مثله وزاد فيه فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره فاذا دخل حفرته ردت الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه قال وكان
ابو جعفر عليه السلام يبكي اذا ذكر هذا الحديث كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال علي بن الحسين عليه السلام
ما ندري كيف نصنع بالناس ان حدثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا وان سكتنا لم يسعنا قال فقال ضمرة
بن معبد حدثنا فقال هل تدرون ما يقول عدو الله اذا حمل على سريره قال فقلنا لا قال فانه يقول لحملته الا تسمعون اني اشكو اليكم
عدو الله خدعني واوردني ثم لم يصدرني واشكو اليكم اخوانا واخيتهم فخذلوني واشكو اليكم دارا انفقت فيها حريبتي فصار سكانها
غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا قال فقال ضمرة يا ابا الحسن ان كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك ان يثب على اعناق الذين يحملونه
قال فقال علي بن الحسين عليه السلام اللهم ان كان ضمرة هزأ من حديث رسول الله فخذه اخذة اسف قال فمكث اربعين يوما ثم مات فحضره
مولى له قال فلما دفن اتى علي بن الحسين عليه السلام فجلس اليه فقال له من اين جئت يا فلان قال من جنازة ضمرة فوضعت وجهي حين سوي
عليه فسمعت صوته والله اعرفه كما كنت اعرفه وهو حي وهو يقول ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك الى الجحيم فيها
مسكنك ومبيتك والمقيل قال فقال علي بن الحسين عليهما السلام اسأل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه
وآله **توضيح** حريبة الرجل ماله الذي يعيش به كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي قال
قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والآخرون يلهون عنهم كا عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما يسأل في قبره من محض الايمان محضا
والكفر محضا واما ما سوى ذلك فيلهى عنه ة ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابي بكر
عن ابي جعفر عليه السلام كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معوية
عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا **بيان** من محض يعني لم يمزجه

وسؤاله شيئا ما يتعلق به

موصول ... بمحض ... لا يسأل عن الأعمال بل عن معتقداته ... صريح الأخبار بل المعنى

أنه لا يسأل من يسأل عنه ... إلا من محض الإيمان والكفر. كا: سهل الأسناد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير قال

قال أبو عبد الله عليه السلام ... بيان: لعل المعنى أن الضغطة والسؤال متلازمان وكل من لا يضغط لا يسأل

وبالعكس ويحتمل أن يكون الغرض بيان ... كا: عدة من أصحابنا عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير

قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيفلت من ضغطة القبر أحد قال فقال نعوذ بالله منها ما أقل من يفلت من ضغطة القبر إن رقية لما قتلها عثمان وقف

رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس إني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها

من ضغطة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضغطة القبر فوهبها الله له قال وإن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون

ألف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثم قال أمثل سعد يضم قال قلت جعلت فداك إنا نحدث أنه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله

إنما كان من زعارة في خلقه على أهله قال فقالت أم سعد هنيئا لك يا سعد قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا أم سعد لا تحتمي

على الله. كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن عثمان ... هارون ... عن أبي عبد الله عليه السلام

قال يجيء الملكان منكر ونكير إلى الميت حين يدفن أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يخطان الأرض بأنيابهما ويطآن

في شعورهما فيسألان الميت من ربك وما دينك قال فإذا كان مؤمنا قال الله ربي وديني الإسلام فيقولان وما تقول في هذا الرجل الذي

خرج بين ظهرانيكم فيقول أعن محمد رسول الله تسألاني فيقولان له تشهد أنه رسول الله فيقول أشهد أنه رسول الله فيقولان له نم

نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة أذرع ويفتح له باب إلى الجنة ويرى مقعده فيها وإذا كان الرجل كافرا دخلا عليه وأقيم الشيطان

بين يديه عيناه من نحاس فيقولان له من ربك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج من بين ظهرانيكم فيقول لا أدري فيخليان

بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنينا لو أن تنينا واحدا منها نفخ في الأرض ما أنبتت شجرا أبدا ويفتح له باب إلى النار

ويرى مقعده فيها. بيان ... [illegible] ...

... [illegible] ... كا: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن

بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن أبي بكر الحضرمي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك الله من المسؤولون في قبورهم

قال من محض الإيمان ومن محض الكفر قال قلت فبقية هذا الخلق قال يلهى والله عنهم ما يعبأ بهم قال وقلت عم يسألون قال عن

الحجة القائمة بين أظهركم فيقال للمؤمن ما تقول في فلان بن فلان فيقول ذاك إمامي فيقال نم أنام الله عينك ويفتح له باب من الجنة فما

يزال يتحفه من روحها إلى يوم القيامة ويقال للكافر ما تقول في فلان بن فلان قال فيقول قد سمعت به وما أدري ما هو فيقال

له لا دريت قال ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرها إلى يوم القيامة. كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن

الحكم عن أبان بن عثمان عن عمرو بن الأشعث قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ... يسأل الرجل في قبره فإذا أثبت فسح له في قبره سبعة

أذرع وفتح له باب إلى الجنة وقيل له نم نومة العروس قرير العين. كا: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن أبي

نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملك عن يمينه وملك

عن يساره وأقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس فيقال له كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظهرانيكم قال فيفزع له فزعة فيقول إذا

كان مؤمنا أعن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تسألاني فيقولان له عند ذلك نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة أذرع ويرى

مقعده من الجنة وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فإذا كان كافرا قالا له

من هذا الرجل الذي خرج من بين ظهرانيكم فيقول لا أدري فيخليان بينه وبين الشيطان. ين: النضر عن عاصم مثله

كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي ... عن إبراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال

يقال للمؤمن في قبره من ربك قال فيقول الله فيقال له ما دينك فيقول الإسلام فيقال له من نبيك فيقول محمد فيقال له من إمامك

فيقول فلان فيقال كيف علمت بذلك فيقول أمر هداني الله له وثبتني عليه فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة

العروس ثم يفتح له باب إلى الجنة فيدخل إليه من روحها وريحانها فيقول يا رب عجل قيام الساعة لعلي أرجع إلى أهلي ومالي

ويقال للكافر من ربك فيقول الله فيقال من نبيك فيقول محمد فيقال ما دينك فيقول الإسلام فيقال من أين علمت ذلك

سمعت الناس يقولون فقلته فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان الإنس والجن لم يطيقوها قال فيذوب كما يذوب الرصاص

ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول يا رب أخر قيام الساعة. ين: ابن أبي البلاد مثله. بيان: هنا

المستضعفون الموسد ...

باب احوال البرزخ والقبر وما بعدها

الخبر يدل على ان اسلام المخالفين لعدم توسلهم بائمة الهدى عليهم السلام ظني فلذلك لم يطيعهم الله للرسوخ فيه وانما الهداية والثبات
مع متابعتهم عليهم السلام. كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن اذا اخرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت
له الارض مرحبا بك واهلا اما والله لقد كنت احب ان يمشي علي مثلك لترين ما اصنع بك فيوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا
القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه ويسئلانه فيقولان له من ربك فيقول الله فيقولان ما
دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله فيقولان ومن امامك فيقول فلان قال فينادي مناد
من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له ثم يقال
له نم نومة العروس نم نومة لا حلم فيها قال وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره قالت له الارض
لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشي علي مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه قال
ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير قال ابو بصير جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة فقال
لا فيقعدانه فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان له من ربك فيتلجلج ويقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويقولان
له من نبيك فيقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويسأل عن امام زمانه قال فينادي مناد من السماء كذب عبدي
افرشوا له في قبره من النار والبسوه من ثياب النار وافتحوا له بابا الى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له فيضربانه بمرزبة ثلث ضربات ليس
منها ضربة الا يتطاير قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميما وقال ابو عبد الله عليه السلام ويسلط الله عليه في قبره الحيات
تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس قال وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول
الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فيتلجلج اي
لا يبين كلامه قوله لا دريت دعاء عليه واستفهام انكاري اي ما علمت شيئا عليك في الدنيا وانما تبعت او تلا
كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة
عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة
دونكما صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه. كا علي بن محمد عن الخراساني عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا وضع الميت
في قبره مثل له شخص فقال له يا هذا كنا ثلثة كان رزقك فانقطع بانقطاع اجلك وكان اهلك فخلفوك وانصرفوا عنك وكنت عملك
فبقيت معك اما اني كنت اهون الثلثة عليك. كا عنه عن علي بن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلام يسئل الميت في قبره عن خمس عن صلوته
وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه. كا علي بن
ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال سألته عن المصلوب يصيبه عذاب القبر فقال نعم ان الله عز وجل يأمر الهواء ان يضغطه وفي رواية
اخرى سئل ابو عبد الله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر فقال ان رب الارض هو رب الهواء فيوحي الله عز وجل الى الهواء فيضغطه
ضغطة اشد من ضغطة القبر. كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال لما ماتت
رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون واصحابه قال وفاطمة عليها السلام على
شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله صلى الله عليه وآله يتلقاه بثوبه قائم يدعو قال اني لاعرف ضعفها وسألت الله عز وجل
ان يجيرها من ضمة القبر. كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
من موضع قبر الا وهو ينطق كل يوم ثلث مرات انا بيت التراب انا بيت البلاء انا بيت الدود قال فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا
اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة
قال ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا قط احسن منه فيقول يا عبد الله ما رأيت شيئا قط احسن منك فيقول انا رأيك الحسن الذي كنت
عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث رأى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا تزال نفحة من
الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث قال واذا دخل الكافر قالت لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك
وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني ستري ذلك قال فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده
من النار ثم قال انه يخرج منه رجل اقبح من رأى قط قال فيقول يا عبد الله من انت ما رأيت شيئا اقبح منك قال فيقول انا عملك السيئ الذي
كنت تعمله ورأيك الخبيث قال ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ثم لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد المها و

حرها

سؤال الموتى وما يتعلق بك

حرها إلى يوم البعث ويسلط على روحه تسعة وتسعون تنينا تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا **كا** عدة
من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن أبي عبد الله ع قال إن للقبر كلاما في كل يوم يقول
أنا بيت الغربة أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود أنا القبر أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار **كا** محمد بن يحيى عن
أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد عن عمرو بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني سمعتك وأنت تقول
كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك إن الذنوب كثيرة كبار فقال أما في
القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين
موته إلى يوم القيامة **كا** علي بن محمد عن علي بن الحسن عن راشد عن المفضل بن عمر عن ذريح المحاربي عن عبابة الاسدي عن حبة العرني قال
خرجت مع أمير المؤمنين ع إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى أعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت
حتى نالني مثل ما نالني أولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام
فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته قال قلت يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلك قال
نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت أجسام أم أرواح فقال أرواح وما من مؤمن يموت في بقعة من
بقاع الارض إلا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وإنها لبقعة من جنة عدن **كا** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن
علي عن أحمد بن عمر رفعه عن أبي عبد الله ع قال قلت له إن أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها فقال ما تبالي حيث ما مات أما
إنه لا يبقى مؤمن في شرق الارض وغربها إلا حشر الله روحه إلى وادي السلام فقلت له وأين وادي السلام قال ظهر الكوفة أما إني كأني
بهم حلق حلق قعود يتحدثون **كا** علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قلت له جعلت فداك يروون أن أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن أكرم على الله من أن يجعل
روحه في حوصلة طير لكن في أبدان كأبدانهم **كا** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن مثنى الحناط عن أبي
بصير قال قال أبو عبد الله ع إن أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا أقم الساعة
لنا وأنجز لنا ما وعدتنا وألحق آخرنا بأولنا **كا** سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن درست بن أبي منصور عن ابن مسكان عن أبي بصير عن
أبي عبد الله ع إن الارواح في صفة الاجساد في شجر في الجنة تعارف وتسائل فإذا قدمت الروح على الارواح تقول دعوها فإنها قد
أقبلت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فإن قالت لهم تركته حيا ارتجوه وإن قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى
هوى **كا** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سألت أبا عبد الله ع عن
أرواح المؤمنين فقال في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا أقم لنا الساعة وأنجز لنا ما وعدتنا
وألحق آخرنا بأولنا **يب** ابن أبي عمير عن علي عن أبي بصير مثله **كا** علي عن أبيه عن محسن بن أحمد عن محمد بن حماد عن يونس بن يعقوب
عن أبي عبد الله ع قال إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضى وعمن بقي فإن كان مات ولم يرد عليهم قالوا قد هوى هوى
ويقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القاسم
بن محمد عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال ما يقول الناس في أرواح المؤمنين فقلت يقولون
تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله ع سبحان الله المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس
إذا كان ذلك أتاه محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلام فإذا قبضه الله عز وجل
صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا
يب القاسم مثله **كا** محمد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ع إنا نتحدث
عن أرواح المؤمنين أنها في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتأوي إلى قناديل تحت العرش فقال لا إذا ما هي في حواصل طير قلت
فأين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن أرواح المشركين فقال في النار يعذبون يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا
يب ابن أبي عمير عن علي عن أبي بصير مثله **كا** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن مثنى عن أبي بصير
عن أبي عبد الله ع قال إن أرواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا
تلحق آخرنا بأولنا **فذلكة** اعلم أن الذي ظهر من الآيات الكثيرة والأخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو أن النفس باقية

بعد الموت

باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه

١٦٠ بعد الموت إما معذبون إن كانوا ممن محض الكفر أو منعمون ممن محض الإيمان أو يلهى عنهم إن كانوا من المستضعفين ويرد إليه الحياة في القبر إما
كاملاً أو ناقصاً بحيث يتكلمون في بعض الأخبار ويسأل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الأعمال ويثاب ويعاقب بحسب ذلك وتضغط أجساد
بعضهم وإنما السؤال والضغطة في الأجساد الأصلية وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقن كما سيأتي أو مات في ليلة الجمعة أو يومها
أو غير ذلك مما سيأتي في تضاعيف أخبار هذا الكتاب ثم تتعلق الروح بالأجساد المثالية اللطيفة الشبيهة بأجسام الجن والملائكة
المضاهية في الصورة للأبدان الأصلية فينعم ويعذب فيها ولا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصلية لسبق تعلقه
بها وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتساع القبر وضيقه وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لأهله ورؤية الأئمة
عليهم السلام بأشكالهم ومشاهدة أعدائهم معذبين وسائر ما ورد في أمثال ذلك مما مر وسيأتي فالمراد بالقبر في أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه
في عالم البرزخ وهذا يتم على تجسم الروح وتجرده وإن كان يمكن تصحيح بعض الأخبار بالقول بتجسم الروح أيضاً بدون الأجساد المثالية لكن
المعتبرة المؤيدة بالأخبار المستفيضة لا محيص عن القول بها وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء إذ التناسخ لم يتم دليل عقلي على امتناعه (مع ورود الأخبار)
إذ أكثرها عليلة مدخولة ولو تمت لا يجري أكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تدبر فيها والعمدة في نفيه ضرورة الدين وإجماع المسلمين (المتأتية في الأخبار)
وظاهر أن هذا غير داخل فيما انعقد الإجماع والضرورة على نفيه كيف وقد قال به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد قدس الله روحه وغيره
من علمائنا المتكلمين والمحدثين بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالأجساد المثالية عند النوم أيضاً كما يشهد به ما يرى في المنام وقد
وقع في الأخبار تشبيه حالة البرزخ وما يجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها كما مر ولا يبعد أن يكون للنفوس القوية العالية أجساد
مثالية كأئمتنا صلوات الله عليهم حتى لا يحتاج إلى الكثير تأويل في حضورهم عند كل ميت كما مر وسيأتي في كتاب الإمامة في غرائب أحوالهم
من عروجهم إلى السماوات كل ليلة جمعة وغيرها ثم اعلم أن عذاب البرزخ وثوابه مما اتفقت عليه الأمة سلفاً وخلفاً وقال به أكثر أهل
الملل ولم ينكره من المسلمين إلا شرذمة قليلة لا عبرة بهم وقد انعقد الإجماع على خلافهم سابقاً ولاحقاً والأحاديث الواردة فيه
من طرق العامة والخاصة متواترة المضمون وكذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من المليين والفلاسفة ولم
ينكره إلا فرقة قليلة كالقائلين بأن النفس هي المزاج وأمثالهم ممن لا يعبأ بهم وبكلامهم وقد عرفت ما يدل عليه من الأخبار الجلية وقد أقيم
عليه البراهين العقلية ولنذكر بعض كلام علماء الفريقين في المقامين قال نصير الملة والدين قدس الله روحه في التجريد عذاب القبر واقع لإمكانه (كلامه)
وتواتر السمع بوقوعه وقال العلامة أعلى الله مقامه في شرحه نقل عن ضرار أنه أنكر عذاب القبر والإجماع على خلافه وقال الشيخ المفيد
رحمه الله في أجوبة المسائل السروية حيث سئل ما قوله أدام الله تأييده في عذاب القبر وكيفيته ومتى يكون وهل ترد الأرواح إلى الأجساد
عند التعذيب أم لا وهل يكون العذاب في القبر أو يكون بين النفختين الجواب الكلام في عذاب القبر طريقه السمع دون العقل وقد ورد عن
أئمة الهدى عليهم السلام أنهم قالوا ليس يعذب في القبر كل ميت وإنما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضاً ولا ينعم كل ماض لسبيله وإنما ينعم منهم
من محض الإيمان محضاً فأما ما سوى هذين الصنفين فإنه يلهى عنهم وكذلك روي أنه لا يسأل في قبره إلا هذان الصنفان خاصة فعلى ما جاء به
الأثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه فأما عذاب الكافر في قبره ونعيم المؤمنين فيه فإن الخبر أيضاً قد ورد بأن الله تعالى يجعل روح المؤمن
في قالب مثل قالبه في الدنيا في جنة من جناته ينعمه فيها إلى يوم الساعة فإذا نفخ في الصور أنشأ جسده الذي بلي في التراب وتمزق ثم أعاده إليه
وحشره إلى الموقف وأمر به إلى جنة الخلد فلا يزال منعماً ببقاء الله عز وجل غير أن جسده الذي يعاد فيه لا يكون على تركيبه في الدنيا بل تعدل
طباعه ويحسن صورته فلا يهرم مع تعديل الطباع ولا يمسه نصب في الجنة ولا لغوب والكافر يجعل في قالب كقالبه في الدنيا في محل عذاب
يعاقب به ونار يعذب بها حتى الساعة ثم أنشأ جسده الذي فارقه في القبر ويعاد إليه ثم يعذب به في الآخرة عذاب الأبد ويركب أيضاً
جسده تركيباً لا يفنى معه وقد قال الله عز وجل اسمه النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد
العذاب وقال في قصة الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فدل على أن العذاب والثواب
يكون قبل يوم القيامة وبعدها والخبر وارد بأنه يكون مع فراق الروح الجسد من الدنيا والروح هاهنا عبارة عن الفعال الجوهر البسيط
وليس بعبارة عن الحياة التي يصح معها العلم والقدرة لأن هذه الحياة عرض لا يبقى ولا يصح الإعادة فيه فهذا ما عول عليه النقل وجاء به
الخبر على ما بيناه ثم سئل رحمه الله ما قوله أدام الله تمكينه في معنى قول الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند
ربهم يرزقون أهم أحياء في الحقيقة على ما تقتضيه الألفاظ أم الآية مجاز وأن أجسادهم الآن في قبورهم أم في الجنة فإن المعتزلة من أصحاب أبي
هاشم يقولون إن الله تعالى ينتزع من جسد كل واحد منهم أجزاء قدر ما يتعلق به الروح وأنه تعالى يرزقهم على ما نطقت به الآية وما
سوى هذا من أجزاء أبدانهم فهي في قبورهم كأجساد سائر الموتى الجواب هذا المحكي عن أصحاب أبي هاشم لأن المحفوظ عنه الإنسان المخاطب

المأمور

وسؤالات من اشياء مما يتعلق بذلك

الأمور المنهي هو البنية التي لا تصح الحيوة الا بها وما سوى ذلك من الجسد الذي لا بيان ولا يتوجه اليه امر ولا نهي ولا تكليف فان كان القول ٩٠ ١
بان يكون تلك البنية لا تفارق ما جاورها من الجسد فيعذب او ينعم فهو مثال الدليل على ان البنية التي ذكرناها هو المكلف المأمور المنهي
وبان يحبسه في القبر الا انهم لم يذكروا كيف يعذب من عذب ويثاب من يثاب من اهل دار غير الدنيا ام فيها وهل يحيا بعد الموت ويفارق
الجملة في الدنيا فلا يلحقه موت ثم لم يثبت منهم في اي محل يعذبون ويثابون وفيما قالوه من ذلك ليس له اثر ولا يدل عليه العقل وانما
هو تخريج منهم على الظن والحسبان ومن بنا مذهبه على الظن فشاهده الباطل فاما الذي يعتقدونه من ان الذي عليه مبدأ اعلى الانسان
المأمور المنهي هو الجوهر البسيط وان الاجزاء المؤلفة لا يصح ان تكون فعالة ودلائل ذلك يطول اثباتها الكتاب بها وبيانا اليه
منها ما يتعلق بهذا السؤال وبالله التوفيق وسئل قدس الله روحه في المسائل العكبرية عن قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الآية فهل يكون الرزق لغير جسم وما صورة هذه الحيوة فانا مجمعون ان الجوهر لا يحيا شيئا فما الفرق في الحيوة بين المؤمن
والكافر فاجاب رحمه الله بان الرزق لا يكون عندنا الا للحيوان والحيوان عندنا المسوا اجساما بل دونها خروجا من هذه الدار الى الدار الآخرة
ويعذب علمهم كثير من الافعال الا انها فان اعتراها بعد الوفاة بان يرزقون مع عدمهم رزقا يحصل لهم به اللذات واقروا انها (وان امفروا)
كان الرزق لهم حينئذ بحسب الدنيا على السوا فاما قوله فما صورة هذه الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهي
تقوم بالذات الفعالة دون الاجساد التي تقوم بالحياة المعهود دون الحيوة التي هي شرط في العلم والقدرة ونحوهما من الاعراض
وقوله انا مجمعون على ان الجواهر لا يحيا شيئا فليس كذلك كالظن ولو كان كما توهم لم يمتنع ان توجد الحيوة لبعض الجواهر وترفع عن بعض كما
توجد حيوة النمو لبعض الاجساد وترفع من بعض بالاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد النقلة من هذه الدار تعم اهل الكفر والايمان لم
يفسد ذلك علينا اصلا في الدين وكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في وصول اللذات اليهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الآلام
اليهم بالعقاب انتهى وقال شارح المقاصد اتفق الاسلاميون على حقية سؤال منكر ونكير في القبر وعذاب الكفار وبعض العصاة
فيه ونسب خلافه الى بعض المعتزلة قال بعض المتأخرين منهم حكي انكار ذلك عن ضرار بن عمرو وانما نسب الى المعتزلة وهم براء منه لمخالطة
ضرار اياهم وتبعه قوم من السفهاء من المعاندين للحق ونحوه قال في المواقف وقال المحقق الدواني في شرح العقائد العضدية عذاب القبر
للمؤمن الفاسق والكافر حق لقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ولقوله
صلى الله عليه وآله ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن
النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وقوله صلى الله
عليه وآله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ونقل العلامة التفتازاني عن السيد ابي شجاع ان الصبيان يسئلون وكذا
الانبياء عليهم السلام وقيل ان الانبياء لا يسئلون لان السؤال على ما ورد في الحديث عن ربه وعن دينه وعن نبيه ولا يعقل السؤال عن النبي
من نفس النبي واستخبر بانه لابد ان يجمع مع السؤال عن نبيه فظهر ذلك العصاة الذي لا يكون على ملة نبي آخر واختلف الناس في عذاب (مطلقا بل بعد السؤال)
القبر فانكره قوم بالكلية واثبته آخرون ثم اختلف هؤلاء فمنهم من اثبت التعذيب وانكر الاحياء وهو خلاف العقل وبعضهم لم يثبت التعذيب
بالفعل بل قال تجتمع الآلام في جسده فاذا حشر احس بها دفعة وهذا انكار لعذاب القبر حقيقة ومنهم من قال بالاحياء لكن من غير اعادة
الروح ومنهم من قال بالاحياء واعادة الروح ولا يلزم ان يرى اثر الحيوة فيه حتى ان المأكول في بطن الحيوانات يحيى ويسأل وينعم ويعذب
ولا ينبغي ان ينكر لان من اخفى النار في الشجر الاخضر قادر على اخفاء العذاب والنعيم قال الامام الغزالي في الاحياء اعلم ان لك ثلث مقامات
في التصديق بامثال هذا احدها وهو الاظهر والاصح ان تصدق بان الحية مثلا موجودة تلدغ الميت ولكنا لا نشاهد ذلك فان ذلك
العين لا تصلح لمشاهدة تلك الامور الملكوتية وكلما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت اما ترى الصحابة كيف كانوا يؤمنون بنزول
جبرئيل وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون بانه صلى الله عليه وآله يشاهده فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح الايمان بالملائكة والوحي عليك
اوجب وان آمنت به وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله عليه وآله ما لا تشاهده الامة فكيف لا تجوز هذا في الميت المقام الثاني ان تذكر
امر النائم فانه يرى في نومه حية تلدغه وهو يتألم بذلك حتى يرى في نومه يصيح ويعرق جبينه وقد ينزعج من مكانه كل ذلك يدركه من
نفسه ويتأذى به كما يتأذى اليقظان وانت ترى ظاهره ساكنا ولا ترى حواليه حية والحية موجودة في حقه والعذاب حاصل ولكنه
في حقك غير مشاهد فاذا كان العذاب الم اللدغ فلا فرق بين حية تتخيل او تشاهد المقام الثالث ان الحية بنفسها لا تؤلم بل الذي
يلقاك منها هو السم ثم السم ليس هو الالم بل عذابك في الاثر الذي يحصل فيك من السم فلو حصل مثل ذلك من غير سم لكان ذلك
العذاب قد توفر وقد لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب الذي يفضي اليه في العادة والصفات المهلكات

تنقلب

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

١٠٧ تتعلق بصور وقوالب ومولدات في القبر عند الموت فتكون الامها كالآم لذع الحيات من غير وجود الحيات فان قلت فالصحيح من هذه المقامات
الثلثة فاعلم ان من الناس من لم يثبت الا الثالث واما الحق الذي انكشف لنا من طريق الاستبصار ان كل ذلك في حيز الامكان وان من
ينكر بعض ذلك فهو لضيق حوصلته وجهله باتساع قدرة الله وعجائب تدبيره منكر من افعال الله تعالى ما لم يأنس به ولم يألفه
وذلك جهل وقصور بل هذه الطرق الثلثة في التعذيب ممكن والتصديق بها واجب ورب عبد يعاقب بنوع واحد من هذه الانواع
الثلثة هذا هو الحق فصدق به ثم قال وسؤال منكر ونكير حق لقوله صلى الله عليه وآله اذا قبر الميت أتاه ملكان اسودان ازرقان يقال
لاحدهما منكر وللآخر نكير يقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعين ذراعا ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع
الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون
فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا
حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وانكر الجبائي وابنه والبلخي تسمية الملكين منكرا ونكيرا وقالوا انما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلجلجه اذا
سئل والنكير انما هو تقريع الملكين للكافر وهو خلاف ظاهر الحديث والاحاديث الصحيحة الدالة على عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين اكثر من
ان تحصى بحيث يبلغ قدر المشترك حد التواتر وان كان كل منها خبر الآحاد واتفق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالف وانكره مطلقا
ضرار بن عمرو واكثر متأخري المعتزلة وبعض الروافض متمسكين بان الميت جماد فلا يعقل تعذيبه وما سبق حجة عليهم ومن تأمل عجائب الملك
والملكوت وغرائب صنعه تعالى لم يستنكف عن قبول امثال هذا فان للنفس نشئات وفي كل نشأة تشاهد صورا تقتضيها تلك النشأة
فكما انها تشاهد في المنام امورا لم تكن تشاهد في اليقظة فكذا تشاهد في حال الانخلاع عن البدن امورا لم تكن تشاهد في الحيوة والى
هذا يشير قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا انتهى كلامه ولا يخفى على اللبيب ان ما نسبه هو وغيره الى الشيعة في هذا الباب فرية بلا مرية ولا
يوجد من ذلك في كتبهم عين ولا اثر وقد سمعت بعض كلماتهم في ذلك ولعله رأى ذلك في كتب الملاحدة من الاسماعيلية وغيرهم
الملصقين بهذه الفرقة المحقة فنسب ذلك اليهم جهلا او عنادا لدين منيع ولا سيما من الفضلاء ثم اعلم انه روى العامة في كتبهم عن ابي
امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا مات احدكم وسويتم عليه التراب فليقم احدكم عند قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه
يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة الثانية فيستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله فيقول اذكر ما خرجت
عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما
فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما فيقول انطلق فما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته فقال يا رسول الله فان لم يعرف امه قال فلينسبه
الى حوا وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه قد يتوهم ان القول بتعلق الارواح بعد مفارقة ابدانها العنصرية باشباح اخر كما دلت عليه الاحاديث
قول بالتناسخ وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذي اطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الارواح بعد خراب اجسادها باجساد اخر
في هذا العالم اما عنصرية كما يزعم بعضهم ويقسمونه الى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ او فلكية ابتداء او بعد ترددها في الابدان العنصرية
على اختلاف آرائهم الواهية المفصلة في محلها واما القول بتعلقها في عالم آخر بابدان مثالية مدة البرزخ الى ان تقوم قيامتها الكبرى
فتعود الى ابدانها الاولية باذن مبدعها اما بجمع اجزائها المتشتتة او بايجادها من كتم العدم كما انشأها اول مرة فليس من التناسخ في شيء
وان سميته تناسخا فلا مشاحة في التسمية اذا اختلف المسمى وليس انكارنا على التناسخية وحكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح
من بدن الى آخر فان المعاد الجسماني كذلك عند كثير من اهل الاسلام بل بقولهم بقدم النفوس وترددها في اجساد هذا العالم وانكار المعاد الجسماني
في النشأة الاخروية قال الفخر الرازي في نهاية العقول ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان لا في هذا العالم والتناسخية يقولون
الآخرة والجنة والنار وانما كفروا من اجل هذا الانكار انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر البون البعيد بين القولين انتهى كلامه زاد الله
اكرامه ثم اعلم ان مقتضى القواعد العدلية وظواهر النصوص الماضية والآتية انه انما يسئل في القبر المكلفون الكاملون لا الاطفال
والمجانين والمستضعفون واما الانبياء والائمة عليهم السلام وان كان المفهوم من فحوى عدم سؤال من لقن وامثالهم وما ورد انه يسئل
وهو مضغوط على بعض محتملاته وغيره مما يدل على رفعة شأنهم عدم السؤال عنهم لكن لما لم يرد فيه نص صريح فالاولى عدم التعرض
له نفيا واثباتا ولذا لم يتعرض له علماؤنا رضوان الله عليهم قال صاحب المحجة البيضاء في مذهب البيان اختلف اهل السنة في ان الانبياء
عليهم السلام يسئلون ام لا يسئلون وقال الصفار في هذا نص ولا خبر ولا دليل فنتوقف في ذلك عنهم ومما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله الاستعاذة من
عذاب القبر فذلك للمبالغة في اظهار الافتقار الى الله تعالى وقيل هو تحكم محض بجواز ان يقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه كما

وهذا العالم والتناسخية
يقولون بقدمها وردها
البهائم

هل يسئلون في القبر
ام لا وكذا في الاطفال
قيل الاصح ان الانبياء
صح

جواز ان يسئل

وسؤاله ومسائلة ما يتعلق بذلك

جاز ان يسئل المؤمن عما امن به فيقال من ربك ومن نبيك فكذا الرسول يسئل عما امن به فعلم ان حمل الاستعاذة على البناء للفاعل تحكم ١٧١
بغير دليل ولان النبي صلى الله عليه وآله صاحب عهدة عظيمة لانه انما بعث لتبليغ الشرايع وصرف القلوب الى الله تعالى فلم لا يجوز
ان يسئل عما كان في عهدته حتى قيل ان سؤالها الانبياء بهذه العبارة على ما ذكرتم امتكم وكون الائمة كالانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين في هذه الامور كلها ولم ار في كتب الاصحاب هذه المسئلة لا نفيا ولا اثباتا والذي يظهر من الاخبار فيهم مع الائمة سلام
الله عليهم مستثنون من هذه الاحكام انتهى وقال الصدوق رحمه الله في رسالة العقائد اعتقادنا في المسائلة في القبر انها حق لا بد منها
فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة نعيم في الآخرة ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة
واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين او شرطة
حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي تكفرها الهموم والغموم وشدة النزع عند الموت فان رسول الله صلى الله
عليه وآله كفن فاطمة بنت اسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها
قبرها ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها
ابنك ابنك ثم خرج وسوى التراب عليها ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول اللهم اني اودعتها اياك ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول
الله صلى الله عليك وآله انا رأيناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت تكون
عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت القيامة وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها
الله تعالى كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك
وانكببت عليها فلقنتها ما تسئل عنه وانها سئلت عن ربها فقالت الله وسئلت عن نبيها فاجابت وسئلت عن وليها وامامها فارتج
عليها فقلت لها ابنك ابنك انتهى كلام الصدوق رحمه الله [illegible] وقال [illegible] جاءت الاخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه
وآله ان الملائكة تنزل على المقبورين فيسألونهم عن اديانهم [illegible] ان الملكين لله تعالى يقال لهما ناكر ونكير ينزلان
على الميت فيسألانه عن ربه ونبيه ودينه وامامه [illegible] ان [illegible] يقال لهما منكر ونكير وانهما ملكا العقاب
وفي بعض الاخبار ان اسمي الملكين اللذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير وقيل انما سمي ملكا الكافر ناكرا ونكيرا لانه ينكر الحق و
ينكر ما يأتيانه به ويكرهه وسمي ملكا المؤمن مبشرا وبشيرا لانهما يبشرانه من الله تعالى بالرضا والثواب المقيم وان هذين الاسمين ليسا
بلقبين لهما وانهما عبارة عن فعلهما [illegible] ولا يجب [illegible] والله اعلم بحقيقة الامر فيها وقد قلنا
فيما سلف ان هذين الملكين لا ينزلان الا على حي من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا ومن سوى هؤلاء يلهى عنهم وبينا ان الخبر جاء بذلك
فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه **فصل** وليس ينزل الملكان الا على حي ولا تسائل الا من يفهم المسئلة ويعرف معناها وهذا يدل على
ان الله تعالى يحيي العبد بعد موته للمسائلة ويديم حياته بنعيم ان كان يستحقه او بعذاب ان كان يستحقه نعوذ بالله من سخطه ونسأله
التوفيق لما يرضيه برحمته والغرض من نزول الملكين ومسائلتهما العبد ان الله يوكل بالعبد بعد موته ملائكة النعيم وملائكة العذاب
وليس للملائكة طريق الى علم ما يستحقه العبد الا باعلام الله تعالى ذلك لهم فالملكان اللذان ينزلان على العبد احدهما من ملائكة النعيم
والآخر من ملائكة العذاب فاذا هبطا لما وكلا به استفهما حال العبد بالمسئلة فان اجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم وعرج عنه ملك
العقاب وان ظهر فيه علامة استحقاق العذاب وكل به ملك العذاب وعرج عنه ملك النعيم وقد قيل ان الملائكة الموكلين بالنعيم
والعقاب غير الملكين الموكلين بالمسائلة وانما يعرف ملائكة النعيم وملائكة العقاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسائلة فاذا سألا
العبد وظهر منه ما يستحق به الجزاء تولى منه ذلك ملائكة الجزاء وعرج ملكا المسائلة الى مكانهما من السماء وهذا كله جايز [illegible] لا يقطع
باحد دون صاحبه [illegible] والعادة [illegible] ما ذكرناه والتوفيق والتجويز **فصل** وانما وكل الله تعالى ملائكة
المسائلة وملائكة العقاب والنعيم بالخلق تعبدا لهم بذلك كما وكل [illegible] الملائكة عليهم السلام بحفظ اعمال الخلق وكتبها ونسخها
ورفعها تعبدا لهم بذلك كما تعبد طائفة منهم [illegible] وطائفة منهم باهلاك الامم وطائفة بحمل العرش وطائفة
لبعث بالطواف حول البيت المعمور وطائفة بالتسبيح وطائفة بالاستغفار للمؤمنين وطائفة بتنعيم اهل الجنة وطائفة بتعذيب اهل
النار والتعبد انما هو للملائكة بذلك [illegible] ولم يتعبد الله الملائكة بذلك عبثا كما لم يتعبد البشر والجن بما تعبدهم به عبثا بل
تعبد الكل للجزاء وما تقتضيه الحكمة من تعريضهم به للثواب والزامهم شكر المنعم عليهم وقد كان الله تعالى قادرا على ان يفعل [illegible]
بمستحقه من غير واسطة لكنه علق ذلك بالوسائط لما ذكرناه وبينا وجه الحكمة فيه ووصفناه وطريق مسائلة الملكين الاموات

بعد

باب آخر في جنة الدنيا ونارها

بعد ... من الاخبار ما يوافق هذا ... لعلم يرد المجوزة اليه عند المسائلة هو العقل اذ لا يمتنع مسائلة الاموات واحيائهم
... بمن يحسن الكلام الى الغافر بما يجاب به ونعرفه والزاهد بما يتقيد عليه مع انه قد جاء في الخبر ان كل مسائل يرد الى المجوزة عند
مسائلتهم ... بما يناله فالغرض بذلك كله ان العقل لو لم يرد به الخبر لكفى جواز العقل عنه على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله واقول
ان ... مسئلة من اعظم الاصول الاسلامية وقد اكثرنا المتفلسفة والملاحدة الشبه فيها ودام بعض من امن بلسانه ولم
يؤمن بقلبه ... فيها وتحريفها طفينا الكلام فيها بعض الاطناب فارجو من فضل ربي ان يوفقني لاتباع الحق في ذلك ... من
هذا الكتاب والله الموفق لكل خير وصواب وقد اثبتنا الاخبار النافعة في هذا المقصد الاقصى في باب الاحتضار وباب الجريدتين وباب
نفع ... وباب التلقين وغيرها من ابواب كتاب الجنائز وباب احوال الاولاد وابواب معجزات الائمة عليهم السلام وغرائب احوالهم وسيأتي خبر طويل
في تكلم سلمان مع بعض الاموات في باب احوال ... رضي الله عنه وسيأتي في اكثر الابواب لا سيما في باب فضل فاطمة بنت اسد رضي الله عنها وباب فضل
ليلة الجمعة ويومها وابواب ... ثواب الاعمال وغيرها مما تطول الاشارة اليها فكيف ذكرها باب آخر في جنة الدنيا
ونارها وهو من الباب الاول الايات مريم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا الحج والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين
ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم يس اني امنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين المؤمن وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب نوح مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا تفسير جنات عدن اي جنات اقامة التي وعد الرحمن عباده بالغيب وعدها
اياهم وهي غائبة عنهم او وهم غائبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب انه كان وعده الذي هو الجنة ماتيا يأتيها اهلها الموعود لهم وقيل
مفعول بمعنى الفاعل اي اتيا لا يسمعون فيها لغوا اي فضول كلام الا سلاما اي لكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة او الا تسليم
الملائكة عليهم او تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال الطبرسي رحمه الله قال المفسرون ليس
في الجنة شمس ولا قمر فيكون بكرة وعشي والمراد انهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغدوة والعشي وقيل كانت العرب اذا اصاب
احدهم الغداء والعشاء اعجب به وكانت تكره الاكلة الواحدة في اليوم فاخبر الله تعالى ان لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر
ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء ونور وقيل انهم يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب وفتح الابواب انتهى اقول سيأتي نقلا
تفسير علي بن ابراهيم ان هذا في جنة الدنيا فلا يحتاج الى هذه التكلفات قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا قيل هذا في جنة الدنيا
كقوله تعالى في الاية الاخرى بل احياء عند ربهم يرزقون قال الطبرسي في قصة مؤمن آل يس عند قوله تعالى اني امنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا
قال ان قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطئوه بارجلهم حتى مات فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق وهو قوله قيل ادخل الجنة وقيل
رجموه حتى قتلوه وقيل ان القوم لما ارادوا ان يقتلوه رفعه الله اليه فهو في الجنة ولا يموت الا بفناء الدنيا وهلاك الجنة عن الحسن و
مجاهد وقالا ان الجنة التي دخلها يجوز هلاكها وقيل انهم قتلوه الا ان الله سبحانه احياه وادخله الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي
يعلمون الاية وفي هذا دلالة على نعيم القبر لانه انما قال ذلك وقومه احياء واذا جاز نعيم القبر جاز عذاب القبر فان الخلاف فيهما واحد قال
رحمه الله في قوله تعالى وحاق بال فرعون اي احاط ونزل بهم سوء العذاب اي مكروهه وما يسوءهم وسوء العذاب في الدنيا الغرق وفي
الاخرة النار وذلك قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي يعرض آل فرعون على النار في قبورهم صباحا ومساء فيعذبون وعن
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة
وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة اورده البخاري ومسلم في الصحيحين وقال ابو عبد
الله ع ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان نار القيمة لا تكون غدوا وعشيا ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك
هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وفي
البيضاوي مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة
والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال او لان المسبب كالمتعقب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط او وجود مانع ل
ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي نجران عن ابي عبيد عن ابن قبيس عن ابي جعفر عليه السلام قال ان السائل الشامي الذي بعثه معوية ليسأل ...
البلد الاصغر الحسن بن علي عليهما السلام عن العين التي تأوي اليها ارواح المشركين فقال هي عين يقال لها سلمى الخبر ... مرسلا منا ع
ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عثمان عن الحسين بن بشار عن ابي عبد الله ع قال سألته عن جنة آدم فقال جنة من جنات الدنيا يطلع فيها

وهو من الباب الأول

الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبدا **كا**: علي عن أبيه عن البزنطي عن الحسين بن ميسر عن عمر مثله **فس**: أبي رفعه قال ٢٠٣
سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو
كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبدا **فس**: ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة والدليل
على ذلك قوله بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا تكونان في الآخرة في جنان الخلد وإنما يكون الغدو والعشي في جنان الدنيا
التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر **فس**: وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه
فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك قال في نار
الدنيا قبل القيامة وأما قوله وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين ما دامت
السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به **فس**: النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيامة وذلك أن في القيامة لا يكون غدوا وعشيا لأن الغدو والعشي إنما يكونان في الشمس
والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وقال رجل لأبي عبد الله صلوات الله عليه ما تقول في قول الله عز وجل النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا فقال أبو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس فيها فقال يقولون إنها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين
ذلك فقال عليه السلام فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال إنما هذا في الدنيا فأما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب **فس**: أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت
المسلمين له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم
فقال أما هؤلاء فإنهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنه يخد له خد إلى الجنة التي خلقها الله بالمغرب
فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فإما إلى الجنة وإما إلى النار فهؤلاء الموقوفون لأمر الله
قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم وأما النصاب من أهل القبلة فإنه يخد
لهم خد إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ثم بعد ذلك مصيرهم
إلى الجحيم **فس**: الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال
كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام أن سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس
في ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى منها بسط الله الأرض وإليها يطويها وإليها المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء والملائكة ثم سأله
عن أرواح الكفار أين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن **ختص**: ابن الحسين بن أحمد عن سلمة عن الحسن بن
علي بن رئاب عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقال لي حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أتحب أن تراه قلت نعم
قال فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافتيه إلا الموضع الذي أنا فيه قائم فإنه شبيه
بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفا فنظرت إلى نهر يجري جانبه هذا ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر
أحسن من الياقوت فما رأيت شيئا أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه فقال هذه العيون
التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن حور
معلقات برؤوسهن شعر ما رأيت شيئا أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومأ
بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومأ إليها فمالت
لتغرف فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان ألين منه ولا ألذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت
في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى أن الأمر هكذا فقال لي هذا
أقل ما أعده الله لشيعتنا إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وإن عدونا إذا
توفي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه وأسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي
صل: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن
بكر الأرجاني قال صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش
فقلت له يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال
له الكمد وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد

باب آخر في جنة الدنيا ونارها

١٧٣ في نجهم وما يخرج من جب الحوي وما يخرج من الفلق من آثام وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى وما يخرج من سقر
وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وفي نسخة أخرى وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من
سقر وما يخرج من الجحيم وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان إليّ وإني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما هؤلاء إنما
فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا
وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد فقلت له جعلت فداك أين منتهى هذا الجبل قال إلى الأرض السادسة وفيها جهنم على واد من
تدبيره عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى قد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه
بيان ما مرّ في باب غرائب أحوال الأئمة عليهم السلام وجب الحوي لعله تصحيف جب الحزن لما روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال تعوذوا بالله من جب الحزن
وهو اسم جب في جهنم **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بإسناده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام شر بئر في النار برهوت الذي فيه أرواح الكفار
كا العدة عن سهل وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه شر ماء على وجه الأرض ماء برهوت وهو الذي بحضرموت يرده هام الكفار **كا** علي عن أبيه
عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير
ماء على وجه الأرض ماء زمزم وشر ماء على وجه الأرض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم **بيان** قال الجزري
منه لا عدوى ولا هامة الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة
وقيل كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فإذا أدرك بثاره طارت وقيل كانوا
يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الإسلام ونهاهم عنه انتهى والمراد بالهام والصدى في الخبرين أرواح
الكفار وإنما عبّر عنها بهما لأنهم كانوا هكذا يعبرون عنها وإن كان ما زعموه في ذلك باطلاً **كا** العدة عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد
وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال سألت أبا جعفر عليه السلام إن الناس يذكرون أن فراتنا
يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والأودية فقال أبو جعفر وأنا أسمع إن لله جنة خلقها الله في
المغرب وماء فراتكم هذا يخرج منها وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها
وتتلاقى وتتعارف فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها إذا طلعت
الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال وإن لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من
حميمها ليلهم فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له برهوت أشد حراً من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فإذا كان
المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة قال قلت أصلحك الله فما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين
المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم فقال أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم
يظهر منه عداوة فإنه يخدّ له خدّاً إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسبه
بحسناته وسيئاته فإما إلى الجنة وإما إلى النار فهؤلاء موقوفون لأمر الله قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد
المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فأما النصّاب من أهل القبلة فإنهم يخدّ لهم خداً إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها
اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ثم مصيرهم إلى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تدعون من دون الله
أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن
بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من وراء اليمن وادياً يقال له وادي برهوت ولا يجاور ذلك الوادي إلا الحيات
السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها بلهوت يغدى ويراح إليها بأرواح المشركين يسقون من ماء الصديد **ضعف** أبي
ع أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله رأيت
أمراً عظيماً فقال وما رأيت قال كان لي مريض ونعت له من ماء بئر الأحقاف يستشفي به في برهوت قال فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من
مائها وأصب في القربة إذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت رأسي ورفعت
إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت أناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم أقبلت على الماء أغترف إذ أقبل
الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة
وشددت قربتي ولم أسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه وهو قول الله عز وجل والذين يدعون من دونه

باب ما يلحق الرجل بعد موته

ولا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال **بيان** سيأتي أمثال هذا الخبر
بطرق متعددة في أبواب أحوال الأئمة عليهم السلام وأبواب أحوال أولاد آدم وغيرها **ير** محمد بن الحسين عن البزنطي عن عبد الكريم عن محمد بن
مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء أعرابي إلى أبي جعفر فقال من أين جئت يا أعرابي قال من الأحقاف أحقاف عاد [illegible]
مثل الماء واليوم لا يبصر فيه [illegible] الوادي قال لا والله ما أدري قال ذاك برهوت فيه نسمة كل كافر **باب**
ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر **ل** سعد الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن [illegible] عن الحلبي عن أبي عبد الله قال ليس يتبع الرجل
بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقة موقوفة لا تورث أو سنة هدى
سنها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره أو ولد صالح يدعو له **ل** [illegible] عن محمد بن عيسى عن الهيثم
عن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب
يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده **ما** المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن
عيسى عن يونس بن [illegible] عن [illegible] قال قال أبو عبد الله عليه السلام خير ما يخلف الرجل بعده ثلاثة ولد بار يستغفر
له وسنة خير يقتدى بها وصدقة تجري من بعده **لي** [illegible] عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم
عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته
وسنة هدى سنها فهي يعمل بها بعد موته وولد صالح يستغفر له **سن** [illegible] عن أبان عن [illegible] عليه السلام
عليه أي ما يلحق الرجل بعد موته قال الحج عنه والصدقة عنه والصوم

أبواب المعاد وما يتبعه ويتعلق به

باب أشراط الساعة وقصة يأجوج ومأجوج الآيات البقرة هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات
ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون الكهف
حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض
فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني
زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما
استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا الأنبياء حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي
شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين قال إن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون النمل
وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون الزخرف وإنه لعلم للساعة فلا
تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم الدخان فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا
العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم
عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون محمد فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم
إذا جاءتهم ذكراهم **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله هل ينظرون أي هل ينتظر هؤلاء الكفار إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم
وقيل لإنزال العذاب والخسف بهم وقيل العذاب والقرار أو يأتي ربك أي أمر ربك بالعذاب فحذف المضاف أو يأتي ربك تعالى إلا أنه
يكون حذف الجار فوصل الفعل ثم حذف المفعول له لأن الكلام عليه لقيام الدليل في العقل عليه والمعنى أو يأتي إهلاك
ربك إياهم بعذاب عاجل أو آجل بالقيامة كما يقال قد أتاهم فلان أي قد أوقع بهم أو يأتي بعض آيات ربك نحو خروج الدابة
أو طلوع الشمس من مغربها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدابة
والدجال والدخان وخويصة أحدكم أي موته وأمر العامة يعني القيامة يوم يأتي بعض آيات ربك التي تضطرهم إلى المعرفة ويزول
[illegible] لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل لأنه ينسد باب التوبة بظهور آيات القيامة أو كسبت في إيمانها خيرا
[illegible] وقيل أقوال أحدها أنه إنما قال ذلك للتغليب لأنا كثير من ينتفع بإيمانه وإن كسبت في إيمانها خيرا
وثانيها أنه لا ينفع أحدا فعل الإيمان ولا فعل خير في تلك الحالة لأنه حال زوال التكليف فالمعنى أنه لا ينفعه إيمانه وإن كسب
[illegible] وثالثها أنه للإبهام في أحد الأمرين والمعنى أنه لا ينفع في ذلك اليوم إيمان نفس إذا لم تكن آمنت قبل ذلك اليوم
[illegible] إيمانها أعمال الخير فإنها إذا آمنت قبل نفعها إيمانها وكذلك إذا ضمت إلى الإيمان طاعة نفعتها أيضا هذا القول

باب اشراط الساعة وقصة يأجوج ومأجوج

ع ١٢ وقال رحمه الله في قوله ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فسادهم انهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابهم
وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبي قيل انهم ارادوا انهم سيفسدون
في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال سألت رسول الله صلعم عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج امة ومأجوج امة كل
امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلنا يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف
صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا
يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير
الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من
ولد يافث بن نوح ابي الترك وقال السدي الترك سرية من يأجوج ومأجوج خرجت فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة
وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد
آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج ومأجوج فهم متصلون بنا من
جهة الاب دون الام وهذا بعيد فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعلوه ويصعدوه وما استطاعوا له نقبا اي لم يستطيعوا ان ينقبوا
اسفله لكثافته وصلابته فنفى بذلك كل عيب يكون في السد قيل ان هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرهما البحر المحيط
وقيل انه وراء دربند وخزران من ناحية ارمينية واذربيجان وقيل ان مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع وعرض الحائط نحو من خمسين
ذراعا قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي اي هذا السد نعمة من الله لعباده انعم بها عليهم في دفع شر يأجوج ومأجوج عنهم فاذا جاء وعد
ربي يعني اذا جاء وقت اشراط الساعة ووقت خروجهم الذي قدر الله تعالى جعله دكا اي جعل السد مستويا مع الارض مدكوكا او ذا دك
وانما يكون ذلك بعد قتل عيسى بن مريم الدجال عن ابن مسعود وجاء في الحديث انهم يدأبون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا لا يبصرون
شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نخرج ونفتح ان شاء الله
فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون
سهامهم الى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله نغفا في اقفائهم فتدخل في
آذانهم فيهلكون بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا فقيل الكلب
ان الحشر والسبع يجتمعان كل الليلة على ذلك السد يجيئان يأجوج ومأجوج عن الخروج وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي تركنا يأجوج
ومأجوج يوم انقضاء امر السد يموجون في الدنيا مختلطين لكثرتهم ويكون حالهم كحال الماء الذي يتموج باضطرابه مولجة وقيل انه اراد
سائر الخلق الجن والانس اي تركنا الناس يوم خروج يأجوج ومأجوج يختلط بعضهم ببعض لان ذلك علم للساعة وقال رحمه الله في قوله تعالى
حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج اي فتحت جهتهم والمعنى انفرج سدهم بسقوطه او هدمه او كسره وذلك من اشراط الساعة وهم من كل حدب
من كل نشز من الارض يسرعون يعني انهم يتفرقون في الارض فلا ترى اكمة الا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين واقترب الوعد الحق اي الموعود
الصدق وهو قيام الساعة فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا اي لا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهوله يقولون يا ويلنا قد
كنا في غفلة من هذا اي اشتغلنا عنها بامور الدنيا وغفلنا عن هذا اليوم فلم نتفكر فيه بل كنا ظالمين بان عصينا الله تعالى وعبدنا
غيره وقال في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اي وجب العذاب او الوعيد عليهم وقيل معناه اذا اصروا وبحيث لا يفلح احد منهم
ولا احد بسببهم وقيل اذا غضب الله عليهم وقيل اذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة فمعنى القول قوله اخرجنا لهم دابة من
الارض تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بانه مؤمن والكافر بانه كافر وعند ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة وهو علم
من اعلام الساعة وقيل لا يبقى مؤمن الا مسحته ولا يبقى منافق الا خطمته تخرج ليلة جمع والناس يسيرون الى منى عن ابن عمر وروى
محمد بن كعب قال سئل علي عليه السلم عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها اللحية وفي هذا اشارة الى انها من الانس وروى
ابن عباس انها دابة من دواب الارض لها زغب وريش ولها اربع قوائم وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الارض طولها
ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب
بين عينيه كافر ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه تكون للدابة ثلث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقصى المدينة فيفشو ذكرها بالبادية
ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية

يعني

باب أشراط الساعة وقصة يأجوج ومأجوج

١٧٧ يعني مكة ثم صلى الناس يوما في أعظم المساجد على الله عز وجل وأكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي في ناحية المسجد تدنو وتدنو [illegible] ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم [illegible] وسط من ذلك فرفض الناس عنها وتثبت لها عصابة عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب [illegible] حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب [illegible]

[illegible]

أبو الرجاء [illegible] ابن سعيد [illegible]

يأجوج ومأجوج [illegible] البلاد [illegible] يأكلون الشجر [illegible]

[illegible] عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد

عمرو [illegible] ابن عمر [illegible] النووي [illegible] الإمام علينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الدخان

وطلوع الشمس من مغربها [illegible] الأرض ويأجوج ومأجوج [illegible]

[illegible] أخبرنا عبد الله بن سعيد

العسكري [illegible] عبد الله [illegible] الأحد [illegible]

باب أشراط الساعة وقصة يأجوج ومأجوج

١٧٨ موسى عن زياد عن أبي حمزة بن ... عن الحكم بن عتيبة عمن سمع حذيفة بن أسيد يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وآله يقول عشر آيات بين يدي الساعة خمس بالمشرق وخمس بالمغرب فذكر الدابة والدجال وطلوع الشمس من مغربها وعيسى
بن مريم ويأجوج ومأجوج وأنه يغلبهم ويغرقهم في البحر ولم يذكر تمام الآيات **ل** محمد بن أحمد بن إبراهيم عن أبي عبد الله
الوراق عن محمد بن عبد الله بن الفرج عن علي بن بنان المقرئ عن محمد بن سابق عن زائدة عن الأعمش عن فرات القزاز عن أبي الطفيل
عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال كنا جلوساً في المدينة في ظل حائط قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في
غرفة فاطلع علينا فقال فيم أنتم فقلنا نتحدث قال عماذا قلنا عن الساعة فقال إنكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات
طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض وثلاثة خسوف تكون في الأرض خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب وخروج عيسى بن مريم عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وتكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها
أحداً تسوق الناس إلى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر **ل** الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن عبد الله
بن عمر عن أحمد بن ... بن إبراهيم العطار عن أبي الربيع سليمان بن داود عن فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي
بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل يا رسول الله وما هي قال إذا
كان المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وكان زعيم القوم أرذلهم
والقوم أكرمهم مخافة شره وارتفعت الأصوات في المساجد ولبسوا الحرير واتخذوا القينات وضربوا المعازف ولعن آخر هذه الأمة واكرم الرجال
أولها فليرتقبوا عند ذلك ثلاثة الريح الحمراء أو الخسف أو المسخ محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر عن أبي يحيى البزاز النيشابوري عن محمد بن
هشام البلخي عن قتيبة بن سعيد عن فرج بن فضالة مثله قال الصدوق رضي الله عنه يعني بقوله ولعن آخر الأمة أولها الخوارج الذين يلعنون
أمير المؤمنين عليه السلام وهو أول الأمة إيماناً بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله **بيان** قال الجزري في حديث أشراط الساعة
إذا كان المغنم دولاً جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والزكاة مغرماً أي يرى رب المال أن إخراج زكاته
غرامة يغرمها انتهى قوله صلى الله عليه وآله والأمانة مغنماً أي يتصرفون فيها كالغنيمة ولا يردونها على مالكها أو يحرص على أخذها لأن
لا يؤدونها لمالكها كما يحرص الأعرابي عليه كما يحرص على الغنيمة وقال ابن الأثير في جامع الأصول أي يعد الخيانة من الغنيمة
فس فهل ينظرون إلا الساعة يعني القيامة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فإنه حدثني أبي عن سليمان بن مسلم الخشاب عن عبد الله
بن جريح المكي عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فأخذ باب الكعبة ثم أقبل
علينا بوجهه فقال ألا أخبركم بأشراط الساعة وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رضي الله عنه فقال بلى يا رسول الله فقال إن من
أشراط القيامة إضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الأهواء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن وجوفه كما
يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان
إن عندها يليهم أمراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وأمناء خونة فقال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده
يا سلمان إن عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان
وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها إمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على المنابر
ويكون الكذب ظرفاً والزكاة مغرماً والفيء مغنماً ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وإن هذا لكائن
يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظاً ويغيظ الكرام غيظاً ويحتقر
الرجل المعسر فعندها يقارب الأسواق إذا قال هذا لم أبع شيئاً وقال هذا لم أربح شيئاً فلا ترى إلا ذاماً لله قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول
الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطؤن حرمتهم
وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلاً ورعباً فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال
إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أمتي فالويل لضعفاء أمتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون
صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجاوزون عن مسيء أخبارهم خناء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وإن هذا
لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان
كما يغار على الجارية في بيت أهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتي لعنة الله قال سلمان
وإن هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع و

يأجوج ومأجوج

ولكثر اشرف بحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة
والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر
الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضر الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده عندها تظهر القينات
والمعازف ويليهم اشرار امتي [illegible] للرياء والسمعة وعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون
لغير الله ويكثر اولاد الزنى ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة [illegible]
في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك
الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم واولئك يدعون في ملكوت السماء الارجاس والانجاس قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يحض الغني الا العز حتى ان السائل
ليسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في يده شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي
نفسي بيده يا سلمان عندها يتكلم الرويبضة فقال وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال صلى الله عليه وآله يتكلم في
امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله
[illegible] ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهب وفضة [illegible] الى الاساطين فقال [illegible] لا ينفع يومئذ ذهب ولا فضة فهذا معنى
قوله فقد جاء اشراطها [illegible] قوله صلى الله عليه وآله [illegible] لكائن [illegible]
[illegible] فيهم وهم [illegible] تمام الكلام [illegible] الاخبار
[illegible] ذلك [illegible] السنة احياها قوله صلى الله عليه وآله [illegible] للارث يملونه
[illegible] قوله ويتخذون جلود النمور [illegible]
[illegible] الحصى في سنة المسيح [illegible] العود وسائر الآلات اللهوية الصعقة العود [illegible]
[illegible] بالعود والطنبور قوله صلى الله عليه وآله يتخذونه مزامير [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] الغناء [illegible] مزامير [illegible]
[illegible] الكوبة بالضم البرد والشطرنج والطبل الصغير المخصر والبربط وقال [illegible]
[illegible] في امر العامة قيل وما الرويبضة يا رسول الله قال الرجل التافه يتكلم في امر العامة [illegible]
الفاجر الذي يربض عن معالي الامور ويقعد عن طلبها وزيادة التاء للمبالغة والتافه الحقير الخسيس [illegible]
الارض افلاذ كبدها اي تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة
طولا ومثل قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها انتهى وقال التورپشتي وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر وروى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال تقيء الارض افلاذ كبدها مثل الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول
في مثل هذا قتلت ويجيء القاطع للرحم فيقول في مثل هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يتركونه ولا يأخذونه
منه شيئا معنى تقيء اي تخرج ما فيها من الذهب والفضة وذلك من علامات قرب الساعة وقوله تقيء تشبيه واستعارة من حيث كان
اخراجا واظهارا وكذلك تسميته لما في الارض بالكبد تشبيها بالكبد التي في بطن البعير وغيره [illegible]
اللغة [illegible] لا يكون الا للبعير وهو قطعة من كبده ولا يقال الفلذ للشاة ولا للبقر [illegible]
[illegible] ابو الفضل محمد بن عبد الله بن سعيد بن جعفر اسماعيل بن عبد الله بن خالد الكاتب قال ابو المفضل حدثنا
[illegible] بن محمد [illegible] يوسف [illegible] علي بن حمزة [illegible]
[illegible] سعيد [illegible] رسول الله صلى الله [illegible] عن علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]

باب أشراط الساعة

وان تغنّى الاصوات في المساجد وأكرم الرجل مخافة شرّه وكان زعيم القوم أرذلهم ولبس الحرير وشربت الخمور واتخذت القيان وضرب بالمعازف
ولعن آخر هذه الامة اولها فارتقبوا اذا عملوا ذلك ثلاثا ريحا حمراء وخسفا ومسخا **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر بن محمد
بن عبد الله الشامي عن عبادة بن احمد القرشي عن عمه عن ابيه عن جابر عن الشعبي عن ابي رافع عن حذيفة بن اليمان عن النبي عليه السلام عن اهل ياجوج ومأجوج
قال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله
ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرّ الرجل منهم على شاطئ الوادي
الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فيقول والله لقد رأيت هذا الوادي مرة وان الماء ليجري في عرضه قيل يا رسول الله ومتى
هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء **بيان** قال الجزري الصبابة البقية اليسيرة من الشراب تبقى في اسفل الاناء **ع**
في خبر عبد الله بن سلام انه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن اول اشراط الساعة فقال نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب **ن** الطالقاني
عن الجلودي عن ابن الهيثم عن محمد بن عقبة عن حسين بن حسن عن اسماعيل بن عمر عن عمر بن موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث
قال قلت لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين اخبرني بما يكون من الاحداث بعد قائمكم قال يا ابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول اليه وان رسول الله
صلى الله عليه وآله عهد الي ان لا اخبر به الا الحسن والحسين **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال قال
عيسى عليه السلام لجبرئيل متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة اغمي عليه منها فلما افاق قال يا روح الله ما المسؤول اعلم بها من السائل وله من في السموات
والارض لا تأتيكم الا بغتة **شي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الناس
يوشكون ان ينقطع بهم العمل ويسد عليهم باب التوبة لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **شي** عن زرارة وحمران
ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من المغرب وخروج
الدابة والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه **شي** عن عمرو بن شمر عن احدهما عليهما السلام
في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن حالت المعاصي بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا **كا** علي عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاة **كا** علي
عن ابيه والقاساني جميعا عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال بعث الله محمدا بخمسة اسياف ثلاثة
منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس
كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **كا** عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله
عن ابيه عليهما السلام مثله **فس** ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال نزلت او اكتسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون قال اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن
في ذلك اليوم لا ينفعه ايمانه **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن فضال عن ظريف بن ناصح عن ابي الحصين قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر **ل** الطالقاني عن علي
عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمر بن سعيد عن هشام بن جعفر بن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرأت في بعض كتب الله
ان ذا القرنين وساق الحكاية الطويلة في ذي القرنين وعمله السد على ياجوج وماجوج الى ان قال فياجوج وماجوج يتنابون في كل سنة
مرة وذلك انهم يسيحون في بلادهم حتى اذا وقعوا الى ذلك الردم حبسهم فرجعون فيسيحون في بلادهم فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة وتجيء
اشراطها فاذا جاء اشراطها وهو قيام القائم عليه السلام فتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون **فس** في قوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين في بيان عمل السد عن ابي عبد الله عليه السلام فقال ذو القرنين ياجوج وماجوج وبين
الخروج ثم قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيامة انهدم السد و
خرج ياجوج وماجوج الى العمران واكلوا الناس وساق الحديث الى ان قال فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا عما سألوه عنه
بقيت مسألة واحدة اخبرنا متى تقوم الساعة فانزل الله سبحانه يسألونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي الى قوله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون **ع** علي بن احمد عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري يقول عاش نوح الفين
وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك وكان
كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح يديه الى
السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا

مرخام

باب نفخ الصور وفناء الدنيا وأن كل نفس تذوق الموت

من حام وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام **كا** الحسين بن محمد عن
أحمد بن محمد بن عبد الله عن العباس بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال خلق الله ألفا وما[ئتين في البر وألفا ومائتين]
في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج **بيان** الخبر الأول الدال على كون يأجوج ومأجوج
من ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج فإنهم ليسوا من الناس وهم من ولد آدم **باب** نفخ الصور وفناء الدنيا وأن كل نفس تذوق
الموت الآيات آل عمران كل نفس ذائقة الموت الاسرى وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا
كان ذلك في الكتاب مسطورا الكهف وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا طه يوم ينفخ في الصور ونحشر
المجرمين يومئذ زرقا الأنبياء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة و
إلينا ترجعون المؤمنين ثم إنكم بعد ذلك لميتون وقال تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون النمل ويوم ينفخ في
الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي
أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون العنكبوت كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون يس ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ما ينظرون
إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم
ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا
محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون ص وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق الزمر إنك ميت وإنهم ميتون
ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون
وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو
أعلم بما يفعلون ق ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال تعالى واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج إنا نحن نحيي ونميت
وإلينا المصير يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام المدثر
فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير **تفسير** قال البيضاوي إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت
والاستئصال أو معذبوها عذابا شديدا بالقتل وأنواع البلية كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وقال الطبرسي
رحمه الله في قوله تعالى ونفخ في الصور قيل هو قرن ينفخ فيه وقيل هو جمع صورة فإن الله يصور الخلق في القبور كما صورهم في أرحام الأمهات
ثم ينفخ فيهم الأرواح كما نفخ وهم في أرحام أمهاتهم وقيل إنه ينفخ إسرافيل في الصور ثلاث نفخات النفخة الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق
التي يصعق من في السماوات والأرض بها فيموتون والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيحشر الناس بها من قبورهم فجمعناهم جمعا أي حشرنا
الخلق كلهم يوم القيامة في صعيد واحد وفي قوله تعالى أفإن مت أي على ما يتوقعونه وينتظرونه فهم الخالدون أي لم يخلدوا بعدك يعني مشركي
مكة حين قالوا نتربص بمحمد ريب المنون وفي قوله تعالى فإذا نفخ في الصور قيل إن المراد به نفخة الصعق عن ابن عباس وقيل نفخة البعث عن ابن مسعود
والصور جمع صورة عن الحسن وقيل قرن ينفخ فيه إسرافيل بالصوت العظيم الهائل على ما وصفه الله تعالى علامة لوقت إعادة الخلق عن أكثر المفسرين
فلا أنساب بينهم يومئذ أي لا يتواصلون بالأنساب ولا يتعاطفون بها مع معرفة بعضهم بعضا أي لا يرحم قريب قريبه لشغله عنه وقيل
معناه لا يتفاخرون بالأنساب والمعنى أنه لا يفضل بعضهم بعضا يومئذ بنسب وإنما يتفاضلون بأعمالهم وقال النبي صلى الله عليه وآله كل
حسب ونسب منقطع يوم القيامة إلا حسبي ونسبي ولا يتساءلون أي لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله وخبره كما كانوا يتساءلون في الدنيا لشغل
كل أحد بنفسه وقيل لا يسأل بعضهم بعضا أن يحمل عنه ذنبه ولا تنافي بين هذا وبين قوله فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون لأن للقيامة أحوالا ومواطن
فمنها حال يشغلهم عظم الأمر فيها عن المسألة ومنها حال يفيقون فيها فيتساءلون فهذا معنى قول ابن عباس لما سئل عن الآيتين فقال
هذه تارات يوم القيامة وقيل إنما يتساءلون بعد دخول الجنة وفي قوله تعالى ففزع من في السماوات والأرض أي ماتوا لشدة الخوف والفزع
كما قال فصعق من في السماوات وقيل هي ثلاث نفخات كما مر إلا من شاء الله من الملائكة الذين يثبت الله قلوبهم وهم جبرئيل وإسرافيل وعزرائيل
وقيل هم الشهداء فإنهم لا يفزعون في ذلك اليوم روي ذلك في خبر مرفوع وكل من الأحياء الذين ماتوا ثم أحيوا أتوه أي يأتون في المحشر داخرين
أي أذلاء صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة أي واقفة مكانها لا تسير ولا تتحرك في مرأى العين وهي تمر مر السحاب أي تسير سيرا حثيثا
سير السحاب والمعنى أنك لا ترى سيرها لبعد أطرافها كما لا ترى سير السحاب إذا انبسط لبعد أطرافه وذلك إذا أزيلت الجبال عن أماكنها للتلاشي

فوائد

باب نفخ الصور في الدنيا

١٨٩ صنع الله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن كل شيء اي خلق كل شيء على وجه الاتقان وفي قوله ما ينظرون اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة يريد
النفخة الاولى يعني ان القيمة تاتيهم بغتة فتاخذهم الصيحة وهم يخصمون اي يختصمون في امورهم ويتبايعون في الاسواق وفي الحديث تقوم
الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه فما يطويانه حتى تقوم والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه
ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم وقيل وهم يخصمون هل ينزل بهم العذاب ام لا فلا يستطيعون توصية يعني ان الساعة اذا اخذتهم بغتة
لم يقدروا على الايصاء بشيء ولا الى اهلهم يرجعون اي لا الى منازلهم يرجعون من الاسواق وهذا اخبار عما يلقونه في النفخة الاولى عند قيام الساعة
ثم اخبر سبحانه عن النفخة الثانية فقال ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث اي القبور الى ربهم اي الى الموضع الذي يحكم الله فيه لا حكم لغيره هناك ينسلون وهي النفخ
اي يخرجون سراعا فلما رأوا اهوال القيمة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا اي من حشرنا من منامنا الذي كنا فيه نياما ثم يقولون هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون فيما اخبرونا عن هذا المقام وهذا البعث قال قتادة اول الاية للكافرين وآخرها للمسلمين قيل انهم لما عاينوا اهوال القيمة
عدوا احوالهم في قبورهم بالاضافة الى تلك رقادا قال قتادة هي النومة بين النفختين لا يفتر عذاب القبر الا فيما بينهما فيرقدون ثم اخبر سبحانه عن
سرعة بعثهم فقال ان كانت الا صيحة واحدة اي لم تكن الصيحة الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون اي فاذا الاولون والآخرون مجموعون
في عرصات القيمة فاليوم لا تظلم نفس شيئا اي لا ينقص من له حق شيئا من حقه من الثواب او العوض او غير ذلك ولا يفعل به ما لا يستحقه من العقاب
بل الامور جارية على مقتضى العدل وذلك قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفي قوله ما لها من فواق اي لا يكون لتلك الصيحة افاقة بالرجوع
الى الدنيا او ما لها من [illegible] اي صرف ورد وقيل ما لها من فتور كما يفتر المريض وفي قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا الله
حق عظمته والارض جميعا قبضته يوم القيمة القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك اخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلها مع
عظمها في مقدوره كالشيء الذي يقبض عليه القابض بكفه فيكون في قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا لانا نقول هذا في قبضة
فلان وفي يد فلان اذا هان عليه التصرف فيه وان لم يقبض عليه بكفه وكذا قوله والسموات مطويات بيمينه اي يطويها بقدرته كما يطوي احدنا الشيء
المقدور له بيمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك كما قال تعالى او ما ملكت ايمانكم وقيل معناه انها محفوظات مصونات
بقوته واليمين القوة سبحانه وتعالى عما يشركون اي عما يصفونه به من الشبه والمثل ونفخ في الصور وهو قرن ينفخ فيه اسرافيل ووجه الحكمة في
ذلك انها علامة جعلها الله ليعلم بها العقلاء آخر امرهم في دار التكليف ثم تجديد الخلق فشبه ذلك بما يتعارفونه من بوق الرحيل والنزول فصعق من في
السموات والارض اي يموت من شدة تلك الصيحة التي تخرج من الصور جميع من في السموات والارض يقال صعق فلان اذا مات بحال هائلة شبيهة
بالصيحة العظيمة الا من شاء الله قيل هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهو المروي وقيل هم الشهداء ثم نفخ فيه اخرى يعني نفخة
البعث وهي النفخة الثانية قال قتادة في حديث رفعه ان ما بين النفختين اربعين سنة وقيل ان الله تعالى يفني الاجسام كلها بعد الصعق
وموت الخلق ثم يعيدها فاذا هم قيام اخبار عن سرعة ايجادهم لانه سبحانه اذا نفخ الثانية اعادهم عقيب ذلك فيقومون من قبورهم احياء
ينظرون اي ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به واشرقت الارض بنور ربها اي اضاءت الارض بعدل ربها يوم القيمة لان نور الارض بالعدل
وقيل بنور يخلقه الله عز وجل يضيء به الارض يوم القيمة من غير شمس ولا قمر ووضع الكتاب اي كتب الاعمال التي كتبتها الملائكة على بني آدم
توضع في ايديهم ليقرؤا منها اعمالهم وجيء بالنبيين والشهداء هم الذين يشهدون للانبياء على الامم بانهم قد بلغوا وان الامم قد كذبوا وقيل
هم الذين استشهدوا في سبيل الله وقيل هم عدول الآخرة يشهدون على الامم بما شاهدوا وقيل هم الحفظة من الملائكة وقيل هم جميع الشهود
من الجوارح والمكان والزمان وفي قوله تعالى ذلك يوم الوعيد اي ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد الذي خوف الله عباده وجاءت كل نفس اي
تجيء كل نفس من المكلفين في يوم الوعيد معها سائق من الملائكة يسوقها اي يحثها على السير الى الحساب وشهيد من الملائكة يشهد عليها
بما يعلم منها اما لها او شاهد بما كتبه لها او عليها فلا يجد الى الهرب ولا الى الجحود سبيلا وقيل السائق من الملائكة والشهيد الجوارح تشهد عليه
لقد كنت في غفلة اي يقال له لقد كنت في سهو ونسيان من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك الذي كان في الدنيا يغشى قلبك وسمعك
وبصرك حتى ظهر لك الامر فبصرك اليوم حديد اي فعينك اليوم حادة النظر لا يدخل عليها شك ولا شبهة وقيل معناه فعلمك بما كنت فيه من
احوال الدنيا نافذ ولا يراد به بصر العين كما يقال فلان بصير بالنجوم والفقه وفي قوله تعالى واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب اي استمع
الى النداء وتوقعه يعني صيحة يوم القيمة البعث والنشور ينادي به المنادي وهي النفخة الثانية ويجوز ان يكون المراد واستمع ذكر حالهم يوم ينادي
المنادي وقيل انه ينادي مناد من صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة قومي لفصل القضاء وما
اعد الله لك من الجزاء وقيل ان المنادي اسرافيل عليه السلام يقول يا معشر الخلائق قوموا للحساب وانما قال من مكان قريب لانه يسمع
الخلائق كلهم على حد واحد فلا يخفى على احد قريب ولا بعيد فكانهم نودوا من مكان يقرب منهم يوم يسمعون الصيحة بالحق المرة الواحدة

من كسوة

وان كل نفس ذائقة الموت

من الصوت الشديد من الصيحة هي النفخة الثانية وهو قوله بالحق اي بالبعث وقيل يعني انها كائنة حقا ذلك يوم الخروج من القبور الى ارض
الموقف وقيل هو اسم من اسماء القيمة انا نحن نحيي ونميت اخبر تعالى عن نفسه انه هو الذي يحيي الخلق بعد ان كانوا جمادا امواتا ثم يميتهم بعد ان كانوا
احياء ثم يحييهم يوم القيمة وهو قوله والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم وتنصدع فيخرجون منها سراعا يسرعون الى الداعي بلا
تاخير ذلك حشر الحشر الجمع بالسوق من كل جهة علينا يسير اي سهل علينا غير شاق مع تباعد ديارهم وقبورهم وفي قوله تعالى كل من عليها
فان اي كل من على الارض من حيوان فهو هالك يفنون ويخرجون من الوجود الى العدم ويبقى وجه ربك اي ويبقى ربك الظاهر بادلة
ظهور الانسان بوجهه ذو الجلال اي ذو العظمة والكبرياء ان يستحق الحمد المدح والاكرام بكرم انبيائه واوليائه بالطافه قوله ثم
فاذا نقر في الناقور معناه اذا نفخ في الصور وهي كهيئة البوق وقيل ان ذلك في النفخة الاولى وهو اول الشدة الهائلة العامة وقيل النفخة
الثانية وعندها يحيي الله الخلق وتقوم القيمة وهي صيحة الساعة فذلك يومئذ يوم عسير اي شديد على الكافرين لم الله الحاجة لانها
غير يسير غير هين وهو معنى قوله عسير الا انه اعاده بلفظ اخر للتاكيد وقيل معناه عسير في نفسه غير عسير على المؤمنين لما يرونه من حسن العاقبة
فصل قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله يخصمون قال ذلك في اخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون
فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يوصي بوصية وذلك قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون قال على اثرهم
ثم ذكر النفخة الثانية فقال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فصل قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن
ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال
اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه صور وللصور راس واحد وطرفان وبين طرف كل راس منهما ما بين السماء
الى الارض قال فاذا رات الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء
قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا راوه اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه
نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات
فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك
ما شاء الله ثم يامر الله السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان
اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك
اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله
الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من
احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب
قال فرايت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء شديدا بيان قوله مستقلا بعظمته اي بلا حامل والجهوري
العالي اقول سئل عن المفيد رحمه الله في المسائل السروية عن قوله تعالى لمن الملك اليوم ان هذا خطاب منه لمعدوم لانه يقوله
عند فناء الخلق ثم يجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار وكلام المعدوم سفه لا يقع من حكيم وجوابه عن سؤال المعدوم او نفسه ايضا
خلاف الحكمة في المعقول فاجاب المفيد رحمه الله بان الاية غير متضمنة للخبر خطاب معدوم وهو قوله عز وجل لينذر يوم التلاق يوم
هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ويوم التلاق هو يوم المحشر عند التقاء الارواح والاجساد ولقاء الخلق بالاجتماع في صعيد واحد
وقوله يوم هم بارزون تاكيد لذلك اذ كان البروز لا يكون الا لموجود ثم ليس في الاية ان الله هو القائل لذلك فيحتمل ان يكون القائل
ملكا امر بالنداء فاجابه اهل الموقف ويحتمل ان يكون الله تعالى هو القائل لذلك ويحتمل ان يكون القائل ملكا امر بالنداء فاجابه اهل الموقف
ويحتمل ان يكون الله تعالى هو القائل بنعمة العبرة مستخبرا والجواب هم البشر المبعوثون والملائكة الحاضرون ويحتمل وجه اخر وهو قوله لمن الملك
يتبدد ويقول في حال الزوال لا ابد دون المستقبل الاتية الى قوله لينذر يوم التلاق الاية فكان يقول لمن الملك اليوم ينبهنا على ان الملك له
تعالى وحده يومئذ ولم يقصد به الى تفرده ولا استخبار وقوله تعالى لله الواحد القهار تاكيد للتنبيه والدلالة على تفرده تعالى بالملك
دون من سواه انتهى اقول فيه الاخبار اعم لتلك الاحتمالات والشبهة مندفعة بان الخطاب قد يصدر من الحكيم من غير ان يكون الغرض
افهام المخاطب او استعلام شيء بل لحكمة اخرى كما هو الشايع بين العرب من خطاب الاطلال والاماكن والمواضع لاظهار الشوق او الحزن او

باب نفخ الصور وفناء الدنيا

عنه ذلك الفاعل الحكيم فهيهنا اللطف للمكلفين من حيث الاخبار به قبل وقوعه لكونه لطفا لهم الى ترك القبائح او علم الاعتبار بهلاكها ودوامها
والى العلم بتفرد الصانع بالتدبير وعنه ذلك من المصالح للمكلفين **فس** قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن جميل الرقاشي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما اماتهم
واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات
اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل
السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك في كل
سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما
خلق الخلق ومثل ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق
الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا
معي الها اين المتكبرون ونحوها ثم يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة فقلت ان هذا الامر كله كائن طول ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت به
فقلت لا قال فكذلك هذا **ين** ابن ابي عمير مثله **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق
الارض باهلها والرادفة الصيحة والزجرة النفخة الثانية في الصور **فس** كيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا قال
يشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة **ن** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي وعلوي لاذيقنك طعم الموت
كما اذقت عبادي **صح** عنه عن آبائه عليهم السلام مثله **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن داود عن الرضا عليه السلام
مثله وفيه في علو مكاني **ن** بالاسانيد الثلاثة عنه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الاية انك ميت و
انهم ميتون قلت يا رب ايموت الخلائق ويبقى الانبياء فنزلت كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون **صح** عنه ع مثله وفيه ويبقى الملائكة
بيان الصواب ما في صحيفة الرضا عليه السلام وما في العيون لا يستقيم الا بتكلفات بعيدة **يد** ابن المتوكل عن محمد العطار عن
محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر ع الى رجل بخطه وقرأته في كتابه ان يقول يا ذا الذي كان قبل كل
شيء ثم خلق كل شيء ثم يبقى ويفنى كل شيء الخبر **ع** علي بن حبشي بن قوني عن حميد بن زياد عن القسم بن اسمعيل عن محمد بن سلمة عن محمد بن
ابي العلاء الرازي عن ابي عبد الله ع قال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية
الخبر **شي** عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها
عذابا شديدا قال انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك **شي** عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الله وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا قال انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك **شي** عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع
في قول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة قال هو الفناء بالموت او غيره وفي رواية اخرى عنه قال بالقتل والموت وغيره
م ان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهي من
مني كمني الرجل فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابي المغرا قال حدثني يعقوب الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله ع نعزيه باسمعيل فترحم عليه
ثم قال ان الله عز وجل نعى الى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت ثم انشا يحدث
فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء
ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل و
ميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك واميناك فيقول اني قد قضيت على
كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا
ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت
فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون
معي الها آخر **ين** فضالة مثله وفيه والسموات بيمينه فيهزهن هزا ثلاث مرات ثم يقول **ج** عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق
الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل ان قال اتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور

تعفية تلك

تعقبه للمنقطع الاشياء بنفسه فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشيا كما بداها مدبرها وذلك بعد اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين ١٨٥
النفختين **بيان** هذا الخبر يدل على فنا الدنيا بعد نفخ الصور وعلى ان الزمان امر موهوم والا فلا يمكن تقديره باربعمائة سنة بعد
الافلاك ويمكن ان يكون المراد ما سوى الزمان وما يتوقف عليه من فلك واحد يتحقق به الزمان **نهج** هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فنا الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها
وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها
ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف
عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فنا الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها
كان ابتدا خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده
منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور
ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل
عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها
بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفنا من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها **اقول** قد مرت
الخطبة بتمامها وشرحها في كتاب التوحيد **تتميم** اعلم ان ظاهر هذا الخبر فنا جميع المخلوقات عند انقضاء العالم كما هو مذهب جماعة
من المتكلمين قال شارح المواقف قد سبقت في مباحث الجسم اشارة الى ان الاجسام باقية غير قابلة للفنا على راي النظام وقابلة للفنا غير دائمة البقا
على راي الفلاسفة وقولا باطلا ازلية ابدية والجاحظ وجمع من الكرامية قولا بانها ابدية غير ازلية وتوقف اصحاب ابي الحسين في صحة الفنا
واختلف القائلون بها في ان الفنا باعدام معدم او بحدوث ضد او بانتفا شرط اما الاول فذهب القاضي وبعض المعتزلة الى ان الله تعالى
يعدم العالم بلا واسطة فيصير معدوما كما اوجده كذلك فصار موجودا وذهب ابو الهذيل الى انه تعالى يقول له افن فيفنى كما قال له كن
فكان واما الثاني فذهب جمهور المعتزلة الى فنا الجوهر بحدوث ضد له هو الفنا فذهب ابن الاخشيد الى ان الفنا وان لم يكن متحيزا لكنه يكون
حاصلا في جهة معينة فاذا احدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر باسرها وذهب ابن شبيب الى ان الله تعالى يحدث في كل جوهر فنا ثم ذلك الفنا
يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني وذهب ابو علي واتباعه الى انه يخلق بعدد كل جوهر فنا لا في محل فيقتضي عدم الجواهر وذهب ابو هاشم واتباعهم
الى انه يخلق فنا واحدا لا في محل يفني به الجواهر باسرها واما الثالث وهو ان فنا الجوهر بانقطاع شرط وجوده فزعم بشر بن المعتمر ان ذلك الشرط بقا
يخلقه الله تعالى لا في محل فاذا لم يخلقه الله تعالى عدم الجوهر وذهب الاكثرون من اصحابنا والكعبي من المعتزلة الى انه بقاء قائم به يخلقه الله
حالا فحالا فاذا لم يخلقه الله تعالى فيه انتفى الجوهر وقال امام الحرمين انها الاعراض التي يجب اتصاف الجسم بها فاذا لم يخلقها الله تعالى فيه
فني وقال القاضي في احد قوليه هو الاكوان التي يخلقها الله في الجسم حالا فحالا فمتى لم يخلقها الله فيه انعدم وقال النظام انه ليس بباق بل
يخلق حالا فحالا فمتى لم يخلق فني واكثر هذه الاقوال بل كلها الا الاول باطل بناء على القول بكون الفنا امرا محققا في الخارج وكون البقا قائما بنفسه
او بالجوهر وكون البقا موجودا لا في محل ولعل وجه البطلان غني عن البيان ثم القائلون بصحة الفنا بعد حشر الاجساد اختلفوا في ان ذلك
بالايجاد بعد الفنا او بالجمع بعد تفرق الاجزاء والحق التوقف وهو اختيار امام الحرمين حيث قال يجوز عقلا ان تعدم الجواهر ثم تعاد وان
تبقى وتزول اعراضها المعهودة ثم تعاد بنيتها ولم يدل قاطع سمعي على تعيين احدهما فلا يبعد ان تصير اجسام العباد على صفة اجسام التراب
ثم يعاد تركيبها الى ما عهد ولا نحيل ان يعدم منها شيء ثم يعاد والله اعلم احتج الاولون بوجوه الاول الاجماع على ذلك قبل ظهور المخالف
كبعض المتاخرين من المعتزلة واهل السنة ورد بالمنع كيف وقد اطبقت معتزلة بغداد على خلافه نعم كانوا متفقين مجمعين على فنا الخلق وفنا
الخلق بمعنى هلاك الاشيا وموت الاحيا وتفرق الاجزاء لا بمعنى انعدام الجواهر بالكلية لان الظاهر انهم لم يكونوا يخوضون في هذه التدقيقات
الثاني قوله تعالى هو الاول والآخر اي في الوجود ولا يتصور ذلك الا بانعدام ما سواه وليس بعد القيمة وفاقا فيكون قبلها واجيب بانه
يجوز ان يكون المعنى هو مبدا كل موجود وغاية كل مقصود او هو المتوحد في الالوهية او في صفات الكمال كما اذا قيل لك هذا اول من زارك او
آخرهم فتقول هو الاول والآخر وتريد انه لا زائر سواه او هو الاول والآخر بالنسبة الى كل حي بمعنى انه يبقى بعد موت جميع الاحيا او هو الاول
خلقا والآخر رزقا كما قال خلقكم ثم رزقكم وبالجملة فليس المراد انه آخر كل شيء بحسب الزمان للاتفاق على ابدية الجنة ومن فيها الثالث
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان المراد به الانعدام لا الخروج عن كونه منتفعا به لان الشيء بعد التفرق يبقى دليلا على الصانع وذلك

باب نفخ الصور وفناء الدنيا

من سطح المنافع واجيب بان المعنى انه هالك في حد ذاته لكونه ممكنا لا يستحق الوجود الا بالنظر الى العلة او المراد بالهلاك الموت او الخروج ١٨
عن الانتفاع المقصود به اللائق بحاله كما يقال هلك الطعام اذا لم يبق صالحا للاكل وان صلح لمنفعة اخرى ومعلوم ان ليس مقصود البارئ تعالى
من كل جوهر الدلالة عليه وان صلح لذلك كما ان من كتب كتابا ليس مقصوده بكل كلمة الدلالة على الكاتب او المراد الموت كما في قوله تعالى ان امرؤ
هلك او قيل معناه كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى فهو هالك اي غير مثاب عليه الرابع قوله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده كما بدأنا
اول خلق نعيده والبدء من العدم فكذا العود وايضا اعادة الخلق بعد ابادته لا يتصور بدون تخلل العدم واجيب بانا لا نسلم ان المراد
بابداء الخلق الايجاد والاخراج عن العدم بل الجمع والتركيب على ما يشعر به قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين وعلى هذا يوصف بكونه
مرئيا مشاهدا كقوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق واما القول بان
الخلق حقيقة في التركيب تمسكا بمثل قوله تعالى خلقكم من تراب اي ركبكم وتخلقون افكا اي تركبونه فلا يكون حقيقة في الايجاد قطعا
للاشتراك فضعيف جدا لاطباق اهل اللغة على انه احداث وايجاد مع تقدير سواء كان عن مادة كما في خلقكم من تراب او بدونها كما في خلق
الله العالم الخامس قوله تعالى كل من عليها فان والفناء هو العدم واجيب بالمنع بل هو خروج الشيء عن الصفة التي ينتفع به عندها كما يقال
فني زاد القوم وفني الطعام والشراب ولهذا يستعمل في الموت مثل افناهم الحرب وقيل معنى الاية كل من على وجه الارض من الاحياء فهو ميت
قال الامام ولو سلم كون الفناء والهلاك بمعنى العدم فلا بد في الايتين من تأويل اذ لو حملنا على ظاهرهما لزم كون الكل هالكا فانيا في الحال
وليس كذلك وليس التأويل بكونه آيلا الى العدم على ما ذكرتم اولى من التأويل بكونه قابلا له وهذه منه اشارة الى ما اتفق عليه ائمة
العربية من كون اسم الفاعل ونحوه مجازا في الاستقبال وانه لا بد من الاتصاف بالمعنى المشتق منه وانما الخلاف في انه هل يشترط بقاء ذلك
المعنى وقد توهم صاحب التلخيص انه كالمضارع يشترك بين الحال والاستقبال فاعترض بان حمله على الاستقبال ليس تأويلا وصرفا عن
الظاهر واحتج الآخرون بوجوه الاول انه لو كان كذلك لما كان الجزاء واصلا الى مستحقه واللازم باطل عندنا سمعا للنصوص الواردة
في ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وعقلا عند المعتزلة لما سبق من وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وبيان اللزوم ان المثاب لا يكون
هو المبتدأ بل مثله لامتناع اعادة المعدوم بعينه ورد بالمنع وقد عرفت بيان ضعف ادلته ولو سلم فلا يقوم على من يقول ببقاء الروح
او الاجزاء الاصلية واعدام البواقي ثم ايجادها وان لم يكن الثاني هو الاول بعينه بل مغايرا له في صفة الابتداء والاعادة او باعتبار
آخر ولا شك ان العمدة في الاستحقاق هو الروح على ما مر وقد يقرر بانها لو عدمت لما علم ايصال الجزاء الى مستحقه لانه لا يعلم ان ذلك
المحشور هو الاول بعينه ام مثل له خلق على صفته اما على تقدير الفناء بالكلية فظاهر واما على تقدير بقاء الروح والاجزاء
الاصلية فلانعدام التركيب والهيئات والصفات التي بها يتمايز المسلمون سيما على قول من يجعل الروح ايضا من قبيل الاجسام
واللازم منتف لان الادلة قائمة على وصول الجزاء الى المستحق لا يقال لعل الله يحفظ الروح والاجزاء الاصلية عن التفرق والانحلال
بل الحكمة تقتضي ذلك ليعلم وصول الجزاء الى المستحق لانا نقول المقصود ابطال رأي من يقول بفناء الاجسام بجميع الاجزاء بل اجسام العالم
بأسرها ثم الايجاد وقد حصل ولو سلم فقد علمت ان العمدة في الحشر هو الاجزاء الاصلية لا الفضلية وقد سلمتم بقاءها الا انه نفى
عن الانعدام بالكلية بل الجواب ان المعلوم بالادلة هو ان الله تعالى يوصل الجزاء الى المستحق ولا دلالة على انا نعلم ذلك عند الابقاء
البتة وكفى بالله عليما ولو سلم فلعل الله تعالى يخلق علما ضروريا او طريقا جليا جزئيا او كليا الثاني وهو للمعتزلة ان فعل الحكيم
لا بد ان يكون لغرض لامتناع العبث عليه ولا يتصور له غرض في الاعدام اذ لا منفعة فيه لاحد لانها انما تكون مع الوجود بل الحيوة
وليس هو ايضا جزاء المستحق كالعذاب والسؤال والحساب ونحو ذلك وهذا ظاهر ورد بمنع انحصار الغرض في المنفعة والجزاء فلعل
لله في ذلك حكما ومصالح لا يعلمها غيره على ان في الاخبار بالاعدام لطفا للمكلفين واظهارا للعظمة والاستغناء والتفرد بالدوام
والبقاء ثم الاعدام تحقيق لذلك وتصديق الثالث النصوص الدالة على كون النشور والاحياء بعد الموت والجمع بعد التفريق كقوله
تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الآية وكقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها الى قوله وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما وكقوله تعالى كذلك النشور وكذلك تخرجون وكما بدأكم تعودون
بعدما ذكر بدء الخلق من الطين وعلى وجه يرى ويشاهد مثل اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق
وكقوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش الى غير ذلك من الآيات المشعرة بالتفريق دون الاعدام
والجواب انها لا تنفي الاعدام وان لم تدل عليه انما سيقت لكيفية الاحياء بعد الموت والجمع بعد التفريق لان السؤال وقع عن ذلك لانه
اظهر في بادئ النظر والشواهد عليه اكثر فهي معارضة بالآيات المشعرة بالاعدام والفناء انتهى كلامه والحق انه لا يمكن الجزم في هذه المسئلة

باب اثبات الحشر وكيفيته

بأحد الجانبين لتعارض الظواهر فيهما ثبوته لا لتعلقهما على شيء سوى تعلق إرادة الرب تعالى بإعدامها وأكثر متكلمي الإمامية على عدم الانعدام وعلى تقدير صحة 187
بالكلية لا سيما في الأجساد قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد والسمع دل عليه ويتأول في المكلف بالتفريق كما في قصة إبراهيم عليه السلام انتهى
وأما الصور فيجب الإيمان به على ما ورد في النصوص الصريحة وتأويله بأنه جمع للصورة كما ذكره الطبرسي وقد سبقه الشيخ المفيد رحمه الله
فهو خروج عن ظواهر الآيات بل صريحها إذ لا يناسب ذلك النفخة الأولى ويأبى عنه أيضا توحيد الضمير في قوله تعالى ونفخ فيه أخرى وإطراح للنصوص
الصحيحة الصريحة من غير حاجة وقد قال سيد الساجدين صلوات الله عليه في الدعاء الثالث من الصحيفة الكاملة وإسرافيل صاحب الصور
الشاخص الذي ينتظر منك الإذن وحلول الأمر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور

باب اثبات الحشر وكيفيته وكفر من انكره

الآيات الفاتحة مالك يوم الدين البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون وقال تعالى واتقوا الله
واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين وقال تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة
عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم آل عمران
ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقال تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون وقال تعالى فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون
النساء ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه المائدة واتقوا الله الذي إليه تحشرون الأنعام ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه وقال تعالى
قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين وقال تعالى والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون
وقال تعالى وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم وقال ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وقال ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم
وهو أسرع الحاسبين وقال تعالى وهو الذي إليه تحشرون وقال تعالى لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وقال تعالى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون الأعراف قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وقال تعالى كما بدأكم تعودون وقال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقال
والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون التوبة ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعملون يونس إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فنذر الذين لا
يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون وقال إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقال
تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون وقال تعالى ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة
من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم
ثم الله شهيد على ما يفعلون وقال تعالى ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل
إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين وقال تعالى هو يحيي
ويميت وإليه ترجعون هود فإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير وقال تعالى ولئن قلت
إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين وقال وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير
يوسف أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون الرعد وإن تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا
أإنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون إبراهيم من قبل
أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الحجر إن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم وقال تعالى فوربك لنسألنهم عما كانوا يعملون النحل أجمعين ع
أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك الإسرى وأن الذين
لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما
مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا وقال تعالى وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا
وقال تعالى وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا وقال تعالى ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما

باب اثبات الحشر وكيفيته

١٨٨ مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا الكهف
وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها مريم انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وقال تعالى
ويقول الانسان أإذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال عز من قائل ونرثه ما يقول ويأتينا فردا
وقال في كلامه ابتر يوم القيمة وزرا طه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الانبياء ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون وقال تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى
ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد وقال تعالى ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة او
يأتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
فاولئك لهم عذاب مهين وقال الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون المؤمنين ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال تعالى
حكاية عن قوم هود او قوم صالح ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين وقال تعالى حكاية عن المنكرين للبعث في زمن الرسول بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أإذا
متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون
الفرقان بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال تعالى بل كانوا لا يرجون نشورا الشعراء وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون النمل ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون
وقال تعالى امن يبدأ الخلق ثم يعيده وقال قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك علمهم في الآخرة بل
هم في شك منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين
العنكبوت من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهو السميع العليم وقال سبحانه اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على
الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه
تقلبون وقال تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وقال تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون الروم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وقال الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون وقال سبحانه يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تعالى و
من آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه وقال تعالى سبحانه ثم يميتكم ثم يحييكم وقال تعالى فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون
لقمن ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله
ان الله لطيف خبير وقال الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ وقال ما
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير السجدة وقالوا أإذا ضللنا في الارض أإنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون سبا وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا
يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم وقال عز وجل وقال الذين كفروا هل ندلكم على

رجل

كفر من أنكره

رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد ١٩٩
أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد
منيب. قال سبحانه قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم وقال تعالى ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين
قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون. فاطر والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا
به الأرض بعد موتها كذلك النشور. يس إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وقال وإن كل لما جميع لدينا محضرون وقال وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر
الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم. الصافات
أئذا كنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون قل نعم وأنتم داخرون فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا
هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون. الزمر ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور.
المؤمن وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال وإن الآخرة هي دار القرار وقال سبحانه لخلق
السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقال إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون.
السجدة ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير وقال
سبحانه ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ. حمعسق الله يجمع بيننا وإليه المصير وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد.
الزخرف فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون وقال وإنا إلى ربنا لمنقلبون وقال سبحانه فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل
ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقال ذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون. الدخان إن هؤلاء
ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين. الجاثية وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت و
نحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا
إن كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون. الأحقاف وإذا حشر
الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تعالى والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي
وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد
خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون وقال أولم يروا أن الله
الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير وقال ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما
يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار. ق فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص
الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما
لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من
السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج
وقال تعالى أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد. الذاريات والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا
فالمقسمات أمرا إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع والسماء ذات الحبك إنكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك قتل الخراصون
الذين هم في غمرة ساهون يسألون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون و
قال تعالى فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون. الطور
والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم تمور
السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون. النجم وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى.
القمر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وقال تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الأشر وقال وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر.
الرحمن سنفرغ لكم أيها الثقلان. الواقعة وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون قل
إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم وقال ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون. الحديد وفي الآخرة عذاب

شديد

باب اثبات الحشر

١١٩ شهيد مغفرة من الله ورضوان المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ثم تعالى
منه يوم القيمة ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور التغابن زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير الملك واليه النشور وقال واليه تحشرون المعارج والذين يصدقون بيوم الدين القيمة لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس
اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة وقال تعالى
ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى الدهر يخافون يوما كان شره مستطيرا المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا
فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع النبأ عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون النازعات والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة يقولون أئنا لمردودون في الحافرة أإذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك
اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة عبس ثم اذا شاء انشره المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم
يقوم الناس لرب العالمين وقال سبحانه ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه
٢٠ الطارق آياتنا قال اساطير الاولين الطارق انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر التين فما يكذبك بعد بالدين أليس الله
باحكم الحاكمين العلق ان الى ربك الرجعى العاديات افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير
الماعون ارايت الذي يكذب بالدين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله ليوم لا ريب فيه اي لجزاء يوم لا ريب فيه
ووفيت كل نفس ما كسبت اي وفرت كل نفس جزاء ما كسبت من ثواب او عقاب واعلم ما كسبت من ...
والعقاب وهم لا يظلمون اي لا ينقصون عما استحقوه من الثواب ولا يزادون على ما استحقوه ...
اي ثبت لا محالة لئلا يتوهم انه ليس لا صرف العذاب عنه فقط او المعنى لا يصرف العذاب عن احد لا يوجب ...
الله ... قال والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
منه برحمة ... ووضع يده على فوق رأسه وطول بها صوته رواه الحسن في تفسيره ... اي الظفر بالبغية ...
... وانذر اي خوف وخوف به اي بالقرآن وقيل بالله الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يريد المؤمنين يخافون يوم القيمة
وما فيها من شدة الاهوال وقيل معناه يعلمون وانما يخافون ان يحشروا علما بانه سيكون ... للعترة المفسرين
يعلمون ... الذين يخافون الحشر لان الحجة عليهم اوجب لاعترافهم بالمعاد وقال الصادق انذر بالقرآن من يرجو الوصول الى ربهم
يرغبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع وقال في قوله ثم ردوا الى الله اي الى الموضع الذي لا يملك الحكم فيه الا هو مولاهم الحق
اي امره كله لا يشوبه باطل وجد لا يجاوره هزل ... وقيل الحق بمعنى المحق وقيل الثابت الباقي الذي لا فناء له
وقيل معناه ذو الحق ... وقال العلامة ... يوفون معناه لكي يؤنسوا الجزاء ... الجزاء الذي الله ...
... وقيل معنى اللقاء الرجوع الى ملكه ... لا يملك احد سواه شيئا وقال في قوله تعالى
فيها تحيون اي في الارض تعيشون ومنها تخرجون عند البعث يوم القيمة قال الجبائي في الآية دلالة على ان الله سيخرج العباد
يوم القيمة من هذه الارض التي حيوا فيها بعد موتهم ولا يعيشون بعد ان يخرج العباد منها في يوم الحشر فاذا ارادوا افناءها زجرهم منها
زجرة فيصيرون الى ارض اخرى يقال لها الساهرة ويفني هذه كما قال فاذا هم بالساهرة وقال في قوله كما بداكم تعودون اي ليس بعثكم
باشد من ابتدائكم وكما بداكم لا تملكون شيئا كذلك تبعثون يوم القيمة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تحشرون يوم
القيمة عراة حفاة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقيل معناه تبعثون على ما متم عليه المؤمن على ايمانه
والكافر على كفره عن ابن عباس وجابر وقال في قوله تعالى نشرا بقراءة النون اي منتشرة في الارض ومحيية للارض وبقراءة الباء اي مبشرة
بالغيث ورحمته هي المطر حتى اذا اقلت اي حملت وقيل رفعت سحابا ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت اي الى بلد ومعنى البلد الميت
ما ادرس ودرس مشاربه فانزلنا به اي بالبلد او بالسحاب الماء فاخرجنا به اي بالماء او بالبلد كذلك نخرج الموتى اي كما اخرجنا
الثمرات كذلك نخرج الموتى بان نحييها بعد موتها لعلكم تذكرون اي لكي تتذكروا وتتفكروا وتعتبروا بان من قدر على انشاء الاشجار
والثمار في البلد الذي لا ماء فيه ولا زرع بريح يرسلها فانه يقدر على احياء الاموات بان يعيدها الى ما كانت عليه ويخلق فيها الحياة

والعثة

والقدرة وقال في قوله تعالى فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الحق قال في قوله تعالى ويوم يحشرهم اى يجمعهم من كل مكان الى الموقف كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار معناه انهم استقلوا ايام الدنيا فان المكث في الدنيا وان طال كان بمنزلة ساعة في جنب الاخرة وقيل استقلوا ايام مقامهم في الدنيا لقلة انتفاعهم بما عادهم فيها فكانهم لم يلبثوا الا ساعة لقلة فائدتها وقيل استقلوا مدة لبثهم في القبور يتعارفون بينهم اى يعرف بعضهم بعضا كما كانوا عليه من الخطا والكفر قال الكلبي يتعارفون اذا خرجوا من قبورهم ثم تنقطع المعرفة اذا عاينوا العذاب ويتبرا بعضهم من بعض بعض الذى نعدهم اى العقوبة في الدنيا لو ادركتها وقعتها او نتوفينك اى ونميتك قبل ان ننزله بك فاليهم مرجعهم [illegible] الحكم [illegible] في الاخرة فلا يفوتونه وقال في قوله ويستنبئونك اى ويستخبرونك هذا الوعد اى البعث وقيام الساعة وقيل العذاب في قوله تعالى احق هو اى ما جئتنا به من القرآن والشريعة وما تعدنا من البعث والقيامة والعذاب فالواو للعطف وهو الاستفهام والاستهزاء وفي قوله فانى اخاف اى اعلم وفي قوله اذ [illegible] هذا القول [illegible] طاهر [illegible] في قوله [illegible] والبعث والحياة قال ابن عباس [illegible] اسوانهم [illegible] تعالى ان تعجب [illegible] الكفار [illegible] بابتدا الخلق [illegible] لان هذا قول [illegible] اى قولهم عجيب ااذا كنا ترابا [illegible] ان [illegible] لا يجوز [illegible] اذا حصل في الرحم استحال علقة ثم مضغة ثم لحما [illegible] استحال ترابا [illegible] الاستحالة الاولى فانه يجوز ان يعلم بالاستحالة الثانية [illegible] الاعادة [illegible] المتكلمون فيما يجب عليه الاعادة فقال بعضهم كلما يكون معتد وقال [illegible] عليه الاعادة [illegible] عز وجل وهذا قول [illegible] وقال [illegible] كان [illegible] الحياة ثم اختلفوا فقال البلخي [illegible] جميع اجزاء [illegible] وقال ابو [illegible] ويعاد الى البعث ثم يرجع [illegible] البنية وقال [illegible] البنية [illegible] وهذا هو الاصح اولئك الذين كفروا بربهم [illegible] في الاخرة [illegible] الكفر [illegible]

[illegible] والمراد [illegible] اى [illegible] المشركين [illegible] الكفر والتكذيب [illegible] فان [illegible] اى [illegible] وقال [illegible]

[illegible] كما [illegible] عظاما ورفاتا [illegible] حجارة او حديدا اى [illegible] ان استطعتم [illegible] في القوة [illegible] الشدة [illegible] اى خلقا هو اعظم من ذلك عندكم واصعب فانكم لا تفوتون الله [illegible] بعد الموت [illegible] الموت اى لو كنتم الموت لاحياكم الله وقيل [illegible] السموات والارض والجبال فسينغضون اليك رؤسهم اى [illegible] المستخف المستبطئ [illegible] ويقولون متى هو اى متى يكون البعث قل عسى ان يكون قريبا لان ما هو ات قريب يوم يدعوكم اى من قبوركم الى الموقف على [illegible] وذلك [illegible] الثانية فيقولون [illegible] العظام [illegible] كنت فتستجيبون [illegible] بحمده اى حامدين لله على نعمه وانتم موحدون وقيل اى تستجيبون معترفين بان الحمد لله [illegible] لان [illegible] يخرجون من قبورهم يقولون سبحانك وبحمدك [illegible] حين [illegible] وتظنون ان لبثتم الا قليلا اى تظنون انكم لم تلبثوا في الدنيا الا قليلا لسرعة انقلاب الدنيا الى الاخرة وقال وقال الحسن [illegible] لبثهم في الدنيا لما يعلمون من طول لبثهم في الاخرة [illegible] هذه الاية خطاب للمؤمنين لانهم الذين يستجيبون لله [illegible] وتستقلون مدة لبثهم في البرزخ لكونهم في قبورهم منعمين غير معذبين [illegible] وقوله تعالى على وجوههم اى يسحبون على وجوههم الى النار [illegible] رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذى امشاه على رجليه قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة عميا وبكما وصما قيل [illegible] ابن عباس وقيل يحشرون على هذه الصفة [illegible] يحشرون كذلك ثم يجعل

باب اثبات الحشر وكيفيته

بصم [illegible] يقولون عن الحسن هاويهم اي مستقرهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما سكن لهبها ازدنا هم اشتعالا
قوله تعالى قادر على ان يخلق مثلهم قال لان القادر على الشيء قادر على امثاله اذا كان له مثل او امثال في الجنس واذا كان قادرا
على خلق امثالهم كان قادرا على اعادتهم لان الاعادة اهون من الانشاء في الشاهد قيل اراد قادر على ان يخلقهم ثانيا واراد بمثلهم
اياهم وذلك ان مثل الشيء [illegible] المتجانس ان يعبر به عن الشيء نفسه يقال مثلك لا يفعل كذا يعني انت لا تفعله ونحوه ليس كمثله
شيء **اقول** قال الرازي في تفسيره هذه الاية في قوله مثلهم قولان الاول المعنى قادر على ان يخلقهم ثانيا فعبر عن خلقهم ثانيا بلفظ
المثل كما يقول المتكلمون ان الاعادة مثل الابتداء والثاني ان المراد انه قادر على ان يخلق عبيدا اخرين يوحدونه ويقرون بكمال
حكمته ويتركون ذكر هذه الشبهات الفاسدة فهو كقوله تعالى ويأت بخلق جديد وقوله ويستبدل قوما غيركم قال الواحدي والقول
هو الاول لانه ابلغ في الاحتجاج [illegible] على اعادة [illegible] جعل للاعادة [illegible] الاشياء [illegible]
لا محالة وقيل معناه [illegible] فيتفكروا [illegible] ان من قدر على الابتداء قدر على الاعادة [illegible] قوله تعالى كذلك
اعترنا عليهم اي كما انمناهم [illegible] اطلعنا عليهم [illegible] وعد الله بالبعث او الثواب والعقاب حق وان الساعة لا ريب فيها [illegible] ان بعثهم [illegible] قد رأينا [illegible] بينهم [illegible]
وفي قوله [illegible] من المال والولد [illegible] ورأيتنا [illegible] في الاخرة [illegible] المال
والولد [illegible] قال سبحانه [illegible] الذين كفروا حين لا يكفون اي لو علم
الوقت [illegible] عن وجوههم [illegible] من بين ايديهم [illegible] ومن خلفهم [illegible] من جميع جوانبهم [illegible]
[illegible] او مفاوضة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على الابتداء
[illegible]
[illegible] حكم [illegible]
[illegible]
[illegible] او نابتة [illegible]
[illegible] ان الله [illegible] الذي سبق
[illegible] الاحوال [illegible] ان الله هو الحق [illegible]
[illegible] المعجزة [illegible] المحق والمبطل
[illegible] في قوله عذاب يوم عقيم
قيل عذاب يوم [illegible] وسماه عقيما لانه لا ليل [illegible] فهو كالريح العقيم التي
لا تاتي بخير وقيل المراد به يوم القيمة والمعنى حتى ياتيهم علامات الساعة [illegible] يوم القيمة وسماه عقيما لانه لا ليلة له وفي قوله ان
هذا الا اساطير الاولين اي ما هذا الا اكاذيب الاولين [illegible] احتج تعالى على هؤلاء المنكرين للبعث بانه مع اقرارهم
ان له ما في السموات والارض [illegible] بيده ملكوت كل شيء لا يجوز منكم انكار البعث واستبعاده مع كونه اهون [illegible]
وفي قوله تعالى [illegible] اعمالهم اي اعمالهم [illegible] فهم [illegible] بالذهاب عنها او بان خلقنا فيهم شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى
فهم يعمهون عن [illegible] ومنعناهم التوفيق عقوبة لهم على كفرهم وزينا اعمالهم في اعينهم وفي قوله تعالى وما يشعرون ايان يبعثون
اي متى يحشرون يوم القيمة بل ادارك علمهم في الاخرة اي تتابع منهم العلم وتظاهر حتى كمل علمهم في الاخرة بما اخبروا به في الدنيا فهو على
لفظ الماضي والمراد به الاستقبال وقيل ان هذا على وجه الاستفهام فحذف الالف والمراد به النفي اي لم يبلغ علمهم بالاخرة وقيل
اي اد [illegible] هذا العلم جميع العقلاء لو نظروا وتفكروا لان العقل يقتضي ان الاهمال قبيح فلا بد من تكليف والتكليف يقتضي الجزاء

اذلم

اذا لم يكن ذلك في الدنيا فلا بد من دار الجزاء وقيل ان الاية اخبار عن ثلث طوايف طائفة اقرت بالبعث وطائفة شكت فيه وطائفة نفته كما ١٩٣
قال بل هم في امر مريج وقوله بل هم منها عمون اي عن معرفتها وهو جمع عمٍ وهو الاعمى القلب لتركه التدبر والنظر وفي قوله تعالى من كان يرجو
لقاء الله اي من كان يأمل لقاء ثواب الله ومن يخاف عقاب الله فان اجل الله لآت اي الوقت الذي وقته الله للثواب والعقاب جاء لا محالة
وفي قوله لهي الحيوان اي الحيوة على الحقيقة لانها الدائمة الباقية التي لا زوال لها ولا موت فيها وتقديره لهي دار الحيوان او ذات الحيوة
لانه مصدر وفي قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي يعلمون منافع الدنيا ومضارها وهم جهال بالاخرة وسئل ابو عبد
الله ع عن قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم وفي قوله اولم يتفكروا في انفسهم اي تلك الحال يتمكن الانسان بحمال الخلق لا تبدئة
من نفسه فيحضره ذهنه او في خلق الله انفسهم والمعنى اولم يتفكروا فيه لم خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي
لا فائدة الحق ومعناه للدلالة على الصانع والتعريض للثواب واجل مسمى اي لوقت معلوم توفى فيه كل نفس ما كسبت وفي قوله تعالى ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض اي لقيه عن ابن عباس يامر الله اسرافيل ع فينفخ في الصور فيخرج الخلايق كلهم من قبورهم اذا انتم تخرجون
من الارض احياء وقيل انه سبحانه جعل النفخة دعاء لان اسرافيل يقول اجيبوا داعي الله فيدعو بامر الله سبحانه معناه اخرجكم من قبوركم
بعد ان كنتم امواتا فيها فعبر عن ذلك بالدعاء اذ هو ابلغ في الكن فيكون في سرعة تاتي ذلك وامتناع التعذر وفي قوله تعالى وهو اهون
عليه اقوال احدها ان معناه وهو هين عليه كقوله الله اكبر اي كبير الثاني انه انما قال اهون لما تقرر في العقول ان اعادة الشيء اهون
من ابتدائه وهم كانوا مقرين بالابتداء فكانه قال لهم كيف تقرون بما هو اصعب عندكم وتنكرون ما هو اهون عندكم الثالث ان
الهاء في عليه يعود الى الخلق اي ان الاعادة على المخلوق اهون من النشأة الاولى لانه انما يقال له في الاعادة كن فيكون وفي النشأة
الاولى كان نطفة ثم علقة ثم مضغة وهكذا فهذا على المخلوق اصعب فالانشاء يكون اهون عليه … اما
غير مجاهد انه قال الانشاء اهون عليه من الابتداء فقول مرغوب عنه لانه تعالى لا يكون شيء اهون عليه من شيء …
المقاصد فان قيل ما معنى كون الاعادة اهون على الله تعالى وقدرته قديمة لا تتفاوت المقدورات بالنسبة اليه قلنا كون الفعل اهون
تارة يكون من جهة الفاعل بزيادة شرايط الفاعلية وتارة من جهة القابل بزيادة استعداد القبول وهذا هو المراد هنا واما
من جهة قدرة الفاعل فالكل على السواء وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى لا مرد له من الله اي لا يرده يوم القيمة احد من الله يومئذ
يصدعون اي يتفرقون فيه فريق في الجنة وفريق في السعير وقوله انها ان تك مثقال حبة من خردل معناه ان فعلة الانسان من خير او شر
ان كانت مقدار حبة من خردل في الوزن فتكن في صخرة اي في جوف صخرة لان الحبة فيها اخفى وابعد من الاستخراج يأت بها الله اي يحضرها
الله يوم القيمة ويجازي عليها اي يأتي بجزاء ما وازنها من خير او شر وقيل معناه يعلمها الله فيأتي بها اذا شاء كذلك قليل العمل من خير
او شر يعلمه الله فيجازي عليه وروى العياشي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن
احدكم اذنب واستغفر الله تعالى ان الله تعالى يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية ان الله لطيف باستخراجها خبير بمستقرها وفي
في قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وبعث نفس واحدة في قدرته فانه لا يشق عليه ابتداء جميع الخلق ولا اعادتهم بعد افنائهم اي كخلق واحد
قال مقاتل ان كفار قريش قالوا ان الله خلقنا اطوارا نطفة علقة مضغة لحما فكيف يبعثنا خلقا جديدا في ساعة واحدة فنزلت الاية
وفي قوله ائذا ضللنا في الارض اي غبنا في الارض وصرنا ترابا وكل شيء غلب عليه غيره حتى يغيب فيه فقد ضل وقيل يعني ضللنا هلكنا
وفي قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا اي الذين عملوا واجتهدوا وحيلتهم في ابطال حججنا معاجزين … يفوتونا … اولئك
لهم عذاب من رجز اي سيء العذاب وفي قوله هل ندلكم على رجل ينبئكم يعنون محمدا صلى الله عليه وآله اذا مزقتم كل ممزق اي فرقتم كل تفريق
وقطعتم كل تقطيع واكلتكم الارض والسباع والطيور انكم لفي خلق جديد اي مستانف افترى على الله كذبا اي هل كذب على الله متعمدا ام به
جنة اي جنون فهو يتكلم بما لا يعلم ثم رد سبحانه عليهم قولهم فقال بل ليس الامر على ما قالوا الذين لا يؤمنون بالاخرة اي هؤلاء الذين لا يصدقون
بالبعث والجزاء في العذاب في الاخرة والضلال البعيد من الحق في الدنيا ثم وعظهم سبحانه ليعتبروا فقال افلم يروا اي افلم ينظر هؤلاء
الكفار الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض كيف احاطت بهم فلا يقدرون على الخروج منها او للعبرة افلم يتفكروا فيهما فيستدلوا
بذلك على قدرة الله تعالى ثم ذكر سبحانه قدرته على اهلاكهم فقال ان نشأ نخسف بهم الارض كما خسفنا بقارون او نسقط عليهم كسفا
اي قطعة من السماء تغطيهم وتهلكهم ان في ذلك لاية اي ان فيما يرون من السماء والارض لدلالة على قدرة الله على البعث وعلى ما يشاء من
لكل عبد منيب اي تايب راجع الى الله ورجع الى طاعته وفي قوله يفتح بيننا اي يحكم بالفتح وفي قوله سبحانه يوم الفتح اي يوم القيمة وقيل …
وفي قوله تعالى وآثارهم اي ما يكونه اثروا واعمالهم التي صارت سنة بعدهم يقتدى فيها بهم حسنة كانت ام قبيحة وقيل اي نكتب خطاهم الى …

باب اثبات الحشر وكيفيته

١٦٣ المساحة في قوله وان كل لما ان نافية ولما بمعنى الا وفي قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي جعل لكم من الشجر الرطب المطفي للنار نارا
يعني بذلك المرخ والعفار وهما شجرتان تتخذ الاعراب زنودها منهما فبين سبحانه انه قادر على ان يجعل في الشجر الرطب ... [illegible]
نارا حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان حك بعضه ببعض فخرج منه النار ... قد راينا على الاعادة ... [illegible]
العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل شجر يقدح منه النار الا العناب ... سبب نزول الاية ... [illegible]
ابو العاص بن وائل جاء بعظم بال متفتت فقال يا محمد أتزعم ان الله يبعث هذا فقال نعم فنزلت ... [illegible]
وقال الرازي في تفسير هذه الآيات اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة وهو اشارة ... فان ... [illegible]
الى حيز الدلالة ... لان خلقه لو كان من اشياء مختلفة الصور كان يمكن ان يقال ... وكذلك
الحال في كل عضو ولما كان خلقه من نطفة متشابهة الاجزاء وهو مختلف الصور دل على الاختيار والقدرة والى هذا اشار بقوله تعالى
يسقى بماء واحد وقوله فاذا هو خصيم مبين فيه لطيفة غريبة وهي انه تعالى قال اختلاف صور اعضائه مع تشابه اجزاء ما خلق منه اية ظاهرة
ومع هذا فهنا لك ما هو اظهر وهو ان النطفة جسم وذلك لان النطفة جسم ... لا يقول انه يستحيل ان يكون جسما آخر لكن القوة
الناطقة والقوة العاقلة من اين تقتضيها النطفة فابدع النطق والفهم اعجب واغرب من ابداع الخلق والجسم وهو الى ادراك القدرة والاختيار
منه اقرب فقوله خصيم اي ناطق وانما ذكر الخصيم مكان الناطق لانه اعلى احوال الناطق فان الناطق مع نفسه لا يبين كلامه مثل ما يبينه
وهو يتكلم مع غيره والمتكلم مع غيره اذا لم يكن خصيما لا يبين ولا يجتهد مثل ما يجتهد اذا كان كلامه مع خصمه وقوله مبين اشارة الى
قوة عقله واختيار الابانة فان العاقل عند الافهام اعلى درجة منه عند عدمه لان المبين بان عنده الشيء ثم ابانه فقوله تعالى من نطفة
اشارة الى ادنى ما كان عليه وقوله خصيم مبين اشارة الى اعلى ما حصل عليه ثم قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه اشارة الى بيان الحشر
وفي هذه الآيات الى آخر السورة غرائب وعجائب نذكرها بقدر الامكان ان شاء الله تعالى فنقول المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا
ولا شبهة واكتفوا بالاستبعاد وادعوا الضرورة وهم الاكثرون ويدل عليه قوله تعالى حكاية عنهم في كثير من المواضع بلفظ الاستبعاد كما
قال وقالوا أإذا ضللنا في الارض أإنا لفي خلق جديد أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون الى غير ذلك فكذا هيهنا قال من يحيي
العظام وهي رميم على طريق الاستبعاد فبدأ اولا بابطال استبعادهم بقوله ونسي خلقه اي نسي انا خلقناه من تراب ثم من نطفة
متشابهة الاجزاء ثم جعلنا لهم من النواصي الى الاقدام اعضاء مختلفة الصور والقوام وما اكتفينا بذلك حتى اودعناهم ما ليس من
قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل الذين بهما استحقوا الاكرام فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون اعادة النطق
والعقل الى محل كانا فيه ثم ان استبعادهم كان من جهة ما في المعاد من التفتت والتفرق حيث قالوا من يحيي العظام وهي رميم اختاروا العظم
للذكر لانه ابعد عن الحيوة لعدم الاحساس فيه ووصفوه بما يقوي جانب الاستبعاد من البلى والتفتت والله تعالى دفع استبعادهم من جهة
ما في المعيد من العلم والقدرة فقال وضرب لنا مثلا اي جعل قدرتنا كقدرتهم ونسي خلقه العجيب وبدأه الغريب ومنهم من ذكر شبهة وان كان
آخرها يعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين احدهما انه بعد العدم لم يبق شيء فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود واجاب عن
هذه الشبهة بقوله تعالى الذي انشاها اول مرة يعني كما خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا كذلك يعيده وان لم يكن شيئا مذكورا و
ثانيهما ان من تفرق اجزاؤه في مشارق الارض ومغاربها وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه في جدران الرباع كيف يجمع وابعد من هذا
هو ان انسانا اذا اكل انسانا وصار اجزاء الماكول في اجزاء الآكل فان اعيد فاجزاء الماكول اما ان تعاد الى بدن الآكل فلا يبقى للماكول
اجزاء يخلق منها اعضاؤه واما ان تعاد الى بدن الماكول منه فلا يبقى للآكل اجزاء فقال تعالى في ابطال هذه الشبهة وهو بكل خلق عليم ووجهه
انه في الآكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي الماكول كذلك فاذا اكل انسان انسانا صار الاصلي من اجزاء الماكول فضليا من اجزاء الآكل والاجزاء
الاصلية للآكل هي ما كان له قبل الاكل والله بكل شيء عليم يعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل وينفخ فيها روحه ويجمع الاجزاء
الاصلية للماكول وينفخ فيها روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع المتبددة في الاصقاع بحكمته الشاملة وقدرته الكاملة
ثم انه تعالى عاد الى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم وابطال انكارهم وعنادهم فقال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ووجهه هو ان
الانسان مشتمل على جسم يحس به وحيوة سارية فيه وهي كحرارة جارية فيه فان استبعدتم وجود حرارة وحيوة فيه فلا تستبعدوه فان
النار في الشجر الاخضر الذي يقطر منه الماء اعجب واغرب وانتم تحترون منه توقدون وان استبعدتم خلق جسمه فخلق السموات والارض
اكبر من خلق انفسكم فلا تستبعدوه فان الله خلق السموات والارض وبان لطف قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون وقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقدم ذكر النار في الشجر على ذكر الخلق الاكبر لان استبعادهم

وكفر عن انكره

كان بالتعبير واشتغالهم بالاحيا حيث قالوا من يحيي العظام ولم يقولوا من يجمعها ويؤلفها والنار في الشجر مناسب لجوده وقوله الخلاق اشارة
الى انه في القدرة كامل وقوله العليم اشارة الى انه بعلمه شامل ثم اكد بيانه بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون هذا اظهر بيان
فينا تشبيههم وتشبيههم وضرب لهم حيث ضربوا لله مثلا وقالوا لا يقدر احد على مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد فقال في الشاهد
الخلق يكون بالالات البدنية والانتقالات المكانية فلا يقع في الازمنة الممتدة والله يخلق بكن فيكون انتهى وقال الطيبي رحمه الله
في قوله تعالى وانما هي زجرة واحدة اي صيحة [illegible] ثم ذكر ان بعثهم يقع بزجرة واحدة فقال فانما هي اي انما قضية البعث زجرة واحدة
اي صيحة واحدة من اسرافيل يعني نفخة البعث والزجرة الصرفة عن الشيء بالمخاطبة فكانهم زجروا عن الحال التي هم فيها الى المحشر فاذا هم ينظرون
الى البعث الذي كذبوا به وقيل فاذا هم احياء ينظرون ما ينزل عليهم من العذاب وقالوا اي وهم يقولون معترفين بالعصيان يا ويلنا من العذاب
وهو كلمة يقولها القائل عند الوقوع في الهلكة هذا يوم الدين اي يوم الحساب او يوم الجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق والحكم وتمييز
المحق من المبطل هذا كلام بعضهم لبعض وقيل بل هو كلام الملائكة وفي قوله تعالى خاشعة اي غبراء دارسة متهشمة اي كانها
حال الخاضع المتواضع وقيل ميتة يابسة لا نبات فيها وفي قوله ولئن رجعت الى ربي اي لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك
ورددت الى ربي ان لي عنده الحالة الحسنى او المنزلة الحسنى وهي الجنة سيعطيني في الاخرة مثل ما اعطاني في الدنيا وفي قوله تعالى ان
الذين يمارون اي يجادلون في الساعة مرية والشك في الساعة فيها صموت يجيبها على وجه الانكار وقالوا في قوله نموت ونحيا اقوال احدها
ان فيه تقديم وتاخير والثاني ان معناه يموت الاباء ويحيى الاولاد والثالث يموت بعضنا ويحيى بعضنا انتهى وقال البيضاوي
اي يكون بعضنا [illegible] ويحيى بعض [illegible] والاوثان وما يهلكنا الا الدهر
اي مرور الزمان وقال الطيبي رحمه الله في قوله تعالى الا ان قالوا ائتوا بابائنا وانما لم يجبهم الله تعالى الى ذلك لانهم قالوا ذلك متعنتين
مقترحين لا طالبين الرشد وفي قوله واذا حشر الناس اي اذا قامت القيامة صارت الالهة التي عبدوها اعداءهم وكانوا بعبادتهم كافرين
يعني ان الاوثان ينطقها الله حتى يجحدوا ان يكونوا دعوا الى عبادتها ويكذبوا بعبادة الكفار لهم وفي قوله وقد خلت القرون من قبلي اي
مضت الامم وماتوا فلم يرجع [illegible] ولا اعيد واو قيل معناه خلت القرون على هذا المذهب ينكرون البعث وهما يستغيثان اي يستغيثان
الله ويطلبان الغوث ليلطف به [illegible] يؤمن [illegible] بما يقول محمد صلى الله عليه وسلم ان وعد الله بالبعث
والنشور والثواب والعقاب حق فيقول في جوابهما ما هذا القران وما تدعوني اليه الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم
القول اي كلمة العذاب في امم مع امم مضوا على مثل حالهم واعتقادهم ولكل من المؤمنين والكافرين درجات مما عملوا اي على مراتبهم
ومقادير اعمالهم فدرجات الابرار في عليين ودرجات الفجار دركات في سجين وقيل معناه لكل [illegible] درجات ثواب [illegible] وفي
مقاديرها وفي قوله ولا تستعجل لهم اي العذاب لانه كائن واقع عن قريب كانهم يوم يرون ما يوعدون اي من العذاب في الاخرة لم يلبثوا
في الدنيا الا ساعة من نهار اي اذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كانه ساعة من النهار لان ما مضى كان لم يكن
وان كان طويلا وفي قوله ذلك اي ذلك المرد الذي يقولون رجع بعيد اي بعيد عن الاوهام واعادة بعيدة عن الكون والمعنى انه
لا يكون ذلك لانه غير ممكن ثم قال سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي ما تاكل الارض من لحومهم ودمائهم وتبلى من عظامهم فلا
يتعذر علينا ردهم وعندنا كتاب حفيظ اي حافظ لعدتهم واسمائهم وهو اللوح المحفوظ لا يشذ عنه شيء وقيل حفيظ اي محفوظ
عن البلى والدروس وهو كتاب الحفظة الذين يكتبون اعمالهم بل كذبوا بالحق لما جاءهم الحق هو القران وقيل هو الرسول فهم في امر
مريج اي مختلط فمرة قالوا مجنون ومرة قالوا ساحر ومرة قالوا شاعر فتحيروا في امره لجهلهم بحاله وقوله من فروج اي شقوق
وفتوق وقيل معناه ليس فيها تفاوت واختلاف وفي قوله تعالى من كل زوج بهيج اي من كل صنف حسن المنظر وقوله وحب الحصيد
اي حب البر والشعير وكل ما يحصد والنخل باسقات اي طوالا [illegible] لها طلع نضيد اي منضود بعضه على بعض وفي قوله افعيينا
بالخلق الاول اي افعجزنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم واعادتهم بل هم في لبس من خلق جديد اي بل هم في شك
وشبهة من اعادة الخلق جديدا وقال البيضاوي في قوله تعالى والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو التراب وغيره او النساء الولود
فانهن يذرين الاولاد والاسباب التي تذري الخلائق من الملائكة وغيرهم فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار والرياح الحاملة
للسحاب او النساء الحوامل واسباب ذلك فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا والرياح الجارية في مهابها والكواكب التي تجري في منازلها
وقيل صفة مصدر محذوف اي جريا ذا يسر فالمقسمات امرا فالملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها او ما يعمهم
وغيرها من اسباب القسمة والرياح تقسم الامطار بتصريف السحاب انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم كانه استدل

ماخذاده

باب اثبات الحشر

١٩٦ بالقسم على هذه الاشيا العجيبة الخالقة المقتضي الذي بعثه على اثبات محل البعث الموعود وما موصولة او مصدرية والدين الجزاء والواقع
الحاصل بالسما ذات الحبك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل
بها الى المعارف والنجوم فان لها طرائق او انها تزينت بالنجوم ... طرائق الوشي انكم لفي قول مختلف في الرسول وهو قولهم انه
امر شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه مجنون او في القرآن او ... يوفك عنه من افك يصرف عنه عن الرسول او الايمان او القرآن
من صرف اذ لا صرف اشد منه فكانه لا صرف بالنسبة اليه ... من صرف في علم الله وقضائه ويجوز ان يكون الضمير للقول على
معنى يصدر افك من افك عن القول المختلف وبسببه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعا بالقتل اجرى
مجرى اللعن الذين هم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسئلون ايان يوم الدين اي يقولون متى يوم الجزاء
ووقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون فان الذين ظلموا ذنوبا اي للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء وان الذنوب هو الدلو
العظيم المملوء فلا يستعجلون ... فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي من يوم القيامة
او يوم بدر ... والطور ... او ما طار من اروح الانبياء الى حضيض المواد او من عالم الغيب الى عالم الشهادة
وكتاب مسطور مكتوب والمراد به القرآن او ما كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ والواح موسى او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم
او ما تكتبه الحفظة في رق منشور والرق الجلد الذي يكتب فيه ... والبيت المعمور يعني الكعبة وعمارتها بالحجاج و
المجاورين والعمار او هو في السما الرابعة وعمرانه بكثرة غاشيته من الملائكة او قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص والسقف
المرفوع يعني السما والبحر المسجور اي المملوء وهو المحيط او الموقد ... ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار نارا ... والمختلط
ان عذاب ربك لواقع لنازل ... ماله من دافع ... الامور ... ولما كان الملائكة امور ... ال ... الله
وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السما مورا اي تضطرب والمور تردد في المجيء والذهاب وقيل تحرك
في تموج وتسير الجبال سيرا اي تسير عن وجه الارض فتصير هباء فويل يومئذ للمكذبين اي اذا وقع ذلك فويل لهم الذين هم في خوض
يلعبون اي في الخوض في الباطل ... انهم يجزون الجزاء الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى فنصب ... ويجوز ان يكون
مصدرا وان يكون للجزاء المدلول عليه بيجزيه ... قال الطبرسي رحمه الله في ... وما امرنا الا واحدة اي وما امرنا
بمجيء الساعة في السرعة الا كطرف البصر والمعنى اذا اردنا قيام الساعة اعدنا الخلق ... في السرعة وقيل
معناه وما امرنا اذا اردنا ان نكون شيئا الا مرة واحدة لم نحتج فيه الى ثانية انما نقول له كن فيكون ... في السرعة ... او لا
تاجر وفي قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لحسابكم ... لا انه ... عن شان ... قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما
القصد للشيء والاخر الفراغ من شغل ... لا يشغله شان عن شان وقيل معناه سنعمل عمل من يفرغ للعمل ليجوده من غير تضجيع فيه
وقيل سنفرغ لكم من الوعيد ... بانقضاء ايام الدنيا ... فيها فسمي ذلك ... واحد ... وقال ... ان يوم معلوم
اي الى ما وقت به الدنيا وحد من يوم معين عند الله معلوم له وفي قوله قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود قد يئسوا من
الاخرة لكفرهم بها او لعلمهم ... انه لا خلاق لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالايات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان
يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير ... على الاول وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان الكفر ايئسهم وقال الطبرسي ره اي كما يئس الكفار
الذين ماتوا وصاروا في القبور من ان يكون لهم في الاخرة حظ وقيل كما يئس الكفار الذين يدفنون الموتى اي كما يئس الذين دفنوا
الموتى منهم وفي قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة قيل ان لا زائدة والمعنى اقسم وقيل ان لا رد على الذين انكروا البعث والنشور فكانه قال لا كما
تظنون ثم ابتدا القسم وقيل اي لا اقسم بيوم القيامة لظهورها بالدلائل العقلية والسمعية اولا اقسم بها فانكم لا تقرون بها ... البعث قال
... الا الناس ... على ... اللوامة اي بالنفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة في التقوى يوم
القيمة على تقصيرها او التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة او النفس المطمئنة اللائمة للنفس الامارة او بالجنس ... او نفس
ادم ... لم تزل تتلوم على ما خرجت به من الجنة ... لان منهم من يحسب ان الذي ...
هو ... رسول الله صلى الله عليه واله عن امر القيامة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام
ان لم نجمع ... بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى البعض كما كانت مع صغرها ولطافتها

فكيف

کیفیة کفر من انکره

فکیف بکبار العظام او علی ان نسوی بنانه الذی هو اطرافه فکیف بغیرها بل یرید الانسان لیفجر امامه لیدوم علی فجوره فیما یستقبله من
الزمان یسئل ایان یوم القیمة متی یکون استبعادا واستهزاء وفی قوله تعالی ایحسب الانسان ان یترک سدی ای مهملا لا یکلف ولا یجازی وفی قوله کان
شره ای شدائده مستطیرا ای شیئا منتشرا غایة الانتشار من استطار الحریق والفجر وفی قوله تعالی والمرسلات عرفا قال اقسم بطوائف
من الملائکة ارسلهن الله باوامره متتابعة فعصفن عصف الریاح فی امتثال امره ونشرن الشرائع فی الارض او نشرن النفوس الموتی
بالجهل بما اوحین من العلم ففرقن بین الحق والباطل فالقین الی الانبیاء ذکرا عذرا للمحقین ونذرا للمبطلین او بآیات القرآن المرسلة
بکل عرف الی محمد صلی الله علیه وآله فعصفن سائر الکتب والادیان بالنسخ ونشرن آثار الهدی والحکم فی الشرق والغرب ففرقن بین الحق
والباطل فالقین ذکر الحق فیما بین العالمین او بالنفوس الکاملة المرسلة الی الابدان لاستکمالها فعصفن ما سوی الحق ونشرن اثر ذلک
فی جمیع الاجزاء ففرقن بین الحق بذاته والباطل بنفسه فیرون کل شیء هالکا الا وجهه فالقین ذکرا بحیث لا یکون فی القلوب
والالسنة الا ذکر الله او بریاح عذاب ارسلن فعصفن ورباح رحمة نشرن السحاب فی الجو ففرقن فالقین ذکرا ای تسببن له فان العاقل اذا
شاهد هبوبها واثارها ذکر الله تعالی وتذکر کمال قدرته وعرفا اما نقیض النکر وانتصابه علی العلة ای ارسلن للاحسان والمعروف
او بمعنی المتتابعة من عرف الفرس وانتصابه علی الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محا الاسائة وانذر اذا خوف او جمعا لعذیر
بمعنی المعذرة ونذیر بمعنی الانذار او بمعنی العاذر والمنذر ونصبهما علی الاولین للعلیة ای عذرا للمحقین ونذرا للمبطلین والثالث
من ذکرا علی ان المراد به الوحی او ما یعم التوحید والشرائع والایمان والکفر وعلی الثالث الحالیة انما توعدون لواقع جواب القسم معناه
ان الذی توعدونه من مجیء القیمة کائن لا محالة وفی قوله تعالی عم یتساءلون اصله عما حذف الالف ومعنی هذا الاستفهام تفخیم
شان ما یتساءلون عنه کانه لفخامته خفی جنسه فیسئل عنه والضمیر لاهل مکة کانوا یتساءلون عن البعث فیما بینهم او یسئلون الرسول
صلی الله علیه وآله والمؤمنین عنه استهزاء عن النبأ العظیم بیان للشأن المفخم وصلة یتساءلون وعم متعلق بمضمر یفسره الذی هم
فیه مختلفون بجزم النفی والشک فیه او بالاقرار والانکار کلا سیعلمون ردع عن التساؤل ووعید علیه ثم کلا سیعلمون تکریر للمبالغة
وثم للاشعار بان الوعید الثانی اشد وقیل الاول عند النزع والثانی فی القیمة او الاول للبعث والثانی للجزاء وفی قوله تعالی والنازعات
غرقا هذه صفات ملائکة الموت فانهم ینزعون ارواح الکفار من ابدانهم غرقا ای اغراقا فی النزع فانهم ینزعونها من اقاصی الابدان
او نفوسا غرقة فی الاجساد وینشطون ای یخرجون ارواح المؤمنین برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ویسبحون فی اخراجها
سبح الغواص الذی یخرج الشیء من اعماق البحر فیسبقون بارواح الکفار الی النار وبارواح المؤمنین الی الجنة فیدبرون امر عقابها
وثوابها بان هیئوا لها الادراک لما اعد لها من الالام واللذات او الاولیان لهم والباقیات لطوائف من الملائکة یسبحون فی مضیها
ای یسرعون فیه فیسبقون الی ما امروا به فیدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الی المغرب غرقا فی النزع بان تقطع
الفلک حتی تنحط فی اقصی المغرب تنشط من برج الی برج ای تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الی بلد ویسبحن فی الفلک فیسبق
بعضها فی السیر لکونه اسرع حرکة فتدبر امرا نیط بها کاختلاف الفصول وتقدیر الازمنة وظهور مواقیت العبادات ولما کان تحرکها
من المشرق الی المغرب قسریا وحرکاتها من برج الی برج ملائمة سمی الاولی نزعا والثانیة نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال
المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا ای نزعا شدیدا من اغراق النازع فی القوس فتنشط الی عالم الملکوت وتسبح فیها فتسبق
الی حظائر القدس فتصیر لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوکها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الی عالم القدس فتسبح فی مراتب
الارتقاء فتسبق الی الکمالات حتی تصیر من المکملات او صفات انفس الغزاة او ایدیهم تنزع القسی باغراق السهام وینشطون بالسهم
للرمی ویسبحون فی البر والبحر فیسبقون الی حرب العدو ویدبرون امرها او صفات خیلهم فانها تنزع فی اعنتها نزعا تغرق فیه الاعنة
لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الی دار الکفر وتسبح فی جریها فتسبق الی العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها علی قیام الساعة
وانما حذف لدلالة ما بعده علیه یوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساکنة التی تشتد حرکتها حینئذ
کالارض والجبال لقوله یوم ترجف الارض والجبال او الواقعة التی ترجف الاجرام عندها وهی النفخة الاولی تتبعها الرادفة التابعة
وهی السماء والکواکب تنشق وتنتثر او النفخة الثانیة والجملة فی موقع الحال قلوب یومئذ واجفة شدیدة الاضطراب من الوجیف وهی
صفة القلوب والخبر ابصارها خاشعة ای ابصار اصحابها ذلیلة من الخوف ولذلک اضافها الی القلوب یقولون ائنا لمردودون فی
الحافرة فی الحالة الاولی یعنون الحیوة بعد الموت من قولهم رجع فلان فی حافرته ای طریقه التی جاء منها فحفرها ای اثر فیها بمشیه علی
التسمیة کقوله عیشة راضیة ائذا کنا عظاما ناخرة ای بالیة او نخرة وهی ابلغ قالوا تلک اذا کرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها

باب اثبات الحشر

١٩٦ المعنى انها ان صحت في ارادة الانسان لكذب بها انها وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها فانما هي الا
صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية
وقيل سميت بذلك ... في قوله تعالى يوم تبلى السرائر اي تتعرف وتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها فما له للانسان
من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه قوله تعالى فما يكذبك بعد اي اي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد
ظهور هذه الدلائل وقيل انه خطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذا التكذيب اليس الله باحكم الحاكمين
تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة و
الجزاء قال ابن جني مصدر الحشر في قوله تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور من الموتى وحصل ما في الصدور من في الصحف او ميز ما
في القلوب من خير او شر ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وفي قوله تعالى
ارايت استفهام معناه التعجب الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام **لي** الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله او عن ابي
جعفر عليه السلام قال اذا اراد الله عز وجل ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم
عبد الرحمن بن عبد الله البصري ابن ابي عمير مثله **فس** المفيد عن عبد الله ابن شيخ اجازة عن محمد بن احمد الحكيمي عن عبد الرحمن بن عبد الله البصري عن وهب بن جرير عن ابيه عن
محمد بن اسحق عن ابان عن سعيد بن ميناء عن غير واحد من اصحابه ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة
وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر
فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى اخر السورة ثم مشى ابي بن خلف بعظم رميم ففته في يده ثم نفخه
وقال اتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى اخر السورة **فس** ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله
في خبر طويل يذكر فيه قصة ارميا انه لما قتل من بني اسرائيل خرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشي من عصير فنظر
الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي هذه الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته
الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله
مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على
بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى
الله تعالى اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل
ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من هيهنا وهيهنا ويلتزق بها حتى قام و
قام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير **بيان** العرقي كزبرج القشرة الملتزقة ببياض البيض او البياض الذي يؤكل وقال
الطبرسي رحمه الله او كالذي اي او هل رايت كالذي مر على قرية وهو عزير عن قتادة وعكرمة والسدي وهو المروي عن ابي عبد الله
وقيل هو ارميا عن وهب وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقيل هو الخضر عن ابن اسحق والقرية التي مر عليها هي بيت المقدس لما
خربه بخت نصر وقيل هي الارض المقدسة وقيل هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت وهي خاوية على عروشها اي خاوية وقيل
خراب ساقطة على ابنيتها وسقوفها كان السقوف سقطت ووقع البنيان عليها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اي كيف يعمر الله
هذه القرية بعد خرابها وقيل كيف يحيي الله اهلها بعدما ماتوا ولم يقل ذلك انكارا ولا تعجبا ولا ارتيابا ولكنه احب ان يريه الله احياها
مشاهدة فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه قال كم لبثت في القبر انه سمع نداء من السماء كم لبثت يعني في مبيتك ومنامك وقيل ان
القائل نبي وقيل ملك وقيل بعض المعمرين ممن شاهده عند موته واحيائه قال لبثت يوما او بعض يوم لان الله تعالى اماته في اول
النهار واحياه بعد مائة سنة في اخر النهار فقال يوما ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم ثم قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم تغيره السنون وانما قال لم يتسنه على الواحد لانه اراد جنس الطعام والشراب وقيل اراد به الشراب
لانه اقرب وقيل اراد عصيرا وتينا وعنبا وهذه الثلثة اسرع الاشياء تغيرا وفسادا فوجد العصير حلوا والتين والعنب كما جناهما لم
يتغير وانظر الى حمارك كيف تفرقت اجزاؤه وتبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله وانما قال ذلك ليستدل بذلك على طول مماته

لف. الك

كيفيته وكفر من أنكره

لنجعلك آية للناس فعلنا ذلك وقيل معناه فعلنا ذلك لنجعلك آية اي حجة للناس في البعث وانظر الى العظام كيف ننشزها كيف نحييها وبالزاي بمعنى نرفعها من الارض ونردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها الى بعض ثم نكسوها اي نلبسها لحما واختلف فيه فقيل اراد عظام حماره وقيل اراد عظامه قالوا اول ما احيا الله منه عينيه وهو مثل غرقئ البيض فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع تأتلف الى العظام من ههنا ومن ههنا وتلتزق بها حتى قام وقام حماره فلما تبين له اي ظهر وعلم قال اعلم اي ايقن ان الله على كل شيء قدير اي هذا الضرب من المعلومات قلت عن شك وارتياب ويحتمل انه انما قال ذلك لانه ازداد لما عاين وشاهد يقينا وعلما اذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علم ضرورة ومعاينة انتهى **اقول** سيأتي تفسير هذه القصة وما يناسبها من قصة ارميا في كتاب النبوة مع سائر ما يتعلق بها من الاخبار **فس** واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ الآية حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابرهيم نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البر وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فتعجب ابرهيم فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم صلوات الله عليه الطاوس والديك والحمام والغراب قال الله عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرقها على كل عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينك سعيا ففعل ابرهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله تعالى فكانت تجتمع وتتألف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت الى ابرهيم فعند ذلك قال ابرهيم ان الله عزيز حكيم **بيان** يظهر من هذا الخبر وغيره من الاخبار ان ابرهيم عليه السلام اراد بهذا السؤال ان يظهر للناس جواب شبهة تمسك بها الملاحدة المنكرون للمعاد حيث قالوا لو اكل انسان انسانا وصار غذاء له جزء بدنه فالاجزاء المأكولة اما ان تعاد في بدن الاكل او في بدن المأكول وايا ما كان لا يكون احدهما بعينه معادا بتمامه على انه لا اولوية لجعلها جزء احدهما دون الاخر ولا سبيل الى جعلها اجزاء من كل منهما وايضا اذا كان الاكل كافرا والمأكول مؤمنا يلزم تنعيم الاجزاء العاصية او تعذيب الاجزاء المطيعة واجيب بانا نعني بالحشر اعادة الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره لا الحاصلة بالتغذية فالمعاد من كل من الاكل والمأكول الاجزاء الاصلية الحاصلة في اول الفطرة من غير لزوم فساد ثم اوردوا على ذلك بانه يجوز ان تصير تلك الاجزاء الاصلية في المأكول فضلية في الاكل وتتعلق اجزاء اصلية لبدن آخر ويعود المحذور واجيب بانه لعل الله يحفظها من ان تصير جزءا لبدن آخر فضلا عن ان تصير جزءا اصليا وتلك الاخبار تدل على ان ما في الآية الكريمة اشارة الى هذا الكلام اي انه تعالى يحفظ اجزاء المأكولة في بدن الاكل ويعود في الحشر الى بدن المأكول كما اخرج تلك الاجزاء المختلطة والاعضاء الممتزجة من تلك الطيور وميز بينها ثم قوله تعالى فصرهن قيل هو مأخوذ من صاره يصوره اذا اماله ففي الكلام تقدير اي املهن وضمهن اليك فقطعهن ثم اجعل وقال ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد هو من البلد معناه قطعهن يقال صار الشيء يصوره صورا اذا قطعه وهو ظاهر قوله عليه السلام فقطعهن انه تفسير لقوله تعالى فصرهن ويحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى فلا ينافي الاول واما سبب سؤال ابرهيم وسائر ما يتعلق بهذه القصة فسيأتي في كتاب النبوة **ج** عن هشام بن الحكم انه قال الزنديق للصادق عليه السلام انى للروح بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو في بلدة تاكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسنين في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله تعالى الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الخبر **بيان** فتربو الارض اي تنمو وتنتفخ يقال ربا السويق اي صب عليه الماء فانتفخ **شي** عن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها فقال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فدقها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها **ايضاح** يحتمل ان يكون المراد انه يعود شخصه بعينه وانما الاختلاف في الصفات والعوارض غير المشخصة وان المادة متحدة وان اختلفت المشخصات والعوارض وسيأتي تحقيقه **ما** جماعة عن ابي المفضل عن

الحسن

باب اثبات الحشر

٢٠٠ الحسن بن علي بن عاصم عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد عليهما السلام لما اقدمه المنصور فاتاه
ابن ابي العوجاء وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت
فما ذنب الغير قال ابو عبد الله عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال اعقلني هذا القول فقال له ارأيت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب
عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك **فقي** ابي عن ابن ابي عمير عن جميل
بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله ان يبعث امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال في
جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل
ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن
الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون
يوم القيامة والمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى **يه** ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عن ابيه عليهما السلام قال اتى جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فاخذ بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم
باذن الله فخرج منه رجل ابيض الوجه يمسح التراب عن وجهه [illegible] كما مر **يب** السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة اردت
بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم
قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة يا محمد **ل**
الخليل بن احمد عن محمد بن اسحق عن علي بن حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد
حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن
بالقدر **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب قال حدثني ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما رأى ابرهيم ملكوت
السموات والارض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله عز
وجل اليه يا ابرهيم دعوتك مجابة فلا تدعو على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف عبد يعبدني لا يشرك
بي شيئا فاثيبه وعبدا يعبد غيري فلن يفوتني وعبدا يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر
بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر
فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم عليه السلام مما رأى وقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى هذه امم
يأكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال خذ اربعة من الطير فقطعهن و
اخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا
فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز مثله الى قوله وكانت الجبال عشرة **بيان** في الكافي وقال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا فيكون اشارة الى انعقاد النطفة من اجزاء بدن آخر تولد منه متحصل من النطفة كما اشير
اليه سابقا **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن احمد [illegible] عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنه ان قال يا بني ان تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن
تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد
غيرك وانما النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت **سن** علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن الثمالي
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال عجبت للمتكبر الفخور كان امس نطفة وهو غدا جيفة والعجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق و
العجب كل العجب لمن انكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة والعجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى الاولى والعجب كل
العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء **سن** ابان عن [illegible] بن ابي النعمان عن ابي جعفر عليه السلام مثله **ما** الحسين بن
ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام مثله **قمي** عن
ابن معمر عن علي عليه السلام في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يقول يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين **سي** عن ابن نباتة عن امير

لمو فيني ؟

كيفية كفر من انكره

المؤمنين عليه السلام قال وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني يوم القيمة فس عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا
من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون فانزل الله من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة و
هو بكل خلق عليم م قال عليه السلام في تفسير البقرة فاخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب
اذا اريد خلقا جديدا فضربوه بها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم
عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها كا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن
سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا
طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة توضيح مستديرة اي هيئة الاستدارة
او مبدلة متغيرة في احوال مختلفة لكونها تارة عظاما وترابا وغير ذلك فهي محفوظة في كل الاحوال وهذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من ان
تشخص الانسان انما هو بالاجزاء الاصلية ولا مدخل لسائر الاجزاء والعوارض في تشخصه فتفسير الامام فيما رواه عن امير المؤمنين ع قال واما
احتجاجه على الملحدين في دينه وكتابه ورسله فان الملحدين اقروا بالموت ولم يقروا بالخالق فاقروا بانهم لم يكونوا ثم كانوا قال الله تعالى
ق والقرآن المجيد الى قوله بعيد وكقوله عز وجل وضرب لنا مثلا الى قوله اول مرة ومثله قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير فرد الله تعالى عليهم ما يدلهم على صفة ابتداء خلقهم و
اول نشاتهم يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فاقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من انفسهم ثم
مثل لهم وترى الارض هامدة الى قوله وان الله يبعث من في القبور وقال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح الى قوله وكذلك النشور فهذا
مثال اقام الله عز وجل لهم الحجة في اثبات البعث والنشور بعد الموت واما الرد على الدهرية الذين يزعمون ان الدهر لم يزل ابدا على حال
واحدة وانه ما من خالق ولا مدبر ولا صانع ولا بعث ولا نشور قال تعالى حكاية لقولهم وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا و
ما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا الى قوله اول مرة ومثل هذا
في القرآن كثير وذلك رد على من كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذه المقالة وممن اظهر له الايمان وابطن الكفر والشرك
وبقوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا اسباب ما ذكرناه الآية فرد الله تعالى بقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الآية
وما جرى مجراه في ذلك القرآن وقوله سبحانه في سورة ق كلها فهذا كله رد على الدهرية والملحدة ممن انكر البعث والنشور فس و
اما ما هو رد على الدهرية وذكر نحوا مما سبق فس الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فان الظن في كتاب الله على
وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع الظن يقين فس ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون به فس
قوله تعالى هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا
من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فاستوقدوا منه النار قوله يدعون اي يطرحون في النار قوله هذا يوم الدين يعني يوم الحساب
والمجازاة قوله يمارون في الساعة اي يخاصمون فس قد جعل يحيط بالدنيا وراء ياجوج وماجوج وهو منه بل عجبوا يعني قريشا
ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال
نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي اعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا بالحق لما
جاءهم فهم في امر مريج يعني مختلف ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم الى قوله بهيج اي حسن
قوله وحب الحصيد قال لكل حب يحصد والنخل باسقات اي مرتفعات لها طلع نضيد يعني بعضه على بعض كذلك الخروج جواب لقولهم
ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد فقال الله كما ان الماء اذا انزلناه من السماء فيخرج النبات كذلك انتم تخرجون من الارض فس في
والمرسلات عرفا قال الآيات يتبع بعضها بعضا والعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الذي
فالملقيات ذكرا قال الملك عذرا او نذرا اي اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم وجوابه ان ما توعدون لواقع بيان قوله
القبر لعل المعنى ان المراد بها اثارات القبر وامواجها والملك الساكن فيها كما ورد انهم يأتون كالريح العاصف كما ان المراد بما بعده
انه لبيان نشر الاموات فالناشرات الملائكة الموكلون بالنشر والدابة المراد بها دابة الارض يفرق بين المؤمن والكافر ولعل المعنى انها
من الفارقات فس والنازعات غرقا قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا والسابحات سبحا
قال المؤمنون الذين يسبحون الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين يتسابقون الى
الجنة بمثل الدنيا وارواح الكافرين الى النار بمثل ذلك قال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض

باب اثبات الحشر

يا أهلها أو الراجفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة أي خائفة يقولون أئنا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش أنرجع بعد الموت إذا كنا عظاما نخرة أي بالية تلك إذا كرة خاسرة قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فقال الله فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله أئنا لمردودون في الحافرة يقول في خلق جديد وأما قوله فإذا هم بالساهرة والساهرة الأرض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض **بيان** قال الفيروزآبادي سبح كمنع سبحا وسباحة فاله سبحان الله **فس** أبي علي بن جعفر لقادر كما خلقه من نطفة يقدر أن يرده إلى الدنيا وإلى القيامة يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوء **عيل** اعتقادنا في البعث بعد الموت أنه حق وقال النبي صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب إن الرائد لا يكذب أهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار إلا جنة أو نار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وبعثها قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة **تذنيب** اعلم أن القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع المليين وهو من ضروريات الدين ومنكره خارج عن عداد المسلمين والآيات الكريمة في ذلك ناصة لا يعقل تأويلها والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردها ولا الطعن فيها وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكا بامتناع إعادة المعدوم ولم يقيموا دليلا عليه بل تمسكوا تارة بادعاء البداهة وأخرى بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيرة واليقين وترك تقليد الملحدين من المتفلسفين قال الرازي في كتاب نهاية العقول قد عرفت أن من الناس من أثبت النفس الناطقة فلا جرم اختلفت أقوال أهل العالم في أمر المعاد على وجوه أربعة أحدها قول من قال إن المعاد ليس إلا للنفس وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة وثانيها قول من قال المعاد ليس إلا لهذا البدن وهذا قول نفاة النفس الناطقة وهم أكثر أهل الإسلام وثالثها قول من أثبت المعاد للأمرين وهم طائفة كثيرة من المسلمين مع أكثر النصارى ورابعها قول من نفى المعاد عن الأمرين ولا أعرف عاقلا ذهب إليه بلى كان جالينوس من المتوقفين في أمر المعاد وغرضنا إثبات المعاد البدني وللناس فيه قولان أحدهما أن الله تعالى يعدم أجزاء الخلق ثم يعيدها وثانيها أنه تعالى يميتهم ويفرق أجزاءهم ثم إنه تعالى يجمعها ويرد الحياة إليها ثم قالوا والدليل على جواز الإعادة في الجملة أنا قد دللنا فيما مضى أن الله تعالى قادر على كل الممكنات عالم بكل المعلومات من الجزئيات والكليات والعلم بهذه الأصول لا يتوقف على العلم بصحة المعاد البدني وإذا كان كذلك أمكن الاستدلال بالسمع على صحة المعاد لكنا نعلم باضطرار إجماع الأنبياء صلوات الله عليهم من أولهم إلى آخرهم على إثبات المعاد البدني فوجب القطع بوجود هذا المعاد وقال العلامة رحمه الله في شرح الياقوت اتفق المسلمون على إعادة الأجساد خلافا للفلاسفة واعلم أن الإعادة تقال بمعنيين أحدهما جمع الأجزاء وتأليفها بعد تفرقها وانفصالها والثاني بعد إعدامها وأما الثاني فقد اختلف الناس فيه واختار المصنف جوازه أيضا وقال العلامة الدواني في شرحه على العقائد العضدية والمعاد أي الجسماني فإنه المتبادر من إطلاق أهل الشرع إذ هو الذي يجب الاعتقاد به ويكفر من أنكره حق بإجماع أهل الملل الثلاث وشهادة نصوص القرآن في المواضع المتعددة بحيث لا يقبل التأويل كقوله تعالى أولم ير الإنسان إلى قوله بكل خلق عليم قال المفسرون نزلت هذه الآية في أبي بن خلف خاصم رسول الله صلى الله عليه وآله وأتاه بعظم قد رم وبلي ففته بيده وقال يا محمد أترى الله يحيي هذا بعدما رم فقال صلى الله عليه وآله نعم ويبعثك ويدخلك النار وهذا مما يقلع عرق التأويل بالكلية ولذلك قال الإمام الأنصاف أنه لا يمكن الجمع بين الإيمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وبين إنكار الحشر الجسماني قلت لا الجمع بين القول بقدم العالم على ما يقوله الفلاسفة وبين الحشر الجسماني لأن النفوس الناطقة على هذا التقدير غير متناهية فيستدعي حشرها جميعا أبدانا غير متناهية وأمكنة غير متناهية وقد ثبت تناهي الأبعاد بالبرهان وباعترافهم بحشر الأجساد ويعاد فيها الأرواح بإعادة البدن المعدوم بعينه عند المتكلمين بل أكثرهم وبأن يجمع أجزاؤه المتفرقة كما كانت أولا عند بعضهم وهم الذين ينكرون جواز إعادة المعدوم موافقة للفلاسفة وإذا استحال إعادة المعدوم تعين الوجه الثاني وهو أن يكون بجمع الأجزاء المتفرقة وتأليفها كما كانت أولا لا يقال لو ثبت استحالة إعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني أيضا لأن أجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا وإن لم يكن لها جزء صوري لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص وشكل معين فإذا تفرقت أجزاؤه وانتفى الاجتماع والشكل المعين لم يبق بدن زيد ثم إذا أعيد فإما أن يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما أو لا وعلى الأول يلزم إعادة المعدوم وعلى الثاني لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأول بل مثله وحينئذ يكون تناسخا ومن ثم قيل ما من مذهب إلا وللتناسخ فيه قدم راسخ لأنا نقول إنما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الأجزاء الأصلية للبدن الأول أما إذا كان كذلك فلا يستحيل إعادته لروحه إليه وليس ذلك من التناسخ وإن سمي ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فإن الدليل على استحالة التناسخ بتعلق نفس زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا من

أجزاء

فائدة تنفع الوسواس … بالمباحث … ذات الأرض وبالعناصر … بالمباحث … فالأنفع … لهم معاشر العلم … الحقائق … المضامين … إلى قوله … ومسائل … لا يعلمون … من

كيفية كفر من انكره

اجزاء بدنه وما تعلق به البدن المؤلف من اجزائه الاصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي يقتضيه الحشر الجسماني
وكون الشكل والاجتماع غير السابق لا يقدح في المقصود وهو حشر الاشخاص الانسانية باعيانها فان زيدا مثلا شخص واحد
وحدته الشخصية من اول عمره الى اخره بحسب العرف والشرع ولذلك يؤاخذ شرعا وعرفا بعد التبدلات بما لزمه قبل وكما لا يتوهم ان في ذلك
تناسخا لا ينبغي ان يتوهم في هذه الصورة ايضا وان كان الشكل مخالفا للشكل الاول كما ورد في الحديث بانه قال يحشر المتكبرون
كامثال الذر وان ضرس الكافر مثل احد وان اهل الجنة جرد مرد مكحلون والحاصل ان المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس الى بدن هو ذلك
البدن بحسب الشرع والعرف ولا تقدح في كون المحشور هو المبتدا فافهم واعلم ان المعاد الجسماني مما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره اما المعاد الروحاني
اعني التذاذ النفس بعد المفارقة وتالمها باللذات والالام العقلية فلا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر منكره ولا منع شرعا ولا عقلا
من اثباته قال الامام في بعض تصانيفه اما القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معا فقد ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا
دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى ومحبته وان سعادة الاجساد في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين في هذه
الحيوة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي انوار عالم القدس لا يمكنه ان يلتفت الى شيء من اللذات الجسمانية ومع استغراقه في
استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم
فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس والطهارة قويت وقدرت على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه الحالة هي الحالة القصوى
من مراتب السعادات قلت سياق هذا الكلام مشعر بان اثبات الروحاني انما هو من حيث الجمع بين الشريعة والفلسفة واثباتها ليس من المسائل
الكلامية وهذا كما ان الرئيس ابا علي مع انكاره للمعاد الجسماني على ما هو مبسوط في كتاب المعاد وبالغ في اقامة الدليل بزعمه على نفيه قال في
كتاب النجاة والشفاء انه يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو
الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج الى ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وآله حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة
الثابتتان بالقياس الى انفسها وان كانت الاوهام منا تقصر عن تصورهما الآن وسياق هذا الكلام مشعر بان اثباته للمعاد الروحاني ليس من
حيث الحكمة بل هو من حيث الشريعة فان التمسك بالدلائل النقلية ليس من وظائف الفلسفة فلا يتوهم ان اثباته من المسائل الحكمية وهو
اراد ان يجمع بين الفلسفة والشريعة **فذلكة** اعلم ان خلاصة الاقوال في ذلك هو ان للناس في تفرق الجسم واتصاله مذاهب فالقائلون
بالهيولي يقولون بانعدام الصورة الجسمية والنوعية وبقاء الهيولي عند تفرق الجسم والنافون للهيولي والجزء الذي لا يتجزى كالمحقق الطوسي رحمه الله
يقولون بعدم انعدام جزء من الجسم عند التفرق بل الجسم باق الا الصورة وهي باقية في حال الاتصال والانفصال وكذا القائلون بالجزء
يقولون ببقاء الاجزاء عند التفرق والانفصال فاما على القول الاول فلا بد في القول باثبات المعاد بمعنى عود الشخص بجميع اجزائه من القول
باعادة المعدوم واما القائلون بالاخيرين فقد ظنوا انهم قد تفصوا من ذلك ويمكنهم القول بالحشر الجسماني بهذا المعنى مع عدم القول بجواز
اعادة المعدوم وفيه نظر اذ ظاهر انه اذا احرق جسد زيد وذرت الرياح ترابه لا يبقى تشخص زيد وان بقيت الصورة والاجزاء بل لا بد في عود
الشخص بعينه من عود تشخصه بعد انعدامه كما مرت الاشارة اليه نعم ذكر بعض المتكلمين ان تشخص الشخص انما يقوم بالاجزاء الاصلية المخلوقة من
المني وتلك الاجزاء باقية في مدة حياة الشخص وبعد موته وتفرق اجزائه فلا يعدم التشخص وقد مضى ما يومي اليه من الاخبار وعلى هذا فلو انعدم
بعض العوارض الغير المشخصة واعيد غيرها مكانها لا يقدح في كون الشخص باقيا بعينه فاذا تمهد هذا فاعلم ان القول بالحشر الجسماني على تقدير
عدم القول بامتناع اعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه متين لا اشكال فيه واما على القول به فيمكن ان يقال يكفي في المعاد كونه
ماخوذا من المادة الاولى بعينها لا سيما اذا كان شبيها بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رأيته لقلت انه فلان اذ مدار اللذات
والالام على الروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه ولا تدل النصوص الا على اعادة ذلك الشخص بمعنى انه يحكم عليه عرفا انه فلان
الشخص كما انه يحكم على الماء الواحد اذا افرغ في انائين انه هو الماء الذي كان في اناء واحد عرفا وشرعا وان قيل بالهيولي لابتناء الاطلاقات
الشرعية والعرفية واللغوية على امثال تلك الدقائق الحكمية والفلسفية وقد ورد في تفسير بعض الآيات وشرح بعض الاخبار ما يلوح الى ما ذكرنا
ذلك كقوله تعالى على ان يخلق مثلهم وقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها قال شارح المقاصد اتفق المحققون من الفلاسفة على حقية
المعاد واختلفوا في كيفيته فذهب جمهور الفلاسفة الى انه روحاني فقط لان البدن ينعدم بصوره واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر مجرد
باق لا سبيل اليه للفناء فيعود الى عالم المجردات بقطع التعلقات وذهب كثير من علماء الاسلام كالغزالي والكعبي والحليمي والراغب والقاضي
ابو زيد الدبوسي الى القول بالمعاد الروحاني والجسماني جميعا ذهابا الى ان النفس جوهر مجرد يعود الى البدن وهذا راي كثير من الصوفية

ومثل هذه التبدلات والمغايرات التي لا تقدح في الوحدة بحسب الشرع وعرفية

والشيعة

باب اسما القيمة واليوم الذي تقوم فيه

والشيعة والكرامية وبه يقول جمهور النصارى والتناسخية قال الامام الرازي الا ان الفرق ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها
الى الابدان لا في هذا العالم بل في الآخرة والتناسخية يقولون بقدمها وردها اليها في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وانما نبهنا
على هذا الفرق لانه جبلت على الطباع العامية ان هذا المذهب يجب ان يكون كفرا وضلالا لكونه مما ذهب اليه التناسخية والنصارى
ولا يعلمون ان التناسخية انما يكفرون لانكارهم القيمة والجنة والنار والنصارى بالتثليث واما القول بالنفوس المجردة فلا يرفع اصلا من اصول الدين والنصارى لعوامهم
بل ربما يؤيده ويبين الطريق الى اثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه شبه المنكرين كذا في نهاية العقول وقد بالغ الامام الغزالي في تحقيق المعاد
الروحاني وبيان انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى الروح حتى سبق الى كثير من الاوهام ووقع في السنة بعض العوام انه ينكر حشر الاجساد
افتراء عليه فقد صرح به في مواضع من كتاب الاحياء وغيره وذهب الى ان انكاره كفر وانما لم يشرحه في كتبه كثير شرح لما قال انه ظاهر
لا يحتاج الى زيادة بيان نعم ربما يميل كلامه وكلام كثير من القائلين بالمعادين الى ان معنى ذلك ان يخلق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة
لذلك البدن بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص ولا امتناع اعادة
المعدوم بعينه وما شهد به النصوص من كون اهل الجنة جردا مردا وكون ضرس الكافر مثل جبل احد يعضد ذلك وكذا قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يبعد ان يكون قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم اشارة
الى هذا لكون المثاب والمعاقب باللذات والآلام جسما بعينه غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية قلنا العبرة في ذلك بالادراك وانما هو ما رقبل صلى هذا
للروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولهذا يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة
انه هو بعينه وان تبدل الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء والآلات ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب انها عقوبة
لغير الجاني انتهى اقول الاحوط والاورع التصديق بما تواتر في النصوص وعلم ضرورة من ثبوت الحشر الجسماني وتساؤل وردهما من
خصوص تأويلات وعدم الخوض في استبعاد تلك الامور لانه ربما افضى الفكر فيها الى القول بشيء لم يطابق الواقع ولم تكن معذورا
في ذلك والله الموفق للحق والسداد في المبدأ والمعاد

باب اسما القيمة واليوم الذي تقوم فيه وانه لا يعلم وقتها

الا الله الآيات الاعراف يسألونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض
لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون هود ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب
الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعيد الحجر ان الساعة لآتية النحل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير لقمن ان الله عنده علم الساعة
الاحزاب يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ص لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
المؤمن لتنذر يوم التلاق وقال تعالى ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم حم عسق وتنذر
يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير الزخرف وعنده علم الساعة واليه ترجعون النجم ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة
القمر اقتربت الساعة وانشق القمر التغابن يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن الملك ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين الحاقة الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة الجن قل ان ادري
اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا المرسلات هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين
النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى وقال تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكريها الى ربك منتهيها انما انت منذر
من يخشيها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود

تفسير قال الطيبي
رحمه الله يسألونك عن الساعة اي الساعة التي يموت فيها الخلق والقيمة وهو قول اكثر المفسرين او وقت فناء الخلق ايان مرسيها
اي متى وقوعها وكونها وقيل منتهاها عن ابن عباس وقيل قيامها قل انما علمها عند ربي اي انما وقت قيامها ومجيئها عند الله تعالى لم
يطلع عليه احدا من خلقه وانما لم يخبر بتحديد وقته ليكون العباد على حذر منه فيكون ذلك ادعى لهم الى الطاعة وازجر عن المعصية لا يجليها
لوقتها الا هو اي لا يظهرها ولا يكشف عن علمها الا هو ولا يعلم احد سواه متى تكون قبل كونها وقيل معناه لا يأتي بها الا هو ثقلت
في السموات والارض فيه وجوه احدها ثقل علمها على اهل السموات والارض لان من خفي عليه علم شيء كان ثقيلا عليه وثانيها ان معناه
عظمت على اهل السموات والارض صفتها لما يكون فيها من انتثار النجوم وتسيير الجبال وغير ذلك وثالثها ثقل وقوعها على اهل
السموات والارض لعظمها وشدتها ورابعها ان المراد نفس السموات والارض لا تطيق حملها لشدتها اي لو كانت احياء لثقلت عليها
تلك الاحوال لا تأتيكم الا بغتة اي فجأة ليكون اعظم واهول يسألونك كأنك حفي عنها اي يسألونك عنها كأنك حفي بها اي عالم

بها

وانه لا يعلم وقتها الا الله

هـ فاكثرت المسئلة عنها واصله من احفيت في السوال اذا الححت عليه وقيل تقديره يسئلونك عنها كانك حفي بهم اي بار بهم فرح بسؤالهم
وقيل معناه كانك معني بالسوال عنها فسألت عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله وانما اعاد هذا القول لانه وصله بقوله ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وقيل اراد بالاول علم وقت قيامها وبالثاني علم كيفيتها وتفصيل ما فيها وفي قوله تعالى ذلك يوم مشهود اي يشهده
الخلائق كلهم من الجن والانس واهل السماء واهل الارض وما نؤخره الا لاجل معدود وهو اجل قد اعده الله لعلمه ان صلاح الخلق في
ادامة التكليف عليهم الى ذلك الوقت وفيه اشارة الى قصر مدة بقاء الدنيا فان ما يدخل تحت العد فقد يعد وقال البيضاوي في قوله تعالى وما امر الساعة
اي امر قيام الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر الا كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون
في زمان نصف تلك الحركة بل في الان الذي تبتدا فيه فانه تعالى يحيي الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في ان واو للتخيير او بمعنى بل وقيل
معناه ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشيء الذي تقولون فيه هو كلمح البصر او اقرب مبالغة في استقرابه وفي قوله ويوم
[illegible]
الاعراف يوم تولون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقيل الشاهد [illegible] والمشهود يوم القيامة [illegible]
عن [illegible] شهود يوم الجمعة [illegible] المشهود يوم القيامة وقيل الشاهد [illegible]
الذين يشهد عليهم وقيل الشاهد [illegible] والمشهود [illegible]
الجرجاني عن احمد بن محمد المعروف بابن [illegible] عن عبد الله بن محمد [illegible]
عن عبد الرحمن [illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible] ان محمد بن احمد [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يوم الجمعة [illegible] صلوة
الظهر والعصر [illegible] عن ابي عبد الله [illegible]

باب أسماء القيامة واليوم الذي تقوم فيه

ع في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن يوم الجمعة لم سمي يوم الجمعة قال هو يوم مجموع له
الناس ذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود الخبر مع أبي عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع
قال يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله
ويوم التغابن يوم يغبن أهل الجنة أهل النار ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح شي مرسلا مثله مع أبي عن أحمد
بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن علي عن محمد بن عمر عن البقباقي عن صفوان بن يحيى عن إسماعيل بن جابر عن جابر عن أبي عبد الله ع في قول الله عز
وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيامة مع ابن الوليد عن أبان
عن الحسين بن سعيد عن النضر بن محمد بن هاشم عمن روى عن أبي جعفر ع قال سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عز وجل وشاهد
ومشهود فقال أبو جعفر ع ما قيل لك فقال قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال أبو جعفر ع ليس كما قيل لك
الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة أما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود مع وبهذا
الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن أبي الجارود عن أحدهما ع في قول الله عز وجل وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة ع أبي عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية
عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله ع مثله شي عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال في قول الله ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود فذلك يوم القيامة وهو اليوم الموعود كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد
الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام فيما سيجيء تماما في باب مواعظه عليه السلام حيث قال اعلم يا ابن آدم أن من وراء
هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله فيه الأولين والآخرين ذلك يوم
ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور وذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا تؤخذ من أحد فدية
ولا تقبل من أحد معذرة ولا لأحد فيه مستقبل توبة ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه
الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده الخبر شي قوله
تعالى واليوم الموعود وشاهد ومشهود قال اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيامة يه روي أن
قيام القائم ع يكون في يوم الجمعة وتقوم القيامة في يوم الجمعة يجمع الله فيه الأولين والآخرين قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحناط قال سمعت أبا جعفر ع
يقول أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة ص بالإسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن الكوفي عن أبي
عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة
أغمي عليه منها فلما أفاق قال يا روح الله ما المسؤول أعلم بها من السائل وله من في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة وتفسير القمي
فيما سيجيء من إسناده عن أمير المؤمنين ع قال وأما ما أنزل الله تعالى في كتابه مما تأويله حكاية في نفس تنزيله وشرح معناه فمن ذلك قصة
أهل الكهف وذلك أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر نضر بن حارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط وعامر بن وائلة إلى نجران ليتعلموا
من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على رسول الله ص فقال لهم علماء اليهود والنصارى سلوه عن مسائل فإن أجابكم عنها فهو النبي
المنتظر الذي أخبر به في التوراة ثم سلوه عن مسألة أخرى فإن ادعى علمها فهو كاذب لأنه لا يعلمها إلا الله وهي قيام الساعة فقدم كل منهم
بتلك المسائل وساق الخبر إلى أن قال نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فيها أجوبة المسائل الثلاثة ونزل في الأخيرة قوله تعالى يسألونك
عن الساعة أيان مرسيها إلى قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون

باب صفة المحشر

الآيات البقرة هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور آل عمران يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو
أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد وقال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون الأنعام ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون إبراهيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين
ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا

وانه لا يعلم وقتها الا الله

تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين ١٥٧
يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب النحل يوم تاتي
كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون الكهف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا طه ويسالونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما الانبياء يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد النور يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الروم ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا
العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم
ولا هم يستعتبون المؤمن لتنذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير القمر يوم يدع الداع
الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر الرحمن يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباي الاء ربكما تكذبان يرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فباي الاء ربكما
تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي
الاء ربكما تكذبان الواقعة اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون
القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
الحاقة فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام
المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون المعارج يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن
ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم
كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى وقال ايضا فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم
يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون المزمل يوم ترجف
الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده
مفعولا القيمة يسئل ايان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر
الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره الدهر ان هؤلاء يحبون
العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا المرسلات فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم
اجلت ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين وقال ايضا هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل
يومئذ للمكذبين النبا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت
سرابا وقال تعالى رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول

باب صفة المحشر

٢٠٦ الكافر يا ليتني كنت ترابا النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى عبس فاذا جاءت الصاخة يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة كورت اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت
واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء
كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت الانفطار اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور
بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك كلا بل
تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما
هم عنها بغائبين وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله الانشقاق اذا السماء
انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا الزلزال اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض
اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره القارعة القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
وتكون الجبال كالعهن المنفوش وقت تفسيره قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة
اي ينتظر هؤلاء المكذبون بايات الله الا ان ياتيهم امر الله وما توعدهم به على معصيته في ستر من السحاب وقيل قطع من السحاب وهذا كما يقال
قتل الامير فلانا وضربه واعطاه وان لم يتول شيئا من ذلك بنفسه بل فعل بامره وقيل معناه ما ينتظرون الا ان ياتيهم جلائل ايات الله
غير انه ذكر نفسه تفخيما للايات كما يقال دخل الامير البلد ويراد بذلك جنده وانما ذكر الغمام ليكون اهول فان الاهوال تشبه بظلل الغمام
وقال الزجاج معناه ياتيهم الله بما وعدهم من الحساب والعذاب كما قال فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا والملئكة اي ياتيهم الملئكة وقضي الامر
اي فرغ من الامر وهو المحاسبة وانزال اهل الجنة الجنة واهل النار النار والى الله ترجع الامور اي اليه ترد الامور في سؤاله عنها ومجازاته عليها
وفي قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الخلاف في كيفية وجود العمل محضرا فقيل تجد صحايف الحسنات والسيئات وقيل ترى جزاء
عملها من الثواب والعقاب فاما اعمالهم فهي اعراض قد بطلت لا يجوز عليها الاعادة فيستحيل ان ترى محضرة وفي قوله امدا بعيدا اي غاية بعيدة
اي تود انها لم تكن فعلتها وفي قوله تعالى يات بما غل يوم القيمة معناه انه ياتي به حاملا على ظهره كما روي في حديث طويل الا لا يغلن احد
بعيرا فياتي به على ظهره يوم القيمة له رغاء الا لا يغلن احد فرسا فياتي يوم القيمة به على ظهره له حمحمة فيقول يا محمد يا محمد فاقول قد بلغت
قد بلغت فلا املك لك من الله شيئا وقال البلخي يجوز ان يكون ما تضمنه الخبر على وجه المثل كان الله اذا فضحه يوم القيمة جرى ذلك
مجرى ان يكون حاملا له وله صوت والاولى ان يكون معناه ومن يغلل يوافي بما غل يوم القيمة فيكون حمل غلوله على عنقه امارة
يعرف بها وذلك حكم الله في كل من وافى يوم القيمة بمعصية لم يتب منها او اراد الله سبحانه ان يعامله بالعدل اظهر عليه من معصيته
علامة تليق بمعصيته ليعلمه اهل القيمة بها ويعلموا استحقاقه العقوبة وكذا كل من وافى القيمة بطاعة فانه سبحانه يظهر من
طاعته علامة يعرف بها وفي قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى هذا من كلام الله تعالى اما عند الموت او البعث وقيل من كلام الملئكة يؤدونه
عن الله تعالى الى الذين يقبضون ارواحهم فرادى اي وحدانا لا مال لهم ولا خول ولا ولد ولا حشم وقيل واحدا واحدا على حدة وقيل
كل واحد منهم منفرد من شريكه في الغي كما خلقناكم اول مرة اي في بطون امهاتكم فلا ناصر لكم ولا معين وقيل معناه ما روي عن النبي
انه قال يحشرون حفاة عراة غرلا والغرل هم الغلف وروي ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه واله حين سمعت ذلك واسوأتاه
اينظر بعضهم الى سوأة بعض من الرجال والنساء فقال ع لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ويشغل بعضهم عن بعض وقال الزجاج
معناه كما بدانا اول مرة اي يكون بعثكم كخلقكم وتركتم ما خولناكم اي ملكناكم في الدنيا وراء ظهوركم اي خلف ظهوركم في الدنيا
وما نرى معكم شفعاءكم اي ليس معكم من كنتم تزعمون انهم يشفعون لكم عند الله يوم القيمة وهي الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم
شركاء معناه زعمتم انهم شركاؤنا فيكم وشفعاؤكم وهذا عام في كل من عبد غير الله تعالى او اعتمد غيره يرجو خيره ويخاف ضرره في انه تعالى
الله تعالى لقد تقطع بينكم اي وصلكم وجمعكم ومن قرا بالنصب فمعناه لقد تقطع الامر بينكم او تقطع وصلكم بينكم وضل عنكم ما كنتم
تزعمون اي ضاع وتلاشى ولا تدرون اين ذهب من جعلتم شفعاءكم من الهتكم ولم يشفع لكم عبادتكم لها وقيل ما تزعمون من عدم البعث

باب صفة المحشر

والجزاء وفي قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اي انما يؤخر مجازاتهم الى يوم القيمة وهو اليوم الذي يكون فيه الابصار ٢٩
شاخصة عن مواضعها لا تغمض لهول ما ترى في ذلك اليوم ولا تطرف وقيل تشخص ابصارهم الى اجابة الداعي حين يدعوهم مهطعين
اي مسرعين وقيل يريد ادامة النظر الى ما يرون لا يطرفون مقنعي رؤسهم اي رافعي رؤسهم الى السماء حتى لا يرى الرجل مكان قدمه
من شدة رفع الراس وذلك من هول يوم القيمة وقال مورج معناه ناكسي رؤسهم بلغة قريش لا يرتد اليهم طرفهم اي لا ترجع اليهم
اعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها وانما هو نظر دائم وافئدتهم هواء اي قلوبهم خالية من كل سرور وطمع في الخير لشدة ما يرون
من الاهوال كالهواء الذي بين السماء والارض وقيل زائلة عن مواضعها قد ارتفعت الى الحلوق لا تخرج ولا تعود الى اماكنها بمنزلة الشيء
الذاهب جهات مختلفة المتردد في الهواء وقيل خالية عن عقولهم وانذر الناس اي دم على انذارك يوم يأتيهم العذاب وهو يوم القيمة
او عذاب الاستيصال في الدنيا وقيل هو يوم المعاينة عند الموت والاول اظهر فيقول الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي ربنا
اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك اي ردنا الى الدنيا واجعل لنا مدة قريبة نجب دعوتك فيها ونتبع الرسل اي نتبع رسلك
فيما يدعوننا اليه فيقول الله مخاطبا لهم او يقول الملئكة بامره اولم تكونوا اقسمتم اي حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال
اي ليس لكم من انتقال عن الدنيا الى الاخرة او من الراحة الى العذاب وفي هذا دلالة على ان اهل الاخرة غير مكلفين لما كان لقولهم
اخرنا الى اجل قريب معنى ولكان ينبغي لهم ان يؤمنوا فيتخلصوا من العقاب اذا كانوا مكلفين وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
وتبين لكم كيف فعلنا بهم هذا توبيخ لهم وتعنيف اي سكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فاهلكهم الله وعرفتم ما نزل بهم من الهلاك
والعذاب وضربنا لكم الامثال وبينا لكم الاشباه واخبرناكم باحوال الماضين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا وقيل الامثال ما
ذكر في القرآن مما يدل على انه تعالى قادر على الاعادة كما انه قادر على الانشاء وقيل هي الامثال المنبهة على الطاعة الزاجرة عن المعصية
وقد مكروا مكرهم اي بالانبياء قبلك وقيل عني بهم كفار قريش الذين دبروا في امر النبي صلعم ومكروا بالمؤمنين وعند الله مكرهم اي جزاء
مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اي انه مكرهم وان بلغ كل مبلغ فلا يزيل دين الله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله اي ما
وعدهم من النصر والظفر ان الله عزيز اي منيع بقدرته من ان ينال باهتضام ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
قيل فيه قولان احدهما ان المعنى تبدل صورة الارض وهيئتها عن ابن عباس فقد روي عنه قال تبدل آكامها وآجامها وجبالها واشجارها
والارض على حالها وتبقى ارضا بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة وتبدل السموات فيذهب بشمسها وقمرها
ونجومها وكان يقول تبدل الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت اعرفه بعضده ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وآله يبدل الله الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة
فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها والآخر ان المعنى
تبدل الارض وتنشا الارض غيرها والسموات كذلك تبدل بغيرها وتفنى هذه عن الجبائي وجماعة من المفسرين وفي تفسير اهل البيت عليهم
السلم بالاسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وحمران بن اعين عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قال تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس
منها حتى يفرغ من الحساب قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وهو قول سعيد بن جبير ومحمد بن كعب وروى سهل بن سعد
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وآله قال يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وروي عن ابن مسعود
انه قال تبدل الارض بنار فتصير الارض كلها نارا يوم القيمة والجنة من ورائها ترى كواعبها واكوابها ويلجم الناس العرق ولم يبلغوا
الحساب بعد وقال كعب تصير السموات جنانا وتصير مكان البحر النار وتبدل الارض غيرها وروي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وآله حبر من اليهود فقال ارايت اذ يقول الله في كتابه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الخلق عند ذلك فقال
اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وقيل تبدل الارض لقوم بارض الجنة ولقوم بارض النار وقال الحسن يحشرون على الارض الساهرة وهي ارض
غير هذه وهي ارض الآخرة وفيها تكون جهنم وتقدير الكلام وتبدل السموات غير السموات الا انه حذف لدلالة الظاهر عليه وبرزوا لله
اي يظهرون من قبورهم للمحاسبة لا يسترهم شيء وجعل ذلك بروزا لله تعالى لان حسابهم معه وان كانت الاشياء كلها بارزة له الواحد
الذي لا شبيه له ولا نظير القهار المالك الذي لا يضام يقهر عباده بالموت الزؤام وترى المجرمين يعني الكفار يومئذ اي يوم القيمة مقرنين
في الاصفاد اي مجموعين في الاغلال قرنت ايديهم بها الى اعناقهم وقيل يقرن بعضهم الى بعض وقيل مشدودين في قرن اي حبل من
الاصفاد والقيود وقيل يقرن كل كافر مع شيطان بسلسلة في غل من حديد سرابيلهم اي قمصهم من قطران وهو ما يطلى به الابل شيء اسود
لزج منتن يطلون به فيصير كالقميص عليهم ثم يرسل النار فيهم ليكون اسرع اليهم وابلغ في الاشتعال واشد في العذاب وقرأ زيد عن يعقوب

خلافا [illegible] الجبائي [illegible] لانهم لو [illegible]

من قطران

باب صفة المحشر

٢٠٩ من قطر آن على كلمتين منونتين وهو قراءة ابي هريرة وابن عباس وسعيد بن جبير والكلبي وقتادة وعيسى الهمداني والربيع قال ابن جني القطر
الصفر والنحاس والآن الذي بلغ غاية الحر وجوز الجبائي على القراءة بين ان يسربلوا سربالين احدهما من القطران والآخر من القطر الآن و
تغشى وجوههم النار اي تضرب في وجوههم النار لا قطران عليها وفي قوله عز وجل تجادل عن نفسها اي تخاصم المشكر عن نفسها وتحتج
بما ليس فيه حجة فيقول والله ربنا ما كنا مشركين ويقول اتباعهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار ويحتمل ان يكون
الارض المراد انها تحتج عن نفسها بما تعتذر به ازالة العقاب بعذر وفي قوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا معناه وانا مخربون بعد عمارتها
وجاعلون ما عليها مستويا من الارض يابسا لا ينبت حلية وقيل بلقعا وفي قوله تعالى ويسئلونك اي ويسئلك منكروا البعث عند ذكر
القيمة عن الجبال ما حالها فقل يا محمد ينسفها ربي نسفا اي يجعلها ربي بمنزلة الرمل ثم يرسل عليها الرياح فتذريها كتذرية الطعام من
القشور والتراب فلا يبقى على وجه الارض منها شيء وقيل يصيرها كالهباء وقيل ان رجلا من ثقيف سأل النبي صلى الله عليه وآله كيف
تكون الجبال يوم القيمة مع عظمها فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها اي فيدع
اماكنها من الارض اذا نسفها قاعا اي ارضا ملساء وقيل منكشفة صفصفا اي ارضا مستوية ليس للجبل فيها اثر وقيل القاع والصفصف
بمعنى واحد هو المستوي من الارض الذي لا نبات فيه عن ابن عباس ومجاهد لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي ليس فيها مرتفع ولا منخفض
قال الحسن العوج ما انخفض من الارض والامت ما ارتفع من الروابي يومئذ يتبعون الداعي اي يوم القيمة يتبعون صوت داعي الله
الذي ينفخ في الصور لا عوج له اي لدعاء الداعي لا يعدل عن احد بل يحشرهم جميعا وقيل معناه لا عوج لهم عن دعائه ولا يعدلون عن
ندائه بل يتبعونه سراعا وخشعت الاصوات للرحمن اي خضعت الاصوات بالسكوت لعظمة الرحمن فلا تسمع الا همسا وهو صوت
الاقدام اي لا تسمع من صوت اقدامهم الا صوتا خفيا كما يسمع من وطي الابل وقيل الهمس اخفاء الكلام وقيل معناه ان الاصوات
العالية بالامر والنهي في الدنيا تنخفض وتذل اصحابها فلا تسمع منهم الا الهمس يومئذ لا تنفع الشفاعة اي لا تنفع ذلك اليوم شفاعة
احد في غيره الا شفاعة من اذن له الرحمن في ان يشفع ورضي له قولا من الانبياء والاولياء والصالحين والصديقين والشهداء يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم والضمير راجع الى الذين يتبعون الداعي اي يعلم سبحانه منهم جميع اقوالهم وافعالهم وقيل ان يخلقهم وبعد ان خلقهم
وما كان في حيوتهم وبعد مماتهم لا يخفى عليه شيء من امورهم تقدم او تأخر وقيل يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم من احوال الدنيا ولا
يحيطون به علما اي لا يحيطون هم بالله علما اي بمقدوراته ومعلوماته او بكنه عظمته في ذاته وافعاله وعنت الوجوه للحي القيوم
اي خضعت في ذلك خضوع الاسير في يد من قهره والمراد ارباب الوجوه وقيل المراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك وقد خاب
عن ثواب الله من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات اي شيئا من الطاعات وهو مؤمن مصدق بما يجب التصديق به فلا
يخاف ظلما بان يزاد في سيئاته ولا هضما بان ينقص من حسناته والهضم النقص وفي قوله عز وجل يوم نطوي السماء المراد بالطي ههنا
هو الطي المعروف فان الله سبحانه يطوي السماء بقدرته وقيل ان طي السماء ذهابها كطي السجل للكتب السجل صحيفة فيها الكتب عن ابن
عباس وغيره وقيل ان السجل ملك يكتب اعمال العباد عن ابي عمر والسدي وقيل هو ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه عن عطا
وقيل هو اسم كاتب للنبي صلى الله عليه وآله كما بدأنا اول خلق نعيده اي نحشرهم عراة عزلا وقيل معناه نهلك كل شيء كما كان اول مرة وفي
قوله تعالى سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم اي عذابه ان زلزلة الساعة شيء عظيم اي زلزلة الارض يوم القيمة والمعنى انها تقارن قيام الساعة
وانما اضافها اليها لانها من اشراطها شيء عظيم اي امر هائل لا يطاق وقيل معناه ان شدة يوم القيمة امر صعب يوم ترونها اي
الزلزلة او الساعة تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تشتغل عن ولدها وتنساه وقيل تسلو عن ولدها وتضع كل ذات حمل حملها اي
الحبالى ما في بطونهن وفي هذا دلالة على ان الزلزلة في الدنيا قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها بغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها
بغير تمام ومن قال المراد به القيمة قال انه تهويل لامر القيمة وشدائدها اي لو كان ثم مرضعة لذهلت وحامل لوضعت وترى الناس
سكارى من شدة الفزع وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فمن شدته يصيبهم ما يصيبهم وفي قوله تعالى يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اراد يوم القيمة تتقلب فيه احوال القلوب والابصار وتنتقل من حال الى حال فتلفحها النار ثم تنضجها
ثم تحرقها وقيل تتقلب فيه القلوب والابصار بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك وتتقلب الابصار تنظر من اين توتى
كتبهم ومن اين يؤخذ بهم امن قبل اليمين ام من قبل الشمال وقيل تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر والابصار بالعمى بعد البصر وقيل
معناه تنتقل القلوب من الشك الى اليقين والايمان والابصار عما كانت تراه غيا فتراه رشدا فمن كان شاكا في دنياه ابصر في
اخرته ومن كان عالما ازداد بصيرة وعلما وفي قوله تعالى يقسم المجرمون اي يحلف المشركون ما لبثوا غير ساعة واحدة عن الكلبي ومقاتل

وقيل

باب صفة المحشر

وقيل يحلفون ما مكثوا في الدنيا غير ساعة لاستقلالهم مدة الدنيا وقيل يحلفون ما لبثوا بعد انقطاع عذاب القبر غير ساعة عن الجبائي
ومتى قيل كيف يحلفون كاذبين مع ان معارفهم في الاخرة ضرورية فقيل فيه اقوال احدها انهم حلفوا على الظن ولم يعلموا لبثهم في القبور
فكانهم قالوا ما لبثنا غير ساعة في ظنوننا وثانيها انهم استقلوا الدنيا لما عاينوا من امر الاخرة فكانهم قالوا ما الدنيا في الاخرة
الا ساعة وثالثها ان ذلك يجوز ان يقع منهم قبل كمال عقولهم كذلك كانوا يؤفكون في دار الدنيا اي يكذبون وقيل يصرفون عن
جهلهم عن الحق في الدارين ومن استدل بهذه الاية على نفي عذاب القبر فقد ابعد لما بينا انه يجوز ان يريدوا انهم لم يلبثوا بعد عذاب
القبر الا ساعة وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم اي مكثتم في كتاب الله معناه ان لبثكم ثابت في كتاب الله اثبته الله فيه وهو
قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهذا كما يقال ان كل ما يكون فهو في اللوح المحفوظ اي هو مثبت فيه والمراد لقد لبثتم في
قبوركم الى يوم البعث فقيل ان الذين اوتوا العلم والايمان هم الملائكة وقيل هم الانبياء وقيل المؤمنون وقيل ان هذا على التقديم
والتاخير وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله وهم الذين يعلمون كتاب الله والايمان لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث
الذي كنتم تنكرونه في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه في الدنيا فلا ينفعكم العلم به الان ويدل على هذا المعنى قوله فيومئذ
لا ينفع الذين ظلموا انفسهم بالكفر معذرتهم فلا يمكنون من الاعتذار ولو اعتذروا لم يقبل عذرهم ولا هم يستعتبون اي لا يطلب
منهم الاعتاب والرجوع الى الحق وقوله سبحانه لينذر يوم التلاق اي لينذر النبي بما اوحي اليه يوم التلاق يلتقي في ذلك اليوم اهل السماء والارض
وقيل يلتقي فيه الاولون والاخرون والخصم والمخاصم والظالم والمظلوم وقيل يلتقي الخلق والخالق لو يعني انه يحكم بينهم وقيل يلتقي
المرء وعمله والكل مراد يوم هم بارزون من قبورهم وقيل بارز بعضهم لبعض فلا يخفى على احد حال غيره لانه منكشف فما يكون
مستورا لا يخفى على الله منهم شيء اي من اعمالهم واحوالهم ويقول الله تعالى لمن الملك اليوم فيقر المؤمنون والكافرون
بانه لله الواحد القهار وقيل انه سبحانه هو القائل لذلك وهو المجيب لنفسه ويكون في الاخبار بذلك مصلحة للمكلفين قال محمد بن كعب
القرظي يقول الله تعالى ذلك بين النفختين حين يفنى الخلائق كلها ثم يجيب نفسه لانه بقي وحده والاول اصح لانه بين انه يقول ذلك
يوم يبرز العباد من قبورهم وانما خص ذلك اليوم بان له الملك فيه لانه قد ملك العباد بعض الامور في الدنيا ولا يملك احد شيئا ذلك اليوم
فان قيل اليس يملك الانبياء والمؤمنون في الاخرة الملك العظيم فالجواب ان احدا لا يستحق اطلاق الصفة بالملك الا الله تعالى لانه يملك الجميع
من غير تمليك مملك وقيل ان المراد به يوم القيامة قبل تمليك اهل الجنة ما يملكهم اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزى المحسن باحسانه والمسيء
باساءته وفي الحديث ان الله تعالى يقول انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد ان يدخل الجنة من اهل الجنة ولا لاحد من اهل النار ان يدخل
النار وعنده مظلمة حتى اقصه منه ثم تلا هذه الاية لا ظلم اليوم اي لا ظلم لاحد على احد ولا ينقص من ثواب احد ولا يزاد في عقاب احد
ان الله سريع الحساب لا يشغله محاسبة واحد عن محاسبة غيره وانذرهم يوم الازفة اي الدانية وهو يوم القيامة لان كل ما هو ات دان
قريب وقيل يوم دنو المجازاة اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها تزول عن مواضعها من الخوف حتى تصير الى الحنجرة كاظمين اي مغمومين
مكروبين ممتلين غما قد اطبقوا افواههم على ما في قلوبهم من شدة الخوف ما للظالمين من حميم يريد المشركين والمنافقين من قريب ينفعهم
ولا شفيع يطاع فيهم فيقبل شفاعته يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل النظر اليه وما تخفي الصدور ويعلم
ما تضمره الصدور والله يقضي بالحق اي يفصل بين الخلائق بالحق والذين يدعون من دونه من الاصنام لا يقضون بشيء لانها جماد
قوله تعالى يوم يدع الداع الى شيء نكر اي منكر غير معتاد ولا معروف وقيل لم يروا مثله فينكرونه استعظاما واختلف في الداعي فقيل
هو اسرافيل يدعو الناس الى المحشر قائما على صخرة بيت المقدس وقيل بل الداعي يدعوهم الى النار ويوم ظرف ليخرجون ويجوز ان يكون
العامل فيه هذا اليوم يقول الكافرون خشعا ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب وانما وصف الابصار بالخشوع لان ذلة
الذليل وعزة العزيز تتبين في نظره وتظهر في عينه يخرجون من الاجداث اي من القبور كانهم جراد منتشر والمعنى انهم يخرجون فزعين يدخل
بعضهم في بعض ويختلط بعضهم ببعض لا جهة لاحد منهم فيقصدها كما ان الجراد لا جهة لها فتكون ابدا متفرقة في كل جهة وقيل انما شبههم
بالجراد في كثرتهم وفي هذه الاية دلالة على ان البعث انما يكون لهذه البنية لانها الكائنة في الاجداث خلافا لمن زعم ان البعث يكون للارواح
مهطعين الى الداع اي مقبلين الى صوت الداعي وقيل مسرعين الى الجانب الذي يدعوهم وقيل ناظرين قبل الداعي قائلين هذا يوم عسر اي صعب شديد
وفي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تخرجوا هاربين من الموت يقال نفذ الشيء من الشيء اذا تخلص منه كالسهم
ينفذ من الرمية من اقطار السماوات والارض اي جوانبهما ونواحيهما فانفذوا اي فاخرجوا لا تنفذون الا بسلطان اي حيث ما توجهتم فثم ملكي
ولا تخرجون من سلطاني فانا اخذكم بالموت وقيل لا تنفذون الا بقدرة من الله وقوة يعطيكموها بان يخلق لكم ... كما نا الخ والشمس

باب صفة المحشر

والارض وبجعل لكم قوة تخرجون بها اليه وقيل المعنى ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا انه لا يمكنكم ذلك لا تنفذون
الا بسلطان اي لا تعلمونه الا بحجة وبيان وقيل لا تنفذون الا بسلطان معناه حيثما نظرتم شاهدتم حجة الله وسلطانه الذي يدل على
توحيده يرسل عليكما شواظ من نار هو اللهب الاخضر المنقطع من النار ونحاس هو الصفر المذاب للعذاب وقيل النحاس الدخان وقيل
المهل والمعنى لا تنفذون ولو جاز ان تنفذوا وقدرتم عليه لارسل عليكم العذاب من النار المحرقة وقيل معناه انه يقال لهم يوم القيمة
يرسل عليكما اي على من اشرك منكما وجاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس الى قوله
شواظ من نار ونحاس وعن مسعدة بن صدقة عن كليب قال كنا عند ابي عبد الله ع فانشا يحدثنا فقال اذا كان يوم القيمة جمع العباد في صعيد
واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة ثم يهبط
اهل السماء الثانية بمثل الجميع مرتين فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة
ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق
من الملائكة وقوله فلا تنتصران اي فلا تقدران على دفع ذلك عنكما وعن غيركما فاذا انشقت السماء يعني يوم القيمة اذا انصدعت السماء
وانفك بعضها من بعض فكانت وردة اي فصارت حمراء كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة والصفرة فيكون في الشتاء
احمر وفي الربيع اصفر وفي اشتداد البرد اغبر فشبه السماء في تلونها والوردة واحدة الورد فتشبه السماء يوم القيمة
في اختلاف الوانها ولكن الاغلب في الوانها الحمرة فتصير السماء كالوردة في الاحمرار ثم تجري كالدهان وهو جمع الدهن عند انقضاء
الامر وتناهي المدة قال الحسن هي كالدهان التي تصب بعضها بالوان مختلفة قال الفراء شبه تلون السماء بتلون الوردة من الخيل وشبه
الوردة في اختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوانه وقيل الدهان الاديم الاحمر وقيل هو ما يتلون الوانا فيومئذ يعني يوم القيمة
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان اي لا يسئل المجرم عن جرمه في ذلك الموطن لما يلحقه من الذهول الذي تحار له العقول وان وقع السؤال في
ذلك غير الموقف لانه قوله وقفوهم انهم مسئولون وقيل المعنى لا يسئل سؤال الاستفهام ليعرف ذلك بالمسألة من جهته لان الله
تعالى قد احصى الاعمال وحفظها على العباد وانما يسئلون سؤال تقريع وتوبيخ للمحاسبة وقيل ان اهل الجنة حسان الوجوه واهل النار
سود الوجوه فلا يسألون من اي الحزبين هم ولكن يسألون سؤال تقريع وروي عن الرضا ع انه قال فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس
ولا جان والمعنى ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يعرف
المجرمون بسيماهم اي بعلامتهم وهي سواد الوجوه وزرقة العيون وقيل بامارات الخزي فيؤخذ بالنواصي والاقدام فتاخذهم
الزبانية فتجمع بين نواصيهم واقدامهم بالغل ثم يسحبون الى النار ويقذفون فيها وفي قوله تعالى اذا وقعت الواقعة اي قامت القيمة
سميت بها لكثرة ما يقع فيها من الشدة او لشدة وقعتها ليس لوقعتها كاذبة اي ليس لمجيئها وظهورها كذب وقيل اي ليس لوقعتها قضية
كاذبة اي تثبت وقوعها بالسمع والعقل خافضة رافعة اي تخفض ناسا وترفع اخرين وقيل تخفض اقواما الى النار وترفع اقواما الى
الجنة اذا رجت الارض رجا اي حركت حركة شديدة وزلزلت زلزالا شديدا وقيل معناه رجت بما فيها كما يرج الغربال بما فيه فيخرج من في
بطنها من الموتى وبست الجبال بسا اي فتت فتا وقيل اي كسرت كسرا وقيل قلعت من اصلها وقيل سيرت من وجه الارض تسييرا وقيل
بسطت بسطا كالرمل والتراب وقيل جعلت كثيبا مهيلا بعد ان كانت شامخة طويلة فكانت هباء منبثا اي غبارا متفرقا كالذي يرى في
شعاع الشمس اذا دخل من الكوة وكنتم ازواجا اي اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة يعني اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقيل
الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقيل هم اصحاب اليمن والبركة ما اصحاب الميمنة اي شيء هم كما يقال هم ما هم واصحاب المشئمة
هم الذين يعطون كتبهم بشمالهم او يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وقيل هم المشائيم على انفسهم والسابقون السابقون اي والسابقون
الى اتباع الانبياء الذين صاروا ائمة الهدى هم السابقون الى جزيل الثواب عند الله وقيل هم السابقون الى طاعة الله هم السابقون
الى رحمته فالسابقون الثاني خبر الاول ويحتمل ان يكون تاكيدا للاول والخبر اولئك المقربون وفي قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
وهي النفخة الاولى وقيل الثانية وحملت الارض والجبال اي رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة اي كسرتا كسرة واحدة لا تثنى
حتى يستوي ما عليها من شيء مثل الاديم الممدود وقيل ضرب بعضها ببعض حتى تفتت الجبال ونسفتها الرياح وبقيت الارض شيئا
واحدا لا جبل فيها ولا رابية بل تكون قطعة مستوية وانما قال دكتا لانه جعل الارض جملة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة اي قامت
القيمة وانشقت السماء اي انفرج بعضها من بعض فهي يومئذ واهية اي شديدة الضعف بانتقاض بنيتها وقيل هو ان السماء
تنشق بعد صلابتها فتصير بمنزلة الصوف في الوهي والضعف والملك على ارجائها اي على اطرافها ونواحيها والملك اسم يقع على الواحد

الجمع

باب صفة المحشر

والجمع والسماء مكان الملائكة فاذا وهت صاروا في نواحيها وقيل ان الملائكة يومئذ على جوانب السماء ينتظرون ما يؤمرون في اهل النار واهل
الجنة ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق الخلائق يومئذ ثمانية من الملائكة وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وقيل ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله تعالى عز من قائل يومئذ تعرضون يعني يوم
القيمة تعرضون معاشر المكلفين لا تخفى منكم خافية اي نفس خافية او فعلة خافية وقيل الخافية مصدر اي خافية احد وفي الخبر
عن ابن مسعود وقتادة ان الخلق يعرضون ثلث عرضات ثنتان فيهما معاذير وجدال والثالثة تطير الصحف فلا يبقى فآخذ بيمينه
واخذ بشماله وليس يعرض الله الخلق ليعلم من حالهم ما لم يعلمه ولكن ليظهر ذلك لخلقه فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول لاهل القيمة
هاؤم اي تعالوا اقرؤا كتابيه انما يقوله سرورا به لعلمه بانه ليس فيه الا الطاعات ولا يستحي ان ينظر فيه غيره اني ظننت اي علمت
ايقنت في الدنيا اني ملاق حسابيه والظن دون اليقين ههنا الاستخارة والمعنى اني كنت مستيقنا في دار الدنيا باني القى حسابي
يوم القيمة فهو في عيشة راضية اي حالة من العيش ذات رضى بمعنى مرضية في جنة عالية اي رفيعة القدر والمكان قطوفها دانية اي ثمارها
قريبة ممن يتناولها قال البراء بن عازب يتناول الرجل من الثمرة وهو نائم وذكر عن سلمان قال قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة احد الا بجواز
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وقيل معناه لا يرد ايديهم عن ثمرها بعد ولا
شوك يقال لهم كلوا واشربوا في الجنة هنيئا بما اسلفتم اي قدمتم من اعمال الصالحة في الايام الخالية اي الماضية في الدنيا وبعضهم
يقول هنيئا انه ليس فيه ما يؤذي فلا يحتاج فيه الى الخروج من الغائط او بول واما من اوتي كتابه اي صحيفة اعماله بشماله فيقول يا ليتني لم
اوت كتابيه لما يرى فيه من قبائح اعماله ولم ادر ما حسابيه اي ولم ادر اي شيء حسابي يا ليتها كانت القاضية الماضي فليتها كانت عن الحال التي هم
فيها وقيل كناية عن الموتة الاولى والقاضية القاطعة للحيوة اي ليت الموتة الاولى لم يحي بعدها ثم تمنى يومئذ الموت ولم يكن في الدنيا
شيء اكره عنده من الموت ما اغنى عني ماليه اي ما دفع عني مالي من عذاب الله شيئا هلك عني سلطانيه اي ضل عني ما كنت اعتقده حجة وهلك
عني تسلطي وامري ونهيي في دار الدنيا على من كنت مسلطا عليه ثم اخبر سبحانه انه يقول للملائكة خذوه فغلوه اي اوثقوه بالغل وهو ان تشد
احدى يديه او رجليه الى عنقه بجامعة ثم الجحيم صلوه اي ثم ادخلوه النار العظيمة والزموه اياها ثم في سلسلة ذرعها اي طولها سبعون
ذراعا فاسلكوه اي اجعلوه فيها لانه يؤخذ عنقه فيها ثم يجر بها قال الضحاك انما تدخل في فيه وتخرج من دبره فعلى هذا يكون المعنى
ثم اسلكوا السلسلة فيه فقلب وقال نوف البكالي كل ذراع سبعون باعا الباع ابعد مما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال
الله اعلم باي ذراع هو وقال سويد بن نجيح ان جميع اهل النار كانوا في تلك السلسلة ولو ان حلقة منها وضعت على جبل لذاب ثم ذكر فقال انه
كان لا يؤمن بالله العظيم اي لم يكن يوحد الله ولا يصدقه ولا يحض على طعام المسكين اي كان يمنع الزكوة والحقوق الواجبة فليس له
اليوم ههنا حميم اي صديق ينفعه لا طعام الا من غسلين قال ابن عباس هو صديد اهل النار وقيل انه يجري منهم وقيل ان اهل النار طبقات فمنهم
طعامه الغسلين ومنهم من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه الضريع لانه قال في موضع آخر ليس لهم طعام الا من ضريع وقيل يجوز ان يكون الضريع
هو الغسلين لا يأكله اي هذا الغسلين الا الخاطئون وهم الجائرون عن طريق الحق عامدين والفرق بين الخاطئ والمخطئ ان المخطئ قد يكون
من غير تعمد والخاطئ المذنب المتعمد الجائر عن الصراط المستقيم وفي قوله سبحانه يوم تكون السماء كالمهل اي كدردي الزيت وقيل كعكر القطران
وقيل مثل الفضة اذا اذيبت وقيل مثل الصفر المذاب وتكون الجبال كالعهن اي كالصوف المصبوغ وقيل كالصوف المنفوش وقيل كالصوف
الاحمر يعني انها تلين بعد الشدة وتتفرق بعد الاجتماع وقال الحسن انها اولا تصير كثيبا مهيلا ثم تصير عهنا منفوشا ثم هباء منثورا ولا
يسئل حميم حميما لشغل كل انسان بنفسه عن غيره وقيل لا يسأل الحميم عن حميمه ليعرف شأنه من جهته لانه يعرفه باعلام الله تعالى وقيل معناه انه لا يحتاج الى سؤاله لانه
يكون لكل علامة يعرف بها فعلامة الكافر سواد الوجه وزرقة العيون وعلامة المؤمن نضارة اللون وبياض الوجه يبصرونهم
يعرف الكفار بعضهم بعضا ساعة ثم لا يتعارفون ويفر بعضهم من بعض وقيل يعرفهم المؤمنون فيشمتون بهم ويسرون بعذابهم وقيل يعرف
اتباع الضلالة رؤساءهم وقيل ان الضمير يعود الى الملائكة اي يعرفهم الملائكة ويجعلون بصراء بهم فيسوقون فريقا الى الجنة وفريقا الى
النار يود المجرم اي يتمنى العاصي لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه اي يتمنى سلامته من العذاب النازل به باسلام كل كريم عليه من اولاده
الذين هم اعز الناس عليه وصاحبته اي زوجته التي كانت سكنا له وربما اثرها على ابويه واخيه الذي كان ناصرا له ومعينا وفصيلته اي عشيرته
التي تؤويه في الشدائد وتضمه ويأوي اليها في النسب ومن في الارض جميعا اي جميع الخلائق ثم ينجيه ذلك الفداء كلا لا ينجيه ذلك انها لظى يعني
ان نار جهنم لظى او القصة لظى نزاعة للشوى وسميت لظى لانها تتلظى اي تشتعل وتتلهب على اهلها وقيل اللظى اسم من اسماء جهنم وقيل هي الدركة
الثانية منها وهي نزاعة للشوى تنزع الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا الا احرقته وقيل تنزع الجلد والرأس وقيل تنزع الجلد واللحم عن العظم

ان تجعل به

وقال

باب صفة المحشر

٢١٣ وقال الكلبي يعني تأكل الدماغ كله ثم يعود كما كان وقال ابو صالح الشوى لحم الساق وقال سعيد بن جبير العصب والعقب وقال ابو العالية محاسن
الوجه تدعو من ادبر وتولى يعني النار تدعو الى نفسها من ادبر عن الايمان وتولى عن طاعة الله وطاعة رسوله اي لا يفوتها كافر فكانها
تدعوه فيجيبها كرها وقيل ان الله تعالى ينطق النار حتى تدعوهم اليها وقيل معناه تدعو زبانية النار وقيل تدعو اي تعذب وقال المبرد
عن الخليل انه يقال دعاك الله اي عذبك وفي قوله كانهم الى نصب يوفضون اي كانهم يسعون ويسرعون الى علم نصب لهم وقيل كانهم الى
اوثانهم يسعون للتقرب اليها وفي هذه ... ذلة اي تغشاهم وفي قوله سبحانه يوم ترجف الارض والجبال اي تتحرك باضطراب شديد وكانت
الجبال كثيبا مهيلا اي رملا سائلا متناثرا عن ابن عباس وقيل المهيل الذي اذا وطئته القدم زل من تحتها واذا اخذت اسفله انهال
والمعنى ان الجبال تنقلع من اصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل السائل وفي قوله يجعل الولدان شيبا هو جمع اشيب وهذا وصف
لذلك اليوم وشدته كما يقال هذا امر يشيب منه الوليد وتشيب منه النواصي اذا كان عظيما شديدا والمعنى باي شيء تتحصنون من عذاب
ذلك اليوم ان كفرتم وكيف تدفعون عنكم ذلك السماء منفطر به الهاء يعود الى اليوم والمعنى ان السماء تنفطر وتنشق في ذلك اليوم من
هوله وقيل بسببه في ذلك اليوم وهوله وشدته كان وعده مفعولا اي كائنا لا خلف فيه ولا تبديل وفي قوله تعالى فاذا برق البصر اي
شخص البصر عند معاينة ملك الموت من شدة الفزع وقيل اذا فزع وتحير لما يرى من اهوال القيمة واحوالها وخسف القمر اي ذهب
ضوؤه وجمع الشمس والقمر اي جمع بينهما في ذهاب ضوئهما بالخسوف ليتكامل ظلام الارض على اهلها حتى يراها كل احد بغير نور
وضياء وقيل في طلوعهما من المغرب كالبعيرين القرينين يقول الانسان المكذب بالقيمة يومئذ اين المفر اين الفرار ويجوز ان يكون
معناه اين موضع الفرار كلا لا وزر اي لا مهرب لا ملجا لهم ... الجبل والوزر ما يتحصن به من جبل او غيره الى ربك يومئذ المستقر
اي المنتهى اي ينتهي الخلق يومئذ الى حكمه وامره فلا حكم ولا امر لاحد غيره وقيل المستقر المكان الذي يستقر فيه المؤمن والكافر و
ذلك الى الله لا الى العباد وقيل المستقر المصير والمرجع ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر اي يخبر الانسان يوم القيمة باول عمله واخره
فيجازى به وقيل معناه بما قدم من العمل في حيوته وما سنه فعمل به بعده من خير او شر وقيل بما قدم من طاعة الله واخر من حق الله
وضيعه وقيل بما قدم من ماله لنفسه وما خلفه لورثته بعده بل الانسان على نفسه بصيرة اي جوارحه تشهد عليه بما عمل قال القتيبي اقام
جوارحه مقام نفسه ولذلك انث وقيل معناه ان الانسان بصير بنفسه وعمله وروى العياشي باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله سبحانه يقول بل الانسان على نفسه بصيرة
ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية ولو القى معاذيره اي ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه ذلك وقيل معناه ولو ارخى الستور
واغلق الابواب قال الزجاج معناه ولو ادلى بكل حجة عنده وجاء في التفسير المعاذير الستور واحدها معذار وقال المبرد هي لغة طائية
والمعنى على هذا القول وان اسبل الستور ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه وفي قوله سبحانه ان هؤلاء يحبون العاجلة اي يؤثرون
اللذات والمنافع العاجلة في دار الدنيا ويذرون وراءهم اي ويتركون امامهم يوما ثقيلا اي عسيرا شديدا والمعنى انهم لا يؤمنون
به ولا يعملون له وقيل يعني ونذرهم خلف ظهورهم وفي قوله تعالى فاذا النجوم طمست اي محيت اثارها واذهب نورها واذا السماء فرجت اي
شقت فصدع فيها فروج واذا الجبال نسفت اي قلعت من مكانها وقيل اي اذهبت بسرعة حتى لا يبقى لها اثر في الارض واذا
الرسل اقتت اي جمعت لوقتها وهو يوم القيمة لتشهد على الامم وهو قوله لاي يوم اجلت اي اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم تعجب
العباد من ذلك اليوم وقيل اقتت معناه عرفت وقت الحساب والجزاء لانهم في الدنيا لا يعرفون متى تكون الساعة وقيل عرفت ثوابها
في ذلك اليوم وقال الصادق عليه السلام اقتت اي بعثت في اوقات مختلفة ثم بين سبحانه ذلك اليوم فقال ليوم الفصل اي يوم يفصل
الرحمن بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادريك ما يوم الفصل ثم اخبر سبحانه عن حال من كذب به فقال ويل يومئذ للمكذبين
وفي قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون فيه قولان احدهما انهم لا ينطقون بنطق ينتفعون به فكانهم لم ينطقوا والثاني ان في القيمة مواقف
ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا يتكلمون وعن قتادة قال جاء رجل الى عكرمة فقال ارايت قول الله تعالى
هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال انها مواقف فاما موقف منها فتكلموا واختصموا ثم ختم على
افواههم فتكلمت ايديهم وارجلهم فحينئذ لا ينطقون وفي قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا اي لما وعد الله من الجزاء
والحساب والثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا اي جماعة جماعة الى ان تتكاملوا في القيمة وقيل زمرا زمرا من كل مكان
للحساب وكل فريق ياتي مع شكله وقيل ان كل امة تاتي مع نبيها وفتحت السماء اي شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب
وقيل صار فيها طرق ولم يكن كذلك من قبل وسيرت الجبال اي ازيلت عن اماكنها وذهب بها فكانت سرابا اي كالسراب يظن انها

باب صفة المحشر

جاء الى المبعث أما وفي الحديث عن البراء بن عازب قال كان معاذ بن جبل جالسا قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل ابي ايوب الانصاري فقال معاذ
يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فقال يا معاذ سألت عن عظيم من الامر ثم ارسل عينيه ثم قال تحشر
عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله تعالى من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم بكم لا يعقلون وبعضهم
يمضغون ألسنتهم فيسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع
من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لاصقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات
من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على رؤسهم فاكلة الربا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم
المعجبون باعمالهم والذين يمضغون بالسنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون
الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات
ويمنعون حق الله في اموالهم والذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والخيلاء وفي قوله تعالى لا يملكون منه خطابا اي لا يملكون ان يسألوا الا
فيما اذن لهم فيه وقال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه يوم يقوم الروح والملائكة اختلف في الروح فقيل خلق من خلق الله
على صورة بني آدم وليسوا بناس ولا بملائكة يقومون صفا والملائكة صفا وقيل ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان
يوم القيمة قام وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن عباس وقيل انها ارواح الناس يقومون صفا
فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد عن ابن عباس ايضا وقيل انه جبريل قال وهب ان جبريل واقف بين يدي الله تعالى
عز وجل ترعد فرائصه يخلق الله عز وجل من كل رعدة منه مائة الف ملك فالملائكة صفوف بين يدي الله عز وجل منكسو رؤسهم فاذا اذن
الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وقال صوابا اي لا اله الا الله وعن الضحاك ثم انه ملك اعظم من جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل
ان الروح بنو آدم وقوله صفا معناه مصطفين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهم المؤمنون والملائكة وقال في الدنيا
صوابا اي شهد بالتوحيد قال لا اله الا الله وقيل ان الكلام هيهنا الشفاعة ذلك اليوم الحق الذي لا شك فيه يعني القيمة فمن
شاء اتخذ الى ربه مآبا اي مرجعا بالطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الآخرة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي ينظر
جزاء ما قدم من طاعة ومعصية وقيل معناه ان كل احد ينظر الى عمله في ذلك اليوم من خير وشر مثبتا عليه في صحيفته حتى يلقى
الله على ما عمله فيجازى العقاب على سوء عمله ويقول الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا اي يتمنى ان لو كان ترابا لا يعاد ولا
يحاسب ليتخلص من عقاب ذلك اليوم وقال عبد الله بن عمرو اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهائم
والوحوش ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء التي نطحتها وقال مجاهد يقاد يوم القيمة للمنطوحة
من الناطحة وقال مقاتل ان الله يجمع الوحوش والهوام والطير وكل شيء غير الثقلين فيقول من ربكم فيقولون الرحمن الرحيم فيقول
لهم الرب بعد ما يقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء انا خلقتكم وسخرتكم لبني آدم وكنتم مطيعين ايام حياتكم فارجعوا الى
الذي كنتم كونوا ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتني في الدنيا على صورة خنزير رزقي كرزقه
وكنت اليوم اي في الآخرة ترابا وقيل ان المراد بالكافر هنا ابليس عاب آدم بان خلق من تراب وافتخر بالنار فيوم القيمة اذا رأى كرامة
آدم وولده المؤمنين قال يا ليتني كنت ترابا وفي قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني القيمة لانها تطم على كل داهية هائلة اي
تعلو وتغلب وقال الحسن هي النفخة الثانية وقيل هي الغاشية الغليظة المجللة التي تدق الشيء الغلاظ وقيل انه الحين يساق فيه
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى اي يجيء الطامة في يوم يتذكر الانسان ما عمل من خير او شر
وبرزت الجحيم اي اظهرت النار لمن يرى قيل انها الخلق مكشوفا عنها الغطاء يبصره ويشاهده وفي قوله فاذا جاءت الصاخة يعني
صيحة القيمة عن ابن عباس سميت بذلك لانها تصخ الآذان اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها وقيل لانها يصخ لها الخلق اي يستمع
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته اي زوجته وبنيه اي لا يلتفت الى واحد من هؤلاء لعظم ما هو فيه وشغله بنفسه وان كان
في الدنيا يعتني بشأنهم وقيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم وقيل لعلمه بانهم لا ينفعون له
ولا يغنون عنه شيئا ويجوز ان يكون مؤمنا واقرباؤه من اهل النار فيعاديهم ولا يلتفت اليهم ويفر منهم لكل امرئ ما نزل بهم من
الهوان لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اي لكل انسان منهم امر عظيم يشغله عن الاقرباء ويصرفه عنهم وجوه يومئذ مسفرة
اي مشرقة مضيئة ضاحكة مستبشرة من سرورها وفرحها بما اعد لها من الثواب وقد اراد بالوجوه اصحابها ووجوه يومئذ عليها

باب صفة المحشر

۲۱۰ غبرة اى سواد وكآبة للهم ترهقها اى تغلوها وتغشاها قترة اى سواد وكسوف عند معاينة النار وقيل الغبرة ما انحطت من السماء
الى الارض والقترة ما ارتفعت من الارض الى السماء وفى قوله سبحانه اذا الشمس كورت اى ذهب ضوؤها ونورها فاظلمت واضمحلت
وقيل القيت ورمى بها وقيل جمع ضوؤها ويجوز ان الله تعالى للعباد صنيعا عبرها واذا النجوم انكدرت اى تساقطت وتناثرت فيقال
انكدر الطائر من الهواء اذا انقض وقيل تغيرت من الكدورة والاول اولى لقوله واذا الكواكب انتثرت الا ان يقال يذهب ضوؤها
ثم تتناثر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا وسرابا واذا العشار وهى النوق الحوامل التى اتت عليها عشرة اشهر
وبعد الوضع تسمى عشارا ايضا وهى انفس الاموال عند العرب عطلت اى تركت هملا بلا راع وقيل العشار السحاب يعطل فلا يمطر واذا الوحوش
حشرت اى جمعت حتى يقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء يحشر الله سبحانه الوحوش ليوصل اليها ما تستحقه من الاعواض على
الآلام التى نالتها فى الدنيا وينتصف لبعضها من بعض فاذا وصل اليها ما استحقته من الاعواض فمن قال ان العوض دائم قال تبقى منعمة
الى الابد ومن قال يستحق العوض منقطعا فقال بعضهم يديم الله لها تفضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه وقال بعضهم
اذا فعل الله بها ما استحقته من الاعواض جعلها ترابا واذا البحار سجرت اى ارسل عذبها على مالحها ومالحها على عذبها حتى امتلأت
وقيل ان المعنى فجر بعضها فى بعض فصارت البحور كلها بحرا واحدا ويرتفع البرزخ وقيل اى اوقدت فصارت نارا تضطرم عن ابن عباس
وقيل يبست وذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة وقيل ملئت من القيح والصديد الذى يسيل من ابدان اهل النار فى النار وازاد بحار
جهنم لان بحور الدنيا قد فنيت عن الجبائى واذا النفوس زوجت اى قرن كل واحد منها الى شكله وضم البعض الى البعض اهل النار واهل الجنة
وقيل اى ردت الارواح الى الاجساد وقيل يقرن الغاوى بمن اغواه من انسان او شيطان وقيل اى قرنت نفوس الصالحين بالحور العين
ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموؤدة سئلت يعنى الجارية المدفونة حيا وكانت المرأة اذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة
وقعدت على رأسها فان ولدت بنتا رمت بها فى الحفرة وان ولدت غلاما حبسته باى ذنب قتلت اى يقال لها باى ذنب قتلت ومعنى سؤالها
توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت بغير ذنب وقيل ان معنى سئلت طولب قاتلها بالحجة فى قتلها فكانه قيل سئل قاتلها باى ذنب قتلت
هذه ونظيره قوله ان العهد كان مسئولا اى مسئولا عنه واذا الصحف نشرت يعنى صحف الاعمال التى كتبتها الملائكة فيها اعمال اهلها
من خير وشر تنشر ليقرأها اصحابها ولتظهر الاعمال فيجازوا بحسبها واذا السماء كشطت اى قلعت عن موضعها كالجلد يقلع عن الجزور
ثم يطوى بالله وقيل معناه قلعت كما يقلع السقف وقيل كشفت عمن فيها ومعنى الكشط رفعك شيئا عن شىء قد غطاه كما يكشط
الجلد عن السنام واذا الجحيم سعرت اى اوقدت واضرمت حتى ازدادت شدة على شدة وقيل سعرها غضب الله وخطايا بنى آدم واذا الجنة
ازلفت اى قربت من اهلها ليدخلوها وقيل قربت بما فيها من النعيم فيزداد المؤمن سرورا ويزداد اهل النار حسرة علمت نفس ما احضرت
اى اذا كانت هذه الاشياء التى تكون فى القيامة علمت فى ذلك الوقت كل نفس ما وجدته حاضرا من عملها كما قال ما عملت من خير محضرا وقيل
ما احضرته من خير وشر واحضار الاعمال مجاز لانها لا تبقى والمعنى انه لا يشذ عنها شىء فكان كلها حاضرة وقيل ان المراد صحايف الاعمال
وفى قوله سبحانه اذا السماء انفطرت اى انشقت وتقطعت واذا الكواكب انتثرت اى تساقطت متفرقة قال ابن عباس سقطت سودا
لا ضوء لها واذا البحار فجرت اى فتح بعضها فى بعض عذبها فى ملحها وملحها فى عذبها فصارت بحرا واحدا وقيل معناه ذهب ماؤها واذا القبور
بعثرت اى قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها وقيل معناه بحثت عن الموتى فاخرجوا منها وقيل عند البعث عن ابن عباس علمت نفس الف
ما قدمت واخرت عن ابن مسعود قال ما قدمت من خير او شر وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده فله اجر من اتبعه من غير ان ينقص
من اجورهم شيئا او سنة سيئة عمل بها بعده فعليه وزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شىء يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
اى شىء غرك بخالقك وخدعك وسول لك الباطل حتى عصيته وخالفته وروى ان النبى صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال غره
جهله وقيل للفضيل بن عياض لو اقامك الله يوم القيمة بين يديه فقال لك ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تقول قال اقول غرنى ستورك المرخاة
وقال يحيى بن معاذ لو اقامنى الله بين يديه فقال لى ما غرك بى قلت غرنى بك برك بى سالفا وآنفا وعن بعضهم قال غرنى حلمك وعن ابى بكر
الوراق غرنى كرم الكريم وانما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كان لقنه الاجابة حتى يقول غرنى كرم الكريم وقال عبد الله
بن مسعود ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيمة فيقول يا ابن آدم ما غرك بى يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا اجبت
المرسلين الذى خلقك من نطفة ولم تك شيئا فسويك انسانا تسمع وتبصر فعدلك اى جعلك معتدلا فى اى صورة ما شاء ركبك
فى اى شبه من اب او ام او خال او عم وروى عن الرضا عن ابائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لرجل ما ولد لك قال يا رسول الله
وما عسى ان يولد لى اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يشبه امه او اباه فقال صلى الله عليه وآله لا تقل هكذا ان النطفة اذا استقرت

فى الرحم

باب صفة المحشر

في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت هذه الآية في اي صورة ما شاء ركبك اي فيما بينك وبين آدم وقيل في اي صورة ما شاء
من صور الخلق ركبك ان شاء في صورة انسان وان شاء في صورة حمار وان شاء في صورة قرد وقال الصادق عليه السلام لو شاء ركبك على غير هذه
الصورة وقيل في اي صورة شاء من ذكر او انثى جسيم او نحيف حسن او ذميم طويل او قصير كلا اي ليس الامر على ما تزعمون انه لا بعث ولا
حساب بل تكذبون بالدين اي الجزاء او بالدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وان عليكم لحافظين من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملونه
كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من خير وشر ان الابرار لفي نعيم وهو الجنة والابرار اولياء الله المطيعون
في الدنيا وان الفجار لفي جحيم وهو العظيم من النار يصلونها يوم الدين اي يلزمونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين اي لا يكونون
غائبين عنها بل يكونون مؤبدين فيها وقد استدل به على ان اهل الكبيرة من المسلمين لا يخلدون في النار فالمراد بالفجار الكفار وما
ادريك ما يوم الدين قاله تعظيما لشدته ثم كرره تأكيدا لذلك وقيل اراد وما ادريك ما يوم الدين من النعيم لاهل الجنة ثم ما ادريك ما يوم
الدين من العذاب لاهل النار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اي لا يملك احد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب والامر يومئذ لله وحده اي
الحكم له في الجزاء والثواب والعفو والانتقام وروى عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الامر يومئذ واليوم كله لله يا جابر اذا كان يوم
القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله في قوله تعالى اذا السماء انشقت اي تصدعت وانفرجت وانشقاقها من علامات القيمة وذكر ذلك
في مواضع من القرآن واذنت لربها اي سمعت واطاعت في الانشقاق وهذا توسع اي كأنها سمعت وانقادت لتدبير الله وحقت اي وحق
لها ان تأذن بالانقياد لامر ربها الذي خلقها وتطيع له واذا الارض مدت اي بسطت باندكاك جبالها واكامها حتى تصير كالصحيفة
الملساء وقيل انها تمد مد الاديم العكاظي ويزاد في سعتها عن ابن عباس وقيل سويت فلا بناء ولا جبل الا دخل فيها والقت ما فيها من الموتى
والكنوز وتخلت اي خلت فلم يبق في بطنها شيء وقيل معناه القت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها وتخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها
واذنت لربها وحقت ليس هذا بتكرار لان الاول في صفة السماء والثاني في صفة الارض وهذا كله من اشراط الساعة وجلائل الامور التي
تكون فيها والتقدير اذا كانت هذه الاشياء رأى الانسان ما قدم من خير وشر ويدل على هذا المحذوف يا ايها الانسان انك كادح الى
ربك كدحا اي ساع اليه في عملك وهو خطاب لجميع المكلفين يقول الله سبحانه لهم ولكل واحد منهم يا ايها الانسان انك عامل جاهدا
مشقة لتحمله الى الله وتوصله اليه فملاقيه اي ملاق جزاءه وقيل اي ملاق ربك فاما من اوتي كتابه اي كتابه الذي ثبت فيه اعماله بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا اي لا يناقش في الحساب ولا يواقف على ما عمل من الحسنات وما له عليه من الثواب وما حط عنه من الاوزار اما بالتوبة او بالعفو
وقيل الحساب اليسير التجاوز عن السيئات والاثابة على الحسنات ومن نوقش الحساب عذب في خبر مرفوع وفي رواية اخرى يعرف عمله ثم يتجاوز
عنه وفي حديث آخر ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا وما هي يا رسول الله قال تعطي من حرمك وتصل
من قطعك وتعفو عمن ظلمك وينقلب بعد الفراغ من الحساب الى اهله مسرورا بما اوتي من الخير والكرامة والمراد بالاهل الحور العين وقيل
ازواجه واولاده وعشائره وقد سبقوه الى الجنة واما من اوتي كتابه وراء ظهره لان يمينه مغلولة الى عنقه وتكون يده اليسرى خلف
ظهره وقيل تخلع يده اليسرى خلف ظهره والوجه في ذلك ان يكون اعطاء الكتاب باليمين امارة للملائكة والمؤمنين لكون صاحبه من
اهل الجنة ولطفا للخلق في الاخبار بذلك عن وقوع الاعمال وراء ظهره على الوجه الآخر امارة لهم على ان صاحبه من اهل النار وعلامة
لمناقشة الحساب وسوء المآب فسوف يدعو ثبورا اي هلاكا اذا قرأ كتابه وهو ان يقول وا ثبوراه وا هلاكاه ويصلى سعيرا اي يدخل
النار ويعذب بها انه كان في اهله مسرورا في الدنيا اما بطرا لا يهمه امر الآخرة ولا يحمل مشقة العبادة فابدله الله بسرور غما باقيا لا ينقطع
وقيل كان مسرورا بمعاصي الله لا يندم عليها انه ظن ان لن يحور اي ظن في دار التكليف انه لن يرجع الى حياته في الآخرة فارتكب المآثم
بلى ليحورن وليبعثن ان ربه كان به بصيرا من يوم خلقه الى ان يبعثه وفي قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اي اذا حركت الارض تحريكا
شديدا لقيام الساعة زلزالها الذي كتب عليها ويمكن ان يكون انما اضافها الى الارض لانها تعم جميع الارض واخرجت الارض اثقالها
اي موتاها المدفونة فيها او كنوزها ومعادنها فتلقيها على ظهرها ليراها اهل الموقف وتكون الفائدة في ذلك ان يتحسر العصاة
اذا نظروا اليها لانهم عصوا الله فيها ثم تركوها لا تغني عنهم شيئا وايضا فانه تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وقال الانسان
ما لها اي ويقول الانسان متعجبا ما للارض تزلزل وقيل ان المراد بالانسان الكافر لان المؤمن معترف بها لا يسأل عنها يومئذ
تحدث اخبارها اي تخبر بما عمل عليها وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال
اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا فهذا اخبارها وعلى هذا فيجوز ان يكون الله
تعالى يحدث الكلام فيها وانما نسبه اليها توسعا ومجازا ويجوز ان يقلبها حيوانا يقدر على النطق ويجوز ان يظهر فيها ما

يتبع

باب صفة المحشر

يقوم مقام الكلام ضرب عنه بالكلام كما يقال عيناك تشهدان بسهرك وقوله بان ربك اوحى لها معناه ان الارض تحدث فتقول ان ربك يا محمد اوحى لها اى الهمها وامرها بان تحدث اخبارها وقيل بان تلقى الكنوز والاموات على ظهرها يقال اوحى له واليه اى القى من جهة تخفى قال الفراء تحدث اخبارها بوحى من الله واذنه لها وقال ابن عباس لاذن لها بان تخبر بما عمل عليها وروى الواحدى باسناده مرفوعا الى سعيد الجرشى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حافظوا على الوضوء وخيرها لكم الصلوة وتحفظوا من الارض فانها امكم وليس منها احد يعمل خيرا او شرا الا وهى مخبرة به يومئذ يصدر الناس اشتاتا اى يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين اهل الايمان على حدة واهل كل دين على حدة ليروا اعمالهم اى جزاء اعمالهم والمعنى انهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة والنار وقيل معنى الرؤية هيهنا المعرفة بالاعمال عند تلك الحال وهى رؤية القلب ويجوز ان يكون التاويل على رؤية العين بمعنى ليروا صحايف اعمالهم يقرؤون ما فيها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اى ومن يعمل وزن ذرة من الخير يرى ثوابه وجزاءه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اى يرى ما يستحق عليه من العقاب وفى قوله عز وجل القارعة اسم من اسماء القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع وتقرع اعداء الله بالعذاب ما القارعة هذا تعظيم لشانها وتهويل لامرها ومعناه واى شىء القارعة ثم عجب نبيه صلى الله عليه وآله فقال وما ادريك ما القارعة يقول انك يا محمد لا تعلم حقيقة امرها وكنه وصفها على التفصيل ثم بين سبحانه انها متى تكون فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبه الناس عند البعث بما يتهافت فى النار قال قتادة هذا هو الطاير الذى يتساقط فى النار والسراج وقال ابو عبيدة هو طير يتفرش ليس بذباب ولا بعوض لانهم اذا بعثوا ماج بعضهم فى بعض فالفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة فدل ذلك على انهم يفزعون عند البعث فيختلفون فى المقاصد على جهات مختلفة وهذا مثل قوله كانهم جراد منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش وهو الصوف المصبوغ المندوف والمعنى ان الجبال تزول عن اماكنها وتصير خفيفة السير ين ابو هيثم ابى البلاد عن يعقوب بن شعيب بن ميثم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نار تخرج من قعر عدن تضيء لها اعناق الابل بصرى من ارض الشام تسوق الناس الى المحشر ما الغضايرى عن على بن محمد العلوى عن محمد بن موسى الرقى عن على بن محمد بن ابى القسم عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابيه عن ابان مولى زيد بن على عن عاصم بن بهدلة عن شريح القاضى عن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة طويلة قال اسمع يا ذا الغفلة والتصريف من ذى الوعظ والتعريف جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال يوم تقلب اليه اعمال الانام وتحصى فيه جميع الآثام يوم تذوب من النفوس احداق عيونها وتضع الحوامل ما فى بطونها وتفرق من كل نفس وحبيبها وتحار فى تلك الاهوال عقل لبيبها اذ تنكرت الارض بعد حسن عمارتها وتبدلت بالخلق بعد انيق زهرتها اخرجت من معادن الغيب اثقالها ونفضت الى الله احمالها يوم لا ينفع الحذر اذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا وانشقت القبور بعد طول انطباقها واستسلمت النفوس الى الله باسبابها كشف عن الآخرة غطاؤها فظهر للخلق انباؤها فدكت الارض دكا دكا ومدت لامر يراد بها مدا مدا واشتد المبادرون الى الله شدا شدا وتزاحفت الخلايق الى المحشر زحفا زحفا ورد المجرمون على الاعقاب ردا ردا وجد الامر ويحك يا انسان جدا جدا وقربوا للحساب فردا فردا وجاء ربك والملك صفا صفا يسئلهم عما عملوا حرفا حرفا وجىء بهم عراة الابدان خشعا ابصارهم امامهم الحساب ومن وراءهم جهنم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذلة فهم يعدون سراعا الى مواقف الحشر يساقون سوقا فالسموات مطويات بيمينه كطى السجل للكتب والعباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنون انهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم على افواههم واستنطقت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يا لها من ساعة ما اشجى مواقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير من مثل هذا فليهرب الهاربون اذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون لى ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعرى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن سعيد عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الله بن صباح عن ابى بصير عن ابى عبد الله الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا ربنا اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشى النور بين ايديهم وقد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بانبياء فيقول اهل الجمع فهؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله نحن اولاد على ولى الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا فى محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون فس ابى عن ابن محبوب عن الثمالى

دعوات الراوندى [illegible] قال رسول الله [illegible] اهل السماء [illegible] اهل الارض [illegible]

عن ابى الربيع

باب صفة المحشر

عن أبي الربيع قال سأل نافع مولى عمر أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات أي أرض تبدل
فقال أبو جعفر عليه السلام بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع إنهم عن الأكل لمشغولون فقال أبو جعفر أهم
حينئذ أشغل أم هم في النار قال نافع وهم في النار قال فقد قال الله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم
الله ما شغلهم أليم عذاب النار عن أن دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله الخبر
مرسلا مثله كا العدة عن ابن محبوب مثله فس وقوله يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم
قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين فس يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف يأكل منها
المؤمنون فس يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها أي نفنيها فتحول دخانا
والأرض نيرانا فس أبي عن ابن محبوب عن أبي محمد الوابشي عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد
واحد وهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد أنفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله
وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش أين النبي الأمي فيقول الناس قد أسمعت فسمّه باسمه فينادي أين
نبي الرحمة محمد بن عبد الله الأمي صلى الله عليه وآله فيتقدم رسول الله أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة إلى صنعاء فيقف
عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف فإذا رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا بكى فيقول يا رب شيعة علي فيبعث الله إليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول
أبكي لأناس من شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيقول له الملك إن الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد
وصفحت لهم عن ذنوبهم وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولون به وجعلناهم في زمرتك فأوردهم حوضك فقال أبو جعفر عليه السلام فكم من باك
يومئذ وباكية ينادون يا محمداه إذا رأوا ذلك فلا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم إلا كانوا في حزبنا ومعنا
ويرد حوضنا ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي عن الحسن بن محبوب
عن الوابشي عن أبي الورد مثله وسيأتي في باب الحوض كشف من كتاب ابن البطريق عن أبي جعفر عليه السلام مثله بيان في بعض النسخ
ما بين أيلة بالياء المثناة من تحت وهي بفتح الهمزة وسكون الياء بلد معروف فيما بين مصر والشام وفي بعضها بالباء الموحدة قال الجزري هي
بضم الهمزة والباء وتشديد اللام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري أقول لعله كان يحيط موضع البصرة المعروف في
هذا الزمان فس يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم قال مخاطبة للناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
أرضعت أي تبقى وتتحير وتنسى قال وتضع كل ذات حمل حملها قال المرأة تموت حاملة فتضع حملها يوم القيامة وترى الناس سكارى قال
من الخوف والفزع وما هم بسكارى فس يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه يعني الأمور التي يدبرها والأمر والنهي الذي أمر
به وأعمال العباد كل هذا يظهره يوم القيامة فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سني الدنيا فس في رواية أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فإن القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فس وامتازوا اليوم أيها المجرمون قال إذا جمع الله الخلق
يوم القيامة بقوا قياما على أقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو إلى النار قال فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم
وينادي مناد وامتازوا اليوم أيها المجرمون فتميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الإيمان صار إلى الجنة فس يا معشر
الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان قال إذا كان يوم القيامة أحاطت
سماء الدنيا بالأرض وأحاطت السماء الثانية بسماء الدنيا وأحاطت الثالثة بالثانية وأحاطت كل سماء بالتي تليها ثم ينادي يا معشر
الجن والإنس إلى قوله بسلطان أي بحجة ما في كتاب كتبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى أهل مصر مع محمد بن أبي بكر يا
عباد الله إن بعد البعث ما هو أشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة
عما أرضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان شره مستطيرا إن فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه
السبع الشداد والجبال الأوتاد والأرض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية وتتغير فكأنها وردة كالدهان وتكون الجبال
سرابا مهيلا بعدما كانت صما صلابا ينفخ في الصور فيفزع من في السماوات والأرض إلا من شاء الله فكيف من عصى بالسمع والبصر
واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لأنه يقضي إلى غيره إلى نار قعرها بعيد وحرها شديد
وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لأهلها دعوة

باب صفة المحشر

الخبر ج ع في خبر ثوبان ان اليهودي سأل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ قال في الظلمة دون المحشر الخبر بيان هذا الخبر يدل على ان تبديل الارض والسموات يكون بعد حشر الناس وقبل دخولهم في المحشر ل ابن الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى ع في هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم ع على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ل ابي عن سعد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اشد ساعات ابن آدم ثلث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن آدم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت حين يحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين دارك ل محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي ع قال كان علي بن ابي طالب ع بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال اخبرني عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال عليه السلام قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان قال الصدوق رضي الله عنه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ بيان يحتمل ان يكون ايضا المراد بالام امرأة مشركة كانت ربته بعد فرعون ج عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين ع جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر ع يحشر الناس على مثل قرصة البر النقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر ع هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما لي ابن المتوكل عن السعدآباد عن البرقي عن ابيه عن ابي البختري عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان علي بن ابي طالب ع قال لا تنشق الارض عن احد يوم القيمة الا وملكان آخذان بضبعيه يقولان اجب رب العزة توضيح قال الفيروزآبادي الضبع العضد كلها او وسطها بلحمها او الابط او ما بين الابط الى نصف العضد من اعلاه قس ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ قال يرون يوم القيمة انهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار بلاغ اي ابلغهم ذلك فهل يهلك الا القوم الفاسقون قس قوله يوم تكون السماء كالمهل قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء ولا يسأل حميم حميما اي لا ينفع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يبصرونهم يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون قس يوم يخرجون من الاجداث سراعا قال من القبور كانهم الى نصب يوفضون قال الى الداعي ينادون بيان ينادون على البناء للمفعول اي يناديهم ولعل مراده في الداعي الكناية والنصب هو تفسير يوفضون اذ لم يعهد ذلك في اللغة قس يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر بيان تفسير الرجف بالخسف غير معهود ولعله بيان لحاصل المعنى اي الرجف بسبب الخسف قس فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها وتسقط واذا السماء فرجت قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت اي تقلع قس ثم قال علي بن ابرهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة ابصارها خاشعة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق جديد واما قوله فاذا هم بالساهرة فالساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض قس اذا الشمس كورت قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت

قال بعد

باب صفة المحشر

قال يذهب ضوؤها وإذا الجبال سيّرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب وإذا العشار عطّلت قال الإبل تتعطل إذا مات الخلق
فلا يكون من يحلبها وإذا البحار سجّرت قال تتحول البحار التي هي حول الدنيا كلها نيرانا وإذا النفوس زوّجت قال من الحور العين وفي رواية أبي
الجارود عن أبي جعفر ع في قوله تعالى وإذا النفوس زوّجت قال أما أهل الجنة فزوّجوا الخيرات الحسان وأما أهل النار فمع كل إنسان منهم
شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب
قتلت قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فإذا كان يوم القيامة سئلت الموؤدة بأي ذنب قتلت وقطعت وإذا الصحف نشرت
قال صحف الأعمال وإذا السماء كشطت قال أبطلت حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن
ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى وإذا الجحيم سعّرت يريد أوقدت للكافرين والجحيم النار الأعلى من جهنم والجحيم في كلام العرب
ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم يريد النار العظيم وإذا الجنة أزلفت يريد قربت لأولياء الله من المتقين
فس وإذا البحار سجّرت قال تحول نيرانا وإذا القبور بعثرت قال تنشق فيخرج الناس منها بيان في نسخ التفسير هنا
سجرت وفي القرآن فجّرت ولعله تصحيف النساخ فيكون التفسير مبنيا على أن فجرت بمعنى ذهبت وفنيت ويكون بيانا لحاصل المعنى
ويحتمل أن يكون قراءة أهل البيت عليهم السلام هنا أيضا سجرت فس سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى
بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله والأمر يومئذ لله يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة
والجبروت والجلال والإلهية والآلهة لا شريك له فس إذا السماء انشقت قال يوم القيامة وأذنت لربها وحقت أي أطاعت ربها وحق
لها أن تطيع ربها وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت قال تمد الأرض وتنشق فيخرج الناس منها وتخلت أي تخلت من الناس
فس والسماء والطارق قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيامة وهو زحل في أعلى المنازل إن كل نفس لما عليها
حافظ قال الملائكة فس في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله كلا إذا دكت الأرض دكا دكا قال هي الزلزلة ج محمد
بن الحكم أنه سأل الزنديق أبا عبد الله ع فقال أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة قال بل يحشرون في أكفانهم قال أنى لهم بالأكفان
وقد بليت قال إن الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا
قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف في عرض الأرض الخبر فس أبي عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع
عن قول الله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب فقال له قائل
إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب فقال إن الله خلق ابن آدم أجوف فلا بد له من الطعام والشراب أهم أشد شغلا يومئذ أم من في
النار فقد استغاثوا والله يقول وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب شي عن عبد الله بن سنان
عن أبي عبد الله ع مثله سن أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن زرارة عن أبي جعفر ع قال سأل الأبرش الكلبي عن قول الله عز وجل
يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب فقال الأبرش إن الناس يومئذ لفي شغل عن الأكل
فقال أبو جعفر ع وهم في النار لا يشتغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب شي عن
محمد بن هاشم عمن أخبره عن أبي جعفر ع بيان قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي يعني الخبز الحوارى
وهو الذي نخل مرة بعد مرة مشا لما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك إلى المدينة قدم إليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي
صلى الله عليه وآله أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر قال يا محمد وما الفزع الأكبر فإني لا أفزع فقال يا عمرو إنه ليس كما تظن وتحسب إن الناس
يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت إلا نشر ولا حي إلا مات إلا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء
وتهد الأرض وتخر الجبال هدا وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح إلا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه إلا ما شاء الله
فأين أنت يا عمرو من هذا قال ألا إني أسمع أمرا عظيما فآمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم بيان في
النفخة الأولى ما هنا يخالف ما سبق والمعتمد الأخبار السابقة شي عن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين ع قال تبدل الأرض
غير الأرض يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة بيان قال الفيروزآبادي النبكة
محركة وتسكن أكمة محددة الرأس وربما كانت حمراء أو أرض فيها صعود وهبوط أو التل الصغير والجمع نبك ونبال ونبوك انتهى أقول
لا ينافي هذا الخبر ما مر وما سيأتي إذ كونها مستوية لا ينافي كون كلها أو بعضها من خبز فيكون المغايرة مرتبة على الرجعتين شي
عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب
قال الله تبارك وتعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام ج إن فاطمة صلوات الله عليها قالت لأبيها يا أبت أخبرني كيف

باب صفة المحشر

يكون الناس يوم القيمة قال يا فاطمة يشغلون فلا ينظر احد الى احد ولا والد الى ولده ولا ولد الى امه قالت هل يكون اكفان اذا خرجوا من القبور قال يا فاطمة تبلى الاكفان وتبقى الابدان تستر عورة المؤمن وتبدى عورة الكافر قالت يا ابه ما يستر المؤمنين قال نور يتلألأ لا يبصرون اجسادهم من النور قالت يا ابه فاين القاك يوم القيمة قال انظريني عند الميزان وانا انادي رب ارجح من شهد ان لا اله الا الله وانظريني عند الدواوين اذا نشرت الصحف وانا انادي رب حاسب امتي حسابا يسيرا وانظريني عند مقام شفاعتي على جسر جهنم كل انسان يشتغل بنفسه وانا مشتغل بامتي انادي يا رب سلم امتي والنبيون عليهم السلم حولي ينادون رب سلم امة محمد صلى الله عليه وآله وقال ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار وعن ابن مسعود قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلم فقال ان في القيمة لخمسين موقفا كل موقف الف سنة فاول موقف خرج من قبره وحبسوا الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه ومؤمنا بجنته وناره ومؤمنا بالبعث والحساب والقيمة مقرا بالله مصدقا بنبيه وبما جاء من عند الله عز وجل نجا من الجوع والعطش قال الله تعالى فتأتون افواجا من القبور الى الموقف امما كل امة مع امامهم وقيل جماعة مختلفة **كا** علي بن ابراهيم وعلي بن محمد جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص عن ابي عبد الله ع قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا **كا** علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بكر الحضرمي عن عثيم بن رجاء قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلم فاضطربت الارض فوحاها بيده ثم قال لها اسكني ما لك ثم التفت الينا وقال اما انها لو كانت التي قال الله لاجابتني ولكن ليست بتلك

بيان الوحى الاشارة وفي بعض النسخ فوجاها بالجيم المهملة والهمزة يقال وجأته بالسكين اي ضربته وهو اظهر وهذا الخبر كغيره من الاخبار الكثيرة يدل على ان المراد بالانسان في سورة الزلزال هو امير المؤمنين ع فهو عليه السلم يسأل الارض فتجيبه في القيمة عند زلزالها فاسند عليه السلم ان هذه الزلزلة ليست زلزلة القيمة والا لاجابتني كما قال الله تعالى **فر** ابو القسم العلوي معنعنا عن عمرو بن يزيد قال كنا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم اذ تحركت الارض فجعل يضربها بيده ثم قال لها ما لك فلم تجبه ثم قال اما والله لو كان هو لحدثتني واني لانا الذي يحدثه الارض اخبارها او رجل مني **بيان** المراد بالرجل القائم عليه السلم ولعل هذا الترديد من الراوي او للمصلحة او كلمة او بمعنى الواو **نهج** حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب **بيان** تصرمت تقطعت وازف دنا وقرب والاوجرة جمع وجار وهو جحر السبع والاهطاع الاسراع في العدو واهطع اذا مد عنقه وصوب راسه والرعيل كما قال ابن الاثير الجماعة من الخيل انتهى واصل الرعيل القطيع من الخيل ولعل الاظهر تشبيههم في اجتماعهم وصموتهم بقطيع الخيل وقال ابن الاثير في حديث ابن مسعود انكم مجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر يقال نفذني بصره اذا بلغني وجاوزني وقيل المراد ينفذهم بصر الرحمن حتى ياتي عليهم كلهم وقيل اراد ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد قال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفد الشيء وانفدته وحمل الحديث على بصر المبصر اولى من حمله على بصر الرحمن لان الله يجمع الناس يوم القيمة في ارض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده ويرون ما يصير اليه انتهى اللبوس بالفتح ما يلبس والضرع بالتحريك الخضوع ولعل تشبيها للضراعة بهم وخضوعهم قوله وهوت الافئدة كاظمة مقتبس من بين قوله تعالى وافئدتهم هواء وقوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقال الجزري ومنه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيمة وقال الهينمة الكلام الخفي الذي لا يفهم والشفق الخوف ويقال الزبرة الزجر والانتهار ويقال قايضه مقايضة في البيع اذا اعطاه سلعة واخذ عوضها سلعة منه **نهج** فكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها **نهج** وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا **بيان** نقاش الحساب المناقشة والاستقصاء فيه **نهج** حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه امار السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة

فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالاى السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ

باب صفة المحشر

جلاله ويخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم عن خفايا الاعمال و
خبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال
ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر
دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد
اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار
فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى **بيان** بلغ الكتاب اجله اي بلغ ان المكتوب المقدر الى منتهاه والحق آخر الخلق باوله اي تساوى الكل
في شمول الموت لهم امار السماء اي حركها ويروى ماد بالدال بمعناه كما قال تعالى يوم تمور السماء مورا وارج الارض اي زلزلها وكذا
قوله ارجفها ونسفها اي قلعها من اصولها ودك بعضها بعضا اي صدمه ودقه حتى تكسر اشارة الى قوله فدكتا دكة واحدة لا يظعن
اي لا يرحل ولا تنوبهم اي لا تنزل بهم والاخطار جمع الخطر وهو ما يشرف به على الهلكة والكلب بالتحريك الشدة والجلبة اللجب الصوت والقصيف
الصوت الشديد لا تفصم كبولها اي لا يكسر قيودها **نهج** واوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار
وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها
سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع **بيان** تشبيه التقوى بالزمام اما لانها تمنع حميم
عن الخطاء والزلل او لانها تقود الى الجنة وسماها قواما لانها بها تقوم امور الدنيا والآخرة والاكنان جمع الكن وهو الستر والمعقل الملجأ
والمعاقل الحصون والصروم جمع صرمة وهي القطيعة من الابل نحو الثلاثين والشم محركة ارتفاع الجبل العالية والاحجار الثابتة في
الصلد الصلب الشديد والرقرقة تصبيص الشراب تلألؤه ومعهدها اي ما عهد منزلا للناس ومسكنا والقاع المستوي من الارض والسملق
الارض المستوية الجرداء التي لا شجر فيها فلا شفيع يشفع اي بغير اذن الله او للكافرين **نهج** وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون
منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في
عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك
ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير **توضيح**
حقت اي لزمت وثبتت بجلائلها اي بعظائمها والهمس الصوت الخفي وتحر اي اطلب الاحرى وشم البرق اذا نظرت الى سحابها اين
يمطر ويقال رحل مطيته اذا شد على ظهرها الرحل والتشمير الجد في الامر **فض** الحسن بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد
الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال كان مما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام ان سأله عن ارواح المؤمنين
اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها و
اليه المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم سأله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث
الله نارا من المشرق ونارا من المغرب بينهما ريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة
ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت
له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير **يب** المفيد والغضائري عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عن احمد بن ادريس عن عمران بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام و
ساق حديث فضل مسجد السهلة الى ان قال وهو من كوفان وفيه ينفخ في الصور واليه المحشر ويحشر من جانبه سبعون الفا يدخلون الجنة
شي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن شيبة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال سمعته يقول ابتداء منه ان الله اذا
بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة العين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل و
كان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا رآها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت
حتى تنزل كل سماء وتكون كل واحدة من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر و
الى الله ترجع الامور ثم يأمر الله مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا
تنفذون الا بسلطان قال وبكى حتى اذا سكت قلت جعلني الله فداك يا ابا جعفر واين رسول الله وامير المؤمنين وشيعته فقال ابو جعفر
عليه السلام رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون

ثم مد

باب صفة المحشر

ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون والحسنة والله ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام **يد** الطالقاني
عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن أحمد بن يعقوب بن مطر عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز عن طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن أبي معمر السعداني
عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جواب من ادعى التناقض بين آيات القرآن فقال أجد الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا وقال واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا وقال إن ذلك لحق تخاصم أهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد وقال اليوم نختم
على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر
أن الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر أنهم يختصمون فأجاب عليه السلام بأن ذلك في مواطن غير واحد
من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة يجمع الله عز وجل في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا ويستغفر
بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤساء والأتباع ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء
وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في
هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان إني كفرت بما أشركتمون من قبل وقول إبراهيم
خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه ويبكون فيه فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل
الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون
فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكل معصية
كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر
فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون
إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل
أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني
على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الرسل
بما لم يثن عليهم أحد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض
فذلك قوله عز وجل عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك
المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما
لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين وساق الحديث إلى أن قال فأما قوله وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعدما يفرغ
من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه فيشربون منه فتنضر وجوههم إشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول
الجنة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم ربهم فذلك قوله إلى ربها ناظرة وإنما يعني بالنظر إليه النظر
إلى ثوابه تبارك وتعالى وأما قوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فهو كما قال لا تدركه الأبصار ولا تحيط به الأوهام وهو يدرك
الأبصار يعني يحيط بها الحديث **بيان** قال الجزري فيه اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر أي شدته ومشقته وأصله من
الوعث وهو الرمل والمشي فيه يشتد على صاحبه ويشق **فس** إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيامة هي حق قوله
خافضة رافعة قال لأعداء الله رافعة لأولياء الله إذا رجت الأرض رجا قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال
قلعا فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس **ثو** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال أرض القيامة
نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله **فس** أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال قلت الشمس و
القمر يسجدان قال ما يعبدان الله قلت الشمس والقمر يعبدان قال سألت عن شيء فأيقنه إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان
بأمره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما فلا يكون
شمس ولا قمر وإنما عناهما لعنهما الله أوليس قد روى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشمس والقمر نوران في النار
قلت بلى قال أما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما **ن** الخبر

ابرهيم

ابرهيم بن احمد عن محمد بن جعفر الكوفي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابي الحسن الرضا ع في قوله عز وجل
يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود **يد** ابي
وابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل يدعون الى
السجود فلا يستطيعون قال تبارك اصلابهم كصياصي البقر يعني قرونها وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون
اقول قد مضت الاخبار في تفسير هذه الآية في ابواب العدل **ين** المفضل عن زرعة عن ابي بصير قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول
ان الرحم معلقة بالعرش ينادي يوم القيمة اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني فقلنا اهي رحم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
بل رحم رسول الله منها وقال انا الرحم اتي يوم القيمة مثل كبة الدار وهو المغزل فمن اتاها واصلها انتشرت له نورا حتى يدخله
الجنة ومن اتاها قاطعا لها انقبضت عنه حتى تقذفه في النار **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد
بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال يحشر الناس يوم القيمة ...
فيه ... مناد ايها الناس ان الله قد عفا عنكم فاعفوا فيعفو قوم ويبقى قوم ... فقال هذا
لمن عفا فيعفوا الناس

باب مواقف القيمة وزمان مكث الناس فيها وانه يؤتى بجهنم فيها الآيات الكهف وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا **دعوات الراوندي** امره الله ... يوم القيمة ... فيه للناس ... لمن ... في القضاء ... اليوم
الحج ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون التنزيل
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون المعارج سأل سائل بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا
ونريه قريبا الفجر كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى
له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد **تفسير** قال الشيخ امين الدين
الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وعرضنا جهنم اي اظهرناها ... حتى شاهدوها ورأوا الوان عذابها قبل دخولها وفي قوله
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيه وجوه احدها ان يوما من ايام الآخرة يكون كالف سنة من ايام الدنيا عن ابن
عباس وغيره وفي رواية اخرى عنه ان يوما من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض كالف سنة ويدل عليه ما روي ان
الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة عام وثانيها ان يوما عند ربك والف سنة في قدرته واحد وثالثها
ان يوما واحدا كالف سنة في مقدار العذاب لشدته كما يقال في المثل ايام السرور قصار وايام الهموم طوال وفي قوله تعالى يدبر
الامر من السماء الى الارض اي يدبر الامور كلها ويقدرها على حسب ارادته فيما بين السماء والارض وينزله مع الملك الى الارض ثم يعرج
اليه اي يصعد الملك الى المكان الذي امره الله تعالى ان يصعد اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي يوم يكون مقداره
لو سار غير الملك الف سنة مما يعده البشر خمسمائة عام نزول وخمسمائة عام صعود والحاصل انه ينزل الملك بالتدبير او الوحي
ويصعد الى السماء فيقطع في يوم واحد من ايام الدنيا مسافة الف سنة مما تعدونه انتم لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام
لابن آدم وقيل انه يدبر الله سبحانه ويقضي امر كل شيء لالف سنة في يوم واحد ثم يلقيه الى ملائكته فاذا مضت قضى لالف سنة فقضى
لالف سنة اخرى ثم كذلك ابدا وقيل معناه يدبر امر الدنيا فينزل القضاء والتدبير من السماء الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يرجع
الامر ويعود التدبير اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها حتى ينقطع امر الامراء وحكم الحكام وينفرد الله بالتدبير في يوم كان مقداره الف
سنة وهو يوم القيمة فالمدة المذكورة مدة يوم القيمة الى ان يستقر الخلق في الدارين فاما قوله في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فان المقامات في يوم القيمة مختلفة وقيل ان المراد ان مسافة الصعود والنزول الى السماء الدنيا في يوم واحد للملك
مقدار مسيرة الف سنة لغير الملك من بني آدم والى السماء السابعة مقدار خمسين الف سنة لمن ... وفي قوله سبحانه تعرج الملائكة
والروح الآية اختلف في معناه فقيل تعرج الملائكة الى الموضع الذي يأمرهم الله به في يوم كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف
سنة وذلك من اسفل الارضين الى فوق السموات السبع وقوله الف سنة هو لما بين السماء والارض في الصعود والنزول وقيل انه
يعني انه يوم القيمة وانه يفعل فيه من الامور ويقضي فيه من الاحكام بين العباد ما لو فعل في الدنيا لكان مقداره خمسين الف سنة
وروى ابو سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه
من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وروي عن ابي عبد الله ع قال لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا
والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه ايضا قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقيل

باب مواقف القيمة وزمان مكث

معناه ان اول نزول الملئكة فى الدنيا بامره وقضائه بين الخلايق الى آخر عروجهم الى السماء وهو يوم القيمة مثل ألف سنة فيكون مقدار الدنيا
خمسين الف سنة لا يدرى كم مضى وكم بقى وانما يعلمها الله عز وجل فاصبر صبرا جميلا على تكذيبهم اياك صبرا جميلا لا جزع فيه ولا شكوى انهم يرونه
بعيدا ونريه قريبا اخبر سبحانه انه يعلم مجئ يوم القيمة وحلول العقاب بالكفار قريبا ويظنه الكفار بعيدا لانهم لا يعتقدون صحته وكلما
هو آت فهو قريب وفى قوله سبحانه كلا زجر تقديره لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال اذا دكت الارض دكا دكا اى كسر كل شئ على ظهرها
من جبل او بناء او شجر حتى زلزلت فلم يبق عليها شئ يفعل ذلك مرة بعد مرة وقيل دكت الارض اى مدت يوم القيمة مد الاديم عن ابن عباس
وقيل دقت جبالها وانشازها حتى استوت عن ابن قتيبة والمعنى استوت فى انزاشها فذهبت دورها وقصورها وسائر ابنيتها حتى تصير
كالصخرة الملساء وجاء ربك اى امر ربك وقضاؤه ومحاسبته وقيل جاء امره الذى لا امر معه بخلاف حال الدنيا وقيل جاء جلائل آياته فجعل
مجيئها مجيئه تفخيما لامرها وقال بعض المحققين المعنى وجاء ظهور ربك لضرورة المعرفة لان ظهور المعرفة بالشئ يقوم مقام ظهوره
ورؤيته ولما صارت المعارف بالله فى ذلك اليوم ضرورية صار ذلك كظهوره وتجليه للخلق فقيل وجاء ربك اى زالت الشبهة وارتفع
الشك كما ترتفع عند مجئ الشئ الذى كان يشك فيه جل وتقدس عن المجئ والذهاب والملائكة فى مجئ الملئكة صفا صفا يريد صفوف
الملئكة واهل كل سماء صف على حدة عن عطا وقال الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها
فيكونون سبع صفوف وقيل معناه مصطفين كصفوف الناس فى الصلوة يأتى الصف الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم على هذا الترتيب
٧ ص المسوّدة لان ذلك تشبيه الاستواء لا التعديل والتقويم اولى فى الاستواء وجئ يومئذ بجهنم اى واحضر فى ذلك اليوم جهنم ليعاقب
بها المستحقون لها ويرى اهل الموقف هولها وعظم منظرها وروى مرفوعا عن ابى سعيد الخدرى قال لما نزلت هذه الآية تغير لون رسول
الله صلى الله عليه وآله وعرف فى وجهه حتى اشتد على اصحابه ما رأوا من حاله وانطلق بعضهم الى على بن ابى طالب عليه السلام فقالوا يا على لقد حدث امر قد رأيناه فى نبى
الله فجاء على عليه السلام فاحتضنه من خلفه وقبل بين عاتقيه ثم قال يا نبى الله ما الذى حدث اليوم قال جاء جبرئيل
فاقرأنى وجئ يومئذ بجهنم فقال قلت كيف يجاء بها قال يجئ بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت
لاحرقت اهل الجمع ثم اتعرض لجهنم فتقول ما لى ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك على فلا يبقى احد الا قال نفسى نفسى وان محمدا يقول امتى امتى ثم قال
سبحانه يومئذ يعنى يوم يجاء بجهنم يتذكر الانسان اى يتعظ ويتوب الكافر وانى له الذكرى اى من اين له التوبة عن الزجاج وقيل معناه
يتذكر الانسان ما قصر وفرط اذ يعلم يقينا ما توعد به وكيف ينفعه التذكر يقبل التذكر فيه نفاه بمعنى انه لا ينتفع به فكانه لم يكن
وكان يجب ان يتذكر وقت ينفعه ذلك ثم يقول يا ليتنى قدمت لحيوتى اى يتمنى ان يكون قد كان عمل الطاعات والحسنات للحيوة
بعد موته او للحيوة التى تدوم له فيومئذ لا يعذب عذابه احد اى لا يعذب عذاب الله احد من الخلق ولا يوثق وثاقه احد اى وثاق
الله احد من الخلق والمعنى لا يعذب احد فى الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق احد فى الدنيا مثل وثاق الله الكافر
ابى عن على عن ابيه عن على بن حكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجئ يومئذ بجهنم سئل عن ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرنى الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والآخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام
مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم الى الحساب لاهلكت الجميع
ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلايق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا نادى رب نفسى نفسى وانت
يا نبى الله تنادى امتى امتى ثم يوضع عليها صراط ادق من حد السيف عليه ثلث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم واما الاخرى
فعليها الصلوة واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة
فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق وقدم
تزل وقدم تستمسك والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش
واذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذى نجانى منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور فس
بى عن عمرو بن ثابت عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام مثله واللفظ للصدوق وقد اثبتناه فى باب الفقه تعليل ابن ابراهيم ايضاح المدة
صوت وقع الحائط ونحوه وقال الجزرى فيه يخرج عنق من النار اى طائفة منها ما امالى الصدوق عن الحسين بن عبد الله بن محمد
عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال بينا انا واهل بيتى عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ سئل عن تفسير هذه
الآية كلا اذا دكت الارض دكا دكا قال انه كان يوم القيمة تقاد جهنم بسبعين الف زمام بيد سبعين الف ملك فتشرد شردة
لولا ان الله تعالى حبسها لاحرقت السموات والارض صح عنه عن آبائه عليهم السلام مثله ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه

عن صفا

الناس فيها وانه يؤتى بجهنم فيها

عن الصفار عن القاسم عن المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام الا فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
فان في القيامة خمسين موقفا كل موقف مثل الف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الآية في يوم كان مقداره خمسين الف سنة **كا** علي
عن ابيه والقاسم جميعا عن الاصبهاني عن المنقري مثله **فس** وقد مرت في خبر ابن بريد قال الحسن **فس** قال علي بن ابراهيم في
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال في القيامة خمسين موقفا كل موقف الف سنة **ثو** ابن المتوكل عن محمد العطار عن
احمد عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن رجل عن بشر بن ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة ...
لم من بنائها ... ادخل الجنة فيقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بوالدي ... انظر الى الحسين ...
الله عليه ... البر عليه ... صرخة ... الملائكة ... فيغضب الله عز وجل ...
فقال لها ... وقد ... ولا يخرج منها ... فقتل الحسين فقتله ...
... وشهدوا ... السنة ...
لنا النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل ... ليس من علم كمن لا يعلم **لى** ...
الحسين عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال جاء نفر من اليهود ...
الله ... الحديث في اجوبته عن مسائل اليهود الى ان قال صلى الله عليه وآله لما ان الشمس اذا طلعت عند الزوال ...
منها زال الشمس فيسبح كل شيء دون ... هي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ...
يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار **فر** باسناده عن ... عن النبي صلى الله عليه وآله ...
لعشر مجلس في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يدخل الجنة ...
اذ هما الحرب الذي ... الحديث **يه** عن النبي ... الساعة ...
جبل على ادم ... بين ما تاب الله عليه عز وجل ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الآخرة يوم كالف سنة ...
العصر الى العشاء ... **كا** علي عن ابيه عن ابن اسباط عن ... عن ابي عبد الله ... عز وجل ...
من اجل ... كالف سنة مما تعدون ... بالحسنة ... **بيان** لا يبعد ان يكون ...
اكثر ... القيامة ... الى ... عن امير المؤمنين ...
... **اقول** ...
... في القرآن عن امير المؤمنين ... ان في القيامة خمسين موقفا ... **عد** ...
العقبات التي على طريق المحشر ان كل عقبة منها اسمها اسم ... الى عقبة اسمها ...
الفرض ... وطولب بحق الله فيها فان خرج منها ... الى عقبة اخرى ...
ويحبس عند كل عقبة فيسأل عما قصر فيه من معنى اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حياة لا موت فيها ابدا ...
سعادة لا شقاوة معها ابدا وسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة ...
بحق قصر فيه ولم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركه من الله عز وجل رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهوى في جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات
كلها على الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام
فمن اتى بها نجا وجاز ومن لم يأت بها بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون واهم عقبة منها المرصاد وهو قول الله
عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم عقبة منها
الصلوة وباسم كل فرض وامر ونهي عقبة ويحبس عندها العبد فيسأل **اقول** قال النبي المفيد ... العقبات ...
الواجبة والمسألة عنها والمواقفة عليها وليس المراد به ... الاعمال ... بالعقبات ...
في من يقصر في طاعة الله تعالى كالعقبة التي يجهده صعودها ... قال الله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة ...
سميت ... كلها ... بالعقبات ... الانسان ... بالجنة ... صعود العقبات ...
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها ...
بعدها ... عليه السلام بالعقبة ... الانسان من العقبات التي عليه ... في الآخرة ... الا وعقبات ...
... اشياء ... واكبا ... فيما يوجب ... بالصلوة والزكوة والصيام ...

باب ذكر كثرة امة محمد صلى الله عليه وآله في القيمة

٢٠٩ من الفرائض يلزم الآثار ان يحصل فيه فائدة كان يعتقد في ظاهر الله خالي المعنى بين جمعه وهذا اذا كان العرض في القيمة المواخذة على الايمان ٦٠
والجزاء عليها بالثواب والعقاب في ذلك غير مفهوم الى ديتهم عقيبا وخلو جدا الى تكليف قطع ذلك وتضييعهم لسنهم الا مع امر لم يرد
من صحيح بذلك التعلل للتفصيل يعتمد عليه مخرج الوجوه واذا لم يثبت بذلك الخبر كان الامر عندنا ذكرناه . **بيان** اقول انا اوتيل
ظواهر الاخبار بمحض الاستبعاد بعيد عن الرشاد والله الخيرة في معاقبة الغائب من غير علمه باي تجارة دو فله تفيد بعض الاخبار في ذلك
وسنبين بعضها والله الموفق للخير والسداد . **باب** آخر فيه ذكر كثرة امة محمد صلى الله عليه وآله في القيمة وعدد صفوف
الناس فيها وحملة العرش فيها — **لى** علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن احمد التميمي عن ابيه عن عبد الملك بن عمير
الشيباني عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اكثر النبيين تبعا يوم القيمة الخبر . **ل** محمد بن جعفر البندار
عن ابي العباس الحمادي عن صالح بن محمد البغدادي عن عبيد الله بن عمر القواريري عن مومل بن اسماعيل عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد
عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا . **ح**
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا الخبر . **ج** هشام بن الحكم سأل الزنديق
الصادق عليه السلام ان الناس يعرضون صفوفا يوم القيمة قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة صف في عرض الارض الخبر . **ل** ابن الوليد
عن الصفار مرسلا قال قال الصادق عليه السلام ان حملة العرش احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم والثاني على صورة الديك يسترزق
الله للطير والثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور راسه منذ عبد
بنو اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية . **كا** علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن صفوان الحريري عن ابيه
عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس
صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد واربعون الف صف من سائر الامم الخبر . **بيان** لعل الالف زيد هنا
من الرواة او هذا عدد الجمع فاستوعب اهل الجنة منهم اوهم في بعض مواقف القيمة هكذا يقفون وفي بعضها هكذا او كل صف
ينقسم الى الف صف والله يعلم . **باب** احوال المتقين والمجرمين في القيمة الآيات البقرة إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا
الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ وقال تعالى زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . آل عمران إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وقال تعالى وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ
وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ
فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وقال تعالى سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . النساء مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا . المائدة
قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ . الانعام وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا
مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وقال تعالى وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا
نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ
ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ وقال تعالى وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ
بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا
وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ . الاعراف وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ
فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ . يونس لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا
ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ

وجوههم

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم
فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا
الى الله موليهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما راوا العذاب
وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم الرعد للذين استجابوا
لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماويهم جهنم وبئس المهاد في
النحل واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء
ما يزرون وقال ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على
الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فلبئس مثوى المتكبرين الكهف ويوم يقول نادوا شركاءي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا وراى المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا مريم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى الانبياء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون الفرقان ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم
منكم نذقه عذابا كبيرا وقال تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على
الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرءان مهجورا الشعراء ولا تخزني
يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اين ما كنتم
تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم النمل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون القصص افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم
القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون الروم
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون
السجدة ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون سبا ولو ترى اذ
الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا
هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت
ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقال تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان ٢٣
بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في
شك مريب وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا
صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون الصافات احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا
يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما
طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين
انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين الزمر قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم وقال سبحانه ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقال تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان
ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله
هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت
من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وقال تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل
منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملئكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين المؤمن انا لننصر رسلنا والذين امنوا
في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار السجدة افمن يلقى في النار خير ام من ياتي
امنا يوم القيمة وقال سبحانه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم
من محيص حمعسق وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى وترى الظالمين
لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل
الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير الزخرف ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقال جل ثناؤه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الجاثية ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية كل
امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما
مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات
ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماويكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم
ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما
يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون الملك فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون
القيمة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة الدهر إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا الانشقاق بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون الغاشية هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية
فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة البلد ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة **تفسير** قال الطبرسي رحمه
الله إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب أي صفة محمد والبشارة به وقيل كتموا الأحكام ويشترون به ثمنا قليلا أي يستبدلون
به عوضا قليلا أي كلما يأخذونه في مقابلة ذلك من حطام الدنيا فهو قليل ما يأكلون في بطونهم إلا النار أي كأنهم لم يأكلوا إلا النار
لأن ذلك يؤديهم إليها وقيل إنهم يأكلون النار حقيقة في جهنم عقوبة لهم على ما فعلوا ولا يكلمهم الله يوم القيمة أي لا يكلمهم بما يحبون
وإن كان يكلمهم بالسؤال بالتوبيخ وبما يغمهم أو لا يكلمهم أصلا فيحمل آيات المسائلة على أن الملائكة تسائلهم عن الله وبأمره ولا يزكيهم
لا يثني عليهم ولا يصفهم بأنهم أزكياء وقيل لا يقبل أعمالهم كما يقبل أعمال الأزكياء وقيل أي لا يطهرهم من خبث أعمالهم بالمغفرة ولهم عذاب
أليم أي موجع أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أي استبدلوا الكفر بالنبي بالإيمان به أو كتمان أمره بإظهاره أو العذاب بالثواب
وطريق الجنة فما أصبرهم على النار فيه أقوال أحدها معناه فما أجرأهم على النار وهو المروي عن أبي عبد الله ع الثاني ما أعملهم بأعمال
أهل النار وهو المروي أيضا عن أبي عبد الله ع الثالث ما أبقاهم على النار كما يقال ما أصبر فلانا على الحبس في قوله سبحانه والذين اتقوا
فوقهم يوم القيمة أي الذين اجتنبوا الكفر فوق الكفار في الدرجة وقيل إن حال المؤمنين في الهزء بالكفار والضحك منهم فوق حال
هؤلاء في الدنيا في قوله سبحانه إن الذين يشترون بعهد الله أي يستبدلون بأمر الله سبحانه بما يلزمهم الوفاء به وقيل معناه أن الذين
يحصلون بنكث عهد الله ونقض أيمانهم الجاحدة بالإيمان الكاذبة ثمنا قليلا أي عوضا نزرا وسماه قليلا في جنب ما يفوتهم من الثواب
ويحصل لهم من عقاب النار أولئك لا خلاق لهم أي لا نصيب لهم في نعيم الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة أي لا يعطف عليهم ولا
يرحمهم كما يقول القائل للغير انظر إلي يريد ارحمني وقال البيضاوي في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بياض الوجه وسواده
كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوسم أهل الحق ببياض الوجه والصحيفة وإشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه
وأهل الباطل بأضداد ذلك أكفرتم أي فيقال لهم أكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم فذوقوا العذاب أمر إهانة ففي رحمة الله يعني
الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على أن المؤمن وإن استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة إلا برحمته وفضله وقال الطبرسي
رحمه الله في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اختلف في معناه فقيل يجعل ما بخل به من المال طوقا في عنقه والآية نزلت في مانعي الزكاة
وهو المروي عن أبي جعفر ع وقد روي عن النبي ص أنه قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا جعل في عنقه شجاع يوم القيمة ثم تلا هذه الآية
وقيل معناه يجعل في عنقه يوم القيمة طوق من نار وقيل معناه يكلفون يوم القيمة أن يأتوا بما بخلوا من أموالهم وقيل هو كقوله يوم
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم فمعناه أنه يجعل طوقا فيعذب بها وقيل معناه أنه يعود عليهم وباله
فيصير طوقا لأعناقهم كقوله وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه والعرب يعبر بالرقبة والعنق عن جميع البدن وفي قوله تعالى من قبل
أن نطمس وجوها اختلف فيه على أقوال أحدها أن معناه من قبل أن نمحو آثار وجوهكم حتى تصير كالأقفية ونجعل عيونها في أقفيتها
فتمشي القهقرى عن ابن عباس وعطية وثانيها أن معناه نطمسها عن الهدى فنردها على أدبارها في ضلالتها ذما لها بأنها لا تفلح أبدا
رواه أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام وثالثها نجعل في وجوههم الشعر كوجوه القردة فإن قيل على القول الأول كيف أوعد
الله سبحانه ولم يفعل فجوابه أن هذا الوعيد كان متوجها إليهم لو لم يؤمن واحد منهم فلما آمن منهم جماعة رفع عن الباقين وأن
الوعيد يقع بهم في الآخرة وفي قوله سبحانه هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني ما صدقوا فيه في دار التكليف قيل إنه أصدق
في الآخرة وإنه ينفعهم لقيامهم فيه بحق الله فالمراد به صدقهم في الشهادة لأنبيائهم بالبلاغ وقال البيضاوي في قوله تعالى أين
شركاؤكم أي آلهتكم التي جعلتموها شركاء الله الذين كنتم تزعمون أي تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان والمراد من الاستفهام

التوبيخ

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيامة

التوبيخ ولعله يحال بينهم وبين آلهتهم ح ليفقدوها في الساعة التي علقوا بها الرجاء فيها ويحتمل أن يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكأنهم غيب عنهم ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا أي كفرهم والمراد عاقبته وقيل معذرتهم التي يتوهمون أن يتخلصوا بها من فتنت الذهب إذا خلصته وقيل جوابهم وإنما سماه فتنة لأنه كذب أو لأنهم قصدوا الخلاص والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم أنه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا أخرجنا منها وقد أيقنوا بالخلود ومعناه ما كنا مشركين عند أنفسنا وهو لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم أي بنفي الشرك عنها وحمله على كذبهم في الدنيا تعسف وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء. وفي قوله تعالى ولو ترى إذ وقفوا على النار جوابه محذوف أي لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها أو يطلعون عليها أو يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرأيت أمرا شنيعا فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا للرجوع إلى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين استئناف كلام منهم على وجه الإثبات كقولهم دعني ولا أعود أي وأنا لا أعود تركتني أو لم تتركني أو عطف على نرد أو حال من الضمير فيه فيكون في حكم المتمنى وقوله وإنهم لكاذبون راجع إلى ما تضمنه التمني من الوعد ونصبهما حمزة ويعقوب وحفص على الجواب بإضمار أن بعد الواو وإجرائها مجرى الفاء وقرأ ابن عامر برفع الأول على العطف ونصب الثاني على الجواب بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل الإضراب عن إرادة الإيمان المفهوم من التمني والمعنى أنه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم وقبائح أعمالهم فتمنوا ذلك ضجرا لا عزما على أنهم لو ردوا لآمنوا ولو ردوا إلى الدنيا بعد الظهور والوقوف لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وإنهم لكاذبون فيما وعدوا من أنفسهم وقالوا عطف على لعادوا أو على إنهم لكاذبون أو على نهوا أو استئناف بذكر ما قالوه في الدنيا إن هي إلا حياتنا الدنيا الضمير للحياة وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم أو جزائه أو عرفوه حق التعريف قال أليس هذا بالحق كأنه جواب قائل قال ماذا قال ربهم ح والهمزة للتقريع على التكذيب والإشارة إلى البعث وما يتبعه من الثواب والعقاب قالوا بلى وربنا إقرار مؤكد باليمين لانجلاء الأمر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم أو ببدله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله إذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم ولقاء الله البعث وما يتبعه حتى إذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا لخسر لأن خسرانهم لا غاية له بغتة فجأة ونصبها على الحال أو المصدر فإنها نوع من المجيء قالوا يا حسرتنا أي تعالي فهذا أوانك على ما فرطنا قصرنا فيها في الحياة الدنيا أو في الساعة يعني في شأنها والإيمان بها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام ألا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم. وفي قوله عز وجل ويوم يحشرهم جميعا نصب بإضمار اذكر أو نقول والضمير لمن يحشر من الثقلين وقرأ حفص عن عاصم وروح ويعقوب بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الإنس من إغوائهم وإضلالهم أو منهم بأن جعلتموهم أتباعكم فحشروا معكم كقولهم استكثر الأمير من الجنود وقال أولياؤهم من الإنس الذين أطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض أي انتفع الإنس بالجن بأن دلوهم على الشهوات وما يتوصل به إليها والجن بالإنس بأن أطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع الإنس بهم أنهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتاعهم بالإنس اعترافهم بأنهم يقدرون على إجارتهم وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا أي البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحسر على حالهم قال النار مثواكم منزلكم أو ذات مثواكم خالدين فيها حال والعامل فيها مثواكم إن جعل مصدرا أو معنى الإضافة إن جعل مكانا إلا ما شاء الله إلا الأوقات التي ينقلون فيها من النار إلى الزمهرير وقيل إلا ما شاء قبل الدخول كأنه قيل النار مثواكم أبدا إلا ما أمهلكم إن ربك حكيم في أفعاله عليم بأعمال الثقلين وأحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم إلى بعض أو نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم أو أولياء بعض وقرناءهم في العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم من الإنس خاصة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب صح ذلك تغليبا وظاهره يوم وقالوا بعث إلى كل من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل إليهم لقوله ولوا إلى قومهم منذرين يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيامة قالوا شهدنا على أنفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وقال الطيبي رحمه الله تعالى إلا ما شاء الله فيه وجوه أحدها ما روي عن ابن عباس أنه قال كان وعيد الكفار فيها غير مقطوع به ثم قطع به بقوله سبحانه إن الله لا يغفر أن يشرك به وثانيها أن الاستثناء إنما هو من يوم القيامة لأن قوله يوم يحشرهم يوم القيامة فخالدين فيها مذ يوم يبعثون إلا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار مدتهم في محاسبتهم عن الزجاج قال ويجوز أن يكون المراد إلا ما شاء الله أن يعذبهم به من أصناف العذاب وثالثها أن الاستثناء راجع إلى غير الكفار من عصاة المسلمين الذين هم في مشيئة الله إن شاء عذبهم بذنوبهم بقدر استحقاقهم عدلا وإن شاء عفا عنهم فضلا ورابعها أن معناه إلا ما شاء الله ممن آمن منهم وفي قوله سبحانه هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله مآل أمره من تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يقول الذين

نسوه

باب في ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

تنوه اي تركوه نولنا لنا سبق في قوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان ولا يرهق وجوههم لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار او لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال ما لهم من الله من عاصم من احد يعصمهم من سخط الله او من جهة الله ومن عنده كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها ومظلما حال من الليل او نعت لقطعا ... مما احتج به الوعيدية والجواب ان الاية في الكفار لاشتمال السيئات على الكفر والكفر ولان الذين احسنوا يتناول اصحاب الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسيمه ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله وشركاؤكم عطف عليه فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم فانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الامرة بالاشراك لا ما اشركوا به وقيل ينطق الله الاصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعة التي توقعوا منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسيح وقيل الشياطين ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان هي المخففة من المثقلة واللام هي الفارقة هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وردوا الى الله الى جزائه اياهم بما اسلفوا مولاهم الحق ربهم ومتولي امرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه موليا وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انها الهة وفي قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت بالشرك او التعدي على الغير ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم افتداه بمعنى فداه واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعة الامر وهوله فلم يقدروا ان ينطقوا وقيل اسروا الندامة لما اخلصوها لان اخفاءها اخلاصها او لانه يقال سر الشيء لخالصه من حيث انها تخفى ويضن بها وقيل اظهروها من قولهم اسر الشيء واسره اذا اظهره وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بين سبحانه ان المطيعين لله تولوا القيام بامره وتولاهم سبحانه بحفظه وحياطته لا خوف عليهم يوم القيمة من العقاب ولا هم يحزنون اي لا يخافون واختلف في اولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيماء الخير والاخبات وقيل هم المتحابون في الله ذكر ذلك في خبر مرفوع وقيل هم الذين امنوا وكانوا يتقون قد بينهم في الاية التي بعدها وقيل هم الذين ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل هذه الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لمعايشهم ولا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا منه لاخرتهم وهو المروي عن علي بن الحسين عليهما السلام وقيل هم الذين نوالنا فعالهم على موافقة الحق الذين امنوا اي صدقوا بالله واعترفوا بوحدانيته وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله به في القران وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له وفي الاخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف لما وعد الله تعالى من الثواب في قوله سبحانه للذين استجابوا لربهم الحسنى اي الخصلة الحسنى والحالة الحسنى وهي صفة الثواب والجنة والذين لم يستجيبوا له اي لله فلم يؤمنوا به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اي جعلوا ذلك فدية انفسهم من العذاب لو يقبل ذلك منهم اولئك لهم سوء الحساب اخذهم بذنوبهم كلها من دون ان يغفر لهم شيء منها ونحو ذلك ما جاء في الحديث من نوقش الحساب عذب وقيل سوء الحساب المناقشة والثاني هو ان يحاسبوا للتقريع والتوبيخ فان الكافر يحاسب على هذا الوجه والمؤمن يحاسب ليسر بما اعد الله له والثالث هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة وروي ذلك عن ابي عبد الله ع والرابع ان سوء الحساب هو سوء الجزاء سماه حسابا لان فيه اعطاء المستحق حقه وماويهم جهنم اي مصيرهم الى جهنم وبئس المهاد وبئس ما مهدوا لانفسهم والمهاد الفراش الذي يوطأ لصاحبه سمى النار مهادا لانها في موضع المهاد لهم وفي قوله سبحانه ليحملوا اوزارهم كاملة اي تامة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم اي يحملون مع اوزارهم بعض اوزار الذين اضلوهم عن سبيل الله وهو وزر الاضلال والاغواء ولم يحملوا وزر غوايتهم وضلالتهم وقوله بغير علم منهم يدل على ان الجاهل غير معذور الا ساء ما يزرون اي بئس الحمل حملهم في الاثام وفي قوله سبحانه ثم يوم القيمة يخزيهم اي يذلهم ويفضحهم يوم القيمة على رؤوس الاشهاد ويهينهم الله ويقول على سبيل التوبيخ لهم والتهجين اين شركائي الذين كنتم تشركونهم معي في العبادة على زعمكم الذين كنتم تشاقون اي تعادون المؤمنين

قوله فيه اقوال احدها ان سوء الحساب

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

بينهم قال الذين اوتوا العلم بالله وبدينه وشرايعه من المؤمنين وقيل هم الملئكة عن ابن عباس ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين اي ان
ان الهوان اليوم والعذاب الكلي على الجاحدين لنعم الله المنكرين لتوحيده وصدق رسله الذين تتوفاهم الملئكة ظالمي انفسهم اي
الذين يقبض ملك الموت واعوانه ارواحهم فيفارقوا الدنيا وهم ظالمون لانفسهم باصرارهم على الكفر فالقوا السلم اي استسلموا للحق و
انقادوا حين لا ينفعهم الانقياد والاذعان يقولون ما كنا نعمل عند انفسنا من سوء اي معصية فكذبهم الله تعالى وقال بلى قد نعلم
ان الله عليم بما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي وغيرها وقيل القايل المؤمنون الذين اوتوا العلم او الملئكة فادخلوا ابواب جهنم
اي طبقاتها ودركاتها وفي قوله تعالى ويوم يقول يريد يوم القيمة يقول الله للمشركين وعبدة الاصنام نادوا شركائي الذين زعمتم في الدنيا
انهم شركائي ليدفعوا عنكم العذاب فدعوهم يعني المشركين يدعون اولئك الشركاء فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم اي بين المعبودين
والكافرين وقيل بينا هو اسم واد عميق فرق الله به بين اهل الهدى واهل الضلالة وقيل بين المعبودين وعبدتهم موبقا اي حاجزا عن ابن الاعرابي
اي فادخلنا من كانوا يزعمون انهم معبودهم مثل الملائكة والمسيح الجنة وادخلنا الكفار النار وقيل معناه جعلنا مواصلتهم
في الدنيا موبقا اي مهلكا لهم في الاخرة عن الفراء وقتادة وابن عباس فالبين على هذا القول معناه التواصل وقيل موبقا عداوة عن الحسن
وروي عن انس انه قال الموبق واد في جهنم من قيح ودم ورأى المجرمون النار يعني المشركون رأوا النار وهي تتلظى حنقا عليهم عن ابن عباس
وقيل عام في اصحاب الكباير فظنوا انهم مواقعوها اي علموا انهم داخلون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا اي معدلا وموضعا ينصرفون اليه
ليتخلصوا منها وفي قوله تعالى فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا اي لا تستعجل لهم العذاب فان مدة بقائهم قليلة فانما نعد لهم الايام والسنين
وقيل معناه نعد انفاسهم وقيل نعد اعمالهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي اذكر لهم يا محمد اليوم الذي نجمع فيه من اتقى الله في الدنيا
بطاعته واجتناب معاصيه الى الرحمن اي الى جنته ودار كرامته وفودا وجماعات وقيل ركبانا يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل
الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي ونحث
المجرمين على السير الى جهنم عطاشا كالابل التي ترد عطاشا مشاة على ارجلهم وسمي العطاش وردا لانهم يردون لطلب الماء وقيل الورد
النصيب اي هم نصيب جهنم من الفريقين والمؤمنون نصيب الجنة وفي قوله سبحانه فان له معيشة ضنكا اي عيشا ضيقا وقيل هو عذاب
القبر وقيل هو طعام الضريع والزقوم في جهنم ونحشره يوم القيمة اعمى اي اعمى البصر وقيل اعمى عن الحجة والاول هو الوجه قال الفراء يقال انه
يخرج من قبره بصيرا فيعمى في حشره وقد روي عن معوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يحج وله مال قال هو ممن قال الله تعالى
ونحشره يوم القيمة اعمى فقلت سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الحق قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها هذا جواب من الله تعالى
لمن حشره اعمى جاءتك محمد والقرآن والدلائل فاعرضت عنها وتركتها لا تنسبها فان النسيان الترك من فعل الانسان فيؤاخذ عليه كذلك وَمعيباه
اليوم تنسى اي تصير بمنزلة من ترك كالمنسي بعذاب لا يفنى وفي قوله سبحانه لا يحزنهم الفزع الاكبر اي الخوف الاعظم وهو عذاب النار اذا
اطبقت على اهلها وقيل هو النفخة الاخيرة لقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقيل هو حين يؤمر
بالعبد الى النار وقيل هو حين يذبح الموت على صورة كبش املح وينادي يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت
وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلثة على كثبان من مسك لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يكترثون للحساب رجل قرأ تمام قوم محتسبا
القرآن محتسبا ورجل اذن محتسبا ومملوك ادى حق الله عز وجل وحق مواليه وتتلقيهم الملئكة اي تستقبلهم الملئكة بالتهنئة تقول
لهم هذا يومكم الذي توعدون في الدنيا فابشروا بالامن والفوز وفي قوله عز وجل ويوم يحشرهم اي يجمعهم وما يعبدون من دون الله
يعني عيسى وعزيرا والملائكة وقيل يعني الاصنام فيقول الله لهؤلاء المعبودين أانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل اي طريق الجنة
والنجاة قالوا يعني المعبودين من الملائكة والانس او الاصنام اذا احياها الله تعالى وانطقهم سبحانك اي تنزيها لك من الشرك ما كان
ان نتخذ من دونك من اولياء اي ليس لنا ان نوالي اعداءك بل انت ولينا من دونهم وقيل معناه ما كان يجوز لنا وللعابدين وما كان ينبغي لنا
لنا يحق لنا ان نأمر احدا بان يعبدنا فانا لو امرناهم بذلك لكنا والينا هم ونحن لا نوالي من يكفر بك ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر
معناه ولكن طولت اعمارهم واعمار ابائهم وامددتهم بالاموال والاولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على الانبياء وتركوه و
كانوا قوما بورا اي هلكى فاسدين هذا تمام الحكاية عن قول المعبودين فيقول الله سبحانه فقد كذبوكم اي كذبكم المعبودون ايها
المشركون بما تقولون اي بقولكم انهم الهة شركاء الله ومن قرأ بالياء فالمعنى فقد كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان لنا الاية فما يستطيعون
صرفا اي فما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم ولا نصركم بدفع العذاب عنكم ومن قرأ بالتاء فالمعنى فما تستطيعون ايها المتخذون
الشركاء صرف العذاب عن انفسكم ولا ان تنصروها وفي قوله عز وجل يوم يرون الملئكة يعني يوم القيمة لا بشرى يومئذ للمجرمين اي لا

بشارة لهم بالجنة والثواب والمراد بالمجرمين هنا الكفار ويقولون حجراً محجوراً اي يقول الملائكة لهم حراماً محرماً عليكم سماع البشرى وقيل
معناه ويقول المجرمون للملائكة كما كانوا يقولون في الدنيا اذا لقوا من يخافون منه القتل حجراً محجوراً دماؤنا قال الخليل كان الرجل يرى الرجل
الذي يخاف منه القتل في الجاهلية في الاشهر الحرم فيقول حجراً محجوراً اي حرام عليك حرمتي في هذا الشهر فلا يبدأه بشر فاذا كان يوم القيمة
رأوا الملائكة فقالوا ذلك ظناً منهم انه ينفعهم وقيل معناه حراماً محرماً ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله عن عطاء عن ابن عباس وقيل
يقولون نرجو حجراً محجوراً عليكم ان تعوذوا والا تنزلوا بنا وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي قصدنا وعمدنا الى ما عمله الكفار في الدنيا مما رجوا
به النفع والاجر وطلبوا به الثواب من البر فجعلناه هباءً منثوراً والهباء غبار يدخل الكوة في شعاع الشمس وقيل هو رهج الدواب وقيل هو ما
تسفيه الرياح وتذريه من التراب وقيل هو الماء المهراق والمنثور المتفرق وهذا مثل والمعنى يذهب عملهم باطلاً فلم ينتفعوا به من حيث عملوه
لغير الله ثم ذكر سبحانه فضل اهل الجنة على اهل النار فقال اصحاب الجنة يومئذ يعني يوم القيمة خير مستقراً اي افضل منزلاً في الجنة واحسن
مقيلاً اي موضع قائلة قال الازهري القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم يكن مع ذلك نوم والدليل على ذلك
ان الجنة لا نوم فيها وقال ابن عباس وابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيمة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار قال البلخي معنى
واحسن هنا انه خير في نفسه حسن في نفسه لا بمعنى انه افعل من غيره ويوم تشقق السماء بالغمام اي تتشقق السماء وعليها غمام كما يقال ركب الامير
بسلاحه وقيل تتشقق السماء عن الغمام الابيض وانما تتشقق لنزول الملائكة وهو قوله ونزل الملائكة تنزيلاً وقال ابن عباس تتشقق السماء الدنيا
فينزل اهلها وهم اكثر ممن في الارض من الجن والانس ثم تتشقق السماء الثانية فينزل اهلها وهم اكثر ممن في السماء الدنيا ومن الجن والانس ثم كذلك حتى
تتشقق السماء السابعة واهل كل سماء يزيدون على اهل كل سماء التي قبلها الملك يومئذ الحق للرحمن اي الملك الذي هو الملك حقاً ملك الرحمن
يوم القيمة ويزول ملك سائر الملوك فيه وكان يوماً على الكافرين عسيراً لشدته ومشقته عليهم ويهون على المؤمنين كادنى صلوة صلوها في دار
الدنيا ويوم يعض الظالم على يديه ندماً وتأسفاً وقيل هو عقبة بن ابي معيط ويأكل يديه الى المرفقين ثم ينبتان ولا يزال هكذا كلما نبتت
اكلهما ندامة على ما فعل يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً اي ليتني اتبعت محمداً واتخذت معه سبيلاً الى الهدى يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلاناً خليلاً يعني ابياً خليلاً وقيل اراد به الشيطان وان قلنا ان المراد بالظالم هيهنا جنس الظلمة فالمراد به كل خليل يضل عن الدين
لقد اضلني اي صرفني وردني عن الذكر اي القرآن والايمان بعد اذ جاءني مع الرسول قال الله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولاً
لانه يتبرأ منه في الاخرة ويسلمه الى الهلاك ولا يغني عنه شيئاً وقال الرسول يعني محمداً صلى الله عليه وآله يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجوراً يعني هجروا القرآن وهجروني وكذبوني وقيل انه قال معناه ويقول في قوله سبحانه حكاية عن ابراهيم ولا تخزني اي لا تفضحني ولا تعذبني
بذنب يوم يبعثون وهذا الدعاء كان منه عليه السلام على وجه الانقطاع الى الله لما بينا ان القبيح لا يجوز وقوعه من الانبياء عليهم السلام
ثم فسر ذلك اليوم بان قال يوم لا ينفع مال ولا بنون اذ لا يتهيأ لذي مال ان يفتدي شيئاً بدل ذلك اليوم به ولا يتحمل من صاحب البنين
بنوه شيئاً من معاصيه الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك وقيل من الفساد والمعاصي وانما خص القلب بالسلامة لانه اذا سلم القلب
سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث ان الفساد بالجوارح لا يكون الا عن قصد بالقلب الفاسد وروي عن الصادق عليه السلام انه قال هو القلب الذي سلم
من حب الدنيا وازلفت الجنة للمتقين اي قربت لهم ليدخلوها وبرزت الجحيم للغاوين اي اظهرت وكشفت الغطاء عنها للضالين عن طريق
الحق والصواب وقيل لهم على وجه التوبيخ اينما كنتم تعبدون من دون الله من الاصنام والاوثان وغيرها هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او
ينتصرون لكم اذا عوقبتم وقيل ينتصرون اي يمتنعون من العذاب فكبكبوا فيها اي جمعوا وطرح بعضهم على بعض وقيل نكسوا فيها على وجوههم
هم يعني الالهة والغاوون اي والعابدون وجنود ابليس اجمعون اي وكبكب معهم جنود ابليس يريد من اتبعه من ولده وولد آدم قالوا وهم فيها
يختصمون اي قال هؤلاء وهم في النار يخاصم بعضهم بعضاً تالله ان كنا لفي ضلال مبين ان هي المخففة اذ نسويكم برب العالمين اي
عدلناكم برب في توجيه العبادة اليكم وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم وقيل الا الشياطين فما لنا من شافعين يشفعون
لنا ويسئلون في امرنا ولا صديق حميم اي ذي قرابة يهمه امرنا وذلك حين يشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون وفي الخبر المأثور عن جابر بن
عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى
اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وروى العياشي بالاسناد عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله
عليه السلام قال والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين الى قوله فنكون من المؤمنين وفي رواية اخرى حتى يقول عدونا
ثم قالوا فلو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين المصدقين لتحل لنا الشفاعة وفي قوله عز وجل من جاء بالحسنة اي بكلمة
التوحيد والاخلاص وقيل بالايمان فله خير منها قال ابن عباس اي فمنها يصل الخير اليه والمعنى فله من تلك الحسنة خير يوم القيمة وهو

باب في ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

الثواب والامان من العقاب فخير هيهنا اسم وليس بالذي هو بمعنى الافضل وقيل معناه فله افضل منها في عظم النفع لانه يعطي بالحسنة
عشراً وهم من فزع يومئذ آمنون قال الكلبي اذا اطبقت النار على اهلها فزعوا فزعة لم يفزعوا مثلها واهل الجنة آمنون من ذلك الفزع
ومن جاء بالسيئة اي بالمعصية الكبيرة التي هي الكفر والشرك عن ابن عباس واكثر المفسرين فكبت وجوههم في النار اي القوا في النار منكوسين
هل تجزون الا ما كنتم تعملون يعني ان هذا جزاء فعلكم وليس بظلم حدثنا السيد مهدي بن نزار عن ابي القسم عبيد الله الحسكاني عن محمد بن عبد
الله بن احمد عن محمد بن احمد بن محمد عن عبد العزيز بن يحيى بن احمد عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين عن محمد بن زيد بن علي عن
ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول دخل ابو عبد الله الجدلي على امير المؤمنين ع فقال له يا ابا عبد الله الا اخبرك بقول الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله خير منها الى قوله تعملون قال بلى جعلت فداك قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا وفي قوله سبحانه افمن
وعدناه وعدا حسنا من ثواب الجنة ونعيمها فهو لاقيه اي واصل اليه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا من الاموال وغيرها ثم هو يوم
القيمة من المحضرين للجزاء والعقاب وقيل من المحضرين في النار ويوم يناديهم اي اذكروا يوم ينادي الله الكفار وهو يوم القيمة وهذا نداء
تقريع وتبكيت فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون انهم شركائي في الالهية وعبدتموهم وتدعون انهم ينفعونكم قال الذين حق عليهم
القول اي حق عليهم الوعيد بالعقاب من الجن والشياطين والذين اغووا الخلق من الانس ربنا هؤلاء الذين اغوينا يعنون اتباعهم اغويناهم
كما غوينا اي اضللناهم عن الدين بدعائنا اياهم الى الضلال كما ضللنا نحن بانفسنا تبرأنا اليك منهم ومن افعالهم ما كانوا ايانا يعبدون
اي لم يكونوا يعبدوننا بل كانوا يعبدون الشياطين الذين زينوا لهم عبادتنا وقيل معناه ما استحقوا حجة وقيل ادعوا شركاءكم اي
يقال للاتباع ادعوا الذين عبدتموهم لينصروكم ويدفعوا عنكم عذاب الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم اي فيدعونهم فلا يجيبونهم الى
ملتمسهم ورأوا العذاب اي ويرون العذاب لو انهم كانوا يهتدون جواب لو محذوف اي لما اتبعوهم وقال البيضاوي وقيل لو للتمني اي تمنوا
انهم كانوا مهتدين وقال الطبرسي رحمه الله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين اي ما كان جوابكم لمن ارسل اليكم من النبيين
وهذا سؤال تقرير بالذنب وهو يجمع العلم والعمل فان الرسل يدعون الى العلم والعمل جميعا فكانه قيل لهم ماذا علمتم وماذا عملتم فعميت
عليهم الانباء يومئذ اي خفيت واشتبهت عليهم طرق الجواب فصاروا كالاعمى وقيل معناه فالتبست عليهم الحجج وسميت حججهم
انباء لانها اخبار يخبرونها وهم لا يحتجون ولا ينطقون بحجة لان الله تعالى ادحض حججهم واكل السنتهم فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون
اي لا يسأل بعضهم بعضا عن الحجج وقيل لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله لشغله بنفسه او لا يسأل بعضهم بعضا عن العذر الذي يعتذر به
في الجواب فلا يجيبون وقيل لا يتساءلون بالانساب والقرابة كما في الدنيا وقيل لا يسأل بعضهم بعضا ان يحمل من ذنوبه شيئا في قوله تعالى يبلس
المجرمون اي ييأس الكافرون من رحمة الله ونعمه التي يعطيها المؤمنين وقيل يتحيرون وتنقطع حجتهم ونظيره حال من اتاه الله الاخرة
التي يقع عندها علم الضرورة كافرون اي يتبرؤن من الاوثان ويكون يومئذ يتفرقون فيصير المؤمنون اصحاب اليمين و وكانوا بشركائهم
المشركون اصحاب الشمال فيتفرقون تفرقا لا يجتمعون بعده وقال الحسن لئن كانوا اجتمعوا في الدنيا ليتفرقن يوم القيمة هؤلاء في اعلى عليين
وهؤلاء في اسفل سافلين فهم في روضة يحبرون اي في الجنة ينعمون ويسرون سرورا يتبين اثره عليهم وقال ابن عباس اي يكرمون وقيل
يلذذون بالسماع فاولئك في العذاب محضرون اي فيه محصلون ولفظة الاحضار لا يستعمل الا فيما يكرهه الانسان كما يقال احضر فلان
مجلس القضاء وفي قوله تعالى ولو ترى يا محمد او يا ايها الانسان اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي يوم القيمة حين يكون المجرمون مطأطئي رؤسهم
ومطرقيها حياء وندما وذلا عند ربهم اي عند ما يتولى الله سبحانه حسابهم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا اي ابصرنا الرشد وسمعنا الحق
وقيل معناه ابصرنا صدق وعدك وسمعنا منك تصديق رسلك وقيل معناه انا كنا بمنزلة العمي فابصرنا وبمنزلة الصم فسمعنا فارجعنا
اي فارددنا الى دار التكليف نعمل صالحا انا موقنون اليوم لا نرتاب شيئا من الحق والرسالة وقال البيضاوي ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم اي في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا يقول الاتباع للذين
استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا الاية انكروا انهم كانوا
صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه قال الذين استضعفوا الاية اضراب
عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا واسروا الندامة اي واضمر الفريقان الندامة على
الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير او اظهروها فانه من الاضداد اذ الهمزة تصلح للاثبات والسلب كما في اشكيته وفي
قوله عز وجل ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين ثم يقول للملئكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا
لهم واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملئكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم ولان عبادتهم مبدأ الشرك

واصله

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

واصله وقرا حفص بالياء ... اذا لم يتبعوا ... [illegible] ... الذي يؤتيه من ... لاموالاه ... منهم كانهم ... [illegible]
من الرضا بعبادة ... [illegible] ... عن حقيقة بعبادتهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة
غير الله وقيل كانوا ... [illegible] ... ويجعلون انهم ... [illegible] ... اكثرهم بهم مومنون ... [illegible] ... والمشركين والاكثر ...
والثاني ... [illegible] ... فرعوا ... [illegible] ... ليطيعوا ... [illegible] ... لا فوت ... [illegible]
الله ... [illegible] ... من مكان قريب من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف ... [illegible] ... الى القلب قالوا امنا به محمد
وانى لهم ... [illegible] ... الايمان ... [illegible] ... من مكان بعيد ... [illegible] ... التكليف ... [illegible] ... تمثيل لحالهم
في الاستغاثة ... [illegible] ... من غلوة ... [illegible] ... وقد كفروا به محمد او العذاب من قبل
من قبل ذلك ... [illegible] ... ويقذفون بالغيب ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible] ... في العذاب
من البعث ... [illegible] ... من مكان بعيد من امره ... [illegible] ... حكاه من ... [illegible]
من نفع الايمان ... [illegible] ... كما فعل باشياعهم ... [illegible] ... كفرة الامم الدارجة انهم كانوا في شك مريب ... [illegible]
... [illegible] ... في قوله عز وجل ... [illegible] ... البوم ... [illegible] ... المومنين ... [illegible] ... الجنة وقبل ... [illegible] ... من كل ... [illegible]
في النار ... [illegible] ... اليهم ... [illegible] ... الزنا ... [illegible] ... الجحيم ... [illegible]
والسمع ... [illegible] ... الشيطان ... [illegible] ... هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد
اليهم والى عبادته والجبل الخلق ... [illegible] ... ختم على افواههم ... [illegible] ... وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ... [illegible]
... [illegible] ... على افواههم ونكلمنا ايديهم ... [illegible]
... [illegible] ... احشروا الذين ظلموا امر الله للملئكة ... [illegible] ... الظلمة ... [illegible] ... الى الموقف ... [illegible] ... الجحيم وازواجهم
... [illegible] ... عابد الصنم مع عبدة الصنم ... [illegible] ... الكوكب مع عبدة ... [illegible] ... من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله من الاصنام ... [illegible] ... في خبرهم ... [illegible] ... ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية ... [illegible]
على ان الذين ظلموا المشركون ... [illegible] ... الى صراط الجحيم ... [illegible] ... احبسوهم في الموقف انهم مسئولون عن عقايدهم
واعمالهم ... [illegible] ... وقال الطبرسي ... [illegible] ... مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب عن ابي سعيد
... [illegible] ... الحسكاني بالاسناد ... [illegible] ... ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم
بعضا ... [illegible] ... اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم ... [illegible] ... واصل الاستسلام طلب السلامة
... [illegible] ... بعضهم على بعض يتساءلون ... [illegible] ... قالوا
انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن اقوى الوجوه ... [illegible] ... وعن الدين ... [illegible] ... الخير ... [illegible] ... فتبعناكم وهلكنا مستعار
من يمين الانسان الذي هو اقوى الجانبين واشرفه ... [illegible] ... او عن القوة والقهر ... [illegible]
او عن الحلف فانهم كانوا يحلفون لهم انهم على الحق قالوا بل لم تكونوا مومنين الاية ... [illegible] ... الرؤساء ... [illegible] ... اضلالهم بانهم كانوا ضالين في انفسهم
... [illegible] ... بانهم ما اجبروهم على الكفر اذ لم يكن لهم عليهم سلطان ... [illegible] ... كانوا قوما طاغين ... [illegible] ... وقال الطبرسي ... [illegible]
... [illegible] ... فحق علينا قول ربنا اي وجب علينا قول ربنا ... [illegible] ... على الكفر او وجب علينا العذاب الذي ... [illegible] ... على الكفر ... [illegible]
وقال في قوله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم يوم القيمة ... [illegible] ... لم يكونوا ... [illegible]
... [illegible] ... وقال ... [illegible] ... وبدا لهم سيئات ما كسبوا اي جزاء
وحاق بهم اي نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن ... [illegible] ... صلى الله عليه وآله ... [illegible] ... وفي قوله تعالى ان تقول
اي ... [illegible] ... ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ... [illegible] ... من ثواب الله وقيل ...
في امر الله قال الفراء ... [illegible] ... وقال الزجاج اي ... [illegible] ... الذي هو طريق الله ... [illegible]
بالاستغفار ... [illegible] ... جعفر عليه السلام ... [illegible] ... وان كنت لمن الساخرين اي وانه كنت لمن ... [illegible]
عليه ... [illegible] ... المتقين ... [illegible]
... [illegible] ... واشتغلوا بالباطل ... [illegible]
... [illegible] ... الى النجاة بان ... [illegible]

باب في ذكر أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

من يتقي المعاصي لو أن لي كرة أي رجعة إلى الدنيا ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا أن له شريكا وولدا وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين الذين تكبروا عن الإيمان بالله هذا استفهام تقرير أي فيها مثواهم ومقامهم وروى العياشي بإسناده عن خيثمة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من حدث عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوما فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله وعلى رسوله وإن كذب علينا فإنما يكذب على الله وعلى رسوله لأنا إذا حدثنا لا نقول قال فلان وقال فلان إنما نقول قال الله وقال رسوله ثم تلا هذه الآية ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم الآية ثم أشار خيثمة إلى أذنيه فقال صمتا إن لم أكن سمعته وروى سورة بن كليب قال سألت أبا جعفر ع عن هذه الآية فقال كل إمام انتحل إمامة ليست له من الله قلت وإن كان علويا قال وإن كان علويا قلت وإن كان فاطميا قال وإن كان فاطميا وينجي الله الذين اتقوا معاصيه خوفا من عقابه بمفازتهم أي بنجاتهم من النار لا يمسهم السوء أي لا يصيبهم المكروه والشدة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من لذات الدنيا وفي قوله سبحانه وسيق الذين كفروا أي يساقون سوقا في عنف إلى جهنم زمرا أي فوجا بعد فوج حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها وهي سبعة أبواب وقال لهم خزنتها الموكلون بها على وجه التقريع والإنكار ألم يأتكم رسل منكم أي من أمثالكم من البشر يتلون عليكم آيات ربكم أي حججه وما يدلكم على معرفته ووجوب عبادته وينذرونكم لقاء يومكم هذا أي يخوفونكم من مشاهدة هذا اليوم وعذابه قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين أي وجب العذاب على من كفر بالله لأنه أخبر بذلك وعلم من يكفر ويوافي بكفره فقطع على عقابه فلم يكن يقع شيء على خلاف ما علمه قيل أي يقول لهم الملائكة الخزنة لجهنم ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها لا آخر لعقابكم فبئس مثوى المتكبرين عن الحق وقبوله وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا أي يساقون مكرمين زمرة بعد زمرة وإنما ذكر السوق على وجه المبالغة حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها أي وقد فتحت أبوابها قبل مجيئهم وهي ثمانية وقال لهم خزنتها عند استقبالهم سلام عليكم سلامة من الله يحيونهم بالسلامة ليزدادوا بذلك سرورا وقيل هو دعاء لهم بالسلامة والخلود أي سلمتم من الآفات طبتم أي بالعمل الصالح في الدنيا وطابت أعمالكم الصالحة وزكت وقيل معناه طابت أنفسكم بدخول الجنة وقيل لهم طبتم قبل دخول الجنة بالمغفرة واقتص لبعضهم من بعض فلما هذبوا وطيبوا قال لهم الخزنة طبتم وقيل أي طاب لكم المقام وقيل إنهم إذا قربوا من الجنة يردون على عين من الماء فيغتسلون بها ويشربون منها فيطهر الله أجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث وأذى ولا تتغير ألوانهم فيقول الملائكة طبتم فادخلوها خالدين وقالوا أي ويقول أهل الجنة إذا دخلوها اعترافا منهم بنعم الله عليهم الحمد لله الذي صدقنا وعده الذي وعدناه على ألسنة الرسل وأورثنا الأرض أي أرض الجنة نتبوأ من الجنة أي نتخذ من الجنة متبوأ ومأوى حيث نشاء وهذا إشارة إلى كثرة قصورهم ومنازلهم وسعة نعمهم فنعم أجر العاملين أي نعم ثواب المحسنين الجنة والنعيم فيها وترى الملائكة حافين من حول العرش معناه من شاهد يوم الآخرة أنك ترى الملائكة محدقين بالعرش يسبحون بحمد ربهم أي ينزهون الله تعالى عما لا يليق به ويذكرونه بصفاته التي هو عليها وقيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنة وقيل إن تسبيحهم في ذلك الوقت على سبيل التلذذ والتنعم لا على وجه التعبد إذ ليس هناك تكليف وقد عظم الله سبحانه أمر القضاء في الآخرة بنصب العرش وقيام الملائكة حوله معظمين له سبحانه ومسبحين كما أن السلطان إذا أراد الجلوس للمظالم قعد على سريره وأقام جنده حوله تعظيما للأمر وإن استحال كونه عز وجل على العرش وقضي بينهم أي وفصل بين الخلائق بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل من كلام أهل الجنة يقولون ذلك شكرا لله على النعمة التامة وقيل إنه من كلام الله فقال في ابتداء الخلق الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وقال بعد إفناء الخلق ثم بعثهم واستقرار أهل الجنة في الجنة الحمد لله رب العالمين فوجب الأخذ بأدبه في ابتداء كل أمر بالحمد وختمه بالحمد وفي قوله سبحانه ويوم يقوم الأشهاد جمع شاهد وهم الذين يشهدون بالحق للمؤمنين وعلى المبطلين والكافرين يوم القيمة وفي ذلك سرور للمحق وفضيحة للمبطل في ذلك الجمع العظيم وقيل هم الملائكة والأنبياء والمؤمنون وقيل هم الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب وقيل هم الأنبياء وحدهم يشهدون للناس وعليهم وفي قوله سبحانه قالوا آذناك ما منا من شهيد أي يقولون أعلمناك ما منا شاهد بأن لك شريكا يتبرؤون من أن يكون مع الله شريك وظنوا أي أيقنوا ما لهم من محيص أي من مهرب وملجأ وفي قوله عز وجل ويقولون هل إلى مرد أي رجوع ورد إلى الدنيا من سبيل تمنيا منهم لذلك وتريهم يعرضون عليها أي على النار قبل دخولها خاشعين من الذل أي ساكنين متواضعين في حال العرض ينظرون من طرف خفي أي خفي النظر لما عليهم من الهوان يسارقون النظر إلى النار حذرا منها وذلة في نفوسهم وقيل خفي ذليل عن ابن عباس ومجاهد وقيل من عين لا تفتح كلها وإنما نظروا ببعضها إلى النار وقال الذين آمنوا لما رأوا عظيم ما نزل بالظالمين إن الخاسرين في الحقيقة هم الذين خسروا أنفسهم بأن فوتوها الانتفاع بنعيم الجنة وأهليهم أي وأولادهم وأزواجهم وأقاربهم لا ينتفعون بهم يوم القيمة لما حيل بينهم وبينهم وقيل وأهليهم من الحور العين في الجنة لو آمنوا ألا إن الظالمين في عذاب مقيم هذا من قول الله تعالى والمقيم الدائم الذي لا زوال له وما كان لهم من أولياء أي أنصار

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

فيضرونهم من دون الله ويدفعون عنهم عقابه ومن يضلل الله فما له من سبيل يوصله الى الجنة استجيبوا لربكم اى اجيبوا داعيه يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله اى لا يجوع بعده الى الدنيا او لا يقدر احد على رده وقد فعم وهو يوم القيمة او لا يرد
ولا يؤخر عن وقته وهو يوم الموت ما لكم من ملجأ يومئذ اى معقل يعصمكم من العذاب وما لكم من نكير اى انكار وتغيير للعذاب وقيل
من نصير ينكر ما يحل بكم وفي قوله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن اى يعرض عنه وقيل معناه ومن يعم عنه نقيض له شيطانا فهو له قرين
اى نخلي بينه وبين الشيطان الذي يغويه ويضيره وقيل معناه نقرن به شيطانا في الاخرة يلزمه حتى يهبط به الى النار كما ان المؤمن يقرن به
ملك فلا يفارقه حتى يصير به الى الجنة وقيل اراد به شياطين الانس نحو علماء السوء ورؤساء الضلالة وانهم ليصدونهم اى يصرفونهم
الكفار عن السبيل اى عن طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون اى يحسب الكفار انهم على الهدى فيتبعونهم حتى اذا جاءنا قرأ اهل العراق غير ابي بكر
جاءنا على الواحد والباقون جاءانا على الاثنين يعني الشيطان وهو على الثاني في المعنى جاءنا الشيطان ومن اغواه يوم القيمة وعلى الاول فالمعنى حتى اذا جاءنا
الكافر علم ما يسخط من العقاب قال لقرينه الذي اغواه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يعني المشرق والمغرب فغلب احدهما والمراد يا ليت
بيني وبينك هذا البعد مسافة فلم ارك ولا اغتر بك فبئس القرين انت لي اليوم فانهما يكونان مشدودين في سلسلة واحدة زيادة عقوبة
عن ابن عباس ويقول الله سبحانه في ذلك اليوم للكفار ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اى لا يخفف الاشتراك عنكم شيئا
من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب وقيل معناه انه لا يسلي لهم عما هم فيه بان يرون يعتريهم من العذاب
لانه قد يتسلى الانسان عن المحنة اذا راى ان عدوه في مثلها او فاتت لبعضها ولن ينفعكم اليوم اى فما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم اذ صح انكم ظلمتم
انفسكم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون لان حقكم ان تشتركوا انتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وفي قوله سبحانه الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين معناه ان الذين تخالوا وتواصلوا في الدنيا يكون بعضهم اعداء لبعض ذلك اليوم يعني يوم القيمة وهم الذين
تخالوا على الكفر والمعصية ومخالفة النبي صلى الله عليه وآله يبرئ كل واحد منهم من العذاب بسبب تلك المخالفة ثم استثنى من جملة الاخلاء
المتقين فقال الا المتقين من المؤمنين الموحدين الذين خال بعضهم بعضا على الايمان والتقوى فان تلك الخلة تتأكد بينهم يوم القيمة
يا عباد لا خوف عليكم اليوم وقيل تقديره يقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم من العذاب اليوم ولا انتم تحزنون من فوت الثواب وفي قوله تعالى وترى كل امة جاثية
اى وترى يوم القيمة اهل كل ملة باركة على ركبها عن ابن عباس وقيل باركة مستوفزة على ركبها كهيئة قعود الخصوم بين يدي القضاة وقيل
ان الجثو للكفار خاصة وقيل هو عام للكفار والمؤمنين ينتظرون الحساب كل امة تدعى الى كتابها اى كتاب اعمالها وقيل الى كتابها المنزل على
رسولها ليسألوا عما عملوا به اليوم تجزون ما كنتم تعملون اى يقال لهم هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اى يشهد عليكم بالحق والمعنى
يبينه بيانا شافيا حتى كأنه ناطق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اى نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ
فيدخلهم ربهم في رحمته اى في جنته ثوابه قوله تعالى افلم تكن آياتي تتلى عليكم اى يقال لهم ذلك فاستكبرتم عن قبولها وكنتم قوما مجرمين
اى كافرين كما قال افنجعل المسلمين كالمجرمين قوله تعالى اليوم ننساكم اى نترككم في العقاب كما تركتم التأهب للقاء يومكم هذا وقيل اى نحلكم في
العذاب محل المنسي كما احللتم هذا اليوم محل المنسي قوله تعالى ولا هم يستعتبون اى لا يطلب منهم العتبى والاعتذار لان التكليف قد زال وقيل
اى لا يقبل منهم العتبى وفي قوله عز وجل يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اى على الصراط يوم القيمة وهو دليلهم الى الجنة ويريد بالنور
الضياء الذي يرونه ويمرون فيه وقيل نورهم هداهم وقال قتادة ان المؤمن يضيء له نوره كما بين عدن الى صنعاء ودون ذلك حتى ان
من المؤمنين من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالجبل
وادناه نورا نوره على ابهامه يطفأ مرة ويتقد اخرى وقال الضحاك وبايمانهم يعني كتبهم التي اعطوها ونورهم بين ايديهم ويقول لهم
الملائكة بشراكم اليوم التي يبشرونهم بها قوله انظرونا نقتبس من نوركم قال الكلبي يستضيء المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون
النور فاذا سبقهم المؤمنون قالوا انظرونا نقتبس من نوركم اى نستضيء بنوركم ونبصر الطريق فنتخلص من هذه الظلمات وقيل انهم
اذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فيسعى المنافقون في نور المؤمنين فاذا ميزوا بقوا في الظلمة فيستغيثون ويقولون هذا القول قيل
اى فيقال للمنافقين ارجعوا وراءكم اى ارجعوا الى المحشر حيث اعطينا النور فالتمسوا نورا فيرجعون فلا يجدون نورا عن ابن عباس
وذلك انه قال يغشى الجميع ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق وقيل معنى قوله ارجعوا وراءكم ارجعوا
الى الدنيا ان امكنكم فاطلبوا النور منها فانا حملنا النور منها بالايمان والطاعات وعند ذلك يقول المؤمنون ربنا اتمم لنا نورنا
فضرب بينهم بسور اى ضرب بين المؤمنين والمنافقين بسور والباء مزيدة لان المعنى حيل بينهم وبينهم بسور وهو حائط بين الجنة والنار
عن ابن زيد وقيل هو سور على الحقيقة له باب اى لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب اى من قبل ذلك الظاهر

وهو

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

وهو النار وقيل ان الظاهر اي الخزف للبليه وهو الرحمة اي الجنة التي فيها المؤمنون وظاهره اي وخارج السور من قبله اي من قبله العذاب يعني
ان المؤمنين يسبقونهم ويدخلون الجنة والمنافقين يحصلون في النار والعذاب وبينهم السور الذي ذكره الله ينادونهم اي ينادي المنافقون
المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا نصوم ونصلي كما تصومون ونصلي ونعمل كما تعملون قالوا اي المؤمنون بلى كنتم معنا ولكنكم فتنتم انفسكم
اي استعملتموها في الكفر والنفاق وقيل تعرضتم للفتنة بالكفر والرجوع عن الاسلام وقيل معناه اهلكتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بمحمد
صلى الله عليه وآله الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه وقيل تربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم اي شككتم في الدين وغرتكم الاماني
التي تمنيتموها بان تعود الدائرة على المؤمنين حتى جاء امر الله اي الموت وقيل الفاؤهم في النار وقيل جاء امر الله في نصرة دينه ونبيه وغلبته
عليكم وغركم بالله الغرور يعني الشيطان غركم بحلم الله وامهاله وقيل الغرور الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ايها المنافقون اي بدل
بان تفدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين كفروا اظهروا الكفر ماويكم النار اي مقركم هي موليكم اي اولى بكم لما اسلفتم من الذنوب والمعنى انها
هي التي تلي عليكم لانها قد ملكت امركم فهي اولى بكم من كل شيء وبئس المصير اي بئس الماوى والمرجع الذي تصيرون اليه وفي قوله تعالى فيحلفون
له اي يقسمون لله كما يحلفون لكم في دار الدنيا بانهم كانوا مؤمنين في الدنيا في اعتقادهم وظنهم لانهم كانوا يعتقدون ان ما هم عليه هو
الحق ويحسبون انهم على شيء اي يحسبون انهم في الدنيا انهم مهتدون لان في الاخرة تزول الشكوك وقال الحسن في القيمة مواطن يعرفون
فيه قبح الكذب ضرورة فيتركونه ومواطن يكونون فيه كالمدهوش فيتكلمون بكلام الصبيان الكذب وغير الكذب ويحسبون انهم على شيء في ذلك
الموضع الذي يحلفون فيه الا انهم هم الكاذبون في ايمانهم واقوالهم في الدنيا وقيل معناه اولئك الكاذبون كانوا الكذب يظنون انه
امر وفي قوله سبحانه فلما راوه زلفة اي فلما راوا العذاب قريبا يعني يوم بدر وقيل عيانا وقيل ان اللفظ ماض والمراد به المستقبل والمعنى اذا
بعثوا وراوا القيمة وقامت الساعة وراوا ما اعد الله لهم من العذاب وهذا قول اكثر المفسرين سيئت وجوه الذين كفروا اي اسودت وعلتها الكآبة
الكآبة يعني قبحت وجوههم بالسواد وقيل معناه ظهر على وجوههم آثار الغم والحسرة ونالهم السوء والخزي وقيل هؤلاء الكفار اذا شاهدوا
العذاب هذا الذي كنتم به تدعون قال الفراء تدعون وتدعون واحد مثل تذخرون وتدخرون والمعنى كنتم به تستعجلون وتدعون الله
بتعجيله وهو قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وقيل هو من الدعوى اي تدعون ان لا جنة ولا نار وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني
بالاسانيد الصحيحة عن شريك عن الاعمش قال لما راوا ما لعلي بن ابي طالب من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وعن ابي جعفر عليه السلام انها
نزلت في امير المؤمنين علي عليه السلام واصحابه وقيل لما راوا مكانه من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وفي قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة اي
بهجة حسنة وقيل مسرورة وقيل مضيئة بيض يعلوها النور جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين للثواب بهذه الصفة علامة للخلق
والملائكة على انهم الفائزون والى ربها ناظرة اختلف فيه على وجهين احدهما ان معناه نظر العين والثاني انه الانتظار وعلى الاول المراد
ثواب ربها ناظرة اي هي ناظرة الى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه والمراد اصحاب الوجوه وعلى الثاني المعنى منتظرة
لثواب ربها وذلك لا يكون الا وهي مطمئنة بما لها من الكرامة كما يقال عند الخيبة فلان عيني ممدودة الى الله تعالى والى فلان اي انهم قطعوا امالهم واطماعهم عن كل
شيء سوى الله تعالى وعلى هذا فان هذا الانتظار متى يكون فقيل انه بعد الاستقرار وقيل انه قبل استقرار الخلق في الجنة والنار فكل فريق
ينتظر ما هو له اهل وقد قيل في اضافة النظر الى الوجوه ان الغم والسرور انما يظهران في الوجوه فبين الله سبحانه ان المؤمن اذا ورد القيمة
تهلل وجهه وان الكافر العاصي يخاف عقوبة اعماله القبيحة فيكلح وجهه وهو قوله ووجوه يومئذ باسرة اي كالحة عابسة متغيرة تظن ان يفعل
بها فاقرة اي تعلم وتستيقن انه يعمل بها داهية تفقر ظهورهم اي تكسرها وقيل انه على حقيقة الظن اي يظنون حصولها جملة ولا
يعلمون تفصيلها وفي قوله سبحانه انا نخاف من ربنا يوما اي عذاب يوم عبوسا اي مكفهرا تعبس فيه الوجوه ووصف اليوم بالعبوس
توسعا لما فيه من الشدة قال ابن عباس يعبس فيه الكافر حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران قمطريرا اي صعبا شديدا
وقيل القمطرير الذي تقلص الوجوه وتقبض الجباه وما بين الاعين من شدته فوقيهم الله شر ذلك اليوم اي كفاهم الله ومنع منهم اهوال
يوم القيمة ولقيهم نضرة وسرورا اي استقبلهم بذلك وفي قوله تعالى يوم يدعون اي يدفعون في صدورهم ويصرفون في قفاهم
من التكذيب والشرك وقيل يا بجمعهم من الاعمال الصالحة والسيئة وقوله تعالى غير ممنون اي غير منقوص ولا مقطوع وقيل غير
منغص ولا مكدر بالمن وفي قوله سبحانه هل اتيك حديث الغاشية اي قد اتيك حديث القيمة لانها تغشى الناس باهوالها بغتة
وقيل الغاشية النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة بالعذاب الذي يغشاها والشدائد التي تشاهدها
والمراد ارباب الوجوه وقيل المراد بالوجوه الكبراء عاملة في النار ناصبة فيها فلما لم يعمل لله سبحانه في الدنيا اعملها وانصبها
في النار بمعالجة السلاسل والاغلال قال الحسن لم يعملوا لله في الدنيا فاعملهم وانصبهم في النار بمعالجة السلاسل والاغلال
في النار بمعالجة السلاسل والاغلال قال الحسن يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار وقال الكلبي يجرون على وجوههم في النار

وقيل اي عاملة

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

وقيل اي عاملة ناصبة في الدنيا على خلاف ما امرهم الله تعالى به وهم الرهبان واصحاب الصوامع واهل البدع والآراء الباطلة لا يقبل الله اعمالهم في البدعة والضلالة وتصير هباء لا يثابون عليها وقال ابو عبد الله عليه السلام كل ناصب لنا وان تعبد واجتهد يصير الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية قال ابن عباس قد حميت فهي تتلظى على اعداء الله وقيل ان المعنى انهم يلزمون الاحراق بالنار التي في غاية الحرارة تسقى من عين آنية اي من عين حارة قد بلغت اناها وانتهت حرارتها قال الحسن قد اوقدت عليها مذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع وهو نوع من الشوك يقال له الشبرق واهل الحجاز يسمونه الضريع اذا يبس وهو اخبث طعام وابشعه لا ترعاه دابة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع قال ابو الدرداء والحسن ان الله يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الله الف سنة ثم يسقون من عين آنية شربة لا هنيئة ولا مريئة كلما ادنوها من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ولما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك لان الابل لا ترعاه فقال سبحانه تكذيبا لهم لا يسمن ولا يغني من جوع اي لا يدفع جوعا ولا يسمن احدا وقيل الضريع سم وقيل هو بمعنى مضرع اي يضرعهم و يذلهم وقيل هو الحجارة وجوه يومئذ ناعمة اي منعمة في انواع اللذات ظاهر عليها اثر النعمة والسرور مضيئة مشرقة لسعيها في الدنيا راضية حين اعطيت الجنة بعملها والمعنى لثواب سعيها في جنة عالية اي رفيعة القصور والدرجات وقيل ان علو الجنة على وجهين علو الشرف والجلالة وعلو المكان والمنزلة لا تسمع فيها لاغية اي كلمة ساقطة لا فائدة فيها وقيل اي لا تسمع فيها حالفا يحلف بكذب وقيل انه اسم جنس ولكل انسان في قصره عين جارية من كل شراب يشتهيه وفي العين الجارية من الحسن واللذة ما لا يكون في الواقفة ولذلك وصفها به اهل الجنة وقيل ان عيون الجنة تجري في غير اخدود وتجري كما يريد صاحبها فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجيء اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها وقيل انما رفعت ليرى المؤمن بجلوسه عليها جميع ما خوله من الملك واكواب موضوعة على حافات العيون الجارية كلما اراد المؤمن شربها وجدها مملوة وهي الاباريق ليس لها خراطيم ولا عرى تتخذ للشراب وقيل هي اواني الشراب من الذهب والفضة والجواهر يتمتعون بالنظر اليها بين ايديهم ويشربون بها ما يشتهونه من الاشربة ويتمتعون بالنظر اليها لحسنها ونمارق مصفوفة اي وسائد يتصل بعضها ببعض على هيئة مجالس الملوك في الدنيا وزرابي مبثوثة وهي البسط الفاخرة والطنافس المخملة والمبثوثة المبسوطة المنشورة ويجوز ان يكون المعنى انها مفرقة في المجالس وعن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام انه ذكر اهل الجنة فقال يجيئون فيدخلون فاذا اساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون ويعانقون الازواج ويقعدون على السرر ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وفي قوله وتواصوا بالصبر اي وصى بعضهم بعضا بالصبر على فرائض الله والصبر عن معصية الله اولئك اصحاب الميمنة يؤخذ بهم ناحية اليمين ويأخذون كتبهم بايمانهم وقيل هم اصحاب اليمن والبركة على انفسهم واصحاب المشأمة يقابلون من كل وجه عليهم نار موصدة اي مطبقة وقيل يعني ان ابوابها عليهم مطبقة فلا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح آخر الابد

ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصيته قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا فنعفو قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد من الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين جيران الله جل جلاله في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله ونتوازر في الله قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله في الجنة بغير حساب قال فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر عليه السلام فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون

سن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي مثله بيان

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

٢ ٣ ٢ فس عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي عبد الله قال سال علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ وفي حديث آخر قال ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من العزة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة فلا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن لهم مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله فقال يا علي هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا

بيان الرحائل لعله جمع الرحالة ككتابة وهي السرج وجمع الرحال التي هو جمع الرحل وهو مركب للبعير وقال الفيروزآبادي جدله يجدله ويجدله احكم فتله والجديل الزمام المجدول من ادم او شعر في عنق البعير والجمع ككتب وقال الارجوان بالضم الاحمر وصبغ احمر والحمرة والخطام بالكسر الذي يجعل في انف البعير لينقاد به وصدر الزمام ولعل المراد بالزمام هنا ما يعلق كالحلقة في انف البعير ليشد به الحبل وبالخطام ذلك الحبل

فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب العقرقوفي عن ابي اسحق عن الحارث عن علي صلوات الله عليه قال في خليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن غني ومؤمن فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المؤمنان فتخالا حيوتهما في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فقال يا رب خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عز وجل فيقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل خيرا كنت تأمرني بطاعة الله وتنهاني عن معصية الله واما الكافران فتخالا بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله تبارك وتعالى منزله في النار فقال يا رب فلان خليلي كان يأمرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه ما اريتني من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيمة يقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل شرا كنت تأمرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله قال ثم قرأ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم يدعى بالمؤمن الغني يوم القيمة الى الحساب فيقول الله تبارك وتعالى عبدي قال لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا كثيرا قال بلى يا رب قال فما اعددت للقائي قال آمنت بك وصدقت رسلك وجاهدت في سبيلك قال فماذا فعلت فيما آتيتك قال انفقت في طاعتك قال فما ذا ورثت عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم وكنت قادرا على ان ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول الله عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن آدم فيقول لبيك يا رب فيقول ما ذا فعلت فيقول يا رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني ما لو بسطته لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله عز وجل صدق عبدي لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالكافر الغني فيقول ما اعددت للقائي فيقول ما اعددت شيئا فيقول ما ذا فعلت فيما آتيتك فيقول ورثته عقبي فيقول من خلقك فيقول انت فيقول من خلق عقبك فيقول انت فيقول الم اك قادرا على ان ارزق عقبك كما رزقتك فان قال نسيت هلك وان قال لم ادر هلك فيقول له لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا

٧ **شا** ابو البركات عن عمر بن ابراهيم الحسيني عن عبد الله بن محمد الثقفي عن محمد بن علي العلوي عن محمد بن الحسين السلمي عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن يونس بن ابي يعقوب عن رجل عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم نزلت ملائكة السماء الدنيا واحاطت بهم صفا ثم ضرب حولهم سرادق من نار ثم نزلت ملائكة السماء الثانية فاحاطوا بالسرادق ثم ضرب حولهم سرادق من نار حتى نزلت ملائكة السماء الثالثة

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

فاحاطوا بالسرادق ثم ضرب بجوطهم سرادق من نار حتى يعلم انك سبع سماوات وسبع سرادقات فصعق الرجل فلما افاق قال يا ابن رسول الله ابن علي وشيعته قال على كثبان المسك يؤتون بالطعام والشراب فلا يحزنهم ذلك. **فس** أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن شبيب قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلني الله فداك اذا كان يوم القيمة اين يكون رسول الله وامير المؤمنين وشيعتهم فقال ابو جعفر رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية علي ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن القاشاني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله عليه السلام قال القيمة عرس المتقين. **فس** قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قال تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها. **فس** أبي عن المفضل عن محمد الحلبي عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما والله يا ابا حمزة انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس. **توضيح** القباطي جمع القبطية وهي ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء وكأنه منسوب الى القبط وهم اهل مصر وضم القاف من تغيير النسب كذا ذكره الجزري. **فس** قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المعزا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ادعى انه امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا. **فس** لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شغل يشغله عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا امير المؤمنين وتبرؤا من اعدائه فقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ثم ذكر اعداء آل محمد فقال ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة قال فقر من الخير والثواب اولئك هم الكفرة الفجرة حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافع لكم ولانعامكم وقوله ووجوه يومئذ عليها غبرة يريد كآبة ويريد مسودة ترهقها قترة يريد قد ادخنهم ولم اولئك هم الكفرة الفجرة اي الكافر الجاحد. **فس** جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا.

ع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ... عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا. **ايضاح** قال في النهاية فيه انه العقير اي المجزور المعقور يقال جمل عقير وناقة عقير قيل كانوا اذا ارادوا نحر البعير عقروه اي قطعوا احدى قوائمه ثم نحروه وقيل انه مر بحمار عقير اي اصابه عقر ولم يمت بعد وفي حديث كعب ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار فقيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحانها صارا كأنهما زمنان عقيران حكى ذلك ابو موسى وهو كما تراه. **اقول** قوله فرضيا اما مبني على ان الشمس والقمر كناية هنا عن ابي بكر وعمر كما سيأتي في الخبر وعبادتهما كناية عن اطاعتهما بما نهى الله عنه او الرضا مجاز لعدم شعورهما وسكوتهما ظاهرا لا انهما من الرضا وتعذيبهما لا يحتمل بدون ... عبادتهما والحاصل ان كل من عبد لم ينه عابده عن عبادته يدخل النار سواء كان مكلفا لم يكن يكون راضيا بذلك كافرا ولو لم يكن مكلفا لا يتعذب بالعذاب بل انما يدخل النار لزيادة تعذيب عابده وانما الملائكة وبعض الانبياء والاوصياء عليهم السلام ... عدم رضاهم ... لا انكار ... هؤلاء المقايسين على انه لا يبعد ان يكون لهما شعور والله يعلم. **ب** هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه ان رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون.

كنز محمد بن العباس عن ... الكاتب عن ... بن مهران عن محمد بن ... عن احمد بن عبد الحميد عن ... عن ثعلبة بكر بن محمد الحضرمي عن كثير بن طارق قال سألت زيد بن علي بن الحسين عن قول الله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فقال يا كثير انك رجل صالح ولست بمتهم واني اخاف عليك ان تهلك ان كل امام جائر فان اتباعهم اذا امر بهم الى النار نادوا باسمه فقالوا يا فلان يا من اهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم قال زيد بن علي رحمه الله حدثني ابي علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي انت واصحابك في الجنة وانت واتباعك يا علي في الجنة. **فضائل الشيعة** للصدوق رحمه الله باسناده

قال وان كان علويا فاطميا

ام لا او لو كان مكلفا

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

عن عامر الجهني قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد ونحن جلوس وفينا أبو بكر وعمر وعثمن وعلي عليه السلم في ناحية فجاء النبي صلى
الله عليه وآله فجلس إلى جانب علي ع فجعل ينظر يمينا وشمالا ثم قال إن عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالا على منابر من نور يتلألأ
وجوههم نورا قال فقام أبو بكر فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنا منهم قال له اجلس ثم قام إليه عمر فقال له مثل ذلك فقال له اجلس فلما
رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي صلى الله عليه وآله استوى قائما على قدميه ثم قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم
قال فضرب على منكب علي عليه السلم ثم قال هذا وشيعته هم الفائزون وبإسناده عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنا أول من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثم سائر الخلق يا علي أنت وشيعتك على الحوض
تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا
تحزنون فيكم نزلت هذه الآية إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم
خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يا علي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم
في الجنان تتنعمون الخبر وعن ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه قال قال أبو عبد الله ع لأبي بصير
يا أبا محمد إن الله تبارك وتعالى يكرم الشاب منكم أن يعذبه ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم قال قلت هذا لنا خاصة أم لأهل التوحيد
فقال لا والله إلا لكم خاصة ثم قال لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم وهم في النار إذ يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار
الآيات والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم إذ صرتم في هذا العالم أشرار الناس فأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون الخبر وبإسناده
عن معوية بن عمار عن أبي عبد الله ع عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة يؤتى بأقوام على منابر من
نور يتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الأولون والآخرون ثم سكت ثم أعاد الكلام ثلثا فقال عمر بن الخطاب بأبي أنت وأمي
هم الشهداء قال هم الشهداء وليس هم الشهداء الذين تظنون قال هم الأنبياء قال هم الأوصياء وليس هم الأوصياء الذين تظنون قال فمن قال ليسوا بأنبياء قال هم الأوصياء ع
أهل السماء أو من أهل الأرض قال هم من أهل الأرض قال فأخبرني من هم قال فأومى بيده إلى علي عليه السلم فقال هذا وشيعته وبإسناده
عن محمد بن قيس وعامر بن السمط عن أبي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي يوم القيمة قوم عليهم ثياب من نور على
وجوههم نور يعرفون بآثار السجود يتخطون صفا بعد صف حتى يصيروا بين يدي رب العالمين يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء
والصالحون فقال له عمر بن الخطاب من هؤلاء يا رسول الله الذين يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء والصالحون قال أولئك شيعتنا
وعلي إمامهم وبإسناده عن معوية بن عمار عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي لقد مثلت
لي أمتي في الطين حتى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحا قبل أن تخلق أجسامهم وإني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي يا نبي
الله زدني فيهم قال نعم يا علي تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنكم الشدائد وذهب عنكم
الأحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة وبإسناده
قال الجعفي عن أبي عبد الله ع قال ليس من قوم ائتموا بإمام في دار الدنيا إلا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه إلا أنتم ومن كان بمثل حالكم
ين القسم بن محمد عن علي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول يجاء بعبد يوم القيمة قد صلى فيقول يا رب صليت ابتغاء وجهك
فيقال له إنك صليت ليقال ما أحسن صلوة فلان اذهبوا به إلى النار ويجاء بعبد قد قاتل فيقول يا رب قد قاتلت ابتغاء وجهك فيقال
له بل قاتلت ليقال ما أشجع فلانا اذهبوا به إلى النار ويجاء بعبد قد تعلم القرآن فيقول يا رب تعلمت القرآن ابتغاء وجهك فيقال له بل
تعلمت ليقال ما أحسن صوت فلان اذهبوا به إلى النار ويجاء بعبد قد أنفق ماله فيقول يا رب أنفقت مالي ابتغاء وجهك فيقال له بل أنفقت
ليقال ما أسخى فلانا اذهبوا به إلى النار مع القسم عن علي عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع إن الناس يقسم بينهم النور يوم القيمة على
قدر إيمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره على إبهام رجله اليسرى فيطفى نوره فيقول مكانكم حتى أقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا فينطفي
نورا يعني حيث قسم النور قال فيرجعون فيضرب بينهم السور قال فينادونهم من وراء السور ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم
وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي مولاكم
وبئس المصير ثم قال يا أبا محمد أما والله ما قال الله لليهود والنصارى ولكن عنى أهل القبلة ين الحسن بن محبوب عن الحسن بن علي قال
سمعت أبا الحسن ع يقول قال محمد بن علي عليهما السلم إذا كان يوم القيمة نادى مناد أين الصابرون فيقوم عنق من الناس ثم ينادي مناد أين المتصبرون
فيقوم عنق من الناس فقلت جعلت فداك وما الصابرون قال الصابرون على أداء الفرائض والمتصبرون على ترك المعاصي من كتاب
التمحيص عن علي بن عفان عن أبي عبد الله ع قال إن الله ليعتذر إلى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول لا

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

وعزتي ما افقرتك لهوان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف له الغطاء فينظر الى ما عوضه الله من الدنيا فيقول
ما يضرني ما منعتني مع ما عوضتني وعنه عليه السلام قال ان الله ما اعتذر الى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الى فقراء شيعتنا قيل له وكيف يعتذر
اليهم قال ينادي مناد اين فقراء المؤمنين فيقوم عنق من الناس فيتجلى لهم الرب فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وآلائي وارتفاع مكاني
ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا هوانا بكم علي ولكن ذخرته لكم لهذا اليوم اما ترى قوله ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا اعتذارا
قوموا اليوم فتصفحوا وجوه خلائقي فمن وجد لكم عليكم منة بشربة من ماء فكافوه عني بالجنة ما ابن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير
عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي قال دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو في بيت ام سلمة فلما رآه قال كيف انت يا علي اذا جمعت الامم ووضعت الموازين وبرز لعرض خلقه ودعي الناس الى ما لا
بد منه قال فدمعت عين امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا علي تدعى والله انت وشيعتك غرا محجلين رواء مرويين
مبيضة وجوههم ويدعى بعدوك مسودة وجوههم اشقياء معذبين اما سمعت الى قول الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية انت وشيعتك والذين كفروا بآياتنا اولئك هم شر البرية عدوك ما الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان
عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن ابان ... عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ... ارزق
بطون جائعة وفرج عفيفة ما كل خير ربنا عز وجل وذلك قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب
وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين يد ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي
الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فس يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال يكشف
عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون
ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون
سن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا قال يحشرون على النجائب بيان قال ... الجماعة الكرام ... الحسيب ... وافد والجمع وفود سن ابي عن
حمزة بن عبد الله الجعفري عن ... الحسن الصيقل ومحمد بن ... عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله يبعث شيعتنا يوم
القيمة على ما فيهم من ذنوب او غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد
يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون
والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون سن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال يخرج شيعتنا من قبورهم
على نوق بيض لها اجنحة وشرك نعالهم نور يتلألأ قد وضعت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد مستورة عوراتهم مسكنة روعاتهم
قد اعطوا الامن والايمان وانقطعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم في ظل عرش الرحمن توضع
لهم مائدة ياكلون منها والناس في الحساب سن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي جعفر
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام قال يخرج قوم من قبورهم وجوههم اشد بياضا من القمر
عليهم ثياب اشد بياضا من اللبن عليهم نعال من نور شركها من ذهب فيؤتون بنجائب من نور عليها رحائل من نور ازمتها سلاسل
ذهب وركبها من زبرجد فيركبون عليها حتى يصيروا امام العرش والناس يهتمون ويغتمون ويحزنون وهم ياكلون ويشربون فقال علي عليه السلام
من هم يا رسول الله فقال اولئك شيعتك وانت امامهم سن الركب جمع الركاب بالكسر وهو سير النعل ... ركب
يحتمل جمع الركاب وهو ما يوضع فيه الرجل عند الركوب سن ابي عن احمد بن عبد الملك عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم الثقفي قال
قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ... عن يمين العرش قوما وجوههم من نور على منابر من نور يغبطهم النبيون ليسوا بانبياء
ولا شهداء فقالوا يا نبي الله ما ازداد هؤلاء من الله اذا لم يكونوا انبياء ولا شهداء الا قربا من الله قال اولئك شيعة علي وعلي امامهم
سن ابن فضال عن ... الحناط عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام نحوه وخالف فيه بعض الفاظه قال يغبطهم النبيون والمرسلون
قلت جعلت فداك ما اعظم منزلة هؤلاء فما هؤلاء والله شيعة علي وهو امامهم سن ابن فضال عن علي بن عقبة ... عن ابي حمزة قال

باب احوال المتقين المجرمين في القيمة

أبو عبد الله ع شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيمة بعدنا **سن** لي عن سعدان بن مسلم عن الحسين بن أبي العلا قال قال أبو عبد الله ع يا حسين شيعتنا ما أقربهم من عرشه وأحسن صنع الله إليهم يوم القيمة والله لولا أن يدخلهم وهن ويستعظم الناس ذلك لسلّمت عليهم الملائكة قبلا **شي** عن سلام عن أبي جعفر عليه السلم في قوله اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة **شي** عن عنبل عن أبي عبد الله ع مثله **فتب** أبو هريرة سمعت أبا القسم عليه السلم يقول يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه إلا من كان على ولاية علي بن أبي طالب فإنه لا يفر ممن والاه ولا يعادي من أحبه ولا يحب من أبغضه **شي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلم في قول الله كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال أما ترى البيت إذا كان الليل أشد سوادا من خارج فكذلك وجوههم تزداد سوادا قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراة لأن الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما لا يقبل الإيمان بأحدهما إلا بالإيمان بالآخر فكذلك فرض الله الإيمان بولاية علي بن أبي طالب كما فرض الإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله فمن قال آمنت بنبوة محمد ص وكفرت بولاية علي بن أبي طالب ع فما آمن بنبوة محمد صلى الله عليه وآله إن الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيمة نادى مناد ربنا نداء تعريف الخلائق في إيمانهم وكفرهم فقال الله أكبر الله أكبر ومناد آخر ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فأما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك لا تنطق ألسنتهم ويقولها سائر الناس ثم يقول المنادي أشهد أن لا إله إلا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك إلا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الأوثان فإنهم يخرسون فيبينون بذلك من سائر الخلائق ثم يقول المنادي أشهد أن محمدا رسول الله فيقولها المسلمون أجمعون ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين ثم ينادي مناد آخر من عرصات القيمة ألا فسوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد ص بالنبوة فإذا النداء من قبل الله عز وجل لا بل قفوهم إنهم مسؤولون يقول الملائكة الذين قالوا سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة لما يقفون يا ربنا فإذا النداء من قبل الله قفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب وآل محمد يا عبادي وإمائي إني أمرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة أخرى فإن جاؤوا بها فعظموا ثوابهم وأكرموا مآبهم وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفائزين ومن لم يأت بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي بالولاية شاهدا ولآل محمد صلى الله عليه وآله محبا وهو في ذلك كاذب يظن كذبه ينجيه فيقال له سوف نستشهد على ذلك عليا ع فتشهد أنت يا أبا الحسن فيقول الجنة لأوليائي شاهدة والنار لأعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت إليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فأوردته إلى علالي الجنة وغرفها وأحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فتحمله فترفعه في الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك أنت قسيم الجنة تقول لها هذا لي وهذا لك **بيان** قوله تعالى إني أمرتهم توجيه للخطاب إلى الملائكة بعد توجيهه أولا إلى العباد والإماء بندائهم ليسمعوا ما يأمر الله الملائكة فيهم **سن** عن حماد بن عيسى عن زرارة عن أبي عبد الله قال سئل عن قول الله وأسروا الندامة لما رأوا العذاب قال قيل له وما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الأعداء **شي** عن عبد الله بن عطا المكي قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ينادي مناد يوم القيمة يسمع الخلائق أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم ثم يود سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله ع قال ثم يود الخلق أنهم كانوا مسلمين **شي** عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أحدهما عليهما السلم في قول الله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم قال على جباههم **بيان** لعله فسر الوجه بالجبهة أي يحشرون متوجهين إلى الجهات التي كانوا إليها متوجهين في الدنيا من الأنداد بأئمة الجور وعبادة الأصنام كائنين على الأحوال التي كانوا عليها من الفساد والمعصية ولا يبعد أن يكون جباههم تصحيف جباهم **م** ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا إلى قوله وما هم بخارجين من النار قال الإمام ع لما آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما العاقلون وصد عنها المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله أندادا أعداء يجعلونهم لله أمثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الأنداد كما يحبون الله ويحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الأنداد مع الله لأن المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون به ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الأصنام أندادا واتخاذ الكفار والفجار أمثالا لمحمد وعلي إذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم أن القوة لله يعلمون أن القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وأن الله شديد العقاب لمن اتخذ الأنداد مع الله ثم قال إذ تبرأ الذين اتبعوا لو رأى هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الأنداد حين يتبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والأتباع وتقطعت بهم الأسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الأتباع لو أن لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤوا منا هاهنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ

بعضهم

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

يبعثهم من بعض قبورهم يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ذلك أنهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون أعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب أهلها و
رأوا أعمال أنفسهم لا ثواب لها إذ كانت لغير الله أو كانت على غير الوجه الذي أمر الله به قال الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم
سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما من عبد ولا أمة زال عن ولايتنا وخالف طريقتنا وسمى غيرنا بأسمائنا وأسماء خيار أهلنا الذي اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه
بألقابنا وهو كذلك يلقبه معتقدا لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين إلا بعثه الله يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله
وليا وحشر إليه الشياطين الذين كانوا يغوونه فقال له يا عبدي أربابا معي هؤلاء كنت تعبد وإياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما
كنت تعمل لك معهم عقاب إجرامك ثم يأمر الله تعالى أن يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي عليهما السلام ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقده ومن لم
يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقده فيقول الله تعالى انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها قال فيضاعفون حسناتهم أضعافا
مضاعفة فيقول الله تعالى انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه وكانت مغمورة في طاعته فهؤلاء السعداء
مع الأولياء والأصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول الله تعالى قدموا الذين كان لا تقية عليهم من أولياء محمد وعلي فيقدمون
فيقول الله تعالى انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الأنداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء
المؤمنين لما اغتابوهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم إلى أذاهم فيفعلون ذلك فتصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم تكن عليهم
تقية ثم يقول انظروا إلى سيئات شيعة محمد وعلي فإن بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على أولئك النصاب
بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول عز وجل ائتوا بالشيعة المتقين لخوف الأعداء فافعلوا في حسناتهم
وسيئاتهم وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالأولين فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين وبأقاويلنا
قائلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا أيها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم إلى الله مخالفين وإن
كانوا بأقوالكم قائلين وبأعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم بأقاويلهم وأفاعيلهم اعتدادنا بأقاويل وأفاعيل
المطيعين وأفاعيل المحسنين إذ كانوا بأمرنا عاملين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك تعظم حسرات النصاب إذا رأوا حسناتهم في موازين
شيعتنا على ظهور معاشر النصاب وذلك قوله عز وجل كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ص يحشر الله يوم القيمة شهر رمضان

اهل البيت ورأوا سيئات شيعتنا مع

في أحسن صورة فيقيمه على تلعة لا يخفى على أحد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يأمر ويخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وأنواع سندسها
وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره أذن ولا يفهم كنهه قلب ثم يقال لمناد من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر
الخلائق أما تعرفون هذا فيجيب الخلائق يقولون بلى لبيك داعي ربنا وسعديك أما إنا لا نعرفه فيقول منادي ربنا هذا شهر رمضان
ما أكثر من سعد به وما أكثر من شقي به ألا فليأته كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فليأخذ حظه من هذه الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم
لله وجدكم قال فيأتيه المؤمنون الذين كانوا لله مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم في الدنيا فمنهم من يأخذ ألف خلعة
ومنهم من يأخذ عشرة آلاف ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك وأقل فيشرفهم الله بكراماته ألا وإن أقواما يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون
في أنفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فيأخذونها ويلبسونها فتنقلب على أبدانهم مقطعات نيران
وسرابيل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب أفعى وحية وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب أعدادا مختلفة
على قدر إجرامهم كل من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر فمنهم الآخذ ألف ثوب ومنهم الآخذ عشرة آلاف ثوب ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك
وإنها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى بأنهم لا يموتون لماتوا من أقل قليل ذلك الثقل
والعذاب ثم يخرج عليهم بعدد كل سلكة من تلك السرابيل من القطران ومقطعات النيران أفعى وحية وعقرب وأسد ونمر وكلب من سباع
النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا يفترسه وهذا يمزقه وهذا يقطعه يقولون يا ويلنا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت
من سندس وإستبرق وأنواع خيار ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات النيران وسرابيل قطران وهي على هؤلاء خز وملذذة منعمة فيقال
لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترئون وكانوا
يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتائج أفعالهم الحسنة وهذه نتائج أفعالكم القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا
يهرمون ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يغتمون بل هم فيها سارون مبتهجون آمنون مطمئنون ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وأنتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها إلى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تغمسون ومن زقومها
تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون الأحياء أنتم فيها ولا تموتون أبد الآبدين إلا من تلحقه منكم رحمة رب العالمين

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

فيخرج منها بشفاعة محمد أفضل النبيين بعد العذاب الأليم والنكال الشديد **جا** المراغي عن أبي عبد الله الأسدي عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم عن أبي الصباح عن عبد الغفور الواسطي عن عبد الله بن محمد القرشي عن الحسن بن علي الراسبي عن الفضل بن زاهر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشاك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام يحشر يوم القيمة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه **كش** روى جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرمي وأبان بن تغلب والحسين بن أبي العلاء وصباح المزني عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين قال كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك تخف علينا العبادة فلما اتبعناك ووقع حقائق الإيمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا قال أمير المؤمنين عليه السلام فمن ثم يحشر الناس يوم القيمة في صور الحمير وتحشرون فرادى فرادى يؤخذ بكم إلى الجنة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ما بدا لكم ما من أحد يوم القيمة إلا وهو يعوي عواء البهائم أن اشهدوا لنا واستغفروا لنا فنعرض عنهم فما هم بعدها بمفلحين **بيان** قوله ما بدا لكم كذا في النسخ التي عندنا والظاهر أنه تصحيف ويمكن حمله على أن المعنى اصنعوا ما بدا لكم من الطاعات فإنها تقبل منكم وتشفع فيكم ويحتمل أن يكون استفهاما انكاريا أي أي شيء سنح لكم حتى جعلكم متحيرين في أمركم أما تعلمون أنه لا ينجو في القيمة غيركم **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن عتيبة بن سعيد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين قال هم شيعتنا أهل البيت وقال أيضا حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر والمجرمون هم المنكرون لولايتك قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فيقول لهم أصحاب اليمين ليس من هذا أتيتم فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فقالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا **كنز** محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي هاشم الصيداوي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا هاشم حدثني أبي وهو خير مني عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال من الإحدى والخمسين ركعة ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر فإذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعطه فيقول أسأل ربي النظر إلى وجه محمد صلى الله عليه وآله منبر على درنوك من درانيك الجنة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة قال فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله ركضة الفرس فيصعد محمد وأمير المؤمنين عليهما السلام قال فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله فينظر الله إليهم وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال فيلقى عليهم النور حتى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء أن تملأ بصرها منه قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون **كنز** قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه الآية قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى بن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هرون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يعني علويا أتوالى أبا تراب وروى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن الحلبي عن حماد عن أبي بصير مثله وجاء في تفسير أهل البيت أبو تراب هذا التأويل بقوله تعالى أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا أي من شيعة أبي تراب ومعنى ربه أي صاحبه يعني أمير المؤمنين عليه السلام قسيم النار والجنة وهو يتولى العذاب والثواب وهو الحاكم في الدنيا ويوم المآب **فس** الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال يحشر يوم القيمة شيعة علي رواء مرويين مبيضة وجوههم ويحشر أعداء علي يوم القيمة وجوههم مسودة ظامئين ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **فس** الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وعنده نفر من أصحابه وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن الله تعالى إذا بعث الناس يوم القيمة يخرج قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال من ذهب شراكها والله من نور ربنا لؤلؤ ويؤتون بنوق من نور عليها رحال الذهب قد وشحت بالزبرجد والياقوت أزمتها من ذهب فيركبونها حتى ينتهوا إلى الجنة والناس يحاسبون ويغتمون ويهتمون وهم يأكلون ويشربون فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من هم يا رسول الله قال هم شيعتك وأنت إمامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال على النجائب **كا** علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي جعفر عليه السلام قال كل عين باكية يوم القيمة غير ثلاث عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله **كا** الحسين بن محمد عن معلى

باب أحوال المتقين والمجرمين يوم القيمة

بن محمد عن الحسين بن علي الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله **كا** العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عمر بن جبلة الأحمسي عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابون في الله يوم القيمة على أرض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضا وأضوأ من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله **بيان** قال الجزري فيه وكلتا يديه يمين أي إن يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين وإطلاق هذه الأسماء إنما هو مجاز انتهى **أقول** أي كل طرف عرشه يمين من جهة الاجتباء والاسعاد **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة فقال يا محمد ما من أحد يمنع من زكوة ماله شيئا إلا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ثم قال هو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة **كا** علي عن أبيه عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن حريز قال قال أبو عبد الله ع ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكوة ماله إلا حبسه الله عز وجل يوم القيمة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا أقرع يريده وهو يحيد عنه فإذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقا في عنقه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وما من ذي مال إبل أو غنم أو بقر يمنع من زكوة ماله إلا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر يطؤه كل ذات ظلف بظلفها وينهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكوتها إلا طوقه الله ريعة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيمة **بيان** القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والقفر الخلاء من الأرض وفي بعض النسخ بقاع قرقر والقرقر القاع الأملس وقال الجزري فيه يجيء كنز أحدكم في القيمة شجاعا أقرع الأقرع الذي لا شعر على رأسه يريد حية قد تمعط جلد رأسه لكثرة سمه وطول عمره انتهى ويحيد عنه يميل والقضم الأكل بأطراف الأسنان والفجل في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم فعلى الثاني بفتح الفاء على البناء للمفعول قوله ع ريعة أرضه أي قطعة أرضه لعل المعنى أنه تعالى يلقي عليه مثل ثقل تلك الأرض في عالم البرزخ ويعذب بها أو ما يشبه ذلك **كا** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أيوب بن نوح عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة ناسا من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس أنملة معهم ملائكة يعيرونهم تعييرا شديدا يقولون هؤلاء الذين منعوا خيرا قليلا من خير كثير هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حق الله في أموالهم **بيان** قال الفيروزآبادي قيس رمح بالكسر قدره **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن المهتدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيمة يخطر بين قباطي من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل مرحبا وإذا قال الله له مرحبا أجزل الله عز وجل له العطية **بيان** قال الجزري فيه إنه كان يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشية المعجب **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سدير الصيرفي قال قال أبو عبد الله ع في حديث طويل إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري ما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول من أنت فيقول أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في دار الدنيا خلقني الله عز وجل منه لأبشرك **كا** علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أغاث مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى قال حيث يتشاغل الناس بأنفسهم **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن نعيم عن مسمع أبي سيار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون **فق** محمد بن عيسى الدهقان مسمعا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا علي أبشر وبشر فليس على شيعتك حسرة عند الموت ولا وحشة في القبور ولا حزن يوم النشور ولكأني بهم يخرجون من جدث القبور ينفضون التراب عن رؤوسهم ولحاهم يقولون الحمد لله الذي أذهب

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فس الحسين بن سعيد
معنعنا عن علي عليه السلام قال انا وشيعتي يوم القيمة على منابر من نور فيمر علينا الملائكة وتسلم علينا قال فيقولون من هذا الرجل
ومن هؤلاء فيقال لهم هذا علي بن ابي طالب ابن عم النبي فيقال من هؤلاء فيقال لهم هؤلاء شيعته قال فيقولون ابن النبي العربي
وابن عمه فيقولون هما عند العرش قال فينادي مناد من السماء عند رب العزة يا علي ادخل الجنة انت وشيعتك لا حساب عليك
ولا عليهم فيدخلون الجنة ويتنعمون فيها من فواكهها ويلبسون السندس والاستبرق وما لم تر عين فيقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي من علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وبوصيه علي بن ابي طالب والحمد لله الذي من علينا
بهما من فضله وادخلنا الجنة فنعم اجر العاملين فينادي مناد من الناس كلوا واشربوا هنيئا قد نظر اليكم الرحمن نظرة فلا بؤس عليكم
ولا حساب ولا عذاب فس سليمان بن محمد معنعنا عن جهم بن حر قال دخلت مسجد المدينة وصليت الركعتين الى سارية ثم دعوت
الله وقلت اللهم آنس وحشتي وارحم غربتي وايتني بجليس صالح يحدثني بحديث ينفعني الله به فجاء ابو الدرداء رضي الله عنه حتى جلس
فاخبرته بما دعوت فقال اما اني اشد فرحا بدعائك منك ان الله جعلني ذلك الجليس الصالح الذي سألت الله ان احدثك بحديث سمعته
عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم احدث به احدا قبلك ولا احدث به احدا بعدك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال السابق يدخل الجنة بغير حساب
والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه يحاسب في يوم مقداره خمسون الف سنة حتى يدخل الحزن في جوفه ثم يرحم فيدخل الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الذي دخل اجوافهم في طول المحشر ان ربنا لغفور شكور فالشكور
لهم العمل القليل والغفور لهم الذنوب العظام كا محمد بن يحيى عن احمد عن علي بن الحكم عن سعدان قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل
ليلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي ولترون ما اصنع
بكم اليوم فمن زود منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا في
دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول
تبارك وتعالى لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا كا العدة
عن احمد بن محمد عن البزنطي عن عيسى الفراء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى مناديا ينادي بين يديه
اين الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول اني لم افقركم لهوان بكم علي ولكن انما اخترتكم لمثل هذا
اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفا لم يصنعه الا في فكافوه عني بالجنة فس الحسين بن سعيد عن سليمان بن حفص
عن احمد بن زياد عن يحيى بن سالم الفراء عن اسماعيل عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقنوا موتاكم لا اله الا الله
فان المؤمن حين يخرج من قبره قال لي جبرئيل ع يا محمد لو تراهم حين يبعثون من قبورهم ينفضون التراب عن رءوسهم وهذا يقول
لا اله الا الله والحمد لله مبيض وجهه وهذا يقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله يعني ولاية علي مسود وجهه بيان يرقوا اي يخرج
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن داود بن فرقد عن ابي حنيفة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المتكبرين يجعلون في صور الذر
يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب فس الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان عن عبيد بن الفضل الثوري عن جعفر عن ابيه قال ينادي
مناد يوم القيمة اين المحبون لعلي فيقومون من كل فج عميق فيقال لهم من انتم قالوا نحن المحبون لعلي الخالصون له حبا فيقال تشركون
في حبه احدا من الناس فيقولون لا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل غادر يوم القيمة بامام مائل شدقه حتى يدخل النار ويجيء كل ناكث بيعة
امام اجذم حتى يدخل النار كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن منذر بن يزيد عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد
الله ع اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصدود لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين
ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم كا العدة عن احمد بن ابي علي الاشعري عن محمد بن حسان
جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله قال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر
عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان
الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار كا ابن سنان عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع يا يونس من حبس حق المؤمن اقامه الله
عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل عرقه او دمه وينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال

فيوبخ

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

فتوبخ اربعين يوما ثم يؤمر به الى النار **كا** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول يحشر العبد يوم القيمة وما ندا دما فيدفع اليه شبه المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب انك لتعلم انك قبضتني وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه **توضيح** قال الجزري فيه من لقي الله ولم يتند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة اي لم يصبه منه شيء ولم ينله منه شيء كأنه نالته نداوة الدم وبلله يقال ما نديني من فلان شيء اكرهه ولا نديت كفي له بشيء **فر** جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي عن ابي محمد البجلي عن ابي جابر عن طعمة الجعفي عن المفضل بن عمر قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون قال هي في علي واولاده وشيعتهم هم المتقون وهم اهل الجنة والمغفرة **فر** فرات بن ابراهيم الكوفي معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كل عدو لنا ناصب منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية **فر** جعفر بن محمد بن بو معنعنا عن صفوان قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم **فر** جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ميسر بن يزيد قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده البوسي ابي الدعس وابن ظبيان والقسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا بن رسول الله قد اتيتك مستفيدا قال سل واوجز قلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا ميسر لم سألتنا عن هذا الحديث في هذا الوقت اما علمت ان حبنا قد اكتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى اعدائنا من الانس وان الحيطان لها آذان كآذان الناس قال قلت قد سألت عن ذلك قال يا ميسر كنا اشباحا نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله آدم افرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر الى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى لا ندخله في باب ضلالة ولا نخرجه من باب هدى ونحن رعاة دين الله ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن القبة التي طالت اطنابها واتسع فناؤها من ضوى الينا نجا الى الجنة ومن تخلف عنا هوى الى النار قلت لوجه ربي الحمد اسألك عن قول الله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا التنزيل قلت انما اسألك عن التفسير قال نعم يا ميسر اذا كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم اداه محمد صلى الله عليه وآله عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلون الجنة بغير حساب **بيان** ضوى اليه مال **فر** جعفر احمد معنعنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرجت انا وابي ذات يوم فاذا هو باناس من اصحابنا بين المنبر والقبر فسلم عليهم ثم قال اما والله اني لاحب ريحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع واجتهاد من ائتم بعبد فليعمل بعمله وانتم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وانتم شرط الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون في دار الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته وانتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق كم مرة قد قال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر والله لقد قبض رسول الله وهو ساخط على جميع امته الا الشيعة وان لكل شيء شرفا وان شرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض تسكنها الشيعة الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة الا وان لكل شيء شهوة وان شهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها والله لولا ما في الارض منكم ما استكمل اهل خلافكم طيبات رزقهم وما لهم في الارض منكم ما استكمل اهل خلافكم طيبات رزقهم وما لهم في الآخرة من نصيب كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن دعى من مخالف لكم فاجابة دعائه لكم ومن طلب منكم الى الله حاجة فله مائة ومن سأل مسألة فله مائة ومن دعا بدعوة فله مائة ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعيفها ومن اساء منكم سيئة فمحمد صلى الله عليه وآله حجيجه يعني يحاج عنه والله ان صائمكم ليرعى في رياض الجنة تدعو له الملائكة بالعون حتى يفطر وان حاجكم ومعتمركم لخاصة الله وانكم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته واهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن كلكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات والله ما من احد اقرب من عرش الله تعالى يوم القيمة من شيعتنا ما احسن صنع الله اليكم والله لولا ان تفتنوا فيشمت بكم عدوكم ويعلم الناس ذلك لسلمت عليكم الملائكة قبلا وقد قال امير المؤمنين يخرجون يعني اهل ولايتنا من قبورهم يوم القيمة مشرقة وجوههم قرة اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما من عبد منكم يقوم الى صلاته الا وقد اكتنفته ملائكة من خلفه يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلاته الا وان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه نحن وشيعتنا قال سعدان بن مسلم وزاد في الحديث عثيم بن اسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام والله لولاكم ما زخرفت الجنة والله لولاكم ما خلقت جنة والله لولاكم ما قرت عين والله لله اشد حبا لكم مني فاعينونا

ويحتمل ان يكون هنا مكر كرضوي بمعنى ابتل فكونه دماء متبرا

قد اكتتم

ينقلنا من صلب

٨ الصلام من شيعتنا

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

2 عند الله بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته أقول ذكره الصدوق رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة مثله **كا** علي بن محمد
عن ابن ابي حماد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
قال ان كانت اعمالهم لأشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه **فر**
ابو القسم الحسني معنعنا عن جابر عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله هو نور المؤمنين يسعى بين ايديهم يوم القيمة اذا اذن الله له ان يأتي منزله في جنات عدن والمؤمنون يتبعونه
وهو يسعى بين ايديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه واما قوله وبايمانهم فانتم تأخذون بحجز آل محمد ويأخذ آل محمد بحجز
الحسن والحسين ويأخذان بحجز امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ويأخذ هو بحجز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يدخلون معه في جنة عدن
فذلك قوله بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم **بيان** اذا اذن الله له اي للنور والمراد
به الامام ع **فر** علي بن شهاب بن عمر الزهري معنعنا عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر ع عن قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال اذا كان يوم القيمة خلس قول لا اله الا الله من قلوب العباد في الموقف الا من
اقر بولاية علي بن ابي طالب وهو قوله الا من اذن له الرحمن من اهل ولاية علي فهم الذين يؤذن لهم بقول لا اله الا الله **فر** القسم
الحسن بن الخادم القرشي معنعنا عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على محمد بن علي عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله حدثني بحديث ينفعني قال
يا ابا حمزة كل يدخل الجنة الا من ابى قال قلت يا ابن رسول الله احد يأبى يدخل الجنة قال نعم قال قلت من قال من لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله
قلت اراه وهو [illegible] الحديث [illegible] والقدرية والحرورية وبني امية [illegible] يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله قال اما
علمت اذا كان يوم القيمة سلبها الله تعالى اياها الا نحن وشيعتنا والباقون برآء منها [illegible] يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال الذين قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله **فس** [illegible] عباد الله [illegible]
[illegible] والنار [illegible] الجنة [illegible] اشرفت [illegible]
وانا [illegible] واسعة [illegible] مسيرة [illegible]
في موقف [illegible] وامور مشتبهة عظام [illegible] تغيظها [illegible] سعيرها [illegible]
ذات [illegible] بعيد [illegible] عميق [illegible] مظلمة [illegible] اسود [illegible] الحميم [illegible]
العقبة [illegible] العذاب [illegible] الدار [illegible]
وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا [illegible]
اهلها في ملك دائم ونعيم قائم **بيان** في [illegible] الامام الماضين [illegible]
بافراطها [illegible] الكل [illegible] علم [illegible]
البارد [illegible] والجمع [illegible] العذب [illegible]
والكلب [illegible] والاذى [illegible] والغليان [illegible] والمكاشفة [illegible]
م قال الامام ع في ثواب قراءة سورة البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان والدي القاري ليتوجان بتاج الكرامة يضيء
من نوره عشرة آلاف [illegible] الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري
الملك بيمينه [illegible] الخلد بشماله [illegible] ملوك الجنة [illegible] سيدا الابناء [illegible]
والا [illegible] الزوال والانتقال [illegible] الملك [illegible] الاستسلام [illegible]
والا [illegible] حسد الحاسدين وكيد الكائدين [illegible]
قالوا يا [illegible] هذا الكتاب [illegible] **م** قال الرضا عليه السلام
افضل [illegible] العالم [illegible] مسكنا [illegible]
لله ولرسوله [illegible] والملائكة [illegible] قبره [illegible] الله [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] المنتصب للأئمة الاخيار **ثو** عن ابي جعفر ع قال كان [illegible]
[illegible] المحشر **قوله تعالى** يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
[illegible] القيمة على قدر ايمانهم و يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

يقول المومنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المومنون لهم ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور فينادون من
وراء السور المومنين الم نكن معكم فيقولون بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال بالمعاصي وارتبتم قال شككتم وتربصتم **فر** ابو القسم الحسني
معنعنا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ابشر يا علي ما من عبد يحبك وينتحل مودتك الا بعثه الله يوم القيمة معنا ثم قرا النبي صلى الله
عليه وآله هذه الاية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **فس** قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة هم المومنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك
المقربون الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب **فس** يوم يبعثهم الله جميعا قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض
عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله حين حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا
فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله ذلك عليهم في القيمة ينكرونه ويحلفون كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو
قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله
اولئك حزب الشيطان اي اعوانه **فس** هل اتيك حديث الغاشية يعني قد اتيك يا محمد حديث القيمة ومعنى الغاشية ان يغشى الناس وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المومنين عليه السلام وهو قوله تعالى عاملة ناصبة عملوا ونصبوا
فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع قال عرق
اهل النار لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر اتباع امير المومنين عليه السلام فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية يرضى الله بما سعوا فيه في جنة
عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب **بيان** قوله لها انين لعل الغرض انها مشتقة من الانين بل انها لشدة حرها دال
عليها انها الانين ويحتمل ان يكون من الانين فقلبت ثانيته يا من قبيل امليت وفي بعض النسخ لها انين **م** قال قال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلايق انه يضرب الفا وسبعمائة في الف وسبع مائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان
يفعل ذلك الف مرة ثم آخرها يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من القصور وساق الحديث الى ان قال وهذا العدد هو عدد
من يدخلهم الجنة ويرضى لمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك
وتنقيصهم اياك وساق الى ان قال ينادي مناد يوم القيمة اين محبو علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي
من شئتم في عرصات القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم يجوز بشفاعته من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقية
من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل لكل واحد منهم ما تمنى ثم
يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين
المبغضون لعلي بن ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخلوا
الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءهم فداءهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ومحب
رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن الوصافي عن ابي بريدة عن
النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيء به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان كان محسنا فك عنه وان كان
مسيئا زيد غلا الى غله **فر** جعفر بن محمد الاحمسي رفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر يؤتى بجاحد
حق علي وولايته يوم القيمة اصم وابكم واعمى يتكبكب في ظلمات يوم القيمة ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق
من النار ولذلك الطوق ثلثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره الى النار **ايضاح** الكلوح تكشر في عبوس
فر باسناده عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ينادي مناد يوم القيمة اين المحبون لعلي فيقومون من كل فج عميق فيقال لهم من انتم فيقولون
نحن المحبون لعلي الخالصون له حبا فيقال لهم فتشركون في حبه احدا من الناس فيقولون لا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
فر الحسين بن سعيد عن علي بن السندي عن الحسين بن الحسين بن احمد عن احمد بن سعيد الانماطي عن عبد الله الحسيني عن ابيه عن جده عن امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك يا علي انه اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من بطنان العرش اين محبو علي وشيعته اين محبو علي ومن يحبه اين المتحابون في الله اين المتباذلون في الله اين المؤثرون على
انفسهم اين الذين جفت السنتهم من العطش اين الذين يصلون في الليل والناس نيام اين الذين يبكون من خشية الله لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون انتم رفقاء محمد صلى الله عليه وآله قروا عينا ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون **فر** باسناده عن جابر عن

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

صلى الله عليه وآله قال يا علي ما من عبد يحبك ويتخذ مودتك الا بعثه الله يوم القيمة معنا **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن
احمد بن محمد عن ابن فضال عن الميثمي عن اسمعيل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبغضنا اهل
البيت احد الا بعثه الله اجذم **ثو** باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال يحشر المكذبون بقدر الله تعالى من قبورهم قد مسخوا قردة وخنا[زير]
ثو ابن المتوكل عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال يجاء باصحاب البدع
يوم القيمة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الاسود فيقول الله عز وجل ما اردتم فيقولون اردنا وجهك فيقول الله
قد اقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاتكم الا القدرية فانهم قد دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي داود
المسترق عن علي بن ميمون عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا **كا** العدة عن احمد بن محمد عن الوشا عن داود
الحمار عن ابن ابي يعفور مثله **ل** ابي عن سعد عن علي بن اسمعيل الاشعري عن محمد بن سنان عن ابي مالك الجهني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله
[illegible] ستر من الله **م** في قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا قال الله في صفتهم
الكذابين لفضلنا اهل البيت ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله على جميع النبيين وفضل
علي على جميع الوصيين ويشترون به ثمنا قليلا يكتمونه لياخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به عند جهال عباد الله رياسة قال الله
عز وجل اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم بان
يلعنهم ويخزيهم ويقولوا بئس العبيد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من
ذنوبهم ولهم عذاب اليم موجع في النار **ثو** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من بنى بناء رياء وسمعة حمله يوم القيمة الى سبع
ارضين ثم يطوقه نارا توقد في عنقه ثم يرمى به في النار ومن خان جاره شبرا من الارض طوقه الله يوم القيمة الى سبع ارضين نارا حتى يدخله
جهنم ومن نكح امرأة حراما في دبرها او رجلا او غلاما حشره الله يوم القيمة انتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا واحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى يشتبك في تلك المسامير فلو وضع عرق
من عروقه على اربعمائة امة لماتوا جميعا وهو من اشد الناس عذابا ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول له يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عهدي الله عز وجل يوم
فلم توف بعهدي وظلمت امتي فيؤخذ من حسناته فيدفع اليها بقدر حقها فاذا لم تبق له حسنة امر به الى النار ومن رجع عن شهادة وكتمها اطعمه الله
لحمه على رؤس الخلائق ويدخل النار وهو يلوك لسانه ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيمة مغلولا مائلا
شقه حتى يدخل النار ومن صافح امرأة حراما جاء يوم القيمة مغلولا ثم يؤمر به الى النار ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الف
عام والمرأة اذا طاوعت الرجل فالتزمها حراما او قبلها او باشرها حراما او فاكهها فاصاب بها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فان
غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها ومن لطم خد مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيمة ثم سلط عليه النار وحشر مغلولا حتى
يدخل النار ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة فاذا خرج من قبره سلط الله تعالى عليه اسود ينهش لحمه
حتى يدخل النار ومن بغى على فقير وتطاول عليه واستحقره حشره الله تعالى يوم القيمة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار ومن رمى محصنا
او محصنة احبط الله تعالى عمله وجلد يوم القيمة سبعون الف ملك من بين يديه ومن خلفه ثم يؤمر به الى النار ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه
الله عز وجل من سم الاساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة
يتأذى به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها
سواء في عارها واثمها الا ومن سقاها يهوديا او نصرانيا او صابئا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها ومن شهد شهادة زور
على رجل مسلم او ذمي او من كان من الناس علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن ملأ عينه من امرأة حراما
حشاه الله يوم القيمة بمسامير من نار حتى يقضي الله تعالى بين الناس ثم يؤمر به الى النار ومن اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله مثله من
صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله تعالى يوم القيمة مجذوما مغلولا
ويسلط عليه بكل آية حية موكلة به ومن تعلم فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عز وجل وكان في الدرك مع
اليهود والنصارى ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والرياء بين الناس لقي الله يوم القيمة ووجهه مظلم ليس عليه لحم وزخ القرآن
في قفاه حتى يدخله النار ويهوي فيها مع من هوى ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيمة اعمى فيقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به الى النار ومن تعلم القرآن يريد به رياء وسمعة ليماري به السفهاء

ويباهي

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيامة

أو يباهي به العلماء أو يطلب به الدنيا بدّل الله عز وجل عظامه يوم القيامة ولم يكن في النار أشد عذابا منه وليس نوع من أنواع العذاب إلا يعذب به من شدة غضب الله وسخطه ومن صبر على سوء خلق امرأته احتسابا أعطاه الله تعالى بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فإن ماتت قبل أن تعينه وقبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ومن تولى عرافة قوم حبس على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة وحشر ويده مغلولة إلى عنقه فإن قام بأمر الله فيهم أطلقه الله وإن كان ظالما هوى به في نار جهنم سبعين خريفا ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته كانت أول خطوة خطاها ووضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ومن بنى على ظهر الطريق ما يأوي به عابر سبيل بعثه الله عز وجل يوم القيامة على نجيب من در ووجهه يضيء لأهل الجمع نورا حتى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن في قبته فيقول أهل الجمع هذا ملك من الملائكة. **أقول:** سيأتي الخطبة بتمامها وشرحها في أبواب الأوامر والنواهي. **ثو:** بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطؤهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب. **ثو:** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من صنع شيئا للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود. **م:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره. وقال صلى الله عليه وآله: من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار. **ثو:** محمد بن المغيرة عن جعفر عن أبيه عن علي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان يوم القيامة [illegible] ينادي يا أهل الجمع حتى إذا همت أن تمسك بأنفاس الناس ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم فيقولون لا فقد آذتنا وبلغت منا كل مبلغ قال فيقال هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله قال فلا يبقى في الموقف أحد إلا قال اللهم العن الزناة. **ثو:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أمن رجلا على دمه ثم قتله جاء يوم القيامة يحمل لواء غدر. **ثو:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجيء يوم القيامة رجل إلى رجل حتى يلطخه بدمه والناس في الحساب فيقول يا عبد الله ما لي ولك فيقول أعنت علي يوم كذا وكذا بكلمة فقتلت. **ثو:** بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من نفس تقتل برة ولا فاجرة إلا وهي تحشر يوم القيامة متعلقة بقاتله [illegible] يقول يا رب سل هذا فيم قتلني فإن كان قتله في طاعة الله عز وجل أثيب القاتل وذهب المقتول إلى النار وإن قال في طاعة فلان قيل له اقتله كما قتلك ثم يفعل الله فيهما بعد مشيته.

لي: بإسناده عن ابن نباتة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: [illegible] شرب منه [illegible] معها أو معنونا له ثم إن شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مائلا شدقه سائلا لعابه دالعا لسانه من قفاه. **ير:** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كتم الشهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم أو ليتوي مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ومن شهد شهادة حق ليحيي بها حق امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه نور مد البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ثم قال أبو جعفر عليه السلام ألا ترى أن الله تبارك وتعالى يقول وأقيموا الشهادة لله. **توضيح:** الإتواء الإهلاك والكدوح جمع الكدح وهو الخدش. **ثو:** بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى. **ثو:** بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يعذبون يوم القيامة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع من قوم وهم له كارهون يصب في أذنيه الآنك وهو الأسرب. **ثو:** بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار. وعن زيد بن علي عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين ولسانين يعرف بذلك يوم القيامة. **ثو:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكل مال أخيه ظلما ولم يرده عليه أكل جذوة من نار يوم القيامة. **مد:** كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن [illegible] عن أبي العباس الدينوري عن محمد بن الحنفية قال: لما قدم أمير المؤمنين البصرة بعد قتال أهل الجمل دعاه الأحنف بن قيس واتخذ له طعاما فبعث إليه صلوات الله عليه وإلى أصحابه فأقبل ثم قال يا أحنف ادع لي أصحابي فدخل عليه قوم متخشعون كأنهم شنان بوالي فقال الأحنف بن قيس يا أمير المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم أمن قلة الطعام أو من هول الحرب فقال صلوات الله عليه لا يا أحنف إن الله سبحانه أحب أقواما تنسكوا له في دار الدنيا تنسك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها فحملوا أنفسهم على مجهودها وكانوا إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق إلى ربهم تبارك وتعالى وكتاب يبدو فيه على رؤوس الأشهاد فضائح ذنوبهم فكادت أنفسهم تسيل سيلانا أو تطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيرانا وتفارقهم عقولهم إذا غلت بهم مراجل التجرد إلى الله سبحانه غليانا فكانوا يحنون حنين الواله في دجى الظلم وكانوا يفجعون من خوف ما أوقفوا عليه أنفسهم فمضوا ذبل الأجسام حزينة قلوبهم كالحة وجوههم ذابلة شفاههم خامصة بطونهم تخشعون كأنهم [illegible]

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

بوالله قد اخلصوا لله اعمالهم سرا وعلانية فلم تأمن من فزعه قلوبهم بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم فلو رايتهم في ليلتهم وقد نامت العيون وهدأت
الاصوات وسكنت الحركات وقد نبههم هول يوم القيمة والوعيد كما قال سبحانه افأمن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون فاستيقظوا
لها فزعين وقاموا الى صلوتهم معولين باكين تارة واخرى مسبحين يبكون في محاريبهم ويرنون يصطفون ليلة مظلمة بهماء يبكون فلو رايتهم
يا احنف في ليلتهم قياما على اطرافهم منحنية ظهورهم يتلون اجزاء القرآن لصلوتهم قد اشتدت اعوالهم ونحيبهم وزفيرهم اذا زفروا خلت
النار قد اخذت منهم الى حلاقيمهم واذا اعولوا حسبت السلاسل قد صفدت في اعناقهم فلو رايتهم في نهارهم اذا لرايت قوما يمشون على
الارض هونا ويقولون للناس حسنا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما قد قيدوا اقدامهم من التهمات وابكموا
السنتهم ان يتكلموا في اعراض الناس وسجموا اسماعهم ان يلجها خوض خائض وكحلوا ابصارهم بغض البصر من المعاصي وانتحوا دار السلام التي
من دخلها كان آمنا من الريب والاحزان فلعلك يا احنف شغلك نظرك الى الدنيا عن الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء فشقق فيها
انهارها وكبسها بالعواتق من حورها ثم سكنها اولياءه واهل طاعته فلو رايتهم يا احنف وقد قدموا على زيادات ربهم سبحانه صوتت رواحلهم
باصوات لم يسمع السامعون باحسن منها واظلتهم غمامة فامطرت عليهم المسك والزعفران وصهلت خيولها بين اغراس تلك الجنان وتخللت بهم نوقهم
بين كثب الزعفران ويتطأ من تحت اقدامهم اللؤلؤ والمرجان واستقبلتهم قهارمتها بمنابر الريحان وهاجت لهم ريح من قبل العرش فنثرت
عليهم الياسمين والاقحوان ذهبوا الى بابها فيفتح لهم الباب رضوان ثم يسجدون لله في فناء الجنان فقال لهم الجبار ارفعوا رؤسكم فاني قد
رفعت عنكم مؤنة العبادة واسكنتكم جنة الرضوان فان فاتك يا احنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركن في سرابيل القطران ولتطوفن بينها
وبين حميم آن ولتسقين شرابا حار الغليان فكم يومئذ في النار من صلب محطوم ووجه مهشوم ومشوه مضروب على الخرطوم قد اكلت الجامعة
كفه والتحم الطوق بعنقه فلو رايتهم يا احنف ينحدرون في اوديتها ويصعدون جبالها وقد البسوا المقطعات من القطران واقرنوا مع فجارها
وشياطينها فاذا استغاثوا باسوء اخذ من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها ولو رايت مناديا ينادي وهو يقول يا اهل الجنة ونعيمها ويا اهل حليها
وحللها خلدوا فلا موت فعندها ينقطع رجاؤهم وتغلق الابواب وتنقطع بهم الاسباب فكم يومئذ من شيخ ينادي واشيبتاه وكم من امرأة
تنادي وافضيحتاه هتكت عنهم الستور فكم يومئذ من مغموس بين اطباقها محبوس يا لك غمسة البستك بعد لباس الكتان والماء المبرد على الجدران
واكل الطعام الوانا بعد الوان لباسا لم يدع لك شعرا ناعما الا ابيضه ولا عينا كنت تبصر بها الى حبيب الا فقأها هذا ما اعد الله للمجرمين و
ذلك ما اعد الله للمتقين **بيان** قال الفيروزآبادي يمج على الامر ربطا وقوله عليه السلم سجموا على بناء التفعيل اي جعلوها مبطئة عن
استماع ما يخوض فيه الناس من الباطل ومعايب الناس وقوله عم انتحوا اي قصدوا وقوله عم وكبسها اي ملأها وطمّها من قولهم كبس البئر طمها بالتراب
والعواتق جمع العاتق وهي الشابة اول ما ادركت وقوله بمنابر الريحان اي المرتفعة المجتمعة التي يتصل بعضها فوق بعض في الاسقاط والاقحوان
بالضم البابونج واعلم ان الخبر لما كان محرفا سقيما اسقطنا منه بعضه وسيأتي بتمامه مع شرحه في باب صفات الشيعة وروى الصدوق رحمه الله في كتاب
فضائل الشيعة عن ابيه عن المؤدب عن احمد بن علي الاصفهاني عن محمد بن اسلم الطوسي عن ابي رجاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
في حديث طويل الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد رضي الله عنه ومن رضي عنه كافاه الجنة الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى
يشرب من الكوثر وياكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة الا ومن احب عليا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخلها من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب
عليا اعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء الا ومن احب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا
اعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنة الا ومن احب عليا بعث الله اليه ملك
الملك كما يبعث الى الانبياء ودفع الله عنه هول منكر ونكير وبيض وجهه وكان مع حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع على راسه تاج الملك والبس حلة الكرامة الا ومن احب عليا جاز على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب
عليا كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل ادخل الجنة بلا حساب الا ومن احب
آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة
ثو عن ابي عبد الله عم قال من سال الناس وعنده قوت ثلثة ايام لقي الله عز وجل يوم يلقاه وليس في وجهه لحم **ثو** عن الصادق عن آبائه
عليهم السلم قال قال من قرأ القرآن ياكل به الناس جاء يوم القيمة ووجهه عظم لا لحم فيه **كا** باسناده عن ابي عبد الله عم قال ان الرجل ينسى
سورة من القرآن فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلم من انت فتقول انا
سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة الخبر **ل** باسناده عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يجيء يوم القيمة ثلثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف يا رب حرقوني ومزقوني ويقول المسجد يا رب عطلوني وضيعوني

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

ويقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشردونا فاجثوا للركبتين للخصومة فيقول الله جل جلاله لي انا اولى بذلك **بيان** المرقد والتمر توالي اولى بذلك بالخصام والانتقام لانهم فعلوا ذلك بكتابي وبيتي وعترتي **كا** عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال **ل** باسناده عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر **سن** عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن عبد الله بن راشد عن ابي الصلت الهروي عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به الى النار فيقول اي رب امرت بي الى النار وقد قرأت القران فيقول الله اي عبدي اني انعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا وانعمت علي بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجريت لك نعمتي على يديه واني قد اليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر سائقها من خلقي اليه **كا** باسناده عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من اغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنف واحد قلت من هم قال العاق لوالديه **م** قال الامام ع قال علي بن ابي طالب ع من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وعليه حلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد الا فمن اخرجه من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وقال قالت فاطمة الزهراء عليها السلم سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد والناعشون لهم عند انقطاعهم عن ابائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة عليها السلم ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة قال وقال علي بن موسى ع يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين ثم قال قال الحسن بن علي عليهما السلم ان علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم في العلو حتى تحاذي بهم ربض غرف الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة لهم في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه وصمت اذناه وخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم وقال قال موسى بن جعفر عليهما السلم من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورة ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا في دفع حقنا في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العالمون بعثه الله يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي ويناوي من ناواهما ويسمي باسمائهما واسماء خلفائهما ويلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلم وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلم افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملئكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون له مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار **بيان** الربض محركة سور المدينة **ير** باسناده عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء **ع** باسناده عن ابي

لتكريره

الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيمة فيقول لهم لم اضع نوري وحكمتي في صدوركم
وانا اريد بكم خير الدنيا والآخرة اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم **اقول** سيجيء امثال تلك الاخبار مع اسنادها باسانيدها في ابوابها
وحذفنا بعض الاسانيد هيهنا روما للاختصار **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن علي بن مهران عن ابيه عن جده عن الحسين بن محبوب عن ابي
عن سلام بن المستنير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا الآية فقال اما انها نزلت فينا و
في شيعتنا وفي المنافقين الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله بعض النسخ
العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور ويصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا
وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره الم نكن معكم في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلوتنا وصلوتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد
قال فيناديهم الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من امركم به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما قال
فيه نبيكم وغرتكم الاماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم على اهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب
ومن ظهر من الائمة عليهم السلام بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اي لا توجد لكم حسنة
تفدون بها انفسكم مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير وروى ايضا [illegible] عن عطاء عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا السور وعلي الباب **بيان** فالمراد على التفسير الاخير من دخل الباب بطاعة علي عليه السلام و
موالاته فهو في الرحمة ومن لم يدخل فهو في الجحيم في الدنيا والظلمة والعذاب في الآخرة ولا ينافي التفسير الاول لان السور المضروب بامرهما و
محمد وعلي صلوات الله عليهما مثل للتشيع وجميع الاحوال والافعال في الدنيا يتجسم ويتمثل في النشأة الاخرى اما بخلق الامثلة الشبيهة بها بازائها
او بتحول الاعراض هناك جواهر والاول اوفق بحكم العقل والثاني اظهر بحسب ما ورد في النقل قال الشيخ البهائي قدس الله روحه تجسم الاعمال في
النشأة الاخروية قد ورد في احاديث متكثرة من طرق المخالف والموالف وقد روى اصحابنا رضي الله عنهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من
بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا
وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا
معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك انتهى قال بعض اصحاب القلوب
ان الحيات والعقارب بل النيران التي تظهر في القبر والقيمة هي بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة والعقائد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة
بهذه الصورة وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح والريحان والحور والثمار هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة
التي برزت في هذا العالم بهذا الزي وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الاماكن فتحلى في كل موطن بحلية وتزيى
في كل نشأة بزي وقالوا ان اسم الفاعل في قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد
انها ستحيط بهم في النشأة الاخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته اي معنى الحال فان قبائحهم الخلقية والعملية محيطة بهم
في هذه النشأة وهي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشأة الاخروية بصورة النار وعقاربها وحياتها وقس على ذلك قوله تعالى الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ليس المراد انها تجد جزاءه بل تجده
بعينه لكن ظاهرا في حلية اخرى وقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون والآيات في ذلك مثله في القرآن العزيز
كثيرة وفي الاحاديث النبوية منها ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله صلى
الله عليه وآله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده الى غير ذلك من الاحاديث المتكثرة
والله الهادي انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** القول باستحالة انقلاب الجوهر عرضا والعرض جوهرا في تلك النشأة مع القول بامكانها في
النشأة الآخرة قريب من السفسطة اذ النشأة الآخرة ليست الا مثل هذه النشأة وتخلل الموت والاحياء بينهما لا يصلح ان يصير منشأ لامثال ذلك
والقياس على حال النوم واليقظة اشد سفسطة اذ ما يظهر في النوم انما يظهر في الوجود العلمي وما يظهر في الخارج فانما يظهر بالوجود العيني
ولا استبعاد كثيرا في اختلاف الحقايق بحسب الوجود بل ولا النشأتان كلتاهما من الوجود العيني ولا اختلاف بينهما الا بما ذكرنا وقد عرفت انه لا
يصلح للاختلاف بحكم العقل في ذلك واما الآيات والاخبار فهي غير صريحة في ذلك اذ يمكن حملها على ان الله تعالى يخلق هذه بازاء تلك وهي
جزاؤها واطلاق مثل هذا المجاز شايع وبهذا الوجه وقع التصريح في كثير من الاخبار والآيات والله يعلم وحججه عليهم السلام **باب** آخر في ذكر الركبان
يوم القيمة **جا** المفيد عن الحسين بن علي بن الفضل الرازي عن علي بن احمد العسكري عن محمد بن هارون الهاشمي عن ابراهيم بن مهدي الابلي

باب آخر في ذكر الركبان يوم القيمة

عن اسحاق بن سليمان الهاشمي عن ابيه عن هرون الرشيد عن ابيه المهدي عن الدوانيقي عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا ايها الناس نحن في القيمة ركبان اربعة ليس غيرنا فقال له قائل بابي انت وامي يا رسول الله من الركبان قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء وعلي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة خطامها من اللؤلؤ الرطب عيناها من ياقوتتين حمراوين وبطنها من زبرجد اخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفو الله اذا اقبلت زفت واذا ادبرت زفت وهو امامي على راسه تاج من نور يضيء لاهل الجمع ذلك التاج له سبعون ركنا كل ركن يضيء كالكوكب الدري في افق السماء بيده لواء الحمد وهو ينادي في القيمة لا اله الا الله محمد رسول الله فلا يمر بملاء من الملائكة الا قالوا نبي مرسل ولا يمر بنبي الا يقول ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش يا ايها الناس ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وتجيء شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته من انتم فيقولون نحن العلويون فياتيهم النداء يا ايها العلويون انتم آمنون ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون **بيان** قوله صلى الله عليه وآله ظاهرها من رحمة الله اي تلك القبة محفوفة ظاهرا وباطنا برحمة الله وعفوه فهو كناية عن انه ياتي مع الرحمة والعفو فيشفع للمذنبين وينجيهم من اهوال يوم الدين وانما خص الرحمة بالظاهر لان ما يظهر اولا للخلق هو كونه مكرما باكرام الله ورحمته ومنه يستنبطون ان شفاعته سبب لعفو الله عن خطاياهم فهذا باطنها قوله صلى الله عليه وآله اذا اقبلت اي الناقة زفت اي اسرعت قال الجزري في النهاية في الحديث تزف على بعيرها يعني تزف وبين يديه الى الجنة زفا كرب في الرواية فمعناه يسرع من زف في مشيه وازف اذا اسرع وان فتحت فهو من زفت العروس ازفها اذا اهديتها الى زوجها وفي بعض النسخ بالراء المهملة اي اقبلت وادبرت بالعطف والرحمة او هي صفة للقبة اي في غاية الصفاء والبهاء وهو اظهر قال الجزري يقال فلان يرف فنا اي يحوطنا ويعطف علينا وفيه لم ار عيني مثله قط يرف رفيفا يقطر نداء ويقال للشيء اذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتى يكاد يهتز رف يرف رفيفا **لي** العطار عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الاصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد انا رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة فقال ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم فيقول الملائكة المقربون والانبياء والصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي مناد من قبل العرش معشر الخلائق ان هذا ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله في الدنيا والآخرة **بيان** قوله صلى الله عليه وآله لن يركب يومئذ الا اربعة لعل هذا مخصوص ببعض مواطن القيمة لا بجميعها لئلا ينافي الاخبار الكثيرة الدالة على ان المتقين ركبان يوم القيمة ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله في خبر آخر لياتي على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب الا نحن اربعة وفي النهاية في الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيمة **لي** ابو عبد الله بن الحسن المؤدب عن احمد بن علي الاصبهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا ابو رجا قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى راسك تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فياتي النداء من عند الله جل جلاله اين خليفة محمد رسول الله فتقول ها انا ذا قال فينادي يا علي ادخل من احبك الجنة ومن عاداك النار فانت قسيم الجنة وانت قسيم النار **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن الحسين عن خزيمة بن ماهان عن عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لياتي على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب الا نحن اربعة فقال له العباس بن عبد المطلب عمه فداك ابي وامي من هؤلاء الاربعة قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا ملك مقرب نبي مرسل او حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول الله رب العالمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم **شف** من تاريخ الخطيب قال اخبرنا الحسن بن محمد الراوي عن محمد بن احمد بن سلبابا عن محمد بن منصور بن خلف عن محمد بن اسمعيل عن معاذ عن عبد الله بن سليمان عن حاتم بن منصور عن الفضل بن سالم عن الاعمش عن عباية الاسدي عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس مثله الى قوله وقائد الغر المحجلين الى جنات رب العالمين

زاد في اخره افلح من صدقهم وخاب من كذبهم ولو ان عابدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضا لآل محمد اكبه الله على منخره في جهنم **توضيح** قال الجزري في حديث كان له طيلسان مدبج هو الذي زينت اطرافه بالديباج وهو الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي انت ومن قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله قال فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين قال فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش معاشر الادميين ما هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب قال ابن عقدة اخبرني عبد الله بن احمد بن عامر في كتابه الي قال حدثني ابي قال حدثني علي بن موسى بهذا **ن** بالاسناد الثلثة مثله الا ان فيه علي لبوس واي من هم بيده لواء الحمد ينادي او حامل عرش فيجيبهم يا معشر الادميين ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل **صح** عن عم ابائه عليهم السلام مثله **ل** ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل عن عبد الله بن زيدان البلخي فيما قراه عليه ابن عقدة عن علي بن المثنى عن زيد بن حباب عن عبد الله بن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله فقال اما انا فعلى البراق وجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الادميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله عز وجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي العضباء قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانه من الدر الابيض على راسه تاج من نور عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله فيقول الخلائق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قال الصدوق رضي الله عنه هذا الحديث عجيب لما فيه من ذكر البراق ووصفه وذكر حمزة بن عبد المطلب **ايضاح** اللؤلؤ المسموط المنظوم في السمط وهو بالكسر خيط النظم وقال الجزري في صفته صلى الله عليه وآله يتحدر منه العرق مثل الجمان هو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ قوله صلى الله عليه وآله مطوية الخلق اي متقاربة الاعضاء مندمجها وقال الجزري فيه كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن والاول اكثر وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد انتهى قوله هذا الحديث عجيب لما كانت الاخبار السابقة التي رواها الصدوق قدس الله روحه خالية عن وصف البراق مشتملة على ذكر فاطمة عليها السلام مكان حمزة وصف هذا الحديث بالغرابة واما وجه الجمع بينها في ذكر فاطمة وحمزة عليهما السلام فيمكن الحمل على اختلاف المواطن اذ يمكن ان يكون فاطمة عليها السلام في بعض المواطن راكبة على الناقة العضباء وفي بعضها على ناقة الجنة كما سيأتي في باب فضائلها اخبار كثيرة دالة على انها تركب في القيمة على ناقة الجنة فقوله صلى الله عليه وآله في هذا الخبر ما في القيمة راكب غيرنا اي الرجال والله يعلم **فر** عبيد عبد الواحد معنعنا عن ابن عباس قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وآله بعرفات اذ قال ابيكم علي بن ابي طالب فقلنا بلى يا رسول الله فقربه منه وضرب بيده على منكبه ثم قال طوبى لك يا علي نزلت علي آية ذكرني واياك فيها سواء فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال اخبرني جبرئيل عن الله اذا كان يوم القيمة جئت انت وشيعتك ركبانا على نوق من نور البرق يطير بهم في ارجاء الموقف ينادون في عرصة الموقف نحن العلويون فينادهم المنادي من قبل الله انتم المقربون الذين لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون **نو** باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل صوم شهر رمضان الى ان قال واعطاكم الله يوم سبع عشرة اذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها وبعث الله لكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم ويوم خمسة عشر يبني الله لكم القبة خضراء وعلى راس كل قبة خيمة من نور ويقول الله تبارك وتعالى يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون يا امة محمد وعزتي وجلالي لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والاخرون ولاتوجن كل واحد منكم بالف تاج من نور ولاركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل حلقة قائم عليها ملك من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب

باب انه يدعى الناس باسماء امهاتهم الا الشيعة وان كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره الايات المؤمنون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون لقمن يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا

يوما

يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور **تفسير**
قال النيسابوري رحمه الله واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده لن يغني يوم القيمة لا يغني فيه أحد عن أحد لا الوالد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
كل امرئ منهم نفسه إن وعد الله بالبعث والجزاء والثواب والعقاب حق لا خلف فيه **ع** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي ولاد
عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يدعو الناس يوم القيمة أين فلان بن فلان ستراً من الله عليهم **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن
الحسن بن علي بن محمد العلوي عن جده عن ابن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نسب وصهر منقطع
يوم القيمة إلا نسبي وسببي **ما** جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن أحمد بن عبد المنعم الصيداوي عن عمرو بن شمر
عن جابر الجعفي عن الباقر عن جابر بن عبد الله قال أحمد حدثنا عبيد الله بن محمد الفزاري عن جده عن ابن محمد عن جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله يقول لعلي ع الأسر لك الا أمنحك ألا أبشرك قال بلى قال إني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا على م
فإذا كان يوم القيمة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم **ما** المفيد عن الجعابي عن جعفر
بن محمد الحسني عن ابن الصيداوي عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مثله **كشف** من كتاب ابن طلحة عن جابر مثله **لي**
ابن بشير عن الطالقاني عن أبيه عن المفيد مثله **فس** قال علي بن إبراهيم في قوله فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فإنه رد
على من يفتخر بالأنساب قال الصادق ع لا يتقدم يوم القيمة أحد إلا بالأعمال والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله أيها
الناس إن العربية ليست بأب والد وإنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي ألا إنكم ولد آدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقيكم والدليل
على ذلك قول الله عز وجل فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه قال بالأعمال الحسنة فأولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه قال من الأعمال السيئة فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار قال أي تلهب عليهم فتحرقهم
وهم فيها كالحون أي مفتوحي الفم مسودي الوجه **بيان** قوله صلى الله عليه وآله وإنما هو لسان ناطق أي العربية التي هي مناط الشرف ليس
كونه لا إنساناً من قبيل العرب بل إنما هي بالتكلم بدين الحق والإقرار لأهل الفضل من العرب بالفضل يعني النبي والأئمة عليهم السلام ومتابعتهم ولذا
ورد أن العرب شيعتنا وسائر الناس علج وسيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإيمان والكفر **جا ما** المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن
محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري
عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله أنه يقول على المنبر
ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا يشفع يوم القيمة بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس
فرطكم يوم القيمة على الحوض فإذا جئتم قال الرجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته ولكنكم أخذتم بعدي
ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم القهقرى **ما** ابن عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن محمد
بن عقيل مثله **توضيح** قال في النهاية فيه أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم إليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط إذا تقدم وسبق القوم
ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والأرشية **سن** ابن فضال عن يونس بن يعقوب البجلي عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيمة دعي
الخلائق بأسماء أمهاتهم إلا نحن وشيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم **سن** الهيثم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن الحسين بن علوان
وحدثني أحمد بن عبيد عن الحسين بن علوان عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيمة يدعى الناس جميعاً بأسمائهم وأسماء أمهاتهم
ستراً من الله عليهم إلا شيعة علي عليه السلام فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم وذلك ليس فيهم عهر **كنز** محمد بن أحمد بن شهريار عن محمد بن محمد
عبد العزيز عن أبي عمر السماك عن محمد بن أحمد المهدي عن عمر بن الخطاب السجستاني عن أبيه عن سهل بن العباس عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي ع ألا أبشرك يا علي قال بلى بأبي وأمي يا رسول الله قال أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خلقنا
من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبينا فإذا كان يوم القيمة دعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا
ومحبينا فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم **كنز** محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن عبد الله الواعظ عن الحسن
بن عبد الله بن سعدان عن محمد بن سنان العطار عن الهيثم بن أحمد عن عباد بن صهيب عن علي بن الحسين عن أبيه عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام قال إذا
كان يوم القيمة يدعى الناس بأسمائهم إلا شيعتي ومحبي فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم **فر** فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً عن
الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون قال فقال يا أصبغ ما سألني أحد عن هذه الآية ولقد سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله عنها كما سألتني فقال لي سألت جبرئيل عنها فقال يا محمد إذا كان يوم القيمة حشرك الله أنت وأهل بيتك
ومن يتولاك وشيعتك حتى يقفوا بين يدي الله فيستر الله عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الأكبر بحبهم لك ولأهل بيتك ولعلي بن أبي طالب فقال يا محمد

باب الميزان

من اصطنع الى احد من اهل بيتك معروفا كافيته يوما ٧ يا علي شفعتك الله امنون برجوع عنه يشفعون ويشفعون ثم قرأ فلا انساب بينهم ٢
يومئذ ولا يتساءلون ل جعفر بن نعيم الشاذاني عن احمد بن ادريس عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال سمعت الرضا ع
يقول من احب عاصيا فهو عاص ومن احب مطيعا فهو مطيع ومن اعان ظالما فهو ظالم ومن خذل عادلا فهو خاذل انه ليس بين الله وبين
احد قرابة ولا ينال احد ولاية الله الا بالطاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبد المطلب ائتوني باعمالكم لا بانسابكم
واحسابكم قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون فر باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال في هذه الآية يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه الا من تولى بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب فانه لا يفر ممن والاه ولا يعادي من احبه ولا يحب من ابغضه ولا
من حاداه الحديث باب الميزان الآيات الاعراف والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون الكهف اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
المؤمنين فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون القارعة فاما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية تفسير قال الطبرسي رحمه الله قوله
تعالى والوزن يومئذ الحق ذكر فيه اقوال احدها ان الوزن عبارة عن العدل في الآخرة وانه لا ظلم فيها على احد وثانيها ان الله ينصب ميزانا له لسان
وكفتان يوم القيامة فتوزن به اعمال العباد الحسنات والسيئات عن ابن عباس والحسن وبه قال الجبائي واختلفوا في كيفية الوزن لان الاعمال
اعراض لا يجوز عليها الاعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بانفسها فقيل توزن صحائف الاعمال عن ابن عمر وجماعة وقيل تظهر
علامات الحسنات وعلامات السيئات في الكفتين فيراها الناس عن الجبائي وقيل تظهر للحسنات صورة حسنة وللسيئات صورة سيئة
عن ابن عباس وقيل توزن نفس المؤمن والكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة وثالثها ان المراد بالوزن
ظهور مقدار المؤمن في العظم ومقدار الكافر في الذلة كما قال سبحانه فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فمن اتى بالعمل الصالح الذي يثقل وزنه
اي يعظم قدره فقد افلح ومن اتى بالعمل السيئ الذي لا وزن له ولا قيمة فقد خسر فمن ثقلت موازينه انما جمع الموازين لانه يجوز ان
يكون لكل نوع من انواع الطاعات يوم القيامة ميزان ويجوز ان يكون كل ميزان صنفا من اصناف اعماله ويؤيد هذا ما جاء في الخبر ان الصلوة
ميزان فمن وفى استوفى وقال الرازي في تفسيره وزن الاعمال فيه قولان الاول في الخبر انه تعالى ينصب ميزانا له لسان وكفتان يوم القيامة يوزن
به اعمال العباد خيرها وشرها قال ابن عباس اما المؤمن فيؤتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك
قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الناجون قال وهذا كما قال في سورة الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا
تظلم نفس شيئا واما كيفية وزن الاعمال على هذا القول ففيه وجهان الاول ان اعمال المؤمن تتصور بصورة حسنة واعمال الكافر
تتصور بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة كما ذكره ابن عباس والثاني ان الوزن يعود الى الصحف التي يكون فيها اعمال العباد مكتوبة
وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عما يوزن يوم القيامة فقال الصحف وهذا القول مذهب عامة المفسرين في هذه الآية وعن عبد الله بن سلام
ان ميزان رب العالمين ينصب بين الجن والانس يستقبل به العرش احدى كفتي الميزان على الجنة والاخرى على جهنم ولو وضعت السماوات والارض
في احديهما لوسعتهن وجبرئيل آخذ بعموده ينظر الى لسانه وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى برجل يوم القيامة
الى الميزان ويؤتى له بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس كالانملة فيها
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في الاخرى فيرجح وعن الحسن بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم واضع
راسه في حجر عائشة قد اغفى اذ سالت الدموع من عينها فقال ما اصابك ما ابكاك قالت ذكرت حشر الناس وهل يذكر احد احدا فقال لها
يحشرون حفاة عراة غرلا لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه لا يذكر فيها احد احدا عند الصحف وعند وزن الحسنات والسيئات وعن عبيد بن
عمير يؤتى بالرجل العظيم الاكول الشروب فلا يكون له وزن بعوضة والقول الثاني وهو قول مجاهد والضحاك والاعمش ان المراد من الميزان
العدل والقضاء وكثير من المتأخرين ذهبوا الى هذا القول وقالوا حمل لفظ الوزن على هذا المعنى جائز في اللغة لان العدل
في الاخذ والاعطاء لا يظهر الا بالكيل والوزن في الدنيا فلم يبعد جعل الوزن كناية عن العدل ومما يقوي ذلك ان الرجل اذا لم يكن له قدر
ولا قيمة عند غيره يقال ان فلانا لا يقيم لفلان وزنا قال تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ويقال ايضا فلان يستخف بفلان ويقال
هذا الكلام في وزن هذا وفي وزانه اي يعادله ويساويه مع انه ليس هناك وزن في الحقيقة وقال الشاعر قد كنت قبل لقائكم ذا قوة عند

لكل

لكل مخاصم ميزاناً وأراد عند كل مخاصم كلام يعادل كلامه فجعل الوزن مثلاً للعدل. إذا ثبت هذا وجب أن يكون المراد من الآية هذا المعنى فقط. لا يقال
عليه: الميزان إنما يراد ليتوصل به إلى معرفة مقدار الشيء ومقادير الثواب والعقاب لا يمكن إظهارها بالميزان لأن أعمال العباد أعراض وهي قد فنيت
وعدمت ووزن المعدوم محال وأيضاً فبتقدير بقائها كان وزنها محالاً. وأما قوله: الموزون صحائف الأعمال أو صور مخلوقة على حسب مقادير الأعمال،
فنقول: المكلف يوم القيامة إما أن يكون مقراً بأن الله تعالى عادل حكيم أو لا يكون مقراً بذلك، فإن كان مقراً بذلك فحينئذ كفاه حكم الله
تعالى بمقادير الثواب والعقاب في علمه بأنه عدل وصواب، وإن لم يكن مقراً بذلك لم يعرف من رجحان كفة الحسنات على كفة السيئات أو بالعكس
حصول الرجحان لاحتمال أنه تعالى أظهر ذلك الرجحان لا على سبيل العدل والإنصاف، فثبت أن هذا الوزن لا فائدة فيه البتة. وأجاب الأولون
وقالوا: إن جميع المكلفين يعلمون يوم القيامة أنه تعالى منزه عن الظلم والجور والفائدة في وضع ذلك الميزان أن يظهر ذلك الرجحان لأهل القيامة فإن
كان ظهور الرجحان في طرف الحسنات ازداد فرحه وسروره بسبب ظهور فضله وكمال درجته لأهل القيامة وإن كان بالضد فيزداد غمه وحزنه
وخوفه وفضيحته في يوم القيامة. ثم اختلفوا في كيفية ذلك الرجحان فبعضهم قال: يظهر هناك نور في رجحان الحسنات وظلمة في رجحان السيئات، وآخرون
قالوا: بل يظهر رجحان في الكفة. ثم قال: الأظهر إثبات موازين في يوم القيامة لا ميزان واحد، والدليل عليه قوله تعالى: «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة»
وقال في هذه الآية: «فمن ثقلت موازينه» وعلى هذا فلا يبعد أن يكون لأفعال القلوب ميزان ولأفعال الجوارح ميزان ولما يتعلق بالقول ميزان آخر.
قال الزجاج: إنما جمع الله الموازين ههنا لوجهين: الأول أن العرب قد يوقع لفظ الجمع على الواحد فيقولون: خرج فلان إلى مكة على البغال؛ و
الثاني أن المراد بالموازين ههنا جمع موزون، والمراد الأعمال الموزونة، ولقائل أن يقول: هذان الوجهان يوجبان العدول عن ظاهر اللفظ، و
ذلك إنما يصار إليه عند تعذر حمل الكلام على ظاهره، ولا مانع ههنا منه فوجب إجراء اللفظ على حقيقته، وكما لم يمتنع إثبات ميزان له
لسان وكفتان فكذلك لا يمتنع إثبات موازين بهذه الصفة، فما الموجب لتركه والمصير إلى التأويل؟ وقال في قوله عز وجل: «فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزناً» فيه وجوه: الأول أنا نزدري بهم ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار؛ الثاني لا نقيم لهم ميزاناً لأن الميزان إنما يوضع لأهل الحسنات والسيئات؛
الثالث قال القاضي: إن من غلبت معاصيه صار ما في تعليقه من الطاعة كأن لم يكن فلا يدخل في الوزن شيء من طاعته، وهذا التفسير بناء على قوله بالإحباط
والتكفير. وقال في قوله سبحانه: «ونضع الموازين القسط» وصفها الله بذلك لأن الميزان قد يكون مستقيماً وقد يكون بخلافه، فبين أن تلك
الموازين تجري على حد العدل والقسط، وأكد ذلك بقوله: «فلا تظلم نفس شيئاً» قال الفراء: القسط من صفة الموازين كقولك للقوم: إنهم عدل. وقال الزجاج:
ونضع الموازين ذوات القسط. وقوله: «ليوم القيامة» قال الفراء: في يوم القيامة، وقيل: لأهل يوم القيامة. ثم قال: قال أئمة السلف: إنه سبحانه يضع الموازين
الحقيقية ويزن بها الأعمال، عن الحسن: وهو ميزان له كفتان ولسان، وهو بيد جبرئيل عليه السلام، وروي أن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه الميزان فلما
رآه غشي عليه ثم أفاق فقال: يا إلهي من الذي يقدر أن يملأ كفته حسنات؟ فقال: يا داود إني إذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة. ثم قال: على هذا القول
في كيفية وزن الأعمال طريقان: أحدهما أن توزن صحائف الأعمال؛ الثاني أن يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر
سود مظلمة. ثم قال: والدليل على وجود الموازين الحقيقية أن العدول عن الحقيقة إلى المجاز من غير ضرورة غير جائز لا سيما وقد جاءت الأحاديث
الكثيرة بالأسانيد الصحيحة. وإنما جمع الموازين لكثرة من يوزن عمله، وهذا تفخيم، ويجوز أن يرجع إلى الوزنات. وأما قوله تعالى: «وإن كان
مثقال حبة» فالمعنى أنه لا ينقص من إحسان محسن ولا يزاد في إساءة مسيء. وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل: «فأما من ثقلت موازينه» أي رجحت
حسناته وكثرت خيراته «فهو في عيشة راضية» أي معيشة ذات رضا يرضاها صاحبها «وأما من خفت موازينه» أي خفت حسناته وقلت طاعاته
«فأمه هاوية» أي فمأواه جهنم ومسكنه النار، وإنما سماها أمه لأنه يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه، وقيل: إنما قال فأمه لأن الكافر يهوي على أم رأسه
في النار «وما أدراك ما هيه» هذا تفخيم وتعظيم لأمرها، والهاء للوقف. ثم فسرها فقال: «نار حامية» أي نار حارة شديدة الحرارة. وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله يبعث يوم القيامة أقواماً يمتلئ من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلا
فقد عصيتم، فيقولون: يا ربنا ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل الله عز وجل: لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإني أعرفها لكم
وأوفرها عليكم، ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر ما بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد
أبيك وأمك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقراباتك وخدمك ومعارفك فأدخلهم الجنة، فيقول أهل المحشر: يا رب أما الذنوب فقد
عرفناها فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز وجل: يا عبادي مشى أحدهم ببقية دين لأخيه إلى أخيه فقال: خذها فإني أحبك بحبك
علي بن أبي طالب، فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبك علياً ولك من مالي ما شئت، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك
في حشو صحيفتهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة. ثم قال: يا بريدة، إن من يدخل النار ببغض علي أكثر من حصى الخذف الذي يرمى عند الجمرات،
فإياك أن تكون منهم. أقول: روى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله

باب الميزان

٢٤٣ يج وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان
وعند الصراط ج هشام بن الحكم انه سال الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال أوليس توزن الأعمال قال لا إن الأعمال ليست بأجسام
وإنما هي صفة ما عملوا وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وإن الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى
الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله الخبر هق ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال المجاهد
وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها أي جازينا بها وهي ممدودة آتينا بها بيان قال البيضاوي وأتينا بها أي أحضرناها وقرئ آتينا
بها بمعنى جازينا بها من الإيتاء فإنه قريب من أعطينا أو من المواتاة فإنهم أتوه بالأعمال وأتاهم بالجزاء وقال الطبرسي رحمه الله وقرأ آتينا بها بالمد
ابن عباس وجعفر بن محمد ومجاهد وسعيد بن جبير والعلاء بن سيابة والباقون أتينا بالقصر وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال معناه جازينا بها ن
فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون نؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط الخبر صع العطار عن عبد الرحمن
بن محمد الحسني عن أحمد بن عيسى ليحيى عن محمد بن أحمد بن عبد الله العزرمي عن علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كا العدة عن أحمد بن
محمد عن إبراهيم الهمداني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من أهل
بلده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة أفضل من حسن الخلق كا محمد بن
يحيى عن ابن عيسى وعلي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الأسدي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام فيما كان يعظ
به قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا
ظالمين فإن قلتم أيها الناس إن الله عز وجل إنما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس
شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين
وإنما يحشرون إلى جهنم زمرا وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام الخبر يه بإسناده عن أبي معمر السعداني عن أمير المؤمنين عليه السلام
في حديث من سأل عن الآيات التي زعم أنها متناقضة قال عليه السلام وأما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو
ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء
والأوصياء عليهم السلام وقوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فإن ذلك خاصة وأما قوله فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي أو قال مودتي لمن يراقبني ويتحاب بجلالي إن وجوههم يوم القيمة من نور على
منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب
نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته وأما قوله فمن ثقلت موازينه وخفت موازينه فإنما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات فالحسنات ثقل الميزان
والسيئات خفة الميزان عل اعتقادنا في الميزان والحساب أنهما حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب الأنبياء والأئمة
صلوات الله عليهم يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي حساب أوصيائه ويتولى الأوصياء حساب الأمم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الأنبياء
والرسل وهم الشهداء على الأوصياء والأئمة شهداء على الناس وذلك قول الله عز وجل ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
وقوله عز وجل فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال عز وجل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد
أمير المؤمنين عليه السلام وقوله تعالى إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا قال الأنبياء والأوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب فأما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى فلنسألن
الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين يعني عن الدين وأما الذنب فلا يسأل إلا من يحاسب قال الله عز وجل فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا
جان يعني من شيعة النبي والأئمة عليهم السلام دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل
الجنة أحد إلا برحمة الله تعالى والله يخاطب عباده من الأولين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها
ويظن أنه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الأولين والآخرين في مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج
الله عز وجل لكل إنسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع أعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فيجعله الله حاسب نفسه والحاكم
عليها بأن يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم أفواههم وتشهد أيديهم وأرجلهم وجميع
جوارحهم بما كانوا يكتمون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما
كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون أقول قال

باب محاسبة العباد

المفيد رحمه الله: الحساب هو المقابلة بين الأعمال والجزاء عليها والمواقفة للعبد على ما فرط منه والتوبيخ على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته في
ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهب العامة إليه من مقابلة الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما إذ كان
التحابط بين الأعمال غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما يعتمد الحشوية في معناه غير معقول والموازين هي التعديل بين الأعمال
والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وإيصال كل ذي حق إلى حقه فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن في القيامة موازين
كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها إذ الأعمال أعراض والأعراض لا يصح وزنها وإنما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز
والمراد بذلك أن ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد في أن أمير
المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام هم الموازين فالمراد أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال
فلان عندي في ميزان فلان ويراد به نظيره ويقال كلام فلان أوزن من كلام فلان والمراد به أن كلامه أعظم وأفضل قدرا والذي ذكره
الله تعالى في الحساب والخوف منه إنما هو المواقفة على الأعمال لأن من وقف على أعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفى الله تعالى عنه في ذلك
فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة أعمال الطاعات فأولئك الذين
خسروا أنفسهم في جهنم خالدون والقرآن إنما أنزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على ألفاظ العامة وما سبق إلى قلوبها من
الأباطيل انتهى كلامه قدس سره. وأقول: قد سبق الكلام منا في الإحباط وأما إنكار الميزان بهذه الوجوه فليس بمرضي لما عرفت من وجوه
التوجيه فيه نعم قد يستبعد بعض الأخبار الدالة على أن لكل الموازين الحقيقية، فيمكن حمله على العلة، ويمكن القول بأن للدار أماكن تأويل بعض الأخبار
بأن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام هم الحاضرون عند الميزان الحاكمون عليها لكن بعض الأخبار لا يمكن تأويلها إلا بتكلف تام فنحن نؤمن
بالميزان ونرد علمه إلى حملة القرآن ولا نتكلف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان والله الموفق وعليه التكلان.

باب محاسبة العباد وحكمه تعالى في مظالمهم وما يسألهم عنه وفيه حشر الوحوش

الآيات: البقرة: أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب. وقال سبحانه: واتقوا
يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. وقال سبحانه: وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير. آل عمران: ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب. الأنعام: وما من دابة في الأرض ولا طائر
يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون. وقال عز وجل: وهو أسرع الحاسبين. الرعد: أولئك لهم سوء الحساب.
وقال تعالى: ويخافون سوء الحساب. الأنبياء: اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. النور: والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب. التنزيل: إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون. الطلاق: وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال
أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا أعد الله لهم عذابا شديدا. كورت: وإذا الوحوش حشرت. الانشقاق: فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا. الغاشية: إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم. التكاثر: ثم لتسألن يومئذ عن النعيم.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله:
أولئك لهم نصيب مما كسبوا أي حظ من كسبهم باستحقاقهم الثواب عليه والله سريع الحساب ذكر فيه وجوه أحدها أن معناه سريع المجازاة
للعباد على أعمالهم وأن وقت الجزاء قريب يجري مجرى قوله سبحانه: وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب، وعبر عن الجزاء بالحساب لأن الجزاء كفاء
العمل وبمقداره فهو حساب له يقال أحسبني الشيء كفاني. وثانيها أن يكون المراد أنه تعالى يحاسب أهل الموقف في أوقات يسيرة لا يشغله حساب
أحد عن حساب غيره كما لا يشغله شأن عن شأن، وورد في الخبر أن الله سبحانه يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر وروي بقدر حلب شاة
وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: معناه أنه يحاسب الخلق دفعة كما يرزقهم دفعة. وثالثها أن معناه سبحانه سريع القبول لدعاء هؤلاء والإجابة
لهم من غير احتباس فيه وبحث عن المقدار الذي يستحقه كل داع ويقرب منه ما روي عن ابن عباس أنه قال: يريد أنه لا حساب على هؤلاء إنما يعطون
كتبهم بأيمانهم فيقال لهم: هذه سيئاتكم قد تجاوزت بها عنكم وهذه حسناتكم قد ضاعفتها لكم. وفي قوله تعالى: إن تبدوا أي تظهروا ما في أنفسكم
وتعلنوه من الطاعة والمعصية أو تخفوه أي تكتموه يحاسبكم به الله أي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه، وقيل: معناه إن تظهروا الشهادة أو
تكتموها فإن الله يعلم ذلك فيجازيكم به عن ابن عباس وجماعة، وقيل: إنها عامة في الأحكام التي تقدم ذكرها في السورة خوفهم الله تعالى
من العمل بخلافها، وقال قوم: إن هذه الآية منسوخة بقوله: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، ورووا في ذلك خبرا ضعيفا، وهذا لا يصح
لأن تكليف ما ليس في الوسع غير جائز فكيف ينسخ، وإنما المراد بالآية ما يتناول الأمر والنهي من الاعتقادات والإرادات وغير ذلك مما
هو مستور عنا، وأما ما لا يدخل في التكليف من الوساوس والهواجس مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فهو خارج عنه لدلالة العقل و
لقوله صلى الله عليه وآله: تجوز لهذه الأمة عن نسيانها وما حدثت به أنفسها، فعلى هذا يجوز أن تكون الآية الثانية مبينة للأولى.

واذالت

باب محاسبة العباد

وإذا لم يتوهم من صرف ذلك إلى عزم وجزم وظن أنما يخطر بالبال وتحدث به النفس مما لا يتعلق به التكليف فإن الله يؤاخذه به والأمر بخلاف
ذلك وقوله فيغفر لمن يشاء منهم رحمة وتفضلا ويعذب من يشاء منهم ممن استحق العقاب عدلا والله على كل شيء قدير من المغفرة والعذاب
عن ابن عباس ولفظ الآية عام في جميع الأشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي أن الله سبحانه لا يؤاخذ به وإنما يؤاخذ بما يعزم الإنسان ويعقد قلبه
عليه مع إمكان التحفظ منه فيصير من أفعال القلب فيجازيه كما يجازيه على عزمه ذلك خلاف تلك الطاعة كما جاء في الأخبار أن المنتظر للصلاة على أفعال الجوارح
في الصلاة ما دام ينتظرها وهذا من ألطاف نعم الله على عباده وفي قوله عز وجل وما من دابة في الأرض أي ما من حيوان يمشي على وجه الأرض ولا وإنما يجازيه جزاء
طائر يطير بجناحيه جمع بين اللفظين لجميع الحيوانات وإنما قال يطير بجناحيه للتأكيد ورفع اللبس لأن القائل قد يقول طر في حاجتي أي أسرع العزم لا جزاء عين تلك المعصية لأنه لم
باشرها وهذا بخلاف إلا أمم أي أصناف مصنفة تعرف بأسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير أمثالكم قيل إنه يريد أشباهكم في إبداع الله إياها وخلقه
ودلالتها على أن لها صانعا وقيل إنما مثلت الأمم من غير الناس بالناس في الحاجة إلى مدبر يدبرهم في أغذيتهم وأكلهم ولباسهم ونومهم و العزم على الطاعة فإنها
يقظتهم وهدايتهم إلى مراشدهم إلى ما لا يحصى كثرة من أحوالهم ومصالحهم وأنهم يموتون ويحشرون وبين بهذا أنه لا يجوز للعباد أن يتعدوا يجازى بها
في ظلم شيء منها فإن الله خالقها والمنتصف لها ما فرطنا في الكتاب من شيء أي ما تركنا وقيل ما قصرنا والكتاب القرآن لأن فيه جميع ما يحتاج إليه
من أمور الدين والدنيا إما مجملا وإما مفصلا والمجمل قد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وأمر باتباعه في قوله ما آتاكم الرسول فخذوه الآية
وقيل المراد به اللوح وقيل المراد به الأجل أي ما تركنا شيئا إلا وقد أوجبنا له أجلا ثم يحشرون جميعا ثم إلى ربهم يحشرون أي يحشرون إلى الله
بعد موتهم إلى يوم القيامة كما يحشر العباد فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها وينتصف لبعضها من بعض وفيما رواه عن أبي هريرة أنه قال يحشر فلذلك يقول الكافر
الله الخلق يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا وعن أبي ذر قال بينا أنا يا ليتني كنت ترابا
عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ انتطحت عنزان فقال النبي صلى الله عليه وآله أتدرون فيم انتطحتا فقالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي
بينهما وعلى هذا فإنما جعلت أمثالنا في الحشر والقصاص ويؤيده قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت واستدلت جماعة من أهل التناسخ بهذه الآية
على أن البهائم والطيور مكلفة لقوله أمم أمثالكم وهذا باطل لأنا قد بينا أنها من أي جهة تكون أمثالنا فلو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن
تكون أمثالنا في كونها على مثل صورنا وهيئاتنا وخلقنا وأخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم وهي غير عاقلة والتكليف لا يصح إلا مع كمال
العقل أقول قد أورد الرازي في ذلك فصلا مشبعا لا يهم إيراده وقد مر تفسير سوء الحساب في باب أحوال المجرمين وسيأتي في الأخبار وقال
الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل اقترب للناس حسابهم أي قرب للناس وقت حسابهم يعني القيامة وفي محاسبة الله
إياهم ومسائلتهم عن نعمه هل قابلوها بالشكر وعن أوامره هل امتثلوها وعن نواهيه هل اجتنبوها وإنما وصفه بالقرب لأن كل ما هو آت
قريب وهم في غفلة عن تذكرها وكونها معرضون عن التفكر فيها والتأهب لها وقيل عن الإيمان بها وقال البيضاوي في قوله تعالى أعمالهم كسراب بقيعة
أي أعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لاغية مخيبة في العاقبة كسراب وهو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت
الظهيرة فيظن أنه ماء يسرب أي يجري بقيعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية وقيل جمع كجار وجيرة يحسبه الظمآن ماء أي العطشان
وتخصيصه لتشبيه الكافر به في شدة الخيبة عند مسيس الحاجة حتى إذا جاءه جاء ما توهمه ماء أو جاء موضعه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد
الله عنده عقابه أو زبانيته أو وجده محاسبا إياه فوفيه حسابه استعراضا أو مجازاة والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب وفي قوله
تعالى وكأين من قرية أهل قرية عتت عن أمر ربها ورسله أعرضت عنه إعراض العاتي المعاند فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة
وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي للتحقيق فذاقت وبال أمرها عقوبة كفرها ومعاصيها
وكان عاقبة أمرها خسرا لا ربح فيها أصلا وفي قوله تعالى إن إلينا إيابهم أي رجوعهم قال الطبرسي في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسألون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه إذ لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا
غيره وأشركوا به ثم يعذبون على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال ولا يسأل عن النعيم إلا أهل النار وقال الأكثرون إن المعنى ثم لتسألن
يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتادة إن الله سائل كل ذي نعمة عما أنعم عليه وقيل عن النعيم في المأكل والمشرب وغيرهما من الملاذ عن
سعيد بن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة وقيل هو الأمن والصحة عن ابن مسعود ومجاهد وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله
عليهما السلام وقيل يسأل عن كل نعيم إلا ما خصه الحديث وهو قوله عليه السلام ثلاثة لا يسأل عنها العبد خرقة يواري بها عورته أو كسرة يسد بها جوعته
أو بيت يكنه من الحر والبرد وروي أن بعض الصحابة أضاف النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من أصحابه فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فأكلوا
فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسألون عنه وروى العياشي بإسناده في حديث طويل قال سأل أبو حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية
فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتى يسألك عن كل

أكلة

باب محاسبة العباد

اكل اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعدما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم فجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم الله عليهم به وهو النبي وعترته عليهم السلام **ل لي** محمد بن احمد الاسدي البردعي عن رقية بنت اسحاق بن موسى بن جعفر عن ابيها عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت **بيان** العمر لا يستلزم القوة والشباب وكل منهما نعمة يسئل عن كل منهما **لي** في خبر سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما تنشر الدواوين لاهل الاسلام الخبر **فس** ابي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيامة من بين يدي الله حتى يسئله عن اربع خصال عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين كسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي مثله وزاد فيه فقال رجل من القوم وما علامة حبكم يا رسول الله فقال محبة هذا ووضع يده على رأس علي بن ابي طالب ع **لي** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن اسحاق عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فأؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي يأتيني منها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله جل جلاله صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم اسئل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمة والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي **ين** محمد بن عيسى عن عمرو بن ابراهيم بياع السابري عن حجر بن زائدة عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال تلقاني بمكة فقلت يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال تلقاني بمنى فقلت يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال هات حاجتك فقلت يا ابن رسول الله اني اذنبت ذنبا بيني وبين الله لم يطلع عليه احد فعظم علي واجلك ان استقبلك به فقال انه اذا كان يوم القيامة وحاسب الله عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا قال عمر بن ابراهيم واخبرني عن غير واحد انه قال ويستر عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليها قال ويقول لسيئاته كوني حسنات قال وذلك قول الله تبارك وتعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم باحسن اعمالهم في الدنيا يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون **ن** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله عز وجل فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار صح عنه مثله **ن** باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يسئل عنه العبد حبنا اهل البيت **ما جع** في كتاب امير المؤمنين ع الى اهل مصر من عمل لله اعطاه الله اجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا الخبر **ما** المفيد عن ابي غالب احمد بن محمد الزراري عن عمه علي بن سليمان عن الطيالسي عن العلاء عن محمد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال ع يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القاشاني عن الاصفهاني عن المنقري عن ابن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من عبد الا ولله عليه حجة اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر عن شكرها **ما** بهذا الاسناد عن ابن عيينة عن حميد

ومع الاستلزام ايضا تكفي المغايرة للسؤال عن كل منهما

[illegible]

برزاد

باب محاسبة العباد

١ ع بن زياد عن عطاء بن يسار عن امير المؤمنين ع قال يوقف العبد بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل
فيقولون قد استغرق النعم العمل فيقول هبوا له النعم وقيسوا بين الخير والشر منه فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل
اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان
شاء ويتفضل عليه بعفوه ٢ مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ص
كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يعني التصفح بيان لعل
ان الحساب اليسير هو تصفح اعماله وعرضها على الله او على ناصيته من غير ان يناقش عليها ويوبخ بكل صغيرة وجليلة من غير عفو فان من فعل
الله تعالى ذلك به هلك اذ لا يقوم فعل احد من الخلق بحق نعم الله عليه لا سيما اذا انضم اليها فعل الخطايا والآثام فالمراد بالحساب اولا الحساب
المحاسبة على هذا الوجه كما هو داب المحاسبين في الدنيا ولذا ورد في بعض الاخبار مكانه نوقش في الحساب فقد روى الحسين بن مسعود في شرح
السنة باسناده عن البخاري عن سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه
الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وآله قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك هذا حديث متفق على صحته مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وعلي بن حجر عن ابن علية
عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة وقوله من نوقش الحساب يهلك المناقشة الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء يقال انتقشت منه
جميع حقي ومنه نقش الشوك من الرجل وهو استخراجه منها انتهى كلامه وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من نوقش الحساب
يوم القيمة عذب وقال بعض شراحه قال القاضي قوله عذب له معنيان احدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب
لما فيه من التوبيخ والثاني انه مفض الى العذاب بالنار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى هلك مكان عذب هذا كلام القاضي وهذا الثاني هو
الصحيح ومعناه ان التقصير غالب في العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك
لمن يشاء اقول يحتمل الخبر الذي رويناه وجها آخر وان كان بعيدا مما ذكروه وهو ان هذا النوع من المحاسبة انما يكون لمن يستحق العذاب الدائم
ولا يستوجب الرحمة كالمخالفين والنواصب فاما من علم الله انه يستحق الرحمة فلا يحاسب على هذا الوجه بل على وجه العفو والصفح ثم اعلم ان التصفح
هو التجسس عن الامر والنظر فيه ولم يات بمعنى الصفح والعفو كما توهم بعضهم ٣ ما المفيد عن التمار عن ابي عبد الله بن محمد عن سويد عن الحكم بن
سنان عن سعد وهو صاحب السابري عن ابن ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة فدخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد من تحت العرش تتاركوا المظالم بينكم فعلي ثوابكم ٤ يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم
عن ابن معبد عن درست عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد
يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم ٥ سن ابي رفعه قال قام امير المؤمنين ع فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلثة ثم امسك فقال له حبة العرني يا امير المؤمنين فسرها لي فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكنه
عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا امير المؤمنين
فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله احكم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذي لا يغفر
فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف
ولو مسحة بكف ونطحة ما بين الشاة القرناء الى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة ثم يبعثهم الله
الى الحساب واما الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة و
نخاف عليه العقاب بيان قال الجزري البهر بالضم هو ما يعتري الانسان عند السعي الشديد والعدو من التهيج وتتابع النفس انتهى
وقد مر شرح الخبر في باب التوبة ٦ سر ابراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابي شعيب الحداد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
انا اول قادم على الله ثم يقدم علي كتاب الله ثم يقدم علي اهل بيتي ثم يقدم علي امتي فيقفون فيسألهم ما فعلتم في كتابي واهل بيت نبيكم
٧ سن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ثلثة اشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة
صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه ٨ سن ابي عن القسم بن محمد عن الحرث بن حريز عن سدير الصيرفي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي جعفر
عليه السلام فدعا بالغداء فاكلت معه طعاما ما اكلت اطيب منه قط ولا الطف فلما فرغنا من الطعام قال يا ابا خالد كيف رأيت طعامنا قلت جعلت
فداك ما رأيت اطيب منه قط ولا الطف ولكني ذكرت الآية التي في كتاب الله لتسألن يومئذ عن النعيم فقال ابو جعفر عليه السلام لا انما تسألون
عما انتم عليه من الحق ٩ شي عن ابي اسحق قال سمعته يقول في سوء الحساب لا يقبل حسناتهم ويؤاخذون بسيئاتهم ١٠ شي عن هشام بن سالم

عن ابي عبد الله

باب محاسبة العباد

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ويخافون سوء الحساب قال الاستقصاء والمداقة وقال يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات **بيان** لا يحسب لهم
الحسنات لعدم إتيانهم بها على وجهها ولاختلال شرائطها كحسنات المخالفين فإن من شرائط صحة الأعمال الولاية لأهل البيت عليهم السلام فلذا لا يقبل
منهم أعمالهم **شي** عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل يا فلان ما لك ولأخيك قال جعلت فداك كان لي عليه حق فاستقصيت
منه حقي قال أبو عبد الله أخبرني عن قول الله ويخافون سوء الحساب أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم لا والله خافوا الاستقصاء والمداقة
قال محمد بن عيسى بهذا الإسناد أن أبا عبد الله عليه السلام قال لرجل شكاه بعض إخوانه ما لأخيك فلان يشكوك فقال أيشكوني أن استقصيت حقي
قال فجلس مغضبا ثم قال كأنك إذا استقصيت لم تسئ أرأيت ما حكى الله تبارك وتعالى ويخافون سوء الحساب أخافوا الله أن يجور عليهم
لا والله ما خافوا إلا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد أساء **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد مثله
بيان السوء هنا بمعنى الإساءة والإضرار والتعدي بل الفعل القبيح والحاصل أن المداقة في الحساب سماها الله سوءا بفعله من يحقه
على وجه التعدي فإذا فعلته لذا أخيك يحق له أن يشكوك **شي** عن الحسن بن هارون عن أبي عبد الله في قول الله إن السمع والبصر
والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا قال يسأل السمع عما يسمع والبصر عما يطرف والفؤاد عما عقد عليه **لي ثا** محمد بن علي بن عبد الصمد
عن أبيه عن جده عن [illegible] سعيد ابن محمد أحمد بن بطة عن الوليد بن أبان عن محمد بن داود عن يعقوب بن إسحاق عن الحرث بن محمد عن أبي بكر
عياش عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن أبي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن حبنا أهل البيت قيل يا رسول
الله ما آية حبكم قال فضرب بيده على منكب علي عليه السلام **كا** العدة عن البرقي عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا **ين** الحسين بن سعيد عن فضالة عن
حسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أول ما يحاسب به العبد الصلاة فإن قبلت قبل ما سواها **كا**
علي عن أبيه والعدة عن أحمد ومحمد وسهل جميعا عن ابن محبوب عن علي بن [illegible] عن يونس بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الدواوين يوم القيامة
ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم ديوان الحسنات ويبقى
ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول يا رب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب با ب ٢
نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني قال فيقول العزيز الجبار ابسط يمينك فيملأها من رضوان
الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فإذا قرأ آية صعد درجة **كا** العدة عن سهل
عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء عن ثوير بن أبي فاختة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال حدثني أبي أنه سمع أباه علي بن أبي طالب عليه السلام يحدث الناس قال إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم غرلا
مهلا جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون عليها فيمنعون
من المضي فتشتد أنفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم أمورهم ويشتد ضجيجهم وترتفع أصواتهم قال وهو أول هول من أهوال يوم القيامة قال
فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق أنصتوا و
استمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم قال فتنكسر أصواتهم عند ذلك وتخشع أبصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم و
يرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت مهطعين إلى الداعي قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر قال فيشرف الله عز وجل الحكم العدل عليهم
فيقول أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لا يجور اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي أحد اليوم آخذ للضعيف من القوي
بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات وأثيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولأحد عنده
مظلمة إلا مظلمة يهبها لصاحبها وأثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب فتلازموا أيها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا
وأنا شاهد لكم بها عليهم وكفى بي شهيدا قال فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمة أو حق إلا لزمه بها قال فيمكثون
ما شاء الله فيشتد حالهم فيكثر عرقهم ويشتد غمهم وترتفع أصواتهم بضجيج شديد فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها قال
ويطلع الله عز وجل على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يسمع آخرهم كما يسمع أولهم يا معشر الخلائق أنصتوا لداعي الله تبارك
وتعالى واسمعوا إن الله تبارك وتعالى يقول أنا الوهاب إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا وإن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون
بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقول يا رب مظالمنا
أعظم من أن نهبها قال فينادي مناد من تلقاء العرش أين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال فيأمره الله عز وجل أن يطلع من الفردوس
قصرا من فضة بما فيه من الأبنية والخدم قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى

ولعل ما في الخبر السابق من محاسبة الحسنات لبعض فرق الشيعة مرمر

باب محاسبة العباد

يا معشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى هذا القصر قال فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمناه قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يا معشر الخلائق هذا لكل من عفا عن مؤمن قال فيعفون كلهم إلا القليل قال فيقول الله عز وجل لا يجوز إلى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز إلى ناري اليوم ظالم ولأحد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب أيها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلى سبيلهم فينطلقون إلى العقبة يكرد بعضهم بعضا حتى ينتهوا إلى العرصة والجبار تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين وأحضر النبيون والشهداء وهم الأئمة يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عز وجل ودعاهم إلى سبيل الله قال فقال له رجل من قريش يا ابن رسول الله إذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة أي شيء يأخذ من الكافر وهو من أهل النار قال فقال له علي بن الحسين عليهما السلام يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة قال فقال له القرشي فإذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم قال فقال له القرشي فإن لم يكن للظالم حسنات قال إن لم يكن للظالم حسنات فإن للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم **بيان** قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلا الغرل جمع الأغرل وهو الأقلف قوله عليه السلام مهلا لعله من المهلة بمعنى السكينة والرفق كناية عن الحيرة والدهشة أو المراد مسرعين فالمهل السير والتقدم من الاطلاع فيجمع بينها كما ورد في رواية العامة قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة بهما جمع بهيم وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعور والعرج وغير ذلك وإنما هي أجساد مصححة لخلود الأبد في الجنة أو النار وقال بعضهم روي في تمام الحديث قيل وما البهم قال ليس معهم شيء يعني من أعراض الدنيا وهذا لا يخالف الأول من حيث المعنى والجرد بالضم جمع الأجرد وهو الذي لا شعر عليه وكذا المرد بالضم جمع الأمرد قوله عليه السلام يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة أي يسوقهم نار من خلفهم يهربون منه وجمعهم يمشون في الظلمة كما مر في أشراط الساعة وإذا أضاء لهم مشوا وإذا أظلم عليهم قاموا قوله عليه السلام فيشرف لينبئوا وهذا كأنه عن اطلاع عليهم ويتعلق إرادته بالقضاء فيهم فيجلو الصوت في ظلل من الملائكة بما يريد من القضاء فيهم شبهوا في كثرتهم بظلل على الخلق أو في إظلالهم بالظلل فقدر الكلام في ذلك قوله تعالى في ظلل من الغمام والملائكة وهذا الخبر يؤيد قراءة من قرأ من غير السبعة والملائكة بالكسر عطفا على الغمام فيظن قوله ثم واحد لو أو بعضا وقوله عليه السلام في خفاف القصر بكسر الخاء أي جمع من حفف القصر ويطيف من الوصائف والخدم أو من جنبات القصر قال وفيه أبدله من الضمير قال الجزري فيه ظل الله كأنه لبيت حمامة وكان يتحدث الناس بيت أي يحلق به وصفا فالجبل يخبأ بأمره استعمال الكرد السوق والدفع وكون الجبار على العرش كناية عن تمكنه على عرش العظمة والجلال والتمرد بحكم عدله في وظهور آثار رفعته هناك **نهج** ألا وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه إن الله لا يغفر أن يشرك به وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه **بيان** الهنات جمع هنة وهو الشيء اليسير ويمكن أن يكون المراد بها الصغائر فإنها مكفرة مع اجتناب الكبائر والأعم فيكون قوله مغفور لا يطلب تأكيدا أو إشارة على الأول لا يكون المقصود الحصر والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين **نهج** سئل عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم قيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه **كا** محمد بن الحسين عن حمزة عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى وعن محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت قال يقول أسألكم عن المودة التي نزلت عليكم فضلها مودة القربى بأي ذنب قتلتموهم الخبر **فر** عن جعفر بن أحمد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام مثله **مش** أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن سلمة بن عطا عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت قول الله لتسألن يومئذ عن النعيم قال تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثم بأهل بيته عليهم السلام **سن** أبي عن ابن أبي عمير عن حفص البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله لتسألن يومئذ عن النعيم قال إن الله أكرم من أن يسأل مؤمنا عن أكله وشربه **ن** بإسناده عن إبراهيم بن العباس الصولي قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضر فيقول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فغضب وقال إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالإنعام

مستقيم

باب محاسبة العباد

مستغنٍ من المخلوقين فكيف نضنّا الى الخالق عزّ وجلّ لا يرضى للمخلوقين به ولكن النعيم حبّنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد
والنبوّة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول ولقد حدثني بذلك ابي عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي عليهم السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان اول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول
الله وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن اقر بذلك وكان يعتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له ن بالاسانيد الثلاثة عن
الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب ع في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد بيان لعله محمول
على التقية وعلى انه يسئل المخالفون عنها لا المؤمنون ين النضر عن عبد الصمد بن بشير عن صفوان قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
ان صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة ثم قرأ يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ين الحسن بن محبوب
عن مالك بن عطية عن غيلان بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام الدواوين يوم القيامة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه الذنوب
فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق عامة الحسنات ويبقى الذنوب **كتاب فضائل الشيعة** للصدوق رحمه الله
باسناده عن ميسرة قال سمعت الرضا يقول والله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين ذلك من كتاب الله قال فامسك
عني سنة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال لي يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسألتك كذا قال قلت فاين هو من القرآن قال في سورة
الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان فقلت له ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها ابن اروى وذلك انها
حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عز وجل عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فلمن يعاقب اذا يوم القيامة
ع ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابن يزيد رفعه عن احدهم عليهم السلام قال يؤتى يوم القيامة بصاحب الدين يشكو الوحشة فان كانت
حسنات اخذ منه لصاحب الدين وقال وان لم تكن له حسنات القي عليه من سيئات صاحب الدين بيان الوحشة الهم والخلوة والخوف
وحشر الرجل جاع ونفد زاده اي يشكو همه بذهاب ماله وجوعه واضطرابه بعدم رد ماله اليه ويمكن ان يكون بالخاء المعجمة قال الفيروزآبادي
الوخش رذال الناس وسقاطهم والظاهر انه وقع فيه تصحيف ولعله كان به كانه عن غمه او نحوه فر عن جعفر بن محمد بن يوسف رفعه
عن صفوان عن ابي الحسن قال الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فر جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن ميثم عن ابي عبد الله ع في قوله
عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا قلت انما اسألك عن التفسير قال نعم يا ميثم اذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا
الينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم اداه محمد صلى الله عليه وآله
عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب م قال عند ذكر معاوية ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم
مع الرابع فقال انه سيشقى كل الشقي من تبا فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله في جنبة علي عليه السلام وابو بكر رضي الله عنه فينا نائمة فهو يوم
ذلك يخالف في ظلمه وسوف يقتلونه بالظلم ويتبرؤون بيوم حربهم لا جرم ان الله جعلنا فاستر الدعا لنا ونظرائنا من المؤمنين فهم فيقتلونه
في النيران يوم فصل القضاء وجعلهم يغتنم بهم شهوانا او في شدائد الآخرة لذلنا انا اقول ثم اتموا عن ابنائنا رسول الله
والله ص ان الله تعالى اذا بعث الخلائق يوم القيامة نادى منادٍ يتبادر تقريب الخلائق في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر
ومنادٍ اخر ينادي يا معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطلق السنتهم ويقولها
سائر الناس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى
وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيبينون بذلك من سائر الخلق ثم يقول المنادي اشهد ان محمداً رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون
ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين ثم ينادي منادٍ اخر من عرصات القيامة الا فسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة فاذا
النداء من قبل الله عز وجل لا بل قفوهم انهم مسؤولون فتقول الملائكة الذين قالوا وسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لما ذا
يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله قفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب وآل محمد الحديث الى آخر ما مر في باب احوال
المتقين والمجرمين **تذنيب** اعلم ان الحساب حق نطقت به الآيات المتكاثرة والاخبار المتواترة فيجب الاعتقاد به واما
ما يحاسب العبد به ويسئل عنه فقد اختلف في الاخبار فمنها ما يدل على عدم السؤال عما صرف فيه من الحلال وفي بعضها الحلال حساب
والحرام عقاب ويمكن الجمع بينهما بحمل الاولى على المؤمنين والاخرى على غيرهم او الاولى على الامور الضرورية كالماكل والملبس
والمسكن والمنكح والاخرى على ما زاد على الضرورة كجمع الاموال وابقائها وان احتاج الناس ومنها ما لا بد عنه البعض ولا يحسن
شرعا ويؤيده بعض الاخبار كما عرفت واما حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلمون من الخاصة والعامة على اختلاف منهم في كيفيته وقد مر
بعض القول فيه في الابواب السالفة وقال الرازي في تفسير قوله تعالى واذا الوحوش حشرت فقال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص

المعتزلة إن الله تعالى يحشر الحيوانات كلها في ذلك اليوم ليعوضها على الآلام التي وصلت إليها في الدنيا بالموت والقتل وغير ذلك فإذا
عوضت تلك الآلام فإن شاء الله أن يبقي بعضها في الجنة إذا كان مستحسنا فعل وإن شاء أن يفنيه أفناه على ما جاء به الخبر وأما أصحابنا فعندهم
أنه لا يجب على الله شيء بحكم الاستحقاق ولكنه تعالى يحشر الوحوش كلها فيقتص للجماء من القرناء ثم يقال لها موتي فتموت انتهى أقول الأخبار الدالة
على حشرها عموما وخصوصا وكون بعضها مما يكون في الجنة كثيرة سيأتي بعضها في باب الجنة وفي باب الركبان يوم القيامة وقد مر بعضها
كقولهم عليهم السلام في مانع الزكاة تنهشه كل ذات ناب بنابها ويطؤه كل ذات ظلف بظلفها وروى الصدوق في الفقيه بإسناده عن السكوني
بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال أين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وروى فيه أيضا
عن الصادق عليه السلام قال أي بعير حج عليه ثلاث سنين يجعل من نعم الجنة وروي سبع سنين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله استفرهوا
ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط والأخبار من هذا الباب كثيرة في سائر الأبواب

باب السؤال عن الرسل والأمم

الآيات المائدة
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب الأعراف فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فيقول لهم ماذا أجبتم أي ما الذي أجابكم قومكم فيما
دعوتموهم إليه وهذا تقرير في صورة الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند إظهاره فضيحتهم على رءوس الأشهاد قالوا لا علم لنا قيل
فيه أقوال أحدها أن للقيامة أهوالا حتى تزول القلوب من مواضعها وإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم وعلى من
كذبهم يريد أنهم عزبت عنهم أفهامهم من هول يوم القيامة فقالوا لا علم لنا وثانيها أن المراد لا علم لنا كعلمك لأنك تعلم غيبهم وباطنهم
وذلك هو الذي يقع عليه الجزاء واختاره الجبائي وأنكر القول الأول وقال كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامة مع قوله سبحانه لا
يحزنهم الفزع الأكبر وقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويمكن أن يجاب عن ذلك بأن الفزع الأكبر دخول النار وقوله لا خوف عليهم هو
كالبشارة بالنجاة من أهوال ذلك اليوم مثل ما يقال للمريض لا بأس عليك ولا خوف عليك وثالثها أن معناه لا حقيقة لعلمنا إذ كنا
نعلم جوابهم وما كان من أفعالهم وقت حياتنا ولا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا وإنما الثواب والجزاء يستحقان بما تقع به الخاتمة مما يموتون
عليه ورابعها أن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا فحذف لدلالة الكلام عليه وخامسها أن المراد تحقيق فضيحتهم أي أنت أعلم بحالهم منا ولا
تحتاج في ذلك إلى شهادتنا وفي قوله تعالى فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين أقسم الله سبحانه أنه يسأل المكلفين الذين أرسل إليهم
رسله وأقسم أيضا أنه يسأل المرسلين الذين بعثهم فيسأل هؤلاء عن الإبلاغ وأولئك عن الامتثال وهو تعالى وإن كان عالما بما كان منهم فإنما
أخرج الكلام مخرج التهديد والزجر ليتأهب العباد بحسن الاستعداد لذلك السؤال وقيل إنه يسأل الأمم عن الإجابة ويسأل الرسل ماذا عملت أممهم
فيما جاءوا به وقيل إن الأمم يسألون سؤال توبيخ والأنبياء يسألون سؤال شهادة على الحق وأما فائدة السؤال فأشياء منها أن يعلم الخلائق أنه سبحانه
أرسل الرسل وأزاح العلة وأنه لا يظلم أحدا ومنها أن يعلموا أن الكفار استحقوا العذاب بأفعالهم ومنها أن يزداد سرور أهل الإيمان بالثناء الجميل
عليهم ويزداد غم الكفار بما يظهر من أعمالهم القبيحة ومنها أن ذلك لطف للمكلفين إذا أخبروا به ومما يسأل على هذا أن يقال كيف يجمع بين قوله
تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان وقوله فلنسألن الذين أرسل إليهم فوربك لنسألنهم أجمعين
والجواب عنه من وجوه أحدها أنه سبحانه نفى أن يسألهم سؤال استرشاد واستعلام وإنما يسألهم سؤال تبكيت وتقريع ولذلك قال عقيبه يعرف
المجرمون بسيماهم وأما سؤال المرسلين فهو توبيخ للكفار وتقريع لهم وثانيها أنهم يسألون يوم القيامة كما قال وقفوهم إنهم مسئولون ثم تنقطع
مسألتهم عند حصولهم في العقوبة وعند دخولهم النار وثالثها أن في القيامة مواقف ففي بعضها لا يسأل فلا تضاد وأما الجمع بين قوله فلا
أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو أن الأول معناه أنهم لا يتساءلون سؤال استخبار عن الحال
التي جهلها بعضهم لتشاغلهم عن ذلك والثاني معناه يسأل بعضهم بعضا سؤال تلاوم كما قال في موضع آخر يتلاومون وكقوله أنحن صددناكم
عن الهدى ومثل ذلك كثير في القرآن ثم بين سبحانه ما ذكرناه أنه لا يسألهم سؤال استعلام بقوله فلنقصن عليهم أي لنخبرنهم بجميع أفعالهم ليعلموا
أن أعمالهم كانت محفوظة وليعلم كل منهم جزاء عمله وأنه لا ظلم عليه وليظهر لأهل الموقف أحوالهم بعلم قيل معناه نقص عليهم أعمالهم بأنا عالمون
بها وقيل معناه بمعلوم كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه أي من معلومه وقال ابن عباس معنى قوله فلنقصن عليهم بعلم ينطق عليهم كتاب أعمالهم
كقوله سبحانه هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وما كنا غائبين عن علم ذلك قيل عن الرسل فيما بلغوا وعن الأمم فيما أجابوا وذكر ذلك مؤكدا
لعلمه بأحوالهم والمعنى أنه لا يخفى عليه شيء **مع** أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن جعفر المقري الجرجاني عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم
الطريفي عن عياش بن يزيد بن الحسن عن أبيه عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
أجبتم قالوا لا علم لنا قال يقولون لا علم لنا سواك قال وقال الصادق عليه السلام القرآن ظاهره كله تقريع وباطنه تقريب قال الصدوق يعني بذلك

سرح ج

باب السؤال عن الرسل الأمم

انه من ورد ابواب التوبة والوعيد ابواب الرحمة والغفران **بيان** قوله لا علم لنا سواك اي لا يعلم ذلك غيرك فيكون ماولا ببعض ما
من الوجوه ويمكن ان يقرأ بفتح مضافا اي لا علم لنا بشئ عليك فكيف نخبرك وفي بعض النسخ بسوالك فالبا للتعليل اي انما علمنا احوالهم بما اخبرتنا
فكيف نخبرك واما ارتباط قوله القرآن كله تقريع بما سبق فبعنوان ظاهر هذا الخطاب تهديد وتقريع للرسل وبالمعنى لطف وتقريب لهم
فقد يكون تقريع للكفار ويحتمل ان يكون كلاما مستانفا وهذا هو الذي ورد في خبر آخر نزل القرآن باياك اعني واسمعي يا جاره واما ما ذكره
الصدوق فلا محصل له الا ان يؤول الى ما ذكرنا **فس** لي عن ابن محبوب عن العلاء عن ابي جعفر قال لماذا اجبتم في اوصيائكم فيقولون لا
علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم **فس** لي عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فينتهون الى العرصة ويشرف الجبار عليهم حتى يجهدوا جهدا
شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله
النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم علي عليه السلام فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد صلى
الله عليه وآله فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله
هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول
الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب هل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة
الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم مع القلم
واللوح في صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل ثم يدعى بجبرئيل فيتقدم
حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من
امرك وادّيت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك
وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه
الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي و
علمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغني جميع ما اوحيت اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك
واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغت
امتي ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي
بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون
هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في
امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب
قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما
تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته
وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدني
امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك
حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي نعم يا رب قد
خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون
بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر عليه السلام على ابانه السلم
بيان قوله وعلى عرشه اي عرش العلم او مستو على عرشه او ظهر كلامه وامره ونهيه وعقابه من لدن عرشه ويقال افلج برهانه اي قومه
واظهره **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن محمد عن جميل بن صالح عن يوسف بن ابي سعيد قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
ذات يوم فقال لي اذا كان يوم القيمة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه اول من يدعى به فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله قال فيخرج نوح فيتخطى الناس حتى يجئ الى محمد صلى الله عليه وآله
وهو على كثيب المسك ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله يا محمد
ان الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد لك فقلت محمد فيقول يا جعفر ويا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ فقال
ابو عبد الله فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء عليهم السلام بما بلغوا فقلت جعلت فداك فعلي عليه السلام اين هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك

علي ثم يدعى بكل امة معه من اولى الكتب ... على يسار العرش

ثم يدعى باسرافيل

ما انتهى

باب ما يحتج الله به على العباد يوم القيمة

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد الكناسي قال سألت أبا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا قال فقال إن لهذا تأويلا يقول ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا. شي عن الكناسي مثله. كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلم عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إذا كان يوم القيمة ونصبت الموازين وأحضر النبيون والشهداء وهم الأئمة يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عز وجل ودعاهم إلى سبيل الله الخبر. كا علي بن محمد عن سهل عن ابن عبد عن زياد القندي عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا. كا أبو علي الأشعري عن ابن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإني مسئول وإنكم مسئولون إني مسئول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي. ين أبو الحسن بن عبد الله عن ابن أبي يعفور قال دخلت على أبي عبد الله ع وعنده نفر من أصحابه فقال يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن قال قلت نعم هذه القراءة قال عنها سألتك ليس عن غيرها قال فقلت نعم جعلت فداك ولم قال لأن موسى عليه السلم حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ولأن عيسى حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وهو قول الله عز وجل فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين وإنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم وهي آخر خارجة يكون ثم يجمع الله يا ابن أبي يعفور الأولين والآخرين ثم يجاء بمحمد صلى الله عليه وآله في أهل زمانه فيقال له يا محمد بلغت رسالتي واحتججت على القوم بما أمرتك أن تحدثهم به فيقول نعم يا رب فيسأل القوم هل بلغكم واحتج عليكم فيقول قوم لا فيسأل محمد صلى الله عليه وآله فيقول نعم يا رب وقد علم الله تبارك وتعالى أنه قد فعل ذلك فيبعد الثلث عن أن يصدق محمدا أو يكذب القوم ثم يأتي إلى نار جهنم ثم يجاء بعلي في أهل زمانه فيقال له كما قيل لمحمد صلى الله عليه وآله ويكذبه قومه ويصدقه الله ويكذبهم ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين وهو أقلهم أصحابا كان أصحابه أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وسعيد بن المسيب وعامر بن واثلة وجابر بن عبد الله الأنصاري وهؤلاء شهوده على ما احتج به ثم يؤتى بأبي يعني محمد بن علي على مثل ذلك ثم يؤتى بي وبكم فأسأل وتسألون فانظروا ما أنتم صانعون يا ابن أبي يعفور إن الله عز وجل هو الآمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر الذين هم أوصياء رسوله يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه على خلقه وأمناؤه في أرضه وخزانه على علمه والداعون إلى سبيله والعاملون بذلك فمن أطاعنا أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله

باب ما يحتج الله به على العباد يوم القيمة

جا ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد ع وقد سئل عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة فقال إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي أكنت عالما فإن قال نعم قال له أفلا عملت بما علمت وإن قال كنت جاهلا قال له أفلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة لله عز وجل على خلقه. بيان يقال خاصمه فخصمه يخصمه أي غلبه. كا علي عن أبيه عن محمد بن هيثم النخاس عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلم يقول إن الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله يوم القيمة على جيرانه به فيقال لهم ألم يكن فلان بينكم ألم تسمعوا كلامه ألم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم. كا حميد بن زياد عن الحسين بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن عبد الأعلى مولى آل سام قال سمعت أبا عبد الله ع يقول يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلم فيقال أنت أحسن أو هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف ع فيقال أنت أحسن أو هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيجاء بأيوب عليه السلم فيقال أبليتك أشد أم بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن

باب ما يظهر من رحمته تعالى في القيمة

الآيات النور ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب. الفرقان إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما. تفسير قال البيضاوي في قوله سبحانه ليجزيهم الله أحسن ما عملوا الموعود لهم من الجنة ويزيدهم من فضله أشياء لم يعدهم على أعمالهم ولم يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الإحسان. وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال فيه أقوال أحدها أن التبديل في الدنيا طاعة الله بعد عصيانهم وذكر الله بعد نسيانهم والخير يعملونه بعد الشر وقيل يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام وثانيها أن معناه أن يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة واحتجوا بما رواه مسلم في الصحيح مرفوعا إلى أبي ذر قال

قال رسول الله

باب الخصال التي توجب التخلص من أهوال يوم القيمة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال له اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحوا عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا
وكذا وهو مقرّ لا ينكر وهو مشفق من الكبار فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ههنا قال ولقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه **لى** القطان عن محمد الحميري عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن زياد الكرخي قال قال الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام اذا كان يوم القيمة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع ابليس في رحمته **ل** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله
على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات **صح** عنه عليه السلام مثله قال الصدوق
رحمه الله معنى قوله يتجلى الله لعبده اي يظهر له بآية من آياته يعلم بها ان الله تعالى يخاطبه **اقول** قد اثبتنا خبر محمد بن مسلم في هذا المعنى في
الجنائز **ثو** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال آخر عبد يؤمر به الى النار يلتفت
فيقول الله عز وجل اعجلوه الى النار فاذا اتي به قال له يا عبدي لم التفت فيقول يا رب ما كان ظني بك هذا فيقول الله عز وجل عبدي وما كان ظنك
بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك فيقول الله ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وبلائي وارتفاع مكاني ما ظن
بي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ما ظن عبد
بالله خيرا الا كان الله عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردٰيكم فاصبحتم من الخاسرين **ين** ابن ابي عمير مثله
بيان اجيزوا اي ردوه سنجلا **سن** ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يؤتى بعبد يوم القيمة
ظالم لنفسه فيقول الله الم آمرك بطاعتي الم انهك عن معصيتي فيقول بلى يا رب ولكن غلبت علي شهوتي فان تعذبني فبذنبي لم تظلمني
فيأمر الله به الى النار فيقول ما كان هذا ظني بك فيقول ما كان ظنك بي قال كان ظني بك احسن الظن فيأمر الله به الى الجنة فيقول الله تبارك
وتعالى لقد نفعك حسن ظنك بي **اقول** قد مضى امثاله في باب الخوف والرجاء **سن** ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليمان بن خالد
قال قرأت على ابي عبد الله عليه السلام هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال هذه فيكم انه يؤتى بالمؤمن
المذنب يوم القيمة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا شيئا فيقول عملت كذا في يوم كذا في ساعة
كذا فيقول اعرف يا رب قال حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول اعرف فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ابدلوها لعبدي
حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقولون سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات **كا** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي الحسن علي بن يحيى عن ايوب بن اعين عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى يوم القيمة برجل فيقال احتج فيقول يا رب خلقتني وهديتني فاوسعت علي فلم ازل اوسع على خلقك وايسر
عليهم لكي تنشر علي هذا اليوم رحمتك وتيسره فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره صدق عبدي ادخلوه الجنة **فس** عن الرضا عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة اوقف المؤمن بين يدي الله فيكون هو الذي يلي حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير
لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله تعالى من الثواب فيشتد فرحه ثم
يقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤنها فيقولون وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئا فيقول
صدقتم ولكنكم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها **فس** ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى يمن على عبده يوم القيمة فيأمره ان يدنو منه فيدنو حتى يعرفه ما انعم عليه يقول له الم تدعني يوم كذا وكذا بكذا
وكذا فاجبت دعوتك الم تسئلني يوم كذا وكذا فاعطيتك مسئلتك الم تستغث بي يوم كذا وكذا فاغثتك الم تسئلني كشف ضر كذا وكذا فكشفت
ضرك ورحمت صوتك الم تسئلني ان لا املكك الا ما اخللت فاحلتك الم تسئلني ان ازوجك فلانة وهي منيعة عند اهلها فزوجتكها قال	نو وجتك فلانة
فيقول العبد بلى يا رب اعطيتني كل ما سألتك وقد كنت اسئلك الجنة فيقول الله الا فاني منجز لك ما سألتنيه هذه الجنة لك مباحة
ارضيتك فيقول المؤمن نعم يا رب ارضيتني وقد رضيت فيقول الله له عبدي اني كنت ارتضي اعمالك وانا ارتضي لك احسن الجزاء فان افضل
جزائي عندي ان اسكنك الجنة **ين** ابن محبوب مثله **ين** ابن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلام قال يؤتى بعبد يوم القيمة ليست له حسنة
فيقال له اذكر وتذكر هل لك حسنة قال فيذكر فيقول يا رب ما لي من حسنة الا ان عبدك فلانا المؤمن مر بي فطلبت منه ماء يتوضأ به فيصلي به فاعطيته
قال فيقول الله تبارك وتعالى ادخلوا عبدي الجنة

باب الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيمة واهوالها

لى صالح بن	عن محمد بن الصلت
عيسى العجلي عن محمد بن علي بن علي عن محمد بن بكير عن عباد بن عباد المهلبي عن سعيد بن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن
المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال اني رأيت البارحة عجايب قال فقلنا يا رسول الله وما رأيت حدثنا

باب الخصال التي توجب التخلص من شدائد يوم القيمة

به فقال انفسنا واهلونا واولادنا فقال رأيت رجلا من امتي وقد اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ورأيت رجلا من امتي
قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوئه فمنعه منه ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ورأيت رجلا من امتي
قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلوته فمنعته منهم ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيامه شهر رمضان فسقاه
وارواه ورأيت رجلا من امتي والنبيون حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي ورأيت
رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه
من الظلمة وادخلاه النور ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه
فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على راسه وسترا
على وجهه ورأيت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة
الرحمة ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله في رحمة الله ورأيت رجلا
من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد خفت موازينه فجاءه افراطه
فثقلوا موازينه ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي قد هوى في
النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك ورأيت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه
حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته
صلوته علي فاقامته على قدميه ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب اغلق دونه فجاءته شهادة ان
لا اله الا الله صادقا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنة **بيان** لهث الكلب وغيره يلهث لهثا اخرج لسانه من شدة العطش قوله فجاءه افراطه
اي اولاده الذين ماتوا قبله والزحف المشي على الاست والحبو المشي على يديه وبطنه **كا** احمد عن عبد الله عن ضريس عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله **ن** العطار
عن سعد عن ايوب بن نوح قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاذا كان يوم القيمة نصب
له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ الله تعالى من حساب عباده **لي** باسناده عن سليمان بن حفص المروزي عن موسى
بن جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله جل جلاله اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاولون فنوح وابراهيم وموسى وعيسى
واما الاربعة الآخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين ثم يمد المطمر فيقعد معنا زوار قبور الائمة الا ان اعلاها درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي
علي **توضيح** المطمر خيط للبناء يقدر به **م** قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا سورة البقرة وآل عمران فان اخذهما بركة وتركهما
حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة وانهما ليجيئان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما و
يحاجهما رب العزة ويقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا قرأنا واظمأنا نهاره واسهرنا ليله وانصبنا بدنه فيقول الله عز وجل يا ايها القرآن
فكيف كان تسليمه لما امرتم به من تفضيل علي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولان يا رب الارباب وآله الآلهة والى
وليه وعادى اعداءه اذا قدر جهر واذا عجز اتقى واستتر فيقول الله عز وجل فقد عمل اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما ما اعظمته يا علي
اما تسمع شهادة القرآن لوليك هذا فيقول الله تعالى فافرح لما يرد عليك ما في هذا القارئ من الاضعاف المضاعفة فلا يعلمه الا الله عز و
جل فيقال اعطنيه فما افرحت يا علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ذلك القارئ ليتوج بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة
عشرة الاف سنة ويكسى حلة لا يقوم لاقل سلك منها مائة الف ضعفها في الدنيا بما يشتمل عليه من خيرها ثم يعطى هذا القارئ الملك بيمينه
والخلد بشماله في كتاب يقرأه من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الانبياء وعلي خير الاوصياء والائمة بعدهما
سادة الاتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت
حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرأها فاذا نظر والداه الى حليتيهما وتاجيهما قالا ربنا انى
لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فيقال لهما اكرمكما الله عز وجل بهذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن **ثو** عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب
يوم القيمة اما ان فيها محكما فلا تدعوا قراءتها فانها تشهد يوم القيمة لمن قرأها وعنه عليه السلام من قرأ سورة يونس في كل شهرين او ثلثة
لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين وعن ابي جعفر عليه السلام من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله في زمرة النبيين
ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيمة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله

بيان قال في النهاية فيه تأتي البقرة وآل عمران كانهما فرقان من طير صواف اي قطعتان منه

يوم ولا

باب الخصال التي توجب التخلص من شدائد يوم القيمة

يوسف لا يصيبه فزع يوم القيمة وعنه من اكثر قراءة سورة الرعد كان ممن يدخل الجنة بغير حساب وشفع في جميع من يعرف من اهل بيته واخوانه وعنه من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله يوم القيمة مع الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء وعنه عليه السلام من ادمن قراءة سورة مريم كان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي في الآخرة ملك سليمان في الدنيا وعنه من ادمن قراءة طه اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة حتى يرضى وعن ابي الحسن عليه السلم من قرأ سورة الفرقان في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى وعن ابي عبد الله عليه السلم من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته وعنه عليه السلم من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وازواجه وعنه في فضل قراءة سورة يس وفيها الحديث الى ان قال ولم يزل في قبره نور ساطع الى اعنان السماء الى ان يخرجه من قبره فاذا اخرجه لم يزل ملائكة الله تعالى معه يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجاوزوا به الصراط والميزان ويوقفوه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق اقرب منه الا ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن ولا يهتم مع من يهتم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تبارك وتعالى اشفع عبدي اشفعك في جميع ما تشفع وسلني عبدي اعطك جميع ما تسئل فيسئل فيعطى ويشفع فيشفع ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يوقف مع من يوقف ولا يذل مع من يذل ولا يبكت بخطيئته ولا بشيء من سوء عمله ويعطى كتابا منشورا حتى يهبط من عند الله فيقول الناس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وعنه من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيمة مد بصره وسرورا وعنه من ادمن قراءة حمعسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول ادمنت عبدي قراءة حمعسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت من قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها جوار اتراب من الحور العين والف غلام من الولدان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى وعن ابي جعفر عليه السلم من قرأ حم الدخان في فرايضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيمة واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وعن ابي عبد الله عليه السلم من قرأ في كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه روعة في الدنيا وامنه الله من فزع يوم القيمة وعنه من ادمن قراءة سورة انا فتحنا نادى مناد يوم القيمة حتى يسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي فاسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور وعن ابي جعفر من ادمن في فرايضه ونوافله قراءة سورة ق اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا وعن ابي عبد الله ع لا تدعوا قراءة الرحمن والقيام بها فانها لا تقر في قلوب المنافقين وتأتي بها ربها يوم القيمة في صورة آدمي في احسن صورة واطيب ريح حتى يقف من الله موقفا لا يكون احد اقرب الى الله منها فيقول لها من الذي كان يقوم بك في الحيوة الدنيا ويدمن قراءتك فتقول يا رب فلان وفلان فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن احببتم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا احد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم وعن ابي جعفر من قرأ سورة الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقى الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر وعن ابي عبد الله قال من قرأ سورة الواقعة في فريضته كانت شفيعة له يوم القيمة وشاهدة له عند من يحيرها ولا شيء لابتغاء فيها حتى يدخل الجنة وعنه من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله ان يكون يوم القيمة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخل الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه وآله وعنه من قرأ سورة الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة وعنه من اكثر قراءة سورة المعارج لم يسئله الله عن ذنب عمله واسكنه يوم القيمة عند محمد واهل بيته صلى الله عليهم وعنه من ادمن قراءة سورة لا اقسم وكان يعمل بها بعثها الله معه من قبره في احسن صورة تبشره وتضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان وعنه من قرأ والنازعات لم يمت الا ريانا وعنه من كان قراءته في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراها ولم يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة وعنه من قرأ سورة والسماء ذات البروج في فرايضه كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين وعنه من كان يقرأ في فريضته والسماء والطارق كان له يوم القيمة عند الله جاها ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة وعنه من قرأ سورة الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل من اي ابواب الجنة شئت وعنه من ادمن قراءة الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله رحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار وعنه من كان قراءته في فريضته لا اقسم بهذا البلد كان في الآخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين وعنه من اكثر قراءة والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه و يقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى الجنان حتى يتخير منها ما احب فاعطوه اياها من غير منّ منّي ولكن

[illegible]

[illegible]

باب الخصال التي تنجو المخلص

ولكن رحمة منى وفضلا منى عليه فهنيئا هنيئا لعبدك وعنه ع من قرأ والعاديات وادمن قراءتها بعثه الله مع امير المؤمنين يوم القيمة خاصة ٢٧٨
وكان في حجره ورفقائه وعن ابي جعفر عليه السلم من اكثر من قراءة الهاكم التكاثر آمنه الله من فتح جهنم يوم القيمة وعن ابي عبد الله ع من قرأ سورة ا
في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قرير عينه حتى يدخل الجنة وعنه ع من قرأ في فرائضه الم تر كيف شهد له يوم القيمة
كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي له يوم القيمة صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوا عبدي الجنة ولا
تحاسبوه فانه ممن احبه واحب عمله وعنه عليه السلم من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على
موائد النور يوم القيمة وعنه ع من قرأ ارايت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله كان فيمن قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان
منه في الدنيا وعنه ع من قرأ انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله صلى الله
عليه وآله وعنه ع من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرايض بعثه الله شهيدا **كا** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من زوج عزبا كان ممن ينظر الله اليه يوم القيمة **ل** باسناده عن ابي عبد الله ع قال اربعة ينظر الله عز وجل اليهم يوم القيمة من اقال
نادما او اغاث لهفان او اعتق نسمة او زوج عزبا **ل** باسناده عن ابي عبد الله ع قال من اغاث اخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند
جهده فنفس كربته او اعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك سبعون رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله **لي** باسناده عن ابن عباس
في فضيلة شهر رمضان عن النبي صلى الله عليه وآله قال وقضى لكم الله عز وجل يوم خمسة عشر سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة واعطاكم
الله ما يعطي ايوب واستغفر لكم حملة العرش واعطاكم الله عز وجل اربعين نورا عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم وعشرة امامكم وعشرة
خلفكم واعطاكم الله عز وجل يوم ستة عشر اذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها ويبعث الله اليكم غمامة تظلكم من
حر ذلك اليوم ويوم خمسة وعشرين بنى الله عز وجل لكم تحت العرش الف قبة خضراء على رأس كل قبة خيمة من نور ويقول الله عز وجل
يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب كلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ويوجه كل
واحد منكم بالفتاح من نور وكاد كبين كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل
حلقة ملك قائم عليها من الملئكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب الخبر **ص** في قوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله قال وما تقدموا لانفسكم من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم
المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وآله الطيبين يوم القيمة فيحط به عن سيئاتكم
ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم وساق الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات
والزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله
ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل بينا هو كذلك اذ تطاير من الهواء
رغيف او حبة فضة قد واسى بها اخا مؤمنا على اضاقته فتنزل حواليه فتصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه وتصد عنه ذلك اللهب
فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساة الاخ المؤمن فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا انه لينفع بعض المؤمنين بما اعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيئاته وحسناته واساءته الى
اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلئ بها صحائفه وتفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه فيتحير
ويحتاج الى حسنات توازي سيئاته فيأتيه اخ له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي
في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بما ذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله جدت عليه بجميع حسناتك ونحن اولى
بالجود منك والكرم وقد تقبلتها عن اخيك وقد رددتها عليك واضعفتها لك فهو من افضل اهل الجنان **لي** باسناده عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صام من رجب يوما ايمانا واحتسابا لم يصفه الواصفون من اهل السماء والارض ماله عند الله من الكرامة وكتب له
من الاجر مثل اجور عشرة من الصديقين في عمرهم بالغة اعمارهم ما بلغت ويشفع يوم القيمة في مثل ما يشفعون فيه ويحشر معهم في زمرتهم حتى
يدخل الجنة ويكون من رفقائهم وساق الحديث الى ان قال ومن صام من رجب خمسة ايام كان حقا على الله عز وجل ان يرضيه يوم القيمة
ويبعثه يوم القيمة وجهه كالقمر ليلة البدر وساقه الى ان قال ومن صام من رجب ستة ايام خرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ اشد بياضا
من نور الشمس واعطي سوى ذلك نورا يستضيء به اهل الجمع يوم القيمة ويبعث من الآمنين حتى يمر على الصراط بغير حساب وساقه الى ان قال
ومن صام من رجب تسعة ايام خرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله ولا يصرف وجهه دون الجنة وخرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ لاهل
الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفى وان ادنى ما يعطى ان يدخل الجنة بغير حساب ومن صام من رجب عشرة ايام جعل الله له جناحين خضرين

منطوعين

من شدائد يوم القيمة وأهوالها

متطوقين بالدر والياقوت يطيرون بها على الصراط كالبرق الخاطف إلى الجنان وساق إلى أن قال ومن صام أحد عشر يوما من رجب لم يواف يوم القيمة
عبد أفضل منه ثوابا إلا من صام مثله أو زاد عليه ومن صام من رجب اثني عشر يوما كسي يوم القيمة حلتين خضراوين من سندس واستبرق
يحبر بهما لو دليت حلة منهما إلى الدنيا لأضاء ما بين شرقها وغربها ولصار الدنيا أطيب من ريح المسك ومن صام من رجب ثلثة عشر يوما وضعت
له يوم القيمة مائدة من ياقوت أخضر في ظل العرش قوائمها من در أوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحاف الدر والياقوت في كل صحفة سبعون
ألف لون من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح فيأكل منها والناس في شدة شديدة وكرب عظيم وساق إلى أن قال ومن صام من رجب
خمسة عشر يوما وقف يوم القيمة موقف الآمنين فلا يمر به ملك مقرب ولا رسول ولا نبي إلا قال طوباك أنت آمن مقرب مشرف مغبوط محبور
ساكن الجنان وساق إلى أن قال ومن صام سبعة عشر يوما من رجب وضع له يوم القيمة على الصراط سبعون ألف مصباح من نور حتى يمر على الصراط
بنور تلك المصابيح إلى الجنان تشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم وساق إلى أن قال ومن صام من رجب أحد وعشرين يوما شفع يوم القيمة في مثل
ربيعة ومضر كلهم من أهل الخطايا والذنوب وساق إلى أن قال ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوما فإنه إذا خرج من قبره تلقاه سبعون ألف ملك
بيد كل ملك منهم لواء من در وياقوت ومعهم طرائف الحلي والحلل فيقولون يا ولي الله النجا إلى ربك فهو من أول الناس دخولا في جنات عدن مع المقربين
الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وذلك هو الفوز العظيم ومن صام من رجب ستة وعشرين يوما بنى الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت
على رأس كل قصر خيمة حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعما والناس في الحساب الخبر. كا: بإسناده عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من وقر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله من فزع يوم القيمة. كا: بإسناده عن أبي عبد الله ع قال من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر فقلت له
من بر الناس وفاجرهم قال من برهم وفاجرهم. كا: بإسناده عن أبي عبد الله ع قال من مات في طريق مكة ذاهبا أو جائيا أمن من الفزع الأكبر يوم
القيمة. يه: عن الصادق عليه السلام قال من مات محرما بعثه الله ملبيا وقال عليه السلام من مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين ومن مات بين
الحرمين لم ينشر له ديوان. كا: عن الرضا قال من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن من يوم الفزع الأكبر
ل: بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله إذا لم يعرض نفسه ورد الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة. يه: بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله
قال من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر. ثو: بإسناده عن علي بن الحسين
عليه السلام قال من حمل أخاه على رحله بعثه الله يوم القيمة إلى الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة. فس: قال أبو جعفر عليه السلام من
كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشى الله قلبه أمنا وإيمانا يوم القيمة. كا: عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عمل يوضع
في ميزان امرئ يوم القيمة أفضل من حسن الخلق. سل: عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله أطولكم قنوتا في دار الدنيا أطولكم راحة يوم القيمة في الموقف. لي: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله أقربكم غدا مني في الموقف أصدقكم للحديث وآداكم للأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقا وأقربكم من الناس. ما: عن النبي صلى الله
عليه وآله قال من ربط فرسا في سبيل الله كان علفه وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيمة. ثو: عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله أكثروا من أن تقولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيمة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات
الصالحات. ثو: عن أبي عبد الله ع عن النبي صلى الله عليه وآله قال بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيمة
ثو: عن أبي عبد الله ع قال أطول الناس أعناقا يوم القيمة المؤذنون. ثو: عن أمير المؤمنين ع قال إذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الأرض
لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيمة. ثو: عن أبي جعفر ع قال يبعث قوم تحت ظل العرش وجوههم من نور ورياشهم من نور جلوس على
كراسي من نور فيتشرف لهم الخلائق فيقولون هؤلاء أنبياء فينادي مناد من تحت العرش أن ليس هؤلاء بأنبياء فيقولون هؤلاء شهداء
فينادي مناد من تحت العرش أن ليس هؤلاء شهداء ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتى ييسر. ثو: عن النبي
صلى الله عليه وآله قال أنا عند الميزان يوم القيمة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة علي حتى أثقل بها حسناته. سن: عن أبي عبد الله عن أبيه
عليهما السلام عن علي صلوات الله عليه قال من سره أن يسعد الله يوم يلقاه ضاحكا مستبشرا أعطاه كتابه بيمينه. كا: عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله من قبل ولده كتب الله له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي بالأبوين فكسيا حلتين يضيء من
نورهما وجوه أهل الجنة. ما: جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد العلوي عن جده الحسين بن إسحاق بن جعفر عن أبيه عن أخيه موسى بن جعفر
عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال يعير الله عز وجل عبدا من عباده يوم القيمة فيقول عبدي ما منعك إذا مرضت أن تعودني
فيقول سبحانك سبحانك أنت رب العباد لا تألم ولا تمرض فيقول مرض أخوك المؤمن فلم تعده وعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت
بحوائجه فقضيتها له وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرحمن الرحيم. كا: الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي داود عن محمد بن عبد الله عن علي

باب نطق الكتب وانطاق الجوارح

حدثنا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال دخل ابو عبد الله الجدلي على امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابا عبد الله
الا اخبرك بقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا
ما كنتم تعملون قال بلى يا امير المؤمنين جعلت فداك قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل
البيت ثم قرأ عليه هذه الآية مسن ابن فضال عن ابن عميرة عن فضيل الرسان عن ابي داود عن ابي عبد الله الجدلي مثله قر محمد بن القسم
عبيد فهر عن ابي عبد الله عليه السلام مثله كا باسناده عن ابي عبد الله ع قال من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه
وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيجا عنه يوم القيمة فيقول يا رب ان كل عامل قد اصاب اجر عمله غير عاملي فبلغ
اكرم عطاياك قال فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له هل ارضيناك فيه فيقول القرآن
يا رب قد كنت ارغب له فيما هو افضل من هذا فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له اقرأ واصعد درجة ثم يقال له هل
بلغنا به وارضيناك فيقول نعم قال ومن قرأه كثيرا وتعاهده بمشقة من شدة حفظه اعطاه الله عز وجل اجر هذا مرتين ه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان قراءة القرآن تأتي يوم القيمة بالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل يا رب هذا اظمأت نهاره واسهرت ليله وقويت في رحمتك
طمعه وفسحت في مغفرتك امله فكن عند ظني فيك وظنه فيقول الله تعالى اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من الحور العين
واكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلائق فيعظمونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا انى لنا هذه ولم
تبلغها اعمالنا فيقول الله عز وجل ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولم يسمع بمثله السامعون ولم يتفكر في مثله المتفكرون فيقال
هذا بتعليمكما ولدكما القرآن وبتبصيركما اياه بدين الاسلام وبرياضتكما اياه على حب محمد رسول الله وعلي ولي الله وتفقيهكما اياه بفقههما لا
اللذان لا يقبل الله لاحد عملا الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما وان كان ما بين الثرى الى العرش ذهبا يتصدق به في سبيل الله فتلك البشارات
التي تبشرون بها

باب نطق الكتب وانطاق الجوارح وسائر الشهداء في القيمة

الآيات النساء فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا النحل ويوم نبعث من
كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وقال تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء
الاسرى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس النور ولهم عذاب عظيم
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين يس اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون السجدة ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى
فكيف اي فكيف حال الامم وكيف يصنعون اذا جئنا من كل امة من الامم بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء يعني قومك شهيدا ومعنى الآية ان الله تعالى يستشهد
يوم القيمة كل نبي على امته فيشهد لهم وعليهم ويستشهد نبينا على امته يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض معناه
لو يجعلون والارض سواء كما قال سبحانه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وروي عن ابن عباس ان معناه يودون ان يمشي عليهم اهل الجمع يطؤنهم
باقدامهم كما يطؤن الارض وعلى القول الاول فالمراد ان الكفار يوم القيمة يودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا والارض سواء لعلمهم بما يصيرون
اليه من العذاب والخلود في النار وروي ايضا ان البهائم يصيرون ترابا فيتمنى عند ذلك الكفار انهم صاروا كذلك ترابا ولا يكتمون الله حديثا قيل
فيه اقوال احدها انه عطف على قوله لو تسوى اي ويودون ان لو لم يكتموا الله حديثا لانهم اذا سئلوا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فتشهد
عليهم جوارحهم بما عملوا فيقولون يا ليتنا كنا ترابا ويا ليتنا لم نكتم الله شيئا هذا قول ابن عباس وثانيها انه كلام مستأنف والمراد به انهم لا
يكتمون الله شيئا من امور الدنيا وكفرهم بل يعترفون به فيدخلون النار باعترافهم وانما لا يكتمون لعلمهم بانه لا ينفعهم الكتمان وانما يقولون
والله ربنا ما كنا مشركين في بعض الاحوال فان للقيمة مواطن واحوالا ففي موطن لا يسمع كلامهم الا همسا وفي موطن ينكرون ما فعلوه من الكفر
والمعاصي ظنا منهم ان ذلك ينفعهم وفي موطن يعترفون بما فعلوه عن الحسن وثالثها ان المراد انهم لا يقدرون على كتمان شيء من الله تعالى لان
جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه فالتقدير لا تكتمه جوارحهم وان كتموه هم ورابعها ان المراد ودوا لو تسوى بهم الارض وانهم لم يكونوا كتموا امر
محمد صلى الله عليه وآله وبعثه عن عطا وخامسها ان الآية على ظاهرها فالمراد لا يكتمون الله شيئا لانهم ملجؤون الى ترك القبائح والكذب وفي موطن

والله ربنا

٢٩

ومن الشهداء يوم القيمة

والله ربنا ما كنا مشركين عند انفسنا لانهم كانوا يظنون في الدنيا ان ذلك ليس بشرك من حيث تقربهم الى الله عن البلخي وفي قوله تعالى ويوم
نبعث من كل امة شهيدا يعني يوم القيمة بين سبحانه انه يبعث فيه من كل امة شهيدا وهم الانبياء والعدول من كل عصر يشهدون على الناس
باعمالهم وقال الصادق ع لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها وفائدة بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلك ان ذلك اهول في النفس
واعظم في تصور الحال واشد في الفضيحة اذا قامت الشهادة بحضرة الملأ مع جلالة الشهود وعدالتهم عند الله تعالى ولانهم اذا علموا ان
العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدي الخلائق فان ذلك يكون زجرا لهم عن المعاصي وتقديره واذكر يوم نبعث ثم لا يؤذن للذين كفروا
اي لا يؤذن لهم في الكلام والاعتذار ولا يؤذن لهم في الرجوع الى الدنيا ولا يسمع منهم العذر في الاخرة ولا هم يستعتبون
اي لا يسترضون ولا يستصلحون لان الاخرة ليست بدار تكليف معناه لا يسئلون ان يرضوا الله بالكف عن معصيته مرتكبوها وفي قوله
تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم اي من امثالهم من البشر ويجوز ان يكون ذلك الشهيد نبيهم الذي ارسل اليهم ويجوز
ان يكون المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصي وفي هذا دلالة على ان كل عصر لا يجوز ان يخلو ممن يكون قوله حجة
على اهل عصره وهو عدل عند الله تعالى وهو قول الجبائي واكثر اهل العدل وهذا يوافق ما ذهب اليه اصحابنا وان خالفوهم في ان ذلك العدل
والحجة من هو وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يريد على قومك امتك وفي قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه معناه والزمنا
كل انسان عمله من خير او شر في عنقه كالطوق لا يفارقه وانما قيل للعمل طائر على عادة العرب في قولهم جرى طائره بكذا وقيل طائره يمنه وشومه
وهو ما يتطير به وقيل طائره حظه من الخير والشر وخص العنق لانه محل الطوق الذي يزين المحسن والغل الذي يشين المسيء وقيل طائره كتابه وقيل
معناه وجعلنا لكل انسان دليلا من نفسه لان الطائر عندهم يستدل به على الامور الكائنة فيكون معناه كل انسان دليل نفسه وشاهد عليها
ان كان محسنا فطائره ميمون وان اساء فطائره مشوم ونخرج له يوم القيمة كتابا وهو ما كتبه الحفظة عليهم من اعمالهم يلقاه اي يجد ذلك الكتاب
منشورا اي مفتوحا معروضا عليه ليقرأه ويعلم ما فيه والهاء في له عائد الى الانسان او الى العمل ويقال له اقرأ كتابك قال قتادة ويقرأ يومئذ
من لم يكن قارئا في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا وانما جعله محاسبا لنفسه لانه اذا رأى اعماله يوم القيمة كلها مكتوبة ورأى
جزاء اعماله مكتوبا بالعدل اذعن عند ذلك وخضع واعترف ولم يتهيأ له حجة ولا انكار وظهر لاهل المحشر انه لا يظلم وفي قوله تعالى كل اولئك
كان عنه مسئولا معناه ان السمع يسئل عما سمع والبصر عما رأى والقلب عما عزم عليه والمراد ان اصحابها هم المسئولون ولذلك قال كل اولئك وقيل بل المعنى [illegible]
كل اولئك الجوارح يسئل عما فعل بها قال الوالبي عن ابن عباس يسئل العباد فيما استعملوها وفي قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم اي بالطاعة
والقبول فاذا شهد لكم صرتم عدولا تستشهدون على الامم الماضية بان الرسل قد بلغتهم الرسالة وانهم لم يقبلوا وقيل معناه ليكون
الرسول شهيدا عليكم في ابلاغ رسالة ربه اليكم وتكونوا شهداء على الناس بعده بان تبلغوا اليهم ما بلغه الرسول اليكم وفي قوله عز وجل يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بين سبحانه ان ذلك العذاب يكون يوم تشهد السنتهم فيه عليهم بالقذف وتشهد
اعضاؤهم بمعاصيهم وفي كيفية شهادة الجوارح اقوال احدها ان الله يبنيها بنية يمكنها النطق والكلام من جهتها فتكون ناطقة والثاني
ان الله تعالى يفعل فيها كلاما يتضمن الشهادة فيكون المتكلم هو الله تعالى دون الجوارح واضيف اليها الكلام على التوسع لانها محل الكلام و
الثالث ان الله يفعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة ويظهر فيها امارات دالة على كون اصحابها مستحقين للنار فسمي ذلك شهادة
مجازا كما يقال عيناك تشهدان بسهرك واما شهادة الالسن فبان يشهدوا بالسنتهم اذا رأوا انه لا ينفعهم الجحود واما قوله اليوم نختم على افواههم
فانه يجوز ان يخرج الالسنة ويختم على الافواه ويجوز ان يكون الختم على الافواه في حال شهادة الايدي والارجل يومئذ يوفيهم الله دينهم
الحق اي يتم الله لهم جزاءهم الحق فالدين بمعنى الجزاء ويجوز ان يكون المراد جزاء دينهم الحق وفي قوله اليوم نختم على افواههم هذا حقيقة الختم يوضع
على افواه الكفار يوم القيمة فلا يقدرون على الكلام والنطق وفي قوله تعالى فهم يوزعون اي يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا ولا يتفرقوا
حتى اذا ما جاؤها اي جاؤا النار التي حشروا اليها شهد عليهم سمعهم بما قرعه من الدعاء الى الحق فاعرضوا عنه وابصارهم بما رأوا من الايات الدالة
على وحدانية الله فلم يؤمنوا وسائر جلودهم بما باشروه من المعاصي والاعمال القبيحة وقيل المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكناية عن ابن
عباس والمفسرين وقالوا يعني الكفار لجلودهم لم شهدتم علينا اي يعاتبون اعضاءهم فيقولون لم شهدتم علينا قالوا اي فيقول جلودهم
في جوابهم انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي مما ينطق والمعنى اعطانا الله آلة النطق والقدرة عليه ثم الكلام ثم قال سبحانه وهو خلقكم
اول مرة واليه ترجعون في الاخرة وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي لم يكن مهيأ لكم
ان تستروا اعمالكم عن هذه الاعضاء لانكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهدة عليكم في القيمة وقيل معناه وما كنتم تتركون المعاصي
حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم

٣٠

باب نطق الكتب ونطق الجوارح

ارتكاب المعاصي لذلك وروي عن ابن مسعود انها نزلت في ثلثة نفر تساروا فقالوا اترى ان الله يسمع تسارّنا ويجوز ان يكون المعنى انكم عملتم عمل من ظن
ان عمله يخفى على الله وقيل ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا ولكنه يعلم ما نظهر وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم
ذلكم مبتدأ وظنكم خبره وارديكم خبر ثان ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من ذلكم والمعنى وظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اهلككم
اذ هوّن عليكم امر المعاصي وادّى بكم الى الكفر فاصبحتم من الخاسرين اي فظللتم من جملة من خسرت تجارته لانكم خسرتم الجنة وحصلتم في النار وفي الحديث عن
الصادق عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يخاف الله خوفا كانه يشرف على النار ويرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم الآية ثم قال ان الله عند ظن عبده به ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فان يصبروا فالنار مثوى لهم اي فان يصبروا على النار والآلام وليس
المراد به الصبر المحمود ولكنه الامساك عن اظهار الشكوى وعن الاستغاثة فالنار مسكن لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي وان يطلبوا العتبى
وسألوا الله ان يرضى عنهم فليس لهم طريق الى الاعتاب فما هم ممن يقبل عذرهم ويرضى عنهم وتقدير الآية انهم ان صبروا وسكتوا او جزعوا فالنار
مأوى لهم كما قال سبحانه اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم والمعتب هو الذي يقبل عتابه ويجاب الى ما سأل **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل
فس قال علي بن ابراهيم في قوله واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال **فس** اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الى قوله بما كانوا يكسبون
قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب
ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم
على السنتهم وينطق جوارحهم بما كانوا يكسبون **فس** حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فانها نزلت
في قوم يعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئا فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق عليه السلام
فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر
بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم
علينا فيقولون انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون **شي** عن ابي معمر السعدي قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام في صفة
يوم القيمة يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسأل فذلك قوله لمحمد صلى الله عليه وآله
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وهو الشهيد على الشهداء والشهداء هم الرسل عليهم السلام **شي** عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته يصف هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وقد تكلمت الايدي وشهدت الارجل
ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا **شي** عن ابي معمر السعدي قال اتى عليا عليه السلام رجل فقال يا امير المؤمنين اني شككت في كتاب
الله المنزل فقال علي عليه السلام ثكلتك امك وكيف شككت في كتاب الله المنزل فقال له الرجل لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا وينقض بعضه بعضا
قال فهات الذي شككت فيه فقال لان الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ويقول حيث استنطقوا
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ويقول يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ويقول ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ويقول لا تختصموا
لدي ويقول اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يتكلمون ومرة لا يتكلمون ومرة ينطق الجلود
والايدي والارجل ومرة لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فانى ذلك يا امير المؤمنين فقال له علي عليه السلام ان ذلك ليس في موطن
واحد هي في مواطن في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون الف سنة فجمع الله الخلائق في ذلك اليوم في موطن يتعارفون فيه فيكلم بعضهم بعضا
ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرسل والاتباع وتعاونوا على البر والتقوى في دار الدنيا ويلعن اهل المعاصي
بعضهم بعضا الذين بدت منهم المعاصي في دار الدنيا وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا والمستكبرون منهم والمستضعفون
يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا ثم يجمعون في موطن يفر بعضهم من بعض وذلك قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
اذا تعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ثم يجمعون في موطن يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت
لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلائق عن معايشهم وصدعت الجبال الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون حتى يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن
يستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين ولا يقرون بما عملوا فيختم على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتنطق
فتشهد بكل معصية بدت منهم ثم يرفع الخاتم عن السنتهم فيقولون لجلودهم وايديهم وارجلهم لم شهدتم علينا فتقول انطقنا الله الذي

وتشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله

وسائل الشهداء يوم القيمة

انطق كل شيء ثم يجمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلائق فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ويجتمعون في موطن يختصمون فيه ويدان لبعض الخلائق من بعض وهو القول وذلك كله قبل الحساب فاذا اخذ بالحساب شغل كل امرئ بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم شي عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين ع في خطبته فلما وقفوا عليها قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين الى قوله وانهم لكاذبون شي خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع في قوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قوله يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها شي عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ قلت فيعرف ما فيه فقال ان الله يذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله الا ذكره كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها م قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم واديانكم واموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده ولكم في استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من كل خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والفاظه والحاظه والبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه له او عليه والليالي والايام والشهور شهوده عليه او له وسائر عباد الله المؤمنين شهوده عليه او له وحفظته الكاتبون اعماله شهود له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من شقي بشهادتها عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين وامائه فيجمعهم في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويحشر الليالي والايام ويستشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد الا فاعملوا ليوم القيمة واعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بطاعته ونادى مناد يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستمدادا لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقته محبتك فيقول للملائكة الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك صائرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان مما منعته فيها ممتنعا والى ما ندبته اليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وسائر جوارحه ولقد ظمئ في نهارها ونصب في ليلها وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين وعظمت اياديه واحسانه الى عبادك صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديع اقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد الى الجنة فتلقاه الملائكة بالحباء والكرامات ويحملونه على نجب النور وخيول البراق ويصير الى نعيم لا ينفد ودار لا تبيد لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا العذاب وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم وساق الحديث الى ان قال ما من امرأتين احتسبتا في الشهادة فذكرت احداهما الاخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل الا اذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا يزال يصب عليهما النعيم يذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه من انواع الهموم فيها وما ازاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان وان فيهن لمن تبعث يوم القيمة فيؤتى بها قبل ان تعطى كتابها فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه سيئاتك فاين حسناتك فتقول لا اذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا حسناتها واذكروا خيراتها فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اما تذكر من حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد ويقول الملك الذي على اليمين له افما تذكر توبتها منها قال لا اذكر قال اما تذكر انها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى اتقنتاها وشهدتا بها ولم تأخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اما ان تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ثم تعطيان كتابهما بايمانهما فتوجد حسناتهما كلها مكتوبة وسيئاتهما كلها ثم تجدان في آخرها يا امتي اقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم تأخذك فيها لومة اللائمين فصيرت لك تلك الشهادة كفارة لذنوبك الماضية ومحو لخطيئاتك السالفة

كا محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب

باب تطاير الكتب وإنطاق الجوارح وسائر الشهداء في القيامة

تفسير النعماني: بما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام في أنواع آيات القرآن قال: ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال: وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يعني بالجلود ههنا الفروج وقال تعالى: ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا. رسالة المحكم والمتشابه إلى قوله: ثم أخبر أن الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حتى يستنطق بقوله سبحانه: اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون. كا: علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال: وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه الخبر. ع: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الله بن علي الزراد قال: سأل أبو كهمس أبا عبد الله عليه السلام فقال: يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها؟ قال: لا بل ههنا وههنا فإنها تشهد له يوم القيامة. كا: علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن صفوان الجريري عن أبيه عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف ثمانون ألف صف أمة محمد صلى الله عليه وآله وأربعون ألف صف من سائر الأمم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنه كان أشد اجتهادا منا في القرآن فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يتجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر إليه الشهداء ثم يقولون: لا إله إلا الله الرب الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء البحر فمن هناك أعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه قال: فيتجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر (فيكثر تعجبهم ويقولون إن هذا من شهداء البحر) نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصبنا فيها فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يتجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون والمرسلون إليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا لنبي مرسل نعرفه بصفته وسمته غير أنه أعطي فضلا كثيرا قال: فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ويقولون: يا محمد من هذا؟ فيقول لهم: أوما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يتجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى: يا حجتي في الأرض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وأنا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأثيبن عليك اليوم أحسن الثواب ولأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال: فيرجع القرآن رأسه في صورة أخرى قال: فقلت له: يا أبا جعفر في أي صورة يرجع؟ قال: في صورة رجل شاحب متغير ينكره أهل الجمع فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفني؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبد الله قال: فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول فيقول: ما تعرفني؟ فيقول: نعم فيقول القرآن: أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك سمعت الأذى ورجمت بالقول في، ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته وأنا وراءك اليوم قال: فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقول: يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصبا بي مواظبا علي يعادي بسببي ويحب في ويبغض فيقول الله عز وجل: أدخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليك؟ فيقول: يا رب إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول: وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته ألا إنهم شباب لا يهرمون وأصحاء لا يسقمون وأغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون وأحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية: لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى قلت: جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن؟ فتبسم ثم قال: رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنهم أهل تسليم ثم قال: نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد: فتغير لذلك لوني وقلت: هذا شيء لا أستطيع أتكلم به في الناس فقال أبو جعفر عليه السلام: وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف بالصلاة فقد أنكر حقنا ثم قال: يا سعد أسمعك كلام القرآن؟ قال سعد: فقلت: بلى صلى الله عليك فقال: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر. بيان: قوله عليه السلام: إن هذا الرجل من المسلمين لما توجه إلى صفهم ظنوا أنه منهم وأما قولهم: نعرفه بنعته وصفته فيحتمل وجوها: الأول أن يكون أتاهم بصورة من يعرفونه من حملة القرآن. الثاني أن يكون المراد أنا إنما نعرف أنه من المسلمين لكون نعته وصفته شبيهة بهم ولعل زيادة نوره لقراءته القرآن أكثر من سائر المسلمين. الثالث أنهم لما كانوا يتلون القرآن ويأنسون به وقد تصور بصورة لها مناسبة واقعية للقرآن فهم لأنسهم بما يناسبه وإنما يعرفونه ويأنسون به ولعدم علمهم بأنه صورة القرآن ظنوا أنه رجل وذهب عنهم أنهم اسمه ومثل لما كان المؤمن في نيته أن يعبد الله حق عبادته ويتلو كتابه حق تلاوته إلا أنه لا يتيسر له ذلك كما يريد وبالجملة لا يوافق عمله ما في نيته كما ورد في الحديث نية المؤمن خير من عمله فالقرآن يتجلى له لما نقص صورة من جهته إلا أنه

باب نطاير الكتب ونطق الجوارح وساير الشهود في القيمة

احسن في الجمال والبهاء هي الصورة التي لو كانوا ياتون بما في نيتهم من العمل بالقران لكان لهم تلك الصورة وانما يعرفونه كما ينبغي لانهم لم ياتوا بذلك كما ينبغي وانما يعرفونه ببعضه وصفته لانهم كانوا يتلونه وانما وصفوا الله بالحلم والكرم والرحمة حين في تنهم لما راوا في انفسهم حسنه من التقصير والقصور الناشيين من تقصيرهم يرجون من الله العفو والكرم والرحمة قوله في صورة رجل شاحب يقال شحب جسمه اى تغير ولعل ذلك للغضب على المخالفين او للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما ورد ان السقط يقوم محبنطئا على باب الجنة وقبل الساعة ابو عبد الله شبيه هو وان كان لسخيفة انه لا يخلون من ان يطلع عليه قوله ع انهم اهل تسليم اى يقبلون كلما يسمعون من المعصومين عليهم السلم ولا يرتابون ولا يتبعون الشبهة ووساوس الشيطان قوله ع يا سعد استمعوا كلام القران هذا يحتمل وجوها الاول ان يقال التكلم القران عبارة عن القائه الى السمع ما يفهم منه المعنى وهذا هو معنى الكلام لا يشترط فيه ان يصدر من لسان لحمي وكذا تكلم الصلوة فان من اتى بالصلوة بحقها وحقيقتها هذه الصلوة عرفنا بعد اعدائنا الذين في غاصبي حقوق الائمة الراشدين الذين من عرفهم عرف الله ومن ذكرهم ذكر الله الثاني ان لكل عبادة صورة ومثال تترتب عليها اثار تلك العبادة وهذه الصورة تظهر للناس في القيمة فالمراد بقوله ع الصلوة رجل انها في القيمة تتشكل بانها رجل يشفع لمن راعاها حق رعايتها او في الدنيا ايضا لا يبعد ان يخلق الله بازائها ملكا او خلقا اخر من الروحانيين يسدد من اتى بالصلوة حق اتيانها ويهديه الى رشده وكذا في القران وساير العبادات الثالث انما ينقض على بركات الائمة الطاهرين وبه يحل كثير من غوامض اخبار الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وهو انه كما ان الجسد الانساني له حيوة ظاهرية من جهة الروح الحيوانية المنبعثة عن القلب الظاهري وبها يسمع ويبصر وينطق ويمشي فكذا له حيوة معنوية من جهة العلم والايمان والطاعات فالايمان ينبعث من القلب المعنوي ويسري في ساير الاعضا فينور العين بنور اخر كما قال النبي صلى الله عليه واله المؤمن ينظر بنور الله ويسمع بسمع اخر وبالجملة يتصرف الايمان في بدنه وعقله ونفسه ويملكه باسره فلا يرى الا الحق ولا يسمع الا ما ينفعه ولا يسمع شيئا من اللغو لانه ويصلح ولا ينطق الا بالحق ولا يمشي الا للحق فالايمان روح لذلك الجسد لذا قال تعالى في وصف الكفار اموات غير احياء وقال صم بكم عمي فهم لا يبصرون وذلك لذهاب نور الايمان من قلوبهم وجوارحهم وكذا الصلوة اذا كملت في شخص الايمان كما هو حقها تصرف في بدنه ونور قلبه وبصره وسمعه ولسانه ومنعه من اتباع الشهوات وحثه على الطاعات وكذا ساير العبادات ثم ان القران ليس تلك النقوش بل انما هي الخط وما ينقش في قوله الفاظ القران وفي عقله معانيه وانتقش صفحته على ما هي فيه واحترز عما نهى الله عنه فيه واتخذ بوامره وصير القران خلقه داوى به كالمه فهو اولى بالتعظيم والاكرام ولذا ورد ان المؤمن اعظم حرمة من الكعبة والقران فاذا عرفت ذلك فاعلم انه كما يطلق على الجسد المتعلق للروح والنفس انه انسان كذلك يجوز ان يطلق على البدن الذي كمل فيه الايمان وتصرف فيه وصار روحا له انه ايمان وكذا الصلوة والزكوة وساير الطاعات وهذا في القران اظهر لانه قد انتقش بلفظه ومعناه واتصف بصفاته وموداه واحتوى عليه وتصرف في بدنه وقواه فما احرى ان يطلق عليه القران فاذا عرفت ذلك ظهر لك سر الاخبار الذي في ان امير المؤمنين ع هو كلام الله وهو الايمان والاسلام والصلوة والزكوة ومن على ذلك الحال اعداءه ومعاندوه انهم الكفر والفسق والمعاصي وشرب الخمر والزنا وساير المحارم لاستقرار تلك الصفات فيهم بحيث صارت ارواحهم الخبيثة فلا يبعد ان يكون المراد بالصلوة التي يأتي في القيمة هو امير المؤمنين ع فيشفع لمن قرأ القران لانه روحه ولا يعلم القران الا من تولاه ومنادي القران يلعن من عاداه ثم ذكر عليه السلام لرفع الاستبعاد ان الصلوة رجل هو امير المؤمنين فهو ينهى الناس عنا بعد من كمل في الفحشاء والمنكر يعني ابا بكر وعمر وعلى هذا لا يبعد ان يكون قوله ع استمعوا كلام القران اشارة الى انه عليه السلم ايضا القران وكلامه كلام القران وسيأتي مزيد توضيح لهذا التحقيق في كتاب الامامة وانك اذا احطت بذلك فهمته ينكشف لك كثير من الاسرار المطوية في اخبار الائمة الاطهار وخذها اثبتها ـــ كن من الشاكرين ين

القسم بن محمد عن علي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول عبدي فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول نعم يا رب قد فعلت ذلك فيقول قد غفرتها لك وابدلتها حسنات فيقول الناس سبحان الله ما كان لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا قلت اي اهل قال اهله في الدنيا هم اهله في الجنة ان كانوا مؤمنين قال واذا اراد بعبد شرا حاسبه على رؤس الناس وبكته واعطاه كتابه بشماله وهو قول الله عز وجل واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا قلت اي اهل قال اهله في الدنيا قلت قوله انه ظن ان لن يحور قال ظن انه لن يرجع ين الحسين علي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان المؤمن يعطى يوم القيمة كتابا منشورا مكتوب فيه كتاب الله العزيز الحكيم ادخلوا فلانا الجنة

كتاب فضايل الشيعة

للصدوق رحمه الله باسناده عن الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلم نحن الشهداء على شيعتنا وشيعتنا شهداء على الناس وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي واهل بيته صلوات الله عليهم في القيمة

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير الضحى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فس محمد بن أبي عبد الله عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن صباح المدائني عن المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله ع يقول في قول الله وأشرقت الأرض بنور ربها قال رب الأرض إمام الأرض قلت فإذا خرج يكون ماذا قال إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام فس أبي عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيلة فسألنا النبي عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة لؤلؤة إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق إلا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فقال رسول الله ص فأقبل يومئذ متزرا بريطة من نور علي تاج الملك وإكليل الكرامة وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله المفلحون هم الفائزون بالله فإذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني فإذا صرت في أعلى الدرجة منها وعلي أسفل مني بيده لوائي فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إلي يقولون طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله فينادي المنادي يسمع النبيون وجميع الخلائق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي بن أبي طالب طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبك إلا استروح إلى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحد ممن عاداك ونصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلي أما أحدهما فرضوان خازن الجنة وأما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان ويسلم علي ويقول السلام عليك يا رسول الله فأرد عليه وأقول أيها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من أنت فيقول أنا رضوان خازن الجنة أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا محمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما أنعم به علي ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إلى علي ويرجع رضوان ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم ويقول السلام عليك يا حبيب الله فأقول له وعليك السلام أيها الملك ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك من أنت فيقول أنا مالك خازن النار أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح النار فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما أنعم به علي وفضلني به ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إليه ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وكثر شررها فتنادي جهنم يا علي جزني قد أطفأ نورك لهبي فيقول علي لها ذري هذا وليي وخذي هذا عدوي فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق وذلك أن عليا عليه السلام يومئذ قسيم الجنة والنار **لي مع ل** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن أبي حفص العبدي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **يو** ابن عيسى مثله **بيان** في روايات الصدوق فسألنا النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية علي بن إبراهيم فسألنا فيكون نقلا عن أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره من الصحابة وفي بعض النسخ فاسألوا وهو أظهر وفي روايات الصدوق بعد قوله ألف مرقاة ما بين المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهرة ولعل المراد بالجوهر هنا الياقوت أو جوهر آخر لم يصرح به قال الجزري الريطة كل ملاءة ليست بلفقين وقيل كل ثوب رقيق لين والعجزة مؤخر الشيء **فس** أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيامة دعي بمحمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بإبراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلى نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الأئمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك ألا إن محمدا ووصيه والسبطين والأئمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز **ير** محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله ع إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته

ملك عن يمينه ملك ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب يدخل الجنة من يشاء وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلائق
هذا علي بن أبي طالب يدخل النار من يشاء ع ابن الوليد عن الصفار مثله سن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري
عن علي بن أبي علي اللهبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أجلس يوم القيمة بين إبراهيم وعلي إبراهيم عن يميني وعلي عن يساري وينادي مناد نعم
الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي سن ابن عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة دعي
رسول الله صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية فقلت جعلت فداك وردية قال نعم أما سمعت قول الله عز وجل فإذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان ثم يدعى علي ثم يدعى من شاء الله فيقومون على يمين من شاء الله ثم قال يا أبا محمد أين ترى ينطلق بنا قال قلت إلى الجنة والله قال ما شاء
الله صح عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر و
الياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان
يوم القيمة نودي من بطنان العرش نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب ع سن عن يحيى بن مساور قلت حدثني
في علي حديثا فقال أشرحه لك أم أجمعه قلت بل أجمعه فقال علي باب هدى من تقدمه كان كافرا ومن تخلف عنه كان كافرا قلت زدني قال إذا
كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة فيأتي علي وبيده اللواء حتى يرتقيه ويركبه ويعرض الخلق عليه فمن عرفه دخل الجنة
ومن أنكره دخل النار قلت له توجدنيه من كتاب الله قال نعم ما تقول في هذه الآية يقول تبارك وتعالى فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
هو والله علي بن أبي طالب مع عن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه عليهم السلام قال إذا كان يوم القيمة نصب منبر
عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة ويجيء علي بن أبي طالب ع وبيده لواء الحمد فيرتقيه ويعلوه ويعرض الخلائق عليه فمن عرفه دخل الجنة
ومن أنكره دخل النار وتفسير ذلك في كتاب الله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب صلوات الله عليه ما محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أبي علي بن عيينة عن أحمد بن محمد المؤدب عن الحسن بن علي
بن زكريا عن خراش بن عبد الله عن أنس قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله ما حال علي بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه
وآله تسألني عن علي يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة فخذاها من الزبرجد الأخضر عيناها ياقوتتان حمراوان سنامها من المسك
الأذفر ممزوج بماء الحيوان عليه حلتان من النور متزر بواحدة مرتد بالأخرى بيده لواء الحمد له أربعون شقة ملئت ما بين السماء والأرض
حمزة بن عبد المطلب عن يمينه وجعفر الطيار عن يساره وفاطمة من ورائه والحسن والحسين بين يديه ومناد ينادي في عرصات القيمة أين المحبون
وأين المبغضون هذا علي بن أبي طالب أخذ كتابه بيمينه حتى يدخل الجنة وبهذا الإسناد عن عبد الصمد عن الحسن بن علي البخاري عن أحمد
محمد المؤدب مثله كنز روى محمد بن موسى الشيرازي في كتابه حديثا يرفعه بإسناده إلى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله إذا كان يوم القيمة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع ويأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مد الصراط على متن
جهنم ويقول يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ويقول يا محمد قرب أمتك للحساب ثم يأمر الله أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول
كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمة نساءهم ورجالهم في القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحب أهل بيت محمد عليهم
السلام فمن أتى بها جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ومن لم يحب أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين
صديقا وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في مصباح الأنوار حديثا يرفعه بإسناده إلى أنس بن مالك قال قال رسول الله إذا كان يوم القيمة جمع
الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم فلم يجز عليه إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب ع وروى أيضا
في الكتاب المذكور حديثا يرفعه بإسناده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة
أقف أنا وعلي على الصراط وبيد كل واحد منا سيف فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألناه عن ولاية علي فمن كان معه شيء منها نجى وفاز وإلا
ضربنا عنقه وألقيناه في النار فر عبيد بن كثير معنعنا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أتاني جبرئيل عليه السلام فقال
أبشرك يا محمد بما تجوز على الصراط قال قلت بلى قال تجوز بنور الله ويجوز علي بنورك ونورك من نور الله ويجوز أمتك بنور علي
ونور علي من نورك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فر جعفر بن أحمد معنعنا عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه عن النبي
صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي قد ذكر سلمان لعلي فقال والله يا سلمان لقد حدثني بالخبر به ثم قال يا علي لقد حملك الله
ما بالحلم والعلم والغرفة التي قال الله تعالى أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما والله إنها لغرفة ما دخلها أحد
قط ولا يدخلها أحد أبدا حتى تقوم على ربك إنه ليحفها في كل يوم سبعون ألف ملك يحفون إلى يوم القيمة للنبي أصلاحها والمرمة لها
حتى تدخلها ثم يدخل الله عليك فيها أهل بيتك والله يا علي إن فيها لسريرا من نور ما يستطيع أحد من الملائكة أن ينظر إليه مجلس للنبي

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته

٢٨٧ مثلها فإذا دخلت يا علي فأعطاني الله جميع أهل السماء على أوجلهم حتى يستقروا في مجالسهم لا يبقى في السماء ولا في أطرافها ملك ولا أحد إلا أتاك بتحية وتحف من الرحمن. **فس** محمد بن القاسم بن عبيد عن أبي العباس بن محمد بن ذاذان القطان عن عبد الله بن محمد القيسي عن أبي جعفر المثنى محمد بن عبد الله عن سليمان الديلمي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فلم يلبث أن سمعنا المنبر قال إن عليا قد طلع علي عن غير خطب ذات يوم فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فعانقه حتى رأى بياض ما تحت إبطيه ثم قال يا علي إني سألت الله أن يجعلك معي في الجنة ففعل وسألته أن يزيدني فزادني ذريتك وسألته أن يزيدني فزادني محبيك فزادني من غير أن استزيده محبي محبيك ففرح بذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال بأبي أنت وأمي محب محبي قال نعم يا علي إذا كان يوم القيامة وضع لي منبر من ياقوتة حمراء مكلل بزبرجدة خضراء له سبعون ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس القارح ثلاثة أيام فأصعد عليه ثم يدعا بك فيتطاول إليك الخلائق فيقولون ما نعرف في النبيين فينادي مناد هذا سيد الوصيين ثم تصعد فتعانقني عليه ثم تأخذ بحجزتي وآخذ بحجزة الله وهو الحق وتأخذ ذريتك بحجزتك ويأخذ شيعتك بحجزة ذريتك فأين يذهب بالحق إلى الجنة فإذا دخلتم الجنة فتبوأتم مع أزواجكم ونزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك أن افتح باب جهنم لينظر أوليائي إلى ما فضلتهم على عدوهم فيفتح أبواب جهنم ويطلعون عليهم فإذا وجدوا روح الجنة قالوا يا مالك أيطمع الله لنا في تخفيف العذاب عنا إنا لنجد روحا فيقول لهم مالك إن الله أوحى إلي أن أفتح أبواب جهنم لينظر أولياؤه إليكم فيرفعون رؤوسهم فيقولون هذا يا فلان ألم تك تجوع فأشبعك ويقول هذا يا فلان ألم تك تعرى فأكسوك ويقول هذا يا فلان ألم تك تخاف فآويك ويقول هذا يا فلان ألم تك تحدث فأكتم عليك فيقولون بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنة فيكونون فيها بلا مأوى ويسمون الجهنميين فيقولون سألتم ربكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا بهذا الاسم ويجعل لنا في الجنة مأوى فيدعون فيوحي الله إلى ريح فتهب على أفواه أهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة مأوى ونزلت هذه الآيات قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون إلى قوله ساء ما يحكمون. **بيان** الفرس القارح هو الذي دخل في السنة الخامسة ولا يبعد أن يكون بالدال المهملة كناية عن سرعة سيره فإنه يقدح النار عند سيره بحوافره.

فس الحسين بن علي بن بزيع والحسين بن سعيد عن إسماعيل عن يحيى بن يسار الفراء عن قطر عن موسى بن طريف عن عباية بن ربعي في قوله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام.

فس علي بن الحسين بن زيد عن علي بن يعقوب بن يزيد الباهلي عن محمد بن الجحاف السلمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا محمد يا علي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد هما الملقيان في النار.

فس جعفر بن أحمد الأودي معنعنا عن الحسن بن راشد قال قال لي شريك القاضي يا أبا المهدي قال يا أبا علي أو يا فلان تحدثت بحديث أبترك به قال على أن تجعل الله عليك أن لا تحدث به حتى أموت قال قلت أنت ممن تحدث به شعبة قال كنت على باب الأعمش وعليه جماعة من أصحاب الحديث قال ففتح الأعمش الباب فنظر إليهم ثم رجع وأغلق الباب فانصرفوا وبقيت أنا فخرج فرآني فقال أنت هنا لو علمت لأدخلتك أو خرجت إليك قال ثم قال لي أتدري ما كان تردد في الدهليز هذا اليوم قلت لا قال إني ذكرت آية من كتاب الله قلت ما هي قال قول الله تعالى يا محمد يا علي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال قلت وهكذا نزلت قال إي والذي بعث محمدا بالنبوة هكذا نزلت.

فس الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى إذا جمع يوم القيامة وعدني المقام المحمود وهو واف لي به إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر له ألف درجة فأصعد حتى أعلو فوقه فيأتيني جبرئيل عليه السلام بلواء الحمد فيضعه في يدي ويقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى فأقول لعلي اصعد فيكون أسفل مني بدرجة فأضع لواء الحمد في يده ثم يأتي رضوان بمفاتيح الجنة فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى فيضعها في يدي فأضعها في حجر علي بن أبي طالب ثم يأتي مالك خازن النار فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى هذه مفاتيح النار أدخل عدوك وعدو ذريتك وعدو أمتك النار فآخذها وأضعها في حجر علي بن أبي طالب فالنار والجنة يومئذ أسمع لي ولعلي من العروس لزوجها فهي قول الله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ألق يا محمد يا علي عدوكما في النار ثم أقوم وأثني على الله ثناء لم يثن عليه أحد قبلي ثم أثني على الملائكة المقربين ثم أثني على الأنبياء والمرسلين ثم أثني على الأمم الصالحين ثم أجلس فيثني الله علي ويثني علي ملائكته ويثني علي أنبياؤه ورسله ويثني علي الأمم الصالحة ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله إلى قصرها فتمر فاطمة بنتي عليها ريطتان خضراوان حولها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين قائما مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا أخي إن أمة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله إني إنما أريتك ما فعلت به أمة أبيك لأني ذخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه إني جعلت لتعزيتك بمصيبتك أني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة أنت وذريتك وشيعتك ومن أولاكم معروفا ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن أولاها معروفا ممن ليس

فضائل خ

المحمود م

هو من

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته

وهو من شيعتها وهو قول الله تعالى في كتابه لا يحزنهم الفزع الأكبر قال هو يوم القيامة وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون هي والله فاطمة وذريتها
وشيعتها من تولاهم معروفا من ليس هو من شيعتها فر عثمان بن محمد عن الحسين بن سعيد واللفظ للحسين معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال اذا كان يوم القيامة نصب منبر يعلو المنابر فيتطاول الخلائق لذلك المنبر اذ طلع رجل عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد بأخرى
فيمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالملائكة
فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يجيء رجل آخر عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد بأخرى فيمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم خ فيصعد المنبر
يمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم حتى يصعد المنبر ثم يغيبان ما شاء الله ثم يطلعان
فيعرفان محمدا صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب فيقوم النبي ملك عن يمينه ملك فيقول الملك الذي عن يمينه يا معشر الخلائق أنا رضوان خازن الجنان
أمرني الله بطاعته وطاعة محمد صلى الله عليه وآله وطاعة علي بن أبي طالب وهو قول الله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد يا محمد يا علي ويقول
الملك الذي عن يساره يا معشر الخلائق أنا مالك خازن جهنم أمرني الله بطاعته وطاعة محمد وعلي عليهما السلام فر علي بن محمد الزهري معنعنا عن ضياء المري
قال كنا عند الحسن بن صالح وكان يقرأ القرآن فاذا فرغ من القرآن سأله أصحاب المسائل حتى اذا فرغوا قام اليه شاب فقال له قول الله تعالى في كتابه
ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فنكت بنكتة في الأرض طويلا ثم قال اذا كان يوم القيامة يقوم رسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب على
شفير جهنم فلا يمر به أحد من شيعتنا الا قالا هذا لي وهذا لك وذكره الحسن بن صالح عن الأعمش وقال الدغشي عن عباية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام أنا قسيم النار والجنة كا العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال قال يا جابر اذا كان يوم القيامة
جمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء
ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي
مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يدعى بالنبيين صلوات
الله عليهم فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس فاذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة عليا
عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذاك الى أحد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضلا
فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق على أهل الجنة اذا دخلوا أبوابها لأن أبواب الجنة اليه وأبواب النار اليه
ما الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن علي بن علي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا كان يوم القيامة وفرغ من حساب الخلائق دفع الخالق عز وجل مفاتيح الجنة والنار الي فأدفعها اليك فأقول لك احكم قال علي والله
ان للجنة احدا وسبعين بابا يدخل من سبعين بابا منها شيعتي وأهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال نزلت في وفي علي بن أبي طالب وذلك أنه اذا كان يوم القيامة شفعني
ربي وشفعك يا علي وكساني وكساك يا علي ثم قال لي ولك يا علي ألقيا في جهنم كل من أبغضكما وأدخلا الجنة كل من أحبكما فان ذلك هو المؤمن
ما الفحام عن محمد بن الفرجان عن محمد بن علي بن فرات عن سفيان بن وكيع عن أبيه عن الأعمش عن ابن المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيامة لي ولعلي بن أبي طالب أدخلا الجنة من أحبكما وأدخلا النار من أبغضكما
وذلك قوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فر جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبيد بن محمد بن مهران الثوري عن محمد بن الحسين عن
عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس
يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش فيقال لي ولك قوما فألقيا من أبغضكما وكذبكما في النار
فس أبي عن بعض أصحابه رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله أعطاني في علي سبع خصال هو أول من ينشق عنه القبر معي وأول
من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا وأول من يكسى اذا كسيت وأول من يقف معي على يمين العرش وأول من يقرع معي باب
الجنة وأول من يسكن معي عليين وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون الخبر بطوله
ل الحسين بن ابراهيم عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على ناقة من نور وعلى رأسك تاج له أربعة أركان على كل ركن ثلاثة أسطر لا اله الا الله محمد
رسول الله علي مفتاح الجنة ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه ثم يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد فتأمر
بشيعتك الى الجنة وبأعدائك الى النار فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار لقد فاز من تولاك وخاب وخسر من عاداك فأنت في ذلك اليوم أمين
الله وحجته الواضحة ما باسناده عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي قال لعلي أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة ما

باب اللواء

٢٠٩ لخام من عمر عن اسحق عبدوس عن محمد بن عمار عن زكريا بن يحيى عن جابر عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال اتينا النبي صلى الله عليه وآله وعنده ابو بكر وعمر فجلست بينه وبين عايشة فقالت لي عايشة ما وجدت الا فخذي او فخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال لها مه يا عايشة لا تؤذيني في علي فانه اخي في الدنيا واخي في الآخرة وهو امير المؤمنين يجلسه الله في يوم القيمة
على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار **ما** باسناده عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة ضرب لي
عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء وضرب لابرهيم ع من الجانب الآخر قبة من درة بيضاء وبينهما قبة من زبرجدة خضراء لعلي بن ابي طالب ع
فما ظنكم بحبيب بين خليلين **ع** علي بن حاتم عن علي بن الحسين النحوي عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة وغيره عن بريد العجلي قال قلت
لابي عبد الله ع كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين فقال ان الحجر الاسود والركن اليماني عن يمين العرش
وانما امر الله تعالى ان يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام ابرهيم ع عن يساره فقال لان لابرهيم عليه السلام مقاما في القيمة ولمحمد ص
مقاما فمقام محمد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربنا ومقام ابرهيم ع عن شمال عرشه فمقام ابرهيم في مقامه يوم القيمة وعرش ربنا مقبل غير مدبر **توضيح** قال الوالد
العلامة رحمه الله حاصله انه ينبغي ان يتصور ان البيت بحذاء العرش واذا انه في الدنيا وفي القيمة ينبغي ان يتصور ان البيت بمنزلة رجل وجهه
الى الناس ووجهه طرف الباب فاذا توجه الانسان الى البيت يكون المقام عن يمين الانسان والحجر عن يساره وكذا العرش الآن ويوم القيمة و
الحجر بمنزلة مقام نبينا صلى الله عليه وآله والركن اليماني بمنزلة مقام ائمتنا صلوات الله عليهم وكما ان مقام النبي والائمة صلوات الله عليهم
في الدنيا عن يمين البيت وما ازاء يمين العرش كذلك يكون في الآخرة لان العرش مقبل وجهه الينا غير مدبر لانه لو كان يكون مدبرا لكان
اليمين لابرهيم ع واليسار للنبي والائمة عليهم السلام هذا تفسير الخبر بحسب الظاهر ويمكن ان يكون اشارة الى علو رتبة نبينا صلى الله عليه وآله
ورفعته واقتضائه على رتبة ابرهيم ع وهو افضل الانبياء بعد النبي والائمة عليهم السلام وقد ورد في الاخبار استحباب استلام الركنين
الآخرين فيكون المراد تأكد فضيلة استلامهما والمنفي تأكد الفضيلة لا اصلها انتهى كلامه رفع الله مقامه **فس** اسمعيل بن اسحق القاضي
رفعه الى ابي جعفر عليه السلام وساق الحديث في مصارعة امير المؤمنين ع مع الشيطان الى ان قال فقال الشيطان قم عني حتى ابشرك فقام
عنه فقال بم تبشرني يا ملعون قال اذا كان يوم القيمة صار الحسن ع عن يمين العرش والحسين ع عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار
الخبر **اقول** سيأتي اخبار هذا الباب في ابواب فضائل الائمة عليهم السلام وابواب فضائل امير المؤمنين وفاطمة والحسنين صلوات
الله عليهم وفي بعض ابواب هذا المجلد **باب اللواء** **لي** الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الحسين بن احمد الطفاوي عن قيس بن
الربيع عن سعد الخفاف عن عطية العوفي عن مخدوج بن زيد الذهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت
اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة
خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بابينا ابرهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على
اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظله ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم
القيمة ثم ابشر يا علي ان اول من يدعى يوم القيمة يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين
السماطين وان آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضة بيضاء زجه
درة خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب وذوابة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
والآخر الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن
عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من عند العرش نعم الاب
ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي الا واني ابشرك يا علي انك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتحيا اذا حييت **بيان** قال الجزري في حديث ا
هو ان يكون النصل في طرفي الخشبة ونصل الرمح سنانه والزج ما يمسك وبحفظ ما له جوهر وقال الفيروزابادي الزج الحديدة في اسفل الرمح **لي** علي
بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي
عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر فقلت له
حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال جبرئيل يا محمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك
بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني
ولا ارحم من عاداه وان اطاعني قال ابن عباس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة اتاني جبرئيل وبيده لواء الحمد وهو سبعون
شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فيدفعه الي فآخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فقال رجل يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء

وقد ذكرت

باب اللواء

وقد ذكرنا انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا رجل انه اذا كان يوم القيمة اعطى الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان داود خطيب في الجنان لاعطي علي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل وان لعلي وشيعته من الله عز وجل مقاما يغبطه به الاولون والآخرون ل ابي عن الحسن بن احمد الاسكيف العمي عن الرقي يرفع الحديث الى محمد بن علي عن محمد بن جعفر المؤمني عن علي بن محمد عن عبيد الله بن عبد الكريم الرازي عن عبد الحميد الحماني عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر فقلت حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرأ عليكما السلام وقال محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فآخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يعطي الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان يكون داود خطيبا لعلي في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل لا يجوز لعلي قدم على الصراط الا وثبتت له مكانها اخرى وان لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه به الاولون والآخرون ن ابي عن الحسن بن احمد المالكي عن ابيه عن ابراهيم بن ابي محمود عن الرضا عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر الخبر ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اني سألت ربي فيك خمس خصال فاعطانيها اما احدها ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر يكون عليه المفلحون هم الفائزون بالجنة الخبر ما الحفار عن ابي القاسم الدعبلي عن ابيه عن دعبل عن مجاشع بن عمرو عن ميسرة بن عبيد الله عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سأل عن قول الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قال سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين علي بن ابي طالب فيعطى الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة وينزل اقواما على النار فذلك قوله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين الاولين والمؤمنين واهل الولاية له وقوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم شف من كتاب كفاية الطالب لمحمد بن يوسف القرشي الشافعي عن عبيد بن ابي الفضل السلماني عن ابي القاسم علي بن محمد الشام عن ابي القسم اسمعيل بن احمد السمرقندي عن عاصم بن الحسن العاصمي عن عبد الواحد بن محمد عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن احمد بن الحسن عن خزيمة بن ماهان عن عيسى بن يونس عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اتى على الناس يوم ما فيه راكب الا نحن اربعة فقال له العباس بن عبد المطلب عمه فداك ابي وامي من هؤلاء الاربعة فقال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب من مسيرة ثلثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا ملك مقرب ام نبي مرسل ام حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم شف من جزء غلبية وابن ابي بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال حدثنا ابو الحسن عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن الحسن مثله فر باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال تذاكر اصحابنا الجنة عند النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله ان اول اهل الجنة دخولا علي بن ابي طالب فقال ابو دجانة الانصاري يا رسول الله اليس اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال بلى يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعموده من ياقوتة مكتوب على ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله وآل محمد خير البرية صاحب

باب انه يدعى كل اناس بامامهم

اللواء امام القوم قال فسر بذلك علي عليه السلم فقال الحمد لله الذي اكرمنا وشرفنا بك فقال له النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي ما من عبد
يحبك وينتحل مودتك الا بعثه الله يوم القيمة معنا ثم قرا النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر ع الحسين بن علي الصوفي عن عبد الله بن جعفر الحضرمي عن محمد بن عبد الله القرشي عن علي بن احمد التميمي عن محمد بن
مروان عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله انت اول من يدخل الجنة فقلت يا رسول الله ادخلها قبلك قال نعم لانك صاحب لوائي في الآخرة كما انك صاحب
لوائي في الدنيا وصاحب اللواء هو المتقدم ثم قال عليه السلم يا علي كاني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه
قو عن ابي احمد يحيى بن عبد القسم القزويني يرفعه الى ابي وقاص قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله صلوة الفجر يوم الجمعة ثم اقبل علينا
بوجهه الكريم الحسن واثنى على الله تعالى فقال اخرج يوم القيمة وعلي بن ابي طالب امامي وبيده لواء الحمد وهو يومئذ شقتان شقة من السندس
وشقة من الاستبرق فوثب اليه رجل اعرابي من اهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال قد ارسلوني اليك لاسالك فقل يا اخا
البادية قال ما تقول في علي بن ابي طالب فقد كثر الاختلاف فيه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا فقال يا اعرابي ولم كثر الاختلاف
فيه علي مني كراسي من بدني وزري من قميصي فوثب الاعرابي مغضبا ثم قال يا محمد اني اشد من علي بطشا فهل يستطيع علي ان يحمل لواء الحمد فقال
النبي صلى الله عليه وآله مهلا يا اعرابي اعطي يوم القيمة حسنا لا شيء حسن يوسف وزهد يحيى وصبر ايوب وطول آدم وقوة جبرئيل عليهم السلم
وبيده لواء الحمد وكل الخلائق تحت اللواء ويحف به الائمة والمؤذنون بتلاوة القرآن والاذان وهم الذين لا يبلون في قبورهم فوثب الاعرابي
مغضبا وقال اللهم ان يكن ما قال محمد حقا فانزل علي حجرا فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج
قو ابو القسم الحسني معنعنا الى معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اعطاني في علي آية متكا بين يدي يوم الشفاعة واعطاني
في علي الاخرى انه صاحب مفاتيحي يوم افتح ابواب الجنة واعطاني في علي الاخرى اني اعطي يوم القيمة اربعة الوية فلواء الحمد بيدي وادفع لواء التهليل
لعلي واوجهه في اول فوج هم الذين يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة بغير حساب عليهم وادفع لواء التكبير الى حمزة واوجهه في الفوج الثاني
وادفع لواء التسبيح الى جعفر واوجهه الى الفوج الثالث ثم اقيم على امتي حتى اشفع لهم ثم اكون انا القائد وابراهيم السائق حتى ادخل امتي الجنة
الخبر قو باسناده عن علي بن الحسين ع وساق الحديث الى ان قال اذا كان يوم القيمة امر الله خزان جهنم ان يدفعوا مفاتيح جهنم الى علي فيدخل
من يريد وينجي من يريد وساق الى ان قال يا علي ان معك لواء الحمد يوم القيمة تتقدم به قدام امتي والمؤذنون عن يمينك وعن شمالك
قاف انه يدعى كل اناس بامامهم الآية هود فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم
النار وبئس الورد المورود الاسرى يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا التفسير قال الطبرسي رحمه الله يقدم قومه يوم القيمة يعني ان فرعون يمشي بين يدي قومه
يوم القيمة على قدمه حتى يهجم بهم الى النار كما كان يقدمهم في الدنيا يدعوهم الى طريق النار وانما قال فاوردهم النار على لفظ الماضي و
المراد به المستقبل لان ما عطف عليه من قوله يقدم قومه يوم القيمة يدل عليه وقيل انه معطوف على قوله فاتبعوا امر فرعون وبئس الورد
المورود اي بئس الماء الذي يردونه عطاشا لاحياء نفوسهم النار وانما اطلق سبحانه على النار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه اهل الجنة
من الانهار والعيون وقيل معناه بئس المدخل المدخول فيه النار وقيل بئس النصيب المقسوم لهم النار وفي قوله سبحانه يوم ندعو كل
اناس بامامهم فيه اقوال احدها ان معناه بنبيهم والمعنى على هذا ان ينادى يوم القيمة فيقال هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي محمد صلى
الله عليه وآله فيقوم اهل الحق الذين اتبعوا الانبياء عليهم السلم فياخذون كتبهم بايمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي
رؤساء الضلالة وهذا معنى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وروي ايضا عن علي ع ان الائمة امام هدى وامام ضلالة ورواه الوالبي
عنه بائمتهم في الخير والشر وثانيها معناه بكتابهم الذي انزل عليهم من اوامر الله ونواهيه فيقال يا اهل القرآن ويا اهل التورية وثالثها
ان معناه بمن كانوا ياتمون به من علمائهم وائمتهم ويجمع هذه الاقوال ما روي عن الرضا عليه السلم بالاسانيد الصحيحة انه روى عن آبائه عليهم
السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فيه يدعى كل اناس بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وروي عن الصادق ع انه قال الا تحمدون الله
اذا كان يوم القيمة فدعا كل اناس الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم الينا فالى اين ترون يذهب بكم الى
الجنة ورب الكعبة قالها ثلثا ورابعها ان معناه بكتابهم الذي فيه اعمالهم وخامسها معناه بامهاتهم فمن اوتي كتابه اي كتاب عمله بيمينه
فاولئك يقرءون كتابهم فرحين مسرورين ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون عن ثواب اعمالهم مقدار فتيل وهو المفتول الذي في شق
النواة والنقير في ظهرها والقطمير قشر النواة ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ذكر في معناه اقوال احدها ان معناه من كان

باب انه يدعى كل اناس بامامهم

فيما تقدم ذكره من النعم اعمى فهو عما غيب عنه من امر الآخرة اعمى وثانيها من كان في هذه الدنيا اعمى عن آيات الله فهو في الآخرة اعمى عن الجنة فهو في الآخرة اشد
تحيرا وذهابا عن طريق الجنة او عن الحجة اذا سئل فان من ضل عن معرفة الله في الدنيا يكون في القيمة منقطع الحجة وثالثها ان معناه من كان
في الدنيا اعمى القلب فانه في الآخرة اعمى العين يحشر كذلك عقوبة له على ضلالته في الدنيا كقوله ونحشره يوم القيمة اعمى ويؤول قوله فبصرك
اليوم حديد بان معناه الاخبار عن قوة المعرفة والجاهل بالله سبحانه يكون عارفا به في الآخرة وعلى هذا فليس قوله اعمى على سبيل التعجب
وان عطف عليه بقوله واضل سبيلا ويجوز ان يكون اعمى عبارة عما يلحقه من الغم المفرط فانه اذا لم ير الا ما يسوؤه فكانه اعمى
يقال فلان سخين العين ورابعها ان معناه من كان في الدنيا ضالا فهو في الآخرة اضل لانه لا يقبل توبته **فس** احمد بن ادريس عن
ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم
قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعلي في قرنه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه قال علي بن ابراهيم ذلك يوم القيمة ينادي
مناد ليقم ابو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمان وشيعته وعلي وشيعته **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب الله وسنة
نبيهم **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ايوب عن صفوان عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى
مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلام فياتي النداء من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله
تعالى خليفة ثم ينادي ثانية اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق
هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره وليتبعه
الى الدرجات العلى من الجنات فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم
بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين
اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار **جا ما** المفيد
عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ايوب عن صفوان عن ابان عنه عليه السلام مثله **كشف** من كتاب ابن طلحة عن جعفر بن محمد عليه السلام مثله
سن ابي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال قال ابو عبد الله عليه السلام انه ليس من قوم ائتموا بامامهم في الدنيا الا جاء يوم
القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن على مثل حالكم **سن** ابي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن مالك بن اعين قال قال ابو
عبد الله عليه السلام يا مالك اما ترضون ان ياتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بقولكم **سن** ابي عن النضر بن سويد
عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يوم ندعو كل اناس بامامهم فقال ندعو كل قرن من هذه الامة بامامهم قلت فيجيء رسول الله
صلى الله عليه وآله في قرنه وعلي عليه السلام في قرنه والحسن عليه السلام في قرنه والحسين عليه السلام في قرنه وكل امام في قرنه الذي هلك بين اظهرهم قال نعم **شي** عن الفضيل
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين
في قومه وكل من مات بين ظهراني امام جاء معه **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة يدعى كل بامامه الذي مات في
عصره فان اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم واليمين اثبات الامام
لانه كتاب له يقرؤه لان الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى الآية والكتاب الامام فمن نبذه
وراء ظهره كان كما قال فنبذوه وراء ظهورهم ومن انكره كان من اصحاب الشمال الذين قال الله فاصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم الى آخر الآية **بيان** على هذا
التأويل لعل بعض الآية يكون المراد بالكتاب الامام لاشتماله على علم ما كان وما يكون واثباته في الدنيا الهداية الى الحق وفي الآخرة الحشر
معه وجعله من اتباعه والمراد باليمين اليمن فانها تكون باليمين اي من اوتي امامه في الآخرة بسبب يمنه له في الدنيا **شي** عن محمد بن
مسلم عن احدهما قال سألته عن قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال من كان يأتمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن
يعبدهما **شي** عن جعفر بن احمد عن الفضل بن شاذان انه وجد مكتوبا بخط ابيه مثله **شي** عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول امير المؤمنين ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما كان فطوبى للغرباء فقال يا ابا محمد يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعا اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذت بفخذه فقلت اشهد انك امامي فقال اما انه سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس
واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة **توضيح** قال الجزري فيه ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ
فطوبى للغرباء اي انه كان في اول امره كالغريب الوحيد الذي لا اهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اي يقل المسلمون في آخر
الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء اي الجنة لاولئك المسلمين الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في آخره وانما خصهم بها لصبرهم

على ذي الكتاب ولا واخوا ولزموهم دين الاسلام. شي: عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام لا يترك الارض بغير امام يحل حلال الله ويحرم حرامه وهو قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات بغير امام مات ميتة جاهلية فمدّوا اعناقهم وفتحوا اعينهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ليست الجاهلية الجهلاء فلما خرجنا من عنده فقال لنا سليمان هو والله الجاهلية الجهلاء ولكن لما راكم مددتم اعناقكم وفتحتم اعينكم قال لكم كذلك. شي: عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام قال انتم والله على دين الله ثم تلا يوم ندعوا كل اناس بامامهم ثم قال علي امامنا ورسول الله صلى الله عليه وآله امامنا كم من امام يجيء يوم القيامة يلعن اصحابه ويلعنونه ونحن ذرية محمد وامنا فاطمة صلوات الله عليهم. شي: عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام لما نزلت هذه الآية يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال المسلمون يا رسول الله الست امام المسلمين اجمعين قال فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمون الا فمن تولاهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم واعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء وفي رواية اخرى مثله ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم. شي: عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نعم وتطاع من ابواب الجنة السامع المطيع لا حجة عليه وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله لقول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم. شي: عن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام ثم قال ان كان يقول فابين احدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هاهنا واشار باصبعه الى حنجرته ثم قال تأول بآيات من الكتاب فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ثم قال يوم ندعوا كل اناس بامامهم فرسول الله امامكم وكم من امام يوم القيامة يجيء يلعن اصحابه ويلعنونه. شي: عن محمد عن احدهما انه سئل عن قول يوم ندعوا كل اناس بامامهم فقال من كانوا يأتمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن كان يعبدهما. شي: عن اسماعيل بن همام قال قال الرضا عليه السلام في قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال اذا كان يوم القيامة قال الله اليس عدل من ربكم ان تولى كل قوم من تولوا قالوا بلى قال فيقول تميزوا فيتميزون. شي: عن علي بن حمدان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان كنتم تريدون ان تكونوا معنا يوم القيامة لا يلعن بعضكم بعضا فاتقوا الله واطيعوا فان الله يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم. مشف: من كتاب المعرفة لابي عثمان بن يعقوب الرواجني عن ابي عبد الرحمن المسعودي عن الحرث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن الحرث الازدي عن الربيع بن جميل عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر رضي الله عنه قال لما ان سير ابو ذر رضي الله عنه اجتمع هو وعلي عليه السلام والمقداد بن الاسود قال الستم تشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال امتي ترد علي الحوض على خمس رايات اولها راية العجل فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول بماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه واضطهدنا الاصغر وابتززناه حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية فرعون امتي فيهم اكثر الناس ومنهم المبهرجون قلت يا رسول الله وما المبهرجون بهرجوا الطريق قال لا ولكنهم بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون فآخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية فلان وهو امام خمسين الف من امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي المخدج براية وهو امام سبعين الف من امتي فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول بماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر فقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي امير المؤمنين عليه السلام وقائد الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول بماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول رووا فيشربون شربة لا يظمئون بعدها ابدا امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكانوا كاضوء نجم في السماء قال الستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وانا على ذلكم من الشاهدين. **بيان:** الثاني ... الثالث هو عثمان وانما لم يذكر معوية لانه من اتباعه والمخدج هو ذو الثدية رئيس الخوارج وسيأتي هذا الخبر باسانيد جمة من طرق الخاص والعام في ابواب فضائل امير المؤمنين وفي كتاب الفتن مع شرحها.

باب صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه

الآيات: الكوثر انا اعطيناك الكوثر. **تفسير:** قال الطبرسي رحمه الله اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل هو نهر في الجنة عن عائشة وابن عمر قال ابن

عباس

باب صفة الحوض وساقيه

عباس لما نزل انا اعطيناك الكوثر صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي اعطاكه الله قال نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واشد استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت ترده طير خضر لها اعناق كاعناق البخت قالوا يا رسول الله ما انعم تلك الطير قال افلا اخبركم بانعم منها قالوا بلى قال من اكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله تعالى وروي عن ابي عبد الله ع انه قال نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وقيل هو حوض النبي صلى الله عليه وآله الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة عن عطا وقال انس بينا رسول الله ص ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلت ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي آنفا سورة فقرأ سورة الكوثر ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه عليه ربي خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك اورده مسلم في الصحيح وقيل الكوثر الخير الكثير عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وقيل هو النبوة والكتاب عن عكرمة وقيل هو القرآن عن الحسن وقيل هو كثرة الاصحاب والاشياع عن ابي بكر بن عياش وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتى لا يحصى عددهم واتصل الى يوم القيامة مددهم وقيل هو الشفاعة رووه عن الصادق ع واللفظ محتمل للكل فيجب ان يحمل على جميع ما ذكر من الاقوال فقد اعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ووعده الخير الكثير في الآخرة وجميع هذه الاقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير في الدارين

جا ما: المفيد عن ابن قولويه عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله وذلك قوله تعالى فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت كلا فسمه باسمه قال فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدم امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر ع فبين وارد يومئذ وبين مصروف فاذا راى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي يا رب شيعة علي قال فيبعث الله عليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد قال فيقول ع كيف لا ابكي لاناس من شيعة اخي علي بن ابي طالب اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي قال فيقول الله عز وجل له يا محمد اني قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك قال فلا يبقى احد يومئذ كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا

فس: ابي عن ابن محبوب عن الوابشي عن ابي الورد مثله اقول قد اثبتنا الخبر في باب صفة المحشر واللفظ هناك لعلي بن ابراهيم [illegible] بينهما اختلاف يسير

جا ما: المفيد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الصلت عن ابي كريب عن عطاء عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصباؤه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده في جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي

بشا: عن ابن شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد مثله

قب: ابن جبير وابن عباس مثله

ج: عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله انا اعطيناك الكوثر الخبر

بيان: قال الجزري في صفة الكوثر طينه المسك ورضراضه التوم الرضراض الحصى الصغار والتوم الدر

لى: ابي عن سعد عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي الخبر

لى: حمزة بن محمد العلوي عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وانت صاحب حوضي من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني

لى: ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله من اراد ان يتخلص من هول القيامة فليتول وليي

وليتبع

باب صفة الحوض وساقيه

ولينبغ جنته وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب فانه صاحب حوضي يذود عنه اعداءه ويسقي اولياءه فمن لم يسق منه لم يزل عطشانا ولم يروا ابدا ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ ابدا الخبر **فس** قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع في مسجد الخيف اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الخبر **ل** بالاسانيد الكثيرة عن حذيفة بن اسيد مثله **ل** في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل اهل بيت نجيبا ولنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر الخبر **توضيح** المترع كالمفعل الممتلئ قاله الفيروزآبادي وقال مثاعب المدينة مسايل مائها **ن** باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يرد شيعتك يوم القيامة رواء غير عطاش ويرد عدوك عطاشا يستسقون فلا يسقون **ما** المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا يشفع يوم القيامة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم اخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن علي بن ابراهيم بن المعلى عن علي بن سيف بن عميرة عن ابيه عن ابان عن ابن نباتة عن حمران عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول والله لاذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله اعداءنا وليردنه احباؤنا **جا ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن ابي عوانة عن موسى القطان عن تميم بن يحيى الاودي عن اسماعيل بن ابان عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه عن عبد الرحمن بن قيس الرحبي قال كنت جالسا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب على باب القصر حتى الجأته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه وقال يا امير المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به قال اولم يكن في حديث كثير قال بلى ولكن حدثني حديثا ينفعني الله به قال حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله اني ارد انا وشيعتي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت لك ما اكتسبت ارسلني يا اخا همدان ثم دخل القصر **ما** المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسين بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابي جعفر السعدي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن الحوض فقال اما اذ سألتموني عنه فساخبركم ان الحوض اكرمني الله به وفضلني على من كان قبلي من الانبياء وهو ما بين ايلة وصنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السماء يسيل فيه خليجان من الماء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حصاه الزمرد والياقوت بطحاؤه مسك اذفر شرط مشروط من ربي لا يرده احد من امتي الا النقية قلوبهم الصحيحة نياتهم المسلمون للوصي من بعدي الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون ما عليهم في عسر يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الاجرب من ابله من شرب منه لم يظمأ ابدا **لي** علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن احمد التميمي عن ابيه عن عبد الملك بن عمير الشيباني عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد الانبياء والمرسلين وافضل من الملائكة المقربين واوصيائي سادة اوصياء النبيين والمرسلين وذريتي افضل ذريات النبيين والمرسلين واصحابي الذين سلكوا منهاجي افضل اصحاب النبيين والمرسلين وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين والطاهرات من ازواجي امهات المؤمنين وامتي خير امة اخرجت للناس وانا اكثر النبيين تبعا يوم القيامة ولي حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا فقيل ومن ذاك يا رسول الله قال امام المسلمين وامير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن ابي طالب يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه كما يذود احدكم الغريبة من الابل عن الماء ثم قال من احب عليا واطاعه في دار الدنيا ورد على حوضي غدا وكان معي في درجتي في الجنة ومن ابغض عليا في دار الدنيا وعصاه لم اره ولم يرني يوم القيامة واختلج دوني واخذ به ذات الشمال الى النار **بيان** بصرى كحبلى بلد بالشام وقرية ببغداد **كش** ابي عن سعد عن البرقي عن ابن مهران عن ابيه عن اسحاق بن جرير قال قال ابو عبد الله عليه السلام جاءني ابن عم لك كأنه اعرابي مجنون وعليه ازار وطيلسان ونعلاه في يده فقال لي انهم يقولون فيك فقلت له السيد عنيتا قال بلى قلت انا العرب لا يبغض عليا عليه السلام ثم قال لعله ممن يكذب بالحوض اما والله لئن ابغضتم

مرودت

باب صفة الحوض وساقيه

ثمّ وردت علينا الحوض ليموتن عطشا **ل** محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم
عن مسمع كردين عن أبي عبد الله ع قال إن الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض
وإن الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها
أبدا ولم يشق بعدها أبدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل أحلى من العسل وألين من الزبد وأصفى من الدمع وأذكى من
العنبر يخرج من تسنيم ويمر بأنهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة
ألف عام قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا أبغي بهذا
بدلا ولا عنه تحويلا أما إنك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر وسقيت منه من أحبنا وإن الشارب منه
ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وإن على الكوثر أمير المؤمنين ع وفي يده عصا من عوسج يحطم بها أعداءنا
فيقول الرجل منهم إني أشهد الشهادتين فيقول انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك فيقول يتبرأ مني إمامي الذي تذكره فيقول ارجع
وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله إذ كان عندك خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع فيقول إني أهلك عطشا فيقول
زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره فقال ورع عن أشياء قبيحة وكف
عن شتمنا إذا ذكرنا وترك أشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد
شغل به نفسه عن ذكر الناس فأما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباعه أهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما على كل أحد **شف** من
كتاب محمد بن أحمد بن أبي الثلج بإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية قال
النبي صلى الله عليه وآله تحشر أمتي يوم القيامة حتى يردوا علي الحوض فترد رايات إمام المتقين وسيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين
وقائد الغر المحجلين وهو علي بن أبي طالب فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون أما الأكبر فاتبعناه وصدقناه وأطعناه وأما الأصغر
فأحببناه وواليناه ونصرناه فأقول لهم ردوا رواء مرويين مبيضة وجوهكم الحوض وهو تفسير الآية **شف** من كتاب كفاية الطالب
للحافظ محمد بن يوسف الشافعي عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبد الله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله عن
حسين بن محمد عن حسين بن علي بن يزيع عن يحيى بن الحسين بن الفرات عن أبي عبد الرحمن المسعودي وهو عبد الله بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة
عن صخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن الحارث الأزدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرؤاسي عن أبي ذر الغفاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ترد علي الحوض راية أمير المؤمنين وإمام الغر المحجلين فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه فأقول ما
خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه فأقول ردوا رواء مرويين فيشربون
شربة لا يظمأون بعدها وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكأضوإ نجم في السماء **قب** الحافظ أبو نعيم
بإسناده إلى عطية عن أنس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد أعطيت الكوثر فقلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر
في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب أحد منه فيظمأ ولا يتوضأ أحد منه فيشعث لا يشربه إنسان أخفر ذمتي ولا قتل
أهل بيتي علي عليه السلام يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته ومن شرب منه لم يظمأ أبدا طاردي قال أمير المؤمنين ع والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لأقمعن بيدي هاتين عن الحوض أعداءنا ولأوردنه أحباءنا **بشا** محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أحمد بن محمد
بن عبادة عن محمد بن أحمد الرازي عن محمد بن علي الخطيب عن عقيل عن محمد بن بندار عن الحسن بن عرفة عن وكيع عن شعبة عن أبي اليقظان
عن زاذان عن ابن عمر قال حدثنا النبي وهو الصادق المصدق قال إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين نادى مناد بصوت
يسمع به البعيد كما يسمع به القريب أين علي بن أبي طالب ابن علي المرتضى فيؤتى بعلي المرتضى فيحاسب حسابا يسيرا ويكسى حلتان خضراوان ويعطى
عصاه من الشجرة وهي شجرة طوبى فيقال له قف على الحوض فاسق من شئت وامنع من شئت **بيان** الظاهر أن المراد بعلي المرتضى
أيضا أمير المؤمنين ع **كنز** محمد بن العباس عن أحمد بن سعيد العماري عن إسماعيل بن زكريا عن محمد بن عون عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر قال هو نهر في الجنة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل شاطئاه
من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه وأهل بيته عليهم السلام دون الأنبياء ويؤيده ما رواه أيضا عن أحمد بن محمد عن حسين بن
مخارق عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل فقال يا محمد هل
على الكوثر ويعضده ما رواه أيضا عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن سماعة بن أبي سبرة عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ص
يقول لما أسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبرئيل تقدم يا محمد أمامك وأراني الكوثر وقال يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين

باب الشفاعة

عليه قصوراً كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدرّ وقال يا محمد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي بن أبي طالب وذريته الأبرار قال فضربت بيدي إلى بلاطه فشممته فإذا هو مسك وإذا أنا بالقصور لبنة ذهب ولبنة فضة. ير: وروى أيضاً عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الغداة ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال يا علي ما هذا النور الذي أراه قد غشيك قال يا رسول الله أصابتني جنابة في هذه الليلة فأخذت بطن الوادي ولم أصب الماء فلما وليت ناداني مناد يا أمير المؤمنين فالتفت فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء فاغتسلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أما المنادي فجبرئيل والماء من نهر يقال له الكوثر عليه اثنا عشر ألف شجرة كل شجرة لها ثلاثمائة وستون غصناً فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبّت ريح فما من شجرة ولا غصن إلا وهو أحلى صوتاً من الآخر ولولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرحاً من شدة حلاوة تلك الأصوات وهذا النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين وليس لأحد فيه شيء

توضيح البلاط كسحاب الحجارة التي تفرش في الدار. **فر** محمد بن عيسى بن زكريا معنعناً عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمحبينا أهل البيت ستجدون من قريش أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض شرابه أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد وأنتم الذين وصفكم الله في كتابه ويطوف عليهم ولدان مخلدون إلى قوله لا ينزفون. **فر** عبيد بن كثير معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال لما أنزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام إنا أعطيناك الكوثر قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يا رسول الله لقد شرّفه الله هذا النهر وكرّمه فانعته لنا قال نعم يا علي الكوثر نهر يجريه الله تحت عرشه ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد حصباؤه الدرّ والياقوت والمرجان ترابه المسك الأذفر حشيشه الزعفران يجري تحت قوائم عرش رب العالمين ثمره كأمثال القلال من الزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر والدرّ الأبيض يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فبكى النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه ثم ضرب بيده إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا علي والله ما هو لي وحدي وإنما هو لي ولك ولمحبيك من بعدي. **عد** اعتقادنا في الحوض أنه حق وأن عرضه ما بين أيلة وصنعاء وهو حوض النبي صلى الله عليه وآله وأن فيه من الأباريق عدد نجوم السماء وأن الوالي عليه يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً وقال النبي عليه السلام ليختلجنّ قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فأنادي يا رب أصحابي أصحابي فيقال لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي وقال عليه السلام ليردنّ عليّ الحوض رجال ممن صحبني حتى إذا رأيتهم وعرفوا إليّ دونهم اختلجوا فلأقولنّ يا رب أصيحابي فليقالنّ لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. **ما** المفيد عن أحمد بن محمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن معلى بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه الحديث. **لي** أبي عن سعد عن البرقي عن الهيثم عن حبيب عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون الحديث. **فر** القسم بن عبيد معنعناً عنهم عن آبائه عليهم السلام وزاد في آخره يا علي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم في الجنان منعّمون.

باب ٢ الشفاعة

الآيات البقرة واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وقال تعالى واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقال من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه. مريم لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً. طه يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً. الأنبياء وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. سبأ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير. الدخان إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم. النجم وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى. المدثر فما تنفعهم شفاعة الشافعين. النبأ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً. **تفسير** قال الطبرسي

قدمنا

باب الشفاعة

قدس الله روحه في قوله تعالى واتقوا اي احذروا واخشوا يوما لا تجزي اي لا تغني او لا تقضي فيه نفس عن نفس شيئا ولا تدفع عنها مكروها وقيل لا تؤدي احد عن احد حقا وجب عليه لله او لغيره ولا تقبل منها شفاعة قال المفسرون حكم هذه الآية مختص باليهود لانهم قالوا نحن اولاد الانبياء وآباؤنا يشفعون لنا فآيسهم الله عن ذلك فخرج الكلام مخرج العموم والمراد به الخصوص ويدل على ذلك ان الامة اجتمعت على ان للنبي صلى الله عليه وآله شفاعة مقبولة وان اختلفوا في كيفيتها فعندنا هي مختصة بدفع المضار واسقاط العقاب عن مستحقيه من مذنبي المؤمنين وقالت المعتزلة هي في زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين وهي ثابتة عندنا للنبي صلى الله عليه وآله ولاصحابه المنتجبين وللائمة من اهل بيته الطاهرين ولصالحي المؤمنين وينجي الله تعالى بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين ويؤيده الخبر الذي تلقته الامة بالقبول وهو قوله صلى الله عليه وآله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وما جاءت به روايات اصحابنا رضي الله عنهم مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اني اشفع يوم القيامة فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع في اربعين من اخوانه كل قد استوجب النار ولا يؤخذ منها عدل اي فدية لانه بمعادل المفدي ثم قال واما ما جاء في الحديث لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فاختلف في معناه قال الحسن الصرف العمل والعدل الفدية وقال الاصمعي الصرف التطوع والعدل الفريضة وقال ابو عبيدة الصرف الحيلة والعدل الفدية وقال الكلبي الصرف الفدية والعدل رجل مكانه ولا هم ينصرون اي لا يعاونون حتى ينجوا من العذاب وقيل ليس لهم ناصر ينتصر لهم من الله اذا عاقبهم وفي قوله سبحانه لا بيع فيه اي لا تجارة ولا خلة اي لا صداقة لانهم بالمعاصي يصيرون اعداء وقيل لان شغله بنفسه يمنع من صداقة غيره وهذا كقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا شفاعة اي لغير المؤمنين مطلقا وفي قوله سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هو استفهام معناه الانكار والنفي اي لا يشفع يوم القيامة احد لاحد الا بامره واذنه وذلك ان المشركين كانوا يزعمون ان الاصنام تشفع لهم فاخبر الله سبحانه ان احدا ممن له الشفاعة لا يشفع الا بعد ان ياذن الله في ذلك ويامره به وفي قوله عز وجل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة اي لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون ولا يشفع لهم حين يشفع اهل الايمان بعضهم لبعض لان ملك الشفاعة على وجهين احدهما ان يشفع للغير والآخر ان يستدعي الشفاعة من غيره لنفسه فبين سبحانه ان هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي لا يملك الشفاعة الا هؤلاء او لا يشفع الا لهؤلاء والعهد هو الايمان والاقرار بوحدانية الله تعالى والتصديق بانبيائه وقيل هو شهادة ان لا اله الا الله وان يتبرأ الى الله من الحول والقوة ولا يرجو الا الله عن ابن عباس وقيل معناه لا يشفع الا من وعد له الرحمن باطلاق الشفاعة كالانبياء والشهداء والعلماء والمؤمنين على ما ورد به الاخبار وقال علي بن ابراهيم في تفسيره حدثني ابي عن ابن محبوب عن سليمان بن جعفر عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته وعقله قيل يا رسول الله كيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السماوات والارض وساق الحديث الى ان قال وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت قوله شيئا تمام الخبر في باب الوصية وقال في قوله تعالى الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا اي لا تنفع ذلك اليوم شفاعة احد في غيره الا شفاعة من اذن الله في ان يشفع ورضي قوله فيها من الانبياء والاولياء والصالحين والصديقين والشهداء وفي قوله سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني من الملائكة سبحانه ثم بين عز وجل انهم عباد مكرمون اي ليسوا اولادا كما تزعمون بل عباد اكرمهم الله واصطفاهم لا يسبقونه بالقول اي لا يتكلمون الا بما يامرهم به ربهم وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا من اعمالهم وما اخروا منها يعني ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي ارتضى الله دينه وقال مجاهد الا لمن رضي الله عنه وقيل هم اهل شهادة ان لا اله الا الله وقيل هم المؤمنون المستحقون للثواب وحقيقته انهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله ان يشفع فيه فيكون في معنى قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهم من خشيته اي من خشيتهم منه فاضيف المصدر الى المفعول مشفقون خائفون وجلون من التقصير في عبادته وفي قوله سبحانه ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي لا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن رضيه الله وارتضاه واذن له في الشفاعة مثل الملائكة والانبياء والاولياء او الا لمن اذن الله ان يشفع له حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوبهم واختلف في الضمير في قوله عن قلوبهم فقيل يعود الى المشركين اي حتى اذا اخرج عن قلوبهم الفزع عليهم سمعوا كلام الملائكة قالوا اي الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اي المشركون مجيبين لهم الحق اي قال الحق وهم يعترفون بان ما جاء به الرسل كان حقا عن ابن عباس وغيره وقيل ان الضمير يعود الى الملائكة ثم اختلف في معناه على وجوه احدها ان الملائكة اذا صعدوا باعمال العباد ولهم زجل وصوت عظيم فتحسب الملائكة انها الساعة فيخرون سجدا ويفزعون فاذا علموا انه ليس بذلك قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وثانيها ان الفترة لما كانت بين

باب الشفاعة

عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله انزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي فلما نزل ظنت الملائكة انه نزل بشيء من امر الساعة فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل يمر بكل سماء ويكشف عنهم الفزع فرفعوا رؤسهم وقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي وثانيها ان الله اذا اوحى الى بعض ملائكته لحق الملائكة غشي عند سماع الوحي ويصعقون ويخرون سجدا للآية العظيمة فاذا فزع عن قلوبهم سالت الملائكة ذلك الملك الذي اوحى اليه ماذا قال ربك او يسئل بعضهم بعضا فيعلمون ان الامر في غيرهم وفي قوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا المولى الصاحب الذي من شانه ان يتولى معونة صاحبه على اموره فيدخل في ذلك ابن العم والناصر والحليف وغيرهم اي لا يغني فيه ولي عن ولي شيئا ولا يدفع عنه عذاب الله ولا هم ينصرون وهذه الآية اما ذهب اليه اكثر الامة من اثبات الشفاعة لانها لا تحصل الا بامر الله تعالى واذنه والمراد بالآية انه ليس لهم من يدفع عنهم العذاب بنصره من غير ان باذن الله لهم فيه ويدل عليه قوله الا من رحم الله اي الذين رحمهم الله من المؤمنين فانه اما ان يسقط عقابهم ابتدا او ياذن بالشفاعة فيهم وفي قوله تعالى الا من بعد ان يأذن الله اي للملائكة في الشفاعة لمن يشاء ويرضى لهم ان يشفعوا فيه وفي قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي شفاعة الملائكة والنبيين كما تنفع الموحدين عن ابن عباس وقال الحسن لم تنفعهم شفاعة ملك ولا شهيد ولا مؤمن ويعضد هذا الاجماع على ان عقاب الكفر لا يسقط بالشفاعة وقد صحت الرواية عن ابن مسعود قال يشفع نبيكم رابع اربعة جبرئيل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد اكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود فهولاء الذين يبقون في جهنم وعن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقول الرجل من اهل الجنة يوم القيمة اي رب عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفعني فيه فيقول اذهب فاخرجه من النار فيذهب فيتجسس في النار حتى يخرجه منها وقال صلى الله عليه وآله ان من امتي من سيدخل الله الجنة بشفاعته اكثر من مضر

ل ابو الحسن طاهر بن محمد بن يونس عن محمد بن عثمان الهروي عن احمد بن نجدة عن ابي بشر بن حيان المقري عن معتمر بن سليمان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي دعوة قد دعى بها وقد سال سؤلا وقد اخبات دعوتي لشفاعتي لامتي يوم القيمة

ل ابي عن الحميري عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء

ل الاربعماة قال امير المؤمنين لا تعنوا في الطلب فالشفاعة لكم يوم القيمة بما قدمتم وقال عليه السلم لنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة

ن لي ابي عن سعد عن ابن هشم هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال عليه السلم انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا عليه السلم يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه

ن قال مصنف هذا الكتاب المؤمن هو الذي تسره حسنته وتسوءه سيئته لقول النبي صلى الله عليه وآله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ومتى ساءته سيئته ندم عليها والندم توبة والتائب مستحق للشفاعة والغفران ومن لم تسؤه سيئته فليس بمؤمن واذا لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة لان الله جل ذكره غير مرتض لدينه

لي الطالقاني عن احمد بن اسحق عن ابي قلابة عن عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم عن جابر بن عبد الله الانصاري عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قالت فاطمة عليها السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابتاه اين القاك يوم الموقف الاعظم ويوم الاهوال ويوم الفزع الاكبر قال يا فاطمة عند باب الجنة ومعي لواء الحمد وانا الشفيع لامتي الى ربي قالت يا ابتاه فان لم القك هناك قال القيني على الحوض وانا اسقي امتي قالت يا ابتاه فان لم القك هناك قال القيني على الصراط وانا قائم اقول رب سلم امتي قالت فان لم القك هناك قال القيني وانا عند الميزان اقول رب سلم امتي قالت فان لم القك هناك قال القيني على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن امتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها

فس ابي عن ابن محبوب عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيمة قال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا فياتون آدم فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فياتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء فيعرضون انفسهم عليه ويسئلونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

بيان تشفع على بناء المجهول من التفعيل يقال شفعته تشفيعا اي قبلت شفاعته

فس ابي عن محمد بن ابي عمير عن معوية وهشام عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي في الجاهلية

بيان كون الاخ في الجاهلية اي قبل البعثة لا ينافي كونه مؤمنا

فس جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن

عهدا

باب الشفاعة

عهداً الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله الخبر ثو: ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن
سلمة بن الخطاب عن الحسين بن سعيد عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الله بن صباح عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة
قال فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء
بانبياء فيقول اهل الجمع فهؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء
من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول
الله نحن اولاد علي ولي الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الامنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبيكم واهل
مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون ع: ابي عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن مدين عن محمد بن عمار عن
ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة وانا لنشفع فنشفع
وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار لي: ابن المتوكل عن محمد العطار عن
ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب عن الغلا البني عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي لي: الهمداني عن العسكري عن
محمد بن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام من انكر ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة ما: ...
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اعطاني مسألة فاخرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من امتي يوم القيمة ففعل الله ذلك
فس: ابي عن ابن محبوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قالا والله لنشفعن والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا
حتى تقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان قد
لزمهم بالاقرار بيان اي ليس المراد بالايمان هنا الاسلام بل الاهتداء الى الائمة عليهم السلام والايمان بهم او ليس المراد الايمان الظاهر
فس: ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة ... والشفاعة له وللائمة من ولده ثم بعد ذلك
للانبياء صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامراة علي بن الحسين
صلوات الله عليهما على ابي جعفر عليه السلام يقال له ابو ايمن فقال يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد فغضب ابو جعفر
حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رأيت افزاع القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ويلك
فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم قال
ابو جعفر عليه السلام ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم قال
ان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد سن: ابن فضال عن ابي
عمير مثله الى قوله وجبت له النار بيان تربد تغير ل: ابن الوليد عن الصفار وسعد عن ابن عيسى والبرقي معاً عن محمد
بن سنان عن ابي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت خمساً لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض
مسجداً وطهوراً ونصرت بالرعب واحل لي المغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة ل: ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي
بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي عليهما السلام في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وآله
قال في جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل واما شفاعتي ففي اصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم بيان المراد بالظلم انواع
الكفر ل: القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن ابي عبد الله عن
ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون
وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفاً على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في
دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب
من حاربني بفعل او قول في سبعين الفاً من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار
ذرة من بغضنا اهل البيت ما: الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول اذا حشر الناس يوم القيمة ناداني مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل
بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يا رب الجنة فاتبوأ منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به

باب الشفاعة

ما: الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن محمد بن ابرهيم بن كثير قال دخلنا على ابو نواس الحسن بن هاني نعوده في مرضه الذي مات فيه
فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا ابا علي انت في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وبينك وبين الله هنات فتب الى الله عز وجل
قال ابو نواس سندوني فلما استوى جالسا قال ايّاي تخوفني بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لكل نبي شفاعة واني خبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيمة افترى لا اكون منهم. ل: في خبر الاعمش عن
الصادق عليه السلم اصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا
يخرج من النار كافرا وقد وعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا
يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل دينهم الخبر. ن: فيما كتب الرضا
عليه السلم للمامون من محض الايمان ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم. ن: احمد بن جعفر
البيهقي عن علي بن جعفر المدني عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله
اذا كان يوم القيمة ولّينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكمنا فيها فاجابنا ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين
الناس استوهبناها فوهبت لنا ومن كانت مظلمته فيما بيننا وبينه كنا احق من عفا وصفح. ن: باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه
عن علي عليهم السلم قال من كذب بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنله. ثو: ابي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي
ولاد عن ميسر عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد امر به الى النار والملك ينطلق به قال
فيقول له يا فلان اغثني فقد كنت اصنع اليك المعروف في الدنيا واسعفك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافاة فيقول المؤمن
للملك الموكل به خلّ سبيله قال فيسمع الله قول المؤمن فيامر الملك ان يجيز قول المؤمن فيخلي سبيله. ثو: ابي عن سعد عن
ابن عيسى عن محمد بن خالد عن يحيى الحلبي عن ابي المغرا عن ابي بصير عن الصائغ قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن ليشفع لحميمه الا ان يكون ناصبا
ولو ان ناصبا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعوا. سن: ابي عن سعدان بن مسلم عن معوية بن وهب قال سالت ابا عبد الله
عن قول الله تبارك وتعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله الماذون لهم في ذلك والقائلون صوابا قلت جعلت
فداك وما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا. كنز: محمد بن العباس عن الحسن عن محمد بن عيسى
عن يونس عن سعدان مثله وعن الكاظم عليه السلم ايضا مثله. كا: علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن
الماضي عليه السلم مثله. سن: بهذا الاسناد قال قلت لابي عبد الله ع قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم قال نحن اولئك
الشافعون. سن: ابي عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة قال قال رجل لابي عبد الله ع ان لنا جارا من الخوارج يقول ان محمدا يوم القيمة
همه نفسه فكيف يشفع فقال ابو عبد الله ع ما احد من الاولين والاخرين الا وهو يحتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة. سن:
عمرو بن عبد العزيز عن مفضل او غيره عن ابي عبد الله ع في قول الله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشافعون الائمة والصديق
من المؤمنين. سن: ابي عن حمزة بن عبد الله عن ابي عبيدة عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر ع ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في
امته. سن: ابي عن فضالة عن حسين بن عثمان عن ابي حمزة انه قال للنبي ص شفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة
في اهل بيتهم. سن: ابي عن حمزة بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن علي الخدري قال قال ابو عبد الله ع ان الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه
ولو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفعوا. سن: ابن محبوب عن ابان عن اسمعيل عن جابر بن يزيد
قال قال ابو جعفر عليه السلم يا جابر لا تستعن بعدونا في حاجة ولا تستعطه ولا تسأله شربة ماء انه ليمر به المؤمن في النار فيقول يا مؤمن
الست فعلت بك كذا وكذا فيستحيي منه فيستنقذه من النار فانما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيؤمن امانه. شي: عن معوية بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال نحن اولئك الشافعون. فس: علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة
عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال يعني ما تنفع كفار مكة شفاعة الشافعين ثم قال اول من يشفع يوم
القيمة في امته رسول الله واول من يشفع في اهل بيته وولده امير المؤمنين واول من يشفع في الروم المسلمين صهيب واول من يشفع في
مؤمني الحبشة بلال. حمران بن اعين قال الصادق عليه السلم والله لنشفعن لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا
حتى يقول الناس فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. فردوس الديلمي: ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله الشفعاء خمسة القران والرحم
والامانة ونبيكم واهل بيت نبيكم. تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني ولسوف يشفعك يا محمد يوم القيمة في
جميع اهل بيتك فتدخلهم كلهم الجنة ترضى بذلك عن ثبيك الابانة فرء في قوله وترى كل امة جاثية الاية قال قال النبي صلى الله عليه وآله

وعلى يقوم

باب الشفاعة

وعلي يقوم على كوم قد علا على الخلائق فيشفع ثم يقول يا علي اشفع فيشفع الرجل في القبيلة ويشفع الرجل لاهل البيت ويشفع الرجل للرجلين
على قدر عمله فذلك المقام المحمود ابو عبد الله ع وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ولاية امير المؤمنين ع يقال
لهم قدم صدق قال شفاعة النبي والذي جاء بالصدق وصدق به علي اولئك هم الصديقون شفاعة النبي عليه السلام اني لاشفع يوم القيمة
فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون **بيان** قال الجزري الكوم من الارض المرتفع والعلو ومنه الحديث يجيء قوم من
الموحدين يجلسون يوم القيمة على الكوم الى ان يهذبوا هو بالفتح المواضع المشرفة واحدها كوم يهذبوا اي ينقوا من المآثم م ان الله
رحيم بعباده ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنن الامهات
من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ثم يشفعهم فيمن يحبون له
الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك
فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع
له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون م قال الله عز وجل واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا يدفع عنه عذابا قد استحقه عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها
عدل ولا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق ع وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني فيه فاما في يوم القيمة فانا واهلنا
نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات
ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم وفي كل
عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث
على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من
مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان صان الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال
له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو
كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم **سن** عن خيثمة الجعفي قال كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام
انا ومفضل بن عمر ليلا ليس عنده احد غيرنا فقال له مفضل الجعفي جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به قال نعم اذا كان يوم القيمة
حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلا قال فقلت جعلت فداك ما الغرل قال كما خلقوا اول مرة فيقفون حتى يلجمهم العرق
فيقولون ليت الله يحكم بيننا ولو الى النار يرون ان في النار راحة فيما هم فيه ثم يأتون آدم فيقولون يا آدم انت ابونا وانت نبي فسل ربك
يحكم بيننا ولو الى النار فيقول آدم لست بصاحبكم خلقني ربي بيده وحملني على عرشه واسجد لي ملائكته ثم امرني فعصيته ولكني ادلكم على
ابني الصديق الذي مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تكذيبهم نوح قال فيأتون نوحا فيقولون سل ربك
يحكم بيننا ولو الى النار قال فيقول لست بصاحبكم اني قلت ان ابني من اهلي ولكني ادلكم على من اتخذه الله خليلا في دار الدنيا ائتوا ابراهيم
قال فيأتون ابراهيم فيقول لست بصاحبكم اني قلت اني سقيم ولكني ادلكم على من كلم الله تكليما موسى قال فيأتون موسى فيقولون له
فيقول لست بصاحبكم اني قتلت نفسا ولكني ادلكم على من كان يخلق باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله عيسى فيأتونه فيقول
لست بصاحبكم ولكني ادلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا احمد ثم قال ابو عبد الله ما من نبي ولد من آدم الى محمد صلوات الله عليهم الا وهم تحت
لواء محمد قال فيأتونه ثم قال فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو الى النار قال فيقول نعم انا صاحبكم فيأتي دار الرحمن وهي عدن
وان بابها سعته بعد ما بين المشرق والمغرب فيحرك حلقة من الحلق فيقال من هذا وهو اعلم به فيقول انا محمد فيقال افتحوا له قال فيفتح
لي قال فاذا نظرت الى ربي مجدته تمجيدا لم يمجده احد كان قبلي ولا يمجده احد كان بعدي ثم اخر ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع
قولك واشفع تشفع وسل تعط قال فاذا رفعت راسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول ثم اخر ساجدا فيقول ارفع راسك
وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت راسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول والثاني ثم اخر ساجدا فيقول
ارفع راسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت راسي اقول رب احكم بين عبادك ولو الى النار فيقول نعم يا محمد
ثم يؤتى بناقة من ياقوت احمر وزمامها زبرجد اخضر حتى اركبها ثم آتي المقام المحمود حتى اقضي عليه وهو تل من مسك ازفر بحيال العرش
ثم يدعى ابراهيم فيحمل على مثلها فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده فضرب
على كتف علي بن ابي طالب ثم قال ثم تؤتى والله بمثلها فتحمل عليه ثم تجيء حتى تقف بيني وبين ابيك ابراهيم ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول

باب الشفاعة

يا معشر الخلائق اليس العدل من ربكم ان يولي كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى واي شيء عدل غيره قال فيقوم الشيطان الذي اضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عيسى هو الله وابن الله فيتبعونه الى النار ويقوم الشيطان الذي اضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عزيرا ابن الله حتى يتبعونه الى النار ويقوم الشيطان الذي كل شيطان اضل فرقة فيتبعونه الى النار حتى يبقى هذه الامة ثم يخرج منا من عند الله فيقول يا معشر الخلائق اليس العدل من ربكم ان يولي كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم معوية فيتبعه من كان يتولاه ويقوم علي فيتبعه من كان يتولاه ثم يزيد بن معوية فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما ثم يقوم علي بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم الوليد بن عبد الملك ويقوم محمد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما ثم اقوم انا فيتبعني من كان يتولاني وكأني بكما معي ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا ويؤتى بالكتب فنجيء فنشهد على عدونا ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا قال قلت جعلت فداك فما المرهق قال المذنب فاما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون قال ثم جاءته جارية له فقالت ان فلانا القرشي بالباب فقال ائذنوا له ثم قال لنا اسكتوا **بيان** قال الجزري فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر قوله صلى الله عليه وآله فاذا نظرنا الى ربي اي الى عرشه او الى كرامته او الى نور من انوار عظمته والجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والامر عند العرش وخلق الكلام هناك **شي** عن محمد بن حكيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت لابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية **شي** عن عيص بن القسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اناسا من بني هاشم اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه ان يستعملهم على صدقات المواشي وقالوا يكون لنا هذا السهم الذي جعله للعاملين عليها ان الصدقة لا تحل لي ولا لكم ولكني وعدت الشفاعة ثم قال والله اشهد انه قد وعدها فما ظنكم يا بني عبد المطلب اذا اخذت بحلقة الباب اتروني مؤثرا عليكم غيركم قال الجن والانس يجلسون يوم القيمة في صعيد واحد فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون الى من فياتون نوحا فيسألونه الشفاعة فقال هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون الى من فيقال الى ابرهيم فياتون الى ابرهيم فيسألونه الشفاعة فيقول هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون الى من فيقال ائتوا الى موسى فياتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلا حتى ياتي باب الجنة فياخذ بحلقة الباب ثم يقرعه فيقال من هذا فيقول احمد فيرحبون ويفتحون الباب فاذا نظر الى الجنة خر ساجدا يمجد ربه بالعظمة فياتيه ملك فيقول ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيدخل من باب الجنة فيخر ساجدا ويمجد ربه ويعظمه فياتيه ملك فيقول ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئا الا اعطاه الله اياه **بيان** قوله عليه السلام فقد رفعت حاجتي اي الى غيري والحاصل انه ايضا استشفع من غيري فلا استطيع شفاعتكم ويمكن ان يقرأ على بناء المفعول كناية عن رفع الرجاء اي رفع عنه طلب الحاجة لما صدر منه من ترك الاولى **شي** عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة **شي** عن صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني استوهبت من ربي اربعة امنة بنت وهب وعبد الله بن عبد المطلب وابا طالب ورجلا جرت بيني وبينه اخوة فطلبته انا طالب وجاد بيني **شي** عن عبيد بن زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن المؤمن هل له شفاعة قال نعم فقال له رجل من القوم هل يحتاج المؤمن الى شفاعة محمد يومئذ قال نعم ان للمؤمنين خطايا وذنوبا وما من احد الا يحتاج الى شفاعة محمد يومئذ قال وسئل رجل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد ادم ولا فخر قال نعم قال ياخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخر ساجدا فيقول الله ارفع راسك اشفع تشفع اطلب تعط فيرفع راسه ثم يخر ساجدا فيقول الله ارفع راسك اشفع تشفع واطلب تعط ثم يرفع راسه فيشفع فيشفع ويطلب فيعطى **شي** عن سماعة بن مهران عن ابي ابرهيم عليه السلام في قول الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقوم الناس يومئذ اربعين عاما وتؤمر الشمس فتركب على رؤس العباد ويلجمهم العرق وتؤمر الارض لا تقبل من عرقهم شيئا فياتون ادم فيستشفعون منه فيدلهم على نوح ويدلهم نوح على ابرهيم ويدلهم ابرهيم على موسى ويدلهم موسى على عيسى ويدلهم عيسى فيقول عليكم بمحمد خاتم البشر فيقول محمد انا لها فينطلق حتى ياتي باب الجنة فيدق فيقال له من هذا والله اعلم فيقول محمد فيقال افتحوا له فاذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجدا فلا يرفع راسه حتى يقال له تكلم وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيستقبل ربه فيخر ساجدا فيقال له مثلها فيرفع راسه حتى انه ليشفع من قد احرق بالنار فما احد من الناس يوم القيمة في جميع الامم اوجه من محمد صلى الله عليه وآله وهو قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **بشا** يحيى بن محمد بن الحسن الجواني عن ابراهيم بن احمد الدهستاني عن علي بن الحسين العباس المصنف عن احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي عن يعقوب بن احمد السري

باب الشفاعة

عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي في أمورهم ما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه عندما اضطروا **كنز** محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ هذه الآية لا يملكون الأمر إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا وبهذا الإسناد إلى عبد الله بن حماد عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام في هذه الآية قال إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم ثم قال هما معنا حيث كنا وروي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب فنقول إلهنا هؤلاء شيعتنا فيقول الله تعالى قد جعلت أمرهم إليكم وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم أدخلوهم الجنة بغير حساب **ع** ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لفاطمة وقفة على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ بين عينيه محبا فتقول إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك ليتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فجذبت بيده وأدخلته الجنة **فر** سهل بن أحمد الديباجي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال قال جابر لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله يا محمد اخطب فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبر من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل أين فاطمة بنت محمد أين خديجة بنت خويلد أين مريم بنت عمران أين آسية بنت مزاحم أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين لله الواحد القهار فيقول الله تعالى يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا أهل الجمع طأطئوا الرؤوس وغضوا الأبصار فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث الله مائة ألف ملك ليسيروا عن يمينها ويبعث إليها مائة ألف ملك ليسيروا عن يسارها ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي فتقول يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخليه الجنة قال أبو جعفر عليه السلام والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا يقول الله يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة انظروا من أطعمكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة فخذوا بيده وأدخلوه الجنة قال أبو جعفر عليه السلام والله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فيقولون فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين قال أبو جعفر عليه السلام هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الحميري عن أبيه عن البرقي عن النوفلي عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك عن الصادق عليه السلام قال يا فضل إنما سمي المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه ثم قال أما سمعت الله يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم **كا** علي عن أبيه عن ابن فضال عن حفص المؤذن عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحابه قال واعلموا أنه ليس يغني عنكم من الله شيئا لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من سره أن ينفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه **فر** عن سليمان بن محمد بإسناده عن علي قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوما على فاطمة وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا أبه

باب الشفاعة

٣٥ ذكرنا الحشر ... للناس حوله يوم القيمة فقال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال اول من ينشق عنه الارض يوم القيمة انا ثم ابي ابراهيم ثم بعلك علي بن ابي طالب ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم ياتيك اسرافيل بثلث حلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها و يقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جد بك السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرن بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت مثل الذي سرت من قبرك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد اول المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين الف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا ابراهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب ويطلب آدم حواء فيراها مع امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملائكة بايديهم الوية النور ويصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء منك عن يسارك حواء وآسية فاذا صرت في اعلا المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب ارني الحسن والحسين فياتيانك واوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وابناءهم وابناء ابنائهم ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فتسمعين شهيقهم في جهنم ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة امير المؤمنين آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ الناس وهم لا يظمأون فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنتا عشر الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولا يتلقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور على نجائب من نور جلالها الذهب الاصفر والياقوت ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس فاذا دخلت الجنة تباشرت بها اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد من نور فياكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون الحديث

م قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر قال آمن باليوم الآخر يوم القيمة التي افضل من يوافيها محمد سيد النبيين وبعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انوارهم فجازوا فيها الى جنات النعيم هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من اعداء محمد احد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذاهبه والمتقربون كانوا في الدنيا اليه لغير تقية لحقهم منها التي تنادي الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي صلوات الله عليهما وشيعتهما و عنا عنا اعداء محمد وعلي عليهما السلام واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي وشيعتهما والينا الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما يقول الجنان يا محمد ويا علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان يحرم علينا من امرتنا بحرمه بنا فاملأنا باحبابكما

ع ابي عن احمد بن ادريس عن حنان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا تسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيمة وبهذا الاسناد قال قال ابو جعفر عليه السلام لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله في القيمة

ع باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة بعث الله العالم والعابد فاذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد انطلق الى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تاديبك لهم

خص روي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل من اهل بيت يجيء يوم القيمة وله ... احد منهم الجنة الا دخلوا الجنة قيل وكيف ذلك قال يشفع فيهم فيشفع حتى يبقى الخادم فيقول يا رب خويدمتي كانت تقيني الحر والقر فيشفع فيها

ما ابن عبدوس عن ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تستخفوا بشيعة علي فان الرجل منهم ليشفع لعدد ربيعة ومضر

فر فرات بن ابراهيم الكوفي معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق

جم

باب الشفاعة

جيم وذلك ان الله تعالى بفضلنا وبفضل شيعتنا حتى انا لنشفع ويشفعون فاذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن ابان عن عبد الحميد الوابشي عن ابي جعفر ع قال قلت له ان لنا جارا
ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة فضلا عن غيرها فقال سبحان الله واعظم ذلك الا اخبركم بمن هو شر منه قلت بلى قال الناصب
لنا شر منه اما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكرنا الا مسحت الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرجه
من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع
فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا
فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم موثق عن ابي جعفر عليه السلام مثله **كا** العدة عن سهل عن ابن سنان
عن سعدان عن سماعة قال كنت قاعدا مع ابي الحسن الاول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل فقال يا سماعة الينا اياب هذا الخلق
وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه
منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل **فر** محمد بن القسم بن عبيد معنعنا عن بشر بن شريح البصري قال قلت لمحمد بن علي عليهما السلام
اية اية في كتاب الله ارجى قال ما يقول فيها قومك قال قلت يقولون يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال لكنا
اهل البيت لا نقول ذلك قال قلت فاي شيء تقولون فيها قال نقول ولسوف يعطيك ربك فترضى الشفاعة والله الشفاعة والله الشفاعة
م قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا موالينا مع حبكم لآلنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد من خواص موالينا فاحبوهما
فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعانا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة عليا صلوات الله عليه بخلق كثير
اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب علي عليه السلام لهم
جوازا على الصراط سالمين وادخلوا الجنة آمنين فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين وذلك انه لا يدخل الجنة من سائر امة محمد صلى الله
عليه وآله الا بجواز من علي عليه السلام فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان اردتم
ان يعظم محمد وعلي عليهما السلام عند الله منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء حوائج المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم معاشر
شيعتنا ومحبينا الجنان نادى مناديه في تلك الجنان يا عبادي قد دخلتم الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضاء
حقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان اشد للشيعة حبا ولحقوق اخوانهم المؤمنين اشد قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم
من يكون ادنى من الآخر بمسيرة خمسمائة سنة تراجيع قصور وجنان **بيان** لعل المراد بالتراجيع المربعات او كان في الاصل مرابيع جمع
مربع وهو منزل القوم في الربيع **عد** اعتقادنا في الشفاعة انها لمن ارتضى دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من
الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة وقال النبي ص من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال صلى الله عليه وآله لا شفيع انجح من
التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء والمؤمنين والملائكة وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين شفاعة من يشفع
لثلاثين انسانا والشفاعة لا تكون لاهل الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل تكون للمؤمنين من اهل التوحيد **لى ما**
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كاني بطرف ابنتي فاطمة وقد اقبلت يوم القيمة على نجيب من نور عن يمينها سبعون الف ملك
وعن يسارها سبعون الف ملك وخلفها سبعون الف ملك تقود مؤمنات امتي الى الجنة فايما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات
وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة الخبر
مز كتاب فضائل الشيعة للصدوق ره باسناده عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة نشفع في المذنبين من شيعتنا فاما المحسنون
فقد نجاهم الله من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لكل مؤمن حس
نات يوم القيمة يشفع فيها وعن ابيه عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن ابي الحسن ع قال شيعتنا الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة ويحجون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان ويوالون اهل البيت ويتبرؤن من اعدائهم وساق الحديث الى ان قال
وان احدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله عز وجل **اقول** سيأتي بعض الاخبار في باب الجنة من كتاب المحاسن
عن ابي الحسن الاول قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع بمثل
ربيعة ومضر **م** عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من شيعة علي عليه السلام لمن يأتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام
ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة تقول الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين
فيأتيه النداء من قبل الله تعالى يا ايها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنة تكافئها وتدخل الجنة برحمة الله او تزيد عليها

[illegible]

فتعطيها

باب الشفاعة

فيدخلها ابو عبد الله يقول لعبيكلا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل ان ربي يقول نادي في عرصات القيمة الا ان فلان بن فلان من بلد كذا و كذا وقرية كذا وكذا قد رهن بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنة بازائها فاي اهل هذا المحشر كانت له عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاته عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم ياتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي عليه السلام فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله فياتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فانت ماذا تبذل له فاني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصلي بينه وبينهم فيقول علي ع يا رب افعل ما تامرني فيقول الله يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي ع قد وهبت ذلكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون في ذلك ما يرضي الله به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر يقولون يا ربنا هل بقي من جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقون والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فياتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي بن ابي طالب الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي ع في تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله ص اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب ع

سن عن يعقوب الاحمر عن ابي عبد الله ع قال العمل الفريضة عن ابراهيم عن الفضل عن ابي عبد الله ع قال العدل في قول جعفر عليه السلام العدل

سن عن اسباط قال قلت لابي عبد الله ع قوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال الصرف النافلة والعدل الفريضة

سن عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن ليشفع يوم القيامة لاهل بيته فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه فيقول فيرفع سبابتيه يا رب خويدمي كان يقيني الحر والبرد فيشفع فيه

تبيين قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على التجريد اتفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبي صلى الله عليه وآله وقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قيل انه الشفاعة واختلفوا فقالت الوعيدية انها عبارة عن طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب وذهبت التفضيلية الى ان الشفاعة للفساق من هذه الامة في اسقاط عقابهم وهو الحق وابطل المصنف الاول بان الشفاعة لو كانت في زيادة المنافع لا غير لكنا شافعين في النبي صلى الله عليه وآله حيث نطلب له من الله تعالى علو الدرجات والتالي باطل قطعا لان الشافع اعلى من المشفوع فيه فالمقدم مثله وقد استدلوا بوجوه الاول قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نفى الله تعالى قبول الشفاعة عن الظالم والفاسق ظالم والجواب انه تعالى نفى الشفيع المطاع ونحن نقول به لانه ليس في الآخرة شفيع يطاع لان المطاع فوق المطيع والله تعالى فوق كل موجود ولا احد فوقه ولا يلزم من نفي الشفيع المطاع نفي الشفيع المجاب سلمنا لكن لم لا يجوز ان يكون المراد بالظالمين هنا الكفار جمعا بين الادلة الثاني قوله تعالى ولا تنفعها شفاعة يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تنفعهم شفاعة الشافعين والجواب عن هذه الآيات كلها انها مختصة بالكفار جمعا بين الادلة الرابع قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى نفى شفاعة الملائكة من غير المرضي لله تعالى والفاسق غير مرضي والجواب لا نسلم ان الفاسق غير مرضي بل هو مرضي لله تعالى في ايمانه وقال المحقق الطوسي رحمه الله والحق صدق الشفاعة فيهما اي في زيادة المنافع واسقاط المضار وثبوت الثاني له عليه السلام بقوله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقال النووي في شرح صحيح المسلم قال القاضي عياض مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا بصريح الآيات وبخبر الصادق صلوات الله عليه وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين واجمع السلف الصالح ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وامثاله وهي في الكفار واما تاويلهم احاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل والفاظ الاحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم واخراج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه

ايضا و

باب الصراط

ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه وآله الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وآله ومن يشاء الله الرابعة
فيمن دخل النار من المؤمنين وقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه وآله والملائكة واخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله
تعالى كل من قال لا اله الا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها الا الكافرون الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وهذه
لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون ايضا شفاعة الحشر الاولى انتهى **باب ٢١ الصراط** الآيات الفجر إن ربك لبالمرصاد
تفسير قال الطبرسي رحمه الله اي عليه طريق العباد فلا يفوته احد والمعنى انه لا يفوته شيء من اعمالهم لانه يسمع ويرى جميع اقوالهم و
افعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وروي عن علي عليه السلام ان معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام
قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وروي عن ابن عباس في هذه الآية قال ان على جسر جهنم سبع محابس يسأل العبد اولها عنه
شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثاني فيسأل عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث فيسأل عن الزكوة فان جاء بها
تامة جاز الى الرابع فيسأل عن الصوم فان جاء به تاما جاز الى الخامس فيسأل عن الحج فان جاء به تاما جاز الى السادس فيسأل عن العمرة فان جاء بها تامة
جاز الى السابع فيسأل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة **لى** ابن
الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن القسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال الناس يمرون
على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر ومن حد السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا
ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا **ين** القسم بن محمد مثله **فس** ابي عن عمرو بن
عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام يقودها مائة الف ملك من الغلاظ الاولين و
الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق
يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي
امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليها ثلاث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم واما ثانيها فعليها الصلوة و الشعر
اما الثالثة فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان
نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل جلاله وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول
قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش
فاذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس
بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور **بيان** اقول قد مر برواية الصدوق بادنى تغيير في باب ... في الغيبة قوله
كان المنتهى الى رب العالمين اي الى حكمه ومجازاته عن مظالم العباد **مع** القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى بن ابي مريم
عن محمد بن احمد العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله
عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا
واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في
نار جهنم **مع** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن عبيد الله بن موسى العبسي عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلم يجز احد الا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك
فس في رواية ابي الجارود في قوله وإن جهنم لموعدهم أجمعين فوقوفهم على الصراط **مع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن
علي بن محمد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة
قب محمد بن العباس الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى خالد
فلا اقتحم العقبة ان فوق الصراط عقبة كؤودا طولها ثلاثة آلاف عام الف عام هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات
والف عام صعود انا اول من يقطع تلك العقبة والثاني من يقطع تلك علي بن ابي طالب وقال بعد كلام لا يقطعها في غير
مشقة الا محمد واهل بيته **قب** تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي لا يعذب الله محمدا والذين آمنوا معه
لا يعذب علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر نورهم يسعى يضيء على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين
مرة فيسعى نورهم بين ايديهم ويسعى عن ايمانهم وهم يتبعونها فيمضي اهل بيت محمد وآله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ثم

باب الصراط

قوم مثل الريح ثم قوم مثل عدو الفرس ثم يمضي قوم مثل المشي ثم قوم مثل الحبو ثم قوم مثل الزحف ويجعله الله على المؤمنين عريضا وعلى المذنبين دقيقا قال الله تعالى يقولون ربنا اتمم لنا نورنا حتى يجتازوا على الصراط قال فيجوز امير المؤمنين في هودج من الزمرد الاخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الاحمر حولها سبعون الف حور كالبرق اللامع **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حافتا الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار **ين** عن حنان مثله **فـ هج** واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله **ما** الفحام عن محمد بن الهاشم الهاشمي عن ابي هاشم بن القاسم عن محمد بن زكريا بن عبد الله عن عبد الله عن عبد الله المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب وذلك قوله وقفوهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب **م** عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض الخلائق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم اولادها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد قال الف الف ينجون بها من النار **م** عن النبي صلى الله عليه وآله قال انه ليجيء يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقول يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي بن ابي طالب قد تريان اوليائي يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله في الدنيا فيناوله حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين **فر** عن عبد الله كثير معنعنا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرئيل عليه السلام فقال ابشرك يا محمد بما تجوز على الصراط قال قلت بلى قال تجوز بنور الله ويجوز علي بنورك ونورك من نور الله ويجوز امتك بنور علي ونور علي من نورك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **ل** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام وساق الحديث الى ان قال فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا الى آخر ما مر في باب الشفاعة من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اثبتكم قدما على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي وباسناده عن ثمالي عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط الا ثبتت له قدم حتى ادخله الله بحبك الجنة **عد** اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت معه براءة بولايتك اقول قال الشيخ المفيد رفع الله في الجنان درجته الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك سمي الدين صراطا لانه طريق الى الثواب وله سمي الولاء لامير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام صراطا ومن معناه قال امير المؤمنين عليه السلام انا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها يعني ان معرفته والتمسك به طريق الى الله سبحانه وقد جاء الخبر بان الطريق يوم القيمة الى الجنة كالجسر يمر به الناس وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله وعن شماله امير المؤمنين ويأتيهما النداء من الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب من النار وجاء الخبر بان الصراط ادق من الشعرة واحد من السيف على الكافر والمراد بذلك انه لا يثبت لكافر قدم على الصراط يوم القيمة من شدة ما يلحقهم من اهوال القيمة ومخاوفها فهم يمشون عليه

كالذي

باب الجنة ونعيمها

كالذي يمشي على الخيط الذي هو ادق من الشعرة واحد من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من المشقة في عبوره على الصراط
هو طريق الى الجنة وطريق الى النار يشرف العبد منه الى الجنة ويرى منه اهوال النار وقد يعبر به عن الطريق المعوج قال الله تعالى وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فميز بين طريقه الذي دعا الى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال وقال تعالى فيما امر به من الدعاء وملازمة تلاوته
اهدنا الصراط المستقيم فدل على ان سواه صراط غير مستقيم وصراط الله دين الله وصراط الشيطان طريق العصيان والصراط
في الاصل على ما بيناه هو الطريق والصراط يوم القيامة هو الطريق المسلوك الى الجنة والنار على ما قدمناه انتهى اقول لا اضطرار
في تاويل كونه ادق من الشعرة واحد من السيف وتاويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة عن جابر بن ... حسن ... وكثير من اخبار هذا الباب
في باب ... المؤمنين ... الجنة والنار باب الجنة ونعيمها رزقنا الله وسائر المؤمنين حورها وقصورها و
حبورها وسرورها الآيات البقرة وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون وقال سبحانه والذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
آل عمران قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من
الله والله بصير بالعباد وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال تعالى اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال سبحانه لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وقال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ... ذلك الفوز العظيم قال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا وقال سبحانه والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو
مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا المائدة ولادخلناهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال سبحانه ولو ان اهل الكتاب آمنوا
واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم وقال تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وقال سبحانه فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الانعام لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون التوبة يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وقال الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا يونس ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام و
آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين هود ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون الرعد
والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وقال سبحانه الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها
دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وقال تعالى وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ابراهيم وادخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الحجر ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام
آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين النحل ولدار الآخرة خير
ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الكهف ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين
فيه ابدا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون
فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا وقال تعالى

باب الجنة ونعيمها

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا مريم الا من تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما و
لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا طه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى الحج ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد وقال سبحانه فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم وقال تعالى فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم وقال سبحانه والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا
او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم المؤمنين اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الفرقان قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم
فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما العنكبوت والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
نعم اجر العاملين لقمان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم السجدة
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا
يعملون الاحزاب وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما سبا الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم في الغرفات امنون فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب يس ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم الصافات
الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا
فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان
لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون قال هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
ص وان للمتقين لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف
اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد الزمر لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري
من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال سبحانه لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين المؤمن قال تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم
السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب السجدة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم الزخرف الذين امنوا باياتنا
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم
فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون الدخان ان المتقين في مقام امين
في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
محمد ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقال سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم الفتح ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه
عذابا اليما ق وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها

باب الجنة ونعيمها

بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد الذاريات ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك
محسنين وقال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون الطور ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها
ولا تأثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم القمر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولمن خاف الرحمن
مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
زوجان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما
تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي
آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان الواقعة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات
النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق و
كأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما
كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل
ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين
ثلة من الاولين وثلة من الآخرين الحديد سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
المجادلة ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه الحشر لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
الفائزون الصف يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم التغابن ويدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم الطلاق ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الملك الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير المعارج اولئك في جنات مكرمون وقال تعالى ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا الدهر ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا
عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
المرسلات ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين النبأ ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا
النازعات واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى المطففين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في
وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان
هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون البروج ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير الغاشية في جنة عالية لا تسمع
فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة الفجر يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي التين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون البينة ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **تفسير** قال الطبري رحمه الله في قوله تعالى تجري من تحتها اي من تحت اشجارها ومساكنها الانهار

ومساكنها

باب الجنة ونعيمها

واستعمل الجري في النهر توسعاً لانه موضع الجري «كلما رزقوا منها» اي من الجنات والمعنى من اشجارها «من ثمرة رزقاً» اي اطعموا من ثمارها
عطاءً او طعموا منها طعاماً ... «قالوا هذا الذي رزقنا من قبل» فيه وجوه احدها
ان ثمار الجنة اذا جنيت من اشجارها عاد مكانها مثلها فيشتبه عليهم فيقولون هذا الذي رزقنا من قبل عن ابي عبيدة ويحيى بن ابي كثير
وثانيها ان معناه هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا عن ابن عباس وابن مسعود وقيل هذا هو الذي وعدناه في الدنيا وثالثها معناه
هذا الذي رزقناه في الجنة من قبل اي كالذي رزقناه وهم يعلمون انه غيره ولكنهم شبهوه في طعمه ولونه وريحه وطيبه وجودته عن الحسن وواصل قال
الشيخ ابو جعفر رحمه الله واقوى الاقوال قول ابن عباس لانه تعالى قال كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً فعم ولم يخص فاول ما اتوا به لا يتقدمه
فيه هذا القول الا ان يكون اشارة الى ما تقدم رزقه في الدنيا ويكون التقدير هذا مثل الذي رزقناه في الدنيا الا انه رزقوه في الدنيا
فقد علم فاقام المضاف اليه مقام المضاف «واتوا به متشابهاً» فيه وجوه احدها انه اراد مشتبهاً في اللون مختلفاً في الطعم وثانيها ان كلها
متشابه خيار لا رذل فيه وثالثها انه يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب ورابعها انه يشبه بعضه بعضاً في اللذة وجميع الصفات وخامسها
ان التشابه من حيث الموافقة فالخادم يوافق المسكن والمسكن يوافق الفرش وكذلك الجميع ما يليق به «ولهم فيها ازواج» من الحور العين وقيل من
نساء الدنيا قال الحسن هن عجائزكم الغمص الرمص العمش طهرن من قذرات الدنيا «مطهرة» قيل في الابدان والاخلاق والاعمال فلا يحضن
ولا يلدن ولا يتغوطن ولا يبلن قد طهرن من الاقذار والآثام «وهم فيها» اي في الجنة «خالدون» يعني دائمون يبقون ببقاء الله لا انقطاع لذلك
ولا نفاد لان النعمة تتم بالخلود والبقاء كما تتنغص بالزوال والفناء وفي قوله عز وجل «وقالوا لن يدخل الجنة» هذا على الايجاز وتقديره
قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى «تلك امانيهم» اي تلك المقالة امانيّ
كاذبة يتمنونها على الله وقيل امانيهم اباطيلهم وقيل اي تلك اقاويلهم وتلاوتهم من قولهم تمنى اي تلا «قل هاتوا» اي احضروا امر تحقيق
انكاركم «برهانكم» اي حجتكم «ان كنتم صادقين» في هذا القول «بلى من اسلم وجهه لله» اي من اخلص نفسه لله بان سلك سبيل مرضاته وقيل
وجّه وجهه لطاعة الله وقيل فوض امره الى الله وقيل استسلم لامر الله وخضع وتواضع لله «وهو محسن» في عمله وقيل مؤمن وقيل مخلص «فله
اجره عند ربه» اي فله جزاء عمله عند الله «ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» في الآخرة وهذا ظاهر على قول من يقول انه لا يكون على اهل الجنة
خوف ولا حزن في الآخرة واما على قول من قال ان بعضهم يخاف ثم يأمن فمعناه انهم لا يخافون فوت جزاء اعمالهم لانهم يكونون على ثقة بان
ذلك لا يفوتهم وفي قوله عز وجل «وسارعوا الى مغفرة من ربكم» اي الى الاعمال التي توجب المغفرة «وجنة عرضها السموات والارض» اختلف
في معناه على اقوال احدها ان المعنى عرضها كعرض السموات والارضين السبع اذا ضم بعضها الى بعض عن ابن عباس والحسن واختاره الجبائي
والبلخي وانما ذكر العرض بالعظم دون الطول لانه يدل على ان الطول اعظم وليس كذلك لو ذكر الطول وثانيها ان معناه ثمنها لو بيعت كثمن
السموات والارض لو بيعتا كما يقال عرضت هذا المتاع للبيع والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة قدرها وانه لا يساويها شيء وان عظم
عن ابي مسلم الاصفهاني وهذا وجه مليح الا ان فيه تعسفاً وثالثها ان عرضها لم يرد به العرض الذي هو خلاف الطول وانما اراد سعتها
وعظمها والعرب اذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض ويسأل فيقال اذا كانت الجنة عرضها كعرض السماء والارض فاين تكون النار
فجوابه انه روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن ذلك فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل وهذه معارضة فيها اسقاط المسألة لان
القادر على ان يذهب بالليل حيث شاء قادر على ان يخلق النار حيث شاء ويسأل ايضاً اذا كانت الجنة في السماء فكيف يكون لها هذا العرض
والجواب انه قيل ان الجنة فوق السموات السبع تحت العرش عن انس بن مالك وقد قيل ان الجنة فوق السموات السبع وان النار تحت
الارضين السبع عن قتادة وقيل معنى قولهم ان الجنة في السماء انها في ناحية السماء وجهة السماء لا ان السماء تحويها ولا ينكر ان يخلق الله في العلو امثال
السموات والارضين وان صح الخبر انها في السماء الرابعة كان كما يقال في الدار بستان لاتصاله بها وكونه في ناحية منها او يشرع اليه بابها
وان كان اضعاف الدار وقيل ان الله تعالى يزيد في عرضها يوم القيامة فيكون المراد عرضها السموات والارض يوم القيامة لا في الحال
عن ابي بكر احمد بن علي مع تسليمه انها في السماء «اعدت للمتقين» المطيعين لله ولرسوله باجتناب المقبحات وفعل الطاعات وهذا يدل على ان الجنة
مخلوقة اليوم لانها لا تكون معدة الا وهي مخلوقة لقوله وقال الرازي في تفسير هذه الآية وههنا سؤالات الاول ما معنى ان عرضها
مثل عرض السموات والارض فيه وجوه الاول ان المراد لو جعلت السموات والارضون طبقاً طبقاً بحيث يكون كل واحد من تلك الطبقات
سطحاً مؤلفاً من اجزاء لا تتجزأ ثم وصل البعض بالبعض طبقاً واحداً لكان ذلك مثل عرض الجنة وهذا غاية في السعة لا يعلمها الا الله
الثاني ان الجنة التي تكون عرضها مثل عرض السموات والارض انما تكون للرجل الواحد لان الانسان انما يرغب فيما يصير ملكاً له فلا بد
وان تكون الجنة المملوكة لكل واحد مقدار هذا ثم ذكر ما ذكرنا عن ابي مسلم ثم قال الرابع المقصود المبالغة في وصف سعة الجنة وذلك

لانه

باب الجنة ونعيمها

لانه لا شيء عندنا اعرض منها ونظيره قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض فان اطول الاشياء بقاء عندنا هو السموات والارض
فخوطبنا على وفق ما عرفناه فكذا هيهنا ثم قال السؤال الثالث انتم تقولون ان الجنة في السماء فكيف يكون عرضها كعرض السماء والجواب من
وجهين الاول ان المراد من قولنا انها في السماء انها فوق السموات وتحت العرش قال عليه السلام في صفة الفردوس سقفها عرش الرحمن وروي ان رسول
هرقل سال النبي صلى الله عليه وآله فقال انك تدعو الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال النبي صلى الله عليه
وآله سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله اعلم انه اذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب
فكذلك الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفل وسال انس بن مالك عن الجنة في الارض ام في السماء فقال واي ارض وسماء تسع الجنة قيل فاين هي قال قبل
فوق السموات السبع تحت العرش والثاني ان الذين يقولون الجنة والنار غير مخلوقتين الان لا يبعد ان يكون الجنة عندهم مخلوقة في مكان
السموات والنار في مكان الارض واما قوله اعدت للمتقين فظاهره يدل على ان الجنة والنار مخلوقتان الان وقال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى نزلا من عند الله النزل ما يعد للضيف من الكرامة والبر والطعام والشراب وما عند الله من الثواب والكرامة خير للابرار مما يتقلب
فيه الذين كفروا والانتفاع به عن قريب يزول وما عند الله سبحانه دائم لا يزول وفي قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا اي كنينا ليس فيه حر ولا
برد بخلاف ظل الدنيا وقيل ظلا دائما لا تنسخه الشمس كما في الدنيا وقيل ظلا متمكنا قويا كما يقال يوم ايوم وليل اليل وداهية دهيا
يصفون الشيء بمثل لفظه اذا ارادوا المبالغة وقال البيضاوي الجنة في ظل الهواء كانه للكثرة وفي قوله تعالى لهم دار السلام اي للذين تذكروا
وتدبروا وعرفوا الحق دار السلامة الدائمة الخالصة من كل آفة وبلية مما يلقاه اهل النار وقيل ان السلام هو الله تعالى وداره
الجنة عند ربهم اي هي مضمونة لهم عنده تعالى يوصلهم اليها لا محالة كما يقول الرجل لغيره لك عندي هذا المال اي في ضماني وقيل معناه لهم ذلك
السلم في الاخرة يعطيهم اياها وهو وليهم يعني الله يتولى ايصال المنافع اليهم ودفع المضار عنهم وقيل وليهم ناصرهم على اعدائهم وقيل يتولاهم
في الدنيا بالتوفيق وفي الاخرة بالجزاء بما كانوا يعملون اي جزاء بما كانوا يعملون من الطاعات وفي قوله تعالى لهم فيها نعيم مقيم اي دائم لا يزول ولا
ينقطع خالدين فيها ابدا اي دائمين فيها مع كون النعيم مقيما لهم ان الله عنده اجر عظيم اي جزاء على العمل عظيم اي كثير مضاعف لا تبلغه نعمة غيره من
المخلوقين وفي قوله سبحانه ومساكن طيبة يطيب العيش فيها بناها الله تعالى من اللآلي والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر لا اذى فيها ولا كد
ولا نصب عن الحسن في جنات عدن اي في جنات اقامة وخلود وهي بطنان الجنة اي وسطها عن ابن مسعود وقيل هي مدينة في الجنة فيها الرسل
والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس حولهم والجنان حولها عن الضحاك وقيل ان عدن اعلى درجة في الجنة وفيها عين التسنيم والجنان حولها
محفوفة بها وهي مغطاة من يوم خلقها الله حتى ينزلها اهلها الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومن شاء الله وفيها قصور الدر
والياقوت والذهب تهب ريح طيبة من تحت العرش فيدخل عليهم كثبان المسك الاذفر عن مقاتل والكلبي وروي انه صلى الله عليه وآله
قال عدن دار الله التي لم ترها عين ولا تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك
ورضوان من الله اكبر رفع على الابتداء اي ورضا الله تعالى عنهم اكبر من ذلك كله قال الجبائي انما صار الرضوان اكبر من الثواب لانه لا يوجد
منه شيء الا بالرضوان وهو الداعي اليه الموجب له وقال الحسن لانه ما يصل الى القلب من السرور برضوان الله اكبر من جميع ذلك ذلك
الفوز العظيم اي ذلك النعيم الذي وصفته هو النجاح العظيم الذي لا شيء اعظم منه وفي قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم اي الى الجنة تجري من
تحتهم الانهار في جنات النعيم اي تجري بين ايديهم وهم يرونها من علو وقيل معناه من تحت بساتينهم واسرتهم وقصورهم وفي قوله بايمانهم
يهديهم على ايمانهم دعويهم فيها اي دعاء المؤمنين في الجنة وذكرهم فيها ان يقولوا سبحانك اللهم يقولون ذلك لا على وجه العبادة لانه
ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح وقيل انهم اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فياتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم
واذا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيا كما كان فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح ومختتم كلامهم التحميد
ويكون التسبيح في الجنة بدل التسمية في الدنيا عن ابن جريج وتحيتهم فيها سلام اي تحيتهم من الله سبحانه في الجنة سلام وقيل معناه
تحية بعضهم لبعض فيها او تحية الملائكة لهم فيها سلام يقولون سلام عليكم اي سلمتم من الآفات والمكاره التي ابتلي بها اهل النار وآخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين اي يجعلون هذا آخر كلامهم في كل ما ذكروه وفي قوله سبحانه واخبتوا الى ربهم اي انابوا وتضرعوا اليه
وقيل اي اطمانوا الى ذكره وقيل خضعوا او خشعوا اليه والكل متقارب قال البيضاوي في قوله تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعونها
بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها
وهي الجنة جنات عدن بدل من عقبى الدار او مبتدأ خبره يدخلونها والعدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم عطف على المرفوع في يدخلونها وانما ساغ للفصل بالضمير الآخر او مفعول معه والمعنى

باب الجنة ونعيمها

يلحق بهم من صلح من أهلهم وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم وتعظيماً لشأنهم وهو دليل على أن الدرجة تعلو بالشفاعة وإن الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في أنسهم وفي اشتراط الصلاح دلالة على أن مجرد الانساب لا تنفع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب المنازل أو من أبواب الفتوح والتحف قائلين سلام عليكم بشارة بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم أو بمحذوف أي هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر فاصل والباء للسببية أو البدلية وقال الطبرسي ره في قوله تعالى طوبى لهم فيه أقوال أحدها أن معناه فرح لهم وقرة عين عن ابن عباس الثاني غبطة لهم عن الضحاك الثالث خير لهم وكرامة عن إبراهيم النخعي الرابع الجنة لهم عن مجاهد الخامس العيش الطيب لهم عن الزجاج أو الحال المستطابة لهم عن ابن الأنباري لأنه فعلى من الطيب وقيل أطيب الأشياء لهم وهو الجنة عن الجبائي السادس هنيئاً بطيب العيش لهم السابع حسنى لهم عن قتادة الثامن نعم ما لهم عن عكرمة التاسع دوام الخير لهم العاشر أن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وفي دار كل مؤمن منها غصن عن عبيد بن عمير ووهب وأبي هريرة وشهر بن حوشب ورواه عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وهو المروي عن أبي جعفر ع وروى الثعلبي بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال طوبى شجرة أصلها في دار علي في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن ورواه أبو بصير عن أبي عبد الله ع وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن طوبى قال شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ثم سئل عنها مرة أخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد وحسن مآب أي ولهم حسن مرجع وفي قوله تعالى أكلها دائم يعني أن ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلها لا يزول ولا تنسخه الشمس عن الحسن وقيل معناه نعيمها لا ينقطع بموت ولا آفة عن ابن عباس وقيل لذتها في الأفواه باقية عن إبراهيم التيمي وظلها أيضاً دائم لا يكون مرة شمساً ومرة ظلاً كما يكون في الدنيا تلك عقبى الذين اتقوا أي تلك الجنة عاقبة المتقين والطريق إليها التقوى وعقبى الكافرين النار أي عاقبة أمر الكفار النار وفي قوله تعالى إن المتقين في جنات أي في بساتين خلقت لهم وعيون من ماء وخمر وعسل تفور من الفوارة ثم تجري في مجاريها ادخلوها بسلام أي يقال لهم ادخلوا الجنات بسلامة من الآفات وبراءة من المكاره والمضرات آمنين من الإخراج منها ساكني النفس إلى انتفاء الضرر فيها ونزعنا ما في صدورهم من غل أي وأزلنا عن صدور أهل الجنة ما فيها من أسباب العداوة من الغل أي الحسد والحقد والتنافر والتباغض إخواناً منصوب على الحال أي وهم يكونون إخواناً متوادين يريد مثل الإخوان فيصفو لذلك عيشهم على سرر أي كائنين على مجالس السرور متقابلين متواجهين ينظر بعضهم إلى بعض قال مجاهد لا يرى الرجل من أهل الجنة قفا زوجته ولا ترى زوجته قفاه لأن الأسرة تدور بهم كيف ما شاؤوا حتى يكونوا متقابلين في عموم أحوالهم وقيل متقابلين في الزيارة إذا تزاوروا واستوت مجالسهم ومنازلهم وإذا افترقوا كانت منازل بعضهم أرفع من بعض لا يمسهم فيها أي في الجنة نصب أي عناء وتعب لأنهم لا يحتاجون إلى إتعاب أنفسهم لتحصيل مقاصدهم إذ جميع النعم حاصلة لهم وما هم منها بمخرجين أي يبقون فيها مؤبدين وفي قوله تعالى تجري من تحتهم الأنهار لأنهم على غرف في الجنة كما قال وهم في الغرفات آمنون وقيل إن أنهار الجنة تجري من غير أخدود في الأرض فلذلك قال من تحتهم يحلون فيها من أساور من ذهب أي يجعل لهم فيها حلي من أساور وقيل إنه يحلى كل واحد بثلاثة أساور سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ ويواقيت ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق أي من الديباج الرقيق والغليظ وقيل إن الإستبرق فارسي معرب وأصله استبره وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب متكئين فيها على الأرائك منعمين في تلك الحجال على السرر في الحجال وإنما قال متكئين لأن الاتكاء يفيد أنهم منعمون في الأمن والراحة فإن الإنسان لا يتكئ إلا في حال الأمن والسلامة نعم الثواب أي طاب وعظم عن ابن عباس وحسنت الأرائك مرتفقاً أي موضع ارتفاق وقيل منزلاً ومجلساً ومجتمعاً وفي قوله تعالى كانت لهم جنات الفردوس أي كان في حكم الله وعلمه لهم بساتين الفردوس وهو أطيب موضع في الجنة وأوسطها وأفضلها وأرفعها عن قتادة وقيل هو الجنة الملتفة الأشجار عن قتادة وقيل هو البستان الذي فيه الأعناب عن كعب وروى عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض الفردوس أعلاها درجة منها تفجر أنهار الجنة الأربعة فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس نزلاً أي منزلاً ومأوى وقيل ذات نزل خالدين فيها أي دائمين فيها لا يبغون عنها حولاً أي لا يطلبون عن تلك الجنات تحولاً إلى موضع آخر لطيبها وحصول مرادهم فيها وفي قوله جل وعلا ولا يظلمون شيئاً أي ولا يبخسون شيئاً من ثوابهم بل يوفر الله عليهم على التمام والكمال جنات عدن أي إقامة وخلود لا كالجنة المقلة وجمع ههنا لأنه جنة تشتمل على جنات وقيل لأن لكل واحد من المؤمنين جنة تجمعها الجنة العظمى الموصوفة التي وعد الرحمن عباده بالغيب المراد بالعباد المؤمنون وقيل يتناول الكافر بشرط رجوعه عن كفره وقال بالغيب لأنهم غابوا عما فيها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت عن ابن عباس وقيل معناه وعدها أمراً لم يكونوا يشاهدونه فصدقوه وهو غائب عنهم إنه كان وعده مأتياً أي آتياً لا محالة والمفعول ههنا بمعنى الفاعل لأن ما أتيته

فقد أتاك

باب الجنة ونعيمها

فقدانا له وقيل الموعود هو الجنة والجنة ما بشر بها المؤمنون لا يسمعون فيها لغوا اى قولا لا معنى له ولا يستفاد وقد يكون اللغو المهذ
وما يلغى من الكلام مثل الفحش والاباطيل الا سلاما اى سلام الملائكة عليهم وسلام بعضهم على بعض وقال الزجاج السلام اسم جامع لكل خير
لانه يتضمن السلامة اى يسمعون ما يسليهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال المفسرون ليس فى الجنة شمس ولا قمر فيكون لهم بكرة وعشى والمراد انهم
يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداء والعشاء وقيل كانت العرب اذا اصاب احدهم الغداء والعشاء اعجبه وكانت تكره الاكلة الواحدة
فى اليوم فاخبر الله تعالى انهم فى الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء ونور وقيل انهم يعرفون
مقدار الليل بارخاء الحجب وفتح الابواب تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا اى نملك تلك الجنة من كان يتقى فى دار الدنيا
منزلة المعاصى وفعل الطاعات وانما قال نورث لانه شبه بالميراث من جهة انه تمليك بحال استؤنفت عن حال الغد انقضت من امر الدنيا كما
ينقضى حال الميت من امر الدنيا وقيل انه تعالى اورثهم من الجنة المساكن والمنازل التى كانت لاهل النار لو اطاعوا الله تعالى واضاف العباد الى
نفسه لانه اراد المؤمنين وفى قوله سبحانه وذلك جزاء من تزكى اى تطهر بالايمان والطاعة عن دنس الكفر والمعصية وقيل تزكى طلب الزكاء بالتزام
الطاعة والعمل بها وفى قوله تعالى من اساور من ذهب ولؤلؤا اى ومن لؤلؤ وقال البيضاوى ولؤلؤا عطف على اساور لا على ذهب
لانه لم يعهد السوار منه الا ان يراد به المرصعة به ونصبه عاصم ونافع عطفا على محلها او اضمار الناصب مثل ويؤتون ولباسهم فيها حرير
غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم المعتادة او للمحافظة على هيئة الفواصل وقال الطبرسى رحمه الله وهدوا الى الطيب
من القول اى ارشدوا فى الجنة الى التحيات الحسنة يحيى بعضهم بعضا ويحييهم الله وملائكته بها وقيل معناه ارشدوا الى شهادة ان لا اله
الا الله والحمد لله عن ابن عباس وزاد ابن زيد والله اكبر وقيل الى القرآن وقيل الى القول الذى يلتذونه ويشتهونه وتطيب به نفوسهم
وقيل الى ذكر الله فهم به يتنعمون وهدوا الى صراط الحميد والحميد هو الله المستحق للحمد المتحمد الى عباده بنعمه عن الحسن اى الطالب منهم
ان يحمدوه وصراط الحميد هو طريق الاسلام وطريق الجنة وفى قوله سبحانه ورزق كريم يعنى نعيم الجنة فانه اكرم دار وفى قوله تعالى اولئك
هم الوارثون اى يرثون منازل اهل النار من الجنة فقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ما منكم من احد الا له منزلان منزل فى الجنة
ومنزل فى النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله الذين يرثون الفردوس هو اسم من اسماء الجنة ولكل الصفات وقال هم فيها
خالدون وقيل هو اسم لرياض الجنة وقيل هى جنة مخصوصة ثم اختلف فى اصله فقيل هو اسم رومى فعرب وقيل هو عربى ووزنه فعلول
وهو البستان الذى فيه كرم وقال البيضاوى معنى الوراثة هنا ان الجنة ونعيمها يؤول اليهم من غير كسب كما يؤول المال الى الوارث من غير كسب
وفى قوله تعالى كان على ربك وعدا مسئولا قال ابن عباس معناه ان الله سبحانه وعدهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى وقيل ان الملائكة سألوا الله
ذلك لهم فاجيبوا الى مسئلتهم وذلك قولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم وقيل انهم سألوا الله تعالى فى الدنيا الجنة بالدعاء
فاجابهم فى الآخرة الى ما سألوا وفى قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة اى يثابون الدرجة الرفيعة فى الجنة بما صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم
وقيل هى غرف الزبرجد والدر والياقوت والغرفة فى الاصل بناء فوق بناء وقيل الغرفة اسم لاعلى منازل الجنة وافضلها كما انها فى الدنيا
اعلى المساكن ويلقون فيها تحية وسلاما اى تتلقاهم الملائكة فيها بالتحية وهى كل قول يسر به الانسان والسلام بشارة لهم بعظيم الثواب
وقيل التحية الملك العظيم والسلام جميع انواع السلامة وقيل التحية البقاء الدائم وقال الكلبى يحيى بعضهم بعضا بالسلام ويرسل اليهم الرب بالسلام
وفى قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين اى لا يعلم احد ما خبئ لهؤلاء الذين ذكروا مما تقر به اعينهم قال ابن عباس هذا مما لا تفسير له
فالامر اعظم واجل مما يعرف بتفسيره وقد ورد فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يقول اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين رواه البخارى ومسلم
جميعا وقد قيل فى فائدة الاخفاء وجوه احدها ان الشئ اذا عظم خطره وجل قدره لا تستدرك صفاته على كنهها الا بشرح طويل ومع ذلك
فيكون ابهامه ابلغ وثانيها ان قرة العيون غير متناهية فلا يمكن العلم بتفاصيلها وثالثها انه جعل ذلك فى مقابلة صلوة الليل
وهى خفية فكذلك ثوابها من جزائها ويؤيد ذلك ما روى عن ابى عبد الله ع قال ما من حسنة الا ولها ثواب مبين فى القرآن الا صلوة
الليل فان الله عز اسمه لم يبين ثوابها لعظم خطرها فقال فلا تعلم نفس الآية وقرة العين قال الفراء تفسيره اى حصاف فؤاده ما يرضيك
فتقر عينك حتى لا تطمح بالنظر الى ما فوقه وقيل هى من القرار لبرد لانه يقال ان دمع الفرح بارد ودمع الحزن حار
يخرج من عينيه مع حار وفى قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون اى عطاء بما كانوا يعملون وقيل جزاهم الله فيها لاكما ينزل الضيف يجلب اليهم
فى حكم الاصناف وفى قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام اى يحيى بعضهم بعضا يوم يلقون ثواب الله بان يقولوا السلامة لكم من جميع الآلام
ولقاء الله سبحانه معناه لقاء ثوابه وروى عن البراء بن عازب انه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا سلم عليه فعلى هذا

باب الجنة ونعيمها

يكون المعنى تخيير المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه ان يسلم عليهم وملك الموت مذكور في الملائكة واعد لهم اجرا كريما اي ثوابا جزيلا
وفي قوله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف اي يضاعف الله حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشرا الى ما زاد والضعف اسم الجنس يدل على
القليل والكثير وفي قوله سبحانه وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اخبر سبحانه عن حالهم انهم اذا دخلوها يقولون الحمد لله اعترافا
منهم بنعمته لا على وجه التكليف وشكرا له على ان اذهب الغم الذي كانوا عليه في دار الدنيا عنهم وقيل يعنون الحزن الذي اصابهم قبل
دخول الجنة لانهم كانوا يخافون دخول النار اذا كانوا مستحقين لذلك فلما تفضل الله عليهم باسقاط عقابهم وادخلهم الجنة
حمدوه على ذلك وشكروه ان ربنا لغفور للذنوب عباده شكور يقبل اليسير من محاسن اعمالهم وقيل ان شكره سبحانه هو مكافاته
لهم على الشكر له والقيام بطاعته الذي احلنا دار المقامة اي انزلنا دار الخلود يقيمون فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون عنها من فضله
اي ذلك بتفضله وكرمه لا يمسنا فيها نصب اي لا يصيبنا في الجنة عناء ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب اي اعياء ومتعبة في طلب المعاش
وفي قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل شغلهم النعيم الذي شملهم وعمهم يسرون تمامه عن اهل النار من العذاب عن الحسن والكلبي
فلا يذكرونهم ولا يهتمون بهم وان كانوا اقاربهم وقيل شغلوا بافتضاض العذارى عن ابن عباس وابن مسعود وهو المروي عن
الصادق ع قال ع حواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور وقيل باستماع الالحان عن وكيع وقيل شغلهم في الجنة سبعة انواع
من الثواب لسبعة اعضاء فثواب الرجل بقوله ادخلوها بسلام آمنين وثواب اليد يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وثواب
الفرج وحور عين وثواب البطن كلوا واشربوا هنيئا الآية وثواب اللسان واخر دعواهم الآية وثواب الاذن لا يسمعون فيها لغوا ونظائرها
وثواب العين وتلذ الاعين فاكهون اي فرحون عن ابن عباس وقيل ناعمون متعجبون بما هم فيه قال ابو زيد الفكه الطيب النفس الضحوك
رجل فكه وفاكه ولم يسمع لهذا فعل في الثلاثي وقال ابو مسلم انه ماخوذ عن الفكاهة فهو كناية عن الاحاديث الطيبة وقيل فاكهون ذووا
فاكهة كما يقال لاحم شاحم اي ذو لحم وشحم وعاسل ذو عسل هم وازواجهم في ظلال اي هم وحلائلهم في الدنيا ممن وافقهم على ايمانهم في
استراحة عن وهج النار وسمومها فهم في مثل تلك الحال الطيبة من الظلال التي لا حر فيها ولا برد وقيل ازواجهم اللاتي زوجهم الله تعالى من
الحور العين في ظلال اشجار الجنة وقيل في ظلال تسترهم من نظر العيون اليهم على الارائك وهي السرر عليها الحجال وقيل الوسائد
متكئون اي جالسون جلوس الملوك اذ ليس عليهم من الاعمال شيء قال الازهري كلما اتكئ عليه فهو اريكة لهم فيها اي في الجنة فاكهة ولهم ما
يدعون اي ما يتمنون ويشتهون قال ابو عبيدة تقول العرب ادع علي ما شئت اي تمن علي وقيل معناه ان كل من يدعي شيئا فهو له
بحكم الله تعالى لانه قد هذب طباعهم فلا يدعون الا ما يحسن منهم قال الزجاج هو ماخوذ من الدعاء يعني ان اهل الجنة كلما يدعونه ياتيهم
سلام اي لهم سلام وهو منى اهل الجنة ان يسلم الله عليهم قولا اي يقوله الله قولا من رب رحيم بهم يسمعونه من الله فيؤذنهم بدوام الامن
والسلامة مع سبوغ النعمة والكرامة وقيل ان الملائكة تدخل عليهم من كل باب يقولون سلام عليكم من ربكم الرحيم وفي قوله تعالى اولئك لهم
رزق معلوم جعل لهم التصرف فيه وحكم لهم به في الاوقات المستانفة في كل وقت شيئا معلوما مقدرا فواكه هي جمع فاكهة يقع على
الرطب واليابس من الثمار كلها يتفكهون بها ويتنعمون بالتصرف فيها وهم مكرمون مع ذلك معظمون مبجلون في جنات النعيم
اي وهم مع ذلك في بساتين فيها انواع النعيم على سرر متقابلين يستمتع بعضهم بالنظر الى وجوه بعض ولا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم بكاس وهو الاناء بما فيه من الشراب من معين اي من خمر جارية في انهار ظاهرة العيون وقيل شديدة الجري ثم وصف الخمر فقال
بيضاء وصفها بالبياض لانها في نهاية الرقة مع الصفاء واللطافة النورية التي لها قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن وذكر ان
قراءة ابن مسعود صفراء فيحتمل ان يكون بيضاء الكاس صفراء اللون لذة اي لذيذة للشاربين ليس فيها ما يعتري خمر الدنيا من المرارة
والكراهة لا فيها غول اي لا يغتال عقولهم فيذهب بها ولا يصيبهم منها وجع في البطن ولا في الراس ويقال للوجع غول لانه يؤدي الى
الهلاك ولا هم عنها ينزفون قرا اهل الكوفة غير عاصم ينزفون بكسر الزاء والباقون بفتحها وكذلك في سورة الواقعة الا عاصم فانه قرا
ههنا بفتح الزاي وهناك بكسرها قال ابو علي يكون انزف على معنيين احدهما بمعنى سكر والاخر بمعنى انفد شرابه فمن قرا ينزفون يجوز
ان يريد لا يسكرون عند شربها ويجوز ان يريد لا ينفد ذلك عندهم كما ينفد شراب اهل الدنيا ومن قرا بالفتح فهو من نزف الرجل
فهو منزوف ونزيف اذا ذهب عقله بالسكر قال ابن عباس معناه ولا يبولون قال وفي الخمر اربع خصال السكر والصداع والقيء
البول فنزه الله سبحانه خمر الجنة عن هذه الخصال وعندهم قاصرات الطرف قصرن نظرهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم لحبهن اياهم خمس(؟)
وقيل معناه لا يفتحن اعينهن الا لازواجهن عين اي واسعات العيون الواحدة عيناء وقيل هي الشديدة سوادها مع الحسن كانهن
بيض مكنون شبههن ببيض النعام يكنه بالريش من الريح والغبار عن الحسن وابن زيد وقيل شبههن ببطن البيض قبل ان يقشر وقيل

الذ عشر

باب الجنة ونعيمها

ان عشرة الابدي في المكنون المصون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني اهل الجنة يسال بعضهم بعضا عن احوالهم من حيث بعثوا الى
ان دخلوا الجنة فيخبر كل صاحبه بانعام الله عليه قال قائل منهم اي من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا اي صاحب يختص بي اما من الانس
على قول ابن عباس او من الشياطين على قول مجاهد يقول لي على وجه الانكار علي او التعجيب لفعلي ائنك لمن المصدقين بيوم الدين وبالبعث
والنشور والحساب والجزاء ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون اي مجزيون محاسبون قال هل انتم مطلعون اي ثم قال هذا المؤمن لاخوانه
في الجنة هل انتم مطلعون على موضع من الجنة يرى منه هذا القرين يقال اطلع الى كذا اذا اشرف عليه والمعنى هل تؤثرون ان تروا مكان
هذا القرين في النار وفي الكلام حذف اي فيقولون له نعم اطلع انت فانت اعرف بصاحبك قال الكلبي وذلك لان الله تعالى جعل لاهل الجنة
كوة ينظرون منها الى اهل النار فاطلع فرآه في سواء الجحيم اي فاطلع هذا المؤمن فرأى قرينه في وسط النار قال اي فقال له المؤمن تالله ان كدت
لتردين ان مخففة من الثقيلة اقسم بالله سبحانه على وجه التعجب انك كدت تهلكني بما قلته لي ودعوتني اليه حتى يكون هلاكي كهلاك المتردي
من شاهق جبل ولولا نعمة ربي علي بالعصمة واللطف والهداية حتى آمنت لكنت من المحضرين معك في النار ولا يستعمل احضر مطلقا الا في الشر
قال قتادة فوالله لولا ان الله عرفه اياه لما كان يعرفه لقد تغير حبره وسبره اي حسنه وسيماه افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن
بمعذبين اي يقول المؤمن لهذا القرين على وجه التوبيخ الست كنت تقول في الدنيا انا لا نموت الا الموتة التي نكون في الدنيا ولا نعذب فقد
ظهر الامر بخلاف ذلك وقيل ان هذا من قول اهل الجنة بعضهم لبعض على وجه اظهار السرور بدوام نعيم الجنة ولهذا عقبه بقوله ان هذا لهو
الفوز العظيم معناه افما نحن بميتين في هذه الجنة الا موتتنا التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كما وعدنا الله تعالى ويريدون به التحقيق لا الشك
قالوه سرورا وفرحا كقوله ابطحاء مكة هذا الذي اراه عيانا وهذا لمثل هذا فليعمل العاملون هذا من تمام الحكاية عن قول اهل الجنة وقيل
انه من قول الله سبحانه وفي قوله تعالى وان للمتقين لحسن مآب اي حسن مرجع ومنقلب يرجعون في الاخرة الى ثواب الله ورضوانه ثم فسر
حسن المآب بقوله جنات عدن وهي في موضع جر على البدل اي جنات اقامة وخلود مفتحة لهم الابواب اي يجدون ابوابها مفتوحة حين
يردونها ولا يحتاجون الى الوقوف عند ابوابها حتى تفتح لهم وقيل اي لا يحتاجون الى مفاتيح بل تنفتح بغير مفتاح وتنغلق بغير مغلاق
وقال الحسن يكلم يقال انفتحي انغلقي وقيل معناه انها معدة لهم غير ممنوعين منها وان لم تكن ابوابها مفتوحة لهم قبل مصيرهم كما يقول
الرجل لغيره متى نشطت لزيارتي فالباب مفتوح والدست مطروح متكئين فيها اي مستندين فيها الى المسانيد جالسين جلسة الملوك يدعون
فيها بفاكهة كثيرة وشراب اي يحكمون في ثمارها وشرابها فاذا قالوا لشيء منها اقبل حصل عندهم وعندهم قاصرات الطرف اي ازواج قصرن طرفهن
على ازواجهن راضيات بهم فما لهن في غيرهم رغبة والقاصر نقيض الماد يقال فلان قاصر طرفه عن فلان وماد عينه الى فلان اتراب اي اقران
على سن واحد ليس فيهن عجائز ولا هرمة وقيل امثال واشباه عن مجاهد اي متساويات في الحسن ومقدار الشباب لا يكون لواحدة على صاحبتها
فضل في ذلك وقيل اتراب على مقدار سن الازواج كل واحدة في سن زوجها ولا تكون اكبر منه قال الفراء الترب اللدة ماخوذ من اللعب بالتراب
ولا يقال الا في الاناث هذا ما توعدون اي ما يوعد به المتقون ويخاطبون فيقال لهم هذا القول ليوم الحساب اي ليوم الجزاء ان هذا
لرزقنا اي عطاؤنا المتصل ما له من نفاد اي فناء وانقطاع لانه على سبيل الدوام عن قتادة وقيل انه ليس لشيء في الجنة نفاد ما اكل من
ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا عن ابن عباس وفي قوله تعالى لهم غرف اي قصور في الجنة من فوقها
غرف قصور مبنية وهذا في مقابلة قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فان في الجنة منازل رفيعة بعضها فوق بعض وذلك
ان النظر من الغرف الى الخضرة والمياه اشهى والذ وعد الله اي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا وفي قوله تعالى وقهم السيئات اي عذاب
السيئات ويجوز ان يكون العذاب هو السيئات وسماها السيئات اتساعا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وفي قوله يرزقون فيها بغير
حساب اي بزيادة على ما يستحقونه تفضلا منه تعالى ولو كان على مقدار العمل فقط لكان بحساب وقيل معناه لا تبعة عليهم فيما يعطون من الخير
في الجنة وفي قوله تعالى ولكم فيها اي في الاخرة ما تشتهي انفسكم من الملاذ وتتمنونه من المنافع ولكم فيها ما تدعون انه لكم فانه سبحانه يحكم
لكم بذلك وقيل ان المراد بقوله ما تشتهي انفسكم البقاء في الدنيا اي لكم فيها ما كنتم تشتهون من البقاء ولكم فيها ما كنتم تتمنون من النعيم
نزلا من غفور رحيم معناه ان هذا الموعود به مع جلالته في نفسه له جلالة بمعطيه انه عطاء لكم ورزق يجري عليكم من غفور
الذنوب ستار العيوب رحيم منه لعباده فهو اهنا لكم واكمل لسروركم وفي قوله تعالى الذين آمنوا بآياتنا اي صدقوا بحججنا ودلائلنا
واتبعوها وكانوا مسلمين اي مستسلمين لامرنا خاضعين منقادين ثم بين سبحانه ما يقال لهم فقوله ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
اللاتي كن مؤمنات مثلكم وقيل ازواجكم من الحور العين في الجنة تحبرون اي تسرون وتكرمون يطاف عليهم بصحاف اي بقصاع من ذهب
فيها الوان الاطعمة واكواب اي كيزان لا عرى لها وقيل اباريق مستديرة الراس اكتفى سبحانه بذكر الصحاف والاكواب عن ذكر الطعام والشراب

باب الجنة ونعيمها

وفيها ما تشتهيه الانفس من انواع النعيم المشروبة والمطعومة والملبوسة والمشمومة وغيرها وتلذ الاعين بالنظر اليه فجمع الله سبحانه بذلك لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يصفوا ما في الجنة من انواع النعيم لم يزيدوا على ما انتظمته هاتان الصفتان وفي قوله تعالى ان المتقين في مقام امين امنوا فيه الغير من الموت والحوادث وقيل امنوا من الشيطان والاحزان يلبسون من سندس واستبرق قيل السندس ما يلبسونه والاستبرق ما يفرشونه متقابلين في المجالس وقيل متقابلين بالمحبة لا متدابرين بالبغضة كذلك اي كما قال اهل الجنة وزوجناهم بحور عين قال الاخفش المراد بالتزويج المعروف قال غيره لا يكون في الجنة تزويج والمعنى وقرناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين اي يستدعون فيها باي ثمرة شاؤا واشتهوه غير خائفين فوتها امنين من نفادها ومضرتها وقيل امنين من نفاد نعمها وقيل امنين من التخم والاسقام والاوجاع لا يذوقون فيها الموت شبه الموت بالطعام الذي يذاق ويتكره عند المذاق ثم نفى ذلك ان يكون في الجنة وانما خصهم بانهم لا يذوقون الموت مع ان جميع اهل الاخرة لا يذوقون الموت لما في ذلك من البشارة لهم بالحيوة الهنيئة في الجنة فاما من يكون فيما هو كالموت في الشدة فانه لا يطلق له هذه الصفة لانه يموت موتات كثيرة بما يقاسيه من العقوبة الا الموتة الاولى قيل معناه بعد الموتة الاولى وقيل معناه لكن الموتة الاولى قد ذاقوها وقيل سوى الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم اي صرف عنهم عذاب النار استدل المعتزلة بهذا على ان الفاسق الملي لا يخرج من النار لانه لا يكون قد وقي النار والجواب عن ذلك ان هذه الاية يجوز ان تكون مخصوصة بمن لا يستحق دخول النار فلا يدخلها او بمن استحق ويتفضل عليه بالعفو فلا يدخلها ويجوز ان يكون المراد ووقاهم عذاب الجحيم على وجه التابيد او على الوجه الذي يعذب عليه الكفار فضلا من ربك اي فعل الله ذلك بهم تفضلا منه لانه سبحانه خلقهم وانعم عليهم وركب فيهم العقل وكلفهم وبين لهم من الايات ما استدلوا به على وحدانية الله تعالى وحسن الطاعة فاستحقوا به النعم العظيمة ثم جزاهم بالجنة على ذلك فكان ذلك تفضلا منه عليهم وقيل انما سماه فضلا وان كان مستحقا لان سبب الاستحقاق هو التكليف والتمكين وهو تفضل منه تعالى ذلك هو الفوز العظيم اي الظفر بالمطلوب العظيم الشان وفي قوله تعالى عرفها لهم اي بينها لهم حتى عرفوها اذا دخلوها وتفرقوا الى منازلهم وكانوا اعرف بها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم عن ابن جبير وابي سعيد الخدري وقتادة ومجاهد وابن زيد وقيل معناه بينها لهم واعلمهم بوصفها على ما يشوق اليها فيرغبون فيها ويسعون لها عن الجبائي وقيل معناه طيبها لهم عن ابن عباس في رواية عطا من العرف وهو الرائحة الطيبة يقال طعام معرف اي مطيب وفي قوله جل وعلا من ماء غير اسن اي غير متغير لطول المقام كما تتغير مياه الدنيا وانهار من لبن لم يتغير طعمه فهو غير حامض ولا قارص ولا يعتريه شيء من العوارض التي تصيب الالبان في الدنيا وانهار من خمر لذة للشاربين اي لذيذة يلتذون بشربها ولا يتاذون بها ولا بعاقبتها بخلاف خمر الدنيا التي لا تخلو من المرارة والسكر والصداع وانهار من عسل مصفى اي خالص من الشمع والرغوة والقذى ومن جميع الاذى والعيوب التي تكون لعسل الدنيا ولهم فيها من كل الثمرات مما يعرفون اسمها ومما لا يعرفون سليمة من كل مكروه يكون لثمرات الدنيا ومغفرة من ربهم اي ولهم مع هذا مغفرة من ربهم وهو انه يستر ذنوبهم وينسيهم اساءتهم حتى لا يتنغص عليهم نعيم الجنة وفي قوله سبحانه وازلفت الجنة للمتقين اي قربت الجنة وادنيت للذين اتقوا الشرك والمعاصي حتى يروا ما فيها من النعيم غير بعيد اي هي قريبة منهم لا يلحقهم ضرر ولا مشقة في الوصول اليها وقيل معناه ليس ببعيد مجيء ذلك فان كل ات قريب هذا ما توعدون اي هذا ما وعدتم من الثواب على السنة الرسل لكل اواب اي تواب رجاع الى الطاعة وقيل لكل مسبح عن ابن عباس وعطا حفيظ لما امر الله به متحفظ عن الخروج الى ما لا يجوز من سيئة تدنسه او خطيئة تحط منه وتشينه من خشي الرحمن بالغيب اي من خاف الله واطاعه وامن بثوابه وعقابه ولم يره وقيل اي في الخلوة بحيث لا يراه احد وجاء بقلب منيب اي داوم على ذلك حتى وافى الاخرة بقلب مقبل على طاعة الله راجع الى الله بضمايره ادخلوها بسلام اي يقال لهم ادخلوا الجنة بامان من كل مكروه وسلامة من كل افة وقيل بسلام من الله وملائكته عليهم ذلك يوم الخلود الذي يخلدون فيه في النعيم مؤبدين لا الى غاية لهم ما يشاؤن فيها اي ما تشتهيه انفسهم من انواع النعم ولدينا مزيد اي وعندنا زيادة على ما يشاؤن مما لم يخطر ببالهم ولم تبلغه امانيهم وقيل هو الزيادة على مقدار استحقاقهم من الثواب باعمالهم وقال البيضاوي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم اي اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انه مستانف خبره فورب السماء والارض انه لحق وفي قوله عز وجل فاكهين بما اتاهم ربهم اي متنعمين بما اعطاهم ربهم من انواع النعيم وقيل اي معجبين بما اتاهم ربهم كلوا واشربوا هنيئا اي يقال لهم ذلك هنيئا اي ماكولا ومشروبا سالما من التخمة والسقم متكئين على سرر مصفوفة المصطفة الموصول بعضها ببعض وقيل [illegible] متكئين على نمارق موضوعة على سرر لكنه حذف

باب الجنة ونعيمها

لان اللفظ مبني عليه من حيث انه لا اتكاء جلسة راحة ودعة ولا يكون ذلك الا على الوسائد النمارق وزوجناهم بحور عين فالحور البيض
النقيات البياض في حسن وكمال والعين الواسعات الاعين في صفاء بياضها ومعناه قرنا هؤلاء المتقين بحور عين على وجه التمتيع لهم وكنعم
وعن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله ثم قال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي
بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل على الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل
ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه وامددناهم بفاكهة اي اعطيناهم حالا بعد حال فان الامداد هو الاتيان بالشيء بعد الشيء يتنازعون
فيها كاسا اي يتعاطون كاسا من الخمر وجلساؤهم يتجاذبون لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا يجري بينهم باطل لان اللغو ما يلغى ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا
من شرب الخمر والتاثيم تفعيل من الاثم يقال اثمه اذا جعله ذا اثم يعني ان تلك الكاس لا تجعلهم اثمين وقيل معناه لا يتبادلون عليها ولا
يؤثم بعضهم بعضا ويطوف عليهم للخدمة غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون في الحسن والصباحة والصفاء والبياض والمكنون المصون
المخزون وقيل انه ليس على الغلمان مشقة في خدمة اهل الجنة بل لهم في ذلك اللذة والسرور اذ ليست تلك الدار دار محنة وذكر عن الحسن انه
قال قيل يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اي يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا عن ابن عباس وهو قوله قالوا انا كنا
قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين في دار الدنيا من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي عذاب جهنم والسموم من
اسماء جهنم عن الحسن وقيل ان المعنى يسال بعضهم بعضا عما فعلوه في الدنيا فاستحقوا به المصير الى الثواب والكون في الجنات فيقولون انا كنا
في دار التكليف مشفقين اي خائفين رقيقي القلب والسموم الحر الذي يدخل في مسام البدن يتاذى به واصله من السم الذي هو مخرج النفس فكل
خرق سم او من السم الذي يقتل قال الزجاج يريد عذاب سموم جهنم وهو ما يوجد من لفحها وحرها انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي
نعبده ونوحده ونعبده انه هو البر اي اللطيف وقيل الصادق فيما وعد الرحيم بعباده وفي قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر اي انهار
لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير والنهر هو المجرى الواسع من مجاري الماء في مقعد صدق اي مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم وقيل وصفه بالصدق
لكونه رفيعا مرضيا وقيل لدوام النعيم وقيل لان الله صدق وعده لهم به عند مليك مقتدر اي عند الله سبحانه فهو المالك القادر الذي
لا يعجزه شيء وليس المراد قرب المكان بل انهم في كنفه وجواره وكفايته حيث تنالهم غواشي رحمته وفضله وقال الطبرسي في قوله ولمن خاف مقام
ربه اي موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب فيقيسهم على احوالهم من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد المعنيين فاصاب
لك الرب تعظيما وهو قيل جنتان جنة للخائف الانسي وجنة للخائف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة
لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية
وكذا ما جاء مثنى بعده قال الطبرسي رحمه الله اي جنة عدن وجنة نعيم وقيل بستانان احدهما داخل القصر والاخرى خارج القصر كما
يشتهي الانسان في الدنيا وقيل احدى الجنتين منزله والاخرى منزل ازواجه وخدمه وقيل جنة من ذهب وجنة من فضة وقال البيضاوي
ذواتا افنان انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجرة وتخصيصها بالذكر لانها
التي تورق وتثمر ومنها تمتد الظلال فيهما عينان تجريان حيث شاؤوا في الاعالي والاسافل قيل احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل فيهما من كل
فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف او رطب ويابس وقال الطبرسي بطائنها من استبرق اي من ديباج غليظ ولم يذكر الظهائر
لان البطانة تدل على ان الظهارة فوق الاستبرق وقيل ان الظهائر من سندس وهو الديباج الرقيق وذكر عن ابن مسعود انه
قال هذه البطائن فما ظنكم بالظهائر وقيل لسعيد بن جبير البطائن من استبرق فما الظهائر قال هذا مما قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين وجنى الجنتين دان الجنى الثمر المجتنى اي تدنو الثمرة حتى يجتنيها ولي الله ان شاء قائما وان شاء قاعدا عن ابن عباس وقيل ثمار الجنة
دانية الى افواه اربابها فيتناولونها متكئين فاذا اضطجعوا نزلت بازاء افواههم فيتناولونها مضطجعين لا يرد ايديهم عنها بعد ولا
شوك فيهن اي في الفرش التي ذكرها او في الجنان لانها معلومة قاصرات الطرف على ازواجهن قال ابو ذر انها تقول لزوجها
وعزة ربي ما ارى شيئا في الجنة احسن منك فالحمد لله الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي لم يطمثهن اي لم يفتضهن والافتضاض النكاح
بالتدمية المعنى لم يطأهن ولم يغشهن انس قبلهم ولا جان فهن ابكار لانهن خلقن في الجنة فعلى هذا القول هن من حور الجنة وقيل هن من
نساء الدنيا لم يمسسهن منذ انشئن خلق عن الشعبي والكلبي اي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان قال الزجاج في هذه
الاية دليل على ان الجني يغشى كما يغشى الانسي وقال ضمرة بن حبيب فيها دليل على ان للجن ثوابا وازواجا من الحور فالانسيات للانس والجنيات
للجن قال البلخي والمعنى ان ما يهب الله لمؤمني الانس من الحور لم يطمثهن انس وما يهب الله لمؤمني الجن من الحور لم يطمثهن جان كانهن الياقوت

باب الجنة ونعيمها

والمرجان اي هن على صفاء الياقوت في بياض المرجان عن الحسن وقتادة قال الحسن والمرجان اشد اللؤلؤ بياضا وهو صغاره وفي الحديث
ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير وعن ابن مسعود يرى كما يرى السلك من وراء الياقوت هل جزاء الاحسان
الا الاحسان اي ليس جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الآخرة وقيل هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه
وآله الا الجنة عن ابن عباس وعن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وقيل معناه هل جزاء من احسن اليكم بهذه النعم الا ان تحسنوا في شكره
وعبادته وروى العياشي باسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول آية في كتاب الله
مسجلة قلت ما هي قال قول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر ومن صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به
وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء ومن دونهما جنتان اي ومن دون الجنتين اللتين
ذكرناهما جنتان اخريان دون الجنتين الاوليين فانهما اقرب الى قصوره ومجالسه في قصوره ليتضاعف له السرور بالتنقل من جنة الى جنة على
ما هو معروف من طبع البشر في شهوة مثل ذلك ومعنى دون هنا مكان قريب من الشيء بالاضافة الى غيره مما ليس له مثل قربه وقيل المعنى انهما
دون الجنتين الاوليين في الفضل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وروى
العياشي بالاسناد الى ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن تكون له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما بالآخر فقال يا ابا
محمد ان الله حكم عدل ان كان هو افضل منها خيره فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته كان زوجا
لها قال وقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقولن ان الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات
بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال قال وقلت له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الآخر فيشتهي ان يلقى صاحبه
قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة
وعن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من جهنم فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون
مع اولياء الله في الجنة فقال يا علاء ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله لا يكونون مع اولياء الله قلت كانوا كافرين قال عليه السلام لا والله ولو كانوا
كافرين ما دخلوا الجنة قلت كانوا مؤمنين قال لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك وتأويل هذا لو صح الخبر انهم لم يكونوا من
افاضل المؤمنين وخيارهم ثم وصف الجنتين فقال مدهامتان اي من خضرتهما قد اسودتا من الري وكل نبت اخضر فتمام خضرته ان يضرب
الى السواد وهو على اتم ما يكون من الحسن فيهما عينان نضاختان اي فوارتان بالماء تنبع من اصلهما ثم تجريان عن الحسن قال ابن عباس تنضخ على اولياء
الله بالمسك والعنبر والكافور وقيل نضاختان بانواع الخيرات فيهما فاكهة يعني الوان الفاكهة ونخل ورمان وحكى الزجاج عن يونس النحوي ان النخل
والرمان من افضل الفاكهة وانما فصلا بالواو لفضلهما فيهن اي في الجنات الاربع خيرات حسان اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه روته ام سلمة
عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل خيرات فاضلات في الصلاح والجمال عن الحسن حسان في المناظر والالوان وقيل انهن من نساء الدنيا ترد عليهم في
الجنة وهن اجمل من الحور العين وقيل خيرات مختارات عن جرير بن عبد الله وقيل ليس بذربات ولا زفرات ولا بخرات ولا متطلعات ولا متشوفات
ولا متسلطات ولا طماحات ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يؤذين وقال عقبة بن عبد الغافر نساء اهل الجنة ياخذ بعضهن بايدي بعض
ويتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها نحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن خيرات حسان حبيبات لازواج كرام وقالت
عائشة ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن و
نحن المتوضئات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن فغلبنهن والله حور اي بيض حسان البياض ومنه العين الحوراء اذا كانت
شديدة بياض البياض شديدة سواد السواد وبذلك يتم حسن العين مقصورات في الخيام اي محبوسات في الحجال مستورات في القباب عن ابن
عباس وغيره والمعنى انهن مصونات مخدرات لا يتبذلن وقيل مقصورات اي قصرن على ازواجهن فلا يردن بدلا منهم وقيل ان لكل
زوجة خيمة طولها ستون ميلا عن ابن مسعود وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في
كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ فيها اربعة آلاف مصراع من ذهب وعن
انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه من قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا
نبأس ازواج رجال كرام ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن كقصة القاصرات الطرف متكئين على رفرف
خضر اي على فرش مرتفعة عن الجبائي وقيل الرفرف رياض الجنة والواحدة رفرفة عن ابن جبير وقيل هي المجالس عن ابن عباس وغيره وقيل هي المرافق
الطنافس

بعض الوسائل

باب الجنة ونعيمها

يعني الوسائد عن الحسن وعبقري حسان اي زرابي حسان عن ابن عباس وعنه وهي الطنافس وقيل العبقري الديباج وقيل هي البسط
العنبقي كل ثوب موشى فهو عبقري وهو جمع ولذلك قال حسان وفي قوله تعالى ثلة من الاولين اي جماعة كثيرة العدد من الاولين من الامم الماضية
وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم لان من سبق الى اجابة نبينا صلى الله عليه وسلم قليل بالاضافة الى من سبق الى اجابة النبيين
قبله وثلة جماعة من المفسرين وقيل معناه جماعة من اوائل هذه الامة وقليل من اواخرهم ممن قرب حالهم من حال اولئك على سرر موضونة اي منسوجة
كما يوضن حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض قال المفسرون منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والجواهر متكئين عليها متقابلين اي
متحاذين كل واحد منهم بازاء الآخر وذلك اعظم في باب السرور يطوف عليهم ولدان اي وصفاء وغلمان مخلدون اي باقون لا يموتون
ولا يهرمون ولا يتغيرون وقيل مقرطون والخلدة القرط واختلف في هذه الولدان فقيل انهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها
ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة عن علي عليه السلام والحسن وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اطفال المشركين فقال
هم خدم اهل الجنة وقيل هم من خلق الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة باكواب هي القداح الواسعة الرؤوس لا خراطيم لها واباريق
وهي التي لها خراطيم وعرى هو الكوز وكأس من معين اي يطوفون ايضا عليهم بكاس من خمر معين اي ظاهر للعيون جار
لا يصدعون عنها اي لا يأخذهم من شربها صداع وقيل لا يتفرقون عنها ولا ينزفون اي لا تنزف عقولهم بالسكر ولا يفنى خمرهم على العراقة
الاخرى وفاكهة مما يتخيرون اي مما يختارونه ويشتهونه ولحم طير مما يشتهون وان اهل الجنة اذا اشتهوا لحم الطير خلق الله لحم الطير نضيجا
لا يحتاج الى ذبح الطير وايلامه قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون اي الدر
المخزون المصون في الصدف لم تمسه الايدي لا يسمعون فيها لغوا اي ما لا فائدة فيه من الكلام ولا تأثيما اي لا يقول بعضهم لبعض اثمت
لانهم لا يتكلمون بما فيه اثم عن ابن عباس وقيل لا يتخالفون على شرب الخمر ولا يأثمون بشربها كما في الدنيا الا قيلا سلاما سلاما اي لا
يسمعون الا قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما سلاما والتقدير سلمك الله سلاما في سدر مخضود اي نبق منزوع الشوكة
قد خضد شوكه اي قطع وقيل هو الذي خضد بكثرة حمله وذهب شوكه وقيل هو الموقر حملا وطلح منضود قال ابن عباس وغيره هو شجر
الموز وقيل هو شجر له ظل بارد طيب عن الحسن وقيل هو شجر يكون باليمن وبالحجاز من احسن الشجر منظرا وانما ذكر هذا لان العرب
كانوا يعرفونه لان عامة اشجارهم ام غيلان ذات انوار وانها طيبة وروت العامة عن علي عليه السلام انه قرأ عنده رجل وطلح منضود
فقال ما شان الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا نغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول رواه عنه ابنه الحسن
وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وطلح منضود قال لا وطلع منضود والمنضود الذي بعضه على بعض
نضد بالحمل من اوله الى آخره فليس له سوق بارزة من عروقه الى افنانه بل كله حمل وظل ممدود اي دائم لا تنسخه الشمس فهو ثابت لا يزول وقد
ورد في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود وقيل ايضا اوقات الجنة كهيئة وقت الصبح
لا يكون فيه حر ولا برد وماء مسكوب اي مصبوب يجري بالليل والنهار ولا ينقطع عنهم فهو مسكوب يسكبه الله في مجاريه وقيل مصبوب
على الخمر ليشرب بالمزاج وقيل مسكوب يجري دائما في غير اخدود وعن سفيان وجماعة وقيل مسكوب يشرب على ما يرى من حسنه وصفائه لا
يحتاجون الى تعب في استقائه وفاكهة كثيرة اي ثمار مختلفة كثيرة غير قليلة والوجه في تكرير ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها فذكر
اولا انها متخيرة وذكر هنا بانها كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا تنقطع كما تنقطع فواكه الدنيا في الشتاء وفي اوقات مخصوصة
ولا تمتنع ببعد متناول او شوك يؤذي كما يكون ذلك في الدنيا وقيل انها غير مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان لا يتوصل اليها
الا بالثمن وفرش مرفوعة اي بسط عالية كما يقال بناء مرفوع وقيل مرفوعة بعضها فوق بعض عن الحسن والفراء وقيل معناه ونساء مرتفعات
القدر في عقولهن وحسنهن وكمالهن عن الجبائي قال ولذلك عقبه بقوله انا انشأناهن انشاء ويقال لامرأة الرجل فراشه ومنه قوله
عليه السلام الولد للفراش انا انشأناهن انشاء اي خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس يعني النساء الآدميات والعجز الشمط يقول خلقناهن بعد
الكبر والهرم في الدنيا خلقا آخر وقيل معناه انشأنا الحور العين كما هن عليه على هيئاتهن لم ينتقلن من حال الى حال كما يكون في الدنيا
فجعلناهن ابكارا اي عذارى وقيل لا يأتيهن ازواجهن الا وجدوهن ابكارا عربا اي متحببات الى ازواجهن محببات اليهم وقيل عاشقات
لازواجهن عن ابن عباس وقيل العروب اللعوب مع زوجها انسا كما يأنس العرب بكلام العربي اترابا اي متشابهات مستويات في السن
وقيل امثال ازواجهن في السن لاصحاب اليمين اي هذا الذي ذكرناه لاصحاب اليمين جزاء وثوابا على طاعتهم ثلة من الاولين وثلة
من الآخرين اي جماعة من الامم الماضية وجماعة من مؤمني هذه الامة وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من هذه الامة وفي قوله تعالى
فقد احسن الله له رزقا اي يعطيه احسن ما يعطي احدا وذلك مبالغة في وصف نعيم الجنة وفي قوله تعالى ايطمع كل امرئ منهم اي من

باب الجنة ونعيمها

المنافقين ان يدخل جنة نعيم كما يدخل اولئك الموصوفون قبل هذا وانما قال هذا لانهم كانوا يقولون ان كان الامر على ما قال محمد صلى الله عليه وآله فان لنا في الآخرة عند الله افضل مما للمؤمنين كما اعطانا في الدنيا افضل مما اعطاهم كلا اي لا يكون ذلك لا يدخلونها وفي قوله تعالى يشربون من كاس اناء فيه شراب كان مزاجها اي ما يمازجها كافورا وهو اسم عين ماء في الجنة ويدل عليه قوله عينا وهي كالمفسرة للكافور وقيل يعني الكافور الذي له رائحة طيبة والمعنى يمازجه ريح الكافور وليس ككافور الدنيا قال قتادة يمزج بالكافور ويختم بالمسك وقيل معناه طيب كالكافور والمسك والزنجبيل عينا يشرب بها عباد الله اي اولياؤه عن ابن عباس اي هذا الشراب من عين يشربها اولياء الله يفجرونها تفجيرا اي يقودونها الى حيث شاؤوا من منازلهم وقصورهم عن مجاهد والتفجير تشقيق الارض بجري الماء قال لعل انهار الجنة تجري بغير اخدود فاذا اراد المؤمن ان يجري نهرا خط خطا فينبع الماء من ذلك الموضع ويجري بغير تعب وجزاهم بما صبروا اي بصبرهم على طاعته واجتناب معاصيه وتحمل محن الدنيا وشدائدها جنة يسكنونها وحريرا من لباس الجنة يلبسونه ويفرشونه لا يرون فيها شمسا يتأذون بحرها ولا زمهريرا يتأذون ببرده ودانية عليهم ظلالها يعني ان افياء اشجار الجنة قريبة منهم وقيل ان ظلال الجنة لا تنسخها الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا وذللت قطوفها تذليلا اي سخرت وسهل اخذ ثمارها تسخيرا ان قام ارتفعت بقدره وان قعد نزلت عليه حتى ينالها وان اضطجع نزلت حتى ينالها بيده وقيل معناه لا ترد ايديهم عنها بعد ولا شوك كانت قواريرا قواريرا من فضة قال الصادق ع ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج والمعنى ان اصلها من فضة فاجتمع لها بياض الفضة وصفاء القوارير فيرى من خارجها ما في داخلها قال ابو علي ان سئل فقيل كيف يكون القوارير من فضة وانما القوارير من الرمل دون الفضة فالقول فيه ان الشيء اذا قارب شيئا واشتد شبهه به قيل انه من كذا وان لم يكن منه في الحقيقة وعلى هذا يجوز من فضة اي هي في صفاء الفضة ونقائها ويجوز ان يكون به حذف المضاف اي من صفاء الفضة وقوارير الثانية بدل من الاولى وليست بتكرار وقيل ان قوارير كل ارض من تربتها وارض الجنة فضة فلذلك كانت قواريرها مثل الفضة عن ابن عباس قدروها تقديرا اي قدروا الكاس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص من الري واصبهم قدروها للسقاة والخدام الذين يسقون فانهم يقدرونها ثم يسقون وقيل قدروها على قدر ملء الكف اي كانت الاكواب على قدر ما اشتهوا لم تعظم ولم تثقل الكف عن حملها وقيل قدروها في انفسهم قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما قدروا [illegible] قدروا والشاربين ويسقون فيها اي في الجنة كاسا كان مزاجها زنجبيلا قال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا وقال ابن عباس كلما ذكر الله في القرآن في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا ولكن سماه الله بالاسم الذي يعرف والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه فلذلك ذكره الله في القرآن ووعدهم انهم يسقون في الجنة الكاس الممزوجة بزنجبيل الجنة عينا فيها تسمى سلسبيلا قال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال الزجاج هو صفة لما كان في غاية السلاسة تتسلسل في الحلق وقيل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان وقيل سميت بذلك لانها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاؤوا حسبتهم لؤلؤا منثورا اي من الصفاء وحسن المنظر والكثرة فذكر لونهم وكثرتهم وقيل انما شبههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم واذا رايت ثم اي اذا رميت ببصرك ثم يعني الجنة وقيل ان تقديره واذا رايت الاشياء ثم رايت نعيما وملكا كبيرا لا يزول ولا يفنى عن الصادق عليه السلام وقيل كبيرا اي واسعا يعني ان نعيم الجنة لا يوصف كثرة وانما يوصف بعضها وقيل الملك الكبير استئذان الملائكة عليهم وتحيتهم بالسلام وقيل هو انهم لا يريدون شيئا الا قدروا عليه وقيل هو ان ادناهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل هو الملك الدائم الابدي في نفاذ الامر وحصول الاماني عاليهم ثياب سندس من جعله ظرفا فهو بمنزلة قولك فوقهم ثياب سندس ومن جعله حالا فانه بمنزلة قولك يعلوهم ثياب سندس وهو ما رق من الثياب فيلبسونها وروي عن الصادق ع انه قال في معناه تعلوهم الثياب فيلبسونها خضر واستبرق وهو ما غلظ منها ولا يراد بها الغلظ في السلك انما يراد به الثخانة في النسج قال ابن عباس اما رايت الرجل عليه ثياب والذي يعلوها افضلها وحلوا اساور من فضة الفضة الشفافة وهي التي يرى ظاهرها من باطنها وهي افضل من الدر والياقوت وهما افضل من الذهب والذهب هما اثمان الاشياء وقيل انهم يحلون بالذهب تارة وبالفضة اخرى ليجمعوا محاسن الحلية كما قال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب والفضة وان كانت دنية الثمن فهي في غاية الحسن خاصة اذا كانت بالصفة التي ذكرها والغرض في الآخرة ما يكثر الاستلذاذ والسرور به لا ما يكثر ثمنه لانه ليست هناك اثمان وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي طاهرا من الاقذار والاقذاء لم تدنسها الايدي ولم تدسها الارجل كخمر الدنيا وقيل طهورا لا يصير بولا نجسا ولكن يصير رشحا في ابدانهم كرشح المسك وان الرجل من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من اهل الدنيا واكلهم ونهمتهم فاذا اكل ما شاء سقي شرابا طهورا فيطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب من ريح المسك الاذفر ويضمر بطنه وتعود شهوته عن ابراهيم التيمي وابي قلابة وقيل يطهرهم عن كل شيء سوى الله اذ لا طاهر من تدنس بشيء من الاكوان الا الله رووه عن جعفر بن محمد عليه السلام

[illegible] صح

[illegible]

ان هذا

باب الجنة ونعيمها

إن هذا أي ما وصف من النعيم كان لكم جزاء أي مكافاة على أعمالكم الحسنة وكان سعيكم في مرضاة الله مشكوراً أي مقبولاً مرضياً جوزيتم
عليه وفي قوله تعالى إن المتقين في ظلال من أشجار الجنة وعيون جارية بين أيديهم في غير أخدود ولأن ذلك أمتع لهم بما يرونه من حسن
مناظرها وصفائها وقيل عيون أي ينابيع ماء يجري خلال الأشجار وفي قوله تعالى مفازاً أي فوزاً ونجاة إلى حال السلامة والسرور وقيل
المفاز موضع الفوز وكواعب أتراباً أي جواري نواهد تكعبت ثديهن مستويات في السن وكأساً دهاقاً أي مترعة مملوءة وقيل متتابعة على
شاربيها أخذ من متابعة الشد في الدهق وقيل صافية لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً أي لا يكذب بعضهم لبعض ومن قرأ بالتخفيف يريد
ولا مكاذبة وقيل كذباً عطاء حساباً أي كافياً وقيل أي كثيراً وقيل حساباً على قدر الاستحقاق وبحسب العمل وفي قوله تعالى على الأرائك
ينظرون إلى ما أعطوا من النعيم والكرامة وقيل ينظرون إلى أعدائهم حين يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم أي إذا رأيتهم عرفت أنهم
من أهل النعمة بما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة قال عطاء وذلك أن الله تعالى زاد في جمالهم وفي ألوانهم ما لا يصفه واصف
يسقون من رحيق أي من خمر صافية خالصة من كل غش مختوم ختامه مسك ختامه أي عاقبته وقيل مختوم في الآنية بالمسك وهو غير الخمر
التي تجري في الأنهار وقيل هو مختوم أي ممنوع من أن تمسه يد حتى يفك ختمه للأبرار ثم فسر المختوم بقوله ختامه مسك أي آخر طعمه ريح
المسك إذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه كريح المسك وقيل إنما ذكر المسك بدلاً من الطين الذي يختم به الشراب في الدنيا عن أبي الدرداء
هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم لو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل إصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أي فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله تعالى وفي الحديث من صام لله في يوم صائف
سقاه الله على الظمأ من الرحيق المختوم وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين يا علي من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق
المختوم ومزاجه من تسنيم أي ومزاج ذلك الشراب الذي وصفناه ومعناه ما يمزج به من تسنيم وهو عين في الجنة وهو أشرف شراب في الجنة
قال مسروق يشربها المقربون صرفاً وتمزج لسائر أهل الجنة وروي أن ابن عباس سئل عن تسنيم فقال هذا
مما يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ونحوه قول الحسن خفايا أخفاها الله لأهل الجنة وقيل هو شراب ينصب
عليهم من علو انصباباً وقيل هو نهر يجري في الهواء فيصب في أواني أهل الجنة بحسب الحاجة ثم فسره سبحانه بقوله عيناً يشرب بها المقربون
أي هي خالصة للمقربين يشربونها صرفاً وتمزج لسائر أهل الجنة عن ابن مسعود وابن عباس إن الذين أجرموا يعني كفار قريش ومترفيهم
كأبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأصحابهم كانوا من الذين آمنوا يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وآله مثل عمار وخباب وبلال
وغيرهم يضحكون على وجه السخرية بهم والاستهزاء في دار الدنيا وإذا مروا بهم يعني وإذا مر المؤمنون بالمشركين يتغامزون أي يشير بعضهم إلى
بعض بالأعين والحواجب استهزاء بهم أي يقولون هؤلاء ويرون أنهم على حق وأن محمداً أتاهم بالوحي وأنه رسول الله ما يتعبون به أنفسهم وقيل نزلت في علي
بن أبي طالب وذلك أنه كان في نفر من المسلمين جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم
فقالوا رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فنزلت الآية قبل أن يصل علي وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وآله عن مقاتل والكلبي وذكر الحاكم
أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس قال إن الذين أجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي
بن أبي طالب وأصحابه وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين معجبين أي إذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم
وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون لأنهم تركوا التنعم رجاء ثواب لا حقيقة له وما أرسلوا عليهم حافظين أي ولم يرسل هؤلاء الكفار
حافظين على المؤمنين ما هم عليه ما كلفوا حفظ أعمالهم فكيف يطعنون عليهم وقيل معناه وما أرسلوا عليهم شاهدين فاليوم يعني يوم
القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما ضحك الكفار منهم في الدنيا وذلك أنه يفتح للكفار باب إلى الجنة فيقال لهم اخرجوا إليها
فإذا وصلوا إليها أغلق دونهم ويفعل ذلك بهم مراراً فيضحك منهم المؤمنون عن أبي صالح وقيل يضحكون من الكفار إذا رأوهم في العذاب
وأنفسهم في النعيم وقيل إن الوجه في ضحك أهل الجنة من أهل النار أنهم لما كانوا أعداء الله وأعداءهم جعل الله سبحانه لهم سروراً في
تعذيبهم على الأرائك ينظرون يعني المؤمنين ينظرون إلى عذاب أعدائهم الكفار على سرر في الحجال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
أي هل جوزي الكفار إذا فعل بهم هذا الذي ذكر ما كانوا يفعلونه من السخرية بالمؤمنين في الدنيا وهو استفهام يراد به التقرير وثوب
يعني أثيب وقيل معناه يتصل بما قبله ويكون التقدير إن الذين آمنوا ينظرون هل جوزي الكفار بأعمالهم وفي قوله غير ممنون أي غير منقوص
وقيل غير مقطوع وقيل غير محسوب وقيل غير مكدر بما يؤذي ويغم لي الهمداني عن علي عن أبيه عن أحمد بن العباس عن العباس بن عمرو
الفقيمي معاً عن هشام بن الحكم عن ثابت بن هرمز عن الحسن بن أبي الحسن عن أحمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن علي عن بلال مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وآله أنه سأله عن وصف بناء الجنة فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن سور

باب الجنة ونعيمها

٣٢٥ الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الأذفر وشرفها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر قلت فما
أبوابها قال أبوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء قلت فما حلقته قال ويحك كف عني فقد كلفتني شططاً قلت فما أنا بكاف عنك حتى تؤدي إليّ
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له وأما
باب الشكر فإنه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول اللهم جئني بأهلي قلت هل يتكلم الباب قال له
نعم ينطقه ذو الجلال والإكرام وأما باب البلاء قلت أليس باب البلاء هو باب الصبر قال لا قلت فما البلاء قال المصائب والأسقام
والأمراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد فما أقل من يدخل منه قلت رحمك الله زدني وتفضل عليّ فإني فقير قال يا
غلام لقد كلفتني شططاً أما الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم أهل الزهد والورع والراغبون إلى الله عز وجل المستأنسون
به قلت رحمك الله فإذا دخلوا الجنة ماذا يصنعون قال يسيرون على نهرين في مصاف في سفن الياقوت مجاذيفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور
عليهم ثياب خضر شديد خضرتها قلت رحمك الله هل يكون من النور أخضر قال إن الثياب هي خضر ولكن فيها نور من نور رب
العالمين جل جلاله يسيرون على حافتي ذلك النهر قلت فما اسم ذلك النهر قال جنة المأوى قلت هل وسطها غير هذا قال نعم جنة عدن
وهي في وسط الجنان فأما جنة عدن فسورها ياقوت أحمر وحصباؤها اللؤلؤ قلت فهل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت وكيف سورها
قال ويحك كف عني حيرت على قلبي قلت بل أنت الفاعل بي ذلك ما أنا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورها قال سورها نور فقلت
والغرف التي فيها قال هي من نور رب العالمين قلت زدني رحمك الله قال ويحك إلى هذا انتهى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى
لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة وطوبى لمن يؤمن بهذا الخبر **توضيح** قال الجزري في صفة الجنة وملاطها مسك أذفر
الملاط الطين الذي يجعل بين سافي البناء يملط به الحائط أي يخلط انتهى والشطط البعد عن الحد والجور وقوله في مصاف هو جمع المصف أي موضع
الصف أي يسيرون مجتمعين مصطفين ويمكن أن يكون بالتخفيف من الصيف أي في متسع يصلح للتنزه في الصيف في العقبة في ماصاف
وهو أظهر والمجداف بالتحريك يحرك به السفينة وحافة الوادي بالتخفيف جانبه لي ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن
القاسم عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه
وآله وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك الغصن ولو أن راكباً مجداً سار في ظلها مائة عام ما
خرج منها ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً ألا ففي هذا فارغبوا الخبر ثو عن أبي بصير مثله وعنه عن
هرماً لي الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرأت في الإنجيل يا عيسى وذكر أمر نبينا صلى الله
عليه وآله إلى أن قال طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة أنا غرستها تظل الجنان أصلها
من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها أبداً فقال عيسى عليه السلام
اللهم اسقني منها قال حرام على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي الخبر
لي علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن الحسين بن علوان الكلبي عن عمرو بن ثابت عن زيد بن علي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام
قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات أجنحة لا تروث
ولا تبول فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا فيقول الذين أسفل منهم يا ربنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله
إنهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ويصومون النهار ولا يأكلون ويجاهدون العدو ولا يجبنون ويتصدقون ولا يبخلون ثو
ابن علوان عن ابن طريف عن زيد بن علي مثله لي العطار عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن الصادق
عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي
من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام الخبر ن لي مع الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي
قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل
الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء قال فقلت له فإن قوماً يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما أولئك منا ولا
نحن منهم من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة
فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما أهبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت
إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة ج مرسلاً مثله لي ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن

باب الجنة ونعيمها

محمد بن عمر عن موسى بن ابرهيم عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قلت ام سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لايهما تكون فقال عليه السلام يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة ل ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن موسى بن ابرهيم عن الحسن عن ابيه باسناده رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة الخبر فس ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله ع قال طوبى شجرة في الجنة في دار امير المؤمنين صلوات الله عليه وليس احد من شيعته الا وفي داره غصن من اغصانها وورقة من ورقها يستظل تحتها امة من الامم وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها وعلى ابيها وبعلها وابنائها السلام فانكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك يا ابن رسول الله شوقني فقال يا ابا محمد ان الجنة توجد ريحها من مسيرة الف عام وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيء وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والاثمار ما شاء الله فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باب الجنة ويقال له ارفع رأسك فيقول ربنا اعطني الجنة وانجني من النار قال ابو بصير فبكيت فقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة قلت جعلت فداك ألهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله قلت ما هو قال يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار ل القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن ابان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت لي ابي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن احمد بن علي الاصبهاني عن ابرهيم الثقفي عن محمد بن داود الدينوري عن منذر الشعراني عن سعيد بن زيد عن ابي قبيل عن ابي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت يا علي فب ابو اسحاق الموصلي ان قوما ما وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقن وعن اهل الجنة اذا دخلوها ما اول ما يأكلون فقال عليه السلام اما الحور العين فانهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين واما اول ما يأكلون اهل الجنة فانهم يأكلون ولا يتغوطون من كبد الحوت الذي عليها الارض فس ابي عن ابن محبوب عن ابن عبد الله الثقفي قال سأل رجل من اهل الشام الباقر ع عن اهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطني مثلا في الدنيا فقال هذا الجنين في بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط الخبر فس العليل على نجاستها خلق السماء قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة الآية فس ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الى قوله بما كنتم تعملون فس ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يحبون ولا يسألون التحويل عنها فس ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا فس ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام

باب الجنة ونعيمها

في خبر المعراج قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما خرجت من البيت المعمور فانتهيت إلى نهرين نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعاً حتى دخلت الجنة وإذا على حافتيها بيوتي وبيوت أزواجي وإذا ترابها كالمسك وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنة فقلت لمن أنت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين أصبحت وإذا بطيرها كالبخت وإذا رمانها مثل الدلاء العظام وإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل إلا وفيها فنن منها فقلت ما هذه يا جبرئيل قال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب **بيان** البخت الإبل الخراسانية والدلي بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء على وزن فعول جمع الدلو والفنن بالضم وبضمتين الناحية في الجانب والفنن الغصن وبحرك كل ذلك ذكرها الجوهري **فس** إن أصحاب الجنة اليوم في شغل قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في ظلال على الأرائك متكئون الأرائك السرر عليها الحجال وقال علي بن إبراهيم في قوله سلام قولاً من رب رحيم قال السلام منه هو الأمان **فس** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً فبلغنا والله أعلم أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا إلى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار أفواجاً وذلك نصف النهار وأقبل أهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً **فس** لا يبغون عنها حولاً يعني النقلة ولا هم عنها ينزفون أي لا يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف عين يعني الحور العين يقصر الطرف عن النظر إليها من صفائها وحسنها كأنهن بيض مكنون يعني مخزوناً وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أي بصدق بما يقول لك إنك إذا مت جئت قال فيقول لصاحبه هل أنتم مطلعون قال فيطلع فيراه في سواء الجحيم فيقول تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وفي رواية أبي الجارود في قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم أي يقول في وسط الجحيم ثم يقولون في الجنة أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم **بيان** هذا التفسير لقاصرات الطرف مبني على جعل القصر متعدياً بنفسه وهو كذلك قال لعين وذا بادي قصره بقصره جعله قصيراً **فس** إن هذا لرزقنا ما له من نفاد أي لا ينفد ولا يفنى **فس** وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً أي جماعة سلام عليكم طبتم فادخلوها أي طاب مواليدكم لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض يعني أرض الجنة **ثو** أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنة منزلاً وفي النار منزلاً فإذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى منادٍ يا أهل الجنة أشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم دخلتموها قال فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادون يا معشر أهل النار ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم دخلتموها قال فلو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار حزناً ذلك اليوم فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وهؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون **فس** أبي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **فس** أبي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً إلى قوله يعملون ثم قال إن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلة فينتهي إلى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال هذا رسول ربك على الباب فيقول لأزواجه أي شيء ترين علي أحسن فيقلن يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا بعث إليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالأخرى فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فإذا نظروا إليه خروا سجداً فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا أعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة إن ليلها ليلة غراء ويومها يوم أزهر فأكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلاة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى أزواجه فيقلن والذي أباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط أحسن منك الساعة فيقول إني قد نظرت بنور ربي قال إن أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت جعلت فداك إني أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال إن في الجنة شجراً يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسناً ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال إن الله

باب الجنة ونعيمها

خلق جنة بيده ولم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم
نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **بيان** قوله ثم يتلقاهم الرقباء أي بأنواع حللهم وآثار رحمته ورضاه فاذا نظروا اليه
أي الى ما ظهر لهم من ذلك فقوله ما يلذ به أي يتلذذون به ... يختص بتلك الجنة سبيل المضعف لبيان استناد ما سمعه من سائر الجنان بمزيد
الكرامة والاحسان ويحتمل أن يكون سائر الجنان معروشة ... وسط الملائكة ... **ل** ابن موسى عن ابن زكريا القطان
عن ابن حبيب عن عبد الرحيم الجبلي ... عن عبد الله ... عن ... بن طلحة عن سليمان بن ضرير عن ... عن
عكرمة عن ابن عباس ... فهو دابان ... لا ... الجنة ... تكون للناس فقال أما الجنة ففي السماء وأما النار
ففي الأرض قال فما السبع قال سبعة أبواب للنار ... قال فما الثمانية قال ثمانية أبواب الجنة الخبر **ق** لكن الذين اتقوا عند
ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية ... قال فإنه حدثني أبي عن ... محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال سأل علي رسول الله
صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت
والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها
فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله وفرش مرفوعة فإذا أدخل المؤمن إلى منازله
في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة وألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الإكليل تحت التاج والبس سبعين حلة
مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر وذلك قوله يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير
فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فإذا استقر بولي الله منازله في الجنة استأذن عليه الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله إياه فيقول
له خدام المؤمن ... مكانك فإن ولي الله قد اتكأ على أريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله
قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها تحنين عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن
بمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر فإذا دنت من ولي الله
وهم أن يقوم إليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم أنا لك وأنت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا
لا يملها ولا تمله قال فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح مكتوب أنت يا ولي الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك إليك تناهت
نفسي وإلي تناهت نفسك ثم يبعث الله إليه ألف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل
بأبواب الجنان استأذن لنا على ولي الله فإن الله بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك إلى الحاجب
وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي إلى أول باب فيقول للحاجب إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين جاؤوا يهنئون ولي الله
وقد سألوا أن استأذن لهم عليه فيقول له الحاجب إنه ليعظم علي أن أستأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان
فيدخل الحاجب إلى القيم فيقول له إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنئون ولي الله فاستأذن لهم فيقوم القيم إلى الخدام فيقول
لهم إن رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهنئون ولي الله فأعلموه مكانهم قال فيعلمون الخدام قال فيؤذن لهم فيدخلون
على ولي الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي
قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من أبواب
الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة
والنعيم والملك العظيم وإن الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه فذلك الملك العظيم والأنهار تجري من تحتها
بيان قوله عليه السلام محبوكة بالفضة أي منسوجة بها وفي بعض النسخ محبوكة قال الفيروزآبادي الحبك الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب والتحبيك التوثيق والتخطيط قوله عليه السلام فإذا هي إما من المضاعف أو من المعتل قال الجزري هببت إليه هلم للسفاد
والهباب النشاط وقال الجوهري هب التيس يهب هبابا وهبيبا إذا هاج ... وفي بعض النسخ هيئت وهو أظهر إليك تناهت
نفسي أي بلغ شوقي إليك النهاية فصغر الشكا ... الاشتياق **ل** أبي عن سعد عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن
أبيه عن جده عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات
الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن **ل** أبي عن سعد عن البرقي عن أحمد بن سليمان عن أحمد بن
الطحان عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الإمليسي والتفاح الشيسقان والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان
ل أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال أحسنوا الظن بالله واعلموا أن للجنة ثمانية أبواب

عن

باب الجنة ونعيمها

عرض كل باب منها مسيرة اربعين الف سنة **ل** ابن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن ابن هشيم علي عن ابن هشيم اسحق عن يونس عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين عليه السلام طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن به ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبياض هرما الا ففي هذا فارغبوا الخبر **ل** علي بن الفضل البغدادي عن ابي الحسن علي بن ابراهيم عن غالب بن حارث الضبي عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن يحيى بن سالم ابن عم الحسن بن صالح وكان يفضل على الحسن بن صالح عن [illegible] عن عطية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام **ل** ابي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمرو بن سهل عن سهيل عن عرفا قال قال الصادق ع قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله الخبر **ل** ابي عن علي عن ابيه عن الحسن بن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري **بيان** السكير بالكسر الكثير الشرب المسكر وهو اما تأكيد لمدمن الخمر او المراد بالخمر ما يتخذ من العنب وبالسكير المدمن لسائر المسكرات وقال الفيروزآبادي القلاع كشداد الكذاب والقواد والنباش والشرطي والساعي الى السلطان بالباطل ولم يذكر الزنوق والخيوف بما ذكر فيهما من المعنى فيما عندنا من كتب اللغة ويمكن ان يكون الاول الزيوق بالياء قال الفيروزآبادي [illegible] والثاني الجيوف بالجيم قال الفيروزآبادي الجياف كشداد النباش **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر ع قال والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل الخبر **فس** يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله ع طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا ولا همومها **ين** ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي عن ابي عبد الله ع قال تقول الجنة يا رب ذكر نحوه **فس** ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه قال قال علي بن الحسين عليه السلام عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباءها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرأ القرآن قال له اقرأ وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة اعلى درجة منه ما خلا النبيون والصديقون **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله لقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى في السماء السابعة واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عندها جنة المأوى اي عند سدرة المنتهى وسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله فيهن قاصرات الطرف قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن اي لم يمسهن احد فيهما عينان نضاختان اي تفوران فيهن خيرات حسان قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قال يقصر الطرف عنها **بيان** القصر الحبس وما ذكره بيان لحاصل المعنى اي انما حبسن في الخيام لئلا ينظر اليهن غير ازواجهن ويحتمل ان يكون في الكلام حذف وايجاز اي مقصورات عنهن لقصرهن نظر الناظرين عن وجوههن لصفاتهن وصفائهن **فس** يطوف عليهم ولدان مخلدون اي مسورون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال الفحش والكذب والغنا في سدر مخضود قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وقرأ ابو عبد الله ع وطلع منضود قال بعضه الى بعض وظل ممدود وسط الجنة في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وماء مسكوب اي مرشوش لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا ينقطع ولا يمنع احد من اخذها انا انشأناهن انشاء قال الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قال يتكلمن بالعربية اترابا يعني مستويات الاسنان لاصحاب اليمين اصحاب امير المؤمنين ع **بيان** قال الفيروزآبادي ولدان مخلدون مقرطون او مسورون او لا يهرمون ابدا او لا يجاوزون حد الوصافة **فس** ان للمتقين مفازا قال يفوزون قوله وكواعب اترابا قال جوار اتراب لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال في قوله ان للمتقين مفازا قال فهي الكرامات وكواعب اترابا اي الفتيات النواهد قال علي بن ابراهيم وكاسا دهاقا اي ممتلئة **فس** يسقون من رحيق مختوم ختامه

[illegible]

[illegible]

مسـ

باب الجنة ونعيمها

مسك قال ماؤه اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه ومزاجه من تسنيم قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم في عالي تسنيم عليهم من منازلهم وهي
عين يشرب بها المقربون بحتا والمقربون آل محمد صلى الله عليهم وشيعتهم المؤمنين ممزوجا فس انا اعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر
في الجنة اعطى الله محمدا عوضا عن ابنه ابرهيم عليه السلام فس متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في الحجال على السرر ودانية عليهم
ظلالها يقول قريب ظلالها منهم وذللت قطوفها تذليلا دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد واكواب كانت قوارير قواريرا
من فضة الاكواب الاكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى قوارير من فضة يشربون منها قدروها تقديرا يقول صنعت لهم على
قدر ريهم لا يحتاجون ولا يفضل عنه سندس واستبرق الاستبرق الديباج وقال علي بن ابرهيم في قوله ويطاف عليهم بآنية من فضة قال ينفذ
البصر فيها كما ينفذ في الزجاج ولدان مخلدون قال مسورون وملكا كبيرا قال لا يزال ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق قال
يعلوهم الثياب فيلبسونها فس سعيد بن محمد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس في قوله فيها سرر مرفوعة قال الواح
من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت تجري من تحتها الانهار واكواب موضوعة يعني الاباريق التي ليس لها آذان وقال علي بن
في قوله ونمارق مصفوفة قال البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شي خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدرى
ما هي ج هشام بن الحكم سال الزنديق ابا عبد الله ع فقال من اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا
اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شي وقد امتلات الدنيا منه سراجا قال اليس
يأكلون ويشربون وتزعم انه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل
ما اتاها زوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شي ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة
اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم
اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا
افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال ع ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم
وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف الخبر فس ابي عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رايت فيها شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها واعلاها اسفاط فنو فتر
حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة في كل سفط
وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه
وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رايتم في الدنيا ثمار دارهم
ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شي نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة
تنفجر منها الانهار الاربعة انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى الخبر سن
ابي وابن فضال معا عن علي بن النعمان عن الحرث بن محمد الاحول عمن حدثه عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لعلي يا علي انه لما اسري بي رايت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب
الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحه الى جانبه فاذا هو مسك اذفر ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق
بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقي الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي
من نور وهم الغر المحجلون انت امامهم يوم القيامة على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيء امامهم حيث شاؤا من الجنة فبينا هم كذلك اذ
اشرفت عليه امراة من فوقه تقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ثم قال والذي نفس محمد بيده انه ليجيئه كل يوم سبعون الف ملك يسمونه باسمه واسم ابيه
كنز الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحرث بن محمد الاحول عن ابي عبد الله عن ابي
جعفر عليهما السلام مثله شف موفق بن احمد الخوارزمي عن محمد بن احمد بن شاذان عن احمد بن محمد بن ايوب عن علي بن محمد بن عتبة عن
بكر بن احمد وحدثنا احمد بن محمد الجراح عن احمد بن الفضل الاهوازي عن بكر بن احمد عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها وعمها
الحسن بن علي عليهما السلام قالا اخبرنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رايت الشجرة تحمل
الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها حور العين وفي اعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك امير المؤمنين
علي بن ابي طالب اذا امر الله الخليقة بالدخول الى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهى بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل

البلق

باب الجنة ونعيمها

البلوى وينادي مناد هؤلاء الذين صبروا في الدنيا على الاذى فجوزوا هذا اليوم شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله لهم ٢٣١
فيها ازواج مطهرة قال لا يحضن ولا يحدثن شي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال ان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء في الجنة اشهى
عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب شي عن داود بن سرحان عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض قال اذا وضعوها كذا وبسط يديه احداهما مع الاخرى ب عن امير المؤمنين عليه السلام ان للجنة احد وسبعين
بابا يدخل من سبعين منها شيعتي واهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس م وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها طعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه
لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد عن مأكولهم الا العرق الذي يجري
من اعراضهم اطيب من رائحة المسك واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل
منها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها نيء وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة
ومرارة وسائر صنوف المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع
الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات لازواجهن ولا فركات ولا صخابات ولا
عيابات ولا فحاشات ومن كل المكاره والعيوب بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنات بيان قال الفيروزآ
بادي العرض بالكسر كل موضع يعرق منه ورائحة الجسد طيبة كانت او خبيثة وقال الجزري العرض بالكسر [illegible]
شي عن ثوير عن علي بن الحسين قال اذا صار اهل الجنة في الجنة ودخل ولي الله الى جناته ومساكنه واتكى كل مؤمن منهم على اريكته حفته خدامه
وتهدلت عليه الثمار وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت له الزرابي ووضعت له النمارق واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل
ان يسألهم ذلك قال ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم اوليائي واهل طاعتي و
سكان جنتي في جواري الا هل انبئكم بخير مما انتم فيه فيقولون ربنا واي شيء خير مما نحن فيه فيما اشتهت انفسنا ولذت اعيننا من النعم في جوار
الكريم قال فيعود عليهم بالقول فيقولون ربنا نعم فأتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم
فيه قال فيقولون نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرأ علي بن الحسين ع هذه الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم م ان في الجنة
طيورا كالبخاتي عليها من انواع المواشي تطير بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله عليهم السلام الاكل من شيء منها وقع ذلك
بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب
العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة تقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله سن عن الحسن
بن محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ان رجلا من اصحابنا ورعا مسلما كثير الصلاة قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء
فقال أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها او من صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير
والبر قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ان شاء الله ثم قال ان طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات اعني لكم
الحلال ليس الحرام قال فانف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم قال فالقى الله في همة اولئك الملائكة اللذات والشهوات كي لا يعيبوا
المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من هممهم عجوا الى الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له واجبرتنا عليه فانا نخاف ان
نصير في امر مريج قال فنزع الله ذلك من هممهم قال فاذا كان يوم القيامة وصار اهل الجنة في الجنة استأذن اولئك الملائكة على اهل الجنة
فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال سن عن محمد
بن الهيثم عن رجل عن ابي عبد الله ع سلام عليكم بما صبرتم قال بما صبرتم على الفقر في الدنيا فنعم عقبى الدار قال يعني الشهداء سن عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن آبائه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم اذ دخلت ام ايمن في ملحفتها شيء فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وآله يا ام ايمن اي شيء في ملحفتك فقالت يا رسول الله فلانة بنت فلان املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها شيئا
ثم ان ام ايمن بكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك فقالت فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئا فقال لها رسول الله ع لا تبكين
فوالذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لقد شهد املاك فاطمة جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الوف من الملائكة ولقد امر الله طوبى فنثرت عليهم
من حللها وسندسها واستبرقها ودرها وزمردها وياقوتها وعطرها فاخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ع

[illegible]

باب الجنة ونعيمها

فهي في دار علي بن أبي طالب **شي** عن أبان بن تغلب قال كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة قال فعاتبته على ذلك عائشة فقالت
يا رسول الله إنك لتكثر تقبيل فاطمة فقال لها ويلك لما أن عرج بي إلى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فأكلتها فحول
الله ذلك إلى ظهري فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام فما قبلت فاطمة إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها
شي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال طوبى شجرة يخرج من جنة عدن غرسها ربها بيده **شي** عن أبي قتيبة تميم بن ثابت عن ابن عمير
في قوله طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة في الجنة أصلها في حجرة علي ليس في الجنة حجرة إلا فيها غصن من أغصانها **جا** ابن قولويه
عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن سعيد بن جناح عن عبد الله بن محمد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها ومحرمة على الأمم كلها حتى يدخلها شيعتنا أهل البيت **ستي** ابن قتيبة عن يحيى
بن أبي بكر قال قال النظام لهشام بن الحكم إن أهل الجنة لا يبقون في الجنة بقاء الأبد فيكونون كبقاء الله ومحال أن يبقون كذلك فقال
إن أهل الجنة يبقون بمبقي لهم والله يبقى لا بمبق وليس هو كذلك فقال محال أن يبقوا الأبد قال ما يصيرون قال يدركهم الخمود قال فبلغك أن في الجنة ما
ما يشتهي الأنفس قال نعم قال فإن اشتهوا وسألوا ربهم بقاء الأبد قال إن الله تعالى لا يلهمهم ذلك قال فلو أن رجلا من أهل الجنة نظر إلى
ثمرة على شجرة فمد يده ليأخذها فتدلت الشجرة والثمرة فأدركه الخمود ويداه متعلقتان بشجرتين فارتفعت الأشجار وبقي هو مصلوبا فبلغك أن في الجنة مصلوبين
قال هذا محال قال فالذي أتيت به أمحل منه أن يكون قوم قد خلقوا وعاشوا فأدخلوا الجنان يموتهم فيها يا جاهل **يل فض** بالإسناد
يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل قد أمرت الجنة والنار أن تعرض عليك
قال فرأيت الجنة وما فيها من النعيم ورأيت النار وما فيها من العذاب والجنة فيها ثمانية أبواب على كل باب منها أربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا
وما فيها لمن يعلم ويعمل بها وللنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها فقال لي جبرئيل
عليه السلام اقرأ يا محمد ما على الأبواب فقرأت ذلك أما أبواب الجنة فعلى أول باب منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء
حيلة وحيلة العيش أربع خصال القناعة وبذل الحق وترك الحقد ومجالسة أهل الخير وعلى الباب الثاني مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله
علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال مسح رؤوس اليتامى والتعطف على الأرامل والسعي في حوائج المؤمنين والتفقد
للفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال
قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشي وقلة الطعام وعلى الباب الرابع مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان يؤمن بالله و
اليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم والديه من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت وعلى الباب الخامس مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ومن أراد أن لا يظلم فلا
يظلم ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم ومن أراد أن لا يذل فلا يذل ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والآخرة فليقل لا إله إلا الله
محمد رسول الله علي ولي الله وعلى الباب السادس لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ومن أراد أن يكون قبره وسيعا فسيحا فليبن
المساجد ومن أراد أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليسكن المساجد من أحب أن يكون طريا مطرا لا يبلى فليكنس المساجد من أحب
أن يرى موضعه في الجنة فليكس المساجد بالبسط وعلى الباب السابع مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله بياض القلب في أربع
خصال عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء الأكفان ورد القرض وعلى الباب الثامن مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله من
أراد الدخول من هذه الأبواب فليتمسك بأربع خصال السخاء وحسن الخلق والصدقة والكف عن أذى عباد الله تعالى ورأيت على أبواب النار
مكتوب على الباب الأول ثلاث كلمات من رجا الله سعد ومن خاف الله أمن والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه وعلى الباب الثاني
من أراد أن لا يكون عريانا يوم القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا من أراد أن لا يكون عطشانا يوم القيامة فليسق العطاش في الدنيا و
من أراد أن لا يكون يوم القيامة جائعا فليطعم البطون الجائعة في الدنيا وعلى الباب الثالث مكتوب لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله
الظالمين وعلى الرابع مكتوب ثلاث كلمات أذل الله من أهان الإسلام أذل الله من أهان أهل البيت أذل الله من أعان الظالمين على ظلمهم
للمخلوقين وعلى الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات لا تتبع الهوى فالهوى يخالف الإيمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من
رحمة الله فلا تكن عونا للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب أنا حرام على المجتهدين أنا حرام على المتصدقين أنا حرام على الصائمين وعلى الباب
الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ووبخوا أنفسكم قبل أن توبخوا وادعوا الله عز وجل قبل أن تردوا عليه
ولا تقدروا على ذلك **كش** علي بن الحسن بن فضال عن مروك بن عبيد عن محمد بن عيسى القمي قال توجهت إلى أبي الحسن الرضا فاستقبلني يونس
مولى آل يقطين فقال لي أين تذهب فقلت أريد أبا الحسن فقال لي اسأله عن هذه المسألة قل له خلقت الجنة بعد فإني أزعم أنها لم تخلق قال

باب الجنة ونعيمها

٢٣٣ قد دخلت على ابي الحسن ع قال فجلست عنده وقلت له ان يونس مولى آل يقطين زعم انها لم تخلق بعد فقال كذب فاين جنة آدم **كش** علي بن محمد عن محمد بن احمد عن ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن يزيد بن حماد عن ابن سنان قال قلت لابي الحسن ع ان يونس يقول ان الجنة والنار لم يخلقا قال فقال ماله لعنه الله فاين جنة آدم **تم** الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن اسباط عن رجل عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله ع اذا كان يوم القيمة نظر رضوان خازن الجنة الى قوم لم يمروا به فيقول من انتم ومن اين دخلتم قال يقولون اياك عنا فانا قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله سرا **جع** سئل النبي صلى الله عليه وآله عن اشجار الجنة كم عرض كل شجرة منها فقال عليه السلام عرض كل شجرة مسيرة خمسين مائة عام يدور تحت القصور والحجب تتغنى امواجه تسبيحا وينظر في الجنة كما يطرب الناس في الدنيا وقال ع اكثر انهار الجنة الكوثر تنبت الكواعب الاتراب عليه يدعون اولياء الله يوم القيمة فقال ع خطيب اهل الجنة انا محمد رسول الله وقيل في شرح الكواعب الاتراب تنبت الله من شطر الكوثر اولياء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وآله قال للرجل الواحد من اهل الجنة سبعمائة ضعف مثل الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف قصر وسبعون الف حجلة وسبعون الف اكليل وسبعون الف حور اعينا وسبعون الف صيف وسبعون الف داية واربعون اكليلا وسبعون الف حجلة وسئل النبي عليه السلام عما بناؤها قال لبنة من ذهب لبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت من دخلها ينعم لا يبؤس ابدا ويخلد لا يموت ابدا لا يبلى ثيابه ولا شبابه **م** قال الامام ع في حديث طويل يذكر فيه معجزات النبي صلى الله عليه وآله ان بريمة ستر طعاما ودعا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ليقتلهم فدفع الله عنهم غائلة السم ووسع عليهم البيت بارك لهم في الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ذكرتم ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه وفي ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف ازاله الله تعالى عنا فاذكروا ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس ان من شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بملائكة يعاونونا فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من تقول الملائكة تستزيد مددا الف الف ضعفنا واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله بتلك الاملاك وكلما لقي هذا المؤمن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك **اقول** تمامه في ابواب معجزات نبينا صلى الله عليه وآله **جع** قال امير المؤمنين عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله ان في الجنة سوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها وان فيها لمجمع الحور العين يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله نحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن الطاعمات فلا نجوع ابدا ونحن الكاسيات فلا نعرى ابدا ونحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا فطوبى لمن كان لنا وكان لنا نحن خيرات حسان ازواجنا اقوام كرام وقال النبي صلى الله عليه وآله شبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها وكان امير المؤمنين ع يقول ان اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب وكان يقول من احبنا فكان معنا وقاتل معنا بيده فهو معنا في الدرجة ومن احبنا بقلبه الى آخر الحديث عن انس بينما نحن ذات يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة دار ولا قصر ولا حجرة ولا بيت الا وفيه غصن من تلك الشجرة وان اصلها في داري ثم اتى عليه ما شاء الله ثم حدثهم في يوم آخر ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا وفيه غصن من هذا الشجر وان اصلها في دار علي فقام عمر عليه اللعنة وقال يا رسول الله اوليس حدثتنا عن مثله فقلت اصلها في داري ثم حدثتنا وتقول اصلها في دار علي فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه وقال اوما علمت ان داري ودار علي واحد وحجرة علي واحد وقصري وقصر علي واحد وبيتي وبيت علي واحد ودرجتي ودرجة علي واحد وسريري وسرير علي واحد فقال عمر يا رسول الله اذا اراد احدكما ان يأتي اهله كيف يصنع فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد احدنا ان يأتي باهله ضرب الله بيني وبينه حجابا من نور فاذا فرغنا من ذلك الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب فعرف عمر حق علي عليه السلام فلم يحسد احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا حسده **كبشا** محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن ابي جعفر البيهقي عن علي بن ابي جعفر المدني عن عبد الله بن محمد المروزي عن سفيان بن عيينة عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال يأتي على اهل الجنة ساعة يرون فيها نور الشمس والقمر فيقولون اليس قد وعدنا ربنا ان لا نرى فيها شمسا ولا قمرا فينادي مناد قد صدقكم ربكم وعده لا ترون فيها شمسا ولا قمرا ولكن هذا رجل من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام يتحول من غرفة الى غرفة فهذا الذي اشرق عليكم من نور وجهه **يب** قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا القاسم انهم

[illegible] (in right margin: …اهل الجنة…)

انهم ان اهل

باب الجنة ونعيمها

أتزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب قال فإن الذي يأكل تكون
له الحاجة والجنة طيبة لا خبث فيها قال عرق يفيض من أحدهم كريح المسك فيضمر بطنه أبو أيوب الأنصاري عنه صلى الله عليه وآله ليلة أسري
بي مر بي إبراهيم ع فقال مر أمتك أن يكثروا من غرس الجنة فإن أرضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله
كنز محمد بن العباس عن أحمد بن عبد الله الدهقان عن أبي بكر محمد الوراق عن حجاج بن محمد عن الحسن بن جعفر عن الحسن قال سألت عمران
بن حصين وأبا هريرة عن تفسير قول الله تعالى ومساكن طيبة فقالا على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء لكل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا
ووصيفة قال فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة أن يأتي على ذلك كله كنز محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن
أبيه عن الحسين بن ... عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال هو أشرف شراب
في الجنة يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب والأئمة وفاطمة وخديجة صلوات
الله عليهم وذريتهم الذين اتبعتهم بإيمان يتسنم عليهم من أعالي دورهم وذكر عنه عليه السلام قال تسنيم أشرف شراب أهل الجنة يشربه
محمد وآل محمد صرفا ويمزج لأصحاب اليمين وسائر أهل الجنة فر فرات بن إبراهيم الكوفي معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى طوبى
لهم وحسن مآب قال النبي صلى الله عليه وآله لما أسري بي فدخلت الجنة فإذا أنا بشجرة كل ورقة منها تغطي الدنيا وما فيها تحمل الحلي والحلل والطعام
ما خلا الشراب ليس في الجنة قصر ولا دار ولا بيت إلا فيه غصن من أغصانها وصاحب القصر والدار والبيت يتناول حلله وطعامه منها فقلت
يا جبرئيل ما هذه الشجرة قال هذه طوبى وطوبى لك لكثير من أمتك قلت فأين منبتها وأين أصلها قال في دار علي بن أبي طالب عليه السلام فر
إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم الفارسي معنعنا عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء
فصرت في سماء الدنيا حتى صرت في سماء السادسة فإذا أنا بشجرة لم أر شجرة أحسن منها ولا أكبر منها فقلت لجبرئيل يا حبيبي ما هذه الشجرة قال
هذه طوبى يا حبيبي قال فقلت ما هذا الصوت العالي الجهوري قال هذا صوت طوبى قلت أي شيء يقول قال يقول واشوقاه إليك يا علي بن أبي طالب
عليه السلام فر عبيد بن كثير معنعنا عن سلمان ره قال قال بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله ما لك تقبل فاطمة ما تقبل
أحدا من أهل بيتك قال إنه لما أسري بي إلى السماء انتهى بي جبرئيل إلى شجرة طوبى فعمد إلى ثمرة من ثمار طوبى ففركه بين أصبعيه ثم أطعمنيه
ومسح يده بين كتفي ثم قال يا محمد إن الله تعالى يبشرك بفاطمة من خديجة بنت خويلد فلما أن هبطت إلى الأرض فكان الذي كان فعلقت خديجة
بفاطمة فأنا إذا اشتقت إلى الجنة أدنيتها فشممت ريح الجنة فهي حوراء إنسية فر الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الجنة لشجرة يقال لها طوبى ما في الجنة دار إلا فيها غصن من أغصانها أحلى من الشهد وألين من الزبد
أصلها في داري وفرعها في دار علي بن أبي طالب فر الحسين بن الحكم والحسين بن محمد بن مصعب وعلي بن محمد يزيد بعضهم على بعض
الحرف والحرفين وينقص بعضهم الحرف والحرفين والمعنى واحد قالوا حدثنا عيسى بن مهران معنعنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال لما
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لهم وحسن مآب قام مقداد بن الأسود الكندي إلى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله وما طوبى
قال يا مقداد شجرة في الجنة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلها مائة عام قبل أن يقطعها ورقها وقشورها برود خضر وزهرها رياض صفر رباض خ
وأفنانها سندس وإستبرق وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر وترابها مسك وعنبر وحشيشها
منيع والنجوج يتأجج من غير وقود يتفجر من أصلها السلسبيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
يألفونه ويتحدثون بجمعهم وبيناهم في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا جبلت من الياقوت ثم نفخ الروح فيها مزمومة بسلاسل
من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا وبرها خز أحمر ومرعزى أبيض مختلطان لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسنا وبهاء ذلل من
غير مهانة نجبا من غير رياضة عليها رحال ألواحها من الدر والياقوت المفضضة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري
والأرجوان فأناخوا تلك النجائب إليهم ثم قالوا لهم ربكم يقرئكم السلام وتزورونه وينظر إليكم ويحبكم ويحبونه ويزيدكم من فضله وسعته فإنه
ذو رحمة واسعة وفضل عظيم قال فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحفتهم
بثمارها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن ينثلم طريقهم وأن يفرق بين الرجل ورفيقه فلما دفعوا إلى الجبار جل جلاله قالوا ربنا أنت السلام
ولك يحق الجلال والإكرام فيقول مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت نبيي وراعوا حقي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين
قالوا أما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك وما أدينا إليك كل حقك فأذن لنا في السجود قال لهم ربهم إني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة

وأرحت

باب الجنة ونعيمها

٣٣٥ وارجع عليكم ابدانكم وطال ما انصبتم لي الابدان وعنّتم لي الوجوه فالآن افضيتم الى روحي ورحمتي فسلوني ما شئتم وتمنّوا عليّ اعطكم امانيكم فاني لم اجزكم اليوم باعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وارتفاع مكاني وعظم شأني وبحبكم اهل بيت نبيي فلا يزال يرفع اقدار محبي علي بن ابي طالب عليه السلام في العطايا والمواهب حتى ان المقصّر من شيعته ليتمنّى في امنيته مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله الى يوم افنائها فيقول لهم ربهم لقد قصّرتم في امانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب وقصور في اعلى عليين من الياقوت الاحمر والاخضر والابيض والاصفر يزهر نورها فلولا انها مسخرة اذا للمعت الابصار منها فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعبقري الاحمر وما كان منها من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر وما كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض وما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالرياش الاصفر مبثوثة بالزمرد الاخضر والفضة البيضاء والذهب الاحمر قواعدها واركانها من الجوهر ينور من ابوابها واعراصها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء واذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامّتان فيهما عينان نضّاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان فلما ارادوا ان ينصرفوا الى منازلهم حوّلوا على براذين من نور بايدي ولدان مخلدين بيد كل وليد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها واعنّتها من الفضة البيضاء واثفارها من الجوهر فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنّؤونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال ابو محمد شيخ من اصحاب الحديث من هؤلاء الثمانية فقلت لهم انا ابرأ اليكم من عهدة هذا الحديث لان فيه قوما مجهولين ولعلهم لم يكونوا صادقين فتراءى من ليلتي او بعد كان اتاني آت ومعه كتاب فيه من محول بن ابراهيم والحسين بن محمد بن الحسن بن فرات وعلي بن القسم الكندي ولم الق علي بن العشر وعدة بعد لم احفظ اسماءهم كتبنا اليك من تحت شجرة طوبى وقد انجز لنا ربنا ما وعدنا فاستمسك بهذه الكتب فانك لن تقرأ منها كتابا الا اشتقت الى الجنة.

بيان المنبع لم ادر معنى يناسب المقام وفي بعض النسخ موضع البحور والمرتع بعيدا اذا اخفق وقد تفتح الميم في لكل الزغب الذي يخرج شعر العنق والرياش اللباس الفاخر والحكمة محركة ما احاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران والثفر بالتحريك السير في مؤخر السرج.

في محمد بن الحسن عن ابراهيم بن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب فقال ان طوبى شجرة في الجنة منابتها في دار علي بن ابي طالب هي له ولشيعته وعلى تلك الشجرة اسفاط فيها حلل من سندس واستبرق يكون للعبد منها الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة الا تخالف لون الاخرى الا ان الوانها كلها خضر من سندس واستبرق فهذا اعلا تلك الشجرة ووسطها ظلل لهم يظل عليهم يسير الراكب في ظل تلك الشجرة مائة عام قبل ان يقطعها واسفلها ثمرها مدلى على بيوتهم يكون منها القضيب مثل القصبة فيه مائة لون من الفواكه مما رأيتم ولم تروا وما سمعتم ولم تسمعوا مثلها كلما قطعوا منها شيئا نبتت مكانها لقول الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وتجري تلك طوبى يخرج من اصل تلك الشجرة وينبغي جنة عدن وهي قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل لو اجتمع اهل الاسلام كلهم على ذلك القصر لم يسعهم لها الف الف باب في كل باب مصراعان من زبرجد ياقوت اثنا عشر ميلا لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او محاب في الله او ضعيف من المؤمنين تلك منازلهم وهي جنة عدن.

كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الآخرة. **بيان** قوله فانكم تتنعمون بها اي بسببها او بثوابها او بها فان الصديقين يلتذون بعبادة ربهم اكثر من جميع اللذات والمشتهيات بل لا يلتذون الا بها وهم في الجنة يعبدون الله ويذكرونه لا على وجه التكليف بل لالتذاذهم وتنعمهم بها وهذا هو الاظهر.

كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي مولى ابي المعزا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلاث اعطين سمع الخلائق الجنة والنار والحور العين فاذا صلى العبد وقال اللهم اعتقني من النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور العين قالت النار يا رب ان عبدك قد سألك ان تعتقه مني فاعتقه وقالت الجنة يا رب ان عبدك قد سألك اياي فاسكنه وقالت الحور العين يا رب ان عبدك قد خطبنا اليك فزوجه منا فان هو انصرف من صلاته ولم يسأل من الله شيئا من هذا قلن الحور العين ان هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة ان هذا العبد بي لزاهد وقالت النار ان هذا العبد بي لجاهل.

كا العدة عن البرقي عن زكريا المؤمن عن داود بن فرقد وعنبسة الاعشى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله فداك اباؤنا وامهاتنا ان اصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم فبم يعرفون في الآخرة فقال ان الله تعالى اذا ادخل اهل الجنة الجنة امر ريحا عبقة طيبة فلزقت باهل المعروف فلا يمر احد منهم بملأ من اهل الجنة الا وجدوا ريحه فقالوا هذا من اهل المعروف. **بيان** عبق به الطيب كفرح لزق به.

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للجنة بابا يقال له المعروف

لا يلحظ

باب الجنة ونعيمها

لا يدخلها الا اهل المعروف واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح
بن عقبة عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قلت واي شيء التحفة قال من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام
فتطاول الجنة مكافاة له ويوحي الله عز وجل اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الا على نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة اوحى
الله عز وجل اليها ان كافئي اوليائي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم اطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم وهولها
والى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا ان ياكلوا فينادي مناد من تحت العرش ان الله عز وجل قد حرم جهنم على من اكل من طعام جنته فيمد القوم
ايديهم فياكلون كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق المدني عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله سئل عن قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم
الله عز ذكره واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال له يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة
لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان تطير بهم الى
المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة
منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد
ويسقط من ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة قال ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار
الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول
الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد ان
اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة تصر صريرا
فيبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله عز وجل لاوليائه في الجنان فيتباشرن بهم اذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض قد جاءنا
اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم
ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام يا رسول الله عن قول الله عز وجل غرف مبنية من فوقها غرف بماذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي تلك
غرف بناها الله عز وجل لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من الذهب على كل
باب منها ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول
الله عز وجل وفرش مرفوعة اذا ادخل المؤمن الى منازله في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة البس حلل الذهب والفضة والياقوت
الاحمر وذلك قوله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر بولي الله عز وجل
منازله في الجنان استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله عز وجل اياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف مكانك فان
ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها
وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد هي من مسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت
واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله فهم ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك
وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد
من قصب من ياقوت احمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك
ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله
بعثنا اليه تهنئة فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي
الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنئوا ولي الله وقد سالوني ان آذن لهم عليه فيقول
الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب
الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنئون ولي الله فاستاذن فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان
رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم الله يهنئون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولي الله
وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به
قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار جل وعز وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب الغرفة سلام عليكم الى آخر الآية قال وذلك قوله عز وجل واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك

باب الجنة ونعيمها[1]

٣٣٦ يدي الله وما هو منه من الكرامة والنعيم والملك العظيم ان الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير قال والانهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قول الله عز وجل تجري من تحتهم الانهار والثمار دانية منهم وهو قوله عز وجل ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ وان الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله يا ولي الله كلني قبل ان تاكل هذا قبلي قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل فاذا دعا ولي الله بغذائه اتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير ان يسمي شهوته قال ثم يتخلى مع اخوانه ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء واربع نسوة من الآدميين والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة مع الآدمية وساعة يخلو بنفسه على الارائك متكئا ينظر بعض المؤمنين الى بعض وان المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو على اريكته ويقول لخدامه ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني فيقول له خدامه قدوس قدوس جل جلال الله بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد اشرفت عليك من خيمتها شوقا اليك وقد تعرضت لك واحبت لقاءك فلما ان رأتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا اليك فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته فيقول ولي الله ائذنوا لها فتنزل الي فيبتدر اليها الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل اليه من خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد صبغهن المسك والعنبر بالوان مختلفة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طولها سبعون ذراعا وعرض ما بين منكبيها عشرة اذرع فاذا دنت من ولي الله اقبل الخدام بصحاف الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها وتعانقه فلا تمل ولا يمل قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما الجنان المذكورة في الكتاب فانهن جنة عدن وجنة الفردوس وجنة نعيم وجنة المأوى قال وان لله عز وجل جنانا محفوفة بهذه الجنان وان المؤمن ليكون له من الجنان ما احب واشتهى يتنعم فيهن كيف يشاء واذا اراد المؤمن شيئا انما دعواه اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به وذلك قول الله عز وجل دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام يعني الخدام قال وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عز وجل عند فراغهم واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله عز وجل فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن شاذان عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان الله في الجنة نهرا يقال له جعفر على شاطئه الايمن درة بيضاء فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وعلى شاطئه الايسر درة صفراء فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لابراهيم وآل ابراهيم عليهم السلام **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فيهن خيرات حسان قال هن صوالح المؤمنات العارفات قال قلت حور مقصورات في الخيام قال الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره ليبشر الله عز وجل بهن المؤمنين **بيان** المضمومات اي المصونات المستورات وفي بعض النسخ المضمرات ولعله استعير من تضمير الفرس وهو ان تعلفه القوت بعد السمن او كناية عن دقة اوساطهن كما يقال الفرس الضامر البطن **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسين بن اعين اخي مالك بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به فقال ابو عبد الله عليه السلام ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بذلك النهر وذلك قوله فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه وعنه عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن الحسين بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في الجنة نهرا حافتاه حور نابتات فاذا مر المؤمن باحداهن فاعجبته اقتلعها فانبت الله عز وجل مكانها **نهج** في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها **ومنه نهج** فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن سعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته **بيان** لعزفت

(Margin notes: المقصورات؛ خير بين شر ترده الى الفوقة؛ وقال امير المؤمنين عليه السلام)

[1] ونعمت

باب الجنة ونعيمها

اي هدت والزخرف الذهب وكل مموه والاصطفاق الاضطراب ويروى اصطفاق اشجارها انتظامها صفا والكبائس جمع كباسة وهي العذق
التام بشماريخه وبسره ورطبه والعسالج الاغصان وكذا الافنان قوله عليه السلام فتاتي على منية مجتنيها اي لا يترك له منية اصلا وقال المجلسي ره اي
الضعيف يحول الشراب من انائه الى فيه ممزوجا بالصفو وقال الراوندي اي لا يتحمل منها وعنبره والمعجب بيان ذلك هذا فقر نفسه اي فان فليسح
قال امير المؤمنين عليه السلام واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده
في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله ثم قال عليه السلام فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله
رافقهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم مر قال عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله عند حنين الجذع بما رقيه صلى الله عليه وآله وصعوده المنبر
والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحورها وقصورها الى من يوالي محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويبرأ من اعدائهما لاشد
من حنين هذا الجذع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين
او صلوة نافلة او صوما او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم
لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء
المعروف الى اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية فحينئذ
يقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار
الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم
ازواجكم وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر
على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم
وانينهم **اقول** تمامه في ابواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله **مر** والدليل على ان الجنان في السماء قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب
السماء ولا يدخلون الجنة والدليل على ان النار في الارض قوله تعالى في سورة مريم فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا وفي
حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله تعالى واذا البحار سجرت ومعنى جثيا اي على ركبهم ثم قال تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا
يعني في الارض اذا تحولت نيرانا مر قال عليه السلام في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور بعد ما امر الله في الكتاب بني اسرائيل
ان يقروا لمحمد وآله وعدم قبولهم ورفع الجبل فوقهم ثم اقرار بعضهم باللسان دون القلب قال فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه
صارت لؤلؤا بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت
على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى
اما القطعة التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء فخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبني
للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصورا ودورا ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعم التي وعدها الله المتقين من عباده من الاشجار والبساتين
والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي
تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة وامر الله تعالى ان يبني منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصورا ودورا ومنازل ومساكن
مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الله الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية صديدها ودمائها وقيحها
وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وعقاربها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وساير انواع البلاء
والعذاب المعد فيها مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وحكاية علي عليه السلام الى ان قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يعلم
من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الف في الف ثم سبع مائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم آخر ما
يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من جوهر
وقصر من نور رب العزة واضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل النجب تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي عليه السلام حمدا لربي وشكرا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وهذا العدد هو عدد من يدخله الجنة ويرضى عنهم لمحبتهم لك واضعاف هذا العدد ممن يدخلهم النار من الشياطين
من الجن والانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم اياك مر في قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قال فمنهم من يقول قد
كنت لعلي بالولاية شاهدا ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال لهم سوف نستشهد على ذلك عليا عليه السلام
فتشهد انت يا ابا الحسن فتقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار لاعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته

باب الجنة ونعيمها

فاوردته الى اعلا غرفها واحلته دار المقامة من فضله لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها
وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فحملته فرفعته في الهواء واوردته نار جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك
انتم شيعتي الجنة والنار تقول هذا لي وهذا لك قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعان ضعيفا في بدنه على امره ونصب
له في القيمة ملائكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها وعلى سمومها وعلى عبور الصراط
الى الجنة سالما وساق الحديث الى ان قال وان الله عز وجل اذا كان اول يوم من شعبان امر بابواب الجنة فتفتح ويامر شجرة طوبى فتطلع
اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبى فتعلقوا بها تؤديكم الى الجنان وهذه اغصان
شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم الى الجحيم ثم قال فوالذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان
شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن تصدق
في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن كف غيبة فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن ومن قعد
لذكر الله ولنعمائه يشكره فقد تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا ومن شيع فيه جنازة ومن عزى فيه مصابا فقد تعلقوا منه بغصن ومن
بر والديه او احدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن وكذلك
من فعل شيئا من سائر ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى
بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني
بالحق نبيا فمن قصر في صلوته المفروضة وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يشكو اليه سوء حاله وهو يقدر
على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر
اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة اسائته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم اعساره فزاد غيظا
وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما واذاه وتهضم ماله
فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد
تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبائح افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله فافتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك
عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه
ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما
في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق
نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه الى السماء مليا و
جعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل علينا ثم قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع
اغصانها وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات
واني لارى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلا علاها فبذلك ضحكت واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني
بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تنخفض اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ومنهم من تعلق بغصنين
او باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح واني لارى بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها فهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك
عبست وقطبت ثم اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله بصره الى السماء ينظر اليها مليا وهو يضحك ويستبشر والى الارض ينظر اليها مليا وهو
يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله اما لو رايتم ما راه نبيكم محمد اذا لاظماتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم ولاسهرتم
له ليلكم ولانصبتم فيه اقدامكم وابدانكم ولانفدتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله فداك
الاباء والامهات والبنون والبنات والاهلون والقرابات قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت تلك الاغصان
من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا الى
منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا ودورا وخيرات فاعطوا ذلك فمنهم من اعطي مسيرة الف سنة
من كل جانب ومنهم من اعطي ضعفه ومنهم من اعطي ثلثة اضعافه او اربعة اضعافه او اكثر من ذلك على قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم
ولقد رايت صاحبكم زيد بن حارثة اعطي الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت و
استبشرت ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم عادت الى النار فنادى منادي ربنا خزانها انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان

شجرة

باب الجنة ونعيمها

شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى منتهى حيث يبلغ حرف ذلك الغصن وظلمته فانبوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب يشتمل مساحته قصور نيران وبقاع غيران وحيات وعقارب وسلاسل واغلال وقيود وانكال يعذب بها فمنهم من اعد له فيها مسيرة سنة او سنتين او اكثر على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين الف ضعف فاعطى جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك فظلت وعيشة ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب تارة وينزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا انى لارى المتعلقين باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم ويطردونهم عنهم وكانى بمناد ينادي بالملائكة الا فانظروا كذلك في الارض الى منتهى ما يبلغ نسيم هذا الغصن الذي يتعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن واخرجوهم عنه وانى لارى بعضهم وقد جاء من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه مردة وساق الحديث الى ان قال من تفضل شهر رمضان وحال من رعى حرمته ومن لم يرعها وما يقال لهذين الصنفين يوم القيامة الى ان قال لهم في الجنة خالدون لا يبتغون عنها حولا ولا يتحولون عنها ولا يخرجون ولا يملون فيها ولا يغتمون بل هم فيها سارون مبتهجون آمنون مطمئنون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابد الابدين الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد **لى** عن انس بن مالك قال توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه فقال له يا عثمان ان الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك آخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى ثم قال يا عثمان ان من صلى صلاة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة ما بين درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة **اقول** مضى بتمامه في باب الرهبانية **لى** بالاسناد الذي مضى في باب فضائل شهر رجب عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صام من رجب يوما اغلق عنه بابا من ابواب النيران ثم قال ومن صام من رجب ثلاثة ايام جعل الله بينه وبين النار خندقا او حجابا طوله مسيرة سبعين عاما ثم قال ومن صام من رجب ثمانية ايام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح الله له في كل يوم بابا من ابوابها وقال له ادخل من اي ابواب الجنان شئت ثم قال ومن صام من رجب بضعة عشر يوما اعطاه الله من الثواب ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من قصور الجنان التي بنيت بالدر والياقوت ثم قال ومن صام من رجب ستة عشر يوما كان في اوائل من يركب على دواب من نور تطير بهم في عرصة الجنان الى دار الرحمن ثم قال ومن صام من رجب ثمانية عشر يوما زاحم ابراهيم في قبته في جنة الخلد على سرر الدر والياقوت ومن صام من رجب تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وابراهيم في جنة عدن فيسلم عليهما ويسلمان عليه تكرمة له وايجابا لحقه ثم قال ومن صام من رجب ثلاثين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر لك فاستانف العمل فيما بقي واعطاه الله عز وجل في الجنان كلها في كل جنة اربعين الف مدينة من ذهب في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف مائدة من ذهب على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة في كل بيت اربعون الف الف سرير من ذهب طول كل سرير الفا ذراع في الفي ذراع على كل سرير جارية من الحور عليها ثلاثمائة الف ذؤابة من نور تحمل كل ذؤابة منها الف الف وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر الى ان يوافيها صائم رجب الحديث **ما** جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن ايوب بن محمد عن سعد عن مسلمة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان السخاء شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان سخيا تعلق بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان بخيلا تعلق بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى النار **ع** ابي عن سعد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يصلي وعليه خاتم حديد قال لا ولا يتختم به الرجل لانه من لباس اهل النار وقال لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لانه من لباس اهل الجنة **فر** عن ابن عباس عن امير المؤمنين قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها ما وساق الحديث في احوال القيامة الى ان قال فيقبلون بين يدي الحسن والحسين ... وتاج الحسين ... وهو يقول يا محمد اليوم حتى ... فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط

فذ

باب الجنة ونعيمها

قتلة الحسين وابنائهم وابناء ابنائهم ويقولون يا ربنا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة العيون وسواد الوجوه
وخذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فتسمع
اشهقتهم في جهنم وساق الحديث الى ان قال فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنا عشر الف حوراء لم يتلقين احداً كان قبلك بايديهم حراب من نور
على نجائب من نور جلالها من الذهب الاصفر والياقوت الاحمر وازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب برقعة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة
تباشر بها اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد من نور فيأكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
واذا استقر اولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من النبيين وان في بطنان الفردوس للؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء
فيها قصور ودور فيها سبعون الف دار البيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابراهيم وآل ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين بيان
الابرق كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض **ما** عن ابي منصور السكوني عن جده علي بن عمر عن اسحاق بن بريد القطان عن ابيه عن عبيد بن مهران
العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيهما عن جدهما عليهم السلام قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان في الفردوس لعيناً احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق منها
شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن ابي طالب ع قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين هذا الحديث فقال صدقك هكذا
اخبرني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله **ع** الطالقاني عن محمد بن يوسف الحلال عن محمد بن الخليل عن عبد الله بن بكر عن حميد الطويل
عن انس بن مالك قال سأل عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن اول طعام اهل الجنة فقال صلى الله عليه وآله واما اول طعام يأكله اهل الجنة
فزيادة كبد الحوت الخبر **بيان** قال الكرماني في شرح البخاري زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهنأها واطيبها **ع**
علي بن احمد بن محمد بن حمزة العلوي عن علي بن الحسين عن ابن هيثم موسى الفراء عن محمد بن ثور عن جعفر بن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله عن ثوبان
ان يهودياً جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ما اول ما يأكله اهل الجنة اذا دخلوها قال الكبد الحوت قال فما شرابهم
على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت الخبر **فر** عن الحسين بن سعيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال طوبى شجرة في الجنة غرسها
الله بيده ونفخ فيه من روحه تنبت الحلي والحلل والثمار متدلية على افواه [اهل] الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة في منزل علي بن ابي طالب لم
يحرمها وليه ولن ينالها عدوه **فر** عن جعفر بن احمد معنعناً عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي ان شيعتك
ليؤذن لهم في الدخول عليكم في كل جمعة وانهم لينظرون اليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر اهل الدنيا الى النجم في السماء وانكم لفي اعلى عليين في غرفة
ليس فوقها درجة احد من خلقه الخبر **فس** جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعناً عن ابي ذر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر المعراج قال ثم عرج بي
الى السماء السادسة فتلقتني الملائكة وسلموا علي وقالوا لي مثل مقالة اصحابهم فقلت يا ملائكة ربي هل تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله لم لا نعرفكم
وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة الا عليها مكتوب حرفان بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله
الوثقى وحبل الله المتين وعينه في الخلائق اجمعين وسيف نقمته على المشركين فاقرأه منا السلام وقد طال شوقنا اليه الحديث **فر** علي بن خلف
الشيباني معنعناً عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي ع هذا جبرئيل يخبرني عن الله ان الله يبعث شيعتك يوم القيامة ركباناً على
نجائب رحالها من النور فتناخ عند قبورهم فيقال لهم اركبوا يا اولياء الله فيركبون صفاً معتدلاً انت امامهم الى الجنة حتى اذا صاروا
الى الفحص ثارت في وجوههم ريح يقال لها المثيرة فتذري في وجوههم المسك الاذفر فينادون بصوت لهم نحن العلويون فيقال لهم انتم آمنون
ولا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون **فر** عن ابي القاسم العلوي معنعناً عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي ع في الجنة قصر من ياقوت
حمراء اسفلها من زبرجد اخضر واعلاها من ياقوتة حمراء وثلثا القصر مرصع بانواع الياقوت والجوهر عليه شرف يعرف بتسبيحه وتقديسه وتحميده
وتمجيده الخبر **فر** علي بن محمد الزهري معنعناً عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وساق الحديث في تجهيز النبي صلى الله عليه وآله سرية الى جهاد
قوم الى ان قال فمن منكم يخرج اليهم قبل ان ينظروا في دارنا وحريمنا لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثني عشر قصراً في الجنة وساق الى ان
قال فقال امير المؤمنين ع فداك ابي وامي يا رسول الله صف لي هذه القصور فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بناء هذه القصور لبنة
من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر والعنبر حصباؤها الدر والياقوت ترابها الزعفران كثبها الكافور في صحن كل قصر من هذه
القصور اربعة انهار نهر من عسل ونهر من خمر ونهر من لبن ونهر من ماء محفوف بالاشجار من المرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيم من درة
بيضاء لا قطع فيها ولا فصل قال لها كوني فكانت يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها في كل خيمة سرير مفصص بالياقوت الاحمر
قوائمها من الزبرجد الاخضر على كل سرير حوراء من الحور العين على كل حوراء سبعون حلة خضراء وسبعون حلة صفراء يرى مخ ساقها خلف عظمها
وجلدها وحليها وحللها كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء مكللة بالجواهر لكل حوراء سبعون ذؤابة كل ذؤابة بيد وصيف وبيد كل

(هامش: ولا يلقين احداً بعدك — رحالها)

(هامش: قال الجزري في النهاية ... الفحص ... قدام العرش ... الفحص البسط والكشف ولعله كناية عن ... انتهى عنه)

وصيف

باب الجنة ونعيمها

وصيف مجه يتخر ذلك الذي انه يفوح من ذلك الجو بخار كما يفوح بنا .. ولكن يفقدن الحيتا الحديث **نو** باسناده عن ابي الحسن عليه السلام
قال رجب نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر **نو** باسناده عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صام تسعة عشر يوما من شعبان اعطي سبعين الف قصر من الجنان من در وياقوت ومن صام اثنين وعشرين
يوما من شعبان كسي سبعين حلة من سندس واستبرق الحديث **نو** باسناده عن امير المؤمنين في ثواب التهليل في عشر ذي الحجة
من قال في ذلك كل يوم عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب
المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحدة لا فصل فيها في كل مدينة من ذلك المدائن من الدور والقصور والغرف والبيوت والفرش
والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا
خرج من قبره اضاء بكل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه ومن يمينه ومن شماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه
وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوت حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة فاذا انتهوا اليها قالوا
يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة قال لا من انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه
المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا في دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا من تفسير النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين عليه السلام
واما الرد على من انكر ... باسناده في كتاب الغارات قال عم واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى قال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره فقلت يا
جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقلت يا رسول الله وفي امتك من
يطيق هذا فقال لي ادن مني فدنوت فقال اتدري ما اطابة الكلام فقلت الله ورسوله اعلم فقال هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام الطعام فقلت الله
ورسوله اعلم فقال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من لا ينام حتى يصلي
العشاء الآخرة ويريد بالناس هنا اليهود والنصارى لانهم ينامون بين الصلوتين وقال صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت
فيها قيعان ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم قد امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت
وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى سبع سماواته اخذ جبرئيل بيدي وادخلني الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت حوراء منها
فقامت بين يدي فقالت السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا الراضية
المرضية خلقني الجبار من ثلاثة انواع اعلاي من الكافور ووسطي من العنبر واسفلي من المسك وعجنني بماء الحيوان قال لي ربي كوني فكنت وهذا امثاله
دليل على خلق الجنة وبالعكس من ذلك الكلام في النار **ل** باسناده التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسط الجنة لي ولاهل بيتي **ل** ماجيلويه عن عمه عن محمد بن احمد العطار عن محمد بن احمد عن ابي الخطاب واحمد بن الحسن بن علي عن علي بن اسباط عن الحسن بن
يزيد عن محمد بن سنان رفعه الى امير المؤمنين في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال هي شجرة غرسها الله عز وجل بيده ونفخ فيها من روحه وان
اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلي والحلل والثمار متدلية على افواههم الخبر **ل** بسنده عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله
اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل نساء اهل الجنة اربع خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون **مع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن
فضال عن رجل عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله السخاء شجرة في الجنة اصلها وهي مظلة على الدنيا من تعلق بغصن منها
اجترته الى الجنة **م** في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قال عليه السلام هي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع
منها يحمل نوعا من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الفواكه والثمار والاطعمة فلذلك
اختلف الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنابة **م** وفيما سبق في ابواب مناقب امير المؤمنين قال النبي صلى الله عليه
وآله يا علي فان الله يحجز عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما اعطيت صاحبك مما يتمنى الله منه درجة في الجنة
اكبر من الدنيا من الارض الى السماء ويعطيك كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور
رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات و
شعور الحيوانات **م** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دعى قرابات ... اعطي في الجنة الف درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد

باب الجنة ونعيمها

المضمر بانه سنة لحمل الدرجات من فضة والاخرى من ذهب واخرى من لؤلؤ واخرى من زمرد واخرى من زبرجد واخرى من مسك واخرى من عنبر
واخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قرابتي محمد وعلي اوثر قضاء ما للدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل
محمد وعلي على ابوي نسبه وساق الحديث الى ان قال في شان رجل اثر قرابتي رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان اعطى ما اعطى الاكثر قال ثم اتاه
رسول الله ص فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الآخرة بكل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر
اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وساق الحديث الى ان قال ومن مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة
مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وساق الحديث الى ان قال قال الحسين بن علي عليهما السلام
من كفل لنا يتيما قطعته عنا غيبتنا واستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد
الكريم المواسي اني اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر واضيفوا اليها ما يليق بها من سائر النعم
وساق الى ان قال وقالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة
حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان
ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما
كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان معدا له من الجنان وساق الى ان قال وقال
جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم
امر محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا
قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وساق الى ان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر
غير اني رأيت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور
المصلين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت
له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد
وآله الطيبين ورأيت فيها قصورا منيفة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور
لا دهليز بين يديها ولا بستان خلفها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الصلوات الخمس الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين
دون جميعها فلذلك قصورهم بغير دهليز امامها ولا بستان خلفها ه قال ع في بيان ثواب الصلوة واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي اشهدكم يا ملائكتي لاقولن له
يوم القيمة اقرأ في جناني وارق في درجاتي فلا يزال يقرأ ويرقى بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر
ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور رب العزة وساق الى ان قال في بيان الزكوة فان من اعطى من زكوته طيبة بها
نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من فضة وقصرا من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر
وقصرا من نور رب العالمين **فس** لهم دار السلام يعني الجنة وسميت دار السلام للسلامة فيها من الاحزان والالام **فس** قال الصادق
عليه السلام على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر **فس** ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف
من ذهب واكواب اي قصاع واواني وفيها ما تشتهي الانفس الى قوله منها تاكلون فانه محكم واخرج ابي الحسن عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن
ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا **فس** وانهار من خمر
قال الى خمر اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها **فس** لا لغو فيها ولا تأثيم قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ثم
حكى عز وجل قول اهل الجنة فقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال في الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين من العذاب فمن الله
علينا ووقانا عذاب السموم قال السموم الحر الشديد **قل يب** محمد بن احمد بن داود عن احمد بن محمد بن عمار عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن
محمد بن عبد الله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنا عند الرضا ع والمجلس غاص باهله فتذاكروا يوم الغدير فانكره بعض الناس فقال الرضا ع
حدثني ابي عن ابيه قال ان يوم الغدير في السماء اشهر منه في الارض ان لله في الفردوس الاعلى قصرا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فيه مائة الف قبة من ياقوتة
حمراء ومائة الف خيمة من ياقوت اخضر ترابه المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل حواليه اشجار جميع الفواكه
عليه طيور ابدانها من لؤلؤ واجنحتها من ياقوت تصوت بالوان الاصوات فاذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل السموات يسبحون

الله ويقدسونه

باب الجنة ونعيمها

الله وبعد ثمونه وبهلكونه فيطار من ملك الطيور ويقع في ذلك الماء ويتمرغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم
وانهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فاذا كان آخر ذلك اليوم نودوا انصرفوا الى مراتبكم فقد امنتم الخطأ والزلل الى قابل في مثل هذا
اليوم تكرمة لمحمد وعلي عليهما السلام الخبر كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن يعقوب السراج عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع خطب الناس
فقال فيها الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وفتحت لهم ابوابها ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم ادخلوها
بسلام آمنين الخطبة كا العدة عن المفضل بن عبد الوهاب عن اسحق بن عبيد الله عن الوليد الوصافي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من قال لا اله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها في مسك ابيض احلى من العسل واشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك فيها
امثال ثدي الابكار تعلو عن سبعين حلة الخبر لي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لزدتم لله تعالى شكرا نقلوا
اذا كان اول ليلة منه غفر الله عز وجل لامتي الذنوب كلها سرها وعلانيتها ورفع لكم الفي الف درجة وبنى لكم خمسين مدينة قال واعطاكم الله
عز وجل في اليوم الثالث بكل شعرة على ابدانكم قبة في الفردوس من درة بيضاء في اعلاها اثنا عشر الف بيت من النور وفي اسفلها اثنا عشر الف بيت
في كل بيت الف سرير على كل سرير حوراء يدخل عليكم كل يوم الف ملك مع كل ملك هدية واعطاكم الله عز وجل اليوم الرابع في جنة الخلد سبعين الف
قصر في كل قصر سبعون الف بيت في كل بيت خمسون الف سرير على كل سرير حوراء بين يدي كل حوراء الف وصيفة خمار احداهن خير من الدنيا وما
فيها واعطاكم الله اليوم الخامس في جنة المأوى الف الف مدينة في كل مدينة سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف مائدة على كل مائدة سبعون
الف قصعة وفي كل قصعة ستون الف لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا واعطاكم الله عز وجل اليوم السادس في دار السلام مائة الف مدينة
في كل مدينة مائة الف دار في كل دار مائة الف بيت في كل بيت مائة الف سرير من ذهب طول كل سرير الف ذراع على كل سرير زوجة من الحور العين عليها
ثلثون الف ذؤابة منسوجة بالدر والياقوت تحمل كل ذؤابة مائة جارية واعطاكم الله عز وجل اليوم السابع في جنة النعيم ثواب اربعين الف
شهيد واربعين الف صديق وساق الى ان قال ويوم خمسة وعشرين بنى الله عز وجل لكم تحت العرش الف قبة خضراء على راس كل قبة خيمة
من نور يقول الله عز وجل يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون ولا توجر كل واحد منكم بالف تاج من نور ولا يركب كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور وزمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة
من ذهب في كل حلقة ملك قائم عليها من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب وساق الى ان قال ويوم ثمانية وعشرين جعل الله
لكم في جنة الخلد مائة الف مدينة من نور واعطاكم الله عز وجل في جنة المأوى مائة الف قصر من فضة واعطاكم الله عز وجل في جنة الفردوس مائة
الف مدينة في كل مدينة الف حجرة واعطاكم الله عز وجل في جنة الجلال مائة الف منبر من مسك في جوف كل منبر الف بيت من زعفران في كل بيت
الف سرير من در وياقوت على كل سرير زوجة من الحور العين فاذا كان يوم تسعة وعشرين اعطاكم الله عز وجل الف الف محلة في جوف كل محلة
قبة بيضاء في كل قبة سرير من كافور ابيض على ذلك السرير الف فراش من السندس الاخضر وفوق كل فراش حوراء عليها سبعون الف حلة وعلى راسها
ثمانون الف ذؤابة كل ذؤابة مكللة بالدر والياقوت وساق الى ان قال وللجنة باب يقال له الريان لا يفتح الى يوم القيمة ثم يفتح للصائمين والصائمات
من امة محمد صلى الله عليه وآله ثم ينادي رضوان خازن الجنة يا امة محمد هلموا الى الريان فيدخل امتي من ذلك الباب الى الجنة فمن لم يغفر له في شهر
رمضان ففي اي شئ يغفر له لي الحسين بن محمد بن يحيى عن يحيى بن الحسن عن ابراهيم بن علي والحسن بن يحيى عن نصر بن مزاحم عن ابي خالد عن زيد بن علي
عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعطهن احد قبلي ولا يعطاهن احد بعدي قال لي يا علي انت اخي في الآخرة وانت
اقرب الناس مني موقفا يوم القيمة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الاخوين الحديث ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي
الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن عثمان بن ابي شيبة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى
الله عليه وآله يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه
منزل الاخوين في الله عز وجل الحديث لي ابن مشاذويه عن الحميري عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين سيد العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه علي بن ابي طالب سيد الاوصياء عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام لي ابو عمرو عن سعد
عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن الليث عن جابر بن اسمعيل عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان رجلا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام عن قيام
الليل بالقرآن فقال وساق الحديث الى ان قال ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله راكعا وساجدا وذاكرا وساق الى ان قال يقول الله تبارك وتعالى
لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي احيى ليله ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الانفس وتلذ

باب الجنة ونعيمها

الا من ... لا يخطر على بال بشر مما اعده الله من الكرامة والمزيد والفوز ـ لى ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل
عن عمرو عن ابي الصباح عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال وساق الحديث الى ان قال فعليكم بتلاوة القرآن فان درجات الجنان على عدد آيات القرآن فاذا كان يوم
القيمة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق فكلما قرأ آية رقى درجة الحديث ـ لى عن وهب بن وهب القرشي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون سيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب
بهم الخبر ـ لى القطان عن الجبري عن ابيه عن البرقي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في
الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها
نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ـ لى ابن الوليد عن ابن ابان
عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال للشيعة قد سميناكم الجنة بضمان ايدينا وضمان رسوله على درجات
الجنة احد اكثر ازواجا منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق الخبر ـ ما المفيد
عن محمد بن الحسن عن ابيه عن محمد العطار عن الخشاب عن علي بن النعمان عن بشير الدهان قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك اي الفصوص
اركبه على خاتمي فقال يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر والعقيق الاصفر والعقيق الابيض فانها ثلثة جبال في الجنة فاما الاحمر فمطل على دار رسول الله صلى الله
عليه وآله واما الاصفر فمطل على دار فاطمة صلوات الله عليها واما الابيض فمطل على دار امير المؤمنين عليه السلام والدور كلها واحدة يخرج منها ثلثة
انهار من تحت كل جبل نهر اشد بردا من الثلج واحلى من العسل واشد بياضا من اللبن لا يشرب منها الا محمد وآله وشيعتهم ومصبها كلها واحد ومجراها
من الكوثر وان هذه الثلثة جبال تسبح الله وتقدسه وتمجده وتستغفر لمحبي آل محمد عليهم السلم الخبر ـ ع الحسين بن يحيى بن ضريس عن ابيه عن ابي عوانة
السكري عن ابراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هرون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام عن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابيه عن يزيد بن
سلام انه سأل النبي صلى الله عليه وآله لم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية ـ ل الحسن بن علي بن يحيى عن
محمد بن علي بن اسمعيل عن علي بن محمد بن عامر عن عمرو بن عبيد وسرعفاني بن المتوكل عن محمد بن علي عن عياض عن ابيه عن جده عن ابي ايوب الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور عرشه ثم اخذ من ذلك النور واصاب نبينا واهل بيته ثلثا لنور ومن
اصاب من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد ـ ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي
عن موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن عن ابيه عن جده عن ابيه عبد الله عن ابيه عن خاله علي بن الحسين عن الحسن والحسين عن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما استطيع فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل حتى
انظر اليك حبا لك فذكرت اذا كان يوم القيمة وادخلت الجنة فرفعت في اعلا عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي صلى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه
وبشره بذلك ـ ع الشيباني عن السكري عن الجوهري عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى عن جبلة المكي عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وآله قال لما عرج بي الى السماء وانتهيت الى السماء السادسة نوديت يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فلما صرت الى الحجب اخذ جبرئيل
عليه السلم بيدي فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه
لاخيك علي بن ابي طالب عليه السلم وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واطيب
من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء
انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلم ـ ك باسناده عن ابي الطفيل عن علي عليه السلم في اجوبته عمر عن مسائل اليهودي الى ان
قال واما منزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنة في جنة عدن وهي في وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن جل جلاله والذين يكونون معه في الجنة
هؤلاء الائمة الاثنا عشر اقول سيأتي بتمامه واسناده في باب نص امير المؤمنين على الاثني عشر عليهم السلم ـ لى احمد بن محمد بن حمدان
عن محمد بن عبد الرحمن الصنعاني عن محمد بن عيسى الدامغاني عن يحيى بن المغيرة عن جرير عن الاعمش عن شيبة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت
بنصفين فخرجت منها حوراء كان اشفار عينيها مقاديم النسور فقالت السلم عليك يا احمد السلم عليك يا رسول الله السلم عليك يا محمد فقلت
من انت رحمك الله قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة انواع اسفلي من المسك واعلاي من الكافور ووسطي من العنبر وعجنني بماء الحيوان
قال الجبار كوني فكنت خلقني لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن ابي طالب عليه السلم ـ جع عن الرضا عن آبائه عليهم السلم عن النبي مثله ـ ما

جماعة

باب الجنة ونعيمها

جماعة عن المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان عن يحيى بن سالم عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما
اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل
لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام الخبر **فر** باسناده عن حذيفة اليماني قال
دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله وهو يقبل فاطمة عليها السلام فقالت يا رسول الله اتقبلها وهي ذات بعل فقال لها اوقفا حديثا المعراج الى
ان قال ثم اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل ثم تقدمت
امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء كان اشفار عينيها مقادم اجنحة النسور فقلت لمن
انت فبكت وقالت لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاخذت
رطبة فاكلتها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى
رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام **مع** الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن احمد عن عبد الله بن الفضل عن المفضل بن عمر عن جابر
الجعفي قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام اتاه اناس من قريش فقالوا انك زوجت عليا بمهر خسيس فقال لهم ما انا زوجت
عليا ولكن الله زوجه ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى فاوحى الله عز وجل الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر على الحور العين فهن يتهادينه
ويتفاخرن به ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله الخبر **ل** ابو علي الحسن بن علي عن سليمان بن ايوب المطلبي عن محمد بن محمد
المصري عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة
رايت على بابها مكتوبا لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله **ثو** باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرا سورة الزمر واستخفها من لسانه بنى الله له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا
عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام ذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان **وباسناده** عنه عليه السلام
من ادمن قراءة حم عسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول ادمنت عبدي قراءة حم عسق ولم تدر
ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت من قراءتها ولكن سأجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها
منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حور من الحور العين والف جارية والف غلام من الولدان المخلدين الذين وصفهم الله
تعالى **وباسناده** عنه عليه السلام من قرا سورة انا ارسلنا محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من
الله وزوجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيب **وباسناده** عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرا سورة هل اتى على الانسان في كل غداة خميس زوجه الله من الحور
العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وحوراء من الحور العين وكان مع محمد صلى الله عليه وآله **ثو** باسناده عن ابن عباس وعن غيره عن النبي صلى
الله عليه وآله في خطبة طويلة قال من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله عز وجل الف امراة من الحور العين كل امراة في قصر من در وياقوت
ومن بنى مسجدا في الدنيا بنى الله له بكل شبر منه او بكل ذراع مسيرة اربعين الف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وزبرجد
في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل
مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ويعطي الله وليه من القوة ما ياتي على تلك الازواج وعلى ذلك
الطعام وعلى ذلك الشراب في يوم واحد ومن تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف
صديق واربعين الف الف شهيد وادخل في شفاعته اربعين الف الف امة في كل امة اربعون الف الف رجل وكان له جنة من الجنان في كل جنة اربعون
الف الف مدينة في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف
سرير على كل سرير زوجة من الحور العين كل بيت منها مثل الدنيا اربعون الف الف مرة لكل زوجة اربعون الف الف وصيف واربعون الف
الف وصيفة في كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به
الثقلان لكان لهم في ادنى بيت من بيوتها ما شاؤوا من الطعام والشراب والطيب والملابس والثمار والتحف والطرائف والحلي والحلل كل بيت يكتفي
بما فيه من هذه الاشياء عما في البيت الآخر **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره
خيلاء ولا فتان ولا منان ولا جعظري قال قلت فما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا **مع** باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة بابا يدعى الريان لا يدخل منه الا الصائمون **مع** احمد محمد بن الصفر عن موسى بن اسحق القاضي عن
ابي بكر بن شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي ظبيان عن ابن عباس انه قال دار السلام الجنة واهلها لهم السلامة من جميع الآفات

۳۴۷

باب الجنة ونعيمها[١]

والغافات والامراض والاسقام ولهم السلامة من الهرم والموت وتغيّر الاحوال عليهم وهم المكرمون الذين لا يهانون ابدا وهم الاعزاء الذين لا يذلون
ابدا وهم الاغنياء الذين لا يفتقرون ابدا وهم السعداء الذين لا يشقون ابدا وهم الفرحون المسرورون الذين لا يغتمون ابدا ولا يهتمون ابدا وهم
الاحياء الذين لا يموتون ابدا فهم في قصور الدر والمرجان ابوابها مشرعة الى عرش الرحمن والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار ل ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد عليه السلام
وساق الحديث الطويل في اجوبة امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل اليهودي الى ان قال قال اليهودي واين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها
مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون وإملاء موسى عليهما السلام سن باسناده عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول انّ
ابليس قال لنوح عليه السلام وهو قائم يصلي فحسده على حسن صلوته فقال يا نوح ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وغرس اشجارها واتخذ قصورها وشقق (في الهامش: خلق صح)
انهارها ثم اطلع اليها فقال قد افلح المؤمنون لا وعزتي لا يسكنها ديوث ما باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
آتي يوم القيمة باب الجنة واستفتح فيقول الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك فس قال الصادق عليه السلام
لا يكون في الجنة من البهائم سوى حمارة بلعم بن باعورا وناقة صالح وذئب يوسف وكلب اهل الكهف قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فاما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون في تفسير ابن عباس اي يكرمون وقيل يلذذون بالسماع عن يحيى بن ابي كثير والاوزاعي اخبرنا عبيد الله بن محمد
البيهقي عن جده احمد بن الحسين عن عبد الملك بن ابي عثمان عن علي بن بندار عن جعفر بن محمد الفريابي عن سليمان بن عبد الرحمن عن خالد بن يزيد بن ابي
مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند
رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه وعن ابي الدرداء قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يذكّر الناس فذكر الجنة وما فيها من الازواج والنعيم وفي القوم اعرابي فجثا لركبتيه وقال يا رسول الله هل في الجنة
من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا حافتاه ابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة قال
الراوي سألت ابا الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح وعن ابراهيم ان في الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش (في الهامش: ~ لمث صح)
فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها سموا واوسطها محلة ومنها يتفجر انهار الجنة فقام اليه رجل فقال يا رسول
الله اني رجل حبب الي الصوت فهل لي في الجنة صوت حسن فقال اي والذي نفسي بيده ان الله تعالى يوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا
بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق بمثله قط من تسبيح الرب قب علي بن محمد بن عمر الزهري باسناده عن زيد بن
علي عليه السلام قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل من اصحابه ومعه جماعة فقال يا رسول الله اين شجرة طوبى فقال يا رسول الله سألناك (في الهامش: فقال في داري في الجنة ثم سأله عنها فقال في دار علي بن ابي طالب في الجنة صح)
آنفا فقلت في داري ثم قلت في دار علي فقال له ان داري ودار علي في الدنيا والاخرة في مكان واحد الا انا اذا هممنا بالنساء استترنا بالبيوت من كتاب
صفات الشيعة للصدوق عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام ليس من شيعتنا من
انكر اربعة اشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة وعن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال من اقر
بتوحيد الله وساق الحديث الى ان قال واقر بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط
والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن كعب
بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ذات يوم جعلت فداك قول الله عز وجل واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال فقال لي اذا ادخل الله اهل الجنة
الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقولون له قف حتى نستأذن لك فما يصل اليه رسول الله الا باذن وهو قوله واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ين ابن النعمان عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليذهب الى الجنة فيمهد لصاحبه كما
يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثم قرأ اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلانفسهم يمهدون ين ابراهيم بن ابي البلاد عن عبد الله بن الوليد
عن ابي جعفر عليه السلام قال اول اهل الجنة دخولا الى الجنة اهل المعروف وان اول اهل النار دخولا اهل المنكر ين ابن ابي عمير عن منصور
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف ين القسم عن ابن ابي حمزة عن ابي عبد (في الهامش: عن ابي بصير)
الله عليه السلام قال اذا كان المؤمن يحاسب تنتظره ازواجه على عتبات الابواب كما ينتظرن ازواجهن في الدنيا من عند الغيبة قال فيجيء الرسول فيبشرهن
فيقول قد والله انفلت فلان من الحساب قال فاذا جاءهن قلن مرحبا واهلا ما اقلنا الذين كنت عندهم في الدنيا ما حولهن منا ين ابن (في الهامش: قال فيقلن بالله فيقول اي والله لقد رأيته انفلت من الحساب صح)
محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال اذا كان يوم الجمعة واهل الجنة في الجنة واهل النار في النار عرف اهل الجنة يوم الجمعة
لما يرون من تضاعف اللذة والسرور وعرف اهل النار يوم الجمعة وذلك انه تبطش بهم الزبانية ين بهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال

١ اذكان

باب الجنة ونعيمها

اذا كان يوم القيمة نادت الجنة ربها فقالت يا رب انت العدل قد ملأت النار من اهلها كما وعدتها ولم تملأني كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا لم يروا
الدنيا فيملأ بهم الجنة طوبى لهم. ص القمي محمد عن علي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تقولوا جنة واحدة ان الله عز وجل يقول
درجات بعضها فوق بعض. ص ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادنى
اهل الجنة منزلا من الشهداء من له اثنا عشر الف زوجة من الحور العين واربعة آلاف بكر واثنا عشر الف ثيب تخدم كل زوجة منهن سبعون الف خادم
غير ان الحور العين يضعف لهن يطوف على جماعتهن في كل اسبوع فاذا جاء يوم احديهن او ساعتها اجتمعن اليها يصوتن باصوات لا اصوات احلى
منها ولا احسن حتى ما يبقى في الجنة شيء الا اهتز لحسن اصواتهن يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن الراضيات فلا
نسخط ابدا. ين ابو همام عن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اصحابهم رفعها قال لما خلق الله الجنة قال اطرد انهارها وهدل ثمارها وزخرفها قال لها
وعزتي لا يجاورني فيك بخيل. توضيح هدله هدلا ارسله الى اسفل وارخاه ذكره الفيروزآبادي. ين محمد بن الحصين عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق جنة لم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب تبارك وتعالى كل صباح فيقول ازدادي طيبا ازدادي
ريحا فيقول قد افلح المؤمنون وهو قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. ين محمد بن سنان قال حدثني
رجل عن ابي خالد الصيقل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الجنة توضع لهم موائد عليها من ثمار ما يشتهون من الاطعمة التي لا الذ منها ولا اطيب ثم يرفعون
عز لله الى عيني. ين النضر بن سويد عن درست عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان حوراء من حور الجنة اشرفت على اهل الدنيا
وابدت ذؤابة من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا او لاماتت اهل الدنيا وان المصلي ليصلي فاذا لم يسئل ربه ان يزوجه من الحور العين قلن ما ازهد
هذا فيها. عل اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا
فقر وانها دار الغنى والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون
وانها دار اهلها جيران الله واولياؤه واحباؤه واهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته
ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس
السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد حسب ما تعلقت عليه همته ويعطى ما عبد الله من اجله وقال الصادق عليه السلام ان الناس
يعبدون الله على ثلاثة اصناف فصنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد
وصنف منهم يعبدونه حبا له فتلك عبادة الكرام واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان وان النبي صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى
النار حين عرج به واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا
كاحسن ما رآها ويرفع مكانه في الآخرة ثم يخير فيختار الآخرة فحينئذ يقبض روحه وفي العادة ان يقال فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان
بشيء الا عن طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة آدم فهي جنة من جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب وليست بجنة الخلد ولو
كانت من جنة الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وما من احد يدخل الجنة حتى
يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض مكانه من الجنة فيقال
له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات. **اقول** وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح
هذا الكلام الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب جعلها الله دارا لمن عرفه وعبده ونعيمها دائم لا انقطاع
له والساكنون فيها على اضرب فمنهم من اخلص لله تعالى فذلك الذي يدخلها على امان من عذاب الله تعالى ومنهم من خلط عمله الصالح باعمال
سيئة كان يسوف منها التوبة فاخترمته المنية قبل ذلك فلحقه ضرب من العقاب في عاجله وآجله او في عاجله دون آجله ثم سكن الجنة بعد عفو او عقاب
ومنهم من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلدون الذين جعل الله تعالى تصرفهم لحوائج اهل الجنة ثوابا للعاملين
وليس في تصرفهم مشاق عليهم ولا كلفة لانهم مطبوعون اذ ذاك على المسار بتصرفهم في حوائج اهل الجنة وثواب اهل الجنة الالتذاذ بالمآكل
والمشارب والمناظر والمناكح وما تدركه حواسهم مما يطبعون على الميل اليه ويدركون مرادهم بالظفر به وليس في الجنة من البشر من يلتذ بغير مأكل
وما تدركه الحواس من الملذوذات وقول من زعم ان في الجنة بشرا يلتذ بالتسبيح والتقديس من دون الاكل والشرب قول شاذ عن دين الاسلام
وهو مأخوذ من مذهب النصارى الذين زعموا ان المطيعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينكحون وقد اكذب
الله هذا القول في كتابه بما رغب العاملين فيه من الاكل والشرب والنكاح فقال تعالى اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا الآية وقال تعالى
فيها انهار من ماء غير آسن الآية وقال وحور مقصورات في الخيام وقال وحور عين وقال وزوجناهم بحور عين وقال فيهن قاصرات الطرف

باب الجنة ونعيمها

اذ آية قال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة فكيف سبحانه تعزا تنعم في الجنة نعمة
من البشر لا ياكلون ولا يشربون ولا يتمتعون حابا الحلو من الاعمال الدنيا ياتون وكتاب الله شاهد بضده ذلك والاجماع على خلافه ولولا ان قلده في
ذلك من لا يجوز تقليده او عمل على حمل موضوع انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية المتانة واما استدلال الصدوق رحمه الله بقوله
عليه السلام وصنف يعبده حبا له على انهم لا يتلذذون بالماكل والمشارب والمناكح في الجنة فضعيف فلا عدم كون الجنة مقصودة لهم عند العبادة
لا يستلزم عدم تلذذهم بنعيمها في الاخرة فان قيل اذا ارتفعت همهم في الدنيا مع تشبثهم بعلايقها عن ان ينظروا مع محبة الله سبحانه
وقربه الى الجنة ونارها ففي الاخرة مع قطع علايقهم ودواعيهم وقوة اسباب المحبة والقرب احرى ان لا ينظروا اليها ولا يتلذذوا بشهوات الجنة وملاذها
قلت للتلذذ بالمستلذات الجسمانية ايضا مراتب ودرجات بحسب اختلاف احوال اهل الجنة فمنهم من يتلذذ بها كالبهائم يرتعون في نعيمها ويتمتعون
بنعيمها كما كانوا في الدنيا غير متلذذ بقربه وصاله او ادراك المحبة وكماله ومنهم من يتمتع بنعيمها من حيث انها دار كرامة الله التي اختارها
لاوليائه واكرمهم بها وانها محل رضوان الله تعالى وقربه فمن كل ما يجدونه يستشعرون نسيم لطفه ومن كل فاكهة يذوقون طعم رحمته ولا يستلذ
بالحور الا لانه اكرمهم بها الرب الغفور ولا يسكنون في القصور الا لانه رضيها لهم المالك الشكور ففي الجنة جنتان روحانية وجسمانية والجنة
الجسمانية قالب الجنة الروحانية فمن كان في الدنيا يقنع من العبادات والطاعات بجسد بلا روح لا يعطيها حقها من المحبة والاخلاص وسائر
مكملات الاعمال ففي الاخرة ايضا لا ينتفع الا بالجنة الجسمانية ومن فهم في الدنيا روح العبادة واتى بها واستلذ منها واعطاها حقها فهو في الجنة
الجسمانية لا يستلذ الا بالنعم الروحانية ولنضرب لك في ذلك مثلا لمزيد الايضاح فنقول اذا جلس بعض سلاطين الزمان على سريره ويطلب عامة
رعاياه ووزرائه وامرائه ومقربي حضرته ويعطيهم شيئا من الحلاوات فكل صنف من اصناف الخلق ينتفع بما ياخذه من ذلك نوعا من الانتفاع
ويلتذ نوعا من الالتذاذ على حسب معرفته لعظمة السلطان ودينه انعامه فمنهم جاهل لا ينتفع بذلك الا من حلوته فيغلب اللذة بقدر فلا فرق في
ذلك عنده بين ان ياخذه من بايع في السوق او من يد السلطان ومنهم من يعرف شيئا من عظمة السلطان ويريد بذلك الفخر على بعض امثاله
ومن هو حسبه ان السلطان اكرمني بذلك هكذا حتى ينتهي الامر الى من هو امين مقرب في حضرة السلطان ومن طالبي لطفه واكرامه فهو لا يلتذ بذلك
الا لانه خرج من يد السلطان وانه علامة لطفه واكرامه فهو يمص بذلك ويفتخر بذلك ويبديه مع انه في نهاية صغار ذلك العبد ولا يجد
وعسيه فهو لا يجد من الحلاوة الا طعم القرب والاكرام ولو جعل السلطان علامة اكرامه في بذل امر الاشياء وابشعها لكان عنده احلى من جميع الحلاوات
ولعانوه في عشق المجاز اذا اضر بالمعشوق محبه ضربا وجيعا على جهة الاكرام فهو اشهى عنده من كل ما يستلذه من سائر الانعام فاذا كان مثل
ذلك في المجاز ففي الحقيقة اولى واحرى فاذا تمهد ذلك عرفت ان اولياء الله تعالى في الدنيا ايضا في الجنة والنعيم اذ هم في عبادة ربهم متلذذون بقرب
ووصاله وفي النعم يتنعمون لدنيا انما يلتذون لكونها ما خولهم ربهم ومحبوبهم وحباهم بذلك وخصهم واعطاهم وفي البلايا والمحنة ايضا يتلذذون
بتلك لانهم يعلمون ان محبهم ومحبوبهم اختار ذلك لهم وعلم فيه صلاحهم فيه الامتحانهم فهم بذلك راضون وشاكرون فتنعمهم بالبلاء
كتنعمهم بالنعم والعطايا اذ جهة الالتذاذ فيهما واحدة عندهم فهم في الدنيا والاخرة بقربه ولطفه وحبه يتنعمون وفيهما لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فاذا فازوا اهب الدرجة القصوى وصلوا الى تلك المرتبة العظمى لا يعبدونه تعالى خوفا من ناره ولانها محرمة بل لانها دار الخذلان
والحرمان ومحل اهل الكفر والعصيان ومن سخط عليه الرحمن ولا طمعا في جنته من حيث كونها محل المشتهيات النفسانية والملاذ الجسمانية
بل من حيث انها محل رضوان الله واهل كرامته وقربه ولطفه فلو كانت النار محل اهل كرامة الله لاختاروها كما اختاروا في الدنيا محنها
ومشاقها لعلمهم بان رضى الله فيها ولو كانت الجنة محل من غضب الله عليه لتركوها وفروا منها كما تركوا ملاذ الدنيا لما علموا ان محبوبهم لا
يرضيها وافاد ربيت لك تحوقد ابينه سهل عليك الجمع بين ما ورد من عدم كون العبادة للجنة والنار والمبالغة في طلب الجنة والاستعاذة
من النار وما ورد في بعض الروايات والدعوات من التصريح بكون العبادة لابتغاء الدار الاخرة فان من طلب الاخرة لقربه ووصاله طلب
الا وجهه ومن طلبها للاستلذاذ وتنعم الجسماني يعيدها الاتعبه وتحقيق هذا المقام يحتاج الى نوع اخر من الكلام وذكره مفصلا يفضي الى توحش
لاكثر الانام وفيما ذكرناه كفاية لمن شم روحا من رياض حقيقة تجليات الاكرام وعسى ان شم هذا المراد في باب الاخلاص بعض الاتمام
والله المرجو لكل خير وفضل وانعام **وذلكة** اعلم ان الايمان بالجنة والنار على ما وردتا في الايات والاخبار من غير تاويل من ضروريات
الدين ومنكرهما او مؤولهما بما اولت به الفلاسفة خارج من الدين واما كونهما مخلوقتان الان فقد ذهب اليه جمهور المسلمين الا شرذمة من المعتزلة
فانهم يقولون سيخلقان في القيامة والايات والاخبار المتواترة دافعة لقولهم مزيفة لمذهبهم والظاهر انه لم يذهب اليه هذا القول السخيف احد
من الامامية الا ما ينسب الى السيد الرضي رضي الله عنه واما مكانهما فقد عرفت ان الاخبار تدل على ان الجنة فوق السموات السبع والنار في الارض
السابعة وعليه اكثر المسلمين وقال شارح المقاصد جمهور المسلمين على ان الجنة والنار مخلوقتان الان خلافا لابي هاشم والقاضي عبد الجبار

باب الجنة ونعيمها

ومن يجري مجريهما من المعتزلة حيث زعموا انهما انما تخلقان يوم الجزاء لنا وجهان الاول قصة آدم وحواء واسكانهما الجنة ثم اخراجهما عنها باكل الشجرة وكونهما يخصفان عليهما من ورق الجنة على ما نطق به الكتاب والسنة وانعقد عليه الاجماع فما ظهر من المخالفين وحملها على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين والمراغمة لاجماع المسلمين ثم لا قائل بخلق الجنة دون النار فثبوتها يثبتها الثاني الآيات الصريحة في ذلك كقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وكقوله في حق الجنة اعدت للمتقين اعدت للذين آمنوا بالله ورسله وازلفت الجنة للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين وبرزت الجحيم للغاوين وحملها على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحققه خلاف الظاهر فلا يعدل اليه بدون قرينة ثم قال لم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار والاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش تشبثا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارضين السبع والحق تفويض ذلك الى علم العليم الخبير انتهى **فائدة** قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد بعد ذكر الثواب والعقاب ويجب خلوصهما والا لكان الثواب انقص حالا من العوض والتفضل على تقدير حصولهما فيهما وهو ادخل في باب الزجر وكل ذي مرتبة في الجنة لا يطلب الازيد ويبلغ سرورهم بالشكر الى حد انتفاء المشقة وغناؤهم بالثواب ينفي مشقة ترك القبائح واهل النار يلجؤون الى ترك القبيح وقال العلامة رحمه الله في شرحه يجب خلوص الثواب والعقاب عن الشوائب اما الثواب فلانه لولا ذلك لكان العوض والتفضل اكمل منه لانه يجوز خلوهما من الشوائب حينئذ يكون الثواب انقص درجة وانه غير جائز واما العقاب فلانه اعظم في الزجر لطفا ولما ذكر ان الثواب خالص من الشوائب ورد عليه ان اهل الجنة يتفاوتون في الدرجات فالانقص اذا شاهد من هو اعظم ثوابا حصل له الغم بنقص درجته عنه وبتكليف الجهادة في العبادة وايضا فانهم يجب عليهم الشكر لنعم الله تعالى والاخلال بالقبائح وفي ذلك مشقة والجواب عن الاول ان شهوة كل مكلف مقصورة على ما حصل له ولا يتمنى تفقد الازيد لعدم اشتهائه له وعن الثاني انه يبلغ سرورهم بالشكر على النعمة الى حد ينتفي المشقة معه اما الاخلال بالقبائح فانه لا مشقة عليهم فيها لانه تعالى يغنيهم بالثواب من منافع عن فعل القبيح فلا يحصل لهم مشقة واما اهل النار فانهم ملجؤون الى فعل ما يجب عليهم وترك القبائح فلا يسقط عنهم ولعبرة لك تكليف الا انه لا يحصل الالجاء ويحصل ان في ذلك نوع من العقاب ايضا **ختص** احمد بن محمد بن عيسى عن شعيب الحداد عن عوف بن عبد الله الازدي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله تبارك وتعالى قبض روح المؤمن قال يا ملك الموت انطلق انت واعوانك الى عبدي فطال ما انصب نفسه من اجلي فاتني بروحه لاريحه عندي فياتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة وريح طيبة فيقوم بالباب فلا يستاذن بوابا ولا يهتك حجابا ولا يكسر بابا معه خمسمائة ملك اعوان معهم طنان الريحان والحرير الابيض والمسك الاذفر فيقولون السلام عليك يا ولي الله ابشر فان الرب يقرؤك السلام اما انه عنك راض غير غضبان وابشر بروح وريحان وجنة نعيم قال اما الروح فراحة من الدنيا وبلائها واما الريحان من كل طيب في الجنة فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه ثم يأتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا في القيمة حتى يدخل الجنة ريانا فيقول يا ملك الموت ردوا روحي حتى يثني على جسدي وجسدي على روحي قال فيقول ملك الموت ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول الروح جزاك الله من جسد خير الجزاء لقد كنت في طاعة الله مسرعا وعن معاصيه مبطئا فجزاك الله عني من جسد خير الجزاء فعليك السلام الى يوم القيمة ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال فيصيح ملك الموت ايتها الروح الطيبة اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة قال فترفقه الملئكة وترجع عنه الشدائد وتسهل له الموارد وصار حيوان الخلد قال ثم يبعث الله له صفين من الملئكة غير القابضين لروحه فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره يستغفرون له ويشفعون له قال فيعلله ملك الموت ويمنيه ويبشره عن الله بالكرامة والخير كما تخادع الصبي امه تمرخه بالدهن والريحان وبفداء النفس والوالدين قال فاذا بلغ الحلقوم قال الحافظان اللذان معه يا ملك الموت ارأف بصاحبنا وارفق فنعم الاخ كان ونعم الجليس لم يمل علينا ما يسخط الله قط فاذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء وضعت في مسكة بيضاء ومن كل ريحان في الجنة فادرجت ادراجا وعرج بها القابضون الى السماء الدنيا قال فيفتح له ابواب السماء ويقول لها البوابون حياها الله من جسد كانت فيه لقد كان يمر له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن قال فبكى له ابواب السماء والبوابون لفقده ويقولون يا رب قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن ويقولون اللهم ابعث لنا مكانه عبدا يسمعنا ما كان يسمعنا ويصنع الله ما يشاء فيصعد به الى عرشه فيخرج ملئكة السماء كلهم اجمعون ويشفعون له ويقول الله تبارك وتعالى رحمتي عليه من روح ويتلقاه ارواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه فيقول بعضهم لبعض ذروا هذه الروح حتى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم واذا هو استراح اقبلوا عليه يسألونه ويقولون ما فعل فلان وفلان فان كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون ذهبت به امه الهاوية فانا لله وانا اليه راجعون قال فيقول الله ردوها عليه فمنها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فاذا حمل سريره حملت نعشه الملئكة واتبعوه الى قبره الشياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل فاذا بلغوا به القبر توثبت اليه بقاع الارض كلها

باب الجنة ونعيمها

كل بعض منها اللهم اجعله في بطني قال فيجابر حتى يوضع في الحفرة التي قضاه الله فاذا وضع في لحده مثل له ابوه وامه وزوجته وولده واخوانه
قال فيقول لزوجته يا يبكيك قال فيقول لفقدك قد كنتا معزلين قال فيجئ صوت حسنة قال فيقول ما انت فيقول انا عملك الصالح انا لك
اليوم حصن حصين وجنة وسلاح باذن الله قال فيقول اما والله لو علمت انك في هذا المكان لنصبت نفسي لك فاغترت ماله وولده
قال فيقول يا ولي الله ابشر بالخير فوالله انه ليسمع خفق نعال القوم اذا رجعوا ونفضهم ايديهم من التراب اذا فرغوا فقد دعى عليهم ما عليه
قال فيقول له الارض مرحبا يا ولي الله مرحبا بك اما والله لقد كنت احب ان تمشي على ظهري فانا لك اليوم اشد حبا اذا انت في بطني اما وعزة
ربي لاحسنن جوارك ولا بردن مضجعك ولاوسعن مدخلك انا انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال ثم يبعث الله اليه ملكا
بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع له من كل طريقة اربعين يوما فاذا هو مستنير بالنور قال ثم يدخل عليه منكر ونكير
وهما ملكان اسودان يبحثان القبر بانيابهما ويطئان في شعورهما احدقتهما مثل قدر النحاس واصواتهما كالرعد القاصف ابصارهما ملكا
مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك ومن امامك فان المؤمن ليغضب حتى ينتفض من الارض ثم يقول
على الله من قرائنه ولا نسب فيقول ربي وربكم ورب كل شيء الله ونبيي ونبيكم محمد خاتم النبيين وديني الاسلام الذي لا يقبل الله معه دينا وامامي القرآن
يهيمنا على الكتب هو القرآن العظيم فيقولان صدقت وفقت وفقك الله ومد الا انظر ما نرى عند جليلك فاذا هو بباب من نار فيقولان يا
عبد الله انا اليه راجعون ما كان هذا لحق رب العالمين قال فيقولان له يا ولي الله لا تحزن ولا تخش وابشر واستبشر ليس هذا لك ولا انت له انما اراد
تبارك وتعالى ان يريك من اي شيء نجاك ويدفع بكرمه عنك فقد اغلق هذا الباب عنك لا يدخل النار ابدا انظر ما ترى عند راسك فاذا هو باب
الجنة وازواجه من الحور العين قال فيبتهج بما فيها من الحور العين لزوجته من ازواجه فيقولان له يا ولي الله ان للحوره واخوات لهم يلحقوا من قرب
فيعين كما تشوق حليلته الى يومها الذي قال فيفرش له ويبسط ويلمي قال فوالله فاصبح فنام مد اللاعبين بين يدي اصحابه بافضل يوم قال فاذا كان يوم
القيامة يخبئه عنوة النار فيطيف به فاذا كان مدمنا على تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وقفت عنده تبارك واطلقت
تنزيل السجدة فقالت نادت يشفاعة رب العالمين قال فيجئ عنوة العذاب من قبل يمينه فيقول الصلوة اليك من ولي الله فليس لك على ما نيل
سبيل فتاتيه من قبل يساره فيقول الزكوة اليك عن ولي الله فليس لك الى ما قبلي سبيل فتاتيه من قبل راسه فيقول القرآن اليك عن ولي الله
فليس لك الى ما قبلي سبيل فتخرج عنوة النار مغضبا فيقول وتكما ولي الله وابكما قال فيقول الصبر وهو في ناحية القبر اما والله ما منعني ان اولي
من ولي الله اليوم الا اني نظرت ما عندكم فلما ان جزتم عن ولي الله عذاب القبر وموسة فانا لولي الله ذخر وحصن عند الميزان وجسر جهنم والعرض
عند الله فقال علي امير المؤمنين صلوات الله عليه يفتح لولي الله من منزله من الجنة الى قبره تسعة وتسعين بابا يدخل عليه روحها وريحانها وطيبها
ولذتها ونورها الى يوم القيامة فليس شيء احب اليه من لقاء الله قال فيقول يا رب عجل علي قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي فاذا كانت صيحة
القيامة خرج من قبره مستورة عورته مسكنة روعته قد اعطي الامن والايمان وبشر بالرضوان والروح والريحان والخيرات الحسان فيستقبله
الملكان اللذان كانا معه في الحيوة الدنيا فينفضان التراب عن وجهه وعن راسه ولا يفارقانه ويبشرانه ويمنيانه ويفرحانه كلما راعه شيء من اهوال
القيامة قالا له يا ولي الله لا خوف عليك اليوم ولا حزن نحن الذين ولينا عملك في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤك اليوم في الاخرة انظر تلكم الجنة التي
كنتم توعدون فيقام في ظل العرش فيدنيه الرب تبارك وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له مرحبا فمنها يبيض وجهه
ويسر قلبه ويطول سبعون ذراعا من فرحته فوجهه كالقمر وطوله طول ادم وصورته صورة يوسف ولسانه لسان محمد وقلبه قلب ايوب كلما عمل
عملا فيقول عبدي اقرا كتابك فيصطك فرائصه شفقا وفرقا قال فيقول الجبار هل زدنا عليك سيئاتك ونقصنا من حسناتك قال
فيقول يا سيدي بل انت قائم بالقسط وانت خير الفاصلين قال فيقول عبدي اما استحييتني لا راقبتني ولا خشيتني قال فيقول سيدي قد اسات
فلان ... فان الخلائق ينظرون الي قال فيقول الجبار وعزتي يا عبدي لا افضحك اليوم قال فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بادية للخلائق
قال ... فيقول سيدي لسعي الى النار احب الي من ان تعيرني قال فيقول الجبار تبارك وتعالى تذكر يوم كذا وكذا اطعمت جائعا وصنائعا
مؤمنا ... يوم كسوت في الحر حرما وسلت عينيك عرقا سهرت ليلة شفقا عصفت ركبتيك من فرقا فاذا ما احسنت فشكو
وامانا ... فمغفور فعند ذلك ابيض وجهه وسر قلبه ووضع التاج على راسه وعلى يديه الحلي والحلل ثم يقول يا جبرئيل انطلق بعبدي فاره كرامتي
فيخرج من عند الله وقد اخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي هاؤم اقرؤوا كتابيه اني ظننت انى
ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية فاذا انتهى الى باب الجنة قيل له هات الجواز قال هذا جوازي مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله
العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين فينادي مناد يسمع اهل الجمع كلهم الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فاذا هو
فاذا هو بشجرة ذات ظلل ممدود وماء مسكوب وثمار مهدلة تجري من ساقها عينان تجريان فينطلق الى احديهما كلما مر بذلك فيغتسل منها فيخرج

علیه

باب الجنة ونعيمها

عليه نضرة النعيم ثم يبشر بمن الاحرى فلا يكون في الجنة مغموم ولا مريض ولا داء ابدا وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم تستقبله الملائكة فيقولون
طبتم فادخلوها مع الخالدين فيدخل فاذا هو بشجرة طيبة من شجرة اغصانها اللؤلؤ وفروعها الحلي والحلل وثمارها مثل ثدي الجواري الابكار فتستقبله
الملائكة معهم النوق والبراذين والحلي والحلل فيقولون يا ولي الله اركب ما شئت والبس ما شئت وسل ما شئت قال فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى
وهو على ناقة او برذون من نور وثيابه من نور وحليه من نور يسير في دار النور معه ملائكة من نور وغلمان من نور ووصائف من نور حتى تهابه
الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور قال فينظر الى اول قصر له من فضة مشرفا بالدر والياقوت فتشرف
عليه ازواجه فيقولون مرحبا مرحبا انزل بنا فيهم ان ينزل بقصره قال فيقول الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب
مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهم فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك
وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهم فيقول الملائكة
سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال ثم ينتهي الى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك
وغيره قال ثم ياتي قصرا من ياقوت احمر مكللا بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال فيسير حتى
ياتي تمام الف قصر كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه اسرع من طرف العين فاذا انتهى الى اقصاها قصرا نكس راسه فيقول له الملائكة ما لك يا ولي
الله قال فيقول والله لقد كاد بصري ان يختطف فيقولون يا ولي الله ابشر فان الجنة ليس فيها عمى ولا صمم فياتي قصرا يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه
لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة در ملاطه المسك قد شرف بشرف من نور يتلألأ نورا يرى الرجل وجهه في الحائط واذا قوله ختامه مسك
يعني ختام الشراب ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله الحور العين فقالت ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله اما لنا فضل عليهن قال بل بصلاتكن وصيامكن
وعبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة وحدثنا ان الحور العين خلقهن الله في الجنة مع شجرها وحبسهن على ازواجهن في الدنيا على كل واحدة
منهن سبعون حلة يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وكالسلك الابيض في الياقوتة الحمراء يجامعها
في قوة مائة رجل في شهوة اربعين سنة وهن اتراب ابكار عذارى كلما نكحت صارت عذراء لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن احد وفيهن خيرات
قط وفيهن خيرات حسان يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه كانهن الياقوت والمرجان يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ قال وان في الجنة لنهرا حافتاه
الجواري قال فيوحي اليهن الرب تبارك وتعالى اسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي فيرفعن اصواتهن بالحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط
فتطرب اهل الجنة وانه لتشرف على ولي الله المرأة ليست من نسائه من السجف فملأت قصوره ومنازله ضوءا ونورا فيظن ولي الله ان ربه اشرف عليه او
ملك من ملائكته فيرفع راسه فاذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها بعينيه قال فتناديه قد آن لنا ان تكون لنا منك دولة قال فيقول
لها ومن انت قال فتقول انا ممن ذكر الله في القرآن لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد فيجامعها في قوة مائة شاب ويعانقها سبعين سنة من اعمار
الاولين وما يدري اينظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها فما من شيء ينظر اليه منها الا راى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها
ثم تشرف عليه اخرى احسن وجها واطيب ريحا من الاولى فتناديه فتقول قد آن لنا ان يكون لنا منك دولة قال فيقول لها ومن انت فتقول انا ممن ذكر
الله في القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال وما من احد يدخل الجنة الا كان له من الازواج خمسمائة حوراء مع كل
حوراء سبعون غلاما وسبعون جارية كانهن اللؤلؤ المنثور كانهن اللؤلؤ المكنون وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره
الاعين واما المنثور فيعني في الكثرة وله سبع قصور في كل قصر سبعون بيتا في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا عليها زوجة من الحور العين
تجري من تحتهم الانهار انهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر انهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من ضروع المواشي وانهار من عسل مصفى
لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال باقدامهم فاذا اشتهوا الطعام جاءهم طير ابيض يرفع اجنحته فياكلون
من اي الالوان اشتهوا جلوسا ان شاؤا او متكئين وان شاؤا الفاكهة تسعب اليهم الاغصان فاكلوا من ايها اشتهوا قال والملائكة يدخلون اشتهوا ولم
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فبيناهم كذلك اذ يسمعون صوتا من تحت العرش يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم فيقولون
خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر الى انوار جلال العز وهو اعظم ثوابنا وقد وعده ولا يخلف
الميعاد فيامر الله الحجب فيقوم سبعون الف حاجب فيركبون على النوق والبراذين وعليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظل العرش حتى ينتهوا الى دار
السلام وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقك فارنا نور وجهك
فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون الى نور وجهه تبارك وتعالى المكنون من عين كل ناظر فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجدا فيقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل انما هي دار كرامة ومسألة ونعيم قد ذهب عنكم
اللغوب والنصب فاذا رفعوا رؤوسهم وقد اشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا ثم يقول تبارك وتعالى للملائكة اطعموهم واسقوهم سبعين ضعفا

باب الجنة ونعيمها

فيؤتون بالوان الاطعمة لم يروا مثلها قط في طعم الشهد وبياض الثلج ولين الزبد فاذا اكلوه قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذي خلفناه في الجنة
عند هذا حلما قال ثم يقول الجبار تبارك وتعالى يا ملائكتي اسقوهم قال فيؤتون باشربة فيقبضها ولي الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قط قال ثم يقول فيؤتون بنعم
يا ملائكتي طيبوهم فتاتيهم ريح من تحت العرش بمسك اشد بياضا من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمى المثيرة فيستمكنون الى نور
وجهه فيقولون يا سيدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر الى نور وجهك لا نريد به بدلا ولا نبغي به حولا فيقول الرب تبارك وتعالى
اني علمت انكم الى ازواجكم مشتاقون وان ازواجكم اليكم مشتاقات فيقولون يا سيدنا اما علمت بما في نفوس عبادك فيقول كيف لا اعلم وانا خلقتهم
واسكنت ارواحكم في ابدانكم ثم رددتها عليكم بعد الوفاة فقلت اسكني في عبادي خير مسكن ارجعوا الى ازواجكم قال فيقولون يا سيدنا
اجعل لنا شرطا قال فان لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون قال فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة خضراء
في كل رمانة سبعون حلة لم يرها الناظرون المخلوقون فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم وهن قيام على ابواب الجنان قال
فلما دنا منها نظرت الى وجهه فانكرته من غير سوء فقالت حبيبي لقد خرجت من عندي وما انت هكذا قال فيقول حبيبتي تلوميني ان اكون هكذا
وقد نظرت الى نور وجه ربي تبارك وتعالى فاشرق وجهي من نور وجهه ثم يعرض عنها فينظر اليها نظرة فيقول حبيبتي لقد خرجت من عندك
وما كنت هكذا فتقول حبيبي تلومني ان اكون هكذا وقد نظرت الى وجه الناظر الى نور وجه ربي فاشرق وجهي من وجه الناظر الى نور وجه ربي سبعين ضعفا
فتعانقه من باب الخيمة والرواق قال ثم يتجلى تبارك وتعالى لهم فينادون يا صاحبهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال ثم ان الرب يا سيدنا انعم
تبارك وتعالى ياذن للنبيين فيخرج رجل في موكب حوله الملائكة والنور امامه فينظر اليه اهل الجنة فيمدون اعناقهم اليه فيقولون من هذا انه لكريم
على الله قال فيقول الملائكة هذا المخلوق بيده والمنفوخ فيه من روحه والمعلم للاسماء هذا ادم قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله
الملائكة والنور امامه فينظر اليه اهل الجنة فيمدون اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد صفت اجنحتها والنور امامه قال فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم
فيقولون من هذا فيقول الملائكة هذا الخليل ابرهيم قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم قال
فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا فيقول الملائكة هذا موسى بن عمران والذي كلم الله موسى تكليما قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل
في موكب حوله الملائكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد اذن له على الله فيقول الملائكة
هذا روح الله وكلمته هذا عيسى بن مريم قال ثم يخرج رجل في موكب في مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفا حوله الملائكة قد صفت اجنحتها
والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت اجنحتها والنور
امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا فيقول الملائكة هذا اخو رسول الله في الدنيا والاخرة قال ثم يؤذن للنبيين والصديقين
والشهداء فيوضع للنبيين منابر من نور وللصديقين سرر من نور وللشهداء كراسي من نور ثم يقوم الرب تبارك وتعالى حبا وقربا وزلفى
وحيالي يا ملائكتي اطعموهم فطال ما اكل الناس وجاعوا وطال ما روي الناس وعطشوا وطال ما نام الناس فقاموا وطال ما امن الناس وخافوا
قال فيوضع لهم اطعمة لم يروا مثلها قط على طعم الشهد ولين الزبد وبياض الثلج ثم يقول يا ملائكتي فكهوهم فيفكهونهم بالوان من الفاكهة لم يروا
مثلها قط والحب عذب [illegible] من الثلج ولين الزبد قال ثم قال النبي صلى الله عليه وآله انه لتقع التحية من الرمان فتنثر في وجوه الرجال بعضهم
عن بعض ثم يقول يا ملائكتي اكسوهم قال فينطلقون الى شجر في الجنة فيجتنون منها حللا مصقولة بنور الرحمن ثم يقول طيبوهم فتاتيهم ريح من تحت العرش
بمسك اشد بياضا من الثلج يغير وجوههم وجباههم وجنوبهم ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى سبحانه حتى ينظروا الى نور وجهه المكنون من كل
ناظر فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم ثم يقول الرب سبحانه تبارك وتعالى الا الرحمة لكم كل يوم جمعة زورة ما بين الجمعة الى
الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون وعنه عن عون عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة محرمة
على الانبياء حتى ادخلها ومحرمة على الامم حتى يدخلها شيعتنا اهل البيت وعنه عن عون عبد الله عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الرب
تبارك وتعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتي وانجوا من النار بعفوي واقتسموا الجنة باعمالكم فوعزتي لانزلنكم دار الخلود ودار الكرامة فاذا دخلوها صاروا
على طول ادم ستين ذراعا وعلى ميلاد عيسى ثلث وثلثين سنة وعلى لسان محمد العربية وعلى صورة يوسف في الحسن ثم يعلو وجوههم النور وعلى
قلوبهم السلامة من الغل وعنه عن عون عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان الجنان اربع وذلك قول الله ولمن خاف مقام ربه جنتان وهو الرجل
يهجم على شهوة من شهوات الدنيا وهي معصية فيذكر مقام ربه فيدعها من مخافته فهذه الاية فيه فهاتان جنتان للمؤمنين والسابقين اما
قوله ومن دونهما جنتان يقول من دونهما في الفضل وليس من دونهما في القرب وهما لاصحاب اليمين وهي جنة النعيم وجنة المأوى وفي هذه الجنان
فواكه الاربع في الكثرة كورق الشجر والنجوم وعلى هذه الجنان الاربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من در
ولبنة من ياقوت وملاطه المسك والزعفران وشرفه نور وفيه الابواب الرجل يجيء في الحائط وفي الحائط ثمانية ابواب على كل باب مصراعان عرضهما كحضر

تنقول الملائكة هذا المؤمن المصطفى بالوحي المستنبل على الرسالة الذي هذا النبي محمد صلى ادم هو امير المؤمنين علي عليه السلام اللهم صل على محمد واله سلم

العرض الجواد

الفرس الجواد وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الارض الجنة رخامها فضة وترابها الورس والزعفران وكنسها المسك ورضراضها الدر والياقوت
وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسرتها من در وياقوت وذلك قول الله على سرر موضونة يعني وسائط السرر من قضبان الدر والياقوت
مضروبة عليها الحجال والحجال من در وياقوت اخف من الريش والين من الحرير وعلى السرر من الفرش على قدر ستين غرفة من غرف الدنيا بعضها فوق
بعض وذلك قول الله وفرش مرفوعة وقوله على الارائك ينظرون يعني الارائك السرر الموضونة عليها الحجال وعنه عن عوف عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان انهار الجنة تجري في غير اخدود واشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد طين النهر مسك اذفر
وحصاه الدر والياقوت تجري في عيونه وانهاره حيث يشتهي ويريد في جنانه ولي الله فلو اضاف من في الدنيا من الانس والجن لاوسعهم
طعاما وشرابا وحللا وحليا لا ينقصه من ذلك شيء وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان نخل الجنة جذوعها ذهب
احمر وكربها زبرجد اخضر وشماريخها در ابيض وسعفها حلل خضر ورطبها اشد بياضا من الفضة واحلى من العسل والين من الزبد ليس فيه
عجم طول العذق اثنا عشر ذراعا منضود من اعلاه الى اسفله لا يؤخذ منه شيء الا اعاده الله كما كان وذلك قول الله لا مقطوعة ولا
ممنوعة وان رطبها لامثال القلال وموزها ورمانها امثال الدلي وامشاطهم الذهب ومجامرهم الدر وعنه عن عوف عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى طوبى لهم وحسن مآب يعني وحسن مرجع فاما طوبى فانها شجرة في الجنة ساقها في دار محمد صلى الله عليه وآله
ولو ان طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم على كل ورقة منها ملك يذكر الله وليس في الجنة دار الا وفيها غصن من اغصانها
وان اغصانها لتجري من وراء سور الجنة تحمل لهم ما يشاؤون من حليها وحللها وثمارها لا يؤخذ منها شيء الا اعاده الله كما كان بانهم
كسبوا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا فضلا وقد افلحوا وانجحوا وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اهل الجنة جرد مرد مكحلين
مكللين مطوقين مسورين مختمين ناعمين محبورين مكرمين يعطى احدهم قوة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة والجماع وقوة غذائه
قوة مائة رجل في الطعام والشراب ويجد لذة غذائه مقدار اربعين سنة ولذة عشائه مقدار اربعين سنة قد البس الله وجوههم النور و
اجسادهم الحرير بيض الالوان صفر الحلي خضر الثياب وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اهل الجنة يحيون فلا يموتون ابدا ويستيقظون
فلا ينامون ابدا ويستغنون فلا يفتقرون ابدا ويفرحون فلا يحزنون ابدا ويضحكون فلا يبكون ابدا ويكرمون فلا يهانون ابدا ويفكهون ولا يقطبون ابدا ويحبرون
ويسرون ابدا ويأكلون فلا يجوعون ويروون فلا يظمأون ابدا ويكسون فلا يعرون ابدا ويركبون ويتزاورون ابدا ويسلم عليهم الولدان
المخلدون ابدا بايديهم اباريق الفضة وآنية الذهب ابدا متكئين على سرر ابدا على الارائك ينظرون ابدا تأتيهم التحية والتسليم من الله ابدا
نسأل الله الجنة برحمته انه على كل شيء قدير **بيان** انتهى ما استخرجته من كتاب الاختصاص ومؤلفه اخرجه من كتاب سعيد بن جناح قال النجاشي
رحمه الله سعيد بن جناح اصله كوفي نشأ ببغداد ومات بها مولى الازد ويقال مولى جهينة واخوه ابو عامر روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام
وكانا ثقتين له كتاب صفة الجنة والنار وكتاب قبض روح المؤمن والكافر اخبرنا ابو عبد الله القزويني عن ابن شاذان عن احمد بن محمد بن
يحيى عن ابيه عن محمد بن عيسى عن سعيد يروي عنه محمد بن الكناسي عن عوف بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام وعوف بن عبد الله
مجهول انتهى فظهر ان الاخبار ماخوذة من اصل مشهور معتبر ولنوضح بعض الفاظها الطلال بالكسر جمع الطل بالضم وهو الحزمة من الخضر و[illegible]
وغيرها والسماطان بالكسر من النخل والناس الصفان من الجانبين وتقول رجلت الرجل بالدهن اذا دهنته به ثم دلكت والادلال والتدلل
واللؤلؤ ويجنا الغنج ودل المرأة ودلالها تدللها على زوجها بتجرؤ في تغنج وتشكل كانها تخالفه وما بها خلاف وقوله مبدحون اي يرضيه
مبسطة وهملم بهذا هدلا ارسله الى اسفل وارخاه والمعص وجع في البطن وقوله مشرقا بالدواء جعل شربه من الدواء ولعل المراد بالظاء
والباطنة الظهارة والبطانة من الثوب لانهم لباس السجف بالفتح وبكسر لغة والعنبر جمع الصنو وهي النخلة وتشعب عدد والملك
الشباب والنعمة والاهتزاز والرضراض الحصا او صغارها والكوب بالضم الكوز لا عروة له والسعف الغلاظ العرض الذي يحمل الدال كسر الآم و
تشديد الباء جمع دلو والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الذي ليس على بدنه شعر وكذا المرد جمع الامرد وهو معروف وقوله يتفكهون اي يمرحون و
يضحكون والقطب ضده واما ما اشتملت عليه الاخبار من ذكر الرؤية فقد مر تاويلها مرارا في كتاب التوحيد وغيره والمراد اما مشاهدة نور
من انواره المخلوقة له او النبي واهل بيته الذين جعلهم الله بمنزلة وجهه او غاية المعرفة التي يعبر عنها بالرؤية والاول انسب بهذا المقام
وكذا الضحك كناية عن اظهار رضاه عنهم او خلق صوت يشبه الضحك او غيره والله تعالى يعلم وحججه صلوات الله عليهم اجمعين
عدة من كتاب الدعاء للمحسن الحسن الصفار رفعه الى الحسين بن سعيد عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان عن عثمان الاسود عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى
سألني ولم تسألني ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء وبهذا الاسناد عن عثمان عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتسألن الله او ليغضبن عليكم

باب النار

وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن
يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال
سبحانه ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون وقال سبحانه وللكافرين عذاب مهين وقال تعالى وللكافرين عذاب أليم وقال تعالى ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال سبحانه
ولا تسئل عن أصحاب الجحيم وقال تعالى ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير وقال تعالى إن الذين كفروا وماتوا وهم
كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى ولو يرى الذين ظلموا
إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب
وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وقال تعالى
اعلموا أن الله شديد العقاب وقال تعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقال تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون آل عمران إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد وقال فبشرهم بعذاب أليم وقال
تعالى ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو
افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين وقال إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
وقال واتقوا النار التي أعدت للكافرين وقال ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين وقال ومأواه جهنم وبئس المصير وقال ولهم عذاب أليم
وقال ولهم عذاب مهين وقال ونقول ذوقوا عذاب الحريق وقال فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وقال فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
ولهم عذاب أليم وقال النساء عذاب النار وقال ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد النساء إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا وقال تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال حتى إذا حضر أحدهم الموت
قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما وقال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وقال تعالى فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وقال سبحانه إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا وقال تعالى نصله
جهنم وساءت مصيرا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا وقال تعالى إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وقال إن المنافقين
في الدرك الأسفل من النار وقال تعالى إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك
على الله يسيرا المائدة الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم في موضعين وقال سبحانه
ولهم في الآخرة عذاب عظيم في موضعين وقال إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل
منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الأنعام لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون
الأعراف ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس الأنفال وأن للكافرين عذاب النار وقال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره إلى قوله ومأواه جهنم وبئس
المصير وقال واعلموا أن الله شديد العقاب وقال والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون التوبة وفي النار هم خالدون وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون وقال وإن جهنم لمحيطة بالكافرين وقال تعالى ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم وقال
قال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال وإن يتولوا يعذبهم
الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وقال ولهم عذاب أليم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وقال إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون وقال سبحانه أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله
خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم يونس والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون وقال
تعالى إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا

مكسوبه

باب النار

تكسبون وقال تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون هود من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تعالى
ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده الرعد وعقبى الكافرين النار ابرهيم وويل للكافرين من عذاب شديد وقال تعالى واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
عذاب غليظ وقال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا
عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار الحجر وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم النحل فادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين قال سبحانه واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا رأى الذين اشركوا
شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم
ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الاسرى وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا وقال سبحانه وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال تعالى
ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال تعالى ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وقال تعالى مأواهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا الكهف انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا وقال تعالى انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وقال ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا مريم
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا طه انه من يأت ربه مجرما فان له
جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وقال تعالى ولعذاب الآخرة اشد وابقى الانبياء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون الحج
ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق وقال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود
ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم وقال والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم وقال قل افأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير
المؤمنين ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن آياتي تتلى
عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا
تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم
تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين
قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون النور ومأواهم النار ولبئس المصير الفرقان واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون وقال تعالى الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا وقال تعالى
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما وقال ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاما يضاعف له العذاب ويخلد فيه مهانا العنكبوت ومأواكم النار وما لكم من ناصرين وقال تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون وقال سبحانه اليس في جهنم مثوى للكافرين
فبشره بعذاب اليم وقال ثم نضطرهم الى عذاب غليظ السجدة ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم
لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وقال عز وجل واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم
يرجعون الاحزاب ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا سبأ والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون فاطر انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير

باب النار

الذين كفروا لهم عذاب شديد قال سبحانه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد وقال سبحانه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير يس هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون الصافات أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين
فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم ص فويل للذين كفروا من النار وقال سبحانه
هذا وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا
بهم إنهم صالوا النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار إن ذلك لحق تخاصم أهل النار الزمر قل إن الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده
يا عباد فاتقون وقال سبحانه أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار وقال تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل
للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون وقال سبحانه ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون وقال تعالى أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقال تعالى من يأتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم المؤمن وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار وقال تعالى إن الذين كفروا ينادون
لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج
من سبيل ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير وقال وأن المسرفين هم أصحاب النار وقال وحاق بآل
فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وإذ يتحاجون في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين إلا في ضلال وقال إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا
به رسلنا فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله
قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين السجدة ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون وقال تعالى فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون و
قال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين الزخرف إن المجرمين في عذاب
جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون
لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون الدخان إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه إلى
سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق إنك أنت العزيز الكريم إن هذا ما كنتم به تمترون الجاثية فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا
شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب
عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم الأحقاف ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقال تعالى ويوم يعرض الذين
كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون محمد والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل
الأنعام والنار مثوى لهم وقال سبحانه كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم الفتح وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى
فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا ق وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله إلها
آخر فألقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل
القول لدي وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد الطور يوم يدعون إلى نار جهنم دعا هذه النار التي
كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون القمر إن المجرمين في ضلال
وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر الرحمن يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان الواقعة وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم

وحميم

باب النار

وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم إنهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا و
عظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين الحديد والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب
الجحيم المجادلة وللكافرين عذاب أليم وقال وللكافرين عذاب مهين قال تعالى حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير وقال سبحانه أولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون الحشر ولهم في الآخرة عذاب النار التغابن والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين
فيها وبئس المصير التحريم يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما
أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون وقال سبحانه ومأواهم جهنم وبئس المصير الملك
وأعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير وقالوا
لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير الجن وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى
ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وقال سبحانه ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون
فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا المزمل إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما المدثر سأرهقه صعودا و
قال تعالى سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا
عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في
قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى
للبشر كلا والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر إنها لإحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة إلا
أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين الدهر إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا وقال
والظالمين أعد لهم عذابا أليما المرسلات انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها ترمي
بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين النبأ إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا جزاء وفاقا إنهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم
إلا عذابا النازعات فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى المطففين كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا
الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون البروج إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق الأعلى
ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى الغاشية فيعذبه الله العذاب الأكبر الليل فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها
إلا الأشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى العلق كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع
ناديه سندع الزبانية البينة إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية التكاثر كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الهمزة كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة إنها
عليهم مؤصدة في عمد ممددة تبت سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد الفلق قل أعوذ برب الفلق تتميم
قال الطبرسي قدس سره فإن لم تفعلوا أي لم تأتوا بسورة من مثله وقد تظاهرتم أنتم وشركاؤكم عليه ولن تفعلوا أي ولن تأتوا
بسورة مثله أبدا فاتقوا النار أي فاحذروا أن تصلوا النار بتكذيبكم التي وقودها أي حطبها الناس والحجارة قيل هي حجارة الكبريت لأنها أ
شد إذا أحميت عن ابن عباس وابن مسعود والظاهر أن المراد بها أصنامهم المنحوتة من الحجارة كقوله إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وقيل ذكر الحجارة دليل على عظم تلك النار لأنها لا تأكل الحجارة إلا وهي في غاية الفظاعة والهول وقيل معناه أن أجسامهم تبقى على النار
بقاء الحجارة التي توقد بها النار بتبقية الله إياها ويؤيد ذلك قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقيل معناه أنهم يعذبون
بالحجارة المحماة بالنار أعدت للكافرين أي خلقت وهيئت لهم لأنهم الذين يخلدون فيها ولأنهم أكثر أهل النار فأضيفت إليهم وقيل إنما خص النار اصل
بكونها معدة للكافرين وإن كانت معدة للفاسقين أيضا لأنه أريد بذلك نارا مخصوصة لا يدخلها غيرهم كما قال إن المنافقين في الدرك
الأسفل من النار واستدل بهذه الآية على أن النار مخلوقة الآن لأن المعد لا يكون إلا موجودا وكذلك الجنة بقوله أعدت للمتقين والفائدة
في ذلك أنا وإن لم نشاهدهما فإن الملائكة يشاهدونهما وهم من أهل التكليف والاستدلال يعرفون ثواب الله للمؤمنين وعقابه للكافرين

وفي قوله

اى لن تصيبنا ثم وفى قوله سبحانه وقالوا اى اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة اى اياما قلائل كقوله دراهم معدودة وقيل معدودة محصورة قال ابن عباس ومجاهد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تزعم ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع العذاب فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابو العالية وعكرمة وقتادة هى اربعون يوما لانها عدد الايام التى عبدوا فيها العجل فقال سبحانه قل اى يا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا اى موثقا الا ان لا يعذبكم الا هذه المدة وعرفتم ذلك بوحى تنزيله فان كان ذلك فالله سبحانه لا ينقض عهده ومبتدأ ام تقولون على الله ما لا تعلمون اى الباطل جهلا منكم وجرأة عليه ثم رد عليهم فقال بلى اى ليس الامر كما قالوا ولكن من كسب سيئة اختلف فى السيئة فقال ابن عباس وغيره السيئة هنا الشرك وقال الحسن هى الكبيرة الموجبة وقال السدى هى الذنوب التى اوعد الله عليها النار والقول الاول يوافق مذهبنا لان ما عدا الشرك لا يستحق به الخلود فى النار عندنا وقوله واحاطت به خطيئته يحتمل امرين احدهما احدقت به من كل جانبه والثانى ان المعنى اهلكته من قوله الا ان يحاط بكم وقوله واحيط بثمره فهذا كله بمعنى البوار والهلكة والمراد انها سدت عليهم طريق النجاة فاولئك اصحاب النار اى يصحبونها ويلازمونها هم فيها خالدون اى دائمون ابدا والذى يليق بمذهبنا من تفسير هذه الاية قول ابن عباس لان اهل الايمان لا يدخلون فى حكم هذه الاية وقوله واحاطت به خطيئته يقوى ذلك لان المعنى قد اشتملت خطاياه عليه واحدقت به حتى لا يجد عنها مخلصا ولا مخرجا ولو كان مع ذلك من الطاعات لم تكن السيئة محيطة به من كل وجه وقد دل الدليل على بطلان التحابط ولان قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فيه وعد لاهل التصديق والطاعة بالثواب الدائم فكيف يجتمع الثواب الدائم مع العقاب الدائم وبل ايضا على ان المراد بالسيئة فى الاية الشرك ان سيئة واحدة لا تحبط جميع الاعمال عند اكثر الخصوم فلا يمكن اذا اجراء الاية على العموم فيجب ان تحمل على اكبر السيئات وهو الشرك ليمكن الجمع بين الايتين وفى قوله تعالى ولا هم ينظرون اى لا يمهلون للاعتذار وقيل معناه لا يؤخر العذاب عنهم بل عذابهم حاضر وقال البيضاوى فى قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا اى ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذهم الانداد اذ يرون العذاب اذ عاينوه يوم القيامة واجرى المستقبل مجرى الماضى لتحققه كقوله ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا ساد مسد مفعولى يرى وجواب لو محذوف اى لو يعلمون ان القوة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم اى ولو ترى ذلك لرأيت امرا عظيما وابن عامر اذ يرون على البناء للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا وان الله شديد العقاب على الاستيناف او اضمار القول اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يرون اى اذ تبرأ المتبوعون وقرئ بالعكس اى تبرأ الاتباع من الرؤساء وراوا العذاب اى رائين له والواو للحال وقد مضمرة وقيل عطف على تبرأ وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرأ او راوا والحال والاول اظهر والاسباب الوصل التى كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذى يرتقى به الشجر لو ان لنا كرة لو للتمنى ولذلك اجيب بالفاء اى يا ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ منهم حسرات عليهم ندامات وهى ثالث مفاعيل يرى ان كان من رؤية القلب او الحال وفى قوله سبحانه اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذى يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فحسبه جهنم كفته جزاء وعقابا وجهنم علم لدار العقاب وهو فى الاصل مرادف للنار وقيل معرب ولبئس المهاد جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب وفى قوله ان الذين كفروا عام فى الكفرة وقيل المراد به وفد نجران او اليهود او مشركوا العرب من الله شيئا اى من رحمته او طاعته على معنى البدلية او من عذابه واولئك هم وقود النار حطبها كدأب آل فرعون متصل بما قبله اى لن تغنى عنهم كما لم تغن عن اولئك او توقد بهم كما توقد باولئك او استيناف مرفوع المحل وتقديره دأب هؤلاء كدأبهم فى الكفر والعذاب والذين من قبلهم عطف على آل فرعون وقيل استيناف كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم حال باضمار قد او استيناف بتفسير حالهم او خبر ان ابتدأت بالذين من قبلهم وفى قوله وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما قليلة او ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم وان الله تعالى وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم وفى قوله ملء الارض ذهبا ملء الشىء ما يملأه وذهبا نصب على التمييز ولو افتدى به محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا او معطوف على مضمر تقديره فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا لو تقرب به فى الدنيا ولو افتدى به من العذاب فى الآخرة او المراد ولو افتدى به بمثله والمثل يحذف ويراد كثيرا لان المثلين فى حكم شىء واحد وفى قوله اعدت للكافرين فيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكفار وبالعرض للعصاة وفى قوله تعالى فمن زحزح عن النار بعد عنها والزحزحة فى الاصل تكرير الزح وهو الجذب بعجلة وفى قوله تعالى بمفازة من العذاب اى فائزين بالنجاة منه وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله سبحانه انما ياكلون فى بطونهم نارا قيل فيه وجهان احدهما ان النار تلتهب من افواههم واسماعهم وآنافهم يوم القيامة ليعلم اهل الموقف انهم اكلة اموال اليتامى وروى عن الباقر

باب النار

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث ناس من قبورهم يوم القيمة تأجج افواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء فقرأ هذه الاية
والاكل انما ذكر ذلك على وجه المثل من حيث ان من فعل ذلك يصير الى جهنم فيمتلئ بالنار اجوافهم عقابا على اكلهم مال اليتيم وسيصلون سعيرا
النار المسعرة للاحراق وانما ذكر البطون تاكيدا وفي قوله تعالى ويتعد حدوده اي يتجاوز ما حده من الطاعات فله عذاب مهين سماه مهينا
لان الله يجعله على وجه الاهانة ومن استدل بهذه الاية على ان صاحب الكبيرة من اهل الصلوة مخلد في النار ومعاقب لا محالة فقوله بعيد
لان قوله تعالى ومن يتعد حدوده يدل على ان المراد به من يتعدى جميع حدود الله وهذه صفة الكفار ولان صاحب الصغيرة بلا خلاف خارج
عموم الاية وان كان فاعلا للمعصية ومتعديا لحد من حدود الله فاذا جاز لهذا القائل اخراجه منه بدليل جاز لغيره ان يخرج من عمومها من
يشفع له النبي صلى الله عليه وآله او يتفضل الله عليهم بالعفو بدليل اخر وايضا فان التائب لا بد من اخراجه من عموم الاية لقيام الدليل على
وجوب قبول التوبة فكذلك يجب اخراج من يتفضل الله عليه باسقاط عقابه منها لقيام الدلالة على جواز وقوع التفضل بالعفو فان جعلوا
الاية دالة على ان الله سبحانه لا يختار العفو جاز لغيرهم ان يجعلها دالة على ان الله تعالى لا يختار التوبة على ان في المفسرين من حمل الاية على من تعدى حدود الله
وعصاه مستحلا لذلك ومن كان كذلك لا يكون الا كافرا وفي قوله فسوف نصليه نارا اي نجعله صلاء نار ونحرقه بها وفي قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا
اي كفى هؤلاء المعرضين عنه في العذاب النازل بهم عذاب جهنم نارا موقدة ايقادا شديدا يريد بذلك انه ان صرف عنهم بعض العذاب في الدنيا
فقد اعد لهم جهنم في العقبى كلما نضجت جلودهم بدلناهم قيل فيه اقوال احدها ان الله سبحانه يجدد لهم جلودا غير الجلود التي احترقت على ظاهر
القران ومن قال على هذا ان الجلد المجدد لم يذنب فكيف يعذب يجاب بان المعذب الحي ولا اعتبار بالاطراف والجلود وقال علي بن عيسى ان ما يراد
لا بالم ولا هو بعض لما يالم وانما هو شيء يوصل به الالم الى المستحق له وثانيها ان الله سبحانه يجددها بان يردها الى الحالة الاولى التي كانت
عليها غير محترقة كما يقال للخاتم يغير ذلك الوجه اذا كان قد تغير وجهه عن الحالة الاولى وكما اذا انكسر الخاتم فاتخذ منه خاتم اخر فيقال هذا غير الخاتم
الاول وان كان اصلهما واحدا فعلى هذا يكون الجلد واحدا وانما يتغير عليه الاحوال وهو اختيار الزجاج والبلخي والجبائي وثالثها ان التبديل
انما هو للسرابيل التي ذكرها الله سبحانه سرابيلهم من قطران وسميت السرابيل جلودا على المجاورة للزومها الجلود وهذا ترك للظاهر بغير دليل
وعلى القولين الاخيرين لا يلزم سؤال التعذيب بغير العاصي فاما من قال ان الانسان غير هذه الجملة المشاهدة وانها المعذبة في الحقيقة
فقد تخلص من هذا السؤال وقوله ليذوقوا العذاب معناه ليجدوا الم العذاب وانما قال ذلك ليبين انهم كالمبتدأ عليهم العذاب في كل حال فيحسون
في كل حالة الما لكن كمن يستمر به الشيء فيكون احق عليه وحكى الكلبي عن الحسن قال بلغنا ان جلودهم تنضج كل يوم سبعين الف مرة وفي قوله تعالى
فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال الجماعة من اصحابنا ان قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نزلت بعد هذه الاية وقال
ابو مجلز هي جزاؤه ان جازاه ويروى هذا ايضا عن ابي صالح ورواه العياشي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام وروي عن عاصم بن ابي النجود عن ابن عباس انه قال
هي جزاؤه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وروي عن ابي صالح وبكر بن عبد الله وغيره انه كما يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلت فجزاؤك القتل
والضرب ثم ان لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذبا ومن يتعلق بها من اهل الوعيد في ان مرتكب الكبيرة لا بد ان يخلد في النار فانا نقول له ما انكرت
ان يكون المراد به من لا ثواب له اصلا بان يكون كافرا او يكون قتله مستحلا لقتله او قتله لاجل ايمانه كما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام وفي قوله
تعالى اولئك مأويهم اي مستقرهم جميعا جهنم ولا يجدون عنها محيصا اي مخلصا ولا مهربا ولا معدلا وفي قوله سبحانه في الدرك الاسفل من النار
اي في الطبق الاسفل من النار فان النار طبقات ودركات كما ان الجنة درجات فيكون المنافق في اسفل طبقة منها لقبح فعله وقيل ان المنافقين في توابيت
من حديد مغلقة عليهم في النار عن ابن مسعود وابن عباس وقيل ان الادراك يجوز ان يكون منازل بعضها اسفل من بعض بالمسافة ويجوز ان
يكون ذلك اخبارا عن بلوغ الغاية في العقاب كما يقال ان السلطان بلغ فلانا الحضيض وبلغ فلانا العرش يريدون بذلك انحطاط المنزلة
وعلوها لا المسافة وفي قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار اي يتمنون وقيل معناه الارادة الحقيقية اي كلما دفعتهم النار بلهبها رجوا
ان يخرجوا منها وقيل معناه يكادون يخرجون منها اذا دفعتهم النار بلهبها كما قال سبحانه جدارا يريد ان ينقض فاقامه وفي قوله تعالى
لهم شراب من حميم اي ماء مغلى حار وفي قوله تعالى والذين كفروا الى جهنم يحشرون اي يجمعون الى النار ليميز الله الخبيث من الطيب معناه ليميز الله
نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين ويجعل الخبيث بعضه على بعض اي ويجعل نفقة المشركين بعضها فوق بعض فيركمه اي فيجمعه جميعا
الخبيثة فيجعله في جهنم ويعاقبهم بها كما قال يوم يحمى عليها في نار جهنم الاية وقيل معناه ليميز الله الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة والنصر والاسماء
الحسنة والاحكام المخصوصة وفي الاخرة بالثواب والجنة عن ابي مسلم وقيل بان يجعل الكافر في جهنم والمؤمن في الجنة ويجعل الخبيث بعضه في جهنم على بعض ح
بضيقها عليهم فيركمه جميعا اي يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم بان يكون بعضهم فوق بعض في النار مجتمعين فيها فيجعله في جهنم اي فيدخله
جهنم اولئك هم الخاسرون قد خسروا انفسهم لانهم اشتروا بانفاق الاموال في المعصية عذاب الله في الاخرة وفي قوله سبحانه والذين يكنزون الذهب

باب النار

والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اي يجمعون المال ولا يؤدون زكوته فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كل مال لم يؤد زكوته فهو
كنز وما ادي زكوته وان لم يؤد وما دونها فهو نفقة فبشرهم بعذاب اليم اي اخبرهم بعذاب موجع يوم يحمى عليها في نار جهنم اي توقد على الكنوز
او على الذهب والفضة في نار جهنم حتى تصير نارا فتكوى بها اي بتلك الكنوز المحماة والاموال التي منعوا حق الله فيها جباههم وجنوبهم
وظهورهم وانما خص هذه الاعضاء لانها معظم البدن وكان ابو ذر الغفاري يقول بشر الكافرين بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى
يلتقي الحر في اجوافهم وهذا المعنى الذي اشار اليه ابو ذر هو ان هذه المواضع بالكي لان داخلها جوف بخلاف اليد والرجل وقيل انما خصت هذه
المواضع لان الجبهة محل الوسم لظهورها والجنب محل الالم والظهر محل الحدود وقيل لان الجبهة محل السجود فلم يقم فيه بحقه والجنب يقابل القلب
الذي لم يخلص في معتقده والظهر محل الاوزار قال يحملون اوزارهم على ظهورهم وقيل لان صاحب المال اذا راى الفقير قبض جبهته وزوى
ما بين عينيه وطوى عنه كشحه وولاه ظهره هذا ما كنزتم لانفسكم اي يقال لهم في حال الكي او بعده هذا جزاء ما كنزتم وجمعتم المال ولم تؤدوا
حق الله عنها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي فذوقوا ما لكم تكنزونه من العذاب بسبب ما كنزتم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد له
مال لا يؤدي زكوته الا جمع يوم القيمة صفائح يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جبهته وجبينه وظهره حتى يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وروي عن ابي ذر انه قال من ترك بيضاء او حمراء كوي بها الى يوم القيمة وفي
قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي ستحيط بهم فلا مخلص لهم منها وفي قوله تعالى من يحادد الله ورسوله اي من يجاوز حدود الله التي امر المكلفين ان
لا يتجاوزوها وفي قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا مما هدد به لهم في صورة الامر اي فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلا الى
ذلك يبقى وان دام الى الموت لان الضحك في الدنيا قليل لكثرة احزانها وهمومها وليبكوا كثيرا في الاخرة لان ذلك يوم مقداره خمسين الف سنة
وهم فيه يبكون فصار بكاؤهم كثيرا قال ابن عباس ان اهل النفاق ليبكون في النار مدة عمر الدنيا ولا يرقأ لهم دمع ولا يكتحلون بنوم وفي قوله
على شفا جرف هار شفا الشيء وشفيره وحرفه نهايته في المساحة وجرف الوادي جانبه الذي ينحفر بالماء اصله وهار البناء وانهار وهو ان ينشق
وفي قوله سبحانه ومن ورائه جهنم اي بين يديه هذا الجبار او من خلفه ويسقى من ماء صديد اي يسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار
عن ابي عبد الله عم واكثر المفسرين اي او من لون الماء وطعمه طعم الصديد وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه
قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شرب تقطع امعاؤه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر لم تقبل له صلوة
اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع
ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود رواه شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام يتجرعه
اي يشربه تلك الصديد جرعة جرعة ولا يكاد يسيغه اي لا يقارب ان يشربه تكرها له وهو يشربه والمعنى ان نفسه لا تقبله لحرارته ونتنه ولكن يكره عليه
ويأتيه الموت من كل مكان اي يأتيه شدائد الموت وسكراته من كل موضع من جسده ظاهره وباطنه حتى يأتيه من اطراف شعره وقيل يحضره الموت
من كل موضع ويأخذه من كل جانب من فوقه وتحته وعن يمينه وشماله وقدامه وخلفه عن ابن عباس والجبائي وما هو بميت اي ومع اتيان اسباب
الموت والشدائد التي يكون معها الموت من كل جهة لا يموت فيستريح ومن ورائه اي ومن وراء هذا الكافر عذاب غليظ هو الخلود في النار وقيل
معناه ومن بعد هذا العذاب الذي سبق ذكره عذاب اوجع واشد مما تقدم وفي قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا يحتمل ان يكون المراد عرفوا
نعمة الله بمحمد اي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وروي عن الصادق انه قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من
فاز ويحتمل ان يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدلوها اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها واحلوا قومهم دار البوار اي انزلوا
قومهم دار الهلاك باتباعهم اياهم الى الكفر وقيل هي النار بدعائهم اياهم الى الكفر جهنم يصلونها تفسير لدار البوار وبئس القرار من قرار النار وفي
قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين اي موعد ابليس ومن تبعه لها سبعة ابواب فيه قولان احدهما ما روي عن امير المؤمنين ع ان جهنم لها سبعة
ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا ان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها
جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية الكلبي اسفلها الهاوية واعلاها جهنم
وعن ابن عباس ان الباب الاول جهنم والثاني سعير والثالث سقر والرابع جحيم والخامس لظى والسادس الحطمة والسابع الهاوية وقد اختلفت الروايات
في ذلك كما ترى والقول الثاني هو قول مجاهد وعكرمة والجبائي قالوا ان ابواب النيران كاطباق الباب على الباب الاخر وروي عن الضحاك قال للنار سبعة ابواب
وهي سبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم في الدنيا ثم يخرجون والثاني فيه اليهود والثالث فيه
النصارى والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب والسابع فيه المنافقون وفي ذلك ان المنافقين في الدرك الاسفل

من النار

باب النار

من النار وهو قول الحسن ولبه مسلم والقولان متقاربان لكل باب منهم اى من الغاوين جزء مقسوم اى نصيب معروف وفى قوله واذا رأى الذين
اشركوا شركاءهم يعنى الاصنام والشياطين والذين اشركوهم مع الله فى العبادة وقيل سماهم شركاءهم لانهم جعلوا لهم نصيبا من الزرع و
الانعام فهى اذن شركاؤهم على زعمهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك اى يقولون هؤلاء شركاؤنا الذين اشركناهم معك
فى الالهية والعبادة واضلونا عن دينك فحملهم بعض عذابنا فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون فى انا امرناكم بعبادتنا ولكنكم اخترتم الضلال
فتبوؤا باختياركم لانفسكم وقيل انكم لكاذبون فى قولكم انا الهة والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلم المشركون وما عبدوه من دون الله
لامر الله وانقادوا لحكمه يومئذ وقيل معناه ان المشركين زال عنهم نخوة الجاهلية وانقادوا واقروا الا اختيارا واعترفوا بما كانوا يكرهونه من
توحيد الله وضل عنهم ما كانوا يفترون اى بطل ما كانوا يأملونه ويتمنونه من الامانى الكاذبة من ان الهتهم تشفع لهم وتنفع قوله تعالى
زدناهم عذابا فوق العذاب اى عذبناهم على صدهم عن سبيل الله زيادة على عذاب الكفر وقيل زدناهم الافاعى والعقارب فى النار لها انياب
كالنخل الطوال عن ابن مسعود وقيل هى انهار من صفر مذاب كالنار يعذبون بها عن ابن عباس وغيره وقيل زيدوا حيات كامثال الفيل والبخت
والعقارب كالبغال والدلم عن ابن جبير وفى قوله حصيرا اى سجنا ومحبسا وفى قوله مدحورا اى مبعدا من رحمة الله وفى قوله تعالى كلما خبت
زدناهم سعيرا اى كلما سكن التهابها زدناهم اشتعالا ويكون كذلك دائما فان قيل كيف يبقى الحى حيا فى تلك الحالة من الاحتراق دائما قلنا ان
الله قادر على ان يمنع وصول النار الى مقاتلهم وفى قوله تعالى انا اعتدنا اى هيأنا للظالمين اى للكافرين الذين ظلموا انفسهم بعبادة غير الله تعالى
نارا احاط بهم سرادقها والسرادق حائط من النار يحيط بهم عن ابن عباس وقيل هو دخان النار ولهبها يصل اليهم قبل وصولهم اليها وهو الذى
فى قوله الى ظل ذى ثلث شعب عن قتادة وقيل اراد ان النار احاطت بهم من جميع جوانبهم فشبه ذلك بالسرادق عن ابى مسلم وان يستغيثوا من شدة العطش
وحر النار يغاثوا بماء كالمهل وهو ذائب كالنحاس والرصاص كالصفر عن ابن مسعود وقيل هو كعكر الزيت اذا قرب اليه سقطت فروة رأسه وقيل
ذلك الشعر فوقعا كدردى الزيت عن ابن عباس وقيل هو القيح والدم عن مجاهد وقيل هو الذى انتهى حره عن ابن جبير وقيل انه اسود وان جهنم سوداء
وماؤها اسود وشجرها اسود واهلها سود عن الضحاك يشوى الوجوه اى ينضجها عند دنوه منها ويحرقها وانما جعل سبحانه ذلك اغاثة
لاقترانه بذكر الاستغاثة بئس الشراب ذلك المهل وساءت النار مرتفقا اى متكأ لهم وقيل ساءت مجتمعا ماخوذ من المرافقة وهى الاجتماع عن
مجاهد وقيل منزلا مستقرا عن ابن عباس وفى قوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اى منزلا وقيل اى معدة مهيأة لهم عندنا كما يهيأ النزل للضيف
وفى قوله تعالى لنحشرنهم والشياطين اى لنجمعنهم ولنبعثنهم من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين وقيل لنحشرنهم ولنحشرن الشياطين ايضا
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا اى مستوفزين على الركب والمعنى يجثون حول جهنم متخاصمين ويتبرأ بعضهم من بعض لان المحاسبة تكون بقرب جهنم
وقيل جثيا اى جماعات جماعات عن ابن عباس كانه قيل زمرا وهى جمع جثوة وهى المجموع من التراب والحجارة وقيل معناه قياما على الركب وذلك
لضيق المكان بهم لا يمكنهم ان يجلسوا ثم لننزعن من كل شيعة اى لنستخرجن من كل جماعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اى الاعتى فالاعتى منهم قال قتادة
لننزعن من اهل كل دين قادتهم ورؤساءهم فى الشر والمعنى نبدأ بالاعتى فالاعتى والعتو هو التمرد فى العصيان وقيل نبدأ بالاكبر جرما فالاكبر عن مجاهد
وابى الاحوص ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اى نحن اعلم بالذين هم اولى بشدة العذاب وان منكم الا واردها اى ما منكم احد الا واردها
والهاء راجعة الى جهنم فاختلف العلماء فى معنى الورود على قولين احدهما ان ورودها هو الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول فيها كقوله
تعالى ولما ورد ماء مدين وقوله سبحانه فارسلوا واردهم وقال الزجاج والحجة القاطعة فى ذلك قوله سبحانه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها فهذا يدل على ان اهل الحسنى لا يدخلون النار قالوا فمعناه انهم واردون حول جهنم للمحاسبة ويدل عليه قوله
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم يدخل النار من هو اهلها وقال بعضهم ان معناه انهم واردون عرصة القيامة التى تجمع كل بر وفاجر والاخر ان
ورودها دخولها بدلالة قوله فاوردهم النار وقوله انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وهو قول ابن عباس وجابر واكثر المفسرين
ويدل عليه قوله ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ولم يقل وندخل الظالمين وانما يقال نذر ونترك الشىء الذى قد حصل فى مكانه ثم
اختلف هؤلاء فقال بعضهم انه للمشركين خاصة ويكون قوله وان منكم المراد به ان منهم وروى فى الشواذ عن ابن عباس انه قرأ وان منهم وقال
الاكثرون انه خطاب لجميع المكلفين فلا يبقى بر ولا فاجر الا ويدخلها فيكون بردا وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما للكافرين قال السدى سألت مرة
الهمدانى عن هذه الاية فحدثنى ان عبد الله بن مسعود حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم
كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وروى ابو صالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن ابى سمية قال اختلفنا
فى الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعا ثم ينجى الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فاومى باصبعيه الى اذنيه
فقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما

اى فعلنا ذلك لاضلالهم
ومما يطلع لكونوا ابعنهم
من دون الله بانطاق الله
انما هو لاجل انكم لكاذبون

٢٠٨٤

باب النار

كما انه تعالى ابرهيم حين القى في النار وقال الجهنم جثيا من يرد هاشم ننجي الذين اتقوا وذكر مرفوعا من يعلى بن منبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمومنين يوم القيمة جز يا مومن فقد اطفأ نورك لهبي وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن معنى الاية فقال ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذ اصحابك وذر اصحابي فوالذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها وروى عن الحسن انه رأى رجلا يضحك فقال له هل علمت انك وارد النار فقال نعم قال وهل علمت انك خارج منها قال لا قال ففيم هذا الضحك فكان الحسن لم ير ضاحكا قط حتى مات وقيل انما الفائدة ما روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم لتكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها وقال مجاهد الحمى حظ كل مومن من النار ثم قرأ وان منكم الا واردها فعلى هذا من حم من المومنين فقد وردها وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد مريضا فقال ابشر ان الله يقول الحمى هي ناري اسلطها على عبدي المومن في الدنيا ليكون حظه من النار كان على ربك حتما مقضيا اي كائنا واقعا لا محالة قد قضى بانه يكون ثم ننجي الذين اتقوا الشرك وصدقوا عن ابن عباس ونذر الظالمين اي نترك المشركين والكفار على حالهم فيها جثيا اي باركين على ركبهم وقيل جماعات وقيل ان المراد بالظالمين كل ظالم وعاص قال البيضاوي في قوله تعالى وان منكم الا واردها الا واصلها وحاضر دونها يمر بها المومنون وهي خامدة وتنهار بغيرهم وعن جابر انه سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها وقال الطبرسي رحمه الله في قوله انه من يأت ربه مجرما قال ابن عباس في رواية الضحاك المجرم الكافر وفي رواية عطا يعني الذي اجرم وفعل مثل ما فعل فرعون فان له نار جهنم لا يموت فيها فيستريح من العذاب ولا يحيى حيوة فيها لذة بل هو معاقب بانواع العقاب وفي قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله يعني الاوثان حصب جهنم اي وقودها عن ابن عباس وقيل حطبها واصل الحصب الرمي فالمراد انهم يرمون فيها كما يرمى بالحصا ويسئل على هذا فيقال ان عيسى عليه السلام والملائكة قد عبدوا والجواب انهم لا يدخلون في الاية لان ما لما لا يعقل ولان الخطاب لاهل مكة وانما كانوا يعبدون الاصنام فان قيل واي فائدة في ادخال الاصنام النار قيل يعذب بها المشركون الذين عبدوها فيكون زيادة في حسرتهم وغمهم ويجوز ان يرمى بها في النار توبيخا للكفار حيث عبدوها وهي جماد لا تضر ولا تنفع وقيل ان المراد بقوله وما تعبدون من دون الله الشياطين الذين دعوهم الى عبادة غير الله فاطاعوهم فكانهم عبدوهم كما قال يا ابت لا تعبد الشيطان انتم لها واردون خطاب للكفار اي انتم في جهنم داخلون وقيل ان معنى لها اليها لو كان هؤلاء الاصنام والشياطين الهة كما تزعمون ما وردوها اي ما دخلوا النار وكل من العابد والمعبود فيها خالدون لهم فيها زفير اي صوت كصوت الحمار وهو شدة تنفسهم في النار عند لحوق الهم وهم فيها لا يسمعون اي لا يسمعون ما يسرهم ولا ينتفعون به وانما يسمعون صوت المعذبين وصوت الملائكة الذين يعذبونهم ويسمعون ما يسوءهم وقيل يجعلون في توابيت من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره عن ابن مسعود قالوا ولما نزلت هذه الاية اتى عبد الله بن الزبعرى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد الست تزعم ان عزيرا رجل صالح وان عيسى رجل صالح وان مريم امرأة صالحة قال بلى قال فان هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اي الموعدة بالجنة وقيل الحسنى السعادة اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها اي يكونون بحيث لا يسمعون صوتها الذي يحس وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون من نعيم الجنة وملاذها خالدون اي دائمون يقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى عيسى وعزير ومريم والملائكة الذين عبدوا من دون الله وهم كارهون استثناهم الله من جملة ما يعبدون من دون الله وقيل ان الاية عامة في كل من سبقت له الموعدة بالسعادة وفي قوله تعالى فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال ابن عباس حين صاروا الى جهنم لبسوا مقطعات النيران وهي الثياب القصار وقيل يجعل لهم ثياب نحاس من نار وهي اشد ما يكون حرا عن سعيد بن جبير وقيل ان النار تحيط بهم كاحاطة الثياب التي يلبسونها يصب من فوق رؤسهم الحميم اي الماء المغلي يصهر به ما في بطونهم من الشحوم وتتساقط الجلود وفي خبر مرفوع انه يصب على رؤسهم الحميم فينفذ الى اجوافهم فيسلت ما فيها يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يذاب وينضج بذلك الحميم ما فيها من الامعاء وتذاب به الجلود والصهر الاذابة ولهم مقامع من حديد يقال للشيء المعقوف شبه الجرز من الحديد يضرب به الرأس وروى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض وقال الحسن ان النار ترميهم بلهبها حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بمقامع فهووا فيها سبعين خريفا فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرون ساعة فذلك كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها اي كلما حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغم والكرب الذي ياخذ بانفاسهم حين ليس لها مخرج ردوا اليها بالمقامع وذوقوا عذاب الحريق اي يقال لهم ذوقوا عذاب النار التي تحرقكم والحريق الاسم من الاحتراق وفي قوله بالحاد الالحاد العدول عن القصد وفي قوله معاجزين اي معاندين

باب النار

وقيل معذبين انهم يسبقوننا ويفوتوننا ظانين ان يعجزوا الله اي يفوتوه ولن يعجزوه وفي قوله تلفح وجوههم النار اي تضرب وجوههم النار
وتلفحها واللفح والنفح بمعنى الا ان اللفح اشد تأثيرا واعظم من النفح وقيل كالحون اي عابسون عن ابن عباس وقيل هو ان تتقلص شفاههم وتبدو اسنانهم
كالرؤوس المشوية عن الحسن الم تكن آياتي تتلى عليكم اي وبيّنا لهم الم يكن القرآن يقرأ عليكم وقيل الم تكن حججي وبيّناتي وادلتي تقرأ عليكم في دار الدنيا
فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا اي شقاوتنا وهي المضرة اللاحقة في العاقبة والمعنى استعلت علينا سيئاتنا التي اوجبت
لنا الشقاوة وكنا قوما ضالين اي ذاهبين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا لما نكره من الكفر والتكذيب والمعاصي فانا ظالمون لانفسنا
قال الحسن هذا آخر كلام يتكلم به اهل النار ثم يلجم [illegible] للعلم شهيق كشهيق الحمار قال اخسؤا فيها اي ابعدوا بعد الكلب في النار وهذه اللفظة زجر
للكلب واذا قيل ذلك للانسان يكون للاهانة المستحقة للعقوبة ولا تكلمون وهذا نهي لهم عن الكلام للاذلال والاهانة واظهار الغضب عليهم وقيل معناه
ولا تكلمون في دفع العذاب فاني لا ارفعه عنكم انه كان فريق من عبادي وهم الانبياء والمؤمنون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
الراحمين اي يدعون هذه الدعوات في الدنيا طلبا لما عندك من الثواب فاتخذتموهم انتم يا معشر الكفار سخريا اي كنتم تهزؤون بهم وقيل معناه
تستعبدونهم وتصرفونهم في اعمالكم وحوائجكم كرها بغير اجر حتى انسوكم ذكري اي نسيتم ذكري لاشتغالكم بالسخرية منهم فنسب الانساء الى عباده
المؤمنين وان لم يفعلوه لما كانوا السبب في ذلك وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا اي صبرهم على اذاكم وسخريتكم انهم هم الفائزون
اي الظافرون بما ارادوا والناجون في الآخرة قال اي قال الله تعالى للكفار يوم البعث وهو سؤال توبيخ وتبكيت لمنكري البعث كم لبثتم في الارض
اي في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانه لم يشعروا بطول لبثهم ومكثهم لكونهم امواتا وقيل انه سؤال لهم عن مدة حياتهم في الدنيا
فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقلوا حياتهم في الدنيا لطول لبثهم ومكثهم في النار عن الحسن قال ولم يكن ذلك كذبا منهم لانهم اخبروا بما عندهم
وقيل ان المراد به يوما او بعض يوم من ايام الآخرة وقال ابن عباس انساهم الله قدر لبثهم فيرون انهم لم يلبثوا الا يوما او بعض يوم لعظم ما هم بصدده
من العذاب فسئل العادين يعني الملائكة لانهم يحصون اعمال العباد وقيل يعني الحساب لانهم يعدون الشهور والسنين قال الله تعالى ان لبثتم الا قليلا
لان مكثكم في الدنيا او في القبور وان طال فان منتهاه قليل بالاضافة الى طول مكثكم في عذاب جهنم لو انكم كنتم تعلمون صحة ما اخبرناكم به وقيل معناه
لو كنتم تعلمون قصر اعماركم في الدنيا وطول مكثكم في الآخرة في العذاب لما اشتغلتم بالكفر والمعاصي وفي قوله سبحانه واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
اي نارا تتلظى ثم وصف ذلك السعير فقال اذا رأتهم من مكان بعيد اي من مسيرة مائة عام عن السدي والكلبي وقال ابو عبد الله عليه السلام من مسيرة
سنة ونسب الرؤية الى النار وانما يراهم زبانيتها لان ذلك ابلغ كانها تراهم رؤية الغضبان الذي يزفر غيظا وذلك قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا
وتغيظها تقطعها عند شدة اضطرامها وزفيرها صوتها عند شدة التهابها كالتهاب الرجل المغتاظ والتغيظ لا يسمع وانما يعلم بدلالة الحال
عليه وقيل معناه سمعوا لها صوت تغيظ وعليا قال عبيد بن عمير ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر لوجهه وقيل التغيظ للنار والزفير
لاهلها اي زفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا معناه واذا القوا في مكان من النار ضيق يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح عن اكثر المفسرين وفي الحديث
عنه ع في هذه الآية والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط مقرنين اي مصفدين قرنت ايديهم الى اعناقهم في
الاغلال وقيل قرنوا مع الشياطين في السلاسل والاغلال عن الجبائي دعوا هنالك ثبورا اي دعوا بالويل والهلاك على انفسهم كما يقول القائل
واثبوراه اي واهلاكاه وقيل واانصرافاه عن طاعة الله فتجيبهم الملائكة لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي لا تدعوا بويل واحد
وادعوا بويل كثير اي لا ينفعكم هذا وان كثر منكم قال الزجاج معناه هلاككم اكبر من ان تدعوا مرة واحدة وفي قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم اي يسحبون على وجوههم الى النار وهم كفار مكة وذلك لانهم قالوا لمحمد واصحابه هم شر خلق الله فانزل الله سبحانه اولئك شر مكانا اي
منزلا ومصيرا واضل سبيلا اي دينا وطريقا من المؤمنين وروى انس ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال
ان الذي مشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة وفي قوله تعالى ان عذابها كان غراما اي لازما ملحا دائما غير مفارق وفي قوله تعالى
يلق اثاما اي عقوبة وجزاء لما فعل وقيل ان اثاما اسم واد في جهنم عن ابن عمر وقتادة ومجاهد وعكرمة وفي قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يعني ان العذاب وان لم ياتهم في الدنيا فان جهنم محيطة بهم اي جامعة لهم وهم معذبون فيها لا محالة يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم يعني ان العذاب يحيط بهم لانه لا يصل الى موضع منهم دون موضع فلا يبقى جزء منهم الا وهو معذب في النار عن الحسن وهو
كقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاء اعمالكم وفي قوله الى عذاب غليظ اي الى عذاب يغلظ عليهم
ويصعب وفي قوله سبحانه ولكن حق القول مني اي الخبر والوعيد لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اي من كلا الصنفين بكفرهم بالله سبحانه
وجحدهم وحدانيته ثم يقال لهم فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بما فعلتم فعل من نسي لقاء جزاء هذا اليوم فتركتم ما امركم الله به و
عصيتموه والذي [illegible] انا نسيناكم اي [illegible] من ثوابه اي تركناكم [illegible] جزاء على ترككم طاعتنا وفي قوله [illegible] العذاب

باب النار

العذاب الاكبر — الادنى دون العذاب الاكبر عذاب جهنم واما العذاب الادنى ففي الدنيا وقيل هو عذاب القبر وروي ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام
والاكثر في الروايات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان العذاب الادنى الدابة والدجال وفي قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار التقليب
تصريف الشيء في الجهات ومعناه تقلب وجوه هؤلاء السائلين عن الساعة واشباههم من الكفار فتسود وتصفر وتصير كالحة بعد ان لم
تكن وقيل معناه تنقل وجوههم من جهة الى جهة في النار فيكون ابلغ فيما يصل اليها من العذاب يقولون متمنين يا ليتنا اطعنا
الله فيما امرنا به ونهانا عنه واطعنا الرسولا فيما دعانا اليه ربنا آتهم ضعفين من العذاب يعني عذاب الضلال في نفوسهم واضلالهم ايانا
عذبهم مثلي ما تعذب به غيرهم والعنهم لعنا كبيرا مرة بعد اخرى وزدهم غضبا الى غضبك وفي قوله لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا
فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها اي ولا يسهل عليهم عذاب النار كذلك اي ومثل هذا العذاب نجزي كل كفور وجاحد كثير
الكفران مكذب لانبياء الله وهم يصطرخون فيها اي يتصايحون بالاستغاثة يقولون ربنا اخرجنا من عذاب النار نعمل صالحا اي
نؤمن بدل الكفر ونطيع بدل المعصية والمعنى ردنا الى الدنيا لنعمل بالطاعات التي امرتنا بها غير الذي كنا نعمل فوبخهم الله تعالى
او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي الم نعطكم من العمر مقدار ما يمكن ان يتفكر ويعتبر وينظر في امور دينه وعواقب حاله من يريد ان
يتفكر ويتذكر واختلف في هذا المقدار فقيل هو ستون سنة وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلام قال العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون
سنة وهو احدى الروايتين عن ابن عباس وقيل هو اربعون سنة عن ابن عباس ومسروق وقيل هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة عن وهب وقتادة
وروي ذلك عن الصادق عليه السلام وجاءكم النذير اي المخوف من عذاب الله وهو محمد صلى الله عليه وآله وقيل القرآن وقيل الشيب وفي قوله تعالى ان شجرة الزقوم وهو
ثمر شجرة منكرة جدا من قولهم تزقم هذا الطعام اذا تناوله على تكره ومشقة شديدة وقيل الزقوم شجرة في النار يقتاتها اهل النار لها ثمرة
مرة خشنة اللمس منتنة الريح وقيل انها معروفة من شجر الدنيا تعرفها العرب وقيل انها لا تعرفها فقد روي ان قريشا لما سمعت هذه
الآية قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية
زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله
سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين اي خبرة لهم افتتنوا بها وكذبوا بكونها فصارت فتنة لهم وقيل المراد بالفتنة العذاب من قوله
يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون انها اي الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم اي في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
الحصون ولا يبعد ان يخلق الله سبحانه بكمال قدرته شجرة في النار من جنس النار او من جوهر لا تأكله النار ولا تحرقه كما انها لا تحرق السلاسل
والاغلال وكما لا تحرق حياتها وعقاربها وكذلك الضريع وما اشبهه طلعها كأنه رؤوس الشياطين يسأل عن هذا فيقال كيف
شبه طلع هذه الشجرة برؤوس الشياطين وهي لا تعرف وانما يشبه الشيء بما يعرف والجواب عنه ثلاثة اجوبة احدها ان رؤوس الشياطين تتصور
في النفوس مستقبحة ... ان الشيطان جنس من الحيات ... فشبه سبحانه طلع هذه الشجرة بما استقرت شناعته
في نفوس الناس وهذا قول ابن عباس ومحمد بن كعب قال الجبائي ان الله تعالى يشوه خلق الشياطين في النار حتى لو رآه راء من العباد لاستوحش
منهم فلذلك يشبه برؤوسهم فانهم لآكلون منها يعني ان اهل النار ليأكلون من ثمرة تلك الشجرة فمالئون منها البطون اي يملؤون بطونهم
منها لشدة ما يلحقهم من ألم الجوع وقد ذكروا ان الله تعالى يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرخون الى مالك فيحملهم الى تلك
الشجرة وفيهم ابو جهل فيأكلون منها فتغلي بطونهم كغلي الحميم فيستسقون فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة
فاذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم فذلك قوله يشوي الوجوه فاذا وصل الى بطونهم كما قال سبحانه يصهر به ما في بطونهم
والجلود فذلك شرابهم وطعامهم ثم ان لهم عليها اي بعد اكل الزقوم لشوبا من حميم اي خلطا ومزاجا من ماء حار يمزج ذلك الطعام بهذا الشراب
وقيل انهم يكرهون على ذلك عقوبة لهم ثم ان مرجعهم بعد اكل الزقوم وشرب الحميم لالى الجحيم وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج
من الجحيم كما تورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم ويدل على ذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم آن او الجحيم النار الموقدة والمعنى ان الزقوم والحميم طعامهم
وشرابهم والجحيم المسعرة منقلبهم ومأواهم وفي قوله سبحانه هذا فليذوقوه حميم وغساق اي هذا حميم وغساق فليذوقوه وقيل معناه هذا جزاء
للطاغين فليذوقوه واطلق عليه لفظ الذوق لان الذائق يدرك الطعم بعد طلبه فهو اشد لاحساسه والحميم الماء الحار والغساق البارد الزمهرير
عن ابن عباس ... انهم بعد تولي الشراب الذي انتهت حرارته يبادرون الى الذي انتهت برودته فيحرقهم كما تحرق النار وقيل ان الغساق
عين في جهنم يسيل اليها سم كل ذات حمة من حية وعقرب وقيل هو ما يسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم وقيل هو القيح الذي يسيل منهم يجمع ويسقونه
وقيل هو عذاب لا يعلمه الا الله وآخر اي وضروب اخر من شكله اي من جنس هذا العذاب ازواج اي الوان وانواع متشابهة في الشدة لا نوع
واحد هذا فوج مقتحم معكم اي يقال لهم هذا فوج اي قطع من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار دخلوها كما دخلتم عن ابن عباس فقوله

باب النار

النار وعذابها وانتم معهم عن الحسن لا مرحبا بهم انهم صالوا النار اي لا اتسعت لهم اماكنهم لانهم لازموا النار فيكون المعنى على القول الاول ان القادة والرؤساء يقولون للاتباع لا مرحبا بهؤلاء انهم يدخلون النار مثلنا فلا فرج لنا في مشاركتهم ايانا فيقول الاتباع لهم بل انتم لا مرحبا بكم اي لا نلتم رحبا وسعة انتم قدمتموه لنا اي حملتمونا على الكفر الذي اوجب لنا هذا العذاب بدعوتكم ايانا اليه اما على القول الثاني فان اولئك الملائكة يقولون لا مرحبا بهؤلاء متضايقة اماكنهم اذ كانت النار مملوءة منهم فلا يطيب لنا منهم الا الضيق والشدة وهذا كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح قالوا بل انتم لا مرحبا بكم اي يقول بنو آدم للاكابر منهم انتم شرعتموه لنا وزينتموه في نفوسنا فبئس القرار الذي استقررنا عليه قالوا ربنا من قدم لنا هذا اي يدعون عليهم بهذا اذا حصلوا في نار جهنم اي من سبب لنا هذا العذاب ودعانا الى ما استوجبنا به ذلك فزده عذابا ضعفا اي مثلا مضاعفا الى ما يستحقه من النار احد الضعفين لكفرهم بالله والضعف الآخر لدعائهم ايانا الى الكفر وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون عن الكلبي وقيل انه في ابي جهل والوليد بن المغيرة وذويهما يقولون ما لنا لا نرى عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا الذين كنا نعدهم في الدنيا من جملة الذين يفعلون الشر والقبيح لا يفعلون الخير عن مجاهد وروى العياشي بالاسناد عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اهل النار يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنونكم لا يرونكم في النار لا يرون والله احدا منكم في النار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار معناه انهم يقولون لما لم نرهم في النار اتخذناهم هزوا في الدنيا فاخطأنا ام عدلت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم معنا في النار ان ذلك لحق اي كائن لا محالة ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار يعني تخاصم الاتباع والقادة او تجادل اهل النار بعضهم لبعض على ما اخبر عنهم وفي قوله تعالى قل ان الخاسرين في الحقيقة هم الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة فلا ينتفعون بانفسهم ولا يجدون في النار اهلا كما كان لهم في الدنيا اهل ففقدوا منفعة انفسهم واهليهم وقيل خسروا انفسهم بان قذفوها بين اطباق الجحيم وخسروا اهليهم الذين اعدوا لهم في النعيم عن الحسن قال ابن عباس ان الله تعالى جعل لكل انسان في الجنة منزلا واهلا فمن عمل بطاعته كان له ذلك ومن عصاه صار الى النار ودفع منزله واهله الى من اطاع فذلك قوله اولئك هم الوارثون الا ذلك هو الخسران المبين اي الظاهر الذي لا يخفى لهم من فوقهم ظلل من النار اي سرادقات واطباق من النار ودخانها نعوذ بالله منها ومن تحتهم ظلل اي فرش ومهاد منها وقيل انما سمي ما تحتهم ظللا لانها ظلل لمن تحتهم لان النار ادراك وهم بين اطباقها وقيل انما اجري اسم الظلل على قطع النار على سبيل التوسع والمجاز لانها في مقابلة ما لاهل الجنة من الظلل والمراد ان النار تحيط بجوانبهم وفي قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار اختلف في تقديره فقيل معناه افمن وجب عليه وعيد الله بالعقاب افانت تخلصه من النار فاكتفى بذكر من في النار عن الضمير العائد الى المبتدأ وقيل تقديره افانت تنقذ من في النار منهم وانما جاء بالاستفهام مرتين توكيدا للتنبيه على المعنى وقال ابن الانباري الوقف على قوله كلمة العذاب والتقدير كمن وجبت له الجنة ثم يبتدئ افانت تنقذ واراد بكلمة العذاب قوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وفي قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة تقديره انجا من يدفع عذاب الله بوجهه يوم القيامة كحال من ياتي آمنا لا تمسه النار وانما قال بوجهه لان الوجه اعز اعضاء الانسان وقيل معناه ام من يلقى منكوسا فاول عضو منه مسته النار وجهه ومعنى يتقي يتوقى وقيل للظالمين بقوله خزنة النار وفي قوله ان الذين كفروا ينادون اي تناديهم الملائكة يوم القيامة لمقت الله اكبر المقت اشد العداوة والبغض والمعنى نادوا اعمالهم و نظروا في كتابهم وادخلوا النار فمقتوا انفسهم لسوء صنيعهم فنودوا والمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم اليوم وقيل انهم لما تركوا الايمان وصاروا الى الكفر فقد مقتوا انفسهم اعظم المقت ثم حكى سبحانه عن الكفار الذين تقدم وصفهم بعد حصولهم في النار بانهم قالوا ربنا امتنا اثنتين ثم يحكي سبحانه واحييتنا اثنتين اختلف في معناه على وجوه احدها ان الاماتة الاولى في الدنيا بعد الحياة والثانية في القبر قبل البعث والاحياء الاولى في القبر للمسألة والثانية في الحشر وثانيها ان الاماتة الاولى حال كونهم نطفا فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة الثانية ثم احياهم للبعث فهاتان موتتان وثالثها ان الحياة الاولى في الدنيا والثانية في القبر ولم يرد الحياة يوم القيامة والموتة الاولى في الدنيا والثانية في القبر فاعترفنا بذنوبنا التي اقترفناها في الدنيا فهل الى خروج من سبيل هذا تلطف منهم في الاستدعاء اي فهل بعد الاعتراف سبيل الى الخروج وقيل انهم سالوا الرجوع الى الدنيا اي هل من خروج من النار الى الدنيا لنعمل بطاعتك ذلكم اي ذلك العذاب الذي حل بكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله قلتم اجعل الآلهة الها واحدا وجحدتم ذلك وان يشرك به تؤمنوا اي ان يشرك به معبود آخر من الاصنام والاوثان تصدقوا وفي قوله تعالى واذ يتحاجون في النار اي واذكر يا محمد لقومك الوقت الذي يتحاج فيه اهل النار النار ويتخاصم الرؤساء والاتباع فيقول الضعفاء وهم الاتباع للذين استكبروا وهم الرؤساء انا كنا لكم معاشر الرؤساء تبعا وكنا نمتثل امركم ونجيبكم الى ما تدعوننا اليه فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار ولا يمكن الرؤساء الدفع عن اتباعهم المنقادين لامرهم قال الذين استكبروا انا كل فيها اي نحن وانتم في النار ان الله قد حكم بين العباد بذلك بانه لا يتحمل احد عن احد وانه يعاقب من اشرك به وعبد معه غيره لا محالة وقال

وفي نسخة الدنيا

انهم

الذين

باب النار

الذين في النار من الاتباع والمتبوعين لخزنة جهنم وهم الذين يتولون عذاب اهل النار من الملائكة الموكلين بهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
يقولون ذلك لانهم لا طاقة لهم على شدة العذاب ولشدة جزعهم لانهم يطمعون في التخفيف لان معارفهم ضرورية يعلمون ان عقابهم لا ينقطع ولا يخفف
عنهم قالوا اي الخزنة اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات اي بالحجج والدلالات على صحة التوحيد والنبوة اي فكفرتم وعاندتم حتى استحققتم هذا العذاب
قالوا بلى جاءتنا الرسل بالبينات فكذبناهم وجحدنا نبوتهم قالوا فادعوا اي قال لهم الخزنة فادعوا انتم فانا لا ندعوا الا باذن الله ولم يؤذن لنا فيه
وقيل انما قالوا ذلك استخفافا بهم وقيل معناه فادعوا بالويل والثبور وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع لانه لا ينفع وفي قوله
يسحبون في الحميم اي يجرون في الماء الحار الذي قد انتهت حرارته ثم في النار يسجرون اي ثم يقذفون في النار وقيل اي ثم يصيرون وقود النار ثم قيل
لهم اي لهؤلاء الكفار اذا دخلوا النار على وجه التوبيخ اينما كنتم تشركون من دون الله من اصنامكم قالوا ضلوا عنا اي ضاعوا فهلكوا فلا نراهم
ولا نقدر عليهم ثم يتذكرون فيقولون بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا اي شيئا يستحق العبادة ولا ما ننتفع بعبادته وقيل لم نكن ندعوا شيئا ينفع
ويضر ويسمع ويبصر وهذا كما يقال لكل ما لا يغني شيئا هذا ليس بشيء وقيل معناه ضاعت عبادتنا لهم فلم نكن نصنع شيئا اذ عبدناها كما يقول
المتحسر ما فعلت شيئا كذلك يضل الله الكافرين اي كما اضل اعمال هؤلاء وابطل ما كانوا يأملونه كذلك يفعل بجميع من يتدين بالكفر فلا ينتفعون
بشيء من اعمالهم وقيل يضل الله اعمالهم اي يبطلها وقيل يضلهم عن طريق الجنة والثواب كما اضلهم عما اتخذوه الهاً بان صرفهم عن الطمع في نيل منفعة
من جهتها ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تأشرون وتبطرون وفي قوله تعالى اسوأ الذي كانوا يعملون
اي يجازيهم باقبح الجزاء على اقبح معاصيهم وهو الكفر والشرك وخص الاسوأ بالذكر للمبالغة في الزجر وقيل معناه لنجزينهم باسوأ اعمالهم وهي المعاصي دون
غيرها مما لا يستحق به العذاب قال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس الابالسة وقابيل بن آدم اول من ابدع الكفر
والضلال والمعصية وروي ذلك عن علي ع وقيل هم كل من دعى الى الضلال والكفر من الجن والانس والمراد بالذي من جنس الجن نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين من شدة عداوتهم لهم بما اضلوهم ان يجعلوهم تحت اقدامهم في الدرك الاسفل من النار وقيل اي ندوسهما ونطأهما باقدامنا انه
اذلالا لهما ليكونا من الاذلين قال ابن عباس ليكونا اشد عذابا منا وفي قوله تعالى لا يفتر عنهم العذاب اي لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ايسون
من كل خير ونادوا يا مالك اي يدعون خازن جهنم فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك اي ليميتنا ربك حتى نتخلص ونستريح من هذا العذاب قال اي
فيقول لهم مالك مجيبا لهم انكم ماكثون اي لابثون دائمون في العذاب قال ابن عباس وانما يجيبهم مالك بذلك بعد الف سنة وقال ابن عمر بعد اربعين
عاما لقد جئناكم اي يقول الله تعالى لقد ارسلنا اليكم الرسل بالحق اي جاءكم رسلنا بالحق واضافه الى نفسه لانه كان بامره وقيل بامره وقيل هو قول
مالك انما قال جئناكم لانه من الملائكة وهم من جنس الرسل ولكن اكثركم معاشر الخلق للحق كارهون لانكم الفتم الباطل فكرهتم مفارقته وفي قوله تعالى
طعام الاثيم وهو ابو جهل وروي ان ابا جهل اتي بتمر وزبد فجمع بينهما واكل وقال هذا هو الزقوم الذي يخوفنا محمد به نحن نتزقمه اي نملأ افواهنا به
فقال سبحانه كالمهل وهو المذاب من النحاس والرصاص والذهب والفضة وقيل هو دردي الزيت يغلي في البطون كغلي الحميم اي اذا حصلت في اجواف
اهل النار تغلي كغلي الماء الحار الشديد الحرارة قال ابو علي الفارسي لا يجوز ان يكون المغلي المهل في البطون لان المهل انما ذكر للتشبيه في الذوب
الا ترى ان المهل لا يغلي في البطون وانما يغلي ما يشبه به خذوه اي يقال للزبانية خذوه بالاثيم فاعتلوه اي ادفعوه وادفعوه بعنف وقيل عتلا
جروا على وجهه الى سواء الجحيم اي الى وسط النار ثم صبوا فوق رأسه قال مقاتل ان خازن النار يضربه على رأسه فينقب رأسه عن دماغه ثم يصب فيه
من عذاب الحميم وهو الماء الذي قد انتهى حره ويقول له ذق انك انت العزيز الكريم وذلك انه كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له
الملك ذق العذاب ايها المتعزز المتكرم في زعمك فيما كنت تقوله وقيل انه على معنى النقيض فكانه قيل انك انت الذليل المهين الا انه قيل على هذا
الوجه للاستخفاف به وقيل معناه انك انت العزيز في قومك الكريم عليهم فما اغنى عنك ذلك ان هذا ما كنتم به تمترون اي ثم يقال لهم ان هذا العذاب
ما كنتم تشكون فيه في الدنيا وفي قوله تعالى من ورائهم جهنم اي من قدامهم جهنم وهم في الدنيا متعززون بالمال والدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا
شيئا اي لا يغني عنهم ما حصلوه وجمعوه من المال والولد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الآلهة التي عبدوها
ليكون شفعاء لهم عند الله هذا هدى اي هذا القرآن الذي تلوناه والحديث الذي ذكرناه دلالة موصلة الى الفرق بين الحق والباطل والرجز
العذاب وفي قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يوم القيامة اي يدخلون النار كما يقال عرض فلان على السوط وقيل معناه عرض
عليهم النار قبل ان يدخلوها ليروا اهوالها اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا اي فيقال لهم ثم طيباتكم ولذاتكم في الدنيا على طيبات
الجنة واستمتعتم بها اي انتفعتم بها منهمكين فيها وقيل هي الطيبات من الرزق فعجلوا انفقتموها في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها
في مرضات الله فاليوم تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي فيه الذل والخزي والهوان بما كنتم تستكبرون في الارض اي باستكباركم
عن الانقياد للحق في الدنيا وبما كنتم تفسقون اي بخروجكم عن طاعة الله الى معاصيه وفي قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا

باب النار

بالحق أي يقال لهم على وجه الاحتجاج عليهم أليس هذا الوجه الذي جوزيتم به حق لا ظلم فيه قالوا أي فيقولون بلى وربنا اعترفوا بذلك وحلفوا
عليه بعدما كانوا منكرين قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أي بكفركم في الدنيا وإنكاركم وفي قوله سبحانه وقال قرينه يعني الملك الشهيد عليه
عن الحسن وقتادة وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقيل قرينه الذي قيض له من الشيطان وقيل قرينه من الإنس هذا ما لدي عتيد إن كان
المراد به الملك فمعناه هذا حسابه حاضر لدي في هذا الكتاب أي يقول لربه كتبته وكاتبني به وما كتبت من عمله حاضر عندي وإن كان المراد به الشيطان
أو القرين من الإنس فالمعنى هذا العذاب حاضر عندي معد له بسبب شقاه فالقيا في جهنم كل كفار عنيد هذا خطاب لخازن النار والعرب تأمر الواحد
والقوم بما تأمر به الاثنين الأمر في الشعر أكثر من أن يحصى فيقولون يا صاحبي ويا خليلي وقيل إنما ثنى ليدل على التكرير كأنه قال ألق ألق وثنى الضمير ليدل على
تكرير الفعل وقيل خطاب للملكين الموكلين به وهما السائق والشهيد وروى أبو القسم الحسكاني بالإسناد عن الأعمش أنه قال حدثنا أبو المتوكل
الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعلي ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلا
الجنة من أحبكما وذلك قوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد والعنيد الذاهب عن الحق وسبيل الرشد مناع للخير الذي أمر الله به من بذل المال في وجوهه
معتد ظالم متجاوز لما حد الله مريب أي شاك في الله وفيما جاء من عند الله وقيل متهم يفعل ما يرتاب بفعله ويظن به غير الجميل وقيل إنها
نزلت في وليد بن المغيرة حين استشاره بنو أخيه في الإسلام فمنعهم فيكون المراد بالخير الإسلام الذي جعل مع الله إلها آخر من الأصنام و
الأوثان فألقياه في العذاب الشديد هذا تأكيد للأول كأنه قال افعلا ما أمرتكما فإنه مستحق لذلك قال قرينه أي شيطانه الذي أغواه
عن ابن عباس وغيره وإنما سمي قرينه لأنه يقرن به في العذاب وقيل قرينه من الإنس وهم علماء السوء والمبتدعون ربنا ما أطغيته أي ما أضللته
وما أوقعته في الطغيان باستكراه ولكن كان في ضلال بعيد عن الإيمان بعيدا أي ولكنه طغى باختياره السوء قال أي ويقول الله لهم لا تختصموا لدي
أي لا يخاصم بعضكم بعضا عندي وقد قدمت إليكم بالوعيد في دار التكليف فلم تنزجروا وخالفتم أمري ما يبدل القول لدي فقد قدمت لكم في
دار الدنيا أني أعاقب من جحدني وكذب رسلي وخالف أمري لا يبدل بغيره ولا يكون خلافه وما أنا بظلام للعبيد أي لست بظالم لأحد في عقابي
لمن يستحقه بل هو الظالم لنفسه بارتكاب المعاصي التي استحق بها ذلك يوم نقول لجهنم هل امتلأت متعلق بقوله ما يبدل القول لدي وتقدير
اذكر يوم نقول لجهنم هل من مزيد قال الحسن طلبت الزيادة وقال مجاهد المعنى معنى الكفاية أي لم يبق مزيد لامتلائها ويدل على هذا القول قوله
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وقيل في الوجه الأول أن هذا القول منها كان قبل دخول جميع أهل النار فيها ويجوز أن يكون طلب
الزيادة على أن يزاد في سعتها كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قيل له يوم فتح مكة ألا تنزل دارك فقال عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من طلل
باع دور بني هاشم لما خرجوا إلى المدينة فعلى هذا يكون المعنى وهل بقي زيادة فأما الوجه في كلام جهنم فقيل فيه وجوه أحدها أنه خرج مخرج المثل
أي أن جهنم من سعتها وعظمها بمنزلة الناطقة التي إذا قيل لها هل امتلأت تقول لم أمتلئ وبقي في سعة كثيرة وثانيها أن الله سبحانه يخلق
لجهنم آلة الكلام فتتكلم وهذا غير منكر لأن من أنطق الأيدي والجوارح والجلود قادر على أن ينطق جهنم وثالثها أنه خطاب لخزنة جهنم على وجه التقرير
لهم هل امتلأت جهنم فيقولون بلى لم يبق موضع لمزيد لعلم الخلق وصدق وعده عن الحسن قال معناه فما من مزيد أي لا مزيد وفي قوله تعالى يوم
يدعون إلى نار جهنم دعا أي دفعا بعنف وجفوة قال مقاتل هو أن تغل أيديهم إلى أعناقهم وتجمع نواصيهم إلى أقدامهم ثم يدفعون إلى جهنم
دفعا على وجوههم حتى إذا دنوا قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا ثم يقال لهم لما عاينوا ما كانوا يكذبون به وهو قوله
أفسحر هذا الذي ترون أم أنتم لا تبصرون وذلك لأنهم كانوا ينسبون محمدا صلى الله عليه وآله إلى السحر وإلى أنه يغطي على الأبصار بالسحر فلما شاهدوا
النار وعاينوا من العذاب وبخوا بهذا ثم يقال لهم اصلوها فاصبروا على العذاب أو لا تصبروا عليه سواء عليكم الصبر والجزع إنما تجزون
ما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي بكفركم وتكذيبكم الرسول وفي قوله تعالى إن المجرمين في ضلال وسعر أي في ذهاب عن وجه النجاة وطريق الجنة
وفي نار مسعرة وقيل أي في هلاك وذهاب عن الحق وسعر أي عناء وعذاب يوم يسحبون أي يجرون في النار على وجوههم يعني أن هذا العذاب يكون
لهم في يوم يجرهم الملائكة فيه على وجوههم في النار ويقال لهم ذوقوا مس سقر أي إصابتها إياكم بعذابها وحرها وهو كقولهم وجدت مس الحمى
وسقر جهنم وقيل هو باب من أبوابها وفي قوله تعالى فيؤخذ بالنواصي والأقدام فتأخذهم الزبانية فتجمع بين نواصيهم وأقدامهم بالغل ثم
يسحبون في النار ويقذفون فيها عن الحسن وقيل تأخذهم الزبانية بنواصيهم وبأقدامهم فيسوقونهم إلى النار هذه جهنم أي يقال لهم هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون الكافرون في الدنيا فقد أظهرها الله تعالى حتى زالت الشكوك فادخلوها ويمكن أنه لما أخبر الله تعالى أنهم يؤخذون
بالنواصي والأقدام ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون أي المشركون من قومك فسيردونها فليهن عليك أمرهم
يطوفون بينها وبين حميم آن أي يطوفون مرة بين الجحيم ومرة بين الحميم فالجحيم النار والحميم الشراب وقيل معناه أنهم يعذبون بالنار مرة و
يجرعون من الحميم يصب عليهم ليس لهم من العذاب أبدا فرج عن ابن عباس والآني الذي انتهت حرارته وقيل الآن الحاضر وفي قوله تعالى في سموم وحميم

باب النار

ء ٣ اي في ريح حارة تدخل مسامهم وحزوحتهم وفي ماء مغلي انتهت حرارته وظل من يحموم اي دخان اسود شديد السواد عن ابن عباس وغيره وقيل
اليحموم جبل في جهنم يستغيث اهل النار الى ظله ثم نعته للظل فقال لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل لا بارد بل حار لانه
دخان جهنم ولا كريم فيشتهى مثله وقيل ولا كريم اي لا منفعة فيه بوجه من الوجوه والعرب اذا ارادت نفي صفة الحمد عن الشيء نفت عنه الكرم وقال
الفراء العرب تجعل الكريم تابعا لكل شيء نفت عنه وصفا تنوي به الذم تقول ما هو بسمين ولا كريم وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة ثم ذكر
سبحانه اعمالهم التي اوجبت لهم هذا فقال انهم كانوا قبل ذلك مترفين اي كانوا في الدنيا متنعمين عن ابن عباس وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي
الذنب العظيم والاصرار ان يقيم عليه فلا يقلع عنه وقيل الحنث الشرك وقيل كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت وان الاصنام انداد لله قوله فشاربون
شرب الهيم اي كشرب الهيم وهي الابل التي اصابها الهيام وهو شدة العطش فلا تزال تشرب الماء حتى تموت وقيل هي الارض الرملة التي لا تروى بالماء
هذا نزلهم يوم الدين النزل الامر الذي ينزل عليه صاحبه والمعنى هذا طعامهم وشرابهم يوم الجزاء في جهنم وفي قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
اي قوا انفسكم النار بالصبر على طاعة الله وعن معصيته وعن اتباع الشهوات واهليكم بدعائهم الى طاعة الله وتعليمهم الفرائض ونهيهم عن القبائح
وحثهم على افعال الخير عليها ملائكة غلاظ شداد اي غلاظ القلوب لا يرحمون اهل النار اقوياء يعني الزبانية التسعة عشر واعوانهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وفي هذا دلالة على ان الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في اوامره ونواهيه ثم حكى سبحانه ما
يقال للكفار يوم القيامة فقال يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم وذلك انهم اذا عذبوا ياخذون في الاعتذار فلا ينفعهم الى معاذيرهم ويقال
لهم لا تعتذروا فهذا جزاء فعلكم وفي قوله واعتدنا لهم اي للشياطين عذاب السعير عذاب النار المسعرة المشتعلة اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
اي اذا طرح الكفار في النار سمعوا للنار صوتا فظيعا مثل صوت القدر عند غليانها وهي تفور تفور بهم تغلي بهم كغلي المرجل ذلك عذابهم لما يرد عليهم
من هوله وهي تفور اي تغلي بهم كغلي المرجل تكاد تميز اي تتقطع وتتفرق من الغيظ اي شدة الغضب سمي سبحانه شدة التهاب النار غيظا
على الكفار لان المغتاظ هو المتقطع مما يجد من الالم الباعث على الايقاع بغيره فحال جهنم كحال المغتاظ كلما القي فيها فوج اي كلما طرح في النار فوج
من الكفار سالهم خزنتها الم ياتكم نذير اي يقول لهم الملائكة الموكلون بالنار على وجه التبكيت لهم في صيغة الاستفهام الم يجئكم مخوف من جهة
اي مخوف الله سبحانه يخوفكم عذاب هذه النار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء اي لم نقبل منه بل قلنا ما نزل الله شيئا مما تدعونا
اليه وتحذرنا منه فيقول لهم الملائكة ان انتم الا في ضلال كبير اي لستم اليوم الا في عذاب عظيم وقيل معناه قلنا للرسل ما انتم الا في ضلال اي ذهاب
عن الصواب كبير في قولكم ان الله انزل علينا كتابا وقالوا لو كنا نسمع او نعقل من النذر ما جاؤا به ودعونا اليه وعملنا به ما كنا في اصحاب السعير قال
الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويتفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار فاعترفوا بذنبهم في ذلك الوقت الذي لا ينفعهم فيه الاقرار
والاعتراف فسحقا لاصحاب السعير هذا دعاء عليهم اي اسحقهم الله وابعدهم من النجاة سحقا وفي قوله واما القاسطون الجائرون العادلون عن طريق الحق
والدين فكانوا في علم الله وحكمه لجهنم حطبا يلقون فيها فيحرقون كما يحرق الحطب بالنار او يكون معناه فسيكونون لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد
شاقا صعبا النار بالحطب وفي قوله نسلكه عذابا صعدا اي ندخله عذابا شديدا متصعدا في العظم وانما قال نسلكه لانه تقدم ذكر الطريقة وقيل معناه
عذابا ذا صعد اي ذا مشقة وفي قوله تعالى ان لدينا انكالا اي عندنا في الآخرة قيودا عظاما لا تفك ابدا وقيل اغلالا وجحيما وهو اسم من اسماء جهنم
وقيل يعني نارا عظيمة ولا يسمى القليل به وطعاما ذا غصة اي ذا شوك ياخذ الحلق فلا يدخل ولا يخرج عن ابن عباس وقيل طعاما ياخذ بالحلق
مشقة لخشونته وتكرهه وقيل يعني الزقوم والضريع روي عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله عن عمران ان النبي صلى الله عليه وآله سمع قارئا يقرأ هذا فصعق
وعذابا اليما اي عذابا موجعا مؤلما وفي قوله سارهقه صعودا اي ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه وقيل صعود جبل في جهنم من نار يؤخذ
بارتقائه فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت وكذلك رجله في خبر مرفوع وقيل هو جبل من صخرة ملساء في النار يكلف ان يصعدها حتى
اذا بلغ اعلاها احدر الى اسفلها ثم يكلف ايضا ان يصعدها فذلك دابه ابدا يجذب من امامه بسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع الحديد
فيصعدها في اربعين سنة عن الكلبي وفي قوله ساصليه سقر اي ساجعله يلزمها ويدخلها وقيل سقر دركة من دركات جهنم وقيل باب من ابوابها
وما ادراك ما سقر تعظيما لشانها ثم وصفها فقال لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي لهم لحما الا اكلته ولا تذرهم اذا اعيدوا خلقا جديدا
وقيل لا تبقي شيئا الا احرقته ولا تذر اي لا ابقاء عليهم بل يبلغ مجهودهم في انواع العذاب لواحة للبشر اي مغيرة للجلود وقيل لا تحة الجلود حتى
تدعها اشد سوادا من الليل عليها تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج
لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة تسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث
اراد من جهنم وقيل معناه على سقر تسعة عشر ملكا هم خزان سقر وللنار ودركاتها الآخر اعوان وخزنة وقيل انما خصوا بهذا العدد ليوافق الخبر
لما جاء به الانبياء قبله وما كان في الكتب المتقدمة ويكون ذلك مصلحة للمكلفين وقال بعضهم في تخصيص هذا العدد ان تسعة عشر يجمع اكثر القليل

من العدد

من العدد واقل الكثير منه لان العقد آحاد وعشرات ومئون والوف فاقل العشرات عشرة واكثر الآحاد تسعة قالوا ولما نزلت هذه الآية قال ابو جهل
لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمعوا ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم والشجعان افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم
قال ابو الاسد الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين فنزل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة الآية عن
ابن عباس وقتادة والضحاك ومعناه وما جعلنا الموكلين بالنار المتولين تدبيرها الا ملائكة جعلناهم شهودهم في تعذيبهم اهل النار ولم يجعلهم
من بني آدم كما تعهدون انتم فتطيقونهم وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اي لم نجعلهم على هذا العدد الا محنة وتشديدا في التكليف للذين
كفروا نعم الله وجحدوا وحدانيته حتى يتفكروا فيعلموا ان الله سبحانه حكيم لا يفعل الا ما هو حكمة ويعلموا انه قادر على ان يزيد في قواهم ما يقدرون
به على تعذيب الخلائق ولو راجع الكفار عقولهم لعلموا ان من سلط ملكا واحدا على كافة بني آدم لقبض ارواحهم فلا يغلبونه قادر على سوق بعضهم
الى النار وجعلهم فيها بتسعة عشر من الملائكة ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى انه حق وان محمدا صادق من حيث اخبر بما
هو في كتبهم من غير قراءة لها ولا تعلم منهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا اي يقينا بهذا العدد وبصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله اذا اخبرهم اهل الكتاب انه مثل
ما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي ولئلا يشك هؤلاء في عدد الخزنة والمعنى ليستيقن من لم يؤمن بمحمد ومن آمن صحة
نبوته اذا تدبروا وتفكروا وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا اللام لام العاقبة اي عاقبة امر هؤلاء ان يقولوا
هذا يعني المنافقين والكافرين وقيل معناه ولان يقولوا ماذا اراد الله بهذا الوصف والعدد ويتدبروا فيؤديهم التدبر في ذلك الى الايمان
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء اي مثل ما جعلنا خزنة النار ملائكة ذوي عدد محنة واختبارا امتحن الخلق ليظهر الضلال والهدى واضاف
الى نفسه لان سببه للناس التكليف وهو من جهته وقيل يضل عن طريق الجنة والثواب من يشاء ويهدي من يشاء اليه وما يعلم جنود ربك الا هو
اي لا يعلم جنوده من كثرتها احد الا هو ولم يجعل خزنة النار تسعة عشر لقلة جنوده ولكن الحكمة اقتضت ذلك وقيل هذا جواب ابي جهل حين قال
ما لمحمد اعوان الا تسعة عشر وقيل معناه وما يعلم عدة الملائكة الذين خلقهم الله لتعذيب اهل النار الا الله والمعنى ان التسعة عشر هم خزنة النار
ولهم من الاعوان والجنود ما لا يعلمه الا الله ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هي الا ذكرى للبشر اي تذكرة وموعظة للعالم ليتذكروا فيجتنبوا
ما يستوجبون به النار وقيل وما هذه الملائكة التسعة عشر الا عبرة للخلق يستدلون بذلك على كمال قدرة الله تعالى وينزجرون عن المعاصي
كلا اي حقا وقيل اي ليس الامر على ما يتوهمونه من انهم يمكنهم دفع خزنة النار وغلبتهم والقمر اقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في طلوعه
وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه والليل اذ ادبر اي ولى والصبح اذا اسفر اي اضاء وانار وقيل معناه اذا كشف الظلام واضاء الاشخاص
انها لاحدى الكبر هذا جواب القسم يعني ان سقر التي هي النار لاحدى العظائم والكبر جمع الكبرى وقيل معناه ان آيات القرآن احدى الكبر في الوعيد
نذيرا للبشر صفة للنار وقيل صفة النبي صلى الله عليه وآله فكانه قال قم نذيرا وقيل من صفة الله تعالى فيكون حالا من فعل القسم المحذوف لمن شاء منكم
ان يتقدم او يتأخر اي يتقدم في طاعة الله او يتأخر عنها بالمعصية وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام انه قال كل من تقدم الى
ولايتنا تأخر عن سقر وكل من تأخر عن ولايتنا تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة اي مرهونة بعملها محبوسة به مطالبة بما كسبته من طاعة
او معصية الا اصحاب اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقيل هم الذين يسلك بهم ذات اليمين في جنات يتساءلون اي يسأل بعضهم
بعضا وقيل يسألون عن المجرمين اي عن حالهم وعن ذنوبهم التي استحقوا بها النار ما سلككم في سقر هذا سؤال توبيخ اي يطلع اهل الجنة
على اهل النار فيقولون لهم ما اوقعكم في النار قالوا لم نك من المصلين اي كنا لا نصلي الصلوات المكتوبة على ما قررها الشرع وفيه دلالة
على ان الكفار مخاطبون بالعبادات ولم نك نطعم المسكين اي لم نكن نخرج الزكوات التي كانت واجبة علينا والكفارات التي وجب دفعها الى المساكين
وهم الفقراء وكنا نخوض مع الخائضين اي كنا نلوث في الباطل مع الغاوين وبالدخول في الباطل مع من يدخل فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي نجحد يوم الجزاء حتى اتانا
اليقين اي الموت على هذه الحالة وقيل حتى جاءنا العلم اليقين من ذلك بان عاينا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي شفاعة الملائكة و
النبيين كما نفعت الموحدين في قوله سبحانه انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون اي تقول لهم الخزنة اذهبوا وسيروا الى النار التي كنتم تجحدونها
في الدنيا انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لما هاظل السواد نار جهنم وقيل هو دخان جهنم له ثلاث شعب يحيط بالكافر شعبة تكون فوقه
وشعبة عن يمينه وشعبة عن شماله فسمي الدخان ظلا كما قال احاط بهم سرادقها اي من الدخان الآخذ بالانفاس وقيل يخرج من النار لسان فيحيط بالكافر
كالسرادق فتتشعب ثلاث شعب فيكونون فيها حتى يفرغ من الحساب ثم وصف سبحانه ذلك الظل فقال لا ظليل اي غير مانع من الاذى
بستره عنه فظل هذا الدخان لا يغني شيئا من حر النار وهو قوله ولا يغني من اللهب فاللهب ما يعلو على النار اذا اضطرمت من احمر واصفر
واخضر يعني انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب ثم وصف النار فقال انها ترمي بشرر كالقصر وهو ما تطاير من النار في الجهات
كانه جمالت صفر اي مثله في عظمه ويحوي ينظاير على الكافرين من كل جهة نعوذ بالله منه وهو واحد القصور من اللبنات والعرب تشبه الابل بالقصور

وقيل كالقصر

باب النار

وقيل كالقصر اي كاصول الشجر العظام ثم شبهه في لونه بالجمالات الصفر فقال كأنه جمالات صفر اي كأنه اينق سود لما يعتري سوادها من الصفرة
قال الفراء لا ترى اسود من الابل الا وهو مشرب صفرة ولذلك سمت العرب سود الابل صفرا وقيل هو من الصفرة لان النار تكون صفراء
وفي قوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا اي يرصد فيها اعداء الله فهي معدة لهم يرصد بها خزنتها الكفار وقيل مرصادا محبسا يحبس فيه الناس وقيل طريقا
منصوبا على الغاصبين فهو موردهم ومنهلهم وهذا اشارة الى جهنم للعصاة على الرصد لا يفوتونها للطاغين مآبا اي للذين جاوزوا حدود
الله وطغوا في معصية الله مرجعا يرجعون اليه ومصيرا فكأن المجرم قد كان بها او امرها ثم رجع اليها لابثين فيها احقابا اي ماكثين فيها
ازمانا كثيرة وقد ذكر فيه اقوال احدها ان المعنى احقابا لا انقطاع لها كلما مضى حقب جاء بعده حقب اخر والحقب ثمانون سنة من سني الآخرة
وثانيها ان الاحقاب ثلثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة
عن مجاهد وثالثها ان الله تعالى لم يذكر شيئا الا وجعل له مدة ينقطع اليها ولم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا فوالله
ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل حقب اخر ثم اخر كذلك الى ابد الآبدين فليس للاحقاب عدة الا الخلود في النار ولكن قد ذكروا ان الحقب
الواحد سبعون الف سنة كل يوم من تلك السبعين الف سنة مما تعدون ورابعها ان المعنى لابثين فيها احقابا لا يذوقون في تلك الاحقاب
الا حميما وغساقا ثم يلبثون يذوقون فيها غير الحميم والغساق من انواع العذاب فهذا توقيت لانواع العذاب لا لمكثهم في النار عن الحسن الاول
وخامسها انه يعني به اهل التوحيد عن خالد بن معدان وروى نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخرج من النار من دخلها
حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج
من النار وروى العياشي باسناده عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار وروي عن الاحول مثله
وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يريد النوم وقال ابن عباس قال ابو عبيدة البرد النوم هنا وقيل لا يذوقون فيها بردا ينفعهم من حرها ولا
شرابا ينفعهم من عطشها الا حميما وغساقا فهو وصف اهل النار جزاء وفاقا اي وافق عذاب النار الشرك لانهما عظيمان ولا ذنب اعظم من
النار عن مقاتل وقيل جوزوا جزاء وفق اعمالهم عن ابن عباس انهم كانوا لا يرجون حسابا اي غفلوا عن ذلك لانهم كانوا لا يخافون ان يحاسبوا
ولا يؤمنون بالبعث وكذبوا باياتنا اي بما جاءت به الانبياء وقيل بالقرآن وقيل بحجج الله ولم يصدقوا بها كذابا اي تكذيبا وكل شيء احصيناه
كتابا اي كل شيء من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ وقيل اي كل شيء من اعمالهم حفظناه لنجازيهم به فذوقوا اي فيقال لهؤلاء الكفار ذوقوا ما
انتم فيه من العذاب فلن نزيدكم الا عذابا لان كل عذاب يأتي بعد الوقت الاول فهو زائد عليه وفي قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني
هؤلاء الذين وصفهم الله بالكفر والفجور محجوبون يوم القيامة عن رحمة ربهم واحسانه وكرامته وقيل ممنوعون عن رحمته مدفوعون عن ثوابه
غير مقبولين ولا مرضيين وقيل محرومون عن ثوابه وكرامته عن علي ع وفي قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم وعذبوهم
بالنار وفي قوله ويتجنبها اي ويتجنب الذكرى والموعظة الاشقى اي اشقى العصاة وهو الذي كفر بالله وبتوحيده وعبد غيره الذي يصلى النار
الكبرى اي يلزم اكبر النيران وهي نار جهنم والنار الصغرى نار الدنيا وقيل النار الكبرى هي التي في الطبقة السفلى من جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
حياة ينتفع بها بل صاحبها معذب بالاعلى يعني نارا لما هو فيه معها من فنون العقاب والوان العذاب وفي قوله فانذرتكم نارا تلظى اي تتلهب
وتتوقد لا يصليها الا الاشقى الذي كذب بايات الله ورسله وتولى اي اعرض عن الايمان وسيجنبها اي سيجنب النار ويجعل منها على جانب
الاتقى المبالغ في التقوى الذي يؤتي ماله اي ينفقه في سبيل الله يتزكى اي يطلب ان يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة قال القاضي
قوله لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى لا يدل على انه تعالى لا يدخل النار الا الكافر على ما يقوله الخوارج وبعض المرجئة وذلك لانه
نكر النار المذكورة ولم يعرفها فالمراد بذلك ان نارا من جملة النيران لا يصليها الا من هذه حاله والنيران دركات على ما بينه سبحانه في سورة
النساء في شأن المنافقين فمن اين عرفت ان غير هذه النار لا يصليها قوم آخرون وبعد فان الظاهر من الآية يوجب ان لا يدخل النار الا من كذب
وتولى وجمع بين الامرين فلا بد للقوم من القول بخلافه لانهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات وان لم يكذب وفي قوله تعالى لئن لم ينته
اي لم يمتنع ابو جهل عن تكذيب محمد صلى الله عليه وآله وايذائه لنسفعا بالناصية النون فيها للتأكيد الخفيفة اي لنجرن بناصيته الى النار وهذا
كقوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام ومعناه لنذلنه ونقيمنه مقام الاذلة ففي الاخذ بالناصية اهانة واستخفاف وقيل معناه لنغبرن وجهه
ولنسودنه بالنار يوم القيامة لان السفع اثر الاحراق بالنار ناصية كاذبة خاطئة وصفها بالكذب والخطاء بمعنى ان صاحبها كاذب في اقواله خاطئ
في افعاله لما ذكرناه فيها اضاف الفعل اليها قال ابن عباس لما اتى ابو جهل رسول الله ص انتهره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو جهل
انتهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما بها اي بمكة احد اكثر ناديا مني فانزل الله سبحانه فليدع ناديه وهذا وعيد اي فليدع اهل ناديه يعني مجلسه
عشيرته فليستنصر بهم اذا حل عقاب الله به سندع الزبانية يعني الملائكة الموكلين بالنار وهم الملائكة الغلاظ الشداد وفي قوله تعالى كلا

يعني

باب النار نعوذ بالله منها

كلا لو تعلمون علم اليقين أي لو علمتم الأمر علماً يقيناً لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهي بالعز والكثرة ثم استأنف سبحانه وعيداً آخر فقال لترون الجحيم على تقدير القسم يعني حين تبرز الجحيم في القيامة قبل دخولهم إليها ثم لترونها عين اليقين يعني بعد الدخول إليها عين اليقين كما يقال حق اليقين ومحض اليقين معناه ثم لترونها بالمشاهدة إذا دخلتموها وعذبتم بها وفي قوله تعالى لينبذن في الحطمة أي ليطرحن من وصفناه في الحطمة وهي اسم من أسماء جهنم قال مقاتل وهي تحطم العظام وتأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب ثم قال وما أدراك ما الحطمة تفخيماً لأمرها ثم فسرها فقال نار الله الموقدة أي المؤججة أضافها سبحانه إلى نفسه ليعلم أنها ليست كسائر النيران ثم وصفها بالإيقاد على الدوام التي تطلع على الأفئدة أي تشرف على القلوب فتبلغها ألمها وحرها وقيل معناه أن هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر خلاف نيران الدنيا إنها عليهم مؤصدة أي مطبقة قد أطبقت على أهلها مطبقة تطبق أبوابها عليهم تأكيداً للإياس عن الخروج في عمد ممددة وهي جمع عمود وقال أبو عبيدة كلاهما جمع عماد وهي أوتاد الأطباق التي تطبق على أهل النار وقال مقاتل أطبقت الأبواب عليهم ثم شدت بأوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح وقال الحسن يعني عمد السرادق في قوله أحاط بهم سرادقها فإذا مدت تلك العمد أطبقت جهنم على أهلها نعوذ بالله منها وقال الكلبي في عمد مثل السواري ممددة مطولة تمد عليهم وقال ابن عباس هم في عمد أي في أغلال في أعناقهم يعذبون بها وروى العياشي بإسناده عن محمد بن النعمان الأحول عن حمران بن أعين عن أبي جعفر ع قال إن الكفار والمشركين يعيرون أهل التوحيد في النار ويقولون ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً وما نحن وأنتم إلا سواء قال فيأنف لهم الرب تعالى فيقول للملائكة اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ثم يقول للمؤمنين اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ويقول الله أنا أرحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش قال ثم قال أبو جعفر عليه السلام ثم مدت العمد وأوصدت عليهم وكان والله الخلود وفي قوله سبحانه سيصلى ناراً ذات لهب أي سيدخل ناراً ذات قوة واشتعال تلتهب عليه وهي نار جهنم وامرأته وهي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان حمالة الحطب كانت تحمل الشوك والعضاه فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى الصلاة وقيل معناه حمالة الخطايا في جيدها حبل من مسد أي في عنقها حبل من ليف وإنما وصفها بهذه الصفة تخسيساً لها وتحقيراً وقيل حبل يكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها وقيل في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النار عن ابن عباس وعروة بن الزبير وسميت السلسلة مسداً لأنها ممسودة أي مفتولة وقيل إنها كانت لها قلادة فاخرة من جوهر فقالت لأنفقنها في عداوة محمد صلى الله عليه وآله فتكون عذاباً في عنقها يوم القيامة وعن تفسير المسيب في قوله سبحانه قل أعوذ برب الفلق الصبح لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام وقيل الفلق المواليد لأنهم ينفلقون بالخروج من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات وقيل جب في جهنم يتعوذ أهل جهنم من شدة حره عن السدي ورواه أبو حمزة الثمالي وعلي بن إبراهيم في تفسيريهما فس أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فإن قلبي قد قسا فقال يا أبا محمد استعد للحياة الطويلة فإن جبرئيل جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد إن الله عز وجل أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها ألف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها ولو أن حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو أن سربالاً من سرابيل أهل النار علق بين السماء والأرض لمات أهل الدنيا من ريحه قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما إن ربكما يقرئكما السلام ويقول قد أمنتكما أن تذنبا ذنباً أعذبكما عليه فقال أبو عبد الله عليه السلام فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل مبتسماً بعد ذلك ثم قال إن أهل النار يعظمون النار وإن أهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وإن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد وأعيدوا في دركها فهذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم قال أبو عبد الله عليه السلام حسبك قلت حسبي حسبي ثو لي ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حفص بن غياث عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى فرجل معلق في تابوت من جمر ورجل يجر أمعاءه ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً ورجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أداء ولا وفاء ثم يقال للذي يجر أمعاءه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فوه قيحاً ودماً ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كل كلمة خبيثة فيسندها

باب النار

ويحكى هاشم يقال للذي كان يأكل لحمه يا بال الابعد فاذا اتا على ما بنا من الاذى فيقولون ان الابعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة **توضيح** قال الجزري وفيه ان رجلا جاء فقال ان الابعد قد زنى معناه المتباعد من الخير والعصمة يقال بعد بالكسر فهو باعد اي هلك والابعد الخائن ايضا **لي** ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائني عن ابن مسكان عن دينار عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ان اهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب فما ظنك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمي مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون من العذاب لا يخفف عنهم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم يأكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون فهم في النار يسحبون على وجوههم مع الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سألوا حاجة لم تقض لهم هذه حال من دخل النار **بيان** يحطمون اي يكسرون ويقطعون وفي بعض النسخ يخطمون يقال خطمه اي ضرب انفه وبالخطام جعله على انفه كخطم به او ضرب انفه ليضع عليه الخطام ذكره الفيروزآبادي **لي** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسين بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن يحيى بن ابي العلاء عن جابر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة قال ثم انه سأل الله عز وجل بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه قال يا رب وكيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فاخرجه فقال عز وجل يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار فقال ما احصيه يا رب قال اما وعزتي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي ان لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم

مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن علي الكوفي مثله **بيان** قال الجزري فيه فقراء امتي يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا الخريف الزمان

لايكون صح المعروف من فصول السنة ما بين الشتاء والصيف ويريد به اربعين سنة لان الخريف في السنة الا مرة واحدة ومنه الحديث ان اهل النار يدعون مالكا اربعين خريفا انتهى اقول لما لم يكن في الاخرة يوم وليل وشتاء وخريف يعبر عن مقدار من الزمان باليوم والسنة فقد يطلق اليوم على مقدار خمسين الف سنة وكذا يعبر عن سبعين سنة هنا بالخريف لكون السبعين منتهى اعمار اكثر الناس او لكونه بالنسبة الى اعمار المعتبرين بمنزلة الخريف الذي يأتي على الاشجار فيذهب بطراوتها ونضارتها او لغير ذلك قوله وهو معقول اي مشدود يداه ورجلاه مكبوب على وجهه **ما** العقائد وباسناده عن شريح القاضي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له طويلة حتى تنشق القبور وتبعث الى النشور فان ختم للسعادة فانه صرتم الى الحبور وانتم ملك مطاع وامن لا يراع يطوف عليكم ولدان كانهم الجمان بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين اهل الجنة فيها يتنعمون واهل النار فيها يعذبون هؤلاء في السندس والحرير يتبخترون وهؤلاء في الجحيم والسعير يتقلبون هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يضربون بمقامع النيران وهؤلاء يعانقون الحور في الحجال وهؤلاء يطوقون اطواقا في النار بالاغلال فله فزع قد اعيى الاطباء وبه داء لا يقبل الدواء **ع** ابو الهيثم عبد الله بن محمد عن محمد بن علي الصائغ عن عبيد الله بن منصور عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من الحر من فيحها وما تجدون من البرد من زمهريرها **مع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن جعفر بن محمد بن عقبة عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل لابثين فيها احقابا قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقبة ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون **ايضاح** قال الجوهري الحقب بالضم ثمانون سنة ويقال اكثر من ذلك والجمع حقاب مثل قف وقفاف والحقبة بالكسر واحدة

الدهر صح الحقب وهي السنون والحقب الاحقاب الدهور ومنه قوله تعالى او امضي حقبا **يد ن لي** الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام اخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له فان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء وخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن الخبر **ج** مرسلا مثله **لي** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حيث اسري به لم يمر بخلق من خلق الله الا راى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به حتى مر بخلق من خلق الله فلم يلتفت اليه ولم يقل له شيئا فوجده قاطبا عابسا فقال يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله الا رايت البشر واللطف والسرور منه الا هذا فمن هذا قال هذا مالك خازن النار وهكذا خلقه ربه قال فاني احب ان تطلب اليه ان يريني النار فقال له جبرئيل ان هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سألني ان اطلب اليك ان تريه النار قال فاخرج له عنقا منها فرآها فلما ابصرها لم يكن ضاحكا حتى قبضه الله عز وجل **ين** ابن ابي عمير عن ابن

مكرهتله

باب النار

بكى مثله ومنه وقد سألني ان اسألك ان توقفنا ابا ٥ قال فكشف له طبقا من اطباقها قال فما افتر رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا حتى مات

بيان افتر فلان ضاحكا بتشديد الراء ابدى اسنانه ل ابن ابو ثيد عن الصفار عن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال

عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها

عز وجل الخبر ل القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابان عن محمد بن الفضيل عن ابي

عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار

ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين

خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم هوى بهم كذلك سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا

خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا بيان الخبر يحتمل وجهين الاول

انه لم يعد جميع الابواب بل عد اربعة هي معظمها واللظى وسقر والهاوية من كلها اسماء باب بني امية والثاني ان يكون قوله وهو باب لظى الضمير

فيه راجعا الى جنس الباب في المعنى من الابواب فالباب لظى فيكون غير باب بني امية فيتم السبعة ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف

عن اسمعيل بن همام عن ابن غزوان عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال تكلم النار يوم القيمة

ثلثة اميرا وقاريا وذا ثروة من المال فيقول للامير يا من وهب الله له سلطانا فلم يعدل فتزدرده كما تزدرد الطير حب السمسم وتقول للقاري يا

من تزين للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده وتقول للغني يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضا وسأله الحقير اليسير قرضا فابى الا بخلا

فتزدرده بيان الازدراد الابتلاع والفيض مبالغة في الوصف بالكثرة او اريد به الدوام ل ابن موسى عن ابن زكريا القطان

عن ابن حبيب عن عبد الرحيم الحبلي الصيدناني وعبد الله بن الصلت عن الحسن الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن

عباس قال قدم يهودي على امير المؤمنين عليه السلام فقال الا تخبرني اين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة ففي السماء واما النار ففي الارض ل

في خبر الشامي انه سأله عليه السلام عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من اودية جهنم وسأله عن كلام اهل الجنة فقال

كلام اهل الجنة بالعربية وسأله عن كلام اهل النار فقال بالمجوسية بيان قوله وهو من اودية جهنم اي يشبهها او يجاذبها او

منها او هي جهنم لارواح الكفار في البرزخ كما مر ن المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن ابيه عن ابيه عن الرضا عن

ابيه عليهم السلام قال قيل للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين قال وكيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان

نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم ها في كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى اهل مصر في وصف النار قعرها

بعيد وحرها شديد شرابها صديد وعذابها جديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة الخبر

بي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمن بن عيسى عن معوية بن وهب قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقرأ رجل قل اعوذ برب الفلق فقال الرجل وما الفلق قال صدع

في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا

عليها فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فبلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل

النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا افواجا

ذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ خير

مستقرا واحسن مقيلا فس بي عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة

منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم فيها

ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله دخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من

العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم

التي لو اطعتم ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء

وذلك قول الله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثو بي عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن عثمن بن

عيسى عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله فس كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما فقيل

لابي عبد الله عليه السلام كيف تبدل جلودهم غيرها فقال أرأيت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب اهي التي كانت انما

هي ذلك وحدث تغير آخر والاصل واحد فس قال ابو عبد الله عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة

بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطيقها وانه ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي

باب النار

[illegible]

مهل الآخرة على ركبتيه فرحا من صرختها ين ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله بيان
قوله صلى الله عليه وآله وان لنوفيها اي بنار الدنيا خفف ووضع على نار الآخرة ونقص الينا او بالعكس وعلى التقديرين يصح اضافة نار الآخرة كما دلت عليه الاخبار
السالفة قس انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوها قس في رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سرابيلهم من قطران هو الصفر الحار الذائب يقول انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار وسربلوا
ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار قس اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا قال واذا القوا منها اي فيها مكانا ضيقا
مقرنين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا قس قال علي بن ابراهيم في قوله ومن ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال يخرج من فروج الزناة
قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال يقرب اليه فيكرهه واذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شرب
قطعت امعاؤه ومزقت تحت قدميه وانه ليخرج من احدهم مثل الوادي صديدا وقيحا ثم قال وانهم ليبكون حتى تسيل دموعهم على وجوههم جداول ثم تنقطع الدموع
فتسيل الدماء حتى لو ان السفن اجريت فيها لجرت وهو قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ان عذابها كان غراما يقول ملازما لا يفارق قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما قال اثام واد من صفر مذاب قدام جهنم يكون فيه من عبد
الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة قس وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل
في كل باب اهل ملة وللجنة ثمانية ابواب وفي رواية ابي الجارود في قوله ان جهنم لموعدهم اجمعين فوقوفهم على الصراط واما لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم فبلغني والله اعلم ان الله جعلها سبع دركات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها
والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها
يثور شرر كالقصر كانها جمالات صفر تدق كل من صار اليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها
ملأ يدعون يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها
من شدة حرها وهو قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار
كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها ثلاثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلاثمائة قصر من نار في كل قصر ثلاثمائة بيت من نار في كل بيت
ثلاثمائة لون من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا
للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعودا فجبل من صفر
من نار وسط جهنم واما اثاما فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار عذابا بيان الصفاح جمع الصفاة وهي الحجر الصلب الضخم
الذي لا ينبت والجوامع جمع جامعة وهي الغل قس الدليل على ان النار في الارض قوله في مريم ويقول الانسان أإذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا
يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا
يتحول نيرانا وهو قوله واذا البحار سجرت ثم يحشرهم ويوضع الصراط من الارض الى الجنان قوله جثيا اي على ركبهم ثم قال ونذر الظالمين فيها جثيا
يعني في الارض اذا تحولت نيرانا قوله مهادا اي موضع ومن فوقهم غواش اي نار تغشاهم بيان لعل مراده ان البحار اذا تحولت نيرانا تنتهي
الى جهنم وكذا الارض بعد خروج المؤمنين منها لا انه ليست نار غيرها بل النار تحت الارض تشتعل بها البحار والارض نيرانا على ما ذكره
قس ابن ابي عمير عن بعض اصحابه رفعه الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان في جهنم لواديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها
وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت مع عن بكر بن بكر رفع الحديث الى علي بن الحسين عليهما السلام وذكر مثله قس ابي
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام في خبر المعراج قال قال النبي صلى الله عليه وآله سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد
قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض
قال فصعد جبرئيل وصعدت حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا وهو ضاحك مستبشر حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه
كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار مما رأيت من ضحك الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل
فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم
غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه
لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تأمره ان يريني النار فقال
له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت
فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه الخبر قس وان منكم الا واردها كان

باب النار

على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يعني من في البحار اذا تحولت نيرانا يوم القيامة وفي حديث آخر قال هي منسوخة بقوله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله فس فالذين
كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال تشويهم النار كالثوب للانسان فتسترخي شفته حتى تبلغ سرته وتقلص شفته
العليا حتى تبلغ راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها فس قال علي بن ابراهيم في قوله واما الذين فسقوا فماواهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا
اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم فس قال امير المؤمنين عليه السلام واما اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي
الى الاعناق والبس اجسادهم سرابيل القطران وقطعت لهم منها مقطعات من النار هم في عذاب قد اشتد حره ونار قد اطبق على اهلها فلا يفتح عنهم
ابدا ولا يدخل عليهم ريح ابدا ولا ينقضي منهم عمر ابدا العذاب ابدا شديد والعقاب ابدا جديد لا الدار زائلة فتفنى ولا آجال القوم تقضى ثم
حكى عن اهل النار فقال وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك قال اي نموت فيقول مالك انكم ماكثون فس يوم نقول لجهنم هل امتلات
وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لان الله وعد النار ان يملاها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلات وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام
اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملاها ووعدتني ان تملاني فلم تملاني وقد ملات النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملا بهم
الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها فس ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء
يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بذلك اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا ابرز الخلائق وجمع الاولين والآخرين
اتي بجهنم تقاد بالف زمام يقودها مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم
للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي
وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليها ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم وثانيها فعليها
الصلاة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلاة فان نجوا
منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها
ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته
تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور لى ابي عن علي عن ابيه عن علي بن الحكم
عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله فس واسروا الندامة لما راوا العذاب قال يسرون الندامة في النار اذا راوا ولي الله فقيل يا رسول
الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في جهنم
لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وساله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم يب ابن ابي عمير مثله ثو ابن الوليد عن
الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير مثله كا علي عن ابيه مثله فس قوله سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر اي لا تبقيه ولا تذره لواحة
للبشر اي تلوح عليه فتحرقه عليها تسعة عشر قال ملائكة يعذبونهم وهو قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وهم ملائكة في النار يعذبون
الناس وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونهم فس انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال فيه
ثلاث شعب من النار انها ترمي بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال كانه جمالات صفر اي سود فس سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن
عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين والجحيم النار الاعلى من
جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يعني النار العظيمة فس في رواية ابي الجارود اما الويل
والله اعلم انها بئر في جهنم فس تصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع قال عرق اهل
النار وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع بيان قوله لها انين من شدة حرها لعل المعنى انها مشتقة من الانين بل وصف
لشدة حرها بانها يسمع لها او لاهلها انين شديد بدله من شدة الحر ويحتمل ان يكون مشتقا من الاين قلبت الهمزة الثانية ياء كما قلبت في املت فس
ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في النار لنارا يتعوذ منها اهل النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار عنيد ولكل شيطان
مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب لآل محمد قال ان اهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان
من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وما في النار احد اهون عذابا منه بيان المرجل بالكسر القدر
من النحاس فس لابثين فيها احقابا قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون فاخبرنا

نخفي لهم

خفف له

احمد:

باب النار

٣٧٧ احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست عن منصور عن الاحول عن حمران بن اعين قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما قال هذه في الذين يخرجون من النار وقال علي بن ابراهيم في قوله لا يذوقون فيها بردا اي نوما قال البرد النوم **قس** قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان يأذن له ان يتنفس فأذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود ابراهيم الذي القى ابراهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الآخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه **بيان** الذي هود اليهود هو الذي اضلهم وحرفوا وابدع فيه كما فعل الاول والثاني في دين محمد صلى الله عليه وآله وكذا الذي نصر النصارى هو الذي ابدع الشرك وكون عيسى ابن الله وكونه لله. والرابع معوية وصاحب الخوارج هو ذو الثدية **ج** عن هشام بن الحكم قال قال الزنديق للصادق ع اخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه **بيان** لعله ع بين بعض الحكم في خلقها على قدر فهم السائل ويكون الحصر اضافيا والاظهر من اكثر الاخبار ان غيرهم ايضا يعذبون بها **ثو** ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن علي بن يقطين عن ابي الحسن موسى ع قال كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين فكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقال له هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا **بيان** هذا الخبر الحسن الذي لا يقصر عن الصحيح يدل على ان بعض اهل النار من الكفار يرفع عنهم العذاب لبعض اعمالهم الحسنة فلا يبعد ان يخصص الآيات الدالة على كونهم معذبين فيها لا يخفف عنهم العذاب بتلك الاخبار مع انه يمكن ان يكونوا في النار ايضا لهم عذاب لم يؤذهم وهذا لا يخفف عنهم ويحتمل ان يكون لهم فيها نوع من العذاب غير الاحتراق بالنار كالنحو بهيئته مثلا كما سيأتي في خبر الوشاء بانا رهيبه ولا نؤنبه والله يعلم **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن ميسر عن ابي جعفر ع ان في جهنم لجبلا يقال له الصعدا وان في الصعدا لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين **يج** من معجزاته صلى الله عليه وآله انه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الفا سوى خدمهم فمروا في مسيرهم بجبل يرشح الماء من اعلاها الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي قالوا والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم خوفا من ان اكون من تلك الحجارة فقال اسكن مكانك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت **شي** عن ابن مسكان رفعه الى ابي عبد الله ع قوله فما اصبرهم على النار قال ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار **م** ان الله عز وجل اذا اقر المنافقين المعاندين لعلي ع في دار اللعنة واطوار الهوان وعليهم تلك الالوان العجيبة من العذاب واقر المؤمنين الذين كان المنافقون يستهزئون بهم في الدنيا في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الوهاب اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كما لذتهم وسرورهم في جنانهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف فمنهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها يقع من ايديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها ومنهم من هو في سائر اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرون منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو على غرفاتها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا ابا فلان ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم ممكنون ان يتخلصوا اليها

باب النار

فيا خذون في السباحة في بحار حميمها وعدها لين بكذ ربابنها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يرجون
هنالك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا ظنوا انهم قد بلغوا تلك الابواب وجدوها قد ردوا عنها وقد هدهم الزبانية باعمدتها
فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم
وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون **بيان** المرزبة بتخفيف الباء وقد يشدد المطرقة الكبيرة
التي تكون للحداد وفي الصحاح وتقال بالتخفيف وتوسط المنزلة المقام وابو فلان وهو ابو بكر وفلان عمر وفي الد هذا المجرى وجه **م** فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه
علي والجاحدين لامامته قال الامام ع قال الله تعالى وقالوا يعني اليهود والنصارى المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليهما السلام لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع
من المسلمين يسرون كفرهم بمحمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم لما قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق
الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة
تنقضي ثم نصير بعد الى النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي نعذبه بذنوبنا فانها تفني وتنقضي ويكون قد حصلنا
لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني فقال الله تعالى قل اتخذتم عند الله
عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في نفسه وفي علي عليه السلام وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا
نفاد له فلا تجتروا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم لولده
وعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده فكذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا
تعلمون اتخذتم عهدا ام تقولون جهل بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون ثم قال الله تعالى ردا عليهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال
الامام ع السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله التي تؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد
رسول الله والكفر بولاية علي بن ابي طالب وخلفائه كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك عاملوا
هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولاية علي حسنة لا تضر معها شيء من السيئات
وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين وان
ولاية اضداد علي ومخالفة علي ع سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم
الا دائم العذاب **ثم** تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل في الحديث مختصر انما نحن مستهزءون نعني لعلي بن ابي طالب واصحابه
فقال الله تعالى الله يستهزئ بهم يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بامير المؤمنين قال ابن عباس وذلك انه اذا كان يوم القيامة امر الله
الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون الى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم فيفتح مالك
بابا في جهنم الى الجنة فيناديهم معشر المنافقين هيهنا هيهنا فاصعدوا من جهنم الى الجنة فيسبح المنافقون في بحار جهنم سبعين خريفا حتى اذا
بلغوا الى ذلك الباب وهموا بالخروج اغلقه دونهم وفتح لهم بابا الى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا الى الجنة فيسبحون مثل الاول
فاذا وصلوا اليه اغلق دونهم ويفتح في موضع آخر وهكذا ابد الآبدين **شي** عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم
وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب
السابع لابي سلامة فهم ابواب لمن اتبعهم **بيان** الزريق كناية عن ابي بكر لان العرب يتشاءم بزرقة العين والحبتر هو عمر والحبتر هو الثعلب
ولعله انما كني عنه لحيلته ومكره وفي غيره من الاخبار وقع بالعكس وهو اظهر اذ الحبتر بالاول انسب ويمكن ان يكون هنا ايضا المراد بالثاني اما
فلم الثاني لانه اشقى وافظ واغلظ وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني امية او بني العباس وكذا ابي سلامة ولا يبعد ان يكون ابو سلامة
كناية عن ابي جعفر الدوانيقي **شي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان اهل
النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سالوا الشراب فاتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم يغلي في جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا **شي** عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله ع قال ابن آدم خلق اجوف لا بد له من الطعام والشراب فقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب **في**
عليه السلام في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء نقية ياكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال له قائل انهم يومئذ لفي شغل
عن الاكل والشرب فقال ان ابن آدم خلق اجوف لا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا ام من في النار فقد استغاثوا قال الله وان يستغيثوا

تبدل الم

يعاثوا

باب النار

يغاثوا بماء كالمهل (قيصر) خبر كتابه هذا النبي صلى الله عليه وآله عن أبي جعفر أحمد القمي عن علي ع أن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفس محمد بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف من هو طعامه والذي نفسي بيده لو أن قطرة من الغسلين قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف بمن هو شرابه والذي نفسي بيده لو أن مقمعا واحدا مما ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة في النار (وفي الكتاب المذكور) أنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي صلى الله عليه وآله بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ع ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحنه وتقول وما عند الله خير وأبقى فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله وبكائه فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى وقال واحزناه إن قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا فلما دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله قالت يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فإذا كان الليل افترشناه وإن مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف فقال النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا أبه فديتك ما الذي أبكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لأهلي فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار وقال أبو ذر يا ليت أمي كانت عاقرا ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار وقال عمار يا ليتني كنت طائرا في القفار ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار وقال علي ع يا ليت السباع مزقت لحمي وليت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار ثم وضع علي ع يده على رأسه وجعل يبكي ويقول وا بعد سفراه وا قلة زاداه في سفر القيامة يذهبون وفي النار يترددون ويكلّبون النار يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى جريحهم وأسرى لا يفك أسرهم من النار يأكلون ومنها يشربون وبين أطباقها يتقلبون وبعد لبس القطن والكتان مقطعات النار يلبسون وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنون (قال السيد رضي الله عنه أقول وفي الحديث أن أهل النار إذا دخلوها ورأوا أنكالها وأهوالها وعلموا عذابها وعقابها كما قال زين العابدين ع ما ظنك بنار لا تبقي على من تضرع إليها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم إليها تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال يعرفون أن أهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم كما قال الله جل جلاله في كتابه العزيز ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيبوهم بلسان الاحتقار والتهوين إن الله حرمهما على الكافرين قال فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب فيؤملون أن يجدوا عندهم فرجا بسبب من الأسباب كما قال الله جل جلاله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيبوهم بعد خيبة الآمال قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال فإذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى مالك مقدم الخزان وأملوا أن يخلصهم من ذلك الهوان كما قال جل جلاله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون قال إنكم ماكثون قال فإذا يئسوا مما أملوه من مولاهم رب العالمين الذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم وكان قد آثر كل واحد منهم عليه هواه مدة الحياة وكان قد قرر عندهم بالعقل والنقل أنه أوضح لهم على يد الهداة سبل النجاة وعرفهم بلسان الحال أنهم الملقون بأنفسهم إلى دار النكال والأهوال وأن باب القبول يغلق عن الكفار بالممات أبد الآبدين وكان يقول لهم في أوقات كانوا في الحياة الدنيا من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين هب أنكم ما صدقتموني في هذا المقال أما تجوزون أن أكون من الصادقين فكيف أعرضتم عني وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من صدقني من المرسلين وهلا تحرزتم من هذا الضرر المحذور لها بل أما سمعتم بكثرة المرسلين وتكرار الرسائل ثم ذكر جل جلاله مرافعتهم في النار بلسان المقال فقال ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فيقفون أربعين سنة في ذل الهوان لا يجابون وفي عذاب النار لا يكلمون ثم يجيبهم الله جل جلاله اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك ييأسون من كل فرج وراحة وتغلق أبواب جهنم عليهم ويدوم لديهم مأتم الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنباح (٧)

كا العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صبر مولى أبي عبد الله ع عن موفق مولى أبي الحسن ع قال كان مولاي أبو الحسن ع إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه ومن الجرجير فيشترى له وكان يقول ع ما أحمق بعض الناس يقولون إنه ينبت في وادي جهنم والله عز وجل يقول وقودها الناس والحجارة فكيف ينبت البقل يقبح البقل بالإسناد الأول في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام

قال

باب النار

قال الشيخ قوله تعالى وان منكم الا واردها قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون **بيان** الناسخ الابد التابيد
ولعل المراد بالنسخ هو المعنى المصطلح بمنزلة الاستثناء او المعترض لها **نهج** واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها
صديد **نهج** قال امير المؤمنين ع واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب
الدنيا افرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير
كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة
قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها **ايضاح** الرمضاء الارض الشديدة الحرارة
والطابق كهاجر وصاحب الآجر الكبير والحطم الكسر واليفن بالتحريك الشيخ الكبير وفي النهاية اي خالطه واللهزمة من الشيب واوله قوله عليه السلام
اذا التحمت اي التصقت عليها وانضمت والتصقت بها ونشب الشيء بالشيء اي علق والجوامع جمع جامعة وهي الغل لانها تجمع اليدين الى العنق
ل ابي عن محمد العطار عن سهل عن عمر بن سفيان الجرجاني رفع الحديث الى ابي عبد الله ع قال خلقت النار يوم الثلثاء وذلك قوله
وجل انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب قال قلنا فالاربعاء قال خلقت اركان النار اربعة **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن ابي جعفر الاحول عن ثقة قال قلت لابي عبد الله ع لاي شيء يصام يوم الاربعاء قال لان النار خلقت
يوم الاربعاء **سن** ابي عن يونس عن ابان عن الاحول عن ابن سنان مثله اقول في باب مثله باسانيد كثيرة في باب صوم السنة وباب نجابة ابوا
الايام وهذه الاخبار اكثر واصح واوثق من مرفوع عمر بن سفيان وان كان فيها وجه الجمع ايضا **كا** في الروضة عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الجنة قبل ان يخلق النار الحديث **كا** علي
عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن يزيد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه منها كفر الجحود وهو الجحود
بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية الخبر **مع** بالاسناد الى المفضل
بن عمر قال قال ابو عبد الله ع ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والائمة بعدهم صلوات الله عليهم وساق الحديث في قصة آدم وحوا الى ان قال فالا ربنا فارنا ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم
في جنتك فامر الله تعالى النار فابرزت ما فيها من الوان النكال والعذاب فقال الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل جميع ...
درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الحديث **ن** الوراق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي
عن ابيه الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء
شديدا فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن
فبكيت لما رايت من شدة عذابهن ورايت امراة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها
ورايت امراة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورايت امراة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ راسها
من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورايت امراة معلقة برجليها في تنور من نار ورايت امراة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها
بمقاريض من نار ورايت امراة يحرق وجهها ويداها وهي تاكل امعاءها ورايت امراة راسها راس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف
لون من العذاب ورايت امراة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار فقالت
فاطمة عليها السلام حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت
لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثديها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها واما
المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تاكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التي
شدت يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض
ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي تقرض لحمها
بالمقاريض فانها تعرض نفسها على الرجال واما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تاكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التي كانت راسها
راس خنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة
نواحة حاسدة ثم قال ع ويل لامراة اغضبت زوجها وطوبى لامراة رضي عنها زوجها **بيان** كانت قينة اي مغنية **ل** ماجيلويه

عن محمد بن العطار عن محمد بن احمد عن الخشاب عن اسمعيل بن مهران وعلي بن اسباط فيما يعلم عن بعض رجالهما قال قال ابو عبد الله عم ان من العلماء من
يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الاسفل من النار ومن العلماء اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار
ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة ولا يرى له في المساكين فذاك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب
الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود
والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا
والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار **بيان**
من اذا وعظ على بناء المجهول انف اي استنكف لزعمه عن ان يعظه غيره واذا وعظ على بناء المعلوم عنف بضم النون وفتحها من العنف ضد الرفق او على
بناء التفعيل بمعنى التعيير واللوم **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن سليمان الديلمي عن ابيه عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن موسى عليه السلام
في حديث طويل يقول فيه يا اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على
وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك
الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه
وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله
وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك
الحية لصناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل
الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهودا الذي هود اليهود وبولس الذي
نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان **بيان** الاعرابيان ابو بكر وعمر وانما سماهما بذلك لانهما لم يؤمنا قط **ل** ابي عن الحميري
عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان عليا عليه السلام قال ان في جهنم رحى تطحن خمسا افلا تسئلوني ما طحنها
فقيل له وما طحنها يا امير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار
لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسئلوني ما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين فقال فيها ايدي الناكثين **ص** الا وان الراضين بقتل
الحسين شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله وان الله ليامر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم
المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان والجنان فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها
وغساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها تشدد على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابهم **لي** بالاسناد
المسطور في كتاب النبوة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث وصف مجيء علي قال يذكر باحديثي حبيبي جبرئيل عن الله عز وجل ان في
جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك
الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار الحديث **ع** ابي عن محمد العطار عن
محمد بن احمد عن سهل عن محمد بن سليمان عن رجل عن ابي عبد الله عم قال قلت له اصلي في قلنسوة سوداء قال لا تصل فيها فانها لباس اهل النار
اقول سيأتي كثير من الاخبار في ذلك في ابواب الصلوة وابواب اللباس **فس** محمد بن احمد معنعنا عن امير المؤمنين عم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يا علي ان جبرئيل عم اخبرني ان امتي تغدر بك من بعدي فويل ثم ويل لهم ثلث مرات قلت يا رسول الله وما
ثم طوبى لهم ويل قال الوادي في جهنم اكثر اهله معادوك والقاتلون لذريتك والناكثون لبيعتك فطوبى ثم طوبى ثلث مرات لمن احبك والاك فقلت يا
رسول الله وما طوبى قال شجرة في دارك في الجنة ليس دار من دور شيعتك في الجنة الا وفيها غصن من تلك الشجرة تهدل عليهم بكل ما يشتهون
بيان قال الجوهري هدلت الشيء اهدله هدلا اذا ارخيته وارسلته الى اسفل ويقال تهدلت اغصان الشجرة اذا تدلت **ثو** ابن
الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن سعيد عن رجل من اصحاب ابي عبد الله عم قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة الناس خ
نفر اولهم ابن ادم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى
واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار **بيان** الثاني شرهما **فس** ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم قال نزلت في ابي جهل وقوله تعالى كالمهل قال الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم هو الذي قد حمي وبلغ المنتهى ثم قال خذوه فاعتلوه
اي ضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال له ذق انك انت العزيز الكريم فلفظه خبر ومعناه حكاية عمن

يقول

باب النار

مقول له ذلك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار. فس: قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر قال في عذاب وسعر
واد في جهنم عظيم. فس: قوله تعالى واذا النفوس زوجت في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال اما
اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم.
فس: محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا
الاشقى الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وتولى
ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب. بيان: فلان هو الثاني. فس: واذا البحار سجرت قال تحول
البحار التي هي حول الدنيا كلها نيرانا. ين: ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان في جهنم لواديا يقال له غساق فيه ثلاثون
وثلاثمائة قصر في كل قصر ثلاثون وثلاثمائة بيت في كل بيت ثلاثون وثلاثمائة عقرب في حمة كل عقرب ثلاثون وثلاثمائة قلة سم لو ان عقربا منها نضحت
سمها على اهل جهنم لوسعتهم سمها. فس: فليذوقوه حميم وغساق قال الغساق واد في جهنم مثله وزاد في كل بيت اربعون زاوية
في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا. ين: ابن ابي عمير عن عاصم بن سليمان ذكره في قول الله تبارك وتعالى تسقى من عين آنية
قال يسمع لها انين من شدة حرها. كا: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الله بن الوليد الوصافي
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه الى دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت
اوحى الله عز وجل اليه وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى
برزقه طرفي النهار قلت من الجنة قال من حيث شاء الله. بيان: قال الفيروزآبادي ولع كوجل ولعا محركة وولوعا واولعته واولع به بالضم فهو مولع
به استخف وكذب وبحقه ذهب وولعه به اغراه به وقال الجزري هيدت الشيء اهيده هيدا اذا حركته وازعجته ومنه الحديث يا نار لا تهيديه اي
لا تزعجيه انتهى اقول لا يبعد ان يكون في هذا الخبر ايضا لا تهيديه فصحف. كا: علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن ابن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالحمات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد فيها روائح الكبريت فانها من فوح جهنم. بيان:
قال الجزري الحمة عين ماء حار يستشفى بها المريض وقال فيه شدة الحر من فوح جهنم اي شدة غليانها وحرها ويروى بالياء. خص: عن ابن
عباس قال سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني ما التسعة عشر قال تسعة عشر اسما من اسماء الله تعالى
مكتوبا بين الجنة والنار ولولا ذلك لزفرت جهنم زفرة فتحرق من في السماوات ومن في الارض. ختص: هو القسم بن محمد الهمداني عن ابراهيم
بن احمد عن محمد الهمداني عن يحيى بن محمد الفارسي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين
يدي قنبر واذا ابليس قد اقبل فقلت بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا
ثالث انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تعالى الي بلى قد خلقت من هو
اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرأ عليك السلام ويقول ارني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك الى
النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد
من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت
انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انك لن تخمد
الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرأيت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران
يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال اوما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد
رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم. ختص: احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله
الازدي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا اراد الله قبض الكافر قال يا ملك الموت انطلق انت واعوانك الى عدوي فاني قد ابتليته فاحسنت
البلاء ودعوته الى دار السلام فابى الا ان يشتمني وكفر بي وبنعمتي وشتمني على عرشي فاقبضه حتى تكبه في النار قال فيجيئه ملك
الموت بوجه كريه كالح عيناه كالبرق الخاطف وصوته كالرعد القاصف ولونه كقطع الليل المظلم نفسه كلهب النار رأسه في السماء الدنيا
ورجل في المشرق ورجل في المغرب وقدماه في الهواء معه سفود كثير الشعب معه خمسمائة ملك اعوانا معهم سياط من قلب جهنم تلتهب
تلك السياط وهي من لهب جهنم ومعهم مسح اسود وجمرة من جمر جهنم ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له سحقطائيل فيسقيه شربة من النار لا
يزال منها عطشانا حتى يدخل النار فاذا نظر الى ملك الموت شخص بصره وطار عقله قال يا ملك الموت ارجعني فيقول ملك الموت كلا انها
كلمة هو قائلها فيقول يا ملك الموت فمن لي من ادع مالي واهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا فيقول ادعهم لغيرك واخرج الى النار

قال بعض

باب النار

قال فيضربه بالسفود ضربة فلا يبقى منه شعبة الا انشبها في كل عرق ومفصل ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه نشطا فاذا بلغت الركبتين
اهل عوانه فاكبوا عليه بالسياط ضربا ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها كانما ضرب بالف سيف فلو كان له قوة الجن و
الانس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب القي على صوف مبتل ثم يطوقه فلم يأت على شيء الا انتزعه كذلك خروج
نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره وقيل اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وذلك قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون
حجرا محجورا فيقولون حراما عليكم الجنة محرما وقال يجزيه وهم فيضعهم ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضخ اطرافه انامله واخرها يشد
منه العينان فيسطع لها ريح منتن يتاذى منه اهل السماء كلهم اجمعون فيقولون لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا
فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون فاذا اتي بروحه الى السماء الدنيا اغلقت عنه ابواب السماء وذلك قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين يقول الله ردوها عليه فمنها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فاذا حمل
على سريره حملت نعشه الشياطين فاذا انتهوا الى قبره قال الشكل يقعد منها اللهم لا تجعله في بطني حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله فاذا
وضع في لحده قالت له الارض لا مرحبا بك يا عدو الله اما والله لقد كنت ابغضك وانت على ظهري وانا لك اليوم اشد بغضا وانت في بطني اما
وعزة ربي لاسيئن جوارك ولاضيقن مدخلك ولاوحشن مضجعك ولابدلن مطعمك انما انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران ثم ينزل عليه منكر ونكير وهما ملكان اسودان ازرقان يبحثان القبر بانيابهما ويطآن في شعورهما احدقهما مثل قدر النحاس كلامهما
مثل الرعد القاصف وابصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به فيتقلص نفسه حتى يبلغ حنجرته فيقولان له من ربك وما دينك
من نبيك ومن امامك فيقول لا ادري قال فيقولان شككت في الدنيا وشككت اليوم لا دريت ولا هديت قال فيضربانه ضربة فلا يبقى في المشرق
ولا في المغرب شيء الا سمع صيحته الا الجن والانس قال فمن شدة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وينفر الوحش في الخياس ولكنكم لا تعلمون قال ثم يسلط
عليه حيتان سوداوين فاويين يعذبانه بالنهار خمس ساعات وبالليل ست ساعات لانه كان يستحيي من الناس ولا يستحيي من الله مقتا
لقوم لا يؤمنون قال ثم يسلط الله عليه ملكين اصمين اعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلا يخطئانه ويصيح فلا يسمعانه
الى يوم القيامة فاذا كانت صيحة القيامة اشتعل قبره نارا فيقول له الويل اذا اشتعل قبري نارا فيناديه منادي الا الويل قد دنى منك والهاوية
ثم من بعد ذلك القبر الى النيران لا يطفأ يخرج من قبره مسودا وجهه مزرقة عيناه قد طال خرطومه وكشفت له منكس راسه يبادر النظر فيأتيه
عمله الخبيث فيقول والله ما علمتك الا كنت عن طاعة الله مبطئا والى معصيته مسرعا قد كنت تركبني في الدنيا فانا اليوم اركبك اليوم
كما كنت تركبني وانا اقودك الى النار قال ثم يستوي على منكبيه فيرحل قفاه حتى ينتهي الى عجزة جهنم فاذا نظر اليه الملائكة فاستعدوا له بالسلاسل
والاغلال وقد عضوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول يا ويلتي ليتني لم اوت كتابيه وينادي الخليل جيؤا به الى النار وهضاب الارض
محمرة نارا والشمس فوقه نارا وجاءت نار فاحدقت بعنقه فنادى يا بكاء ثبكا طويلا طويلا واعيناه قال فتكلمه النار فيقولا بعدا لله
حيثما كنت ما اعصيت في طاعة الله قال ثم يجيء صحيفته فتطير من خلف ظهره فتقع في شماله ثم يأتيه ملك فيثقب صدره الى ظهره ثم
يفتل شماله الى خلف ظهره ثم يقال له اقرأ كتابك قال فيقول ايها الملك كيف اقرأ وجهنم امامي قال فيقول الله دق عنقه واكسر صلبه وشد
ناصيته الى قدميه ثم يقول خذوه فغلوه قال فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون الف ملك غلاظ شداد فمنهم من ينتف لحيته ومنهم
من يعض لحمه ومنهم من يحطم عظامه قال فيقول اما ترحموني قال فيقولون يا شقي كيف نرحمك ولا يرحمك ارحم الراحمين افيؤذيك هذا
قال فيقول نعم اشد الاذى قال فيقولون يا شقي وكيف لو قد طرحناك في النار قال فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين
الف عام قال فيقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول قال فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره حجر كبريت من نار يشتعل
في وجهه ويخلق الله له سبعين جلدا غلظه اربعون ذراعا بذراع الملك الذي يعذبه بين الجلد الى الجلد اربعون ذراعا بين الجلد الى
الجلد حيات وعقارب من نار وديدان من نار راسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان وهو جبل بالمدينة مشفره اطول
من مشفر الفيل فيسحبه سحبا واذناه عضوضان بينهما سرادق من نار تشتعل قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ دوين ساعتها
حتى يبدل له سبعون سلسلة للسلسلة سبعون ذراعا ما بين الذراع حلق عدد القطر والمطر لو وضعت حلقة منها على جبال الارض
لاذابتها قال وعليه سبعون سربالا من قطران من نار وتغشى وجوههم النار قلنسوة من نار وليس في جسده موضع فتر الا وفيه
حلقة من نار وفي رجليه قيود من نار وعلى راسه تاج ستون ذراعا من نار قد نقب راسه ثلثمائة وستين نقبا يخرج من ذلك النقب
الدخان من كل جانب وقد غلى منها دماغه حتى يجري على كتفيه يسيل منها ثلثمائة نهر وستون نهرا من صديد يضيق عليه منزله كما

٩٠- الروح الخبيث

الوجه تزيح فمن ينبغي منا ان ينظر عليهم ومن رديها وشدة سوادها وزفيرها وشهيقها وتغيظها ونتنها اسودت وجوههم وعظمت ابدانهم
فينبت لها اظفار السنور والعقبان تاكل لحمه وتقرض عظامه وتشرب دمه ليس لهن ما تاكل وتشرب غيره ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي
على راسه سبعين الف عام حتى يواقع الحطمة فاذا واقعها دقت عليه وعلى شيطانه وجاذبه الشيطان السلسلة كلما رفع راسه ونظر الى
قبح وجهه كلح في وجهه قال فيقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ويحلف انا اغويتني احمل عني من عذاب الله من شيء فيقول
يا شقي كيف احمل عنك من عذاب الله من شيء وانا انت اليوم في العذاب مشتركون ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى
ينتهي الى عين يقال لها آنية يقول هو عين ينتهي حرها وطبخها واوقد عليها مذ خلق الله جهنم كل اودية النار تنام وتلك العين لا
تنام من حرها ويقول الملائكة يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد قال ثم يؤتون بكاس من حديد فيه شربة من عين آنية فاذا ادني منهم
تقلصت شفاههم وانتثر لحوم وجوههم فاذا شربوا منها وما في اجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي
سبعين الف عام حتى يواقع السعير فاذا واقعها سعرت في وجوههم فعند ذلك غشيت ابصارهم من نفحها ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي
سبعين الف عام حتى ينتهي الى شجرة الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين عليها سبعون الف غصن من نار في كل
غصن سبعون الف ثمرة من نار كل ثمرة كانها راس الشيطان قبحا ونتنا تنشب على صخرة مملسة سوداء كانها مراة تزلق ما بين اصل الصخرة
الى الصخرة سبعون الف عام اغصانها تشرب من نار ثمارها نار وفرعها نار فيقال له يا شقي اصعد فكلما صعد زلق وكلما زلق صعد
فلا يزال كذلك سبعين الف عام في العذاب اذا اكل منها ثمرة يجدها امر من الصبر وانتن من الجيف واشد من الحديد فاذا واقعت
بطنه غلت كغلي الحميم فيذكرون ما كانوا ياكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبينا هم كذلك اذ يجذبهم الملائكة فيهوون دهرا
في ظلم متراكمة فاذا استقروا في النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى او كقضيب القصب ثم يرمى بنفسه من الشجرة في اودية
مذابة من صفر من نار واشد حرا من النار تغلي بهم الاودية وترمي بهم في سواحلها ولها سواحل كسواحل بحركم هذا فابعدهم منها باع وثلاثة
ذراع والثالث شعرة فيحمل عليهم هوام النار الحيات والعقارب كامثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقارا في كل فقار قلة من
سم وحيات سود زرق امثال البخاتي فيتعلق بالرجل سبعون الف حية وسبعون الف عقرب ثم كب في النار سبعين الف عام لا تحرقه
قد اكتفى بسمها ثم تعلق على كل غصن من الزقوم سبعون الف رجل ما ينحني ولا ينكسر فيدخل النار من ادبارهم فتطلع على الافئدة
تقلص الشفاه وتطير الجنان وتنضج الجلود وتذوب الشحوم ويغضب الحي القيوم فيقول يا مالك قل لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يا
مالك سعر سعر فقد اشتد غضبي على من شتمني على عرشي واستخف بحقي وانا الملك الجبار فينادي مالك يا اهل الضلال والاستكبار
والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر قال فيقولون قد انضجت قلوبنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مستغيث ولا
لنا معين قال فيقول مالك وعزة ربي لا ازيدكم الا عذابا فيقولون ان عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا قال فيقول مالك فسحقا لاصحاب
السعير يعني بعدا لاصحاب السعير ثم يغضب الجبار فيقول يا مالك سعر سعر فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء تظل اهل النار
كلهم ثم يناديهم فيسمعها اولهم واخرهم وافضلهم وادناهم فيقول ماذا تريدون ان امطركم فيقولون الماء البارد واعطشاه واطول
هواناه فيمطرهم حجارة وكلاليبا وخطاطيفا وغسلينا وديدانا من نار فينضج وجوههم وجباههم ويغضي ابصارهم ويحطم عظامهم فعند
ذلك ينادون واثبوراه فاذا بقيت العظام عواري من اللحوم اشتد غضب الله فيقول يا مالك اسجرها عليهم كالحطب في النار ثم يضرب
امواجها ارواحهم سبعين خريفا في النار ثم يطبق عليهم ابوابها من الباب الى الباب مسيرة خمسمائة عام ثم يجعل كل رجل منهم في ثلث توابيت
من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام ابدا الا ان لهم فيها شهيقا كشهيق البغال ويزفرون مثل نهيق الحمير ويعوون كعواء الكلاب
صم بكم عمي فليس لهم فيها كلام الا انين فيطبق عليهم ابوابها ويسد عليهم عمدها فلا يدخل عليهم روح ابدا ولا يخرج منهم الغم ابدا فهي عليهم
عليهم مؤصدة يعني مطبقة ليس لهم من الملائكة شافعون ولا من اهل الجنة صديق حميم وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون
ابدا بيان القضم والشدخ الكسر والخباص لعله جمع الخابص بالكسر وهو النجو الملتف او هو تصحيف الخبال او قال في كشف حاله شيا
وفلان نكس طرفه ورجل كاسف البال سيء الحال وغرة الشيء مؤخره كواهضو الى البر البعيدة القفر والسوخ الارض التي يسيخ فيها الرجل
اي يرسب لعله ان صحف النسخة هنا كانه عن زلق الاقدام الى اسفل والقفز بالكسر ما بين طرفي الابهام والمسبحة والدلم بالضم جمع الادلم وهو
الشديد السواد والخطاف كل حديد بانه بحثا جمعه خطاطيف وكانت في النسخة مصحفا تركنا ما وجدناها اقول قال السيد الساجد
صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة فيما كان يدعو عليه السلام بعد صلوة الليل اللهم اني اعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك و
اذا استشرفت على طبقة من نار الظلام بكلكل الحر كل العسير الاوجه الوجل

الشجرة في

بشتهاء

يبح غ

وغلظ الما مسيرة خمسمائة عام

باب النار

٣ توعدت بها من صدف عن رضاك ومن نار نورها ظلمة وهينها اليم وبعيدها قريب ومن نار ياكل بعضها بعض ويصول بعضها على بعض ومن نار
تذر العظام رميما وتسقي اهلها حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها ولا ترحم على من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم
اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال وشديد الوبال واعوذ بك من عقاربها الفاغرة افواهها وحياتها الصالقة بانيابها
وشرابها الذي يقطع امعاء وافئدة سكانها وينزع قلوبهم واستهديك لما باعد منها واخر عنها العفا **نهج** من عهده الى محمد بن ابي
بكر واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة **عقا** اعتقادنا
في النار انها دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد
فانهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما
يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وان استطعموا اطعموا من الزقوم وان استغاثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك
الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروي انه يامر الله عز وجل
برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرقي لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا تحرقي لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الي بالدعاء ولا تحرقي لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء
فيقول مالك يا اشقياء فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له قال الشيخ المفيد قدس الله روحه
النار دار من جهل الله سبحانه وقد يدخلها بعض من عرفه بمعصية الله تعالى غير انه لا يخلد فيها بل يخرج منها الى النعيم المقيم وليس يخلد
فيها الا الكافرون وقال تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى يريد بالصلي هنا الخلود فيها وقال تعالى ان الذين
كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا وقال ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم
الايات وكل اية تتضمن ذكر الخلود في النار فانما هي في الكفار دون اهل المعرفة بالله تعالى بدلائل العقول والكتاب المسطور والخبر الظاهر
المشهور والاجماع السابق لاهل البدع من اصحاب الوعيد ثم قال رحمه الله وليس يجوز ان يعرف الله تعالى من هو كافر به ولا يجهله من هو به
مؤمن وكل كافر على اصولنا فهو جاهل بالله وان اظهر القول بتوحيده كما ان الكافر برسول الله صلى الله عليه واله جاهل وان كان فيهم
من يعترف بتوحيد الله تعالى ويتظاهر بانهم من المستضعفين انه معرفة بالله تعالى ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فاخرج بذلك
المؤمن من احكام الكافرين وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية فنفى عمن كفر بنبي الله الايمان ولم يثبت
له مع الشك فيه المعرفة بالله على حال وقال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله وهم صاغرون فنفى الايمان عن
اليهود والنصارى وحكم عليهم بالكفر والضلال اقول سيجيء بعض ما يتعلق بالجنة والنار في احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزي
وقد مضى بعضها في باب صفة المحشر وباب جنة الدنيا ونارها **تتميم** اقول بعد انضاح الحال بما ورد في الايات لفظا متواترة
والاخبار المتواترة من احوال الجنة والنار وخصوصياتهما فلنشر الى بعض ما قاله في ذلك الفرقة المخالفة للدين من الحكماء والمتفلسفين لنعرف
معاندتهم للحق المبين ومعارضتهم لشرائع المرسلين قال شارح المقاصد نقل عن جمهور الحكماء في الجنة والنار والثواب والعقاب اما القائلون
بعالم المثل فيقولون بالجنة والنار وسائر ما ورد به الشرع من التفاصيل ولكن في عالم المثل لا من جنس المحسوسات المحضة على ما يقول
به الاسلاميون واما الاكثرون فيحملون ذلك من قبيل اللذات والالام العقلية وذلك ان النفوس البشرية سواء جعلناها ازلية
كما هو راي افلاطون او لا كما هو راي ارسطو ابدية عندهم لا تفنى بخراب البدن بل تبقى ملتذة بكمالاتها مبتهجة بادراكاتها وذلك سعادتها وثوابها وجنانها
على اختلاف المراتب في تفاوت الاحوال والمتالمة بفقد الكمالات وتعشق الاعتقادات وذلك شقاوتها وعقابها
ونيرانها على ما لها من اختلاف التفاصيل وانما لم يتنبه لذلك في هذا العالم لاستغراقها في تدبير البدن وانغماسها في كدورات عالم بنسبه
الطبيعة وبالجملة لما بها من العلائق والعوائق الزائلة بمفارقة البدن فما ورد في لسان الشرع من تفاصيل الثواب والعقاب وما يتعلق
بذلك من السمعيات فمجازات وعبارات عن تفاصيل احوالها في السعادة والشقاوة واختلاف احوالها في اللذات والالام والتنبيه
على ما لها من دركات الشقاوة الى درجات السعادة فان الشقاوة السرمدية انما هي بالجهل المركب الراسخ والرذيلة المضادة للملكة الفاضلة
لا الجهل البسيط والاخلاق الخالية عن غاية الفضل والرذيلة فان شقاوتها منقطعة بل ربما لا يقتضي الشقاوة وتفصيل ذلك
ان فوات كمالات النفس يكون اما لامر عدمي كنقصان غريزة العقل او وجودي كوجود الامور المضادة للكمالات وهي اما راسخة او غير
راسخة وكل واحد من الاقسام الثلثة اما ان يكون بحسب القوة النظرية او العملية فالذي بحسب نقصان الغريزة في القوتين معا

باب النار

فهو غير مخلد بعد الموت في العذاب بسبب اضلاله بسبب نقصان راسخ في القوة النظرية كالجهل المركب الذي صار صورة للنفس غير منفك عنه
فهو غير محجوب وايضا لكن عذابه دائم واما الثلاثة الباقية فعلى النظرية الغير الراسخة كاعتقادات العوام والمقلدة والعملية الراسخة وغير الراسخة
كالاخلاق والملكات الردية المستحكمة وغير المستحكمة فيزول بعد الموت لعدم رسوخها او لكونها هيات مستفادة من الافعال [illegible] لا من جوهر
فيزول بزوالها لكنها تختلف في شدة الرداءة وضعفها وفي سرعة الزوال وبطوءه فيختلف العذاب بها في الكم والكيف بحسب الاحوال [illegible]
وهذا اذا عرفت النفس ان لها كمالا وانها [illegible] لا لكنها لم تكتسبه الكمال او لاشتغالها بما يصرفها عن اكتساب الكمال او لتكاسلها في اقتناء
الكمال [illegible] اشتغالها بغير [illegible] اوج واما النفوس الساذجة الخالية من الكمال [illegible] وعن الشوق الى الكمال في سعة من رحمة الله
خارجة من البدن الى [illegible] فلا يعذب [illegible] بما [illegible] الاستعداد [illegible] ذهب بعض الفلاسفة الى انها لا يجوز ان تكون معطلة عن الادراك
فلا بد ان تتعلق باجسام اخر [illegible] لا بالانتقال [illegible] اما ان يصير مشاعر [illegible] وتكون نفوسا لها وهذا هو القول بما
لتناسخ واما ان لا يصير وهذا [illegible] قال [illegible] منا [illegible] لا تتعلق باجرام سماوية لا على ان تكون نفوسا لها [illegible]
[illegible] بل على ان [illegible] بالاسكان [illegible] بتخيل [illegible] كانت [illegible] وهذا [illegible] على
[illegible] فان [illegible] في الحجم [illegible] من [illegible] [illegible] لا يصير [illegible]
[illegible] والشقاوة [illegible] لا تعلم [illegible] المعدوم [illegible]
[illegible] الواردة [illegible] الحكمة [illegible] الفلسفية [illegible] في الحكمة [illegible]
[illegible] الانذار [illegible] المعاش [illegible] والانذار [illegible] ثواب المطيع وعقاب العاصي [illegible]
[illegible] فيكون من جملة الحكم الكثيرة [illegible]
[illegible] المبدا والمعاد ولو لا ذكر هذا [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] على السنة [illegible]
[illegible] الا الواحد في كل حادث [illegible]
العقول [illegible] المتوالية [illegible] المعدوم [illegible]
تكون [illegible] الروايات [illegible] الواجب [illegible]
بفعل [illegible] الحشر الجسماني [illegible] على الحور والقصور والابنية والمساكن
والاشجار والانهار وان السموات [illegible] الكواكب [illegible] الملائكة [illegible] السموات [illegible]
وان النبي صلى الله عليه وآله قد عرج الى السماء وكذا عيسى وادريس [illegible] الارض [illegible]
الاموات [illegible] وكسوف الشمس [illegible] ترجع الى كلامهم

المستهزئ

علم [illegible] واصحاب الشرايع [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible]
الناس [illegible] والله
المومنين [illegible] الاعراف [illegible] الجنة واهل النار الاعراف والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف
نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون تفسير قال الطبرسي
[illegible] ونزعنا ما في صدورهم من غل اي واخرجنا ما في قلوبهم من حقد وحسد وعداوة في الجنة حتى لا يحسد بعضهم بعضا

باب النار

وان واد او فع درجة منه وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي هدانا للعمل الذي استوجبنا به هذا الثواب بان دلنا عليه وعرضنا له بتكليفه ايانا وقيل هدانا لثبوت الايمان في قلوبنا وقيل لنزع الغل والحقد من صدورنا وقيل هدانا لمجاوزة الصراط ودخول الجنة وما كنا لنهتدي لما يصيرنا الى هذا النعيم المقيم والثواب العظيم لولا ان هدانا الله هذا اعتراف من اهل الجنة بنعمة الله سبحانه اليهم ومنته عليهم في دخول الجنة على سبيل الشكر والتلذذ بذلك لانه لا تكليف هناك ونودوا اي وينادبهم مناد من قبل الله تعالى ويجوز ان يكون ذلك خطابا منه سبحانه لهم ان تلكم الجنة اورثتموها اي اعطيتموها ارثا وصارت اليكم كما يصير الميراث لاهله او جعلها الله بدلا لكم مما كان اعده للكفار لو امنوا بما كنتم تعملون اي توحدون الله وتقومون بفرائضه ونادى اي وسينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من الثواب في كتبه وعلى السنة رسله حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا فهذا سؤال توبيخ وشماتة يزيده سرور اهل الجنة وحسرة اهل النار قالوا نعم فاذن مؤذن اي نادى مناد بينهم اسمع الفريقين ان لعنة الله على الظالمين اي غضب الله واليم عقابه على الكافرين الذين يصدون عن سبيل الله اي الطريق الذي دل الله سبحانه على انه يؤدي الى الجنة ويبغونها عوجا قال ابن عباس معناه يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله وقيل يطلبون لها العوج بالشبه التي يلبسونها وروى ابو القسم الحسكاني باسناده عن محمد الحنفية عن علي ع انه قال انا ذلك المؤذن وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس ان لعلي في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن بينهم فهو المؤذن بينهم يقول الا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي وبينهما حجاب اي بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ستر وهو الاعراف والاعراف سور بين الجنة والنار عن ابن عباس ومجاهد والسدي وفي التنزيل فضرب بينهم بسور له باب وقيل الاعراف الصراط وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم اختلف في المراد بالرجال هنا اقوال فقيل انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فحالت حسناتهم بينهم وبين النار وحالت سيئاتهم بينهم وبين الجنة فجعلوا هنالك حتى يقضي الله فيهم ما شاء ثم يدخلهم الجنة عن ابن عباس وابن مسعود وذكر ان بكر بن عبد الله المزني قال للحسن بلغني انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فضرب الحسن يده على فخذه ثم قال هؤلاء قوم جعلهم الله على تعريف اهل الجنة والنار يميزون بعضهم من بعض والله لا ادري لعل بعضهم معنا في هذا البيت وقيل ان الاعراف موضع عال على الصراط عليه حمزة والعباس وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه عن الضحاك عن ابن عباس رواه الثعلبي بالاسناد في تفسيره وقيل انهم الملائكة في صورة الرجال يعرفون اهل الجنة والنار ويكونون خزنة الجنة والنار جميعا او يكونون حفظة الاعمال الشاهدين بها في الاخرة عن ابي مجلز وقيل انهم فضلاء المؤمنين عن الحسن ومجاهد وقيل انهم الشهداء وهم عدول الاخرة عن الجبائي وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار فيوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم المذنبون عليهم وذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطمعون يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء المذنبون الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم ينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء اهل النار مقرعين لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم يعني هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن امر من الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ويؤيده ما رواه ابو القسم الحسكاني باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند علي ع فاتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الاية فقال ويحك يا ابن الكوا نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار قوله يعرفون كلا بسيماهم يعني هؤلاء الرجال الذين هم على الاعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم يعرفون اهل الجنة بسيماء المطيعين واهل النار بسيماء العصاة ونادوا اصحاب الجنة يعني هؤلاء الذين على الاعراف ينادون اصحاب الجنة ان سلام عليكم وهذا تسليم تهنئة وسرور بما وهب الله لهم لم يدخلوها اي لم يدخلوا الجنة بعد وهم يطمعون ان يدخلوها قيل ان الطمع فيها طمع يقين مثل قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واذا صرفت ابصارهم اي ابصار اهل الاعراف تلقاء اصحاب النار اي الى جهتهم فنظروا اليهم وانما قال كذلك لان نظرهم نظر عداوة فلا ينظرون اليهم الا اذا صرفت وجوههم اليهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي لا تجمعنا واياهم في النار وروي ان في قراءة ابن مسعود وسالم واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين وروي ذلك عن ابي عبد الله ع ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم اي بصفاتهم يدعونهم باسمائهم وكناهم ويسمون رؤساء المشركين عن ابن عباس وقيل بعلاماتهم

باب النار

التي جعلها الله تعالى لهم من سواد الوجوه وتشويه الخلق وزرقة العين وقيل بصورهم التي كانوا يعرفونهم بها في الدنيا قالوا ما أغنى عنكم جمعكم الأموال والعدد في الدنيا وما كنتم تستكبرون أي واستكباركم عن عبادة الله تعالى وعن قبول الحق وقد كنا نصحنا لكم فاشتغلتم بجمع الأموال وتكبرتم فلم تقبلوا منا فأين ذلك المال وأين ذلك التكبر وقيل معناه ما نفعكم جماعتكم التي استندتم إليها وتجبركم عن الانقياد لأنبياء الله في الدنيا أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة أي حلفتم أنهم لا يصيبهم الله برحمة وخير ولا يدخلون الجنة كذبتم ثم يقولون لهؤلاء ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أي لا خائفين ولا محزونين على أكمل سرور وأتم كرامة والمراد بهذا تقريع الذين أزروا على ضعفاء المؤمنين حتى حلفوا أنهم لا خير لهم عند الله وقد اضطربت أقوال المفسرين في القائل لهذا القول فقال الأكثرون إنه كلام أصحاب الأعراف وقيل هو كلام الله تعالى وقيل كلام الملائكة والصحيح ما ذكرناه لأنه المروي عن الصادق ع ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أي صبوا علينا من الماء نسكن به العطش أو ندفع به حر النار أو مما رزقكم الله أي أعطاكم الله من الطعام قالوا يعني أهل الجنة جوابا لهم إن الله حرمهما على الكافرين فإن قيل كيف يتنادى أهل الجنة وأهل النار وأهل الجنة في السماء على ما جاءت به الرواية وأهل النار في الأرض وبينهما أبعد الغايات من البعد أجيب عن ذلك بأنه يجوز أن يزيل الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع ويجوز أن يقوي الله أصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا أي عيدهم وقيل دينهم الذي أمرهم الله به اللهو واللعب فإن الذين قيل اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به والتجنب من محظوراته لعبا ولهوا فحرموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤوا وغرتهم الحياة الدنيا أي غرتهم بزينتها وطول البقاء فيها فكأن الدنيا غرتهم فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا أي نتركهم في العذاب كما تركوا التأهب والعمل للقاء هذا اليوم وقيل أي نعاملهم معاملة المنسي في النار فلا نجيب لهم دعوة ولا نرحم لهم عبرة كما تركوا الاستدلال حتى نسوا العلم وتعرضوا للنسيان وما كانوا بآياتنا يجحدون وما في الموضعين بمعنى المصدر تقديره كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم جاحدين لآياتنا وفي هذه الآية وقيل إن الجميع كلام الله تعالى على غير حكاية عن أهل الجنة وتم كلام أهل الجنة عند قوله حرمهما على الكافرين وقيل إنه من كلام أهل الجنة إلى قوله الحياة الدنيا ثم استأنف سبحانه الكلام بقوله فاليوم ننساهم انتهى كلامه رحمه الله أقول الذي يظهر لي من الأخبار أن الله تعالى يخرق السماوات حتى يكون بين الجنة والعرش قريبا من الأرض ويكون سقف الجنة العرش ولا يبعد أن يكون هذا هو المراد بقوله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين ويؤيده قول المجادل إنما موضع الصراط من الأرض إلى الجنة والأعراف درجات في منازل بين الجنة والنار وبهذا يندفع كثير من الأوهام والاستبعادات التي تخطر في أذهان أقوام في كثير من أحوال الجنة والنار والصراط ومرور الخلق عليه ودخولهم الجنة بعده واصطفاف الخلق يوم القيامة وأمثالها وبه يظهر وجه الاستبعاد الذي مر في الكلام السابق وإن كان يحتاج إلى أحد الوجهين الذين ذكرهما أو مثلهما في رفع الاستبعاد إن شاء الله يعلم قس: سئل العالم عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة قس: أبي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الأئمة صلوات الله عليهم يقفون على الأعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بلا حساب ثم يقولون لهم انظروا إلى أعدائكم في النار وهو قول الله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وهو قوله وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم هؤلاء شيعتي وإخواني الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الأئمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ثم نادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ير: أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال أنزلت في هذه الأمة والرجال هم الأئمة من آل محمد قلت فما الأعراف قال صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الأئمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى ير: بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال الأئمة منا أهل البيت في باب من ياقوت أحمر على سور الجنة يعرف كل إمام منا ما يليه فقال رجل ما معنى ما يليه قال من القرن الذي هو فيه إلى القرن الذي كان ير: محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن بعض أصحابه عن سعد الإسكاف قال قلت لأبي جعفر ع قوله عز وجل وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال يا سعد آل محمد الأعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه والأعراف لا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة ومن ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كدرة يفرغ

باب النار

بعضها في بعض ومن اتى آل محمد اتى عيناً صافية تجري بعلم الله لا نفاد لها ولا انقطاع ذلك بان الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتوه من
بابه لكن جعل الله محمداً وآل محمد الابواب التي يؤتى منها وذلك قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من
ابوابها **بيان** الضمير في قوله الا من عرفهم راجع الى اهل الاعراف في قوله فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة اي من اعتصم بمن امر الله عليه
لأراهم شخصه اي آثاره من الآيات والمعجزات والكلام والوحي بدون توسط الانبياء والائمة صلوات الله عليهم حتى يأتوه من بابه اي بغير توسط
غيره ويحتمل ان يكون الرؤية بمعنى العلم الا انه بعيد **شي** عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله فأذن مؤذن بينهم ان لعنة
الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين ع **شي** عن سعد بن طريف عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال انا
يعسوب المؤمنين وانا اول السابقين وخليفة رسول رب العالمين وانا قسيم الجنة والنار وانا صاحب الاعراف **شي** عن هلقام عن ابي
جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ما يعني بقوله وعلى الاعراف رجال قال الستم تعرفون عليكم عرفاء
على قبائلكم ليعرفوا من فيها من صالح او طالح قلت بلى قال فنحن اولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم **شي** عن زاذان عن سلمان قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة
الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه **شي** عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يا سعد هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم
وانكروه **شي** عن الطيار عن ابي عبد الله ع قال قلت له اي شيء اصحاب الاعراف قال استوت الحسنات والسيئات فان ادخلهم الله الجنة
فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم **بيان** ما رواه علي بن ابراهيم عن بريد وما رواه الطبرسي جامع بين تلك الاخبار فان الائمة هم رؤساء
اهل الاعراف والمذنبون من المؤمنين ايضا هم من اهلها كما عرفت **شي** عن كرام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا كان يوم القيمة
اقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض في كل قبة امام دهره قد احف به اهل دهره برها وفاجرها حتى يقفون بباب الجنة فيطلع
اولها صاحب قبة اطلاعة فيميز اهل ولايته وعدوه ثم يقبل على عدوه فيقول انتم الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم اليوم يقوله لاصحابه فيسود وجوه الظالمين فيميز اصحابه الى الجنة وهم يقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فاذا نظر
اهل القبة الثانية الى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا ان لا يدخلوها وذلك قوله لم يدخلوها وهم يطمعون **م** عن
الصادق ع قال كأني يوم القيمة فأنا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام والطيبون من آلهم فنرى في تلك العرصات من كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد و
ابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم وفي كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول
البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا الخبر **فر** عبيد بن كثير باسناده عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن الاعراف نعرف انصارنا باسمائهم ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف
نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه الحديث **فر** عن عبيد بن
كثير باسناده عن حبة العرني عن علي ع عن قول الله الى ان قال نحن الاعراف من عرفنا دخل الجنة ومن انكرنا دخل النار **شي** عن الثمالي
قال سئل ابو جعفر ع عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال ابو جعفر ع عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم فقال ابو جعفر نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه
ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بأن الله لو شاء ان يعرّف الناس نفسه لعرّفهم ولكنه جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى
منه **شي** عن ابن هيثم عبد الحميد عن احدهما قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا
فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله **شي** عن الزهري عن ابي عبد الله ع يقول يوم التناد
يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلال قال سألت
ابا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين ع **مع** الطالقاني عن الجلودي
عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال خطب امير المؤمنين وساق الخطبة الى ان قال ونحن اصحاب الاعراف
انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم الخطبة **هتى** قال الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال
وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطون اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون الى الجنة بلا حساب ويعطون اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرون الى النار

كا بل الحسنات فانظروا اليهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اي مرضية
فوضع الفاعل مكان المفعول مع
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول جاء ابن الكوا
الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا
نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف مع
بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من
انكرنا وانكرناه فس باسنادنا عن الاصبغ عنه ع مثله اقول سيأتي الاخبار الكثيرة في انهم اهل الاعراف في ابواب فضائلهم
عل اعتقادنا في الاعراف انه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبي و اوصياؤه عليهم السلم
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
اقول وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام قد قيل ان الاعراف جبل بين الجنة والنار وقيل ايضا انه سور بين الجنة والنار
وجملة الامر في ذلك انه مكان ليس من الجنة ولا من النار وقد جاء الخبر بما ذكرناه وانه اذا كان يوم القيمة كان به رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين والائمة من ذريته صلوات الله عليهم وهم الذين عنى الله بقوله وعلى الاعراف رجال الاية وذلك ان الله تعالى يعلمهم
اصحاب الجنة واصحاب النار بسيماء يجعلها عليهم وهي العلامات وقد بين ذلك في قوله تعالى يعرفون كلا بسيماهم يعرف المجرمون بسيماهم وقال
تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم فاخبر ان في خلقه طائفة يتوسمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم وروي عن امير المؤمنين
انه قال في بعض كلامه انا صاحب العصا والميسم يعني علمه بمن يعلم حاله بالتوسم وروي عن ابي جعفر الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين فقال فينا نزلت اهل البيت يعني في الائمة عليهم السلم وقد جاء الحديث بان الله تعالى يسكن الاعراف طائفة من الخلق لم
يستحقوا باعمالهم الحسنة الثواب من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في النار وهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على الاعراف
حتى يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي وامير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم وقيل ايضا انه مسكن طوائف لم يكونوا
في الارض مكلفين فيستحقون باعمالهم جنة ونارا فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان ويعوضهم على الامهم في الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل
اهل الثواب المستحقين له بالاعمال وكل ما ذكرناه جائز في العقول وقد وردت به اخبار والله اعلم بالحقيقة من ذلك الا ان المقطوع به في جملته
ان الاعراف مكان بين الجنة والنار يقف فيه من سميناه من حجج الله تعالى على خلقه ويكون به يوم القيمة قوم من المرجين لامر الله وما
بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما وعلته

الايات هود وما نؤخره الا لاجل معدود
يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ مريم
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك اختلف العلماء في تأويل هاتين الايتين وهما من المواضع المشكلة في القران والاشكال فيه من وجهين
احدهما تحديد الخلود بمدة دوام السموات والارض والاخر الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك فالاول فيه اقوال احدها ان المراد ما دامت
السموات والارض مبدلتين اي ما دامت سماء الاخرة وارضها وهما لا يفنيان اذا اعيدا بعد الافناء وثانيها ان المراد ما دامت سموات
الجنة والنار وارضهما وكل ما علاك واظلك فهو سماء وكل ما استقر عليه قدمك فهو ارض وهذا مثل الاول او قريب منه وثالثها ان المراد
ما دامت الاخرة وهي دائمة ابدا كما ان دوام السماء والارض في الدنيا قدر مدة بقائهما ورابعها انه لا يراد به السماء والارض بعينهما بل
المراد التبعيد فان للعرب الفاظا للتبعيد في معنى التابيد يقولون لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض
وما ذر شارق واشباه ذلك كثيرة ظنا منهم ان هذه الاشياء لا تتغير ويريدون بذلك التابيد لا التوقيت فخاطبهم الله سبحانه بالمتعارف
ظنا مع
من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون واما الكلام في الاستثناء فقد اختلف فيه اقوال العلماء على وجوه احدها انه استثناء في الزيادة
من العذاب لاهل العذاب والزيادة مع
من النعيم لاهل الجنة والتقدير الا ما شاء ربك من الزيادة على هذا المقدار كما يقول الرجل لغيره لي عليك الف دينار الا الالفين الذين
اقرضتكها وقت كذا فالالفان زيادة على الالف بغير شك لان الكثير لا يستثنى من القليل فيكون على هذا الا بمعنى سوى وثانيها انه
الاستثناء مع
واقع على مقامهم في المحشر والحساب لانهم حينئذ لا يكونون في جنة ولا نار ومدة كونهم في البرزخ الذي هو ما بين الموت والحيوة لانه تعالى لو قال
خالدين فيها ابدا ولم يستثن لظن الظان انهم يكونون في النار والجنة من لدن نزول الاية او من بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء
فائدة وثالثها ان الاستثناء الاول متصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق وتقديره الا ما شاء ربك من انواع العذاب على هذين الضربين
ولا يتعلق الاستثناء بالخلود وفي اهل الجنة يتصل بما دل عليه الكلام فكانه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وانما

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما

دل عليه قوله عطاء غير مجذوذ ولو ابقاها ان يكون لا بمعنى الواو اي وما شاء ربك من الزيادة وقد ضعفه محققو النحويين وخامسها ان يكون المراد بالذين شقوا من دخل النار من اهل التوحيد الذين ضموا الى ايمانهم وطاعاتهم ارتكاب المعاصي فقال سبحانه انهم معاقبون في النار الا ما شاء ربك من اخراجهم الى الجنة وايصال ثواب طاعاتهم اليهم ويجوز ان يريد بالذين شقوا جميع الداخلين الى جهنم ثم استثنى بقوله الا ما شاء ربك اهل الطاعات منهم ممن قد استحق الثواب لا بد ان يوصل اليه وتقديره الا ما شاء ربك ان يخرجهم بتوحيده من النار ويدخله الجنة وقد يكون ما بمعنى من واما في اهل الجنة فهو استثناء من خلودهم ايضا لما ذكرناه لان من ينقل الى الجنة من النار وخلد فيها لا بد في الاخبار عنه بتأبيد خلوده ايضا من استثناء ما تقدم فكانه قال خالدين فيها الا ما شاء ربك ها هنا على بابه والاستثناء من الزمان والاستثناء في الاول من الاعيان والذين سعدوا على هذا القول هم الذين سعدوا بطاعاتهم وانما اجرى عليهم كل لفظ في الحال التي يليق به فاذا دخلوا النار وعوقبوا فيها فهم من اهل الشقاء واذا نقلوا منها الى الجنة فهم من اهل السعادة وهذا القول عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وقتادة والسدي والضحاك وجماعة من المفسرين وروى ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الذين شقوا ليس فيهم كافر وانما هم قوم من اهل التوحيد يدخلون النار بذنوبهم ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة فيكونون اشقياء في حال سعداء في حال اخرى وقال قتادة الله اعلم بثنياه ذكر لنا ان ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم الله الجنة برحمته يسمون الجهنميين وهم الذين انفذ فيهم الوعيد ثم اخرجهم الله بالشفاعة وسادسها ان يعلق ذلك بالمشية على سبيل التأكيد للخلود والتبعيد للخروج لان الله تعالى لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به فكانه تعليق لما لا يكون[2] لانه لا يشاء ان يخرجهم منها وسابعها ما قاله الحسن ان الله تعالى استثنى ثم عزم بقوله ان ربك فعال لما يريد انه اراد ان يخلدهم وقريب منه ما قاله الزجاج وغيره انه استثناء تستثنيه العرب وتفعله كما تقول والله لاضربن زيدا الا ان ارى غير ذلك وانت عازم على ضربه والمعنى في الاستثناء على هذا اني لو شئت ان لا اضربه لفعلت وثامنها ما قاله يحيى بن سلام البصري ايضا يعني بقوله الا ما شاء ربك ما سبقهم به الذين دخلوا قبلهم من الفريقين واحتج بقوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قال ان الزمرة تدخل بعد الزمرة فلا بد ان يقع بينهما تفاوت في الدخول والاستثناء على هذا من الزمان وتاسعها ان المعنى انهم خالدون في النار دائمون فيها مدة كونهم في القبور ما دامت السماوات في الارض[2] فاذا فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم الى ان يبعثهم الله للحساب وقوله الا ما شاء ربك استثناء وقع على ما يكون في الآخرة اورده الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه وقال ذكره قوم من اصحابنا في التفسير وعاشرها ان المراد الا ما شاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار فالاستثناء لاهل التوحيد عن ابي مجلز قال هي جزاؤهم وان شاء سبحانه تجاوز عنهم والاستثناء على هذا يكون من الاعيان عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع وفي قوله وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله اي خوف كفار قريش يوم يتحسر المسيء هلا احسن العمل والمحسن هلا ازداد من العمل وهو يوم القيامة وقيل انما يتحسر من يستحق العقاب فاما المؤمن فلا يتحسر وروى مسلم في الصحيح بالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قيل يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون وقيل يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هو هذا وكل قد عرفه قال فيقدم ويذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت قال وذلك قوله وانذرهم يوم الحسرة الآية ورواه اصحابنا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا اذ قضي الامر اي فرغ من الامر وانقضت الآمال وادخل قوم الجنة وقوم النار وقيل معناه انقضى امر الدنيا فلا يرجع اليها لاستدراك الغائب وقيل معناه حكم بين الخلائق بالعدل وقيل قضي على اهل الجنة الخلود وقضي على اهل النار الخلود وهم في غفلة في الدنيا عن ذلك النعيم لا يؤمنون اي لا يصدقون به

مع ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلام وساق الحديث الى ان قال ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح

فس النضر بن سويد عن درست عن ابي المغرا عن ابي بصير قال لا اعلمه ذكره الا عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت في صورة كبش حتى يوقف بين الجنة والنار قال ثم ينادي مناد يسمع اهل الدارين جميعا يا اهل الجنة يا اهل النار فاذا سمعوا الصوت اقبلوا قال فيقال لهم اتدرون ما هذا هذا هو الموت الذي كنتم تخافون منه في الدنيا قال فيقول اهل الجنة اللهم لا تدخل الموت علينا قال ويقول اهل النار اللهم ادخل الموت علينا قال ثم يذبح كما تذبح الشاة قال ثم ينادي مناد لا موت ابدا ايقنوا بالخلود قال فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ يموت من فرح لماتوا قال ثم قرأ هذه الآية افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد يموت من شهيق لماتوا وهو قول الله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر

فس النضر بن سويد عن يحيى عن شعيب الاحول عن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انه بلغنا انه يأتي على جهنم حين يصطفق ابوابها فقال لا والله انه الخلود قلت خالدين فيها ما دامت السماوات والارض

(١) الا ما شاء

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما

إلا ما شاء ربك فقال هذه في الذين يخرجون من النار **بيان** قوله يحصي تصطفق أبوابها فقال اصطفقت الأشجار اهتزت بالريح كأنه يخلوها من الناس **فس** أبي عن ابن محبوب عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله ع قال سئل عن قوله وأنذرهم يوم الحسرة الآية قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعدما صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يا أهل الجنة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا أشرفوا وانظروا إلى الموت فيشرفون ثم يأمر الله به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت أبدا ويا أهل النار خلود فلا موت أبدا وهو قوله وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة أي قضي على أهل الجنة بالخلود فيها وقضي على أهل النار بالخلود فيها **ع** أبي عن سعد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن أحمد بن يونس عن أبي هاشم قال سألت أبا عبد الله ع عن الخلود في الجنة والنار فقال إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا لو خلدوا فيها أن يعصوا الله فيها أبدا وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا أن يطيعوا الله أبدا ما بقوا فالنيات تخلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته **سن** القاسم عن الأصبهاني عن المنقري عن أحمد بن يونس مثله **فس** أبي عن ابن أبي نجران والحسن بن محبوب عن المفضل بن سويد عن زرارة عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جيء بالموت فيذبح ثم يقال خلود فلا موت أبدا **شي** عن مسعدة بن صدقة قال قص أبو عبد الله ع قصص أهل الميثاق من أهل الجنة وأهل النار فقال في صفات أهل الجنة فمنهم من لقي الله شهيدا لرسله ثم مر في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعا فقال إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد والاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك أن الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد وكذب وأيل إنما عنى بالاستثناء أن ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الأرض والسماوات يظلهم فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشيطان وهي النار فذلك الذي عنى الله في أهل الجنة وأهل النار ما دامت السماوات والأرض يقول في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها أبدا ولا كل أهل النار منها أبدا وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه خالدين فيها أبدا ليس فيها استثناء وكذلك قال أبو جعفر من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار وهذا الذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول **بيان** الظاهر أنه عليه السلام فسر الجنة والنار ديا بوجههما من الإيمان والكفر مجازا أو الجنة والنار الروحانيتين فإن المؤمن لعزيزه تعالى وكرامته وحبه ومناجاته وهدايته ومعارفه في جنة ونعيم والكافر بجهالته وضلالته وبعده وحرمانه في عذاب أليم فعلى هذا يكون المراد إلا والسعداء من يكون بخاتمة مرجعا لم يزل بالشقي إلى الكفر والجهل والعمى إلا أن يشاء الله حتى يكون هذا يشفيه ويخرجه من نار الكفر إلى جنة الإيمان وكذا السعيد أبدا في الإيمان والطاعة لعلم إلا أن يشاء الله خذلانه بسوء أعماله فيخرج من جنة الإيمان إلى نار الكفر وإنما خص خروج من الجنة بالبيان لأنه موضع الإشكال الحقيقة وأمكن أن يكون سقط الآخر من النسخ **شي** عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع في قول الله فأما الذين سعدوا ففي الجنة إلى آخر الآيتين قال هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة إن شاء الله يجعل لهم ولا تزعم يا زرارة أني أزعم ذلك **شي** حمران قال سألت أبا جعفر ع جعلت فداك قول الله خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك قال هذا في الذين يخرجون من النار **بيان** الظاهر أنه ما ذكره عليه السلام في استثناء أهل الجنة يرجع إلى ما ذكره الرجاح من الوجه الذي ذكرنا الطبرسي رحمه الله وحاصله أن الله تعالى إن شاء خلق لهم غاية الخلود هم فيه لكنه لم يشأ **شي** عن أبي بصير عن أبي جعفر في قوله فمنهم شقي وسعيد قال في ذكر أهل النار استثنى وليس في ذكر أهل الجنة استثناء أما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وفي رواية حماد عن حريز عن أبي عبد الله ع عطاء غير مجذوذ بالقال **بيان** الظاهر أن خبر أبي بصير أنه مصحف أهل البيت عليهم السلام لم يكن الاستثناء في حال أهل الجنة بل كان خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض عطاء غير مجذوذ وإنما زيد في الخبر الثاني ويظهر منه أنه كان في مصحفهم عليهم السلام كلمة غير مجذوذ بالقاف والمهملتين ولم ينقل في الشواذ لكن لا يختلف المعنى لأن الجد أيضا بمعنى القطع **ثو** عن علي بن يقطين قال لي أبو الحسن عليه السلام إنه كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين فكان يقيه من حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا لما كنت تدخل على المؤمن من جارك فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا **كا** علي عن أبيه عن معروف بن خربوذ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لم يخلق الله خلقا أشد من الموت يأخذ الإنسان فيغلب كل واحد منها الآخر حتى يعزو فخر إلى أن قال ثم إن الإنسان طغى وقال من أشد منى قوة فخلق الله الموت فقهره وذل الإنسان ثم إن الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فإني ذابحك بين الفريقين أهل الجنة وأهل النار ثم لا أحييك أبدا فترجى أو تخاف الحديث **تذنيب** اعلم أن خلود

اهل الجنة في الجنة مما اجمعت عليه المسلمون وكذا خلود الكفار في النار ودوام تعذيبهم قال شارح المقاصد اجمع المسلمون على خلود اهل الجنة
في الجنة وخلود الكفار في النار فان قيل القوى الجسمانية متناهية فلا يعقل خلود الحيوة وايضا الرطوبة التي هي مادة الحيوة تفنى بالحرارة
سيما حرارة نار جهنم فيفضي الى الفناء ضرورة وايضا دوام الاحراق مع بقاء الحيوة خروج عن قضية العقل قلنا هذه قواعد فلسفية غير مسلمة
عند المليين ولا صحيحة عند القائلين باسناد الحوادث الى القادر المختار على تقدير تناهي القوى وزوال الحيوة لجواز ان يخلق الله البدل
فيدوم الثواب والعقاب قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب هذا حكم الكافر المعاند وكذا من بالغ
في الطلب والنظر واستفرغ المجهود ولم يصل المقصود خلافا للجاحظ والعنبري حيث زعما انه معذور اذ لا يليق بحكمة الحكيم ان يعذبه مع بذل
الجهد والطاقة من غير جرم وتقصير كيف وقد قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج ولا شك ان عجز المتحير اشد وهذا الفرق خرق للاجماع وترك للنصوص الواردة في هذا الباب هذا في حق الكفار عنادا
او اعتقادا واما الكفار حكما كاطفال المشركين فكذلك عند الاكثرين لدخولهم في العمومات ولما روي ان خديجة سألت النبي صلى الله عليه
وآله عن اطفالها الذين ماتوا في الجاهلية فقال هم في النار وقالت المعتزلة ومن تبعهم لا يعذبون بل هم خدم اهل الجنة على ما ورد في الحديث
لان تعذيب من لا جرم له ظلم ولقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وما تجزون الا ما كنتم تعملون ويخص بذلك ما قيل من علم الله منه الايمان
والطاعة على تقدير البلوغ ففي الجنة ومن علم منه الكفر والعصيان ففي النار انتهى **اقول** قد عرفت احوال اولاد الكفار سابقا و
حال من لم يتم عليه الحجة في كتاب الايمان والكفر **باب** آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها **يد** الهمداني عن علي عن ابيه عن
ابن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين
لم يسئل عن الصغائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فقلت له يا ابن رسول
الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين فقال حدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر
والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يركب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا ابا احمد ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو
مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو
يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له
لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع
الاصرار واما قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات
ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة **فس** قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولاية علي حسنة لا تضر
معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة مواليهم
الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة
فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي لا يرى بعينه الجنة ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه
لكان ذلك محله ومأواه فيزداد حسرات وندامات وان من تولى عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه الا ما يراه فيقال له
لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك والا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر
من بدنه بالحمام ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطأت
بها عنكم قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي
وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول محمد وعلي عليهما السلام يا
فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا تصل الى هناك الا بان يطهر عنك ما هيهنا
يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم
يلتقطه من هنا من يبعثهم اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدائد
والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيئة

فس في قوله تعالى قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال عليه السلام

باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

فيشدد نزعه فيكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه يكون بطؤا واضطرابا في يوم موته فيقل من يحضره فليخفف به الذل فيكفر به عنه فان بقي عليه شيء اتى به ولما يلحد فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اعظم واكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهولاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ان هولاء لا يسمون بشيعتنا ولكن يسمون محبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا انما شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا توضيح الطفس محركة قذر الانسان اذا لم يتعهد نفسه وهو طفس ككتف قذر ويجشم البطر بالتحريك الدهش والحيرة فر اسمعيل بن ابرهيم معنعنا عن ميسرة قال سمعت الرضا ع يقول والله لا يرى في النار منكم اثنان ابدا والله ولا واحد قال قلت له اصلحك الله اين هذا في كتاب الله قال في سورة الرحمن وهو قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان قال قلت ليس فيها منكم قال بلى والله انه لمثبت فيها وان اول من غير ذلك لابن اروى وذلك لكم خاصة وعليه على اصحابه حجة ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن الخلق بيان ابن اروى هو عثمان كا علي بن محمد عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن ميسرة قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال كيف اصحابك فقلت جعلت فداك لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال كيف قلت قلت والله لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا فقال اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بن يونس عن عنبسة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا استقر اهل النار في النار يفتقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار قال وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا كا العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله ع انه قال لابي بصير يا ابا محمد لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم شرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون الخبر مع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ابن فرقد عمن سمع ابا عبد الله ع يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاسترجعت فقال ما لك تسترجع فقلت لما اسمع منك فقال ليس حيث تذهب انما اعني الجحود انما هو الجحود فس محمد بن الهيثم بن عبيد باسناده عن عبد الله بن سليمان الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ع ثم تأخذ بحجزتي واخذ بحجزة الله وهي الحق وتأخذ ذريتك بحجزتك وتأخذ شيعتك بحجزة ذريتك فاين يذهب بكم الا الى الجنة فاذا دخلتم الجنة فتبوأتم مع ازواجكم ونزلتم منازلكم اوحى الله الى مالك ان افتح باب الجنة لينظر اوليائي الى ما فضلتهم على عدوهم فيفتح ابواب جهنم فيطلعون عليهم فاذا وجد اهل جهنم روح رائحة الجنة قالوا يا مالك اتطمع لنا في تخفيف العذاب عنا انا لنجد روحا فيقول لهم مالك ان الله اوحى الي ان افتح ابواب جهنم لينظر اهل الجنة اليكم فيرفعون رؤسهم فيقول هذا يا فلان الم تك تجوع فاشبعتك ويقول هذا يا فلان الم تك تعرى فكسوتك ويقول هذا يا فلان الم تك تخاف فآويتك ويقول هذا يا فلان الم تك تحدث فكتمت عليك فيقولون بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها بلا ماوى ويسمون الجهنميين فيقولون سألتم ربكم فانقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنة ماوى فيدعون فيوحي الله الى ريح فتهب على افواه اهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة ماوى فس وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين ع وهو قوله تعالى عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدق بمحمد ص وكفر يقول فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني العذاب الشديد الدائم وحدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول من خالفكم وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ثو جعفر بن احمد رفعه الى ابي عبد الله ع قال كل ناصب وان تعبد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة الآية كا العدة عن سهل عن ابن فضال عن حنان عن ابي عبد الله ع انه قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال ابي كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وكل ناصب مجتهد فعمله هباء الخبر ثو ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن عبد الله

باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

الرازي عن احمد بن محمد بن نصر عن صالح بن سعيد القماط عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع كل ناصب وان تعبّد واجتهد يصير الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية لى ابن ادريس عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب عن ابي سعيد هاشم عن ابي عبد الله ع قال اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام بيان لعل المراد بالكاهن والمد والقتات لا يدخلونها اذا كانوا مستحلين او ابدا وكذا الكلام في بعض ما سيأتي من الاخبار في اصناف الكبائر لى ابي عن احمد ادريس عن الاشعري عن سهل عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن ابي هرون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله ع يا با هرون ان الله تبارك وتعالى آلى على نفسه ان لا يجاوره خاين قال قلت وما الخاين قال من ادخر عن مؤمن درهما او حبس عنه شيئا من امر الدنيا قال قلت اعوذ بالله من غضب الله فقال ان الله تبارك وتعالى آلى على نفسه ان لا يسكن جنته اصنافا ثلثة رادّ على الله عز وجل او رادّ على امام هدى او من حبس حق امرء مؤمن قال قلت يعطيه من فضل ما يملك قال يعطيه من نفسه وروحه فان بخل عليه بنفسه فليس منه انما هو شرك شيطان ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال ثلثة لا يدخلون الجنة السفاك للدم وشارب الخمر ومشاء بنميمة ن باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اوحى الى ربي جل جلاله وساق الحديث في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم الى ان قال يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي الخبر م في قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن ابي طالب ع وخلفائه كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون كا محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن صباح المزني عن ابي حمزة عن احدهما عليهما السلم في قول الله عز وجل بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال اذا جحد امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فقال صلى الله عليه وآله اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي فر الحسين بن سعيد عن عبد الله بن وضاح اللؤلؤي عن اسمعيل بن ابان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد من السماء اين علي بن ابي طالب قال فاقوم انا فيقال لي انت علي فاقول انا ابن عم النبي ووصيه ووارثه فيقال لي صدقت ادخل الجنة فقد غفر الله لك ولشيعتك فقد امنك الله وامنهم معك من الفزع الاكبر ادخلوا الجنة آمنين لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون لى حمزة العلوي عن علي بن ابرهيم عن الدهقان عن عبيد الله بن حماد عن الحسين بن يحيى بن الحسين عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال ع انه اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من المقرين بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة من كتاب صفات الشيعة للصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله ع قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة واخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله وعن ابن المتوكل عن محمد الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما فتح رسول الله مكة قام على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم لا تقولوا ان محمدا منا فوالله ما اوليائي منكم ولا من غيركم الا المتقون الا فلا اعرفكم تأتوني يوم القيمة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة الا واني قد اعذرت فيما بيني وبينكم واني لي عملي ولكم عملكم ومن كتاب فضائل الشيعة للصدوق ره باسناده عن ابي عبد الله ع قال الشيعة دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم والى الجنة تصيرون وباسناده عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله

باب آخر في ذكر من يخلد فيها ويخرج منها

عليه السلام قال ان الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار وباسناده عن بشير قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين ذا من كتاب الله فامسك عني سنة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال يا بشير اليوم اذن لي في جوابك عن مسألتك كذا قال قلت فاين هو من القرآن قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم انس ولا جان هكذا انزلت وغيرها ابن اروى

ين فضالة عن الهيثم بن واقد عن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الجهنميين فقال كان ابو جعفر عليه السلام يقول يخرجون منها فينتهي بهم الى عين عند باب الجنة تسمى عين الحيوان فينضح عليهم من مائها فينبتون كما ينبت الزرع تنبت لحومهم وجلودهم وشعورهم

ين فضالة عن عمر بن ابان عن آدم اخي ايوب عن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انهم يقولون لا نعجب من قوم يزعمون ان الله يخرج قوما من النار فيجعلهم من اصحاب الجنة مع اوليائه فقال اما يقرؤون قول الله تبارك وتعالى ومن دونهما جنتان انها جنة دون جنة ونار دون نار انهم لا يساكنون اولياء الله وقال بينهما والله منزلة ولكن لا استطيع ان اتكلم ان امرهم لاضيق من الحلقة ان القائم لو قام لبدأ بهؤلاء

بيان قوله عليه السلام ان امرهم اي المخالفين لاضيق من الحلقة اي الامر في الآخرة مضيق عليهم لا يتخلصون منه او عن مذهب الشيعة او قوله عليه السلام لو قام لبدأ بقتل هؤلاء قبل الكفار وقوله عليه السلام لا استطيع ان اتكلم اي بتكفيرهم تقية والحاصل ان المخالفين ليسوا من اهل الجنة ولا من اهل المنزلة بين الجنة والنار وهي الاعراف بل هم مخلدون في النار ويحتمل ان يكون المعنى لا استطيع ان اتكلم في رد قولهم لانهم ضيقوا علينا الامر كالحلقة وامنوا فلو تركنا التقية منهم

ين فضالة عن عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عمن دخل النار ثم اخرج منها ثم دخل الجنة فقال ان شئت حدثتك بما كان يقول فيه ابي قال ان اناسا يخرجون من النار بعدما كانوا حمما فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة يقال له الحيوان فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم ودماؤهم وشعورهم

ين فضالة عن عمر بن ابان قال سمعت عبدا صالحا يقول في الجهنميين انهم يدخلون النار بذنوبهم ويخرجون بعفو الله

ين عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان قوما يحرقون في النار حتى اذا صاروا حمما ادركتهم الشفاعة قال فينطلق بهم الى نهر يخرج من رشح اهل الجنة فيغتسلون فيه فتنبت لحومهم ودماؤهم وتذهب عنهم قشف النار ويدخلون الجنة فيسمون الجهنميين فينادون بأجمعهم اللهم اذهب عنا هذا الاسم قال فيذهب عنهم ثم قال يا ابا بصير ان اعداء علي هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة

بيان قال الجزري الحمم الفحم واحدته حممة وقال القشف محركة قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال

ين فضالة عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان آخر من يخرج من النار لرجل يقال له همام ينادي فيها يا حنان يا منان

ين ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الاحول عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الكفار والمشركين يرون اهل التوحيد في النار فيقولون ما نرى توحيدكم اغنى عنكم شيئا وما انتم ونحن الا سواء قال فيأنف لهم الرب عز وجل فيقول للملائكة اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ويقول للمؤمنين مثل ذلك حتى اذا لم يبق احد تبلغه الشفاعة قال تبارك وتعالى انا ارحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام ثم مدت العمد واعمدت عليهم وكان والله الخلود

ن فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام ان الله لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ومذنبو اهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم

ل في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام مثله

مع عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار ابد الآبدين ودهر الداهرين

كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سعى في حاجة لاخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه ومن صنع اليه معروفا في الدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفا في الدنيا فاخرجه باذن الله عز وجل الا ان يكون ناصبيا

تذنيب اعلم ان الذي يقتضيه الجمع بين الآيات والاخبار ان الكافر المنكر لضروري من ضروريات دين الاسلام مخلد في النار لا يخفف عنه العذاب الا المستضعف الناقص في عقله او الذي لم يتم عليه الحجة ولم يقصر في الفحص والنظر فانه يحتمل ان يكون من المرجون لامر الله كما سيأتي تحقيقه في كتاب الايمان والكفر واما غير الشيعة احدهما المتعصبون المعاندون منهم ممن قد تمت عليه الحجة فهم في النار خالدون والآخر المستضعفون منهم وهم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبله وامثالهم ومن لم يتم عليه الحجة ممن يموت في زمان الفترة او كان في موضع لم يأت اليه خبر الحجة فهم المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فيرجى لهم النجاة من النار واما اصحاب الكبائر من الامامية فلا خلاف بين الامامية في انهم لا يخلدون في النار واما انهم هل يدخلون النار ام لا فالاخبار مختلفة فيهم اختلافا كثيرا ومقتضى الجمع بينها انه يحتمل دخولهم النار وانهم لا يدخلون في الاخبار التي وردت ان الشيعة والمؤمن لا يدخل النار لانه قد ورد في اخبار اخر ان الشيعة من تابع عليا في اعماله وان الايمان

باب اخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

مركب من القول والعمل لكن الاخبار الكثيرة دلت على ان الشفاعة لمخالفيهم قبل دخول النار وفي هذا الباب حكم لا يخفى بعضها على اولي الالباب
وسيأتي تمام القول في ذلك الاخبار الدالة على تلك الاقسام واحكامهم واحوالهم وصفاتهم في كتاب الايمان والكفر قال العلامة رحمه الله في شرحه
على التجريد اجمع المسلمون كافة على ان عذاب الكافر مؤبد لا ينقطع واختلفوا في اصحاب الكبائر من المسلمين فالوعيدية على انه كذلك وذهبت
الامامية وطائفة كثيرة من المعتزلة والاشاعرة الى ان عذابه منقطع والحق ان عقابهم منقطع لوجهين الاول انه يستحق الثواب بايمانه
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والايمان اعظم افعال الخير فاذا استحق العقاب بالمعصية فاما ان يقدم الثواب على العقاب
وهو باطل بالاجماع لان الثواب المستحق بالايمان دائم على ما تقدم او بالعكس وهو المراد والجمع محال الثاني يلزم ان يكون من عبد الله تعالى
مدة عمره بانواع القربات اليه ثم عصى في اخر عمره معصية واحدة مع بقاء ايمانه مخلدا في النار كمن اشرك بالله مدة عمره وذلك محال لقبحه
عند العقلاء ثم قال المحارب لعلي عليه السلام كافر لقول النبي صلى الله عليه وآله حربك يا علي حربي ولا شك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه وآله
واما مخالفوه في الامامة فقد اختلف قول علمائنا فمنهم من حكم بكفرهم وهو الاقوى ثم اختلف هؤلاء على اقوال ثلثة احدها انهم مخلدون
في النار لعدم استحقاقهم الجنة الثاني قال بعضهم انهم يخرجون من النار الى الجنة الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا
انهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ولا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقتضي لاستحقاق الثواب انتهى وقال رحمه الله
في شرح الياقوت اما دافعوا النص فقد ذهب اكثر اصحابنا الى تكفيرهم ومن اصحابنا من يحكم بفسقهم خاصة ثم اختلف اصحابنا في احكامهم
في الاخرة فالاكثر قالوا بتخليدهم وفيهم من قال بعدم الخلود وذلك اما بان ينقلوا الى الجنة وهو قول قليل عنده او لا اليها واستحسنه المحقق
انتهى اقول القول بعدم خلودهم في النار نشأ من عدم تتبعهم للاخبار والاحاديث الدالة على خلودهم متواترة او قريبة منها نعم الاحتمال
الاخير انما هو في المستضعفين منهم كما ستعرفه وقال شارح المقاصد اختلف اهل الاسلام فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين ومات قبل
التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب بل كلاهما في مشية الله تعالى لكن على تقدير التعذيب نقطع بانه لا يخلد في
النار بل يخرج البتة لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد وثبت بالدليل كتخليد اهل الجنة وعند المعتزلة القطع
بالعذاب الدائم من غير عفو ولا اخراج من النار وما وقع في كلام البعض من ان صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس في الجنة ولا في النار فغلط
نشأ من قولهم ان له المنزلة بين المنزلتين اي حالة غير الايمان والكفر واما ما ذهب اليه مقاتل بن سليمان وبعض المرجئة من ان عصاة المؤمنين
لا يعذبون اصلا وانما النار للكفار تمسكا بالايات الدالة على اختصاص العذاب بالكفار مثل قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
وتولى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود واما تمسكهم بمثل قوله عليه السلام
من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق فضعيف لانه انما ينفي الخلود لا الدخول لنا وجوه الاول وهو العمدة الايات والاحاديث
الدالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة البتة وليس ذلك قبل دخول النار وفاقا فتعين ان يكون بعده وهو مسئلة انقطاع العذاب او
بدونه وهو مسئلة العفو التام قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان زنى وان سرق الثاني النصوص
المشعرة بالخروج كقوله تعالى النار مثويكم خالدين فيها الا ما شاء الله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وكقول النبي صلى الله عليه
وآله يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا وصاروا فحما وحمما فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل وخبر الواحد وان لم يكن حجة في الاصول
لكن يفيد التأييد والتأكيد بتعاضد النصوص الثالث وهو على قاعدة الاعتزال ان من واظب على الايمان والعمل الصالح مائة سنة
وصدرت عنه في اثناء ذلك او بعده جريمة واحدة كشرب جرعة من الخمر فلا يحسن ان يعذب بها على التأبيد ولو لم يكن هذا ظلما فلم يتحقق
ظلم ابدا الرابع ان المعصية متناهية زمانا وهو ظاهر وقدرا لما يوجد من معصية اشد منها فجزاؤها يجب ان يكون متناهيا
تحقيقا لقاعدة العدل بخلاف الكفر فانه لا يتناهى قدرا وان تناهى زمانه واحتجت المعتزلة بوجوه الاول الايات الدالة على الخلود المتناولة
للكافر وغيره كقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها ومثل هذا مسوق للتأبيد ونفي الخروج وقوله وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وعدم
الغيبة عن النار خلود فيها وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها والمراد تعدي جميع الحدود بارتكاب
الكبائر كلها تركا واتيانا فانه محال لما بين البعض من التضاد كاليهودية والنصرانية والمجوسية فيحمل على مورد الاية من حدود المواريث
وقوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الجواب بعد تسليم كون الصيغ للعموم [illegible]
الاوقات للقطع بخروج التائب واصحاب الصغائر وصاحب الكبيرة الغير المنصوص اذا اتى بعدها بطاعات ترجح ثوابها على عقوبة ذنبه فليكن

مركب

باب ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار

مرتكب الكبيرة من المؤمنين أيضا خارجا عما سبق من الآيات والأدلة بالجملة فالعام المخرج منه البعض لا يفيد القطع وفاقا ولو سلم فلا نسلم بالخروج أبدا لا استخفاف بل هو معنى بغاية ... ومن الوعيد القول بعدمه حتى إذا أراد أو إما يوعدون ولو سلم فغايته الدلالة على استحقاق العذاب المؤبد لا على الوقوع كما هو المتنازع بجواز الخروج بالعفو وعن الثانية بأن معنى متعمدا مستحلا لقتله على ما ذكره ابن عباس أو أن التعمد الحقيقي إنما يكون من المستحل أو بأن التعليق بالوصف يشعر بالحيثية فيختص بمن قتل المؤمن لإيمانه أو بأن الخلود وإن كان ظاهرا في الدوام فالمراد هيهنا المكث الطويل جمعا بين الأدلة وعن الثالثة بأنها في حق الكافر المنكر للحشر بقرينة قوله ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشة الظاهرة بجواز أن يخرجوا منه عند عدم إرادتهم الخروج بالبأس أو الذهول ثم يعودون إليه وعن الرابعة بعد تسليم إفادتها النفي عن كل فرد فرد لا على ... دوام عدم الغيبة أنها تختص بالكفار جمعا بين الأدلة وكذا الخامسة على أن تعدي حدود الله على ... حدود الإسلام والإحاطة الخطيئة على علينا بحيث لا يبقى معها الإيمان هذا مع ما في الخلود من الاحتمال ثم قال في بحث آخر لا خلاف في أن من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن كفر نعوذ بالله بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له وإنما الكلام فيمن آمن وعمل صالحا وآخر سيئا كما يشاهد من الناس فعندنا مآله إلى الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط والمشهور من مذهب المعتزلة أنه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة فأشكل عليهم الأمر في إيمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته أين طارت وكيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات ومالوا إلى أن السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور إلى أن الكبيرة واحدة تحبط ثواب جميع العبادات وفساده ظاهر أما سمعا فللنصوص الدالة على أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا وعمل صالحا وأما عقلا فللقطع بأنه لا يحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربا أو جرعة من الخمر إلى آخر ما قال أقول قد مضى القول في ذلك في باب الحبط والتكفير ولا أظنك يخفى عليك بعد ما حققناه أو لا يبعد الإحاطة بما أوردناه من الآيات والأخبار وسيأتي عمدة الأخبار المتعلقة بذلك في كتاب الإيمان والكفر

باب ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار

ل: ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله عز وجل أبا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من أرواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة وصير أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار أن الله تبارك وتعالى في بلاده لا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم أرضا تحملهم وسماء تظلهم أليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وقال الله عز وجل أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد

ل: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين

بيان: يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل السبعة على الأنواع وهذا على الأشخاص

ص: محمد بن سنان عن أبي سلام القماط قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ... لأبي جعفر عليه السلام إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ... فقال أبو جعفر عليه السلام إن الله إن أراد أن يخلق خلقا ويخلق لهم دنيا يردهم إليها فعل ولا أقول لك إنه يفعل

ين: محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فقال لعلك تزعم أنه لم يخلق خلقا يعبدونه

بيان: يفهم منه شيئا ما أن الله لم يخلق خلقا آخر لكن الإمام عليه السلام لم يصرح به تقية وخوفا من التشنيع وما يدل عليه من الأخبار أراد المتكلمين لم يتعرضوا لنفيه ولا إثباته وأدلة العقل لا تنفيه بل تعضده لكن الأخبار الواردة في ذلك لم تصل إلى حد يوجب القطع والله تعالى يعلم هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار وختم على يدي مؤلفه ختم الله له ولوالديه بالحسنى في حادي عشر من شهر محرم الحرام من شهور سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين المعصومين ولعنة الله على ظالميهم وغاصبي حقوقهم ومبغضيهم ومخالفيهم أبد الآبدين

[illegible]